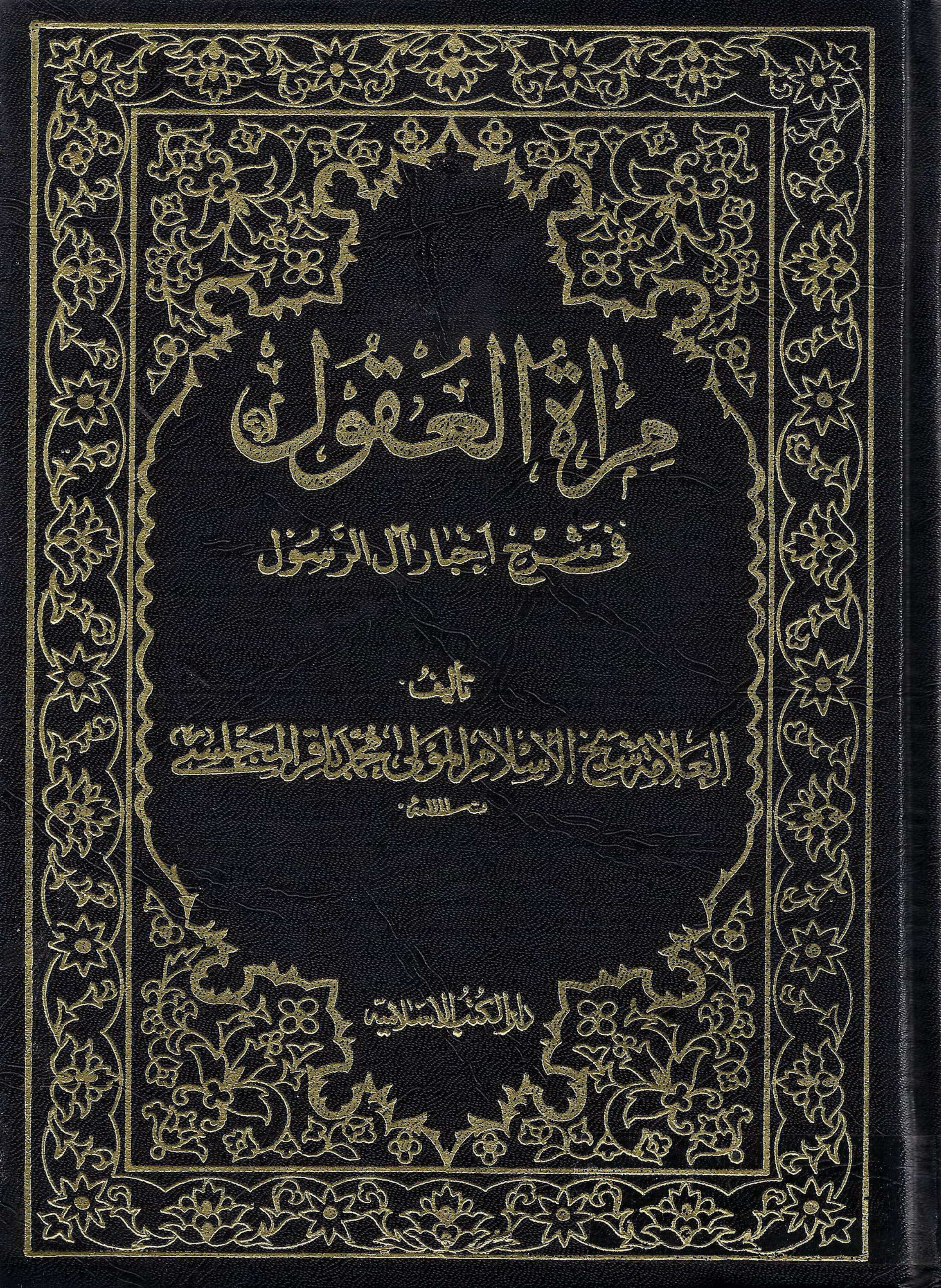

مرآة العقول
في شرح أخبار آل الرسول
تأليف
العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي
دار الكتب الإسلامية



في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة شيخ الإسلام المولى محمد باقر المجلسي (ره)

ت ١١١١هـ

شرح كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني (ره) المتوفى سنة ٣٢٨-٩هـ

الجزء الثاني عشر

الطبعة الثانية

١٤٠٤ هـ ق

١٣٦٣ هـ ش

* نام کتاب : مرآة العقول جلد ١٢
* تألیف : علامه مجلسی
* ناشر : دارالکتب الاسلامیه
* تیراژ : ٣٠٠٠ نسخه
* نوبت‌چاپ : دوم
* چاپ از : خورشید
* تاریخ‌انتشار : ١٣٦٣

آدرس ناشر : تهران ـ بازار سلطانی ـ دارالکتب الاسلامیه

تلفن : ٥٢٠٤١٠ و ٥٢٧٤٤٩

مرآة العقول

إخراج ومقابلة وتصحيح

السيد جعفر الحسيني

الناشر

دار الكتب الاسلامية
لصاحبها الشيخ محمد الآخوندي

تهران - بازار سلطاني

تلفن ٥٢٠٤١٠

حمداً خالداً لو لیّ النعم حیث أسعدنی بالقیام بنشر
هذا السفر القیم في الملأ الثقافي الديني بهذه الصورة الرائعة .
ولروّاد الفضيلة الذين وازرونا في انجاز هذا المشروع المقدّس
شكر متواصل .

الشيخ محمد الاخوندى

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدعاء

﴿ باب ﴾

(فضل الدعاء و الحث عليه)

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة

كتاب الدعاء

باب فضل الدعاء و الحث عليه

قال في المصباح : دعوت الله أدعوه دعاءاً ابتهلت إليه بالسّؤال ، و رغبت فيما عنده من الخير ، و دعوت زيداً ناديته و طلبت إقباله ، انتهى .

وقد يطلق الدّعاء على الذكر أيضاً كما روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: أفضل الدّعاء الحمدلله ، قال الطّيبي : لأنّه سؤال لطيف يدقّ مسلكه ، و منه قول اميّة : إذا أثنى عليك المرؤ يوماً كفاك من تعرّضه الثناء ، ويمكن أن يراد به اهدنا الصراط ، انتهى .

وقال في النهاية في حديث عرفة أكثر دعائي و دعاء الانبياء قبلي بعرفات لااله الاّ الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد وهو على كلّ شيء قدير ، إنّما سمّى التهليل والتحميد والتمجيد دعاءاً لانّه بمنزلته في استيجاب ثواب الله و جزائه كالحديث الآخر : إذا شغل عبدي ثناؤه عليّ عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلون .

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين » قال : هو الدّعاء و أفضل العبادة الدّعاء ؛ قلت : إنّ

و قال الله تعالى في سورة المؤمن : «وقال ربّكم ادعوني استجب لكم»[1] قال الطبرسي (ره) : يعني إذا اقتضت المصلحه اجابتكم و كلّ من يسأل الله تعالى شيئاً و يدعوه فلابدّ أن يشترط المصلحة في ذلك إمّا لفظاً أو إضماراً ، و إلاّ كان قبيحاً ، لأنّه ربما كان داعياً بما تكون فيه مفسدة ولا يشترط إنتفائها فيكون قبيحاً ، وقيل : معناه وحّدوني و اعبدوني اثبكم عن ابن عبّاس ، و يدلّ عليه قول النبي صلى الله عليه وآله : الدّعاء هو العبادة ولمّا عبّر عن العبادة بالدّعاء جعل الاثابة استجابة لتجانس اللّفظ .

« ان الّذين يستكبرون عن عبادتي » و دعائي « سيدخلون جهنّم داخرين » اى صاغرين ذليلين .

و قال البيضاوي : ادعوني اعبدوني استجب لكم أثب لكم لقوله : انّ الذين يستكبرون عن عبادتي ، و إن فسّر الدّعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزّلاً منزلته للمبالغة ، و المراد بالعبادة الدّعاء فانّه من أبوابها انتهى .

و الخبر يدلّ على أنّ المراد بها المعنى الاخير ، وضمير هو راجع إلى العبادة لكونه مصدراً أو لتذكير الخبر ، و عبّر عن الدّعاء بالعبادة للاشعار بفضله ، و أنّه من جملة العبادات و ايماءاً إلى أنّه ينبغي أن يدعو الانسان و إن لم تدع إليه حاجة ضروريّة ، ولا يكون غرضه منحصراً في الاجابة ، بل يكون عمدة غرضه في الدّعاء التقرّب إليه تعالى و إطاعة أمره ، ولا يترك الدعاء مع إبطاء الاجابة .

فان قيل : فعلى هذا يلزم وجوب الدّعاء وكونه من الفرائض ، وكون تركه من الكبائر لوعيد النار عليه ؟

قلت : لا استبعاد في ذلك فانّ الدّعاء في الجملة واجب ، وأقلّه في سورة الحمد

(١) المؤمن : ٦٠ .

« إبراهيم لأوّاهٌ حليم » قال : الأوّاه هو الدعّاء .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن اسماعيل و ابن محبوب ، جميعاً عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أيّ العبادة أفضل ؟ فقال : ما من شيء أفضل عندالله عزّ وجلّ من أن يسئل و يطلب ممّا عنده و ما أحد أبغض

فترك الدعاء رأساً من الكبائر ، على أنّ الوعيد مترتّب على الاستكبار وهو في درجة الكفر ، و يؤيّد الاوّل قول سيّد السّاجدين صلوات الله عليه في الصحيفة الكاملة : فسمّيت دعاءك عبادة وتركه استكباراً وتوعّدت على تركه دخول جهنّم داخرين.

« انّ ابراهيم لأوّاه » قال الطبرسي (ره) : اى دعّاء كثير الدّعاء والبكاء عن ابن عبّاس وهو المروىّ عن أبيعبدالله عليه السلام وقيل : الاوّاه الرحيم بعباد الله ، وقيل: هو الذى إذا ذكر النار قال آوه، وقيل : الاوّاه المؤمن بلغة الحبشة وقيل : الموقن المستيقن ، و قيل : العفيف ، و قيل : هو الراجع عن كلّ ما يكرهالله ، و قيل : هو الخاشع المتضرّع ، ورواه عبدالله بن شدّاد عن النبي صلى الله عليه وآله وقيل: هوالمسبّح الكثير الذّكر لله ، و عن أبي عبيدة هوالمتأوّه شفقاً و فرقاً المتضرّع يقيناً بالاجابة ولزوماً للطّاعة .

قال الزجاج : وقد انتظم قول أبي عبيدة أكثر ما روى في الأوّاه « حليم » يقال بلغ من حلم إبراهيم عليه السلام أنّ رجلاً قد أذاه وشتمه فقال له : هداك الله ، وقيل: الحليم السيّد عن ابن عبّاس ، وأصله أنّه الصبور على الاذى الصفوح عن الذنوب .

الحديث الثاني : حسن موثق .

« و يطلب ممّا عنده » الظرف متعلّق بالفعلين . و انّما أتى بمن التبعيضيّة لأنّ طلب جميع ما عنده إعتداء في الدّعاء ، بل طلب للمحال « عن عبادته » أى عن الدّعاء الّذى هو من أعظم العبادات ، و قوله : ولا يسأل كأنّه بيان للاستكبار ، و إشارة إلى أنّ المراد بالاستكبار في الآية ترك السؤال و عدم الاهتمام فيه ، و الاّ فحقيقته لا يكاد يوجد من أحد .

إلى الله عزّوجلّ ممّن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده.

٣ ـ أبوعليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان، عن ميسّر بن عبدالعزيز، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يا ميسّر ادع ولاتقل: إنّ الأمر قد فرغ منه، إنّ عندالله عزّوجلّ منزلة لاتنال إلاّ بمسألة؛ ولو أنّ عبداً سدّفاه

و هذه الأخبار يدفع أقوال الصوفيّة القائلين بأنّ ترك الدعاء أحسن مطلقا أو في بعض الاحوال، قال الطّيبي في شرح المشكوة: دلّت الأحاديث الصحيحة على إستحباب الدّعاء و الاستعانة، و عليه أجمع العلماء و أهل الفتاوى في الامصار في كلّ الاعصار، وذهب طائفة من الزّهاد وأهل المعارف إلى أنّ ترك الدّعاء أفضل استسلاماً للقضاء، وقال آخرون منهم: إن دعا للمسلمين فحسن وإن خصّ نفسه فلا، ومنهم من قال: إن وجد في نفسه باعثاً للدّعاء إستحبّ و إلاّ فلا، و دليل الفقهاء ظواهر القرآن و السنّة في الأمر بالدّعاء و الأخبار عن الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين،

الحديث الثالث: صحيح..

« ولا تقل إنّ الامر قد فرغ منه » الأمر حدوث الحوادث و تدبيره، وفرغ على بناء المجهول، والظرف قائم مقام الفاعل، والنهي عن هذا القول يحتمل، وجهين:

أحدهما: بطلانه فان هذا قول اليهود و بعض الحكماء، بل لابدّ من الايمان بالبداء، والله سبحانه كلّ يوم في شأن، و يمحو مايشاء و يثبت و عنده امّ الكتاب، فالقدر والقضاء لا يمنعان الدعاء لأنّه يمكن تغيير ما قدّر في لوح المحو و الاثبات، مع أنّ الدّعاء أيضاً من أسباب القضاء، و كذا الامر بالدّعاء أيضاً منها.

والثاني: أن يكون المراد بالفراغ من الامر تعلّق علمه سبحانه بماهو كائن، و ثبوت جميع ذلك في اللّوح المحفوظ، فمن علم الله أنّه يموت في سنة كذا يستحيل أن يموت قبلها أو بعدها، وإلا لزم أن يكون علمه تعالى جهلاً، فهذا الكلام صحيح لكن ذلك لايمنع الأمر بالدّعاء والاتيان به، وترتّب الفائدة عليه، فالمراد بالنهي عن القول النهي عن جعل ذلك مانعاً عن الدّعاء و سبباً للاعتقاد بعدم فائدته كما

ولم يسأل لم يعط شيئاً فسل تعط ، يا ميسّر إنّه ليس من باب يقرع إلاّ يوشك أنْ يفتح لصاحبه.

مرّ تحقيقه في كتاب العدل .

ونذكر ههنا أيضاً مجملاً ، وحاصل الخبر انّه عليه السلام أجاب عن ذلك بوجهين :

أحدهما: أنّ الدّعاء في نفسه مطلوب لانّه عبادة جليلة تؤدّي إلى منزلة رفيعة عندالله تعالى ، لا تنال تلك المنزلة إلاّ بمسئلة و دعاء و تضرّع .

و الثاني : انّ الكائن قد يزيد و ينقص و يمحو إذا كان مشروطاً بشرط مثلاً يقدّر عمره بثلاثين سنة إن لم يصل رحمه ، وبستّين إن وصلها ، ويقدّر رزقه يوم كذا بدرهم إن لم يدع ولم يطلب الزيادة ، و بدرهمين إن دعاها و طلبها و هكذا ساير المطالب .

و الحاصل انّ لوجود الكائنات و عدمها شروطاً و أسباباً ، و أبى الله سبحانه أن يجري الاشياء إلاّ بالاسباب ، ومن جملة الاسباب لبعض الامور الدّعاء ، فما لم يدع لم يعط ذلك الشيء ، و أمّا علمه سبحانه فهو تابع للمعلوم ولا يصير سبباً لحصول الاشياء و قضاؤه تعالى و قدره ليسا قضاءاً لازماً و قدراً حتماً ، و إلاّ لبطل الثواب و العقاب و الامر و النهي كما مرّ عن أميرالمؤمنين عليه السلام .

قال الغزالي : فان قيل : فما فائدة الدّعاء مع أنّ القضاء لامردّله فاعلم انّ من جملة القضاء ردّ البلاء بالدّعاء ، و الدّعاء سببٌ لردّ البلاء ، و وجود الرحمة كما أنّ الترس سبب لدفع السلاح ، و الماء سبب لخروج النبات من الأرض ، فكما أنّ الترس يدفع السهم فيتدافعان كذلك الدّعاء والبلاء ، و ليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السّلاح ، وقد قال تعالى : « و ليأخذوا حذرهم و أسلحتهم »[1] فقدّر الله تعالى الامر و قدّر سببه ، و في الدّعاء من الفوائد ما ذكرنا من حضور القلب و الافتقار وهما نهاية العبادة و المعرفة ، انتهى .

---

(١) النساء : ١٠٢ .

٤ ـ حميد بن زياد ، عن الخشّاب ، عن ابن بقّاح ، عن معاذ ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لم يسأل الله عزّ وجلّ من فضله [فقد] افتقر .

٥ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ادع ولاتقل : قد فرغ من الأمر فإنّ الدُّعاء هو العبادة إنّ الله

و قيل : هذه الشبهة ترد على من يزعم أنّه لا فاعل إلاّ الله ولا مؤثّر سواه ، و أنّه يفعل بلا شرط ولا سبب ولا غرض ، وكما ترد عليهم هذه الشبهة ترد عليهم أن لا فائدة في السّعي إلى جميع الاعمال ، مثل الصّوم و الصّلاة و الحجّ و الزكوة و غيرها ، لأنّ كلّ مقدّر كائن قطعاً ، ولا مدخل لسعي العباد فيه ، وهم أجابوا عنها بتكلّفات فقال السّمعاني : معرفة هذا الباب التوقيف لا النظر ، فمن نظر ضلّ وحار و هذا لا يزيل الشبهة بل هو اعتراف بورودها ، و قال الآبي : والقضاء و إن سبق بمكان كلّ ماهو كائن لكن استحقاق العبد للثواب وحصول المطالب ليس بذاته ، بل موقوف على العمل و الدّعاء ، بمعنى أنّ الفائز بالمقاصد ميسّر للدّعاء والعمل ، والمحروم ميسّر لتركهما ، كما قال عليه السلام : كلّ ميسّر لما خلق له ، و قال محيي الدّين البغوي : و الكلّ و إن كان مفروغاً منه ، إلاّ أنّ الله تعالى أمر بالصّلاة والصّوم ، و وعد بأنّها تنجي من النّار ، والدّعاء بالنجاة مثلاً من جملة تلك العبادات ، فكما لا يحسن ترك الصّلاة إتّكالا على ما سبق من القدر ، فكذلك لا يترك الدّعاء بالمعافاة انتهى .

و سيأتي بعض القول فيه في الاخبار الآتية إنشاء الله .

الحديث الرابع : ضعيف ، و يدلّ على اشتراط سعة الرزق بالدعاء للمؤمنين أو مطلقا و الاوّل أظهر .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

« فان الدّعاء هو العبادة » روى في المشكوة نقلاً عن أحمد والترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجد عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدّعاء هو

عزّ وجلّ يقول : « إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين » و قال : « ادعوني أستجب لكم » .

العبادة ، ثم قرء : «وقال ربّكم ادعوني استجب لكم » [1] و قال الطيبي : أتى بضمير الفصل والخبر المعرّف باللاّم ليدلّ على الحصر ، وانّ العبادة ليست غير الدّعاء .

ثمّ قال : قال البيضاوي : لمّا حكم بأنّ الدّعاء هو العبادة الحقيقيّة الّتي تستأهل أن تسمّى عبادة من حيث أنّه يدلّ على أنّ فاعله مقبل بوجهه إلى الله تعالى معرض عمّا سواه ، لايرجو ولايخاف إلاّ منه استدّل عليه بالآية فانّها تدلّ على انّه أمر مأمور به إذا أتى به المكلّف قبل منه لامحالة ، وترتب عليه المقصود ترتّب الجزاء على الشرط ، والمسبّب على السبّب ، وماكان كذلك كان أتمّ العبادات وأكملها .

واقول : يمكن أن تحمل العبادة على المعنى اللّغوي أي الدّعاء ليس إلاّ إظهار غاية التذلل والافتقار ، والاستكانة قال الله تعالى : «ياأيّها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنيّ » الجملتان واردتان على الحصر وماشرعت العبادات إلاّ للخضوع عند الباري ، وإظهار الافتقار إليه ، وينصر هذا التأويل مابعد الآية المتلوة « انّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين » حيث عبّر عن عدم الافتقار والتذلل بالاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي ، وجعل جزاء ذلك الاستكبار الصغار و الهوان ، انتهى .

و أقول : سياق هذا الخبر الّذي نقلوه ، والمراد به مامر أنّ الدّعاء في نفسه عبادة حيث سماه في هذه الاية عبادة وامر الله بها ، فعلى تقدير عدم الاجابة أيضاً ينبغي الايقان به إطاعة لامره تعالى كساير العبادات ، وتركه موجب للذلّ والصّغار ، ودخول النّار كمادلّت عليه الآية ، مع أنّه سبحانه وعد الاجابة ولايخلف الله وعده.

ولاينافي ذلك التقدير فانّ الدعاء أيضاً مقدّر و ترتب الحصول على الدّعاء أيضاً مقدّر ، فظهر وجه تغيير الترتيب في الآية ، وقيل : فأنّ الدّعاء نقض إجمالي

(١) المؤمن : ٦٠ .

٦ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن أبي نجران ، عن سيف التمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالدُّعاء فإنّكم لاتقرّبون بمثله ولاتتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها ، إنّ صاحب الصغار هو صاحب الكبار .

٧ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، عن رجل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الدُّعاء هو العبادة الّتي قال الله عزّوجلّ : « إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي .. الآية » ادع الله عزَّوجلّ ولا تقل : إنّ الأمر قدفرغ منه .

قال زرارة : إنّما يعني لا يمنعك إيمانك بالقضاء و القدر أن تبالغ بالدُّعاء و تجتهد فيه ـ أو كما قال ـ .

بدليل نقلي ، والمعنى أنّ المراد بالعبادة في قوله تعالى : «يستكبرون عن عبادتي » ليس إلاالدّعاء ، وقوله : وقال، جملة حاليّة بتأويل قد ، أي صدر الآية تدلّ على أنّ المراد بالعبادة الدّعاء .

الحديث السادس : صحيح .

« وان تدعوبها » بدل اشتمال لصغيرة و الصغيرة الحاجات الحقيرة السّهلة الحصول ، والغرض رفع توهّم أنّ الانسان مستقلّ في الحاجات الصّغيرة ويمكنه تحصيلها بدون تقديره ، و تيسيره تعالى ، ويدلّ على أنّ الدعاء أعظم وسائل القرب إليه تعالى .

الحديث السابع : مجهول مرسل .

«لايمنعك» في بعض النسخ لايملّك من الاملال اى لايجعلك ملولاذا سامة ، والحاصل أنّه لامنافاة بين الامر بالدّعاء والقضاء والقدر كما عرفت ، لأنه يجوز المحو والاثبات قبل الامضاء مع أنّ الدّعاء أيضاً من أسباب القضاء وهو أيضاً مقدّر وقوله: او كماقال من كلام عبيد ، شكّ في ان زرارة قال هذاالكلام بعينه أو مايؤدّي معناه .

٨ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أحبُّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ في الأرض الدُّعاء و أفضل العبادة العفاف ، قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعّاء .

الحديث الثامن : ضعيف ، والمراد بالعفاف إمّا العفة عن السؤال عن المخلوقين أو عفّة البطن والفرج عن الحرام ، أو مطلق العفّة عن الحرام ، والاوسط أظهر ، وعلى الاوّل يرجع إلى الدّعاء ، وعلى الاخيرين ربما يتوهّم التنافي بينه وبين كون الدعاء أحبّ الاعمال إذ لافرق بين الاحبيّة و الأفضليّة بحيث رفع به التنافي .

ويمكن أن يجاب بوجوه : الاوّل أن الدّعاء أفضل الاعمال الوجوديّة والعفاف أفضل التروك ، الثاني : أن تكون أفضليّة كلّ منهما بالنسبة إلى غير الآخر ، الثالث : أن تكون أفضليّة كلّ منهما من جهة خاصّة ، فانّ لكلّ منهما تأثيراً خاصّاً لايقوم الاخر مقامه ، كما أنّ للماء تأثيراً في قوام البدن لايقوم غيره مقامه ، وكذا الخبز و اللّحم و غيرهما ، فيصحّ أن يقال كلّ منهما أفضل من غيره من هذه الجهة .

وبمثل تلك الوجوه يمكن الجمع بين هذه الاخبار وبين ماورد في أفضليةغيرهما من الأعمال ، وفي خصوص الصلوة والحجّ وأمثالهما يمكن الجمع بوجه آخر من حيث إشتمالها على الدعاء فتأمّل .

وقيل : يمكن تقدير المضاف في العبادة أي أفضل شرائط العبادة ولايخفى بعده ، «والدّعاء» بالفتح و التشديد صيغه مبالغة أي كثير الدعاء .

﴿ باب ﴾

(ان الدعاء سلاح المؤمن)

١ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيّوب ، عن السّكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الدّعاء سلاح المؤمن و عمود الدّين و نور السّماوات و الأرض .

٢ ـ و بهذا الاسناد قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : الدّعاء مفاتيح النجاح

باب ان الدعاء سلاح المؤمن

الحديث الأول : ضعيف على المشهور .

« سلاح المؤمن » اى حربته لدفع الأعادى الظاهرة والباطنة « عمودالدين » اى بالدّعاء يوفق الله المؤمنين وبه يهتدى إلى الدّين القويم ، كما قال تعالى: «إهدنا الصراط المستقيم » كما أنّ الصّلوة المشتمل عليه عمود الدين وقيل : أى هو عمدة العبادات «ونورالسماوات والارض أى منورّهما اذبه يظهر آثار الخير فيهما أوبه إهتدى أهلهما ، و وفّقوا لمعرفته تعالى ومعرفة أوليائه ، أو المعنى أنّ نظامهما و وجودهما وبقائهما بالدعاء ، إذهومن عمدة العبادات ، وهى سبب لايجاد المخلوقات كما قال تعالى : «وما خلقت الجنّ والانس إلاّ ليعبدون » [1] وقال سبحانه : « قل مايعبؤبكم ربّى اولا دعاؤكم » [2] ولولم يخلقوالم يخلق السّموات والارض .

الحديث الثاني : كالسابق .

وفي المصباح أنجحت الحاجة إنجاحاً وأنجح الرّجل أيضاً إذاقضيت لهالحاجة والاسم النجاح بالفتح ، وقال : الاقليد : المفتاح لغة يمانيّة وأصله بالروميّة إقليدس والجمع أقاليد والمقاليد الخزائن ، وفي القاموس الاقليد المفتاح كالمقلاد والمقلد

---

(١) الذاريات : ٥٦ .

و مقاليد الفلاح و خير الدّعاء ماصدر عن صدر نقيّ وقلب تقيّ ؛ و في المناجاة سبب النجاة و بالا خلاص يكون الخلاص ، فإذا اشتدّ الفزع فإلى الله المفزع .

٣ ـ و بإسناده قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ألا أدلّكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرّ أرزاقكم ؟ قالوا : بلى ، قال : تدعون ربّكم باللّيل والنّهار ، فإنّ سلاح المؤمن الدّعاء .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن

وكسكيت ومصباح الخزانة ، وضاقت مقاليده ضاقت عليه أموره ، وكمنبر مفتاح كالمنجل ، وقال : الفلاح الفوز والنجاة والبقاء في الخير وحمل الجمع على المفرد باعتبار اشتماله على أنواع كثيرة بحسب مراتبها وما يتعلّق بها من المطالب .

وفيه إشعار بأنّ الدعاء مفتاح لجميع المقاصد الاخرويّة والدنيويّة « عن صدر نقي » اى عن الحسد والغلّ والكبر وساير الصفات الذميمه « و قلب تقيّ » اى متّق عن الشهوات المهلكة وإرادة المحرّمات ، وإنّما نسب التقوى إلى القلب للإشعار بان التقوى الكامل ماصدر عن القلب لاعن الجوارح فقط كما قال تعالى : «ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » [1] و فيه إشارة إلى بعض شرائط الدّعاء .

« سبب النجاة » أى من مكاره الدنيا و شدائد الاخرة ، وبالا خلاص في الدعاء أوفي جميع العبادات بخلوصها عن شوائب الرياء والاغراض الدنيّة يكون الخلاص من المهالك الدينويّة والاخرويّة ، وقيل : الوصول إلى الله تعالى أوإلى المطلوب .

قال في النهاية : خلص فلان إلى فلان وصل إليه ، و خلص أيضاً سلم ونجا «فاذا اشتدّ الفزع » أى الخوف من البلايا والاعداء وشدائد الدنيا والآخرة « فالى الله المفزع» مصدرميمى بمعنى الاستغاثة والاسعانة .

الحديث الثالث : كالسابق أيضاً والا درارالاكثار ، والدّر اللّبن ويستعار للخير ، ويقال : درّ اللّبن إذا كثرو سال ، وفي النهاية : ومنه أدرّوا لقحة المسلمين

---

(١) الحج ، ٣٢ .

ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدّعاء ترس المؤمن و متى تكثر قرع الباب يفتح لك .

٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن بعض أصحابنا ، عن الرّضا عليه السلام أنّه كان يقول لأصحابه : عليكم بسلاح الأنبياء ، فقيل : و ما سلاح الأنبياء ؟ قال : الدُّعاء .

٦ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي سعيد البجلي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الدُّعاء أنفذ من السنان .

٧ ـ عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدُّعاء أنفذ من السنان الحديد .

﴿ باب ﴾

(ان الدعاء يرد البلاء و القضاء)

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان

أراد فيئهم وخراجهم فاستعار له اللّقحة والدّرة ، قيل : ويفهم منه أنّ الدّعاء وان لم يشتمل على طلب دفع العدوّ و كثرة الرّزق سبب لهما .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : مرسل .

الحديث السادس : مجهول .

الحديث السابع : حسن كالصحيح .

«من السّنان الحديد» أي الحادّ النافذ قال الجوهري: وقد حدّ السّيف يحدّ حدّة أي صار حادّاً و حديداً .

باب ان الدعاء يرد البلاء والقضاء

الحديث الاول : كالصحيح .

وفي المصباح : نقضت البناء هدمته ، ونقضت الحبل أيضاً حللت برمه ، ومنه

قال : سمعته يقول : إنّ الدّعاء يردّ القضاء ، ينقضه كما ينقض السلك وقد اُبرم إبراماً .

٢ ـ عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن عمر بن يزيد قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول : إنّ الدّعاء يردّ ماقد قدّر وما لم يقدّر ، قلت وما قد قدّر عرفته فما لم يقدّر ؟ قال : حتّى لا يكون .

٣ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن بسطام الزيّات ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الدّعاء يردّ القضاء وقد نزل من السّماء

يقال: نقضت ما أبرم إذا أبطلته وانتقض هو بنفسه ، وقال: أبرمت العقد إبراماً أحكمته فانبرم هو وأبرمت الشيء دبّرته والسّلك بالكسر الخيط .

وقوله : يرد بصيغة المضارع فقوله ينقضه استيناف بيانيّ أو خبر بعد خبر او حال وربما يقرء برد بالباء الموّحدة و صيغة المصدر فيكون متعلقاً بالدعاء ، فقوله: ينقضه ، خبر و هو تكلّف و قوله : ينقض على بناء المجهول ، ومن قرء على بناءالمعلوم و قال المستتر راجع إلى الموصول في كما فقد بالغ في التعسف ، و المستترفي أبرم على المجهول إمّا راجع إلى السلك أوالى القضاء ، و ابرامه تسبّب أكثر أسبابه ، فهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس .

الحديث الثاني : كالسابق .

« ماقد قدّر » اى كتب في لوح المحو والاثبات ، أوفي ليلة القدر أو تسبب أسبابه القريبة «عرفته » أى فائدة الدّعاءوتاثيره، فمالم يقدرمافائدة الدّعاء وتأثيره فيه لم أعرفه حتى لايكون الضمير راجع إلى التقدير ، أى لايحصل التقدير ، وقيل: ايجاده تعالى للشيء يتوقّف على علمه بذلك الشيء ومشيّته وإرادته ، وتقديره وقضائه وإمضائه وفي مرتبة المشيّة إلى الامضاء تجرى البداء فيمكن الدّفع بالدّعاء.

الحديث الثالث : صحيح .

ولعلّ المراد بنزوله من السماء إخبارالانبياء والاوصياء عليهم السلام به ، أو نزول الملك

وقد اُبرم إبراماً .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي همّام إسماعيل بن همّام ، عن الرّضا عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : إنّ الدّعاء والبلاء ليترافقان إلى يوم القيامة ، إنّ الدّعاء ليردّ البلاء وقد اُبرم إبراماً .

٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يقول : الدُّعاء يدفع البلاء النّازل وما لم ينزل .

لاجرائه أو احداث الاسباب الارضيّة لحدوثه أو نزول آلة العذاب كما في قوم يونس .

الحديث الرابع : صحيح .

«ليترافقان» كذا في أكثر النسخ بالراء ثمّ القاف ، أي هما متلازمان قرّرهما الله تعالى معاً ليكون البلاء داعياً إلى الدّعاء ، والدعاء صارفاً للبلاء فكأنّهما رفيقان ، أو من الرفق واللطف والاستعانة فكان البلاء يرفق بالدّعاء ويدعوه ، ويعينه والدّعاء يرفق بالبلاء فيزيله ، و في بعض النسخ ليتوافقان بالواو ثم القاف ثم الفاء وهو أظهر اي يتدافعان و يتخاصمان و يتقاتلان.

في القاموس : المواقفة أى أن تقف معه ويقف معك في حرب أو خصومة وتواقفا في القتال ، انتهى .

ويؤيدّه مارواه العامّة من النبيّ أنّ الدّعاء ليلقى البلاء فيعتلجان في الهواء رواه الزمخشري في الفائق ، وقال: يعتلجان أي يصطرعان ، فيتدافعان وفي عدّة الداعي فيتوافقان بتقديم الفاء على القاف وهو القاف وهو قريب من النسخه الاولى .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

وروى في المشكوة عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : لايردّ القضاء إلاالدّعاء ، وقال الطيّبي في الشرح : القضاء الامر المقدّر .

وفي تأويل الحديث وجهان: أحدهما: أن يراد بالقضاء مايخافه العبد من نزول

٦ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ألا أدلّك على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : بلى ، قال : الدّعاء يردُّ القضاء وقد اُبرم إبراماً ـ و ضمّ أصابعه ـ .

٧ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : الدّعاء يردّ القضاء بعد ما اُبرم إبراماً ، فأكثر من الدّعاء فإنّه مفتاح كلّ رحمة و نجاح كلّ حاجة ولا ينال ما عندالله عزّ و جلّ إلاّ بالدّعاء و إنّه ليس باب يكثر قرعه إلاّ يوشك أن يفتح لصاحبه .

المكروه ويتوقاه ، فاذا وافق الدّعاء دفع الله عنه فيكون تسميته بالقضاء على المجاز، وثانيهما : أن يراد به الحقيقة فيكون معنى ردّ الدّعاء بالقضاء تهوينه وتيسير الامر فيه ، حتّى يكون القضاء النازل كأنّه لم ينزل به ، ويؤيّده الحديث انّ الدعاء ينفع ممّا نزل وممّا لم ينزل أمّا نفعه ممّا نزل فصبره عليه وتحمّله له ورضاه به حتّى لايكون في نزوله متمنياً خلاف ماكان ، وأمّا نفعه ممّا لم ينزل فهو أن يصرفه عنه أو يمدّه قبل النزول بتأييده من عنده ، حتّى يخف معه اعباء ذلك إذا نزل به .

الحديث السادس : حسن كالصحيح .

«لم يستثن» اى لم يقل إنشاءالله لانحلال الوعد وعدم لزوم العمل به كما مرّ في باب الوعد ، أولم يستثن فرداً منه وضمّ الاصابع الى الكف لبيان شدّة الابرام كما هو الشايع في العرف ، وقيل : لعلّ المراد بالقضاء المبرم هو الحكم بالتيام أجزاء المقضى وانضمام بعضها ببعض ، كما يرشد اليه ضمّ الاصابع .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور ..

«نجاح» بالكسر عطف على الكلّ ، أوبالرّفع عطفاً على مفتاح ، فالحمل للمبالغة « ولاينال ماعند الله» قيل : كأنّه يعنى به إذا اشكل الامر واعتاص الخطب فانّه من علامات كونه منوطاً بالدعاء وأنّه لايحصل إلاّ به ، وفيه مافيه .

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولّاد قال : قال أبوالحسن موسى عليه السلام : عليكم بالدّعاء فإنّ الدّعاء لله و الطلب إلى الله يردُّ البلاء وقد قدّر و قضي ولم يبق إلّا إمضاؤه ، فإذا دُعي الله عزّ وجلّ و سئل صرف البلاء صرفة .

٩ ـ الحسين بن محمّد رفعه ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ ليدفع بالدّعاء الأمر الّذي علمه إن يدعى له فيستجيب و لولا ما

الحديث الثامن : صحيح .

والامضاء مقارن للحصول فلايمكن دفعه .

الحديث التاسع : مرفوع «أن يدعى له» على بناء المجهول ، وأن امّا مصدرية وهو بدل اشتمال لضمير علمه، وقوله فيستجيب عطف على ليدفع أي فيستجيب الدّعاء الآتي في هذا الوقت ، أو مخفّفة عن المثقلة وإسمه ضمير الشأن المحذوف ويدعى خبره ، والضمير المستتر نائب الفاعل ، وراجع إلى الله ، وضمير له راجع إلى الامر ، وأن يدعى له منصوب محلّا بدل اشتمال لضمير علمه ، وقوله : فيستجيب مرفوع ومعطوف على يدعى .

وحاصله أنّه سبحانه يدفع البلاء الّذي استحق العبد نزوله إذا علم أن العبد يدعو الله لكشفه بعد ذلك ، فلاينزله لماسيقع منه من الدّعاء فيؤثر الدعاء قبل وقوعه في دفع البلاء ، و قيل : لعلّ الغرض في توجيه ذلك الامر و هو البلاء إلى العبد مع علمه بأنّه يدفعه بالدعاء هو تحريك العبد إليه في جميع الاوقات ، فانّه يجوز في كلّ وقت أن يكون البلاء متوجّهاً إليه و يبعثه على الدعاء ، انتهى .

ولا يخفى أنّه على ما قرّرنا لا حاجة إلى هذا التكلّف .

« و لولا ما وفّق العبد » ما موصولة ، و وفّق بالتشديد على بناء المفعول والعايد محذوف ، أي وفّق له ، ومن لبيان الموصول أو مصدريّة و وفّق على المعلوم أو المجهول ، و من بمعنى اللام صلة وفق و الاول أظهر « لاصابه منه » أي من الامر

وفّق العبد من ذلك الدّعاء لأصابه منه ما يجتثّه من جديد الأرض .

﴿ باب ﴾

(أن الدعاء شفاء من كل داء)

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أسباط بن سالم ، عن علاء بن كامل قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : عليك بالدّعاء فانّه شفاء من كل داء .

الذى هو بمعنى البلاء ، أو من الله أو من العبد بسبب سوء أعماله ، فعلى الأوّل من للتبعيض ، و على الأخيرين للابتداء و التعليل .

و في القاموس : الجثّ القطع و انتزاع الشيء من أصله ، و قال الجوهرى : اجتثّه اقتلعه ، و قال : الجديد : وجه الارض إنتهى .

و قال تعالى : « كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض مالها من قرار » [1]

و قال في الوافى : أشار بهذا الحديث إلى السرّ في دفع البلاء بالدعاء ، و أنّه كيف يجتمع مع الابرام فبيّن عليه السلام أنّ الدعاء والاستجابة ايضاً من الامر المقدّر المعلوم إذا وقعا .

باب ان الدعاء شفاء من كل داء

الحديث الاول : مجهول .

« من كلّ داء » أى من الادواء الجسمانيّة و الروحانيّة و الصعبة و السهلة و لبعضها أدعية مأثورة و الحمل للمبالغة .

---

(١) ابراهيم : ٢٦

﴿ باب ﴾

(أن من دعا استجيب له)

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام : قال : الدّعاء كهف الاجابة كما أنّ السحاب كهف المطر .

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : ما أبرز عبدٌ يده إلى‌الله العزيز الجبّار

باب ان من دعا استجيب له

الحديث الاول : مجهول .

«الدعاء كهف الاجابة» أي مخزن الاجابة ومحلّها ومظنّتها كما أنّ السحاب محلّ المطر و مظنّته ، و في‌المصباح : الكهف بيت منقور في‌الجبل والجمع كهوف ، و فلان كهف لأنّه يلجأ إليه كالبيت على الاستعارة ، و في‌القاموس : الكهف كالبيت المنقور في الجبل و الوزر و الملجأ ، إنتهى .

و قيل : شبّه بالسحاب إشارة إلى انّه محلّ المطر إلاّ انّه قد لاينزل لعدم المصلحة ، و كذلك الدعاء قد لا يستجاب في الدنيا لعدم المصلحة و يعطى عوضه في الآخرة .

الحديث الثاني : ضعيف .

والحياء انقباض النفس عن‌القبيح خوفاً من‌الذمّ و إذا نسب‌إليه تعالى يرادبه الترك اللازم الانقباض ، وقيل : استعير الاستحياء للمنافاة لعظمته وقدرته وعزّته تعالى. وقال‌الطيبي: الحياء تغيّر وانكسار يعترى الانسان من تخوّف مايعاب‌به‌ويذمّ وهوعلى الله محال فيحمل على التمثيل مثل تركه تعالى تخييب العبد و انّه لايردّ

إلاّ استحيا الله عزّوجلّ أن يردّها صفراً حتّى يجعل فيها من فضل رحمته مايشاء ، فإذا دعا أحدكم فلا يردّ يده حتّى يمسح على وجهه و رأسه .

يده صفراً من عطائه لكرمه[1] بترك من يترك إذا لمحتاج إليه حياء منه ، وقال : صفر الشيء بالكسر أى خلاوالمصدر صفر بالتحرك ويستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع ، وفي المصباح بيت صفروزان حمل أى خال من المتاع ، وهو صفر اليدين ليس فيهما شيء مأخوذ من الصفر وهو الصوت الخالى من الحروف ، وصفر الشيء من باب تعب إذا خلا فهو صفر وأصفر بالالف لغة .

وفي القاموس : الصفر مثلّثة وككتف وزبر : الخالى . وفيه إشعار بأنّه تعالى إنّما يستجيب هذه الحاجة إن علم صلاحه فيه أويجعل في يده ماهو خير له من تلك الحاجة، ويدلّ على استحباب مسح الرأس والوجه باليدين بعد رفعهما بالدعاء،وقد ورد النهى عنه في صلاة الفريضة فهو محمول على غيره .

ولندفع هنا شبهة

تحظر ببال أكثر الناس أنّه سبحانه وعد إجابة الدعاء وخلف الوعد عليه تعالى محال كما عرفت ، وايضاً ورد ذلك في كثير من الآيات والاخبار ويمتنع صدور الكذب عنه تعالى وعن حججه عليهم السلام .

ويمكن الجواب عنه بوجوه : الاول : انّ الوعد مشروط بالمشيّة أى أجيب إن شئت ، ويدلّ عليه قوله : « فيكشف ماتدعون إليه إن شاء »[2].

الثانى : ماقيل : انّه أراد بالاجابة لازمها وهو السماع فانّه من لوازم الاجابة فانّه يجيب دعوة المؤمن في الحال ويؤخّر اعطائه ليدعوه ويسمع صوته فانّه يحبّه.

الثالث : انّها مشروطة بكونها مصلحة وخيراً إذ الحكيم لايترك ماهو موجب لصلاح أحوال العباد بماهو مقتضى شهواتهم كماقال سيّدالساجدين صلوات الله عليه: يامن لاتبدّل حكمته الوسائل ، وذلك كما إذا قال كريم أنالاأردّ سائلا ثمّ أتى

(١) هكذا . (٢) الانعام : ٤١ .

سفيه وطلب منه مايعلم انّه يقتله والسائل لم يعلم ذلك أوأتى صبي جاهل وطلب أفعى لحسن نقشه ونعومته ولايعلم انّه يقتله ولايبالي بذلك فالحكمة والجود يقتضيان منعهما لا إعطائهما ، ولوأعطاهما ذمّه العقلاء .

فظهر انّه لابدّ أن يكون هذا الوعد من الحكيم مشروطاً ومنوطاً بالمصلحة، فان قيل : فاذا كان هكذا فما فائدة الدعاء فانّ ماكان صلاح العباد فيه يأتي أمنه لامحالة . قلت : يمكن أن يكون مع الدعاء الصلاح في الاعطاء ومع عدمه الصلاح في منعه .

فعلى هذا المطالب ثلاثة أقسام :

الاول : أن تكون المصلحة في الاعطاء على كلّ حال كالرزق الضروري وأمثاله.

الثاني : أن لاتكون المصلحة في الاعطاء بوجه .

الثالث : أن تكون المصلحة في العطاء مع الدعاء وفي العدم مع عدمه .

وانّما يظهر اثر الدعاء في الثالث ، ولمّا لم يكن لعامّة الخلق التميز بين تلك الاقسام فلذا امروا بالدعاء عموماً فيمالم يكن عدم المصلحة فيه ظاهراً ولم يكن ممتنعاً عقلا أوعادة أو محرّماً شرعاً ليحصل بذلك القرب والثواب ، فان لم يستجب ينبغي أن لاييئس ويعلم انّه سبحانه انّما لم يستجب لماعلم انّه ليس له في ذلك مصلحة ، أولاخلاله ببعض شرائط الدعاء أوغير ذلك .

الرابع : انّ لكلّ عبادة شرائط لحصولها وموانع عن قبولها ، فلمّالم تتحقّق الشرائط ولم ترتفع الموانع لم يترتب عليها آثارها الدنيويّة والاخرويّة كالصلاة إذاورد فيها : من صلّى دخل الجنّة ، أوزيد في رزقه مثلا ، فاذا صلّى بغير وضوء أوفعل مايبطلها أويحبطها لم تترتّب عليها آثارها الدنيويّة والاخرويّة ، واذا قال الطبيب: السقمونيا مسهل، فاذا شرب الانسان معه مايبطل عمله كالافيون فهو لايبطل قول الطبيب ولاينافي حكمه في ذلك .

﴿ باب الهام الدعاء ﴾

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : هل تعرفون طول البلاء من قصره ؟ قلنا : لا ، قال : إذا اُلهم

فكذا الدعاء استجابتها وقبولها وترتّب الاثر عليها مشروطة بشرائط فاذا أخل بشيء منها لم تترتبّ عليه الاستجابة ، وقدوردت اخبار كثيرة في شرائط الدعاء ومنافياته كمامرّ بعضها وسيأتي ، فقديكون سبب عدم الاجابة ذلك ، وقدقال سبحانه: «أوفوا بعهدي اوف بعهدكم»[1].

الخامس : أنّ الاجابة لاتلزم أن تكون معجلة فيمكن أن يستجاب الدعاء ويتأخّر ظهور اثره إلى زمان طويل لبعض المصالح، اذقدورد انّه كان بين قوله تعالى: «قدأجيبت دعوتكما»[2] وبين غرق فرعون أربعين سنة و سيأتي انّ الله يؤخرّ اجابة دعاء المؤمن لحبّه استماع صوته ، إلى غير ذلك من الوجوه والمصالح .

السادس : انّه قديعطي الله تعالى لمن لايعلم صلاحه في اعطاء ماسأله اضعاف تلك الحاجة في الدنيا والآخرة حتى اذا رأى في الآخرة ماعوضّه الله لذلك تمنّى أنّه لم يستجب له حاجة في الدنيا ، فيصدق أنّه استجاب دعائه على الوجه الأكمل كما إذا طلب أحد من ملك شيئاً يسيراً علم أنّه يضرّه فمنعه ذلك وأعطاه جوهرة يسوىّ عشرة الآف دينار فلايقال حينئذ أنّه لم يقض حاجته ، بل يقال أنّه أعطاه مسئوله على أتمّ وجه . وقدبسطنا الكلام في ذلك في كتاب عين الحياة .

باب الهام الدعاء

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

«من قصره» من للتمييز بين الضدّين أي مميّزاً من قصره، وإلهام الدعاء إخطاره

---

(١) البقرة : ٤٠ .

(٢) يونس : ٨٩ .

أحد [كم] الدُّعاء عند البلاء فاعلموا أنَّ البلاء قصير .

٢ ـ مُحمَّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن مُحمَّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاَّد قال : قال أبوالحسن موسى عليه السلام : مامن بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عزَّوجلَّ الدُّعاء إلاّ كان كشف ذلك البلاء وشيكاً وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدُّعاء إلاّ كان ذلك البلاء طويلاً فإذا نزل البلاء فعليكم بالدُّعاء والتضرُّع إلى الله عزَّوجلَّ .

﴿ باب ﴾

(التقدم في الدعاء)

١ ـ مُحمَّدُ بن يحيى ، عن أحمدبن مُحمَّدبن عيسى ، عن عليِّ بن الحكم ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من تقدَّم في الدُّعاء استجيب له إذا نزل به البلاء ؛ و قالت الملائكة : صوت معروف ولم يحجب عن السماء و من لم يتقدَّم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء ؛ و قالت الملائكة : إنَّ ذا الصوت لا نعرفه .

٢ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ابن سنان ، عن عنبسة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من تخوَّف [من] بلاء يصيبه فتقدَّم فيه بالدُّعاء لم يُرِه الله عزَّوجلَّ ذلك البلاء أبداً .

٣ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن مُحمَّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ،

بياله وتوفيقة لاتيانه بشرائطه .

الحديث الثاني : صحيح ، وفي النهاية : الوشيك السريع والقريب .

باب التقدم في الدعاء

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث : موثق «يستخرج الحوائج» اى من القوة الى الفعل .

عن منصور بن يونس ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : إنّ الدُّعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء .

٤ ـ عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من سرّه أن يستجاب له في الشدّة فليكثر الدُّعاء في الرَّخاء .

٥ ـ عنه ، عن أبيه ، عن عبيدالله بن يحيى ، عن رجل ، عن عبدالحميد بن غوّاص الطائي عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان جدّي يقول : تقدّموا في الدُّعاء فإنّ العبد إذاكان دعّاء فنزل به البلاء فدعا ، قيل : صوت معروف و إذا لم يكن دعّاء فنزل به بلاءٌ فدعا ، قيل : أين كنت قبل اليوم .

٦ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عمّن حدَّثه ، عن أبي الحسن الأوَّل عليه السلام قال : كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يقول : الدُّعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع [به] .

﴿ باب ﴾

(اليقين في الدعاء)

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم الفرّاء ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دعوت فظنّ أنّ حاجتك بالباب .

الحديث الرابع : كالسابق ، والرضاء بالفتح سعة العيش .

الحديث الخامس: مرسل ، ومضمونه قريب من الاول .

الحديث السادس : ضعيف على المشهور . وهو محمول على ما إذا لم يتعود بالدعاء قبله ، و كانّ المعنى عدم الانتفاع التامّ .

باب اليقين في الدعاء

الحديث الاول : مرسل وقديعدّ حسناً لكون الارسال بعد ابن أبي عمير .

«فظنّ انّ حاجتك» حمل الكليني الظنّ على اليقين لماسيأتي في الحديث الاول من

﴿باب﴾

¤(الاقبال على الدعاء)¤

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن عمرو قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثمّ استيقن بالإجابة .

الباب الآتي ، ويمكن حمله على معناه الظاهر فانّ اليقين بالاجابة مشكل ، إلاّ أن يقال : المراد اليقين بما وعدالله من إجابة الدعاء إذا كان مع شرائط وأعمّ من أن يعطيه أو عوضه في الآخرة .

باب الاقبال على الدعاء

الحديث الاول : ضعيف .

قوله عليه السلام : بظهر قلب ، المشهور انّ الظهر هنازائد مقحم ، قال في المغرب: في الحديث : لاصدقة عن ظهر غنى ، اى صادرة عن غنى ، فالظهرفيه مقحم كما في ظهر القلب ، وقال في النهاية : فيه خير الصدقة ماكان عن ظهر غنى ، اى ماكان عفوا قد فضل عن غنى، وقيل : أراد مافضل عن العيال، والظهر قديزاد في مثل هذا اشباعاً للكلام وتمكيناً ، كأنّ صدقته مستندة إلى ظهر قوى من المال ، أنتهى .

وهيهنا يحتمل أن يكون المراد عن ظاهرالقلب دون باطنه وصميمه .

قوله : ساه ، أى غافل عن المقصود وعمّا يتكلّم به غير مهتمّ به أو غافل عن عظمة الله وجلاله ورحمته ، غير متوجّه إليه بشراشره وعزمه وهمتّه .

اقول : وروى في المشكوة عن الترمذى باسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة ، واعلموا أنّ الله لايستجيب دعاء من قلب غافل لاه ، وقال بعضهم : في قوله : وأنتم موقنون فيه وجهان :

احدهما : أن يقال كونوا أو ان الدّعاء على حالة تستحقون منها الاجابة

٢ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدَّاح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه :لايقبل الله

وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير من مراعاة أركان الدعاء وآدابه حتّى تكون الاجابة على قلبه اغلب من الرّد .

وثانيهما أن يقال : ادعوه معتقدين لوقوع الاجابة لانّ الداعى إذا لم يكن متحقّقاً في الرّجاء لم يكن رجاؤه صادقاً وإذالم يكن الرّجاء صادقاً لم يكن الدّعاء خالصاً والداعى مخلصاً فانّ الرّجاء هو الباعث على الطلب ولايتحقّق الفرع إلاّ بتحقّق الاصل .

وقيل : المعنى ليكن الداعى ربّه على يقين بأنّه تعالى يجيبه لأنّ ردّالدعاء إمّا لعجزه في إجابته أولعدم كرم في المدعوّ أولعدم علم المدعوّ بدعاء الدّاعى ، وهذه الأشياء منفيّة عنه تعالى ، فليكن الداعى موقناً بالاجابة .

وقال الطيبى : قيّدالامر بالدعاء باليقين والمراد النهى عن التعرّض لماهومناف للايقان من الغفلة واللّهو والامر بضدّهمامن إحضار القلب والجدّ في الطلب بالعزم في المسئلة ، فاذاحصلاحصل اليقين ، ونبّه صلى الله عليه وآله على هذا التنبيه بقوله : واعلموا ،ونظيره في الكتاب قوله تعالى : « ولاتموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون» انتهى .

وأقول : كلّ ماذكروه لايجدى نفعاً في حصول اليقين بالاجابة ، فانّه يحتمل أن يكون عدم الاجابة لعدم صلاح السّائل فيها فكيف يحصل اليقين بالاجابة إلاّ أن يقال : الاجابة أعمّ من أن يعطى ماسأله أوعرضه وأفضل منه كما أشرنا إليه ، ويؤيّده ماروا في المشكاة أيضاً من مسند أحمد باسناده عن أبي سعيد الخدرى أنّ النبى صلى الله عليه وآله قال : مامن مسلم يدعوبدعوة ليس فيها إثم أو قطيعة رحم إلاّ أعطاه الله تعالى بها إحدى ثلاث إمّا أن يعجّل له دعوته وإمّا أن يدخرّها له في الآخرة ، وإماأن يصرف من السوء مثلها ، وروى عن الترمدى عن جابر مثله .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

عزّ وجلّ دعاء قلب لاه ، وكان عليّ عليه السلام يقول: إذا دعا أحدكم للميّت فلايدعوا له وقلبه لاه عنه ولكن ليجتهد له في الدعاء .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن سيف بن عميرة ، عن سليم الفرّاء ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دعوت فأقبل بقلبك وظنّ حاجتك بالباب .

٤ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ لايستجيب دعاء بظهر قلب قاس .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا استسقى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسقي النّاس

« دعاء قلب لاه » أي غافل أو مشتغل باللّهو والخيالات الباطلة ، قال الراغب: اللّهوما يشغل الانسان عمّا يعنيه ولهمّه يقال : لهوت عنه بكذا ولهيت عن كذا اشتغلت عنه بلهو ، وقوله تعالى : «لاهية قلوبهم » أي ساهية مشتغلة بمالا يعنيها .

« إذا دعا أحدكم للميّت » التخصيص بالميّت لانّه أحوج إلى الدعاء ، ولانّه قدشاع أنّ الناس يأتون للتعزية والزيارة ويدعون للميت على سبيل التعارف من غير عزم واهتمام ، وقوله : فلايدعو نهي في صورة الخبر أوهو بمعناه ، والغرض بيان أن الدّعاء على هذا الوجه ليس دعاء للميّت والاوّل أظهر .

الحديث الثالث : مرسل .

الحديث الرابع : كالسّابق ، و قساوة القلب غلظته وشدّته وعدم تأثّره عن الحقّ ، وبعده عن التضرّع والرّقة .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

و في النهاية في حديث الاستسقاء اللّهمّ حوالينا لاعلينا ، يقال : رأيت الناس حوله وحواليه أي مطيفين به من جوانبه ، يريد اللهم انزل الغيث فيمواضع النبات

حتّى قالوا : إنّه الغرق ـ و قال رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وردّها : اللّهمّ حوالينا ولا علينا قال : فتفرّق السحاب ـ فقالوا : يارسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثمّ

لافي مواضع الابنية ، وقال الجوهرى : يقال قعدوا حوله وحواليه ، ولاتقل حواليه بكسر اللاّم ، و كذا الكلام للفيروز آبادي وغيره يدلّ على أنّ حواليه بفتح اللام .

وقال بعضهم : الفتح لمناسبة علينا نظير التنوين في سلاسلاً وأغلالاً، والحوالى جمع حول كالبرارى جمع برّ وسكون الياء فيحوالينا مبنىّ عليه بتقدير على حوالينا لقرينة ولاعلينا ، ويجوز حذف حرف الجرّ و ابقاء أثره مثل خير والحمدلله في جواب كيف أصبحت لأ نّه بتقدير بخير .

والواوفي قوله : ولا علينا ، عاطفة ولاناهية ، والتقدير اللّهم أنزل الغيث على حوالينا ولاتنزله علينا « وليس لى في ذلك نيّة » اى اهتمام وعزم ، ولعلّه صلى الله عليه وآله كان أو ّلاً متو ّقفاً فيوجود المصلحة في طلبه من الله سبحانه السقى فلم يعزم عليه في الدّعاء، وإنّما دعاليطيّب به قلوب أصحابه ، ثمّ لمارأى المصلحة في ذلك ثانياً عزم عليه .

وتصحيح إعراب الخبر هوأنّ جواب لمّا قال إنّي دعوت إلى آخر الكلام ، وضمير إنّه راجع إلى مصدر سقى المبنّى للمفعول .

« وقال رسول الله » أقول : هذا الكلام يحتمل وجوهاً .

أحدها : انّ مفعول القول اللهمّ « الخ » وقوله : بيده حال أى مشيراً بيده ، وقوله : وردّها أيضاً حال أى وقدردّها عن السماء بعد مارفعها إليها للدّعاء .

الثانى : أن يكون القول بمعنى الفعل ، أى حرك يده يميناً و شمالاً مشيراً إلى تفرّق السحاب، و كشفها عن المدينة وقدردّها سابقاً عن الدّعاء ، ويقدّر القول قبل اللّهم كما هو الشايع في الآيات والأخبار وقيل: الباء في قوله : بيده للاستعانة، إذالقول على وجه الكمال لايتأتّى إلاّ برفع اليد للدّعاء وجملة وردّها حاليّة اى وقدردّها ، والمراد بردّها قلبها وجعل ظهرها إلى السماء كما سيأتى في الرّهبة ، والوجهان الأوّلان اللّذان خطرا ببالى عندى أظهر، وكان الحامل له على ذلك مارواه

استسقيت لنا فسقينا ؟ قال : إنّي دعوت وليس لي في ذلك نيّة ثمّ دعوت ولي في ذلك نيّة .

﴿باب﴾

﴿ الالحاح في الدعاء والتلبث ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عطية ، عن عبدالعزيز الطويل قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ العبد إذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته مالم يستعجل .

العامّة عنه صلى الله عليه وآله أنّه عند الاستسقاء أشار بظهر كفيّه إلى السماء ، وبعضهم نفى ذلك وأوّله كما سيأتي إنشاء الله تعالى .

قوله : قال فتفرّق السحاب ، قيل : هذا كلام الراوي وتوسّطه في أثناء الجملة الشرطية غير مناسب ، وأقول : يمكن أن يكون قوله فتفرّق جزاء الشرط « وقال » تأكيداً لقوله : قال أوّلاً وإن لم يكن جزاء يحتمل أن يكون قال تأكيداً أولعلّه زيد من النسّاخ .

باب الالحاح في الدعاء والتلبث

في القاموس : ألحّ في السؤال ألحف ، والسحاب دام مطره ، و قال : التلبث التوقّف .

الحديث الاول : مجهول بسنديه .

« في حاجته » أي في تقديره وتيسيره وتسبيب أسبابه « مالم يستعجل » أي مالم يطلب العجلة فيه فييأس إذا أبطأت حاجته فيعرض عن الله تعالى زاعماً أنّه لا يستجيبه لابطائه في حقّه أو المعنى أنّه استعجل في الدّعاء ولم يهتمّ به وقام لحاجته قبل المبالغة ، والالحاح في الدّعاء كما هو ظاهر الخبر الثاني والاوّل أظهر .

ويمكن حمل الخبر الآتي أيضاً عليه أي ييأس بابطاء الاجابة ويترك الدّعاء ويقوم لحاجته ، والحاصل أنّه لابدّ للداعي من أن يبالغ في الدّعاء ويحسن الظنّ

محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عطيّة ، عن عبدالعزيز الطويل ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

بربّ الأرض والسّماء ، ولاييأس من رحمة الله بتأخّر الاجابة فانّه يمكن أن يكون لحبّ صوته أولعدم مصلحته في وصول الحاجة إليه عاجلاً ولايستعجل في ذلك ، فانّ العجلة من الشيطان وقد ذمّها الله تعالى في مواضع من القرآن .

قال الراغب : العجلة طلب الشيء وتحريّه قبل أوانه ، وهي من مقتضى الشهوة ولذلك صارت مذمومة في عامّة القرآن حتّى قيل : العجلة من الشيطان ، قال تعالى: «سأريكم آياتي فلاتستعجلون»[1] «ولاتعجل بالقرآن »[2] «وما أعجلك عن قومك ياموسى »[3] «اتى أمر الله فلاتستعجلوه»[4] «ويستعجلونك بالعذاب»[5] وقال ياقوم لم تستعجلون بالسّيئة قبل الحسنة »[6] وقال « خلق الانسان من عجل »[7] « وكان الانسان عجولاً »[8] ومثله كثير .

ويؤيدّه مارواه في المشكوة عن مسلم عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : قال يستجاب للعبد مالم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل ، قيل : يارسول الله و ما الاستعجال ؟ قال : يقول قد دعوت وقد دعوت ولم أر يستجاب لي فيستحسر عندذلك ويدع الدعاء، و نقل الطيبي في شرحه عن بعضهم من كان له ملالة من الدّعاء لا يقبل دعاؤه لانّ

---

(١) الانبياء : ٣٧ .

(٢) طه : ١١٢ .

(٣) طه : ٨٣ .

(٤) النحل : ١ .

(٥) الحج : ٤٧ .

(٦) النمل : ٤٦ .

(٧) الانبياء : ٣٧ .

(٨) الاسراء : ١١ .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد إذا عجّل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى : أما يعلم عبدي أنّي أنا الله الّذي أقضي الحوائج .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن محمّد بن مروان ، عن الوليد بن عقبه الهجري قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : والله لايلحّ عبدٌ مؤمن على الله عزّوجلّ في حاجته إلاّ قضاها له .

٤ ـ عنه ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ، عن الحجّال ، عن حسّان ، عن أبي الصباح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ كره إلحاح النّاس بعضهم على بعض في

الدّعاء عبادة حصلت الاجابة أو لم تحصل ، فلا ينبغي للمؤمن أن يملّ من العبادة و تأخير الاجابة إمّا لانّه لم يأت وقتها فانّ لكلّ شيء وقتاً ، و إمّا لانّه لم يقدّر في اوّل الامر قبول دعائه في الدنيا ليعطى عوضه في الآخرة ، وإمّا أن يؤخّر القبول ليلحّ و يبالغ فيها ، فانّ الله تعالى يحبّ الالحاح في الدّعاء .

الحديث الثاني : صحيح .

« إذا عجّل » أي في تعقيب الصّلاة فتركه أو اكتفى فيه بقليل للتوجّه إلى حوائجه فقام إليها او اقتصر بقليل من الدّعاء ثمّ توجّه إلى الحاجة الّتي يدعو لها ، أو المراد به ما ذكرناه في الخبر السابق ، أي ييئس للابطاء في الاجابة و ترك الدعاء و توجّه إلى الحاجة ليحصلها به بسعيه و الاوّل هنا أظهر ، و ترتّب الجزاء على جميع المحتملات ظاهر .

الحديث الثالث : مجهول ، و محمول على الغالب أو على ما إذا تحقّقت الشرائط كما مرّ .

الحديث الرابع : مجهول ، ويمكن عدّه صحيحاً على نسخة حسّان وموثّقاً على نسخة حنّان .

المسألة وأحبّ ذلك لنفسه ، إنّ الله عزّوجلّ يحبّ أن يسأل ويطلب ماعنده .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين الأحمسي ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لاوالله لايلحّ عبدٌ على الله عزّوجلّ إلاّ استجاب الله له .

٦ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم‌الله عبداً طلب من‌الله عزّوجلّ حاجة فألحّ في الدّعاء استجيب‌له أولم يستجب [له] وتلاهذه‌الآية:

« ما عنده » أى ما هو تحت قدرته و يحصل بقضائه و قدره ، لكن بشرط أن يكون مشروعاً .

الحديث الخامس : مرسل .

الحديث السادس : ضعيف .

و قال‌الله تعالى حكاية عن‌ابراهيم عليه السلام حيث‌قال مخاطباً لقومه : « واعتزلكم و ما تدعون من دون الله »[1] قال الطبرسى (ره) اى و أتنحّى منكم جانباً و اعتزل عبادة ما تدعون من دون الله « و أدعو ربّي » قال اى اعبد ربّى « عسى أن لا أكون بدعاء ربّي شقيّاً » كما شقيتم بدعاء الأصنام ، و إنّما ذكر عسى على‌وجه الخضوع و قيل : معناه لعلّه قبل طاعتى و عبادتى ولا اشقى بالرّد فانّ المؤمن بين الخوف و الرّجاء ، و قال البيضاوى : شقيّاً اى خائباً ضايع السعى مثلكم فى‌دعاء آلهتكم ، انتهى .

و لنذكر معنى الخبر و سبب الاستشهاد بالآية قوله صلى الله عليه وآله : استجيب له اى سريعاً ولم يستجب أى كذلك أو لم يستجب في حصول المطلوب ، لكن عوّض له في الآخرة ، و الحاصل أنّه لا يترك الا لحاح لبطوء الاجابة فالاستشهاد بالآية لانّ ابراهيم عليه السلام ، أظهر الرّجاء بل الجزم إذا لظاهر أنّ عسى موجبة في عدم شقائه

---

(١) مريم ، ٤٨ .

« وأدعو ربّي عسى ألاّ أكون بدعاء ربّي شقيّاً » .

﴿ باب ﴾

(تسمية الحاجة في الدعاء)

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله الفرّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى يعلم مايريد العبد إذادعاه ولكنّه يحبّ أن تبثّ إليه الحوائج فإذا دعوت فسمّ حاجتك ؛ وفي حديث آخر قال : قال: ان الله عزوجل يعلم حاجتك وما تريد و لكن يحب ان تبثّ اليه الحوائج .

بدعاء الربّ سبحانه ، و عدم كونه خائباً ضايع السّعى كما خابوا و ضلّ سعيهم في دعاء الهتهم كما ذكره المفسّرون ، و يحتمل أن يكون في الكلام تقدير أى فرضى بعد الالحاح سواء استجيب له أم لم يستجب ، ولم يعترض على الله تعالى لعدم الاجابة ولم يسىء ظنّه به فالاستشهاد بالآية بحملها على أنّ المعنى عسى أن لايكون دعائى سبباً لشقاوتى و ضلالتى .

و يحتمل أن يكون ذكر الآية لمحض بيان فضل الدّعاء .

باب تسمية الحاجة في الدعاء

الحديث الاول : حسن وقد يعدّ مجهولاً و آخره مرسل .

الحديث الثاني : « أن يبثّ إليه الحوائج » أى تذكّر و تظهر فانّها إذا ذكرت انتشرت لأنّه يسمعها الملئكة و غيرهم و التعدية بالى لتضمين معنى التوجّه أو التضرّع ، قال الجوهرى : بثّ الخبر وأبثّه نشره يقال : أبثثتك سرّى اى أظهرته لك ، و البثّ الحال و الحزن ، يقال : أبثثتك اى أظهرت لك بثّى .

﴿ باب اخفاء الدعاء ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي همّام إسماعيل بن همّام عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : دعوة العبد سراً دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية .

وفي رواية اُخرى : دعوة تخفيها أفضل عندالله من سبعين دعوة تظهرها .

﴿ باب ﴾

☆(الاوقات والحالات التى ترجى فيها الاجابة)☆

١ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن يحيى بن إبراهيم بن

باب اخفاء الدعاء

الحديث الاول : صحيح و آخره مرسل .

و يدلّ على أنّ الاخفاء في الدعاء أفضل من الاعلان ، و الحكم بالمساواة في الخبر الأوّل و الأفضلية في الثاني إمّا باختلاف مراتب الاخفاء و الاعلان ، أو المراد بالاوّل الاخفاء عند الدّعاء و بالثاني الاخفاء بعده ، فيدلّ على أنّ الثاني أهمّ و أفضل ، و أمّا الجمع بينهما و بين ما ورد من فضل الاجتماع في الدّعاء فسيأتى الكلام فيه إنشاء الله تعالى .

ثمّ الظاهر أنّ هذه النسبته إنّما هى إذا لم يكن الاعلان مشوباً بالرياء و السّمعة ، و الاّ فلا نسبة بينهما .

باب الاوقات والحالات التى ترجى فيها الاجابة

الحديث الاول : صحيح .

والمراد بزوال الافياء أوّل وقت الزوال كما تدلّ عليه الاخبار الآتية و عبّر هكذا إلى تسمية المسبّب باسم المسبب ، أى زوال الشمس عن دائرة نصف النهار ،

أبي البلاد ، عن أبيه ، عن زيد الشحام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اطلبوا الدّعاء في أربع ساعات : عندهبوب الرّياح وزوال الأفياء ونزول القطر وأوّل قطرة من دم القتيل المؤمن فإنّ أبواب السّماء تفتح عند هذه الأشياء .

٢ ـ عنه ، عن أبيه وغيره، عن القاسم بن عروة ، عن أبي العبّاس فضل البقباق قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يستجاب الدّعاء في أربعة مواطن : في الوتر وبعد الفجر و

أو زوال الافياء من جهة المغرب ، و ميلها إلى جهة المشرق ، أو بناءاً على انّ في بلاد الحجاز لقربها من خطّ الاستواء في أكثر الاوقات شيء ظلّي ، و الا وسط أظهر .

قال في المصباح : فاء الظلّ يفيء فيئاً رجع من جانب المغرب إلى جانب المشرق و الجمع فيوء و أفياء ، وقال : قال ابن قتيبة : يذهب النّاس إلى أنّ الظلّ و الفيء بمعنى واحد و ليس كذلك ، بل الظلّ يكون غدوة و عشيّة ، والفيء بمعنى واحد ، وليس كذلك بل الظلّ يكون غدوة و عشيّة والفيء لايكون إلاّ بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فيء ، و إنّما يقال بعد الزوال فيئاً لانّه ظلّ فاء من جانب المغرب إلى جانب المشرق ، والفيء الرجوع فقال ابن السكيّت : الظلّ من الطلوع إلى الزوال و الفيء من الزوال إلى الغروب ، و قال ثعلب : الظلّ للشجر و غيرها بالغداة ، و الفيء بالعشي . انتهى .

ثمّ اعلم أنّه لم يعلم مقدار تلك السّاعة ، وروى في عدّة الداعي عن الصادق عليه السلام قال : إذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وأبواب الجنان وقضيت الحوائج العظام، فقال الراوي : من أيّ وقت ؟ قال : بمقدار مايصلّي الرجل أربع ركعات مترسلا .

و « أوّل » عطف على القطر ، و القطر : المطر ، و فتح أبواب السماء إمّا حقيقة ، أو كناية عن قرب الاستجابة و فتح أبواب الرحمة .

الحديث الثاني : مجهول .

والظاهر انّ الثلاثة الأخيرة المراد بها بعد الصلوات لابعد دخول اول الاوقات،

بعد الظهر وبعد المغرب .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اغتنموا الدّعاء عند أربع : عند قراءة القرآن وعند الأذان ، وعند نزول الغيث ، وعند التقاء الصفّين للشهادة .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن عبدالله بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أبي إذا كانت له إلى الله حاجة طلبها

فبعد الظهر هنا غير زوال الافياء المذكور في الخبر المتقدّم .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

«عند قرائة القرآن» يحتمل أن يكون المراد بعده لئلا ينافي وجوب الانصات أو رجحانه إذا قرء غيره و إذا قرء هو نفسه لا ينافي القراءة أو المراد سؤال الرحمة بعد تلاوة آياتها و الاستعاذة من العقوبات بعد قرائة آياتها ، ولكلّ منهما شواهد من الأخبار ، و إن أمكن أن يكون السؤال بالقلب لا باللسان .

و كذا عند الأذان يمكن أن يكون المراد الدعاء بعده لما ورد من استجابة الدعاء بين الأذان و الاقامة ، و إن امكن أن يكون المراد عند سماع أذان المؤذّن لورود الأخبار في الدعاء عنده ولا ينافي استحباب الحكاية لامكان الجمع بينهما .

«وعند التقاء الصفّين للشهادة» ظاهر استجابة الدعاء من ابتداء تقابل الصفّين إلى انقضاء الامر ، ولا ينافي ذلك ما مرّ في الخبر الأوّل لاحتمال كون الدعاء عند شهادة الشهيد أقرب إلى الاجابة من سائر أوقات إلتقاء الصفّين ، وما قيل : إنّ اللام في قوله : للشهادة لام العاقبة والمراد عند انصباب دم المؤمن تكلف مستغنى عنه .

الحديث الرابع : مجهول .

و المراد بزوال الشمس ميل مركزها عن دائرة نصف النهار ، قال الكرماني في شرح البخاري : زاغت الشمس مالت و زالت عن أعلى درجات إرتفاعها ، و هو ثلاث : زوالٌ يعرفه الله ، وزوالٌ يعرفه الملك ، وزوالٌ يعرفه الناس ، فورد أنّه سأل

في هذه السّاعة ، يعني زوال الشمس .

٥ ـ عنه ، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى ، عن حسين بن المختار ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا رقّ أحدكم فليدع ، فإنّ القلب لايرقّ حتّى يخلص .

٦ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : خيروقت‌دعوتم

جبرئيل هل زالت ؟ فأجاب بلا نعم ، و قال : قطعت الشمس بين قولي" لاونعم مسيرة خمسمائة عام .

الحديث الخامس : حسن موثق .

« إذا رقّ أحدكم » أي قلب أحدكم و الرقّة ضدّ القساوة و علامتها البكاء و الدّمعة ، و الرقة ايضاً الرحمة ، في المصباح : رقّ الشيء يرقّ من‌باب ضرب خلاف غلظ ، و في القاموس : الرقّة بالكسر الرّحمة رققت له أرقّ و الاستحياء و الدّقة ، و ترقّق له رقّ له قلبه .

و قال الجوهري : خلص الشيء بالفتح يخلص خلوصاً أي‌صار خالصاً وخلص إليه الشيء وصل ، و الاخلاص أيضاً في‌الطّاعة ترك الرّياء ، وقد أخلصت‌لله الدّين، انتهى .

والحاصل انّ الرقة علامة خلوص القلب من‌الغدر والحسد و الأفكار الباطلة و الخيالات الشاغلة ، و توجّهه إلى الله و إعراضه عمّا سواه أو الوصول إليه تعالى و إلى قربه ، و الخلوص علامة الاجابة و سببها .

الحديث السادس : ضعيف .

و قال الجوهري : السحر قبيل الصّبح ، و كذا ذكر الفيروز آبادي و غيره أيضاً ، وقد جوّز بضمتين ايضاً .

الله عزّ وجلّ فيه الأسحار ؛ وتلاهذه الآية في قول يعقوب عليه السلام : «سوف أستغفرلكم ربّي» [و] قال : أخّرهم إلى السحر .

و قال الطبرسي (ره) في قوله تعالى : «و المستغفرين بالاسحار»[1] الاسحار جمع سحر وهو الوقت الذي قبيل طلوع الفجر ، وأصله الخفاء لخفاء الشخص في ذلك الوقت ، انتهى .

و قال الراغب : السّحر و السّحرة اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار ، و جعل إسماً كذلك الوقت ، و يقال : لقيته بأعلى سحرين .

و أقول : وردت أخبار كثيرة في قوله تعالى : «و المستغفرين بالاسحار» أنّه الاستغفار في صلاة الوتر ، فيومي إلى إمتداده بامتداد وقت الوتر لكنّه ايماء خفي ويشير إلى الاوّل قوله تعالى: «إلاّ آل لوط نجّيناهم بسحر»[2] ثم قال بعد ذلك : «ولقد صبّحهم بكرة عذاب مستقرّ»[3] وقال البيضاوي في هذه الآية: أخّره إلى السّحر أو إلى صلاة اللّيل أو إلى ليلة الجمعة تحرّياً لوقت الاجابة أو إلى أن يستحلّ لهم من يوسف ، أو يعلم أنه عفى عنهم ، فانّ عفو المظلوم شرط المغفرة ، و يؤيّده ما روى أنّه استقبل قائماً يدعو وقام يوسف خلفه يؤمّن وقاموا خلفهما أذلّة خاشعين حتّى نزل جبرئيل و قال : إنّ الله قد أجاب دعوتك و عقد مواثيقهم بعدك على النبوّة .

و قال الطّبرسي (ره) إنّما لم يستغفر لهم في الحال لانّه أخّرهم إلى سحر ليلة الجمعة عن ابن عبّاس ، و طاووس و روى ذلك عن أبيعبدالله عليه السلام و قيل : أخّرهم إلى وقت السّحر لانّه أقرب إلى إجابة الدّعاء عن ابن مسعود و غيره ، و روى أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام وقيل : انّه كان يستغفر لهم كلّ ليلة جمعة في نيّف و عشرين سنة عن وهب ، و قيل : انّه كان يقوم و يصفّ أولاده خلفه عشرين سنة

---

(۱) آل عمران : ۱۷ .

(۲) القمر : ۳۴ .

(۳) القمر : ۳۸ .

٧ ـ الحسين بن محمّد ، عن أحمدبن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية ابن عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: كان أبي إذا طلب الحاجة طلبها عندزوال الشمس فإذا أراد ذلك قدّم شيئاً فتصدّق به وشمّ شيئاً من طيب وراح إلى المسجد ودعافي حاجته بما شاء الله .

٨ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن حديد ،رفعه

يدعو و يؤمّنون على دعائه و استغفاره لهم حتّى نزل قبول توبتهم ، و روى انّ جبرئيل علّمه دعاء فاستجيب لهم .

الحديث السابع : مجهول .

و يمكن أن يعدّ حسناً لانّ سعدان له أصل و يدلّ على أشياء من شرايط الدّعاء و دواعى الاجابة .

الاوّل : كونه عند زوال الشمس عن وسط السماء .

الثانى : التصدّق قبل الدّعاء ولو بقليل .

الثالث : استعمال الطيب و كان الشمّ هنا كناية عن استعمال قليل من الطيب و التطيّب به لا الاكتفاء بمحض الشمّ و نظيره حديث أمّ عطيّة الخافضة ، قال لها رسول الله صلى الله عليه و آله : اشمى ولا تنهكى شبّه القطع اليسير باشمام الرائحة و النهك بالمبالغة فيه ، اى اقطعي بعض النواة ولا تستأصليها ، كذا في النهاية .

الرابع: كون الدّعاء في المسجد ، ويمكن أن يكون المراد هنا مسجد الرسول صلى الله عليه و آله و قوله : «و دعا في حاجته بماشاء الله » أى من التحميد و الثناء والصلاة فهذا أيضاً يدلّ على كثير من الاداب اجمالا .

الحديث الثامن : سنده الاوّل ضعيف و الثانى صحيح .

و سعيد هو ابن يسار ، و رواه الصّدوق في الخصال في باب الثلثة عن أبيه عن محمّد بن يحيى العطّار عن الحسين بن اسحق التاجر عن علىّ بن مهزيار عن علىّ بن حديد مثله ، إلاّ أنّه زاد بعدقوله : و دمعت عيناك ، و وجل قلبك فدونك و دونك

إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا اقشعر جلدك و دمعت عيناك ، فدونك دونك ، فقد قصد قصدك .

قال : ورواه محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن محمد بن أبي حمزة عن سعيد مثله .

٩ـ عنه ، عن الجاموراني ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن صندل عن أبي الصبّاح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ يحبّ من عباده

اسم فعل بمعنى خذ قال الجوهري : يقال في الاغراء بالشيء دونكه ، قال تميم للحجّاج أقبرنا صالحاً و كان قد صلبه و قال : دونكموه ، و قال : القصد إتيان الشيء تقول قصدته و قصدت له و قصدت إليه بمعنى ، وقصدت قصده نحوت نحوه ، و في القاموس : القصد إستقامة الطريق و الاعتماد و الامّ قصده ، و له و إليه و ضدّ الافراط ، و في المصباح قصدت الشيء و له و إليه قصداً من باب ضرب طلبته بعينه و إليه قصدى و مقصدى و قصد في الامر قصداً توسّط و طلب الاسدّ ، ولم يجاوز الحدّ .

و هو على قصد أى رشد و طريق سهل ، و قصدت قصده أى نحوه .

إذا عرفت هذا فالظاهر أنّ قصد على بناء المفعول وقصدك مفعول مطلق نائب الفاعل و الاضافة إلى المفعول إذا ظهرت تلك العلامات فمليك بطلب الحاجات و الاهتمام في الدّعاء للمهمّات فقد أقبل الله عليك بالرّحمة و توجّه نحوك للاجابة ، أو أقبلت الملئكة إليك للشفاعة أو لقضاء الحاجة بأمره سبحانه .

و قيل : القصد بمعنى المقصود أى أقبل الله والملئكة إلى مقصودك و ربما يقرء اقصد بصيغة المعلوم ، وقال : قصدك مرفوع بالفاعليّة والاضافة إلى الفاعل اى استقام قصدك إلى المطلوب ولا يخفى بعدهما و ظهور الاوّل .

الحديث التاسع : ضعيف .

« و هى السدّس الاوّل من أوّل النصف » أى النصف الثّانى و ظاهره أنّ المراد سدس النّصف لاسدس الكلّ ، و سيأتي هذا الخبر في كتاب الصّلاة في باب

المؤمنين كلّ [عبد] دعاء ، فعليكم بالدّعاء في السّحر إلى طلوع الشّمس فإنّها ساعة تفتح فيها أبواب السّماء ، وتقسم فيها الأرزاق ، وتقضى فيها الحوائج العظام .

١٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ في اللّيل لساعة مايوافقها عبدٌ مسلم ثمّ يصلّي ويدعو الله عزّ وجلّ فيها إلاّ استجاب له في كلّ ليلة ، قلت : أصلحك الله وأيّ ساعة هي من اللّيل ؟ قال : إذا مضى نصف اللّيل وهي السدس الأوّل من أوّل النصف .

صلاة النّوافل بهذا السّند إلاّ أنّ فيه عن عمر بن أذينة عن عمر بن يزيد وهو أظهر ، و في متنه هكذا إذا مضى نصف اللّيل في السدّس الأوّل من النصف الباقى ، لكن رواه الشيخ في التهذيب عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة عن عمر ابن يزيد مثله ، إلى قوله : قال إذا مضى نصف اللّيل إلى الثلث الباقى ، و روى أيضاً عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن أبي أيّوب الخزاز عن عبيدة النيسابورى ، قال، قلت لابيعبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّ الناس يروون عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان في اللّيل لساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن بدعوة إلاّ استجيب له ، قال : نعم ، قلت : متى هى ؟ قال : مابين نصف اللّيل إلى الثلث الباقي قلت : ليلة من الليالي أو كلّ ليلة ؟ فقال : كلّ ليلة ، فهذان الخبران يدلاّن على أنّ المراد سدس الكلّ .

﴿ باب ﴾

✿(الرغبة والرهبة والتضرع والتبتل والابتهال)✿
✿(والاستعاذة والمسألة)✿

١ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ،

باب الرغبة و الرهبة و التضرع و التبتل و الاستعاذة و المسئلة

قال في النهاية : في حديث الدّعاء رغبة و رهبة إليك ، يقال : رغب يرغب رغبة إذا حرص على الشيء و طمع فيه ، و الرغبة السؤال و الطلب ، و الرّهبة الخوف والفزع أعمل لفظ الرغبة وحدها ولوأعملها معاً قال رغبة إليك و رهبة منك ، ولكن لمّا جمعهما في النظم حمل أحدهما على الآخر ، و قال : التضرّع التذلّل و المبالغة في السّؤال : و الرّغبة ، يقال : ضرع يضرع بالكسر والفتح و تضرع إذا خضع و ذلّ ، وقال : يقال تبله يبتله تبلاً إذا قطعه ، وفيه لارهبانيّة ولا تبتّل ، التبتّل الانقطاع عن النساء وترك النكاح ، و امرأة بتول منقطعة عن الرّجال لا شهوة لها فيهم ، وبها سمّيت مريم امّ عيسى عليه السلام و سمّيت فاطمه البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً و ديناً و حسباً ، و قيل : لانقطاعها إلى الله تعالى .

و قال و في حديث الدّعاء و الابتهال أن تمدّ يديك جميعاً و أصله التضرع و المبالغة في الدّعاء .

و قال الجوهري : تضرّع إلى الله أي ابتهل ، قال الفرّاء : جاء فلان يتضرّع و يتعرّض بمعنى إذا جاء يطلب إليك الحاجة ، و قال : التبتّل الانقطاع عن الدنيا إلى الله ، و كذلك التبتيل و منه قوله تعالى : « و تبتّل إليه تبتيلا »[1] و قال : الابتهال التضرّع و يقال في قوله تعالى « ثمّ نبتهل » اى نخلص في الدّعاء .

الحديث الاول : صحيح على الظاهر اذا لاظهر أنّ أباإسحق هو ثعلبة بن

عن سيف بن عميرة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الرّغبة أن تستقبل ببطن كفّيك إلى السّماء والرّهبة أن تجعل ظهر كفّيك إلى السّماء .

ميمون .

قوله: «الرّغبة» هذا و نظائره يحتمل وجهين : الاوّل: أن يكون المعنى أنّه إذا كان الغالب عليه في حال الدّعاء الرغبة و الرجاء ينبغي أن يفعل هكذا ، فانّه يظنّ أنّ يد الرّحمة انبسطت فيبسط يده ليأخذه ، و إذا كان الغالب عليه الخوف وعدم استيهاله للاجابة يجعل ظهر كفّيه إلى السّماء إشارة إلى أنّه لكثرة خطاياه مستحقّ للحرمان و إن كان مقتضى كرمه وجوده الفضل و الاحسان .

الثانى : أن يكون المعنى أنّه إذا كان مطلوبه طلب منفعة ينبغي أن يبسط بطن كفيّه إلى السّماء لما مرّ وان كان مطلوبه دفع ضرر و بلاء يخاف نزوله من السماء يجعل ظهرها إليها كأنّه يدفعها بيديه ، ولا يخفى انّ فيما عدى الاوّلين الاوّل أنسب ، و الخبر الخامس يؤيّد الثانى .

و يمكن الجمع بين المعنيين بحمل الاوّلين على الثانى و البقيّة على الاوّل ، و يحتمل حمل الاوّلين على المطالب الدنيويّة و ما بعدهما على المناجاة ، و المطالب الاخرويّة و الحمل إمّا بتقدير مضاف أى أدب الرغبة مثلاً أو هذه الأسماء صارت في عرف الشرع أسماء لتلك الأفعال أو أطلق عليها مجازاً لدلالتها عليها .

و قوله : «وتبتّل» قال الدّعاء أى إشارة إليه أو التقدير مدلول قوله، وقوله: «قال» كلام الراوى اعترض بين المبتداء والخبر .

وقال الطبرسى (ره) : التبتّل الانقطاع إلى عبادةالله وإخلاص العمل له وأصله من بتلت الشيء قطعته و منه البتول عليها السلام لانقطاعها إلى عبادة الله عزّوجلّ ، ثمّ قال : و المعنى اخلص له إخلاصاً عن ابن عباس و غيره يعنى في الدّعاء و العبادة و قيل : إنقطع إليه إنقطاعاً و قيل : توكّل إليه توكّلاً ، و قيل : تفرّغ لعبادته و روى محمّدبن مسلم و زرارة و حمران عن ابيجعفر و أبيعبدالله عليهما السلام إنّ التبتّل هنا

وقوله: « وتبتّل إليه تبتيلاً » قال: الدّعاء بأصبع واحدة تشير بها، والتضرّع تشير بأصبعيك وتحرّكهما، والابتهال رفع اليدين وتمدّهما وذلك عند الدّمعة، ثمّ ادع.

رفع اليدين في الصلوة، و في رواية ابي بصير هو رفع يدك إلى الله و تضرّعك إليه، انتهى.

و أقول: يحتمل أن يكون المعنى أنّ هذا أفضل أنواع التبتل الذى ذكره الله عزّ وجلّ، و الاشارة يحتمل الرّفع و الخفض و التحريك يميناً وشمالاً، والخبر الثالث يدلّ على الاوّل، و على الاوّل اليد اليسرى أنسب، و على الثاني اليمنى كما سيأتى.

و المراد بالاصبعين الجمع بينهما، و قيل: الرّفع و الخفض إشارة إلى أنّه لا أدرى أترفعني أم تضعني وكذا التحريك يميناً و شمالاً إشارة إلى أنّه لا يدرى أنّه من أصحاب اليمين أو من أصحاب الشمال، و قيل: الرّفع والخفض إشارة إلى أنّ الرّوح يجرّني إليك، و التعلّق الجسماني يجرّني إلى السّفل ولا يمكنني الانقطاع إليك إلّا بجذباتك.

و أقول: يحتمل أن يكون الاوّل إلحاحاً في الطلب كما هو داب الملحين من السائلين لا سيّما إذا كان السائل لا يقدر على النطق، و في عدّة الداعى كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل و دعا، كما يستطعم المسكين، و فيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام الق كفيك ذلاً بين يدى كفعل العبد المستصرخ الى سيّده، فاذا فعل ذلك رحمته و أنا أكرم القادرين.

و الثانى إشارة إلى التحيّر في أمره، وذلك عند تعارض آيات الخوف والرجاء، و النظر إلى بعده عن درجة القبول و الكمال، و بشدّة كرم مولاه الذى هو منتهى لآمال، فاذا أقبلت الدمعة و اشتدّ الرجاء فالمناسب له أن يمدّ يديه إلى القبلة أو إلى السّماء لاخذ العطاء، و المدّ هنا يحتملها.

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فما استكانوا لربّهم وما يتضرّعون » فقال : الاستكانة هو الخضوع والتضرّع هو رفع اليدين والتضرّع بهما .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّدبن خالد ، والحسين بن

و قوله عليه السلام : «ثمّ ادع» عطف على مقدّر أي أفعل ما ذكرت في الآخير أو في جميع المراتب المتقدّمة ثمّ ادع .

الحديث الثاني : حسن كالصحيح .

والآية في سورة المؤمنين هكذا : « و ان الّذين لايؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون ولو رحمناهم و كشفنا مابهم من ضرّ للجّوافي طغيانهم يعمهون ، ولقد أخذناهم بالعذاب » قال في مجمع البيان : معناه انّا أخذنا هؤلاء الكفّار بالجدب و ضيق الرزّق و القتل بالسيّف «فما استكانوا لربّهم » أى ما تواضعوا و ما انقادوا و «ما يتضرّعون» أى وما يرغبون إلى الله في الدّعاء ، وقال أبوعبدالله عليه السلام الاستكانة في الدّعاء و التضرّع رفع اليد في الصّلوة ، انتهى .

و قيل : استكان من باب الافتعال و أصله افتعل من السّكون ، فالمدّ شاذ حصل بالاشباع ، وقيل : من باب الاستفعال وأصله استفعل من كان فالمدّ قياس و وجه بانّه يقال استكان إذا ذلّ و خضع ، أى صار له كون خلاف كونه الاوّل كما يقال : إستحال إذا تغيّر من حال إلى حال إلاّ أنّ استحال عامّ في كلّ حال ، و استكان خاصّ هو الخضوع ، و تذكير الضمير باعتبار الخبر أو لانّه مصدر و التضرّع بهما أى بالاشارة بالاصبعين و تحريكهما كما مرّ أو الأعمّ منها و من الابتهال .

الحديث الثالث : مرسل .

والضمير في قال للراوى ، وفي ذكر للامام ، و هكذا الرهبة أيضاً كلام الراوى أو هو كلام الامام بتقدير القول ، أىقال وهكذا الرّهبة ، و يؤيّده أنّ السيّد بن

سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي خالد ، عن مروك بيّاع اللّؤلؤ ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر الرّغبة ، و أبرز باطن راحتيه إلى السّماء ، و هكذا الرّهبة ، و جعل ظهر كفيّه إلى السّماء ، و هكذا التضرّع و حرّك أصابعه يميناً و شمالاً و هكذا التبتّل ، و يرفع أصابعه مرّة و يضعها مرّة ، و هكذا الابتهال ، و مدّ يده تلقاء وجهه إلى القبلة ولا يبتهل حتّى تجري الدّمعة .

طاووس روى هذا الخبر مرسلاً عن سعيد بن يسار قال قال الصّادق عليه السلام هكذا الرّغبة ، و ابرز راحتيه إلى السماء إلى آخر الخبر مثله ، إلاّ انّه قال في التبتّل يرفع إصبعه مرّة .

قوله عليه السلام : «ويرفع» كأن العدول هنا إلى المضارع لافادة التكرار ، ولا يبتهل على بناء المجهول أو المعلوم نفياً أو نهياً ، و المراد بالاصابع إمّا سبّابتا اليدين مجازاً أو مجموع الاصابع و هو بعيد .

ثمّ إنّ الاختلاف الذى تيراءى في هذه الأخبار يمكن رفعه بحمل بعضها على بعض أو القول بتعدّد أنواع كلّ منها ، و أقول : روى في المشكوة نقلاً من مسند أبي داود باسناده عن ابن عبّاس قال : المسئلة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما ، و الاستغفار أن تشير باصبع واحدة و الابتهال أن تمدّ يديك جميعاً و في رواية قال : و الابتهال هكذا و رفع يديه وجعل ظهورهما ممّا يلي وجهه ، و عن أحمد باسناده عن ابن عمر أنّه يقول : انّ رفعكم أيديكم بدعة مازاد رسول الله على هذا يعني الى الصدر ، و قال الطيّبي : المسئلة مصدر بمعنى السؤال ، و المضاف محذوف ليصحّ الحمل اى أدب السؤال ، وطريقه رفع اليدين وأدب الاستغفار الاشارة بالسبابه سبّاً للنفس الأمّارة والشيطان والتعوّذ منهما إلى الله تعالى ، و لعلّ المراد من الابتهال دفع ما يتصوّره من مقابلة العذاب فيجعل يديه كالترس ليستره عن المكروه

و قال بعضهم : العادة فيمن طلب شيئاً أن يبسط الكفّ الى المدعوّ متواضعاً

٤ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : مرَّ بي رجلٌ و أنا أدعو في صلاتي بيساري فقال : يا أباعبدالله بيمينك ، فقلت : يا عبدالله إنَّ لله تبارك و تعالى حقّاً على هذه كحقّه على هذه .

و قال : الرَّغبة تبسط يديك و تظهر باطنهما و الرَّهبة تبسط يديك و تظهر

متخاشعاً ، و فيمن أراد كفَّ مكروه أن يرفع ظهر كفّه إشارة إلى الدافع .

الحديث الرابع : صحيح .

« في صلوتى بيسارى » أى برفع يسارى مع اليقين أو بدونها ، كما ورد في صلوة الوتر أنّه يرفع اليسرى ويعدّ باليمن أوبالتضرّع وتحريك الاصابع بيسارى وكأنَّ السّائل الجاهل نظر إلى أنَّ اليمين أشرف و غفل عن أنَّ لجميع البدن قسطاً من العذاب و الاستعاذة منه ، و لكنّها حاجة إلى الرّب في الوجود و البقاء والتربية ، بل الشمال أنسب فيهذا المقام ، إذكاتب السيّئات فيجهة الشمال والمعاصى كلّها تأتى من جهة شمال النفس و هى جهة الميل الى الشهوات و اللّذات و الأعمال الدنية الخسيسة ترتكب بها وجوابه عليه السلام كان بعدالصّلوة .

ويحتمل أن يكون المراد بقوله عليه السلام «فيصلوتى» في تعقيب صلوتى و يؤيّده ما سيأتي في باب الدّعاء في ادبار الصّلوات منقال بعد كلّ صلوة و هو أخذ بلحيته بيده اليمنى «يا ذا الجلال و الاكرام ارحمنى من النار» ثلاث مرّات و يده اليسرى مرفوعة بطنها إلى مايلى السّماء إلى آخر الخبر و كثير من هذه الاداب مذكورة فيه فارجع اليه .

و روى السيّد في كتاب الاقبال من أدعية كلّ يوم من رجب و ذكر الدّعاء قال : ثمّ مدّ عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته و دعا بهذا الدّعاء و هو يلوذ بسبابته اليمنى إلى آخر الخبر .

«و الرغبة تبسط» أى ان تبسط و في القاموس الرّسل بالكسر الرّفق والتوده

ظهرهما ، و التضرّع تحرّك السبّابة اليمنى يميناً و شمالاً ، و التبتّل تحرّك السبّابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا و تضعها ، و الابتهال تبسط يديك و ذراعيك إلى السماء ، و الابتهال حين ترى أسباب البكاء .

٥ - عنه ، عن أبيه أو غيره ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الدّعاء و رفع اليدين فقال : على أربعة أوجه : أمّا التعوّذ فتستقبل القبلة بباطن كفّيك و أمّا الدّعاء في الرّزق فتبسط كفّيك و تفضي

كالرّسله و الترسّل ، و بالفتح السّهل من السّير انتهى .

فيمكن أن يقرء هنا بالكسر أي برفق و تأنّ وبالفتح بأن يكون صفة مصدر محذوف أي رفعاً رسلاً ، و ذراعك بالنصب عطفاً على يدك أوبالرفع والجملة حالية و هذا الخبر كالتفسير للاخبار السّابقة .

الحديث الخامس : مرسل .

و الظّاهر أنّ المراد بالتعوّذ التحرّز من شرّ الاعادي ، و يمكن تعميمه بحيث يشمل شرّ الاعادي الباطنة أيضاً من النفس و الشّيطان ، بل من العقوبات الاخرويّة و الدنيويّة و هي حالة غاية الاضطرار فانّ من راى حجراً أو سيفاً أو سناناً او شبهها يتترّس بيديه هكذا لدفعها عن كرايم بدنه .

ويحتمل انّ ذكر الرزق في الثاني على المثال والتخصيص لكون غالب رغبات عامّة الخلق له ، و تفضي بباطنها إلى السّماء أي تجعل ، باطنهما نحوها ، في المصباح الفضاء بالمدّ المكان الواسع ، و أفضى الرّجل بيده إلى الأرض مسّها بباطن راحته و أفضيت إلى الشيء وصلت اليه انتهى . و يقال : أفضى اليه بسرّه أي أظهره له و كأنّه هنا أنسب .

قوله عليه السلام : « ممّا يلي وجهك» ظاهره الدفع والخفض وهومخالف لما مر في الخبر السّابق وهو بعينه ما مرّ في التبتّل ، و كأنّه لهذا عدّها أربعاً ، والمراد انّها مترادفان فهذا اصطلاح آخر ، وقيل : المراد تحريك السّبابة يميناً وشمالاً

يباطنهما إلى السّماء و أمّا التبتّل فإيماء بأصبعك السبّابة و أمّا الابتهال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك و دعاء التضرّع أن تحرّك أصبعك السبّابة ممّا يلي وجهك و هو دعاء الخيفة .

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد بن مسلم قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « فما استكانوا لربّهم و ما يتضرّعون » قال : الاستكانة هي الخضوع ، و التضرّع رفع اليدين و التضرّع بهما .

٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم و زرارة قالا ، قلنا لأبي عبدالله عليه السلام : كيف المسألة إلى الله تبارك و تعالى ؟ قال : تبسط كفّيك قلنا : كيف الاستعاذة؟ قال: تفضي بكفّيك والتبتّل الإيماء بالأصبع ،

قريباً من وجهه ، و لذا لم يعدّه من أقسام الرّفع فأنواع الرّفع أربعة و التضرّع خارج منها و له وجه .

و يحتمل أن يكون المراد بقوله ممّا يلي وجهه أن يستر وجهه بهما ، و هو يناسب الخيفة ، وفي أكثر نسخ العدّة فقال على خمسة أوجه ، و كأنّه جعله كذلك ليطابق الأقسام ، و يحتمل أن تكون نسخته هكذا .

الحديث السادس: صحيح وقد مرّ في الثاني باختلاف في أوّل السّند و كأنّه أخذ هذا من كتاب ابن محبوب و ما مرّ من كتاب ابن ابي عمير ، و قال في العدّة و في حديث آخر الاستكانة في الدّعاء أن يضع يديه على منكبيه ، وفي فلاح السّائل و في حديث آخر عن الصادق عليه السلام انّ الاستكانة في الدّعاء أن يضع يديه على منكبيه حين دعائه .

الحديث السابع : حسن كالصحيح .

« تفضي بكفّيك » أي تجعل باطنهما نحو الفضاء ، كما يفضي الرّجل باطن كفّيه إلى الجدار ، و الحاصل تجعل باطن كفّيك مقابل القبلة كما مرّ .

و التضرّع تحريك الأصبع ، و الابتهال أن تمدّ يديك جميعاً .

فائدة

قال العارف الربّانى في العدّة هذه الهيئات المذكورة امّا تعبدٌ لعلّة لانعلمها أو لعلّ المراد ببسط كفيّه في الرّغبة كونه أقرب إلى حال الراغب في بسط آماله و حسن ظنّه بافضاله و رجائه لنواله ، فالراغب يسأل بالامان فيبسط كفيّه لما يقع فيهما من الاحسان .

و المراد في الرّهبة بجعل ظهر الكفيّن إلى السّماء ، كون العبد يقول بلسان الذلّة و الاحتقار لعالم الخفيّات و الاسرار آناماً أقدم على بسط كفيّ إليك وقد جعلت وجههما إلى الارض ذلا وخجلاً بين يديك ، والمراد في التضرع بتحريك الاصابع يميناً و شمالاً انّه تاسى بالثاكل عند المصاب الهايل ، فانّها تقلب يديها و تنوح بهما إقبالا و ادباراً و يميناً و شمالاً ، و المراد بالتبتل برفع الاصابع مرّة ووضعها اخرى بانّ معنى التبتّل الانقطاع فكانّه يقول بلسان حاله لمحقّق رجائه و آماله : انقطعت إليك وحدك كما أنت أهله من الالهيّة فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على سبيل الوحدانيّة .

و المراد في الابتهال بمدّ يديه تلقاء وجهه إلى القبلة أو مدّ يديه و ذراعيه إلى السّماء ، أو رفع يديه و تجاوزهما رأسه بحسب الروايات أنّه نوع من أنواع العبوديّة و الاحتقار و الذلّة والصغّار ، أو كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبّث بأذيال رحمته والمتعلّق بذوائب رأفته التى أنجت الهالكين وأغاثت المكروبين و وسعت العالمين و هذا مقام جليل فلا يدّعيه العبد إلاّ عند العبرة و تزاحم الانين و الزفرة و وقوفه موقف العبد الذليل و اشتغاله بخالقه الجليل عن طلب الآمال و التعرّض للسؤال .

و المراد في الاستكانة برفع يديه على منكبيه أنّه كالعبد الجانى إذا حمل إلى

﴿ باب البكاء ﴾

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن شيء إلّا و له كيل و وزن إلّا الدّموع فإنّ القطرة تطفيء بحاراً من نار ، فإذا اغر و رقت العين بمائها لم يرهق

مولاه وقد أوثقه قيد هواه ، وقد تصفّد بالاثقال وناخ بلسان الحال هذه يداى قد غلّلتها بين يديك بظلمى و جرأتي عليك .

وأقول : أخذه (ره) من كتاب فلاح السّائل الجليل قدوة العارفين رضي الدّين علي بن طاووس نور الله ضريحه بتغيير يسير في وسطه .

باب البكاء

الحديث الاول : مجهول .

«إلّا وله كيل و وزن» لعلّ المراد انّ ثواب العبادات وإن كان كلّها يجرى على جهة التفضّل و زايداً على ما يظنّ أنّه يستحقه لكن يناسبه في ميزان العقل و القياس بحسب كثرة العمل و قلّته و سهولته و صعوبته و غير ذلك ، بخلاف البكاء فانّ القليل منه يترتّب عليه آثار عظيمة ومثوبات جسيمة لايحيط بها ميزان العقل ومكيال القياس ، وقيل : الكيل و الوزن إمّا مصدران يقال كال الطعام يكيله كيلاً و وزنه يزنه و زناً إذا قاسه بالمكيال و الميزان ، أو إسم لما يكال به الطّعام .

و للعبارة و جهان : الاوّل أنّ كلّ عبادة يعتبر كيلها و وزنها و يجزى على وجه الاستحقاق بمثلها كيلاً بكيل و وزناً بوزن و إن وقعت الزيادة فهى تفضّل إلّا الدّمع فانّه و إن كان خفيفاً قليلاً يستحقّ صاحبه أجراً جزيلاً لا يعلم قدره إلّا الله عزوجلّ .

الثاني : أنّ الدّمع لكونه عظيماً لا يحيط به الكيل و الوزن ، ولا يمكن

وجهاً قتر و لاذلّة فإذا فاضت حرّمه الله على النّار ولو أنّ باكياً بكى في اُمّة لرُحموا .

أن يقدّر بهما ، فلذلك يوجب أجراً جزيلاً ، و قال في القاموس : اغرورقت عيناه دمعتا كأنّها غرقت في دمعها ، انتهى .

و المراد هنا إمتلاء العين بالماء قبل أن يجرى على الوجه ، و في القاموس : رهقه كفرح غشيه و لحقه أودنا منه سواء أخذه أو لم يأخذه ، و قال الجوهرى : رهقه بالكسر يرهقه رهقاً أى غشيه من قوله تعالى : « ولا يرهق وجوههم قتر و لا ذلّة »[١] و قال : القتر جمع القترة و هى الغبار ومنه قوله تعالى : « ترهقها قترة »[٢] و قال الراغب : و قوله تعالى : « ترهقها قترة » نحو غبرة و هى شبه دخان يغشى الوجه من الكرب .

و قال البيضاوى في قوله تعالى : « للّذين أحسنوا الحسنى و زيادة ولا يرهق وجوههم » لا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ، ولا ذلّة هوان ، و المعنى لا يرهقهم ما يرهق أهل النار او لا يرهقهم مايوجب ذلك حزن و سوء حال ، وضمير وجهه راجع إلى صاحب العين كالآية و في القاموس : فاض الماء يفيض فيضاً كثر حتّى سال كالوادى ، و ضمير فاضت إمّا راجع إلى الدّموع أو العين بالاسناد المجازّى كالفيّاض ، و ضمير حرّمه إمّا راجع إلى الباكى أو إلى الوجه ، وفي بعض النسخ حرّمهما فالضمير راجع إلى العين ، و تحريمه يستلزم تحريم الشخص ، بل المبالغة فيه أكثر ، فانّ الكناية أبلغ ، و لانّه يدلّ على أنّه لايرى النار بعينه فيأوّل بأنّه لا يراها رؤية مخوفة .

« في امّة » أى يكون فيهم أو في حقّهم فالرّحمة تشمل الدارين إن كانوا مؤمنين ، أو في الدّنيا إن لم يكونوا مؤمنين .

---

(١) يونس : ٢٦ .

(٢) عبس : ٤١ .

٢ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة و منصور ابن يونس ، عن محمّد بن مروان ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : مامن عين إلاّ و هي باكية يوم‌القيامة إلاّ عيناً بكت من خوف الله و ما أغر و رقت عينٌ بمائها من خشية الله عزّوجلّ إلاّ حرّم الله عزّوجلّ سائر جسده على النّار ولا فاضت على خدّه فرهق ذلك الوجه قترٌ ولا ذلّة و ما من شيء إلاّ و له كيل و وزن إلاّ الدّمعة ، فإنّ الله عزّوجلّ يطفيء باليسير منها البحار من النّار ، فلو أنّ عبداً بكى في اُمّة لرحم الله عزّوجلّ تلك الاُمّة ببكاء ذلك العبد .

٣ ـ عنه ، عن عبدالرّحمن بن أبي‌نجران ، عن مثنّى الحنّاط ، عن أبي‌حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من قطرة أحبّ إلى الله عزّوجلّ من قطرة دموع في سواد اللّيل مخافة من الله لا يراد بها غيره .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و مضمونه قريب من الخبر السّابق ، و التفاوت بينهما في شيئين :

أحدهما : التقييد بالخشية من الله في هذا الخبر دون السّابق ، وهذا هيّن .

وثانيهما: ترتّب‌عدم‌الرّهق‌على‌الإغرير‌اق والتحريم على‌الفيضان ، فيدلّ على أنّ التحريم‌أعلى‌وأكثر نفعاً‌من‌عدم‌الرهق، وهنا‌بالعكس، والاختلاف‌الاوّل‌أي‌التقييد بالخشية‌لايؤثّر‌في‌ذلك ولاينفع كماتوهّم‌إلاّ أن‌يقال: لمّاكان‌في‌الاخير‌مقيّداً‌بخوف‌الله يترتّب الانفع على الأدنى ، و اكتفى في الأعلى بثواب الأدنى إختصاراً و تفنّناً في‌الكلام ، و ظهور أنّ الأعلى أكثر ثواباً ، ولمّا كان‌الراوي واحداً و كذا المرويّ عنه ، الظاهر أنّ الاختلاف من وهم بعض الرواة ، وهذا الخبر بحسب ظاهر النظر أوفق بما مرّ إذ عدم الرهق يستلزم التحريم بدون العكس كما لا يخفى .

الحديث الثالث : كالسابق .

« لايراد بها غيره » أي غير الله ، أوغير الاحتراز من عذابه .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن صالح بن رزين و محمّد بن مروان و غيرهما ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كلّ عين باكية يوم‌القيامة إلاّ ثلاثة : عين غُضّت عن محارم‌الله وعين سهرت في‌طاعة‌الله وعين بكت في جوف اللّيل من خشية الله .

٥ ـ ابن أبي‌عمير ، عن جميل بن‌درّاج و درست ، عن محمّدبن‌مروان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : مامن شيء إلاّ وله كيل و وزن إلاّ الدّموع ، فإنّ القطرة منها تطفيء بحاراً من النّار فاذا اغر و رقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلّة ، فاذا فاضت حرّمه الله على النار ولو أنّ باكياً بكى في اُمّة لرُحموا .

الحديث الرابع : مجهول .

و يمكن أن يعدّ حسناً موثقاً لرواية منصور عن جماعة و إن كانوا مجاهيل « عين » أى أحدها عين غضّت على بناء المجهول ، في القاموس : غضّ طرفه خفضه واحتمل‌المكروه و«المحارم» جمع‌المحرّم على‌بناءالمفعول من‌التحريم ، اى ماحرّم‌الله النظر إليه .

« و عين سهرت » كعلمت أى تركت النوم قدراً معتدّاً به ، زيادة عن العادة في طاعة الله كالصّلاة والتلاوة والدّعاء ، و مطالعة العلوم الدينيّة ، وفي طريق الجهاد و الحج و الزّيارات و كلّ طاعةالله سبحانه ، وجوف اللّيل وسطه الذى يعتاد أكثر الناس النوم فيه ، و قال في النهاية : فيه قيل له : اى اللّيل اسمع ، قال : جوف اللّيل الآخر أى‌ثلثه الآخر ، و هوالجزء الخامس من‌أسداس اللّيل ، وهو لايستلزم السّهر الكثير فصحّ التقابل .

الحديث الخامس : مجهول .

و ابن ابي عمير معطوف على السّند السّابق ، وقد مرّ في‌الحديث الاوّل إلاّ باختلاف في وسط السّند ، حيث ذكر مكان منصور بن يونس جميل بن درّاج ، و درست و هذا من المصنف غريب .

٦ ـ ابن أبي عمير ، عن رجل من أصحابه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : أوحى الله عزّوجلّ إلى موسى عليه السلام أنّ عبادي لم يتقرّبوا إليّ بشيء أحبّ إليّ من ثلاث خصال ، قال موسى : يا ربّ و ما هنّ ؟ قال : يا موسى الزّهد في الدّنيا و الورع عن المعاصي و البكاء من خشيتي ، قال موسى : يا ربّ فما لمن صنع ذا ؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه يا موسى أمّا الزّاهدون في الدّنيا ففي الجنّة و أمّا البكّاؤون من خشيتي ففي الرّفيع الأعلى لا يشاركهم أحدٌ و أمّا الورعون عن معاصيّ فإنّي اُفتّش النّاس ولا اُفتّشهم .

٧ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحاق ابن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام أكون أدعو فأشتهي البكاء ولا يجيئني وربما

الحديث السادس : حسن كالصحيح .

والزهد في الدّنيا عدم الرغبة في أموال الدّنيا ، و اعتباراتها ومايشغل عن الله فيها ، وقد مرّ معناه في أبواب المكارم و الرّفيع الاعلى هو المكان الرفيع الّذى هو أرفع المنازل في الجنّة ، وهو مسكن الانبياء و الاولياء من أعلى علّيين وهم الرفيق الاعلى «و حسن أولئك رفيقاً» وفي جامع الاصول : فانّها الرفيع أي السّماء وقيل : سماء الدّنيا . و التفتيش الطلب و الفحص عن أحوال الناس و المراد بعدم التفتيش إدخالهم الجنّة بغير حساب .

الحديث السابع : موثق

و يدلّ على استحباب حمل النفس على البكاء ولو بذكر من مات من أولاده و أقاربه و أحبّائه بل مافات عنه من أمواله و نزل به من البلايا ، و باطلاقه يشمل حال الصّلاة . و يمكن حمله على غيرها لكن ورد في بعض الأخبار التصريح بالتعميم بل بالتخصيص بها كما روى الصدوق عن منصور بن يونس أنّه سال الصادق عليه السلام عن الرّجل يتباكى في الصّلاة المفروضة حتّى يبكى ؟ قال : قرّة عين والله ، وقال : إذا كان ذلك فاذكرني عنده . و روى الشيخ عن سعيد بيّاع السّابرى قال : قلت

ذكرت بعض من مات من أهلي فأرقّ وأبكي فهل يجوز ذلك ؟ فقال : نعم فتذكّرهم فإذا رققت فابك وادع ربّك تبارك و تعالى .

لأبي عبدالله عليه السلام أيتباكى الرّجل في الصّلوة ؟ فقال : بخّ بخّ ولو مثل رأس الذّباب

وقال العلامة (ره) في المنتهى البكاء جائز في الصّلوة إن كان خوفاً من الله تعالى و خشية من النار لا يقطعها عمداً ولا سهواً ، و إن كان لامور الدنيا لم يجز و أبطل الصلاة سواء غلب عليه أولا. ويدلّ على جواز الأوّل قوله تعالى : « إذا تتلى عليهم آيات الرّحمن خرّوا سجداً و بكيّاً »[1] و روى الجمهور ، عن مطرف عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و لصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء ، ثمّ ذكر رواية الصدوق المتقدّمة و غيرها ثمّ قال : و أمّا المنع من الثاني فلأنّه ليس من أفعال الصّلوة فكان قاطعاً كالكلام .

و يؤيّده ما رواه الشيخ عن النعمان بن عبدالسّلام عن أبي حنيفه قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن البكاء في الصّلوة أيقطع الصّلوة ؟ فقال : إن كان بكاء لذكر جنّة أونار فذلك هو أفضل الاعمال في الصّلوة ، و إن كان لذكر ميّت له فصلاته فاسدة ، و ظاهر الاصحاب أنّه مجمع عليه ، و توقّف فيه المحقّق الاردبيلي و أكثر من تأخّر عنه لضعف الرّواية و هو في محلّه .

و اعلم انّ الاكثر جوّزوا التباكي في الصّلوة ، وقد سمعت الاخبار في ذلك ، و الغالب الشايع من أفراده تذكّر المصائب الدنيويّة بل صرّحوا بذلك فيتراآى التنافي بين الحكمين ، بل بين الروايات .

ويمكن رفع التنافي بين الرّوايات بوجهين :

الاوّل : حمل التباكي في الصّلوة على ما إذا كان بتذكّر الشدائد و العقوبات الاخرويّة ، وما كان مصرّحاً بتذكّر الامور الدنيويّة على غير الصّلاة كهذا الخبر .

---

(١) مريم : ٥٨

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عنبسة العابد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام إن لم تكن بك بكاء فتباك .

٩ ـ عنه ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب ، عن سعيد بن يسار بيّاع السابري قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي أتباكى في الدُّعاء و ليس لي بكاء ؟ قال : نعم ولو مثل رأس الذُّباب .

الثاني : أن يحمل خبر المنع على ما إذا كان لغير التباكي ، و أمّا رفع التنافي بين الحكمين فيمكن بالوجه الاخير و إن كان بعيداً من كلامهم ، أو بأن يقال : إذا كان التباكي للبكاء للامور الاخرويّة فيكون البكاء حقيقة لها لا للأمور التي تذكّرها او بأن يحمل على ان التذكر لتغيير حالة القلب من القساوة إلى الرّقة ، فاذا رقّ القلب فبكاؤه للامور الاخرويّة والفرق بين الوجهين الاخيرين لا يخفى على المتأمّل .

الحديث الثامن : صحيح .

و في بعض النسخ إن لم يكن بك بكاء و هو ظاهر ، و في بعضها إن لم تك بكاء ، وفي بعضها إن لم تكن بكاء ، وعلى الاخيرين يحتمل وجهين : الاوّل : أن يكون تك او تكن بصيغة الخطاب ، و بكاء بفتح الباء و تشديد الكاف للمبالغة ، والمراد به من يقدر على البكاء بسهولة أو كثير البكاء ، فانّه يكون كذلك و يحتمل الغيبة و تخفيف الكاف و فتح الباء ، فكان تامّة .

و التباكي حمل النفس على البكاء ، و السّعي في تحصيله بما مرّ ، و قيل : المراد به إظهار البكاء و التشبّه بالباكين في الهيئة و هو أيضاً حسن ، فانّ من تشبّه بقوم فهو منهم ، و الاوّل أظهر ، قال الجوهري تباكى تكلّف البكاء .

الحديث التاسع : موثق .

«ان أتباكى» الاستفهام مقدّر وقد لا يقدّر فيقرأ نعم بكسر النون وسكون العين و فتح الميم ، فعل مدح و هذا ممّا يشعر بالمعنى الاوّل فتأمّل .

١٠ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام لأبي بصير : إن خفت أمراً يكون أو حاجة تريدها فابدأ بالله ومجّده وأثن عليه كماهو أهله وصلّ على النبي صلى الله عليه وآله وسل حاجتك وتباك ولومثل رأس الذباب ، إنّ أبي عليه السلام كان يقول : إنّ أقرب ما يكون العبد من الرّبّ

الحديث العاشر : ضعيف على المشهور .

« إن خفت أمراً يكون » أي خفت وقوع امر مكروه يحدث بعد ذلك « أو حاجة » منصوب و هو من قبيل ما أضمر عامله على شريطة التفسير ، و التقدير تريد حاجة ، و قيل : التقدير أو خفت فوات حاجة تريدها ، ولا يخفى ما فيه .

والفاء في قوله «فمجده» للبيان والتمجيد ذكر مجده سبحانه ووصفه بالصّفات الحسنة ، و في النهاية في أسماء الله تعالى المجيد و الماجد ، والمجد في كلام العرب الشرف الواسع ، و رجل ماجد مفضال كثير الخير شريف ، و المجيد فعيل منه للمبالغة ، و قيل : هو الكريم الفعّال ، و قيل : إذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمّي مجداً ، وفعيل أبلغ من فاعل فكأنّه يجمع معنى الجليل والوهّاب والكريم ، و منه حديث قراءة الفاتحة ، مجدّني عبدي أي شرّفني و عظّمني ، انتهى .

«و الثناء» المدح و الذكر الجميل ، وهما متغايران بحسب المفهوم متقاربان بحسب الصّدق ، وقوله: «كما هو أهله» متعلّق بالتمجيد والا ثناء معاً ، والمراد بحسب الطّاقة و القدرة لا بحسب الواقع ، فانّه خارج عن طاقة البشر ، ويمكن أن يكون إشارة إلى ماورد عن الحجج عليهم السلام في ذلك كماسيأتي و «مثل» منصوب على المفعوليّة أي ولو أن تبكي مثل و في بعض النسخ بمثل .

و أقرب إسم انّ و ما مصدريّة ، و إضافة أقرب إلى الكون مع أنّه وصف الكائن على المجاز ، و من متعلّق بالقرب و ليست تفضيليّة ، و الواو في قوله « و هو ساجد» حاليّة ، والجملة الحاليّة قائمة مقام خبر انّ المحذوف بتقدير في زمان السجود و البكاء ، نظير اخطب ما يكون الامير قائماً .

عزّ وجلّ و هو ساجدٌ باكٌ .

١١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل البجلي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لم يجئك البكاء فتباك ، فان خرج منك مثل رأس الذّباب فبخ بخ .

قال الشيخ الرّضى رضى الله عنه في شرحه على الكافية إن كانت الحال جملة اسميّة فعند غير الكسائي يجب معها و او الحال ، قال صلى الله عليه وآله وسلم اقرب ما يكون العبد من ربّه و هو ساجد إذ الحال فضلة ، وقد وقعت موقع العمدة فتجب معها علامة الحاليّة ، لأنّ كلّ واقع غير موقعه ينكر ، و جوّز الكسائي تجرّدها عن الواو لوقوعها موقع خبر المبتداء ، فتقول : ضربي زيداً أبوه قائم .

الحديث الحادي عشر : مجهول .

و قال في النهاية فيه : قال رجل : بخٍ بخٍ هى كلمة يقال عند المدح و الرضا بالشيء ، و تكرّر للمبالغة ، وهى مبنيّة على السّكون فان وصلت جرّرت و نوّنت فقال بخٍ بخٍ ، و ربّما شدّدت وبخبخت الرّجل إذا قلت له ذلك ، و معناه التعظيم للامر و تفخيمه .

و في القاموس : بخٍ أى عظم الامر و فخم يقال وحدها و يكرّر بخٍ بخٍ ، الاوّل منوّن و الثاني مسكّن ، و قل في الافراد بخ ساكنة و بخ مكسورة ، و بخٍ منوّنة و بخٌ منوّنة مضمومة ، ويقال : بخ بخ مسكّنين و بخ بخ منوّنين ، و بخّ بخّ مشدّدين كلمة تقال عند الرّضا و الايجاب بالشيء أو الفخر و المدح .

﴿ باب ﴾

(الثناء قبل الدعاء) (١)

١ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إيّاكم إذا أراد أحدكم أن يسأل من ربّه شيئاً من حوائج الدُّنيا والآخرة حتّى يبدأ بالثناء على الله عزّ وجلّ والمدح له والصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ يسأل الله حوائجه .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ في كتاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إنّ المدحة قبل المسألة فإذا دعوت الله عزّ وجلّ فمجّده، قلت : كيف اُمجّده؟

باب

انّما لم يذكر العنوان لمناسبته للابواب السّابقة واشتماله على آداب الدّعاء و مكمّلاته و كونها من أنواع مختلفة .

الحديث الاول : صحيح .

«و ايّاكم» للتحذير قال في النهاية : قد يكون« إيّا » بمعنى التحذير ، و منه الحديث ايّاي و كذا ، أي نحّ عنّي كذا ونحّني عنه ومفعول أراد محذوف و يدلّ عليه قوله شيئاً من حوائج الدنيا و أن يسئل منصوب و هو المحذور منه ، و يحتمل أن يكون أن يسئل مفعول أراد ويكون الحذر منه محذوفاً مثله بقرينته والاوّل أظهر.

«و حتّى» للاستثناء ، و قوله : ثمّ يسأل منصوب معطوف على يبدء ، و كأنّ الثناء بتعداد النعم و المدح بذكر الصّفات الذاتيّة .

الحديث الثاني : موثق كالصحيح .

«و المدحة» بالكسر مصدر وقال في المصباح : مدحته مدحاً من باب نفع أثنيت

---

(١) ليس هذا العنوان في بعض النسخ ، و في بعضها [باب البداية بالثناء] وفي بعضها [اذا أراد أحدكم أن يسأل ربه] .

قال : تقول : « يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا فعّالاً لما يريد ، يا من

عليه بما فيه من الصفات الجميلة ، خلقيّة كانت أو إختياريّة ، و لهذا كان المدح أعمّ من الحمد ، قال الخطيب التبريزى : المدح من قولهم إنمدحت الارض إذا اتّسعت ، فكان معنى مدحته وسّعت شكره .

« يا من هو أقرب » مأخوذ من قوله تعالى : « و نحن أقرب إليه من حبل الوريد »[1] قال البيضاوى : أى و نحن أعلم بحاله ممّن كان أقرب إليه من حبل الوريد تجوّز بقرب الذات لقرب العلم لانّه موجبه و حبل الوريد مثل في القرب ، قال : و الموت أدنى لى من الوريد ، و الحبل العرق و إضافته للبيان ، و الوريدان عرقان مكتنفان بصفحتى العنق في مقدّمها متّصلان بالوتين يردان من الرأس إليه .

و قيل : سمّى وريداً لانّ الرّوح ترده ، و قال الطبرسى (ره) : « نحن أقرب إليه » بالعلم « من حبل الوريد » و هو عرق يتفرّق في البدن يخالط الانسان في جميع أعضائه ، و قيل : هو عرق الحلق عن ابن عبّاس و مجاهد ، و قيل : هو عرق متعلّق بالقلب يعنى نحن أقرب إليه من قلبه عن الحسن ، و قيل : معناه نحن أعلم به ممّن كان منه بمنزلة حبل الوريد في القرب ، و قيل : معناه نحن أملك له من حبل وريده مع استيلائه عليه و قربه منه ، و قيل : معناه نحن أقرب إليه بالادراك من حبل الوريد لوكان مدركاً ، انتهى .

و أقول : لعلّ المعنى الّذى قبل المعنى الاخير أقرب المعانى ففى النسبة إلى حبل الوريد ايماء إلى جهة قربه سبحانه فإنّ الحياة تزول عند قطعه ، فربّما يتوهّم أنّه علّة لها فاشار إلى أنّه تعالى أقرب من جهة العلّيّة من هذا العرق ، فانّ الموجد و المحيى و المبقى هو الله سبحانه ، و هو خلق هذا العرق و جعله من شرائط الحيوة فهو سبحانه أقرب من جهة العلّية و أقوى منه و هو مسبّب الاسباب و علّة العلل .

---

(١) ق : ١٦ .

يحول بين المرء و قلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى يا من هو ليس كمثله شيء » .

« يا من يحول » إشارة إلى قوله سبحانه : « و اعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه »[1] وقيل فيه وجوه :

الاوّل : انّه تمثيل لغاية قربه تعالى من العبد ، لقوله : « و نحن أقرب إليه من حبل الوريد » فانّ الحائل بين الشيء وغيره أقرب إلى ذلك الشيء من ذلك الغير.

الثاني : أنّه تنبيه على أنّه مطلّع على مكنونات القلوب ما عسى يغفل عنه صاحبها ، وهو قريب من الاوّل ، و روى عن محمّد بن إسحاق أنّه قال : معناه لايستطيع القلب أن يكتم الله شيئاً .

الثالث : أنّه حثّ على المبادرة الى إخلاص القلوب وتصفيتها قبل أن يحول الله بين المرء وقلبه بالموت أو غيره ، أوقبل أن يحول الله بين المرء و الانتفاع بقلبه بالموت، فلا يمكنه إستدراك مافات فبادروا إلى الطاعات قبل الحيلولة .

الرابع : انّه تصوير وتخييل لتملكّه على العبد قلبه فيفسخ عزائمه و يغيّر مقاصده و يبدله بالذكر نسياناً و بالنسيان ذكراً و بالخوف أمناً و بالامن خوفاً كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم و ورد في الدعاء : يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك ، و روى قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرّحمن يقلّبه كيف يشاء .

الخامس : ما رواه العيّاشي عن يونس بن عمّار قال : إنّ الله يحول بين المرء و قلبه ، معناه لا يستيقن القلب إنّ الحق باطل أبداً ولا يستيقن القلب إنّ الباطل حقّ أبداً ، و روى أيضاً عن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال : معناه يحول بينه و بين أن يعلم أنّ الباطل حقّ ، و حاصله أنّه سبحانه يتمّ حجتّه على عباده و يعطيهم المعرفة إمّا مطلقا أو إذا خلوا أنفسهم عن الاغراض الباطلة و صاروا طالبين للحقّ

---

(١) الانفال : ٢٤ .

• • • • • • • • • •

كما قال تعالى : « و الذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا »[1] .

السّادس : أنّ المعنى يذهله عمّا هو مخزون في قلبه .

« يا من هو بالمنظر الاعلى » في القاموس : المنظر و المنظرة ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك ، و منظرى و منظرانى حسن المنظر ، و النظر محركة الفكر في الشيء تقدّره و تقيسه ، و المناظر أشراف الارض ، انتهى .

ولعلّه عليه السلام شبّه المكانة والدّرجة الرّفيعة المعنويّة بالامكنة المرتفعة الصوريّة فهو إمّا كناية عن اطّلاعه على جميع المخلوقات فانّ من كان على مكان يشرف على ما تحته و يطّلع عليه أو عن تسلّطه و اقتداره على ماتحته من الممكنات أو عن عدم وصول العقول و الافهام إلى ساحة عرفانه ، أى منظره أعلى من أن يدركه أحد ، ويحتمل أن يكون المنظر من النظر بمعنى الفكر أى هو أرفع من أن تدركه أنظار الخلق كما روى و ارتفع فوق كلّ منظر ، و يحتمل أن يكون مصدراً ميميّاً أى هو متلبّس بالنّظر الّذى هو أعلى الانظار أو بمعنى ماينظر إليه من الشخص كما يقال : فلان حسن المنظر أى منظره أعلا من أن يدرك ، وقيل : أى هو سبحانه منظور جميع الممكنات إذ نظر جميعها في ذواتها و لوازمها و آثارها و خواصّها في سلسلة الاسباب و العلل إليه جلّ شأنه و هو أعلى من الجميع .

« يا من ليس كمثله شيء » المشهور أنّ الكاف زائدة قال البيضاوى : أى ليس مثله شيء يزاوجه و يناسبه ، و المراد من مثله ذاته كما في قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة في نفيه عنه فانّه إذا نفى عمّن يناسبه و يسدّ مسدّه كان نفيه عنه أولى ، و من قال الكاف فيه زائدة لعلّه عنى أنّه يعطى معنى ليس مثله لكنّه آكد لما ذكرناه ، و قيل : مثل صفته أى ليس كصفته صفة .

وقال الراغب : المثل يقال على وجهين أحدهما: بمعنى المثل نحو شبه و شبه ،

---

(١) العنكبوت : ٦٩ .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّما هي المدحة ، ثمّ الثناء ، ثمّ الاقرار بالذّنب ثمّ المسألة ، إنّه والله ما خرج عبدٌ من ذنب إلّا بالاقرار .

قال بعضهم : وقد يعبّر بهما عن وصف الشيء نحو قوله : « مثل الجنّة الّتي وعد المتّقون »[1] و الثاني عبارة عن المشابه لغيره في معنى من المعاني أيّ معنى كان ، وهو أعمّ الالفاظ الموضوعة للمشابهة و ذاك انّ النديقال فيما يشارك في الجوهر فقط ، و الشبه يقال فيما يشاركه في الكيفيّة فقط ، و الشكل يقال فيما يشاركه في القدر و المساحة فقط ، و المثل عامّ في جميع ذلك ، و لهذا لمّا أراد الله تعالى نفى التشبيه من كلّ وجه خصّه بالذكر فقال : ليس كمثله شيء ، وأمّا الجمع بين الكاف والمثل فقد قيل ذلك لتأكيد النفي تنبيها على أنّه لا يصحّ استعمال المثل ولا الكاف فنفى بليس الأمرين جميعاً ، و قيل : المثل ههنا بمعنى الصّفة و معناه ليس كصفته صفه تنبيهاً على أنّه و إن وصف بكثير ممّا يوصف به البشر فليست تلك الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر .

و قوله : « للّذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى »[2] اى لهم الصفات الذّميمة و له الصّفات العلى .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور صحيح عندى .

و لعلّ المراد بالمدحة ما يدلّ على عظمة ذاته و صفاته بلا ملاحظة نعمه و بالثناء الاعتراف بنعمائه و آلائه و الشكر عليها و ضمير هى راجع إلى آداب الدعاء بقرينة المقام .

قوله : انّه و امتّه هذا مبنيّ على أنّ الخروج من الذنوب من شرائط إجابة الدّعاء ، و يؤيّده قوله تعالى : « إنّما يتقبّل الله من المتّقين »[3] .

---

(١) الرعد : ٣٥ .
(٢) النحل : ٦٠ .
(٣) المائدة : ٢٧ .

۴ ـ وعنه ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله إلاّ أنّه قال : ثمّ الثناء ، ثمّ الاعتراف بالذنب .

۵ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن حمّاد ابن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أردت أن تدعو فمجّد الله عزّ وجلّ و احمده وسبّحه وهلّله و أثن عليه وصلّ على محمّد النبيّ و آله ، ثمّ سل تعط .

۶ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن عيص بن القاسم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربّه وليمدحه

الحديث الرابع : موثق كالصحيح .

و ضمير عنه راجع إلى أحمد و الاعتراف و الاقرار متقاربان بل مترادفان .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

و الخمس الاوّل متقاربة ، و يحتمل العموم والخصوص في بعضها ، وقد يقال : التمجيد هوالله أكبر ، و التحميد هو الحمدلله ، والتسبيح سبحان الله ، و التهليل هو لا اله الاّ الله ، و الثناء هو عدّ نعم الله عليه ، ولا يبعد تعميمها ليشمل ما يؤدّى تلك المعانى كما يطلق التمجيد على الحولقة .

الحديث السادس : صحيح .

و في النهاية في أسماء الله تعالى العزيز هو الغالب القوىّ الذى لا يغلب ، و العزّة في الاصل القوّة و الشدّة و الغلبة ، وقال في أسمائه تعالى الجبّار ، ومعناه الذى يقهر العباد على ماأراد من أمر و نهى ، يقال : جبر الخلق و أجبرهم ، و أجبر أكثر و قيل : هو العالى فوق خلقه ، و في العدّة الجواد هو المنعم المحسن الكثير الانعام و الاحسان ، و الفرق بينه و بين الكريم أنّ الكريم الّذى يعطى مع السؤال ، و الجواد الّذى يعطى من غير سؤال ، و قيل : بالعكس .

والجود السخاء و رجل جواد أى سخىّ ، ولا يقال لله تعالى سخىّ لأنّ أصل

فإنّ الرّجل إذا طلب الحاجة من السلطان هيّأ له من الكلام أحسن مايقدر عليه

السخاوة يرجع إلى اللّين ، يقال : أرض سخاويّة و قرطاس سخاويّ إذا كان ليناً و سمّى السّخى سخياً للينه عند الحوائج .

و أقول : روى في الخصال و العيون أنّه سأل رجل أباالحسن عليه السلام و هو في الطّواف فقال له : أخبرني عن الجواد فقال : إنّ لكلامك وجهين فان كنت تسأل عن المخلوق فانّ الجواد الّذى يؤدّى ما افترض الله عليه ، و البخيل من بخل بما افترض الله عليه ، و إن كنت تعنى الخالق فهو الجواد إن أعطى ، و هو الجواد إن منع ، لانه إن اعطى عبداً أعطاه ما ليس له ، و إن منع منع ما ليس له .

و قال في النهاية : الأحد هو الفرد الّذى لم يزل وحده ولم يكن معه آخر ، و هو اسم بنى لنفى ما معه من العدد ، تقول : ما جاءنى أحد ، والهمزة فيه بدل من الواو ، و أصله وحد لأنّه من الوحدة ، و في حديث الدّعاء أنّه قال له سعد و كان يشير في دعائه باصبعين أحّد أحّد أى أشر باصبع واحدة ، لأنّ الذى تدعو إليه واحد ، و هو الله تعالى و قال : الواحد هو الفرد الّذى لم يزل وحده ولم يكن معه آخر .

قال الازهرى : الفرق بين الواحد و الاحد أنّ الاحد بنى لنفى مايذكر معه من العدد تقول : ما جائنى أحد ، و الواحد إسم بنى لمفتتح العدد ، تقول : جائنى واحد من الناس ، ولا تقول : جائنى أحد من الناس ، ولا تقول : جائنى أحد فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل و النظير ، و الاحد منفرد بالمعنى و قيل : الواحد هو الذى لا يتجزىء ولا يثنّى ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا مثل ولا يجمع هذين الوصفين إلاّ الله تعالى .

وقال في العدّة : الواحد والاحد إسمان يشملهما نفى الابعاض عنهما. والاجزاء، و الفرق من وجوه : الاوّل : أنّ الواحد هو المتفرد بالذّات و الاحد هو المتفرّد بالمعنى ، الثاني : أنّ الواحد أعمّ مورداً لكونه يطلق على من يعقل و غيره ، ولا

فإذا طلبتم الحاجة فمجّدوا الله العزيز الجبّار وامدحوه و أثنوا عليه تقول : « يا

يطلق الأحد إلّا على من يعقل ، الثالث : أنّ الواحد يدخل في الضرب و العدد ، و يمتنع دخول الاحد في ذلك .

روى الصدوق (ره) في التوحيد عن الصّادق عليه السلام قال : قال الباقر عليه السلام الاحد الفرد المتفرّد و الاحد و الواحد بمعنى واحد و هو التفرّد الّذى لا نظير له ، و التوحيد الاقرار بالوحدة و هو الانفراد و الواحد المتباين الّذى لا ينبعث من شيء ولا يتّحد بشيء و من ثمّ قالوا إنّ بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من العدد ، لأنّ العدد لا يقع على الواحد ، بل يقع على الأثنين فمعنى قوله : الله أحد أى المعبود الذى يأله الخلق عن إدراكه و الاحاطة بكيفيّته فرد بالهيّته متعال عن صفات خلقه .

و قال البيضاوى : الصمد السيّد المصمود إليه في الحوائج من صمد إذ اقصد و هو الموصوف به على الاطلاق لانّه يستغنى عن غيره مطلقاً و كلّ ما عداه يحتاج إليه في جميع جهاته .

و في النهاية الصّمد هو السيّد الّذى إنتهى إليه السؤدد ، وقيل : الدائم الباقى و قيل : الّذى لا جوف له ، و قيل : الّذى يصمد في الحوائج إليه أى يقصد ، و روى في التوحيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن على عليهما السلام أنّه قال : الصمد الّذى لا جوف له ، و الصمد الذى قد انتهى سؤدده ، و الصّمد الّذى لا يأكل ولا يشرب ، و الصمد الذى لا ينام ، و الصّمد الدائم الذى لم يزل ولا يزال .

وعنه عليه السلام قال : كان محمّد بن الحنفيه رضى الله عنه يقول : الصّمد القائم بنفسه الغنى عن غيره ، و قال غيره : الصمد المتعالى عن الكون و الفساد ، و الصّمد الّذى لا يوصف بالتغاير ، و قال الباقر عليه السلام : الصّمد السيّد المطاع الذى ليس فوقه آمر وناه .

و عن علىّ بن الحسين عليه السلام قال : الصّمد الّذى لا شريك له ولا يؤده حفظ

أجود من أعطى و يا خير من سئل ، يا أرحم من استرحم ، يا أحد يا صمد ، يا من

شيء ولا يعزب عنه شيء و باسناده عن أبي البختري قال : قال زيد بن علي عليه السلام قال : الصّمد الّذى إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون ، و الصّمد الذى أبدع الاشياء فخلقها أضداداً وأشكالاً و أزواجاً وتفرّد بالوحدة بلا ضدّ ولاشكل ولامثل ولاند.

وعنه عن الصادق عليه السلام قال : إنّ أهل البصرة كتبوا الى الحسين عليه السلام يسألونه عن الصّمد فكتب إليهم انّه سبحانه قد فسرّ الصّمد فقال : لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد ، وساير الأشياء الكثيفة الّتى تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنّفس ولا يتشعّب منه البدوات كالسّنة و النوم الخطرة و الهمّ و الحزن و البهجة و الضحك و البكاء والخوف والرّجاء و الرغبة والسامة و الجوع والشبع ، تعالى عن أن يخرج منه شيء و أن يتولّد منه شيء كثيف أو لطيف ، ولم يولد ولم يتولّد من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة منعناصرها كالشيء من الشيء و الدابّة من الدّابة و النبات من الارض و الماء من الينابيع و الثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللّطيفة من مراكزها كالبصر من العين و السّمع من الاذن و الشمّ من الانف و الذّوق من الفمّ والكلام من اللّسان و المعرفة والتميز من القلب والنار من الحجر ، لا بل هوالله الصّمد الّذى لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الأشياء و خالقها ومنشيء الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيّة و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصّمد الذي لم يلد ولم يولد ، عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال ، ولم يكن له كفواً أحد فيعازّه في سلطانه .

وجملة القول فيه أنّه إمّا فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده أى السيّد المقصود إليه في جميع الحوائج أو هو بمعنى الصمت أى الذى لا جوف له .

و قال بعض اللّغويين هو الاملس من الحجر ، لا يقبل الغبار ، ولا يدخله شيء ولا يخرج منه شيءٍ فعلى الاوّل عبارة عن وجوب الموجود و الاستغناء المطلق و احتياج كلّ شيء في جميع أموره إليه أى الّذى يكون عنده ما يحتاج إليه كلّ

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا من لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، يا من

شيء ويكون رفع حاجة الكلّ إليه ولم يفقد في ذاته شيئاً ممّا يحتاج إليه الكلّ و إليه يتوجّه كلّ شيء بالعبادة و الخضوع ، و هو المستحقّ لذلك .

و أمّا على الثاني فهو عبارة عن أنّه أحديّ الذات أحديّ المعنى ليست له أجزاء ليكون بين الاجزاء جوف ولاصفات زائدة فيكون بينهما و بين الذات جوف ، أو عن أنّه الكامل بالذات ليس فيه جهة استعداد و إمكان ولا خلوّ له عمّا يليق به ، فلا يكون له جوف يصلح أن يدخله ماليس له في ذاته فيستكمل به ، فالجوف كناية عن الخلوّ عمّا يصحّ إتّصافه به .

و امّا على الثالث فهو كناية عن عدم الانفعال و التأثّر عن الغير و كونه محلاً للحوادث ، كما روى عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن رضاالله و سخطه فقال : ليس على ما يوجد من المخلوقين ، و ذلك أنّ الرّضا دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال ، لأنّ المخلوق أجوف معتمل مركّب للأشياء فيه مدخل و خالقنا لا مدخل للاشياء فيه لأنّه واحد واحديّ الذات واحديّ المعنى .

وقد بسطنا القول في ذلك في كتاب التوحيد من البحار .

« يا من لم يلد » لتنزّهه عن الشهوة ، و الافتقار إلى الصّاحبة و الولد ، و المجانسة لشيء و الولد يجانس الوالد ، و فيه ردّ على من أثبت له ولداً كاليهود و النصارى و المشركين القائلين بأنّ الملائكة بنات الله « ولم يولد » لأنّه لا يفتقر إلى شيء ولا سبقه عدم .

«ولم يكن له كفواً أحد» أي ولم يكن له كفواً أحد أي ولم يكن أحد يكافيه أو يماثله عن صاحبة ولا غيرها و كان أصله أن يؤخّر الظرف لأنّه صلة لكن لمّا كان المقصود نفي المكافئة عن ذاته تعالى قدّم تقديماً للأهمّ .

و يجوز أن يكون حالا من المستكنّ في كفواً أو خبراً و يكون كفواً حال من أحد .

• • • • • • • • • •

و قال الطبرسي قدّس سرّه سأل رجل علياً عليه السلام عن تفسير سورة التوحيد فقال : هوالله احد بلا تأويل عدد ، الصّمد بلا تبعيض بدد ، لم يلد فيكون موروثاً هالكاً ، ولم يولد فيكون إلهاً مشاركاً ، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد ، و قال ابن عبّاس : لم يلد فيكون والداً ، ولم يولد فيكون ولداً ، و قيل : لم يلد ولداً فيرث عنه ملكه ، ولم يولد فيكون قدورث الملك عن غيره ، و قيل : لم يلد فيدلّ على حاجته ، فانّ الانسان يشتهي الولد لحاجته إليه ، ولم يولد فيدلّ على حدوثه ، و ذلك من صفات الاجسام ، و في هذا ردّ على القائلين بأنّ عزيراً و المسيح ابن الله تعالى ، و انّ الملئكة بنات الله ، ولم يكن له كفواً أحد ، كفواً له أي عديلاً ونظيراً يماثله .

و في هذا ردّ على من أثبت له مثلاً في القدم و غيره من الصفات ، و قيل : معناه ولم تكن له صاحبة و زوجة فتلد منه لأنّ الولد يكون من الزوجة فكنّى عنها بالكفو ، لأنّ الزوجة تكون كفواً لزوجها .

و قيل : أنّه سبحانه بيّن التوحيد بقوله : الله أحد ، و بيّن العدل بقوله : الله الصّمد ، و بيّن ما يستحيل عليه من الوالد و الولد بقوله : لم يلد ولم يولد ، و بيّن مالا يجوز عليه من الصّفات بقوله : ولم يكن له كفواً أحد ، وفيه دلالة على أنّه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا هو في مكان ولا جهة .

و قال بعض أرباب اللّسان : وجدنا أنواع الشرك ثمانية : النقص و التقلّب و الكثرة و العدد و كونه علّة و معلولاً ، و الاشكال و الاضداد ، فنفى الله سبحانه عن صفة نوع الكثرة والعدد بقوله : هوالله ، و نفى التقلّب والنقص بقوله : الله الصّمد ، و نفى العلّة و المعلول بقوله : لم يلد ولم يولد ، و نفى الأشكال و الأضداد بقوله : ولم يكن له كفواً أحد فحصلت الوحدانيّة البحت .

« ولا ولداً » إتّخاذ الولد هو أن يجعل أحداً من عبيده بمنزلة الولد ، فذكر

يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و يقضي ما أحبّ ، يا من يحول بين المرء و قلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثله شيء ، يا سميع يا بصير » و أكثر من أسماء الله عزّ وجلّ فإنّ أسماء الله كثيرة و صلّ على محمّد وآله وقل : « اللّهمّ أوسع عليّ من رزقك الحلال ما أكفّ به وجهي و اُؤدّي به عن أمانتي و أصل به رحمي

عدم الولد لايغنى عنه « يا من يفعل مايشاء » بمجرّد المشيّة بلا آلة ولا رويّة ولا تعب ولا مشقّة « و يحكم مايريد » الحكم القضاء بالعدل أى يحكم بلامانع بالعدل بين العباد ما يشاء من الفقر و الغناء و الصّحة و السّقم و غيرها ، و يقضى ما أحبّ على وفق الحكمة « يا سميع » أى من يسمع بغير جارجة ولا يعزب عن إدراكه مسموع « يا بصير » أى الّذى يشاهد الأشياء كلّها ظاهرها وخا فيها بغير جارحة .

«من رزقك الحلال» هو ماكان حصوله بطريق مشروع بظاهر الشرع لاالحلال الواقعى فانّه قوت المصطفين .

و اختلفوا في أنّ الحرام رزق أم لا ؟ فذهب إلى كلّ فريق ، فالحلال على الاوّل تقييد وعلى الثانى تأكيد «ما أكفّ به وجهى» أى عن ذلّ السؤال « و أؤدّى به عن أمانتى » كذا في أكثر نسخ الكتاب و ساير كتب الادعية و في بعض النسخ عنّى أمانتى ، و يؤيّده ما رواه السيّد بن طاووس في كتاب الاقبال باسناده عن الكاظم و الصادق عليهما‌السلام في الدّعاء عقيب كل فريضة في شهر رمضان : « و اجعل فيما تقضى و تقدّر أن تطيل عمرى و توسّع علىّ رزقى و تؤدّى عنّى امانتى و دينى ، و في رواية أخرى أيضاً عن الصادق مثل ذلك ، و على الاخير لا يحتاج إلى تكلّف وعلى الاوّل كلمة من إمّا زائدة أو بمعنى من أو للبدل كما في قوله تعالى : « لاتجزى نفس عن نفس شيئاً »[1] أو بتضمين معنى التجاوز و الاعراض ، أو للتعليل إن كان المراد بالامانة ضدّ الخيانة أى أؤدّى به الحقوق بسبب أمانتى .

في القاموس: الامانة ضدّ الخيانة و «إنّا عرضنا الامانة» اى الفرائض المفروضة

---

(١) البقرة : ٤٨ .

و يكون عوناً لي في الحجّ و العمرة ».

و قال : إنّ رجلاً دخل المسجد فصلّى ركعتين ثمّ سأل الله عزّوجلّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عجّل العبد ربّه ، وجاء آخر فصلّى ركعتين ثمّ أثنى على الله عزّوجلّ و صلّى على النبيّ [و آله] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : سل تُعط .

٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي

أو النيّة الّتي تعتقدها فيما تظهره باللّسان من الايمان و تؤدّيه من جميع الفرائض في الظاهر لأنّ الله تعالى ائتمنه عليها ولم يظهرها لأحد من خلقه ، فمن أضمر التوحيد مثل ما أظهر فقد أدّى الامانة .

و في النهاية : الامانة تقع على الطاعة و العبادة و الوديعة و الثقة و الامان ، وقد جاء في كلّ منها حديث ، و في حديث أشراط السّاعة والأمانة مغنماً أى يرى من في يده أمانة أنّ الخيانة فيها غنيمة قدغنمها ، و فيه : استودع الله دينك وأمانتك اى أهلك ومن تخلفه بعدك منهم ومالك الّذى تودعه و تستحفظه أمينك و وكيلك .

وقال الطّيبى في شرح المشكوة : فيه فانّكم أخذ تموهنّ بامانةالله أى بعهده و هو ما عهد إليهم من الرّفق و الشفقة ، انتهى .

و الظاهر أنّ المراد هنا أداء ما ائتمنه عليه الناس و ما لزمه من حقوقهم التي يمكن تداركها بالمال ، و ربما يقرء أودى بتخفيف الدال من قولهم آدى يؤدى كاوى يؤوى إذا قوى فمن بمعنى على ، فقال : المراد بالامانة العبادات والقوّة عليها و أداؤها موقوف على الرزق ، و في الخبر لولا الخبز ما صلّينا ولا صمنا .

« عجّل العبد ربّه » حيث سأله قبل أن يحمده و يثنى عليه ، و تعديته إلى المفعول به لتضمين معنى السؤال ، و فيه دلالة على أنّ الحمد والثناء و الصّلوة على النبى صلى الله عليه وآله في الصّلوة غير كافية للسؤال عقيبها « سل تعطه » كأنّ الهاء للسكت ، و في بعض النسخ بدونها .

الحديث السابع : مجهول .

كهمس قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: دخل رجلٌ المسجد فابتدأ قبل الثناء على الله والصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عاجل العبد ربّه، ثمّ دخل آخر فصلّى وأثنى على الله عزّ وجلّ وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سل تعطه، ثمّ قال: إنّ في كتاب عليّ عليه السلام: أنّ الثناء على الله و الصلاة على رسوله قبل المسألة و إنّ أحدكم ليأتي الرّجل يطلب الحاجة فيحبُّ أن يقول له خيراً قبل أن يسأله حاجته.

٨ - عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عمّن حدّثه، عن أبي-عبدالله عليه السلام قال: قلت: آيتان في كتاب الله عزّ وجلّ أطلبهما فلا أجدهما قال: وماهما؟ قلت: قول الله عزّ وجلّ: «ادعوني استجب لكم» فندعوه ولا نرى إجابة، قال: أفترى الله عزّ وجلّ أخلف وعده؟ قلت: لا، قال: فممّ ذلك؟ قلت: لا أدري، قال: لكنّي اُخبرك، من أطاع الله عزّ وجلّ فيما أمره ثمّ دعاه من جهة الدّعاء أجابه، قلت وما جهة الدّعاء قال: تبدأ فتحمدالله وتذكّر نعمه عندك ثمّ تشكره ثمّ تصلّي

و مضمونه ظاهر ممّا سبق وقوله: «انّ في كتاب على» من كلام الصادق عليه السلام.

الحديث الثامن: مرسل.

من «أطاع الله تعالى فيما أمره» أى بجميع أوامره، لأنّ الله تعالى قال: «أوفوا بعهدى أوف بعهدكم»[1] أو إشارة إلى قوله تعالى: «ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها»[2] «ثمّ دعاه من جهة الدعاء» إشارة إلى أنّ الوعد مشروط بحصول شروط و رفع موانع، و من جملة الشروط ما ذكره عليه السلام في هذا الخبر، فقد يكون عدم حصول خصوص الأمر الذى دعاله لعدم تحقّق هذه الشرائط وقد يكون لموانع تمنع من حصوله، مع أنّ الاستجابة الموعودة أعمّ من أن يكون باعطاء عين المسئول أو ما هو أفضل منه عاجلاً أو آجلاً.

---

(١) البقرة: ٤٠

(٢) الاعراف: ١٨٠

على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ تذكر ذنوبك فتقرّ بها ثمّ تستعيذ منها فهذا جهة الدُّعاء ثمّ قال: و ما الآية الاُخرى؟ قلت: قول الله عزّ وجلّ: «و ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه و هو خيرُ الرّازقين» وإنّي اُنفق ولاأرى خلفاً، قال: أفترى الله عزّ وجلّ

«و تستعيذ منها» و في بعض النسخ و تستغفر منها و على الأوّل هو مستلزم للندامة و التوبة، و قيل: كأنّ الاستعاذة كناية عن التوبة، و فيه دلالة على أنّ الدّعاء محجوب بدون شرطه كمالا تصحّ صلوة بغير طهور، و من جملة شرائطه التوبة عن الذنوب كلّها، والعزم على عدم العود إليها، و هذا الشرط لمن له صلاح ولله تعالى فيه عناية، حيث يمنع إجابة دعائه تأديباً له حتّى يخلص له النيّة، ويطهّر نفسه عن الذنوب المكدّرة لصفاء قلبه و يدخل نفسه في خلّص عباده و إلا فسيجيء أنّ دعاء العدوّ قد يكون أسرع إجابة من دعاء المحبّ حبّاً لسماع صوته و بغضاً لسماع صوت العدوّ.

و قال بعض العامّة: ومن شرائط قبوله أن لايشتغل به في وقت مستحقّ لغيره كما لو اشتغل به في وقت وجوب فريضة فلا يتقبل من غاصب لانّه في كلّ آن مكلّف بالاشتغال بالردّ.

و قال بعضهم: الصّواب خلاف ما ذكر، و أنّه يصحّ من المشتغل به في وقت عبادة اخرى و يأثم بالترك أو بتأخير تلك العبادة.

«و ما انفقتم من شيء فهو يخلفه» قال في مجمع البيان: أي و ما اخرجتم من أموالكم في وجوه البرّ فانّه سبحانه يعطيكم خلفه و عوضه، إمّا في الدّنيا بزيادة النعمة وإمّا في الآخرة بثواب الجنّة، يقال: أخلف الله له و عليه إذا أبدل له ما ذهب عنه «و هو خير الرازقين» لانّه يعطى لمنافع عباده لا لدفع ضرر أو جرّ نفع لاستحالة المنافع والمضارّ عليه، و قال الكلبي: ما تصدقتم به في خير فهو يخلفه إمّا أن يعجّله لكم في الدنيا أو يدّخره لكم في الآخرة.

و روى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: كلّ معروف صدقة، وما وقى الرّجل

أخلف وعده ؟ قلت : لا ، قال : فممّ ذلك ؟ قلت لا أدري ، قال : لو أنّ أحدكم اكتسب المال من حلّه و أنفقه في حلّه لم ينفق درهما إلاّ اُخلف عليه .

٩ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سرّه أن يستجاب له دعوته فليطب مكسبه .

به عرضه فهو صدقة ، وما أنفق المؤمن من نفقة فعلى الله خلفها ضامناً إلاّ ماكان من نفقة في بنيان أومعصية ، وعن أبى امامة قال : إنكمّ تأوّلون هذه الآية في غير تأويلها « و ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه[1] » وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول و الاصمّتا إياكمّ والسّرف في المال والنفقة ، فعليكم بالاقتصاد فما افتقر قوم قطّ اقتصدوا ، انتهى .

واقول : ظاهر الخبر أنّ الوعد بالا خلاف إنّما هو في الدّنيا ، و يمكن أن يكون على سبيل التنزّل أى لوكان مقصوراً على الدّنيا فهو أيضاً مشروط بشرط ويمكن أن يكون التخلّف للاخلال بالشرط .

«من حلّه» الحلّ بالكسر وتشديد اللاّم ضدّ الحرام ، والضميّر في الموضعين إمّا راجع إلى المال أو إلى أحدكم .

الحديث التاسع : ضعيف على المشهور

«والمكسب» إمّا مصدر ميمي أو إسم مكان والفعل كضرب ، وطيب المكسب . هو أن يكون من حلال ، والمراد مايصرفه في المأكل والملبس أو مطلقا وهو أظهر .

---

(١) سبأ : ٣٩ .

﴿ باب ﴾

(الاجتماع فى الدعاء)

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليِّ بن معبد ، عن عبيدالله بن عبدالله الواسطي ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي خالد قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عزَّ وجلَّ في أمر إلّا استجاب الله لهم ،

باب الاجتماع فى الدعاء

الحديث الاول : ضعيف .

و في المصباح : الرّهط مادون العشرة من الرجال ليست فيهم امرأة و سكون الهاء أفصح من فتحها ، و هو جمع لاواحد له من لفظه ، وقيل : الرهط من سبعة إلى عشرة و مادون التسعة إلى الثلاثة نفر ، وقال أبوزيد: الرّهط والنّفر مادون العشرة من الرّجال ، وقال ثعلب أيضاً : الرّهط و النفر و القوم والمعشر و العشيرة معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم ، و هو للرّجال دون النساء ، و قال ابن السّكيت الرّهط والعشير بمعنى ، ويقال: الرّهط مافوق العشرة إلى الأربعين قاله الاصمعى ، و نقله ابن فارس أيضاً و رهط الرّجل قومه وقبيلته الأقربون .

و في النهاية: الرّهط هم عشيرة الرّجل وأهله من الرجال مادون العشره ، و قيل: إلى الاربعين ، ولاتكون فيهم إمرأة ولا واحد له من لفظه ، و يجمع على أرهط وأرهاط وأراهط جمع الجمع ، انتهى .

وقيل : المراد هنا الجماعة المتّفقون في مقصد وأربعين بدل من الرهط ، و قوله : فأربعه مجرور بدلاً من الرهط المحذوف بتقدير فما من رهط أربعة.أو مرفوع بالا بتداء ويدعون خبره والمستثنى منه في قوله : إلّا إستجاب محذوف أى ما دعوا إلّا إستجاب وقوله :«فواحد» مرفوع بالابتداء ولاينافي تنكيره مثل قولهم:

فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عزّ وجلّ عشر مرّات إلاّ استجاب الله لهم ، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرّة فيستجيب الله العزيز الجبّار له .

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن يونس ابن يعقوب ، عن عبدالأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما اجتمع أربعة رهط قطّ على أمر واحد فدعوا [الله] إلاّ تفرّقوا عن إجابة .

كوكب انقضّ الساعة ، ويدعو خبره .

وأقول : ربما يتوهّم التنافي بين هذا وبين ما مرّ من كون دعاء السرّ أكثر ثواباً ، ويمكن أن يجاب بوجهين :

اولهما: أنّ كون الاجتماع أدعى للاجابة لا ينافي كونه أقل ثواباً .

والثاني : أن يكون هذا لمن أمن الرياء وما مضى لمن لم يأمن ، مع أنّه يمكن أن يدخل في زمرتهم ويخفي الدعاء عنهم لكنّه بعيد .

و قيل : الظاهر أنّه لابدّ من دعاء كلّ و احد سواء كان الدعاء و احداً أو متعدّداً ، فاذا اجتمعوا في طلب الرزق مثلا و دعا كلّ منهم دعاءاً مأثوراً غير ما دعا الآخرون من الادعية المأثورة فيه يتحقق الاجتماع إذا دعا واحد وأمّن الباقون كما يدلّ عليه خبر آخر .

ثمّ الظاهر أنّه يعتبر في دعاء الأربعة، عشر مرات ودعاء الواحد، أربعين مرّة أن يكون ذلك في مجلس واحد ، لأنّ ذلك قائم مقام اجتماع الاربعين .

الحديث الثاني : كالسابق و إن كان أقوى .

« أربعة رهط » اى رجال كقوله تعالى : « تسعة رهط »[1] ولا ينافي ذلك كون مظنّة الاجابة في الاربعين ، اكثر ، أويحمل على ما اذا دعا كلّ منهم عشر مرّات ، وقد يحمل الرهط على العشرة فيصير المجموع أربعين .

---

(١) النمل : ٤٨ .

٣ ـ عنه ، عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن عليّ بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :كان أبي عليه السلام إذا حزنه أمر جمع النّساء و الصبيان ثمّ دعا و أمّنوا .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكوني ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : الدّاعي و المؤمّن في الأجر شريكان .

الحديث الثالث : مرسل .

«اذا أحزنه أمر» في بعض النسخ اذا حزنه ، و في النهاية : فيه كان اذا حزنه أمر صلّى ، اى إذا نزل به مهمّ أوأصابه غمّ ، ومنه حديث عليّ نزلت كرايه الامور وحوازب الخطوب جمع حازب وهوالامرالشديد : وقال آمين وأمين بالمدّ والقصر ، و المدّ أكثر إسم مبنيّ على الفتح ، معناه اللهم استجب لي ، و قيل : معناه كذلك فليكن يعني الدعاء ، يقال : أمّن فلان يؤمّن تأميناً .

وقال في المصباح : أمين بالقصر في الجواز و المدّ اشباع بدليل انّه لايوجد في العربيّة كلمة على فاعيل ومعناه اللهم استجب . و قال أبو حاتم : معناه كذلك يكون ، و عن الحسن البصري أنّه إسم من أسماء الله تعالى ، و الموجود في مشاهير الاصول المعتمدة انّ التشديد خطأ و قال بعضهم : التشديد لغة و هو و هم قديم ، انتهى .

و هذا الخبر يومي إلى أنّ الرهط في الاخبار أعمّ من النساء و الصبيان ويمكن حمل تلك الاخبار على اجتماع الأجانب ، وهذا الخبر على الاهل والعيال ويؤيّد الأوّل ما ورد من اخراج الاطفال والنساء في الاستسقاء فانّهم محل رحمة جبّار الأرض والسماء .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور :

﴿ باب ﴾

﴿ العموم في الدعاء ﴾

١ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدَّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا دعا أحدكم فليعمَّ ، فإنّه أوجب للدُّعاء .

باب العموم في الدعاء

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

« فليعمّ » على بناء المجرّد من باب نصر اى يدخل المؤمنين في دعائه وظاهره الدخول في اللفظ ففيه رخصة لتغيير الدعوات المنقولة من لفظ المتكلّم مع الغير ، ويمكن الاكتفاء بالقصد أو يدعو بعد تلاوة الدعاء المنقول تشريكهم في دعائه فانّه أوجب للدعاء ، قيل : اللام للتعدية .

و أقول : كأنّه من الوجوب لامن الجوب و الاجابة أى ألزم للدّعاء و لزوم الدعاء استحقاقه للاجابة ، قال في النهاية : فيه انّ رجلا قال : يارسول الله أيّ الليل أجوب دعوة؟ قال: جوف الليل الغابر أجوب ، اى أسرع إجابة كما يقال: أطوع ، من الطّاعة ، و قياس هذا أن يكون من جانب لا من أجاب ، لأنّ ما زاد على الفعل الثلاثي لايبنى منه أفعل من كذا إلاّ في أجوف جائت شاذّة ، قال الزمخشرى : كأنّه في التقدير: من جابت الدعوة بوزن فعلت بالضمّ كطالت اى صارت مستجابة كقولهم في فقير و شديد كأنّهما من فقر و شدد وليس ذلك بمستعمل ، و يجوز أن يكون من جبت الأرض إذا قطعتها بالسير على معنى امضى دعوة وأنفذ إلى مظانّ القبول. انتهى .

فيحتمل أن يكون في الرواية أجوب و ماذكرنا أظهر .

﴿ باب ﴾

﴿ من أبطأت عليه الاجابة ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إنّي قد سألت الله حاجة منذ كذا و كذا سنة وقد دخل قلبي من إبطائها شيء ، فقال : يا أحمد إيّاك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتّى يقنّطك ، إنّ أباجعفر صلوات الله عليه كان يقول : إنّ المؤمن يسأل الله عزّ وجلّ حاجة فيؤخّر عنه تعجيل إجابته حبّاً لصوته و استماع نحيبه ثمّ قال : والله ما أخّر الله عزّ وجلّ عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خيرٌ لهم ممّا عجّل لهم فيها و أيّ شيء الدّنيا ، إنّ أباجعفر عليه السلام كان يقول : ينبغي

باب من أبطأت عليه الاجابة

الحديث الاول : صحيح .

و أبوالحسن هو الرضا عليه السلام و أبو جعفر هو الباقر عليه السلام ، و قيل : كذا و كذا كناية عن العدد المركّب مع العطف كاحدى و عشرين .

« من إبطائها شيء » اى شبهة في وعده تعالى مع عدم الاجابة أو خفت أن لا أكون مستحقّاً للاجابة لشقاوتي أوحصول اليأس من روح الله ، وقوله : «أن يكون» بدل اشتمال للشيطان .

قوله عليه السلام : «فيؤخّر عنه» على بناء المعلوم ونسبة التأخير إلى التعجيل مع أنّ الظاهر نسبته إلى الاجابة ، إمّا باعتبار أنّ المراد بتعجيل الاجابة إعطاء اثرالقبول في الدنيا ، أو باعتبار أنّ المرادبالتأخيرالمنع أو باعتبارهما معاً كذا قيل. والنحيب أشدّ البكاء ، وكأنّ حبّه تعالى ذلك كناية عن كون ذلك أصلح للمؤمن وبيّن ذلك بقوله : والله ما أخّرالله . وكلمة « ما » في ما أخّر الله مصدريّة ، و في « ما يطلبون » موصولة ، و في «ممّا» إمّا موصولة أو مصدريّة ، و « من » في قوله : منهذه ، بيانيّة

للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرّخاء نحواً من دعائه في الشدّة ، ليس إذا اُعطي فتر ، فلا تملّ الدّعاء فانّه من الله عزّوجلّ بمكان و عليك بالصبر و طلب الحلال وصلة الرّحم و إيّاك و مكاشفة الناس فانّا أهل البيت نصل من قطعنا و نحسن إلى من أساء إلينا ، فنرى الله في ذلك العاقبة الحسنة إنّ صاحب النعمة في الدّنيا إذا سأل

أو تبعيضيّة .

« فانّه » اى الدعاء من الله عزّوجلّ « بمكان » اى بمنزلة عظيمة رفيعة يجب اشتغال عبده المؤمن به في جميع الأحوال ، و قيل : في هذا الكلام إشارة إلى وجوه كثيرة لتأخير الاجابة :

الاول : تحقير الدنيا و كون التأخير إلى الاخرة أصلح للمؤمن ، و إليه أشار تعالى بقوله : « و يدع الانسان بالشرّ دعاءه بالخير و كان الانسان عجولا »[1] .

الثانى : علم الله تعالى أنّ إجابته يصير سبباً لفتوره في الدعاء بسبب الرخاء ، و فيه إشارة إلى أنّ من شرائط الاجابة عدم تركه الدعاء في الحالين .

الثالث : قلّة صبره عن ترك المعاصى و فعل الواجبات ، أو هو اشارة إلى أن من شرائط الاجابة أن يكون صابراً عند تأخّرها راجياً لها ملحّاً في الدعاء .

الرابع : عدم طيب مكسبه كما مرّ أو هو إشارة إلى أنّ من شرائط الاجابة عدم كون الدعاء متضمّناً لطلب الحرام .

الخامس : قطع الرحم ، أو إشارة إلى عدم تضمّن الدعاء قطعها .

السادس : من أسباب تأخير الاجابة مكاشفة الناس ، و في القاموس : كاشفه بالعداوة : باداه بها .

« العاقبة الحسنة » أى عاقبة ذلك حسنة في الدنيا و الاخرة ، و في بعض النسخ بالفاء اى نعافى بذلك من شرور الدنيا و أهلها ، و الثواب الجزيل في الاخرة . و يحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى عدم الاهتمام في الدعاء على العدوّ .

---

(١) الاسراء : ١١

فاُعطي طلب غير الّذي سأل و صغرت النعمة في عينه فلا يشبع من شيء و إذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق الّتي تجب عليه و ما يخاف من الفتنة فيها ، أخبرني عنك لو أنّي قلت لك قولاً أكنت تثق به منّي ؟ فقلت له : جعلت فداك إذا لم أثق بقولك فبمن أثق و أنت حجّة الله على خلقه ؟ قال : فكن بالله أوثق فإنّك على موعد من الله ، أليس الله عزّ وجلّ يقول : « و إذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريبٌ اُجيب دعوة الدّاع إذا دعان » وقال : « لا تقنطوا من رحمة الله » وقال:

و قوله : «إنّ صاحب النعمة » ، اشارة إلى عدم الاهتمام في الدعاء على العدو

و قوله ان صاحب النعمة إشارة إلى وجه سابع من وجوه تأخير الاجابة وانّ تعجيلها يصير سبباً لزيادة الحرص على الدنيا وصغر النعمة عنده وهما من أسوء مآثم الاخلاق.

و قوله عليه السلام : « اذا كثرت النعم » إشارة إلى وجه ثامن لانّ كثرة المال و الجاه تصير سبباً لوجوب حقوق كثيرة من الله و من الخلق و هو على خطر عظيم في ترك تلك الحقوق والتقصير، فيمكن أن يفتتن بحسب الدنيا و يصير مقصّراً في أداء الحقوق فيصير قرين قارون .

« و ما يخاف » على بناء المجهول أظهر و ضمير فيها راجع إلى الحقوق ، و قيل : الواو في قوله : و ما يخاف للتقسيم أى هو مردّد بين أمرين إمّا أن لا يؤدّى الحقوق فيعاقب بذلك ، أو يؤدّيها فيبتلى بالعجب ولا يخلو من بعد .

« فانّك على أعلى موعد من الله » اى أنت و امثالك من الشيعه ، و لذا قال سبحانه « إذا دعان » فانّ المخالفين لم يعرفوا الله فلا يدعون الله ، وقد مرّ في كتاب التوحيد : انّما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه إنّما يعرف غيره ، وقد ورد أيضاً في الخبر انّما تدعون من لا تعرفون .

« لا تقنطوا » في الزمر : « يا عبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من

« والله يعدكم مغفرة منه و فضلاً » فكن بالله عزّ وجلّ أوثق منك بغيره ولا تجعلوا في أنفسكم إلاّ خيراً فإنّه مغفورٌ لكم .

٢ ـ عنه ، عن أحمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن منصور الصيقل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ربما دعا الرّجل بالدّعاء فاستجيب له ثمّ اُخّر ذلك إلى حين ؟

رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً » [1] وقد روى عليّ بن ابراهيم باسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : أنزل الله هذه الاية في شيعة ولد فاطمة خاصّة، فاذا لم يستجب لهم في الدنيا ينبغي أن لايقنطوا من رحمة الله في الاخرة لأنّه وعدهم غفران الذنوب في الاخرة ، فاذا لم يقض حوائجهم في الدنيا ينبغي أن لا ييئسوا ولا يقنطوا و يرجوا العوض في العقبى ، وقال في سورة البقرة : « الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه و فضلا والله واسع عليم » [2] .

فاذا عرفت حقارة الدنيا وقدوعدك الله المغفرة والفضل اللذين هما أعظم منها فلا تبال بعدم حصول مقصودك في الدنيا ، واعلم انّ عدم قضاء حاجتك في الدنيا لعلمه بأنّه ليس صلاحك في قضائها فلاتقنط من رحمة الله ولاتظنّ به إلاّ خيراً ولا تشكّ في أنّ الله سبحانه ينجز وعده وإن لم يظهر لك في الدنيا أثره .

وفي هذا الخبر فوائد كثيرة وحقائق غزيرة لمن نظر فيها بعين اليقين .

الحديث الثاني : مجهول.

و في القاموس : صقله جلاه فهو مصقول وصقيل ، و الصيقل : شحاذة السيوف و جلاؤها « ربما دعا الرجل » فيه تقدير استفهام و ثمّ للتعجّب . و كأنّ المراد بالاستجابة هنا تقديرها ، و ذلك اشارة إلى حصولها وظهور أثرها ، وقيل ، إشارة إلى الاجابة المفهومة من الاستجابة ولا يظهر الفرق بينهما في اللغة .

قال الجوهري : الاجابة والاستجابة بمعنى ، يقال : استجاب الله دعاءه ، وقال الكرماني في شرح البخاري : في قوله : من يدعوني فاستجيب ، السّين ليست للطلب بل

(١) الزمر : ٥٣　　　　(٢) البقرة : ٢٦٨

قال : فقال : نعم ، قلت : ولم ذاك ، ليزداد من الدُّعاء ؟ قال : نعم .

٣ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن أبي هلال المدائني ، عن حديد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ العبد ليدعو فيقول الله عزَّ وجلَّ للملكين : قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته ، فإنّي اُحبُّ أن أسمع صوته وإنَّ العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى : عجّلوا له حاجته فانّي أبغض صوته .

٤ ـ ابن أبي عمير ، عن سليمان صاحب السابري ، عن إسحاق بن عمّار قال :

بمعنى أجيب ليزداد بتقدير الاستفهام و الازدياد لازم ، فقوله : من الدعاء في مقام التميز كقولهم : عزَّ من قائل . وقد قال تعالى : « ليزدادوا إثماً » [1] و قيل : من للسببيّة ، اى ليزيد قدرهم ومنزلتهم بسبب الدعاء .

الحديث الثالث : كالسابق .

« فيقول الله عزَّ و جلَّ للملكين » اى الكاتبين للأعمال ، أو لملكين آخرين موكّلين بذلك ، و قيل هما الملكان اللّذان مضى ذكرهما في باب فضل اليقين ، حيث قال امير المؤمنين علي عليه السلام لسعيد بن قيس : إنّه ليس من عبد إلاّ وله من الله عزَّ وجلَّ حافظ و واقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر ، فاذا نزل القضاء خلّيا بينه وبين كلّ شيء .

وضمير الجمع في احبسوا وعجلوا إشارة إلى أنَّ في كل يوم و كل ليلة ملكان موكلان غير الموكلّين في اليوم السابق والليلة السابقة من زمان الحبس والتعجيل، والخطاب لكلّ ملك بلفظ المفرد نظير قوله تعالى : يا ايّها الرسل كلوا من الطيّبات » [1] مع أنَّ الخطاب إلى كلّ رسول في زمانه بلفظ المفرد .

« احبسوه بحاجته » اى احبسوه في الدعاء بسبب حاجته أو تأخير اجابتها.

الحديث الرابع : كالسابق .

---

(١) آل عمران : ١٧٨

قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : يستجاب للرّجل الدّعاء ثمّ يؤخّر قال : نعم عشرين سنة.

٥ - ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بين قول الله عزّ وجلّ : « قد اُجيبت دعوتكما » و بين أخذ فرعون أربعين عاماً .

٦ - ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ المؤمن ليدعو فيؤخّر إجابته إلى يوم الجمعة .

٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن المغيرة عن غير واحد من أصحابنا قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ العبد الوليّ لله يدعو الله عزّ وجل في الأمر ينوبه فيقول للملك الموكّل به : اقض لعبدي حاجته ولا تعجّلها فإنّي أشتهي أن أسمع نداءه و صوته و إنّ العبد العدوّ لله ليدعو الله عزّ وجلّ في الأمر ينوبه فيقال للملك الموكّل به : اقض [لعبدي] حاجته و عجّلها فانّي أكره أن أسمع نداءه و صوته .

قال : فيقول النّاس : ما اُعطي هذا إلاّ لكرامته ولا مُنع هذا الاّ لهوانه .

٨ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن‌محبوب عن هشام بن

ويستجاب بتقدير الاستفهام وعدم ذكر الزائد عن العشرين لندرته .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

الحديث السادس : حسن موثق .

« إلى يوم الجمعة » ليخصّه بفضل الدعاء يوم الجمعة ويضاعف له فيه .

الحديث السابع : مرسل كالحسن .

وقال الجوهري : نابه أمر وانتابه أى أصابه والنائبة المصيبة واحدة نوائب الدهر قوله : وعجّلها اى قد يكون التعجيل لذلك ، فلا يعجب المرء بتعجيل ظهور أثر دعائه ولا يقنط من تأخيره وإلاّ فكثيراً مّا يظهر أثر دعاء الانبياء والاوصياء والاولياء من غير تأخير لظهور كرامتهم و لكونه معجزاً لهم .

الحديث الثامن : صحيح وقد مرّ مضمونه .

سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يزال المؤمن بخير و رجاء ، رحمة من الله عزّ وجلّ ما لم يستعجل ، فيقنط و يترك الدّعاء ، قلت له : كيف يستعجل ؟ قال : يقول : قد دعوت منذ كذا و كذا و ما أرى الإجابة .

٩ ـ الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق ابن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ المؤمن ليدعو الله عزّ وجلّ في حاجته فيقول الله عزّ وجلّ أخّروا إجابته ، شوقاً إلى صوته و دعائه ، فإذا كان يوم القيامة

و الحاصل أنّه ينبغي أن لا يفتر عن الدعاء لبطؤ الاجابة فانّه إمّا أن يكون التأخير لعدم المصلحة في هذا الوقت فسيعطى ذلك في وقت متأخّر في الدنيا أو سوف يعطي عوضه في الآخرة ، وعلى التقديرين فهو في خير لأنّه مشغول بالدّعاء الّذى هو أعظم العبادات و يترتّب عليه أجزل المثوبات ، ورجاء رحمة في الدنيا و الآخرة وهذا ايضاً من أشرف الحالات .

الحديث التاسع: مجهول بل حسن ، لأنّ الشيخ قال في سعدان له اصل .

و «شوقاً» مفعول له لقوله فيقول وضمير «أنّه» للشأن أو راجع إلى المؤمن، و من في قوله « ممّا » للسببيّة ، و في قوله : من حسن ، للبيان ، و قيل : الشوق إنّما يتعلّق بشيء أدرك من وجه ولم يدرك من وجه آخر ، فانّ غير المدرك اصلا ، والمدرك من جميع الوجوه لا يتصوّر الشوق اليه فانّ من غاب عنه محبوبه و بقى عنده خياله يشتاق اليه و كذا لو رآه لم يتصوّر أن يشتاق اليه إلاّ أن يراه من وجه دون وجه ، كأن يرى وجهه دون شعره ويراه في ظلمة ، فانّه حينئذ يشتاق إلى استكمال رؤيته باشراق الضوء عليه، ففي كلّ مشتاق جهتان جهة ادراك وجهة جهل.فالشوق نقص وهو ممتنع عليه سبحانه. وأجيب بانّ الشوق يستلزم المحبّة وإذا نسب إليه سبحانه يراد به ذلك اللازم .

و أقول : المحبّة ايضاً فيه عزّ وجل مجاز و حاصله أنه سبحانه يعلم صلاح العبد في تأخير الاجابة و كثرة الدعاء فيؤخّرها ليكثر دعاؤه ويثيبه على ذلك ، فما

قال الله عزّ وجلّ : عبدي دعوتني فأخّرت إجابتك و ثوابك كذا و كذا و دعوتني في كذا و كذا فأخّرت إجابتك و ثوابك كذا و كذا ، قال : فيتمنّى المؤمن أنّه لم يستجب له دعوة في الدّنيا ممّا يرى من حسن الثّواب .

﴿ باب ﴾

(الصلاة على النبي محمد و اهل بيته عليهم السلام)

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن

ذكره القائل قياس للغائب على الشاهد ، مع أنّ ما ذكره في الشاهد ايضاً ممنوع .

قوله عليه السلام : «فيتمنى المؤمن» قيل : ان قلت عدم ظفر المتمنّي بما تمنّاه ألم ولا ألم في الجنّة . قلت :لا نسلم أنّ ذلك ألم ولو سلّم فقد وقع هذا الالم في يوم القيامة على أنّه ألم لمن لم ينل ثواب ذلك ولعلّه بتمنّيه ذلك ينال ثوابه ايضاً .

باب الصلاة على محمد و أهل بيته

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

وآل النبيّ عند الاماميّة عترته الطّاهرة وأصحاب العصمة ولا وجه لتخصيص الشهيد الثاني (ره) ، أمير المؤمنين و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام ، و للعامّة فيه اختلاف كثير ، فقيل : آله أمّته ، و قيل : عشيرته ، و قيل : من حرم عليه أخذ الزكاة من بني هاشم وبني عبدالمطلب ، و قد بيّنا معنى الآل فيما سبق ، و السرّ في حجب الدعاء بدون الصلاة أمور :

الأوّل : أنّ العبد إذا ضمّ الصلاه مع دعائه وعرض بالمجموع على الله سبحانه والصلاه غير محجوبة فالدعاء ايضاً غير محجوب لأنّ الله تعالى كريم يستحيي أن يقبل جزء المفروض[1] ويرد الجزء الآخر ، وقد قررّ سبحانه هذا بين عباده ايضاً فانّ من اشترى امتعة مختلفة بصفقة واحدة و كان بعضها معيباً يجب عليه امّا أن يقبل الجميع أو يرد الجميع ، ولايجوز أن يرد المعيب فقط و كان هذا أحد أسرار الجماعة

---

(١) هكذا في النسخ ، و الظاهر « المعروض »

في الصلاة والاجتماع في الدعاء .

الثاني : أنّ من كانت له حاجة الى سلطان فمن آدابه المقررّة في العقول و العادات أن يهدى تحفاً الى المقرّبين لديه والمكرمين عليه لكي يشفّعوا له عنده بل لولم يشفعوا ايضاً وعلم السلطان ذلك يقضي حاجته ، وبعبارة اخرى من أحبه السلطان و أكرمه ورفع منزلته يجب أن يكرمه الناس ويثنوا عليه فاذا فعل استحقّ العطاء من السلطان ، و اذا لم يظهر ذلك منه استحقّ الحرمان .

الثالث : أنّ الصلاة عليه وآله يصير سبباً لتكفير السيّئات المانعة عن قبول الدعوات .

الرابع: أنّ حبّهم وولاءهم والاقرار بفضلهم من أعظم أركان الايمان فبالصلاة عليهم والتوسّل به يكمل الايمان ، ولاريب أنّ كمال الايمان يوجب مزيد القرب من الرحمان وتوفير الفضل والاحسان كما أنّ الثناء على الله سبحانه يقدم على الدعاء لذلك بالجنان واللسان .

الخامس : أنّ المقصود من ايجاد الثقلين و ساير الموجودات و القابل من فيوض الفائضة من بدو الايجاد إلى مالايتناهى من الازمنة والاوقات هو رسول الله و أهل بيته عليهم افضل الصلوات، فلهم الشفاعة الكبرى في هذه النشأة والنشأة الاخرى و بواسطتهم تفيض الرحمات على جميع الورى ، إذ لا بخل في المبدأ و إنّما النقص من القابل و هم القابلون لجميع الفيوض القدسيّة و الرحمات الالهيّة فاذا افيض عليهم فبتطفلهم يفيض على ساير الموجودات، فاذا أراد الداعي استجلاب رحمة من الله سبحانه يصلّي عليهم ولا يردّ هذا الدعاء لأنّ المبدء فيّاض و المحلّ قابل وببركتهم يفيض على الداعي بل على جميع الخلق ، كما إذا جاء أعرابيّ أو كرديّ غير مستأهل لشيء من الاكرام إلى باب سلطان نافذ حكمه الانام ، فأمر له ببسط الموائد و اختصّه بأنواع العوائد نسبه العقلاء إلى قلّة العقل وسخافة الرأي بخلاف

• • • • • • • • • •

ما إذا أمر بذلك لأحد من مقرّبى حضرته وأمراء جنده أولرسولأحد منسلاطين عصره فحضر هذا الاعرابى أو الكردىتلك المائدة فأكل منها يكون مستحسناً بل لومنع منها يكون مستقبحاً بظاهر النظر .

السادس : أنّهم صلوات الله عليهم و سائط بيننا و بين ربّنا تقدّس و تعالى في ايصال الحكم و الاحكام منه إلينا لعدم ارتباطنا بساحة جبروته و بعدنا عن حريم ملكوته فلابدّ أن يكون بيننا و بين ربّنا سفراء و حجب ذووا جهات قدسيّة و حالات بشريّة يكون لهم بالجهات الاول ارتباط بالجناب الا على يأخذون عنه و يكون لهم بالجهات الثانية مناسبة للخلق يلقون إليهم ما أخذوا من ربّهم .

و لذا جعل الله سفراءه و أنبياءه ظاهراً من نوع البشر و باطناً مباينين عنهم في أطوارهم وأخلاقهمونفوسهم وقابليّاتهم فهم مقدّسون روحانيون قائلون : «إنّما أنا بشر مثلكم » لئلاّ ينفر عنهم امّتهم و ليقبلوا منهم و يأنسوا بهم . فكذلك في إفاضة ساير الفيوض و الكمالاتهم وسائط بين ربّهم و بين سائر الموجودات فكلّ فيض وجود يبتدء بهم صلواتالله عليهم ثمّ ينقسم علىساير الخلق ، فالصلوات عليهم استجلاب للرحمة من معدنها و للفيوض إلى مقسمها لتنقسم علىساير البرايا بحسب استعداداتها و قابليّاتها .

وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتاب عين الحياة و الفرائد الطريفة .

وقال فيالنهاية : الصلاة اصلها فياللّغةالدعاء فسميّت العبادة المخصوصة ببعض أجزائها ، و قيل : انّ اصلها فياللّغة التعظيم ، وسميّت العبادة المخصوصة صلاة لما فيها منتعظيم الربّ تعالى ، فأمّا قولنا : اللّهم صلّ على محمّد فمعناه عظّمه فيالدنيا باعلاء ذكره و إظهار دعوته و إبقاء شريعته ، و فيالآخرة بتشفيعه فيامّته و تضعيف اجره ومثوبته . وقيل : المعنى لمّا امرالله سبحانه بالصلاة عليه ولمتبلغ قدر الواجب من ذلك احلناه علىالله تعالى و قلنا : اللهم صلّ أنت على محمّد لأنّك أعلم بما يليق

أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلي على محمد و آل محمد .

به ، انتهى .

و المشهور أن الصلاه من الله سبحانه الرحمة و من الملائكة الاستغفار و من العبد الدعاء ، و قال صاحب الوافي : معنى صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وآله إفاضة أنواع الكرامات و لطائف النعم عليه .

و اما صلاتنا عليه و صلاة الملائكة عليه فهو سؤال و ابتهال في طلب تلك الكرامة و رغبة في افاضتها عليه ، و أما استدعاؤه صلى الله عليه وآله الصلاة من أمته فلأمور :

منها : ان الدعاء مؤثر في استدرار فضل الله و نعمته و رحمته وما وعد الرسول من الحوض و الشفاعة و الوسيلة و غير ذلك من المقامات المحمودة غير محمودة على على وجه لايتصور الزيادة فيها و الاستمداد من الأدعية استزادة لتلك الكرامات .

و منها : إرتياحه صلى الله عليه وآله به كما قال : إني أباهي بكم الامم يوم القيامة .

و منها : الشفقة على الامة بتحريصهم على ما هو حسنة في حقهم و قربة لهم و أما مضاعفة الله صلواته على المصلي عليه بسبب صلاته عليه ، فلان الصلاة عليه ليست حسنة واحدة بل هي حسنات متعددة إذ هي تجديد الايمان بالله أولا ثم بالرسول ثانياً ثم التعظيم له ثالثاً ثم العناية بطلب الكرامات له رابعاً ثم تجديد الايمان باليوم الآخر و أنواع كراماته خامساً ثم تذكر ذلك سادساً ، ثم تعظيم القرب سابعاً ، ثم الابتهال و التضرع في الدعاء ثامناً ، والدعاء مخ العبادة ، ثم الاعتراف بأن الامر كله لله ، و أن النبي صلى الله عليه وآله و إن جل قدره فهو عبد له محتاج إلى فضله ورحمته و إلى مدد امته ، و أنه ليس له من الامر شيء تاسعاً ، ثم جميع ذلك في شأن أهل بيته صلى الله عليه وآله إن ضمهم معه عاشراً .

فهذه عشر حسنات سوى ما ورد به الشرع أن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها و السيئة بمثلها .

٢ ـ عنه ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء على رأسه فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء .

٣ ـ أبوعلي الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن صفوان ، عن أبي اُسامة زيد الشحام ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

« ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله » اى قولا ، و شموله للذكر القلبي بعيد ، و قال الجوهري : رفرف الطائر : إذا حرك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه انتهى.

و استعير هنا لانفصال الدعاء عن الداعي و عدم وصوله إلى محل الاستجابة .

الحديث الثالث : صحيح .

« اجعل » بصيغة المتكلم وحده ، واللام للاختصاص أو الملكية ، و هذا الخبر مع قطع النظر عن الخبر الآتي يحتمل وجوهاً :

الاول : ما سيأتي في الخبر ، فاذا جعل ثلث صلواته له ، معناه أنه يجعل المقصود بالذات في ثلث دعواته الدعاء للنبي صلى الله عليه وآله والصلاة عليه، فكأنه جعل ثلث دعواته له ، فانه جعل الدعاء له مقدماً ثم اتبعه بالدعاء لنفسه فكانه جعل ثلث صلواته له ، و كذا النصف و الكل .

الثاني : أن يكون المعنى اجعل ثلث دعواتي الصلاة عليك أو نصفها أو كلها بمعنى أنه لايدعو لنفسه و كلما أراد أن يدعو لحاجته يترك ذلك و يصلي بدله على النبي صلى الله عليه وآله .

الثالث : ما قيل : أن المراد بالاختصاص هنا الاتصال و المراد بالصلاة الثناء على نفسه بالدعاء واتصال نصف الدعاء بالرسول عبارة عن أن يصلي على النبي صلى الله عليه وآله و يدعو بعده ثلاث دعوات لنفسه و النصف أن يدعو بعد الصلاة عليه دعائين لنفسه ، و الكل أن يدعو بعد كل صلاة إلا دعاءاً واحداً لنفسه .

. . . .

و القرينة على إرادة هذا المعنى أنّه قال في الثانى نصف صلواتى ولم يقل ثلثى صلواتى لأنّه يحصل الكسر حينئذ أو الاختلاف بأن يدعو بعد صلاة دعاءاً واحداً و بعد أخرى دعائين .

ولا يخفى مافيه من التكلّف مع أنّه يرجع إلى ماذكرنا اوّلا ولا تكلّف فيه.

ثم اعلم أنّه روى في المصباح و المشكاة نقلا عن الترمذى باسناده عن أبىّ بن كعب قال : قلت : يا رسول الله إنّى اكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتى ؟ فقال : ماشئت ، قلت : الربع ؟ قال : ماشئت فان زدت فهو خير لك . قلت : النصف؟ قال : ما شئت فان زدت فهو خير لك ، قلت : فالثلثين ، قال : ما شئت فهو خيرٌ لك، قلت : اجعل لك صلاتى كلّها ؟ قال : إذاً يكفى همّك ويكفر لك ذنبك .

و قال الطيبى في شرح المشكاة نقلاً عن بعضهم : المعنى كم أجعل لك من دعائى الّذى أدعو به لنفسى ولم يزل يفاوضه ليوقفه على حدّ من ذلك ولم ير النبى ﷺ أن يحد له في ذلك حدّاً لئلاّ يلتبس الفضيلة بالفريضة اوّلاً ، ثمّ لايغلق عليه باب المزيد ثانياً، فلم يزل يجعل الامر فيه إليه مراعياً للترغيب والحثّ على المزيد حتّى قال : اذن اجعل لك صلاتى كلّها ، اى أصلّى عليك بدل ما أدعو به لنفسى ، فقال : إذاً يكفى همّك اى ما يهمّك من أمر دينك و دنياك ، و ذلك لأنّ الصلاة عليه مشتمل على ذكر الله تعالى و تعظيم رسول الله ﷺ و الاشتغال بأداء حقّه عن مقاصد نفسه و ايثاره بالدعاء له على نفسه و ما أعظمها من خلال جليلة الاخطار و أعمال كريمة الاعصار . و أدّى هذا الحديث تابعاً في المعنى لقوله ﷺ حكاية عن ربّه عزّ وجلّ : من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته افضل ما أعطى السائلين .

ثم قال : وأقول : قد تقرّر أنّ العبد إذا صلّى مرّة على النبى صلّى الله عزّ وجلّ عليه عشراً ، و أنّه إذا صلّى وفّق للموافقة لله تعالى ، و دخل في زمرة الملائكة

فقال : يا رسول الله إنّي أجعل لك ثلث صلواتي ، لا ، بل أجعل لك نصف صلواتي ، لا، بل أجعلها كلّها لك ، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله إذاً تكفى مؤونة الدّنيا و الآخرة .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف ، عن أبي اُسامة ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام « ما معنى أجعل صلواتي كلّها لك » ؟ فقال : يقدّمه بين يدي كلّ حاجة فلا يسأل الله عزّوجلّ شيئاً حتّى

المقرّبين في قوله تعالى : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبى »[1] فانّه يؤدّى هذا دعاؤه لنفسه ، انتهى .

و قال بعضهم : « كم أجعل لك من صلاتى» هى هنا الدعاء و الورد ، يعنى لي زمان أدعو فيه لنفسى فكم أصرف من ذلك الزمان في الدعاء لك . قوله : «أجعل لك صلاتى كلّها» أى أصلّى عليك بدل ما أدعو به لنفسى . و فيه : انّ الصّلاة على النبي صلى الله عليه وآله افضل من الدعاء لنفسه لأنّ فيه ذكر الله و تعظيم النبي صلى الله عليه وآله و من شغله ذكره عن مسئلة اعطى أفضل ويدخل فيه كفاية ما يهمّه في الدارين .

قوله صلى الله عليه وآله : «إذاً تكفى » إذن جواب و جزاء ، و المؤنة مايحتاج إليه و فيه صعوبة اى إذا كان الأمر كما ذكرته يكفيك الله مؤنتك في الدنيا و الآخرة ، فحذف الفاعل و أقيم المفعول الأوّل مقامه .

و في النهاية : كفاه الأمر إذا قام مقامه فيه ، و قال الجوهرى : المؤنة يهمز ولا يهمز و هى فعولة ، و قال الفرّاء : هى مفعلة من الاين و هو التعب و الشدّة ، و يقال : مفعلة من الاون و هو الخرج و العدل لأنّه ثقل على الانسان ومأنت القوم أمأنهم مأنة إذا احتملت مؤنتهم ، وقال : كفاه مؤنته كفاية و كفاك الشيء يكفيك ، و اكتفيت به و استكفيته الشيء فكفانيه .

الحديث الرابع : صحيح ايضاً . وقدعرفت معناه في أوّل الوجوه التى ذكرناها في الخبر السابق . و كان غرضه عليه السلام الردّ على العامّة فيما فهموه من الرواية التي

---

(١) الاحزاب : ٥٦

يبدأ بالنبيّ صلى الله عليه وآله فيصلّي عليه ثمّ يسأل الله حوائجه .

٥ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن

رووه كما عرفت ، «وحتّى» للاستثناء ، وقوله: «فيصلّي» منصوب و كذا يسأل. وقيل: الجمع في حوائجه كالجمع في يا ايّها الرسل كما عرفت .

و أقول : يحتمل أن يكون مراده عليه السلام الابتداء بالصلاة في كلّ وقت يشرع في الدعاء و ان سأل بعده أكثر من حاجة واحدة و ما ذكره ايضاً حسن .

قوله : «يقدمه» الضمير راجع إلى النبي صلى الله عليه وآله لا إلى الصلاة فما قيل : إنّ تذكير الضمير هنا باعتبار المعنى و هو الدعاء و تأنيثه سابقاً باعتبار اللفظ محلّ نظر . و كذا ما قيل : لعلّ المراد ـ بكلّ الصلاة ـ الصلاة الكاملة في الفضل و الاجر وهي الواقعة قبل السؤال و بنصفها مادونها بهذا القدر في الفضل وهي الواقعة في وسط السؤال ، و بثلثها ما انحط منها بهذه النسبة وهي الواقعة بعد الفراغ من السؤال ، و بالجملة ففيه اشارة إلى تفاوت مراتب الصلاة في الفضل والكمال والأجر ، وستأتي الاشارة إلى جهة تكلّفه .

الحديث الخامس : ضعيف .

و رواه العامّة ايضاً بأسانيد .

قال في النهاية : فيه : لاتجعلوني كقدح الراكب ، أي لاتؤخّروني في الذكر. لأنّ الراكب يعلّق قدحه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله و يجعله خلفه .

قال حسان : « كما نيط خلف الراكب القدح الفرد » .

و قال في باب الغين و الميم : فيه « لا تجعلوني كغمر الراكب ، صلّوا عليّ أوّل الدعاء و أوسطه و آخره » الغمر ـ بضمّ الغين و فتح الميم ـ القدح الصغير ، أراد أنّ الراكب يحمل رحله و أزواده و يترك قعبه إلى آخر ترحاله ثمّ يعلّقه على رحله كالعلاوة فليس عنده بمهمّ فنهاهم أن يجعلوا الصلاة عليه كالغمر الّذي

ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تجعلوني كقدح الرّاكب فإنّ الراكب يملأ قدحه فيشربه إذا شاء ، اجعلوني في أوّل الدّعاء و في

لا يقدم في المهامّ و يجعل تبعاً . انتهى .

و قال في الفائق : أراد لا تؤخّروني في الذكر لأنّ الراكب يؤخّر القدح إلى أن يرفع كلّ شيء بسبب ما فيه من الماء . و ربما يحتاج اليه فيستعمله ويشربه ثمّ يعلّقه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله و يجعله من خلفه .

و اقول : يظهر من هذا الخبر معنى آخر و هو أنّ وجه الشبه انّ الراكب لا يذكر قدحه إلّا اذا عطش و أراد أن يشرب فحينئذ يملؤه و يشربه ، و أمّا في ساير الاوقات فهو عنه في غفلة . و قيل « في » في المواضع بمعنى « مع » و المعنى إذا كان لك حوائج فصلّ قبل كلّ دعاء ولا تكتف بالصلاة مرّة قبل جميع الدعوات ، فوجه الشبه النسيان في اكثر الاوقات ، انتهى .

و أقول : ظاهر الخبر أنّه ليس الغرض من التشبيه ما فهمه المخالفون بل المعنى لا تجعلوني كقدح الراكب لا يذكره إلّا إذا عطش و اضطرّ إليه ، فيلتفت إليه و يشرب منه ، و أمّا في ساير الاوقات فهو غافل عنه كما مرّ ، أو الغرض أنّ الراكب يملأ القدح أوّلاً و يشربه كلّما اضطرّ إليه فلا تجعلوا الصلاة كذلك بأن تصلّوا اوّلاً و تكتفوا بذلك فيساير الدعوات ، فقوله : إذاشاء متعلّق بيشربه فقط ، أوالمعنى ينبغي أن لايكون غرضكم من الصلاة التوسّل بها إلى الاجابة فقط فتذكروها في أوّل الدعاء ثمّ تبالغوا في حاجتكم و تهتمّوا بها ، بل ينبغي أن يكون اهتمامكم بالصلاة أكثر فتكرّروها في أوّل الدعاء و وسطه و آخره ، و تجعلوها مقصودكم الحقيقي كما أومأنا إليه في الخبر الاول .

فشبّه عليه السلام الصلاة الّتي جعلها وسيلة الاجابة بالقدح و ملئها فانّها وسيلة للشرب عند الحاجة و المقصود الحقيقي هو الشرب ، و يمكن تطبيقه على ما فهمه اللغويّون بتكلّف بأن يكون قوله : يملا قدحه ، لبيان علّة تأخير تعليق القدح فانّه

آخره و في وسطه .

٦ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ و حسين بن أبي العلاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال إذا ذُكر النبيّ صلى الله عليه وآله فأكثروا الصّلاة عليه فإنّه من صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة واحده صلّى الله عليه ألف صلاة في ألف صفّ من

مملوّ من الماء و يحتمل عنده احتياجه إليه فلذا يؤخّر تعليقه ، و لمّا كان اصل المثل مشهوراً لم يذكره عليه السلام .

فقوله : إن شاء متعلّق بالشرب ، ويمكن تعلّقه بيملا ايضاً و يكون الغرض ما ذكروه ايضاً اى إنّما يعلّقه في آخر رحله لأنّه ليس الاحتياج إليه مستمرّاً بل قد يحتاج أحياناً بأن يعطش فيأخذه ويملؤه ويشرب منه ، فلا تجعلوا الصلاة هكذا. و الفرق بين الوجوه و تطبيقها على الخبر لا يخفى على المتأمّل .

الحديث السادس : ضعيف .

« فأكثروا الصلاة عليه » الاكثار محمول على الاستحباب إجماعاً . و صلاته عليه في ألف من الملائكة تحتمل وجوهاً :

الاول : وهو الظاهر أن يثني ويصلّي عليه بكلام يسمعه ألف صفّ من الملائكة، فهم أيضاً يصلّون عليه بصلاته جلّ جلاله .

الثاني : أنّه يأمرهم بالصلاة عليه و النسبة إليه تعالى لأنّه آمر .

الثالث : أنّ المراد بصلاته عليه رحمته و تضعيف أجره بمشهد من الملائكة .

الرابع : ما قيل : ان «في» للسببيّة او بمعنى مع .

فعلى الأوّل المقصود انّ صلاته عليه هو توفيقه للعبد بأن يوكّل ألف صفّ من الملائكة بأن يحفظوه من البلايا و المعاصي و وساوس الشياطين و على التقادير هو إشارة إلى قوله تعالى : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي[1] » الآية . و المراد

(١) الاحزاب : ٥٦ .

الملائكة ولم يبق شيء ممّا خلقه الله إلاّ صلّى على العبد لصلاة الله عليه و صلاة

بالصلاة عليه، الصلاة عليه وعلى آله لاالصلاة عليه صلى الله عليه وآله فقط . فانّه قدورد في روايات الخاصّة و العامّة انّ الصلاة عليه بدون الصلاة على الآل غير مقبول ، بل يظهر من أخبارنا أنّه محرّم وموجب للعقاب ، و لذا ورد في التشهّد في طرق العامّة والخاصّة الصلاة عليه مقرونة بالصلاة على الال . و في آخر هذا الخبر ايضاً ايماء إليه .

و روى في المصابيح و المشكاة عن البخارى و مسلم و غيرهما باسنادهم عن عبدالرحمن بن أبى ليلى قال : لقينى كعب بن عجرة فقال : ألا أهدى لك هديّة سمعتها من النبى صلى الله عليه وآله ؟ فقلت : بلى فاهدها لى ، فقال : سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا : يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فانّ الله قد علّمنا كيف نسلّم عليك ؟ فقال: قولوا: «اللهم صلّ على محمّد و على آل محمّد كما صلّيت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انّك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمّد و على آل محمّد كما باركت على ابراهيم و على آل ابراهيم انّك حميد مجيد »

ثمّ قالا: متّفق عليه، إلاّ أنّ مسلماً لم يذكر «على ابراهيم» في الموضعين ، وقد ورد في الأخبار الصحيحة عن النبى صلى الله عليه وآله أنّه قال : من صلّى عليّ ولم يصلّ على آلى لم يجد ريح الجنّة و إنّ ريحها لتوجد من مسيرة خمسمأة عام . و روى ايضاً في الصحيح عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال في حديث طويل : إذا صلّى عليّ ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها و بين السّماء سبعون حجاباً يقول الله عزّ وجلّ : لا لبّيك ولا سعديك ، يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلاّ أن يلحق بنبيّي عترته فلايزال محجوباً حتّى يلحق بى أهل بيتى .

و حملها على ما إذا تركها استخفافاً بشأنهم أو لعدم اعتقاده إمامتهم و فضلهم تكلّف مستغنى عنه ، وقد روت العامّة ايضاً في صحاحهم و غيرها بطرق عديدة أنّ الصحابة سألوا عن كيفيّة الصلاة عليه فأجاب بما نقلناه آنفاً ، ولم أرفى خبر منها

ملائكته ، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهلٌ مغرورٌ ، قد برىء الله منه و رسوله و أهل بيته .

لم يذكر فيه الآل ، بل ذكر بعضهم أنّه لم[1] أجاب النبي صلى الله عليه و آله و سلم عن سؤال الصلاة عليه بذكر الآل ايضاً ـ للاشعار بأنّ الصلاة عليه لا يتمّ بدون الصلاة على آله ، بل لبيان غاية اختصاصهم صلوات الله عليهم به حتّى كأنّهم نفسه ـ اكتفى الله بالصلاة عليه عن الصلاة عليهم ، و مع هذا يتركون الصلاة على الآل كفراً و عناداً .

قال الزمخشري في الكشّاف بعد ذكر الاقوال في الصلاة عليه صلى الله عليه و آله و سلم : فان قلت : فما تقول في الصلاة على غيره ؟ قلت : القياس يقتضي جواز الصلاة على كلّ مؤمن لقوله تعالى : « هوالّذي يصلّي عليكم و ملائكته »[2] وقوله : « و صلّ عليهم انّ صلاتك سكن لهم »[3] وقوله صلى الله عليه و آله و سلم : « اللّهم صلّ على آل أبي أوفى[4] » ولكن للعلماء تفصيلاً في ذلك ، و هو أنّها إن كانت على سبيل التبع كقولك : صلى الله على النبي و آله فلا كلام فيها ، و أمّا إذا أفرد غيره صلى الله عليه و آله و سلم من أهل البيت بالصلاة كما يفرد هو فمكروه ، فانّ ذلك صار شعاراً لذكر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لأنّه يؤدّي إلى الاتّهام بالرفض[5] انتهى .

ولا يخفى ما فيه من العصبيّة و العناد كما هو دأبهم في جميع الموادّ .

قوله : «فهو جاهل» اى بصلاح نفسه و بما يجب عليه و يوجب نجاته من العقاب ، «مغرور» قد غرّه شياطين الجنّ و شياطين الانس من المخالفين الخارجين من الدين .

---

(١) هكذا في النسخ و الظاهر « لما أجاب » .
(٢) الاحزاب : ٤٣ .
(٣) براءة : ١٠٣ .
(٤) سنن أبي داود ج ـ ١ ـ ص ٣٦٨ .
(٥) تفسير الكشاف ج ٢ ص ٥٤٩ .

٧ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى عليّ صلّى الله عليه و ملائكته و من شاء فليقلّ و من شاء فليكثر .

٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصّلاة عليّ و على أهل بيتي تذهب بالنّفاق .

٩ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن حسّان ، عن أبي عمران الأزدي ، عن عبدالله بن الحكم ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : يا ربّ صلّ على محمّد و آل محمّد مائة مرّة قضيت له مائة حاجة ثلاثون للدّنيا [و الباقي للآخرة] .

الحديث السابع : كالسابق .

« فليقلّ » بتشديد اللام المفتوحة بصيغة الأمر أي إذا عرف ذلك فالأمر مفوّض إليه في الاقلال و الاكثار ، فانّ النفع و الضرّ يصلان إليه أو فمن شاء قلّة صلوة الله و ملائكته عليه فليقلّ الصّلاة عليّ ، و من شاء كثرة صلاتهما فليكثر .

الحديث الثامن : حسن كالصحيح .

و إذهاب النفاق مشروط بالاقرار بفضلهم و الاعتراف بامامتهم ، فتخلف ذلك في المخالفين لعدم تحقّق الشرط ، فانّ قبول جميع العبادات مشروط بالولاية ، أو لوجود المانع وهو إنكار إمامتهم بل هم لا يفهمون معنى الصلاة عليهم ، فانّه متضمّن للإقرار بإمامتهم كما ستعرف ، فهم لا يصلّون حقيقة .

الحديث التاسع : ضعيف .

وظاهره أنّ قضاء الحاجات مترتّب على القول المذكور وان لم يطلبها وانّ مأة مرّة بيان لعدد تكرار هذا القول ، وقيل : هو جزء للدّعاء كما ورد سبحان الله مداد كلماته ، ولا إله الاّ الله عدد اللّيالي و الدّهور ، و هو بعيد .

١٠ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم و عبدالرَّحمن بن أبي نجران ، جميعاً ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلُّ دعاء يدعى الله عزَّ وجلَّ به محجوب عن السّماء حتّى يصلّي على محمّد و آل محمّد .

١١ - عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : حدَّثني من سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أجعل نصف صلواتي لك ؟ قال : نعم ، ثمَّ قال : أجعل صلواتي كلّها لك قال : نعم ، فلمّا مضى قال : رسول الله صلى الله عليه وآله كُفي همَّ الدُّنيا و الآخرة .

١٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنَّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي جعلت ثلث صلواتي لك ؟ فقال له خيراً ، فقال له : يا رسول الله إنّي جعلت نصف صلواتي لك ؟ فقال له : ذاك أفضل ، فقال : إنّي جعلت كلَّ صلواتي لك فقال : إذاً يكفيك الله عزَّ وجلَّ ما أهمّك من أمر دنياك و آخرتك ، فقال له رجلٌ : أصلحك الله كيف يجعل صلاته له ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : لا يسأل الله عزَّ وجلَّ شيئاً إلاّ بدأ بالصّلاة على محمّد و آله .

١٣ - ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته

الحديث العاشر : صحيح ، وقد مرَّ مضمونه في الخبر الاوّل .

الحديث الحاديعشر : مرسل ، وقد مرَّ مضمونه في الثّالث .

الحديث الثانيعشر : حسن كالصّحيح ، و مضمونه قريب ممّا مر .

وقوله : جعلت يحتمل الانشاء والخبريّة ، ويؤيّد الاوّل الخبران السّابقان ، وما نقلته من طرق العامّة إذ الظاهر اتّحاد الواقعة ، والضمير المجرور في له للصّادق عليه السلام .

الحديث الثالث عشر : كالسابق .

و المراد برفع الأصوات إمّا الاجتماع والاتّفاق في الصلاة ، فانَّ بذلك ترتفع

يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنّها تذهب بالنّفاق.

١٤ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن يعقوب بن عبدالله ، عن إسحاق بن فرّوخ مولى آل طلحة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا إسحاق بن فرّوخ من صلّى على محمّد و آل محمّد عشراً صلّى الله عليه و ملائكته مائة مرّة ، و من صلّى على محمّد و آل محمّد مائة [مرّة] صلّى الله عليه و ملائكته ألفاً ، أما تسمع قول الله

الاصوات ، أو رفع صوت كلّ منهم ، لاظهار الجدّ و الاهتمام ، و الضمير في قوله : فانّها إمّا راجع إلى الصّلاة أو إلى رفع الاصوات فالتأنيث باعتبار المضاف إليه .

الحديث الرابع عشر : مجهول .

و مولى آل طلحة لعلّه كان ممّن اعتقوه ، و روى عن الشهيد الثاني (ره) أنّ المولى إذا أطلق في كتب الرّجال فالمراد به غير العربيّ الصّريح ، ومتى وجد منسوباً فبحسب النسبة انتهى . و يحتمل هنا الصّديق و التابع و المصاحب ، و الظاهر أنّ المراد بطلحة هنا الملعون المعروف

« صلّى الله عليه » لقوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها »(١) و روى العامّة باسنادهم عن أبي طلحة قال : دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله فلم أره أشدّ إستبشاراً منه يومئذ ولا اطيب نفساً ، قلت : يا رسول الله ما رأيتك قطّ أطيب نفساً ولا أشدّ إستبشاراً منك اليوم ؟ فقال : و ما يمنعني وقد خرج آنفاً جبرئيل من عندي ، قال : قال الله تعالى : من صلّى عليك صلوة صلّيت بها عليه عشر صلوات ، و محوت عنه عشر سيّئات ، و كتبت له عشر حسنات .

وهذا أقلّ مراتبه كماقال تعالى : « والله يضاعف لمن يشاء» فلا ينافي مامرّ من الالف، لأنّ المرادفيه الصّلاة الكاملة ، أوهذا بحسب الاستحقاق ، وما مرّ هوالتفضّل و الاوّل أظهر ، فالتفاوت بحسب مراتب الصّلوات و المصلّين ، و الاستشهاد بالآية لاثبات أصل صلاة الله و ملائكته للمؤمنين رفعاً لاستبعاد القاصرين ، لالبيان العدد

---

(٢) الانعام : ١٦٠ .

عزّ وجلّ : « هو الّذي يصلّي عليكم و ملائكته ليخرجكم من الظّلمات إلى النور و كان بالمؤمنين رحيماً » .

المذكور إذلا دلالة فيها على ذلك العدد .

و قال الطبرسي(ره)الصلاة من الله المغفرة و الرّحمة ، و قيل : الثناء ، وقيل : هي الكرامة ، وامّا صلاة الملائكة فهي دعاؤهم عن ابن عبّاس ، وقيل : طلبهم إنزال الرحمة من الله تعالى .

«ليخرجكم من الظّلمات إلى النور »أى من الجهل بالله إلى معرفته ، فشبّه الجهل بالظلمات و المعرفة بالنور ، لأنّ هذا يقود إلى الجنّة ، و ذلك يقود إلى النار ، و قيل : من الضّلالة إلى الهدى بألطافه و هدايته ، و قيل : من ظلمات النار إلى نور الجنّة .

« و كان بالمؤمنين رحيماً » خصّ المؤمنين بالرحمة دون غيرهم ، لأنّ الله سبحانه جعل الايمان بمنزلة العلّة في ايجاب الرّحمة ، و النعمة العظيمة الّتي هي الثواب .

ثمّ اعلم إنّ بعضهم استدلّوا بهذه الآية على جواز إستعمال المشترك في كلا المعنيين على سبيل الحقيقة ، فانّ الصّلاة هنا استعمل في الله بمعنى و في الملائكة بمعنى آخر ، و أجيب بأنّه يمكن أن يكون ذلك من باب عموم المجاز ، ولا نزاع في جوازه ، على أنّا لا نسلّم أنّ ملائكته عطف على المرفوع المستكن في يصلّي ، لجواز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر ، و هو يصلّون بقرينة المذكور ، و يكون من باب عطف الجملة على الجملة ، انتهى .

ولا يخفى بعد ما ذكره أخيراً ، بل الظاهر العطف على الضمير المستتر وترك التأكيد بالضمير المنفصل للفاصلة بقوله : عليكم ، نعم يمكن أن يكون الصّلاة مستعملاً في معنى مشترك بينهما كالثناء أو الاعانة و التأييد و الهداية إمّا حقيقة أو مجازاً ، و ليس هنا محلّ تحقيق هذا المطلب .

١٥ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب ، عن محمّد ابن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : ما في الميزان شيءٌ أثقل من الصلاة على محمّد وآل محمّد وإنّ الرَّجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به فيخرج صلى الله عليه وآله الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجّح [به] .

١٦ ـ عليٌّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن رجاله قال : قال أبوعبدالله

الحديث الخامس عشر : حسن كالصحيح .

« فيميل به » الباء للمصاحبة و في أكثر النسخ ، فيميل بالياء وفي بعضها بالتاء فاذا كان بالتاء فضمير الفاعل يعود إلى الاعمال ، و المجرور إلى الميزان ، أي فتميل الاعمال الحسنة مع الميزان أي الكفّة الّتي فيها الحسنات إلى الفوق ، و على نسخة الياء أيضاً يحتمل ذلك بتأويل العمل ، ويحتمل أن يكون المرفوع عائداً إلى الميزان فالمجرور راجع إلى الرجل بالاسناد المجازى ، أو بتقدير العمل ، وقيل : المجرور راجع إلى مصدر ليوضع ، وكذا قال في يرجح به .

و أقول : فالباء حينئذ تحتمل السببيّة في الموضعين و إن صرّح بالمصاحبة فيهما ، والمراد بالاعمال تهى بدون الصّلاة ، وقال الشيخ البهائى (ره) : ثقل الميزان كناية عن كثرة الحسنات و رجحانها على السيّئات ، وقد اختلف أهل الاسلام في أنّ وزن الاعمال الوارد في الكتاب و السنّة هل هو كناية عن العدل و الانصاف والتسوية ، أو المراد به الوزن الحقيقيّ فبعضهم على الاوّل ، لأنّ الاعراض لايعقل وزنها ، و جمهورهم على الثاني للوصف بالخفّة والثقل ، و الموصوف صحايف الاعمال أو الاعمال أنفسها بعد تجسّمها في تلك النشأة ، و بسط القول في ذلك ، وقد حقّقت ما هو الحقّ عندى في ذلك في كتاب العدل و المعاد من كتاب بحار الانوار .

قوله عليه السلام : «فيخرج الصّلاة عليه» هذا من قبيل الاكتفاء للاشعار بأنّ الصّلاة عليه بدون الصّلاة على آله ليست بصلاة عليه كما أومأنا إليه سابقاً .

الحديث السادس عشر : ضعيف .

عليه السلام : من كانت له إلى الله عزّ وجلّ حاجة . فليبدأ بالصلاة على محمّد و آله ، ثمّ يسأل حاجته ، ثمّ يختم بالصلاة على محمّد و آل محمّد ، فإنّ الله عزّ وجلّ أكرم من أن يقبل الطرفين و يدع الوسط إذ [ا] كانت الصلاة على محمّد و آل محمّد لا تحجب عنه .

١٧ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان الأحمر عن عبدالسلام بن نعيم قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : إنّي دخلت البيت ولم يحضرني شيءٌ من الدُّعاء إلاّ الصّلاة على محمّد و آل محمّد فقال : أما إنّه لم يخرج أحدٌ بأفضل ممّا خرجت به .

١٨ ـ عليُّ بن محمّد ، عن أحمد بن الحسين ، عن عليّ بن الرّيّان ، عن عبيدالله

« لا تحجب عنه » أي هي مرفوعة إلى الله مقبولة أبداً لا يحجبها و يمنعها عن القبول شيء ، و يدلّ على استحباب افتتاح الدعاء و اختتامه بالصّلوات على محمّد و آله .

الحديث السابع عشر : مجهول .

و المراد بالبيت الكعبة ضاعف‌الله شرفها « لم يخرج أحد » أي لم يخرج من البيت مع ثواب أفضل ممّا خرجت معه ، أو لم يخرج أحد من البيت فضلاً وغنيمة أفضل ممّا أخرجته منه ، أي إلاّ من كان دعاؤه متضمّناً للصّلاة على النبيّ وآله ، والحاصل أنّه أفضل الدّعوات .

الحديث الثامن عشر : ضعيف .

و في الصّحاح الشطط مجاوزة القدر في كلّ شيء ، و في القاموس شطّ يشطّ و يشطّ شطّاً و شطوطاً بالضمّ ، بعد ، و عليه في حكمه شطّاً و شطيطاً جار كأشطّ و اشتطّ ، و في سلعته شططاً محرّكة جاوز الحدّ والقدر ، و تباعد عن الحقّ ، وفي السّوم أبعد كأشطّ و فلاناً شطّاً و شطوطاً شقّ عليه و ظلمه ، انتهى .

و قال الطبرسي قدّس سرّه في الآية : « قد أفلح من تزكّى[1] » أي قد فاز من

---

(١) الاعلى : ١٤ .

ابن عبدالله الدّهقان قال : دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام فقال لي : ما معنى قوله : « و ذكر اسم ربّه فصلّى » قلت : كلّما ذكر اسم ربّه قام فصلّى ، فقال لي : لقد كلّف الله عزّوجلّ هذا شططاً فقلت : جعلت فداك فكيف هو ؟ فقال : كلّما

تطهّر من الشرك . وقال : لا إله إلا الله ، و قيل : معناه قد ظفر بالبغية من صار زاكياً بالاعمال الصالحة و الورع ، و قيل : اى اعطى زكاة ماله ، و قيل : أراد صدقة الفطر و صلوة العيد « و ذكر اسم ربّه فصلّى » أى وحّد الله ، و قيل : ذكر الله بقلبه عند صلاته فرجى ثوابه ، وخاف عقابه ، فانّ الخشوع في الصلاة بحسب الخوف و الرجاء ، و قيل : ذكر اسم ربّه بلسانه عند دخوله في الصلاة ، فصلّى بذلك الاسم أى قال : الله أكبر ، لانّ الصّلاة لاتنعقد إلاّ به ، و قيل : هو ان يفتتح ببسم الله الرّحمن الرّحيم و يصلّي الصّلوات الخمس المكتوبة ، انتهى .

و روى الصدوق في الفقيه أنّه سئل الصّادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : «قد أفلح من تزكّى » قال : من أخرج الفطرة ، قيل له : « و ذكر اسم ربّه فصلّى » قال : خرج إلى الجبانة فصلّى . و روى حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن أبي بصير و زرارة قالا : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ من تمام الصّوم إعطاء الزكاة ، يعني الفطرة كما أن الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله من تمام الصّلاة ، لانّه من صام ولم يؤدّ الزكاة فلاصوم له، إذا تركها متعمّداً ولاصلاة له إذا ترك الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ الله عزّوجلّ قد بدأ بها قبل الصوم، قال : «قد أفلح من تزكّى وذكر اسم ربّه فصلّى»[1] .

و في تفسير عليّ بن إبراهيم قوله : قد أفلح من تزكّى ، قال : زكوة الفطر ، فاذا أخرجها قبل صلاة العيد و ذكر اسم ربّه فصلّى قال : صلاة الفطر و الاضحى ، و في بعض الرّوايات انّ ذكر اسم الربّ التكبيرات المستحبّة في ليلة العيد و يومه. ولا تنا في بين هذه الرواية وتلك الرّوايات ، فانّه أحد معاني الآية وبطن من بطونها.

قوله عليه السلام : « لقد كلّف الله » أى أذن أو لو كان كما يقولون لقد كلّف الله

---

(١) الفقيه : كتاب الصوم - باب الفطرة ح - ٢٥ -

ذكر اسم ربّه صلّى على محمّد و آله .

١٩ ـ عنه ، عن محمّد بن علي ، عن مفضّل بن صالح الأسدي ، عن محمّد بن هارون عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا صلّى أحدكم ولم يذكر النبيّ [و آله] صلى الله عليه وآله في صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنّة و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ دخل النار فأبعده الله ، و قال صلى الله عليه وآله : و من ذكرت عنده فنسي الصّلاة عليّ خطّئ به طريق الجنّة .

عزّ وجلّ هذا، أي المراد بالموصول في قوله : «من تزكّى» الّذي يرجع إليه ضمائر ذكر وقام و صلّى و هو مفعول كلّف ، أي كلّفه الله فوق طاقته أو تكليفاً شاقّاً فوق وسعه ، وقد قال تعالى : « لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها » .

الحديث التاسع عشر : ضعيف .

« و قال رسول الله » في الموضعين الظاهر أنّه من تتمّة رواية الصادق عليه السلام ، ويحتمل أن يكونا حديثين مرسلين ، و«يسلك» على بناء المجهول و الباء في «بصلاته» للتعدية ، و الظرف نائب للفاعل ، و «غير» منصوب بالظرفيّة كناية عن عدم ايصال صاحبها إلى الجنّة أو عن عدم رفعها و إثباتها في علّيّين إشارة إلى قوله تعالى : « كلا إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين »(1) و ربّما يستدلّ به على وجوب الصّلاة على النبيّ و آله في التشهّد إذ لا تجب في الصّلاة إلاّ فيه إتّفاقاً .

« فأبعده الله » جملة دعائيّة وقعت خبراً أو خبريّة أي كان بعيداً من رحمة الله ، حيث حرم من هذه الفضيلة «خطى به» على بناء المجهول من المجرّد والباء للتعدية ، وقرء بعضهم هنا بالتشديد و كأنّه خطأ ، و«طريق» منصوب بالمفعوليّة أو بالظرفيّة المكانيّة، قال في القاموس : الخطأ والخطا والخطاء ضدّ الصّواب وقد أخطأ إخطاءاً و تخطىء و خطىء و الخطيئة الذنب أو ما تعمّد منه كالخطىء بالكسر ، و الخطأ ما لم يتعمّد ، و خطى في ذنبه و أخطأ سلك سبيل خطأ عامداً أو غيره أو الخاطىء

---

(١) المطففين : ١٨ .

٢٠ ـ أبوعليّ الأشعريّ ، عن الحسين بن عليّ ، عن عبيس بن هشام عن ثابت ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ذكرت عنده فنسي أن يصلّي عليّ خطّأ الله به طريق الجنّة .

متعمّده ، و خطأت القدر بزبدها كمنع رمت .

و في المصباح: الخطأ بفتحتين ضدّ الصواب ، و يقصر و يمدّ ، و هو إسم من أخطا فهو مخطىء ، و قال أبوعبيدة : خطىء خطاء من باب علم و أخطأ بمعنى واحد لمن يذنب على غير عمد ، و قال غيره : خطىء في الدّين و أخطأ في كلّ شيء عامداً أو كان غير عامد و قيل : خطا إذا تعمّد ما نهى عنه فهو خاطىء و أخطأ إذا أراد الصّواب فصار إلىغيره ، فاذا أراد غيرالصّواب وفعله قيل : قصده أوتعمّده و أخطاه الحقّ إذا بعد عنه وأخطاه السّهم تجاوزه ، انتهى .

وقيل: أصله خطأ الله بهطريق الجنّة فحذف الفاعل ، و أقيم الظرف مقامه ، يعني جعله الله مخطئاً طريق الجنّة غير مصيب إيّاه ، ثمّ النسيان إن كان كناية عن الترك كما ورد في قولهتعالى : « فنسي ولم نجدله عزماً »[1] فالامر ظاهر ، وإن حمل على معناه الحقيقيّ فلعلّ ذلك لعدم الاهتمام به ، انتهى .

و أقول : قد عرفت الامر في التشديد أنّه خطأ ، و أمّا التكلّف في النسيان فلا حاجة إليه ، لانّ الّذي صرّح به أكثرهم أنّ الخطأ إنّما يستعمل غالباً فيما ليس على سبيل العمد ، فيصير حاصله أنّه ترك ما يوجب دخول الجنّة خطأ ، ولا يلزم منه العقاب و دخول النّار ، نعم يومي إلى أنّه إذا فعل ذلك عمداً يوجب العقاب ، ويمكن أنيكون هذا القول لبيان لزومالاهتمام بهذا الامر لئلاّ يقع منه النسيان فيفوت منه مثل هذه الفضيلة .

الحديث العشرون : مجهول .

وقد مرّ مضمونه و يدلّ على أنّ النسيان من الله عقوبة له على بعض أعماله

(١) طه : ١١٥ .

٢١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد ، عن ابن القدّاح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمع أبي رجلاً متعلّقاً بالبيت وهو يقول : اللّهمّ صلّ

الرذيلة فحرم بذلك تلك الفضيلة ، و إن لم يكن معاقباً بذلك لقوله صلى الله عليه وآله : رفع عن أمّتي الخطأ و النسيان .

الحديث الحادي و العشرون : ضعيف .

و في القاموس : البتر القطع أو مستاصلاً ، و الابتر المقطوع الذنب ، و كلّ أمر منقطع من الخير ، و البتراء من الخطب ما لم يذكر اسم الله فيه ، ولم يصلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله و الانبتار الانقطاع ، و قال : الظلم بالضمّ وضع الشيء في غير موضعه ، و ظلمه حقّه و تظلّمه إياه « ولم تظلم منه شيئاً » أي ولم تنقص .

و أقول : المراد بالبتر هنا إمّا الاستيصال للاشعار بأنّ الصّلاة على النبيّ بدون آله باطل فكأنّه لم يصلّ أصلا ، أو النقص و عدم الاتمام كما سمّوا خطبة زياد بدون الحمد و الصّلاة البتراء ، و يدلّ الخبر على حرمة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله بدون الصّلاة على الآل لأنّه عدّه ظلماً عليهم و الظّلم عليهم حرام باجماع المسلمين .

ولنختم الباب بذكر فوائد لابدّ من التعرّض لها .

الاولى : في بيان وجوب الصّلاة على النّبي و آله صلوات الله عليهم ، وموانعها.

قال مؤلّف كنز العرفان[1] : ذهب أصحابنا والشّافعي وأحمد إلى وجوب الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله في الصّلاة واستدلّ بعض الفقهاء بما تقريره شيء من الصّلاة على النبيّ واجب ، ولا شيء من ذلك في غير الصّلاة بواجب ، ينتج أنّها في الصّلاة واجبة ، أمّا الصّغرى فلقوله تعالى : صلّوا ، و الأمر حقيقة في الوجوب ، و أمّا الكبرى فظاهرة ، وفيه نظر: لمنع الكبرى كما يجيء. وحينئذ فالاولى الاستدلال على الوجوب بدليل خارج ، أمّا من طرقهم فما رووه عن عايشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(١) كنز العرفان ج ـ ١ ـ ص ١٣٣ .

على محمد ، فقال له أبي : يا عبدالله لا تبترها لا تظلمنا حقنا قل : اللهم صل على محمد و أهل بيته .

لا تقبل صلاة إلا بطهور ، و بالصلاة علي ، و كذا عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إذا صلى أحدكم فليبدء بحمد الله ثم ليصل علي ، و من طرقنا ما رواه أبو بصير و غيره عن الصادق عليه السلام قال : «من صلى ولم يصل على النبي وتركه متعمداً فلا صلاة له[٢]» حتى ان الشيخ جعلها ركناً في الصلاة، فان عني الوجوب والبطلان بتركها عمداً فهو صحيح ، وإن عني تفسير الركن بأنه مايبطل الصلاة بتركه عمداً و سهواً فلا .

ثم قال (ره) : قال علماؤنا أجمع : ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله واجبة في التشهدين معاً ، و به قال أحمد ، وقال الشافعي : مستحبة في الاول واجبة في الاخير ، وقال مالك و أبوحنيفة هي مستحبة فيهما ، دليل أصحابنا روايات كثيرة عن أئمتهم عليهم السلام .

اقول : ظاهر كلامه عدم الخلاف بيننا في وجوبها في التشهدين ، وقد خالف فيه بعضهم و إن ادعوا الاجماع أيضاً .

ثم قال قدس سره : هل تجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله في غير الصلاة أم لا ؟ فذهب الكرخي إلى وجوبها في العمر مرة ، و قال الطحاوي : تجب كلما ذكر و اختاره الزمخشري ، و نقل عن ابن بابويه من أصحابنا ، و قال بعضهم : في كل مجلس مرة . اقول : أي ولو تكرر ذكره .

وقال بعضهم : تجب في التشهد آخر الصلاة ، وقيل : في التشهد مطلقاً وقيل: تجب في الصلاة من غير تعيين المحل ، وقيل : يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد، و قيل : تجب في كل دعاء ، و قال الزمخشري - بعد ذكر قول الطحاوي - وهو الذي يقتضيه الاحتياط .

---

(٢) الوسائل الباب - ١٠ - من أبواب التشهد ح - ٢ - .

وقال المحقق الاردبيلي[1] (ره): ولاشك ان احتياط الكشاف أحوط. ثم قال - و يمكن إختيار الوجوب في كل مجلس مرة إن صلى آخراً، و إن صلى ثم ذكر تجب أيضاً كما في تعدد الكفارة بتعدد الموجب، إذا تخللت و إلا فلا، ولا يخفى ما في هذه الوجوه.

ثم قال صاحب الكنز قدس سره: والمختار الوجوب كلما ذكر لدلالة ذلك على التنويه برفع شأنه والشكر لاحسانه المأمور بهما، و لأنه لولاه لكان كذكر بعضنا بعضاً و هو منهي عنه في آية النور، و لما روى عنه صلى الله عليه وآله: من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فأبعده الله، و الوعيد إمارة الوجوب، و روى أنه قيل له: يارسول الله أرأيت قول الله: «ان الله و ملائكته يصلون على النبي[2]» فقال صلى الله عليه وآله: هذا من العلم المكنون و لولا أنكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به، إن الله عز وجل وكل بي ملكين فلاأذكر عند مسلم فيصلي علي إلا قال لهذاك الملكان: غفرالله لك، و قال الله و ملائكته: آمين، ولا أذكر عند مسلم فلا يصلي علي إلا قال له الملكان لا غفر الله لك و قال الله و ملائكته آمين.

وأما عند عدم ذكره فيستحب استحباباً مؤكداً لتظافر الروايات بأن الصلاة عليه تهدم الذنوب و توجب إجابة الدعاء المقرون بها.

و أقول: استدل القائلون بعدم وجوب الصلاة عند مطلق الذكر بالاصل و بالشهرة و بعدم تعليمه صلى الله عليه وآله للمؤذنين و تركهم ذلك مع عدم وقوع نكير لهم كما يفعلون الآن، ولوكان لنقل، و في جميع ذلك نظر لان عدم التعليم ممنوع، وكذا عدم النكير و عدم النقل و تكفي الأخبار و التهديدات الواردة فيها مطلقا، مع أنه سيجيء في باب بدو الاذان و الاقامة ما رواه زرارة في الصحيح عن أبي جعفر

(١) زبدة البيان: ص ٨٦.

(٢) الاحزاب: ٥٦.

. . . .

عليه السلام قال : قال : إذا أذّنت فافصح بالالف و الهاء ، و صلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله كلّما ذكرته أو ذكره ذاكر في أذان أو غيره ، على أنّ عدم النقل لا يدلّ على العدم و إصالة البراءة لا يصحّ التمسّك بها بعد ورود الآية و الأخبار الكثيرة به .

الثانية : الظاهر أنّ الامر فيها على الفور حيث رتّب الامر في أكثرها بالفاء الدالة على التعقيب بلا تراخ ، فلو أهمل الفور أثم على تقدير الوجوب ولم يسقط ، وكذا الظاهر هو الامر بها على كلّ أحد في جميع الأحوال ، ولو كان مشتغلاً بالصّلاة فلو ترك الامتثال واشتغل بالقراءة أو بغيرها من الاذكار الواجبة أمكن القول ببطلانها على تقدير الوجوب بناءاً على أن الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضدّه الخاصّ ، و النهي في العبادة يدلّ على الفساد ، لكن كون الامر بالشيء مستلزماً للنهي عن الضدّ في محلّ المنع ولو كان في أثناء كلمة بل أثناء آية لا يبعد القول بأنّ إتمامهما لا ينافي الفوريّة العرفيّة بل إذا كان قريباً من آخر السّورة لايبعد القول بجواز إتمامها ، ولو تكرّر الذكر تكراراً كثيراً بحيث يخرج الاشتغال بالصّلاة عليه صلى الله عليه وآله عن كونه قارياً أو عن كونه مصلّياً على طريقة الاصحاب لايبعد القول بسقوط التكليف بها لأنّ الواجبين إذا تضيقا ولم يمكن الجمع بينهما علمنا أنّ أحدهما ليس بواجب ، و لمّا كان مشتغلاً بالصّلاة و يحرم قطعها ، فكان ما ينافيها غير مأمور به لا سيّما إذا كان وقت الصّلاة مضيّقاً .

و مع التوسعة يمكن أن يقال : إذا كان وقت الصّلاة موسّعاً و وقت الصّلوة عليه صلى الله عليه وآله مضيقاً ينبغي أن يبدأ بالمضيّق و تحريم القطع في تلك الصّورة ممنوع ، لانّه يمكن أن يكون من الضرورات الّتي يجوز القطع لها ، كانقاذ الغريق أو إدراك الغريم أو إذا تضيّق وقت صلاة الكسوف مثلاً وقد دخل في الحاضرة الموسّعة .

و بالجملة تلك الفروع لا تخلو من إشكال لما سمعت ، و لعدم ثبوت خروج الانسان عن كونه مصلّياً و عن كونه قارياً بأمثال ذلك ، و انّه موقوف على معرفة

. . . .

كون الأذكار الكثيرة و الأعمال الكثيرة الّتى لم يرد عنها نهى في الشريعة والسّكوت الطويل و أمثال ذلك مخرجة عن الصلاة .

مع أنّه قد ورد تجويز التسبيحات الكثيرة و الأدعية الطويلة في الرّكوع و السّجود و غيرهما ، و الخروج عن المسجد الحرام إلى ما بين الصّفا والمروة و إزالة النجاسة ثمّ العود إلى المسجد و البناء على الصّلاة ، و العرف العام و اصطلاحات العوام لا مدخل لها في تحقيق الحقايق الشرعية ، و أيضاً تحريم قطع الصّلاة مطلقاً محلّ نظر ، وقد حققّنا ذلك في كتاب الصّلاة من الكتاب الكبير ، وفي بعض تعليقاتنا على كتب الحديث .

الثالثة : قد عرفت إشتراط صحة الصّلاة على النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم بالصّلاة على الآل ، قال صاحب الكنز : مذهب علمائنا أجمع أنّه تجب الصّلاة على آل محمّد في التشهّدين و به قال بعض الشافعية ، و إحدى الرّوايتين عن أحمد ، و قال الشافعى بالاستحباب ، لنا رواية كعب وقد تقدّمت في كيفيّة الصّلاة عليه صلى الله عليه و آله و سلم و إذا كانت الصّلاة عليه واجبة كانت كيفيّتها واجبة أيضاً ، و روى كعب أنّ النّبى صلى الله عليه و آله و سلم كان يقول ذلك في صلاته ، و قال صلى الله عليه و آله و سلم : صلّوا كما رأيتمونى أصلّى ، و عن جابر الجعفى عن الصّادق عليه السلام و عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من صلّى صلاة ولم يصلّ فيها علىّ و على أهل بيتى لم تقبل منه .

ثم قال : الّذين يجب عليهم الصّلاة في الصّلاة و يستحبّ في غيرها هم الائمّة المعصومون لإطباق الاصحاب على أنّهم هم الآل و لأنّ الامر بذلك مشعر بغاية التعظيم الّذى لا يستوجبه إلاّ المعصوم ، وأمّا فاطمة عليها السلام فتدخل أيضاً لانّها بضعة منه صلى الله عليه و آله و سلم ، انتهى .

ثمّ اعلم أنّه اشتهر بين الشيعة عدم جواز الفصل بين النبي صلى الله عليه و آله و سلم بـ«على» ما

• • • • • • • • • •

اشتهر[1] بينهم من رواية غير معلوم الاسناد « من فصل بيني و بين آلي بعلي لم ينل شفاعتي» ولم يثبت عندنا هذا الخبر، ولم أره في كتبنا ، ويروى عن الشيخ البهائي (ره) أنّه من أخبار الاسماعيليّة لكن لم أجد في الدعوات المأثورة عن أرباب العصمة الفصل بها إلاّ نادراً ، و لعلّ تركه أحوطه .

الرابعة : اختلف العلماء في أنّه هل ينفعهم الصّلاة شيئاً أم ليس إلاّ لانتفاعنا ، فذهب الاكثر إلى أنّهم صلوات الله عليهم لم يبق لهم كمال منتظر ، بل حصل لهم جميع الخصال السنيّة و الكمالات البشريّة ولا يتصوّر للبشر أكثر ما منحهم الله تعالى ، فلا يزيدهم صلواتنا عليهم شيئاً بل يصل نفعها إلينا و إنّما أمرنا بذلك لاظهار حبّهم و ولائهم بل هي إنشاء لاظهار الاخلاص و الولاء لنا ، و ليس الغرض طلب شيء لهم و يترتّب عليه أن يفيض الله علينا بسبب هذا الاظهار فيوضه و مواهبه وعطاياه ، كما أنّه إذا كان لاحد محبوب يحبّه حبّاً شديداً وقد أعطاه كلّما يمكن فاذا كان لرجل حاجة عند المحبّ يتقرّب إليه بالثناء على محبوبه و طلب شيء له تقرباً إليه باظهار حبّه و تصويبه في إكرامه و أنّه مستحقّ لمّا أعطاه حقيق بما أولاه .

و هذا الكلام عندي مدخول ، بل يمكن توجيهه بوجوه آخر لكلّ منها شواهد من الاخبار .

الاوّل : أن تكون الصّلاة سبباً لمزيد قربهم و كما لاتهم ، ولم يدلّ دليل على عدم ترقّيهم إلى ما لا يتناهى من الدرجات العلى في الآخرة و الاولى ، و كثير من الأخبار يدلّ على خلافه ، كما ورد في كثير من أخبار التفويض أنّه إذا أراد الله سبحانه أن يفيض شيئاً على إمام العصر يفيضه أوّلاً على رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ على إمام إمام حتّى ينتهي إلى إمام الزمان ، لئلاّ يكون آخرهم أعلم من أوّلهم ،

(١) هكذا في النسخ و الظاهر « لما اشتهر »

. . . .

وكما أنّ بيننا و بين موالينا صلوت الله عليهم من أرباب العصمة والطّهارة درجات غير متناهية لا يمكن لأحدنا و إن عرج على معارج القرب و الكمال أن يصل إلى أدنى مناز لهم ، فكذا بينهم عليهم السلام و بين جناب الالوهيّة و ساحة الربوبيّة معارج غير متناهية كلّما صعدوا باجنحة الرفعة و الكمال على منازل القرب و الجلال ، لا تنتهي تلك المعارج ، و يعدّون أنفسهم في جنب ساحة القدس مثل الذرّة أو دونها .

وقد أفيض على وجه وجيه في استغفار النبيّ و الائمّة صلوات الله عليهم يناسب هذا الوجه ، وهو أنّهم صلوات الله عليهم لمّا كانوا دائماً في الترقّي في مدارج المعرفة و القرب و الكمال ، ففي كلّ آن تحصل لهم معرفة جديدة و قرب جليل و كمال عتيد عدّوا أنفسهم مقصّرين في المرتبة السّابقة في المعرفة والقرب والطّاعة ، فكانوا يستغفرون منها ، و هكذا إلى مالا نهاية لها ، وقد ورد في الرّوايات الكثيرة أنّ أشرف علمو منا علم ما يحدث بالّليل و النهار آناً فآناً ، و ساعة فساعة .

و يؤيّده ما روى في تأويل قوله سبحانه : « ولدينا مزيد »[1] انّ أهل الجنة في كلّ يوم جمعة يجتمعون في موضع يتجلّي لهم الربّ تبارك وتعالى بأنوار جلاله ، فيرجع المؤمن بسبعين ضعفاً ممّا في يديه فيتضاعف نوره و ضياؤه ، و هذا كناية عن اضاعف قربه و معرفته .

الثاني : أن تكون سبباً لزيادة المثوبات الاخرويّة و إن لم تصر سبباً لمزيد قربهم وكما لهم ، و كيف يمنع ذلك عنهم وقد ورد في الأخبار الكثيرة وصول آثار الصّدقات الجارية و الاولاد والمصحف ، وتعليم العلوم والعبادات إلى أموات المؤمنين و المؤمنات ، و أيّ دليل دلّ على إستثنائهم عن تلك الفضائل و المثوبات ، بل هم آباء هذه الامّة المرحومة و الامّة عبيدهم و ببركتهم فازوا بالسّعادات و نجوا من الهلكات ، و كلّما صدر عن الامّة من خير و سعادة وطاعة يصل إليهم نفعها و بركتها

(١) ق : ٣٥ .

. . . .

ولا منقصة لهم في ذلك مع أنّ جميع ذلك من آثار مساعيهم الجميلة وأياديهم الجلية .

الثالث : أن تصير سبباً لامور تنسب إليهم من رواج دينهم و كثرة اُمّتهم واستيلاء قائمهم و تعظيمهم و ذكرهم في الملاء الأعلى بالجميل و بالتفخيم و التبجيل ، وقد ورد في بعض الاخبار في معنى السّلام عليهم أنّ المراد سلامتهم وسلامة دينهم وشيعتهم في زمن القائم عليه السلام .

فان قيل : ما ذكرت إنّما ينفع في دفع الشبهة الواردة في الصّلاة عليهم فما تقول في اللّعن على أعدائهم و ساير من يستحقّ اللّعن ، بل هل يصير سبباً لمزيد عقابهم أم لا ؟ وعلى الأوّل يلزم أن يعاقب المرء بفعل غيره مالا يستحقّه وهو ينافي العدل ، و على الثاني يلزم أن يكون لغواً ؟

قلت : يمكن أن يجاب بوجوه : « الاوّل » أن يختار الشقّ الثّاني و يقال : الفائدة فيه إظهار ما يجب على الانسان من التبرّي عن أعداء الله ، و هو من أعظم أركان الايمان ، و ليس الغرض منه طلب العقاب بل محض إظهار عداوتهم و التبرّي منهم و من أعمالهم ، فيستحقّ بذلك المثوبات العظيمة كما في ذكر كلمة التوحيد و أشباهها المخبرة عمّا في الضمير من العقائد الحقّة .

الثاني : أن نختار الشقّ الاوّل ونقول انّ مقادير العقوبات ليست إلاّ بتقرير الشّارع وتبيينه ، فاذا قال المولى لعبده : إن فعلت الفعل الفلاني أعطيتك مأة درهم ، وإن تركته ضربتك مأة سوط ، فاذا أتي به استحقّ مأة درهم ، و إن تركه استحقّ مأة سوط و إذا قال الشّارع إن صلّيت الصّلوات الخمس أعطيتك كذا و كذا في الجنّة ، و إن تركتها عذّبتك ألف سنة ثمّ تركها مع علمه بذلك استحقّ تلك العقوبة ، و ليس له أن يقول : لم عذّبتني ألف سنة لترك صلاة واحدة لانّه عبده ويجب إطاعته ، فاذا قرّر مقداراً من العقوبة على المخالفة ثمّ خالفه باختياره وعاقبه بتلك العقوبة لايعدّ العقلاء ذلك ظلماً ، فنقول هيهنا قرّر سبحانه لمن خالف أولياءه

• • • • • • • • • •

وغصب حقوقهم أو أنكرها أو أمثال ذلك عقاباً في نفسه وعقاباً بسبب لعن من يلعنهم، فالعقاب المترتب على اللعن جزء من عقوبتهم المقررة لهم على أعمالهم، فاذا عاقبهم عند اللعن لم يعاقبهم أكثر من إستحقاقهم، وهم مستحقون لجميع ذلك.

الثالث: أن يقال ان لاعمال هؤلاء الأشقياء قبحاً في نفسه حيث خالف أمر الله، وقبحاً آخر من جهة الظلم على غيرهم ومنعهم عن الشيعة الفوائد التي كانت تترتب على إقتدار أئمتهم و استيلائهم و ظهورهم من المنافع الدنيوية و الاخروية وهداتهم، و دفع الظلم عنهم وعدم جهالتهم وتحيرهم في الاحكام الدينية والدنيوية ولم يوجد أحد لم يصل إليه من ثمرات هذه الشجرات الملعونة شيء بل في كل آن يصل إليهم أثر من آثار ظلمهم، كما ورد في الاخبار الكثيرة أنه ما زال حجر عن حجر و لا أهريقت محجمة دم إلا و هو في أعناقهما يعنون أبابكر و عمر، فكل الشيعة مظلومون من جهتهم طالبوا حقوق منهم، و كل لعن طلب حق و استعداء لظلم فيزيد عقابهم من قدر من يلعنهم.

الرابع: أن يقال: أنهم بجرأتهم على الله و ظلمهم على أهل بيت العصمة و الطهارة سلام الله عليهم مستحقون لما لا يتناهي من العقوبات، و كلما عاقبهم الله تعالى به فهو أقل من إستحقاقهم، فكلما زاد الله تعالى في عقابهم بسبب لعن اللاعنين لا يصل إلى قدر استحقاقهم إليهم جميعاً لعنة الله إلى يوم الدين.

الخامسة: في مزيد تحقيق لمعني الصلاة عليهم، و إن أسلفنا بعض القول في ذلك قال الله تعالى: «إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً»[1] قيل: صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه و تبجيله وتعظيمه، و كذا صلاة الملائكة الثناء عليه بأحسن الثناء، والدعاء له بأفضل الدعاء و قيل: صلاة الله مغفرة و صلاة الملائكة استغفار، و هو لا يستقيم على أصولنا إلا

(١) الاحزاب: ٥٦.

• • • • • • • • • •

بتأويل ، و قيل : صلاة الله رحمته و من الملائكة طلب رحمته .

و يدلّ على الاوّل ما رواه أبو بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن هذه الآية؟ فقلت : كيف صلاة الله على رسوله ؟ فقال : يا أبا محمد تزكيته له في السّماوات العلى ، فقلت : قدعرفت صلاتنا عليه فكيف التسليم ؟ فقال : هو التسليم له في الاُمور وأمرنا بالصلاة عليه أمر بقول : اللّهم صل على محمد وآل محمد .

وقال صاحب الكنز : الصلاة و إن كانت من الله الرحمة المراد بها الاعتناء باظهار شرفه و رفعة شأنه ، و من هنا قال بعضهم : تشريف الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بقوله : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبيّ عليه السلام » أبلغ من تشريف آدم بالسجود له و التسليم ، قيل : المراد به التسليم بمعني الانقياد له ، كما في قوله : « فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً »[٢] و قيل : هو قولهم السّلام عليك أيّها النبيّ قاله الزمخشري و القاضي في تفسيريهما ، و ذكره الشيخ في تبيانه و هو الحقّ لقضيّة العطف ، و لأنّه المتبادر إلى الفهم عرفاً ، و لرواية كعب المتقدّمة و غيرها .

ثمّ قال : استدلّ بعض شيوخنا على وجوب التسليم المخرج من الصّلاة بما تقريره شيء من التسليم واجب ، ولا شيء منه في غير الصّلاة بواجب ، فيكون وجوبه في الصّلاة و هو المطلوب ، أمّا الصّغرى فلقوله : «سلّموا» الدالّ على الوجوب ، وأمّا الكبرى فللاجماع : وفيه نظر لجواز كونه بمعنى الانقياد كما تقدّم ، سلّمنا لكنّه سلام على النبيّ ، لسياق الكلام ، و قضية العطف ، و أنتم لا تقولون أنّه المخرج من الصّلاة بل المخرج غيره .

و استدلّ بعض شيوخنا المعاصرين على أنّه يجب إضافة السّلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته إلى الاخير بما تقريره السّلام على النبيّ واجب ، ولا

(٢) النساء : ٦٥ .

• • • • • • • • • •

شيء منه في غير التشهد الأخير بواجب ، ينتج أنّه فيه واجب ، و بيان المقدّمتين تقدّم .

قيل عليه : أنّه خرق للاجماع لنقل العلاّمة الاجماع على استحبابه ، و لأنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم لم يعلمه الاعرابي في كيفيّة التشهّد ، ولا هو في حديث حمّاد في صفة الصّلاة عن الصّادق عليه السلام فلو وجب لزم تأخّر البيان عن وقت الحاجة و هو باطل إتّفاقاً ، و لضبط الأصحاب الواجبات في الصّلاة ولم يعدّوه فيها ، و لعدم دلالة الآية عليه صريحاً ، ولو دلّت لم تدلّ على الفوريّة ، ولا على التّكرار ، ولا على كونه في الصّلاة ، ولا على كونه آخرها ، ولا على كونه بصيغة مخصوصة .

و يمكن الجواب عن الاوّل بمنع الاجماع على عدم وجوبه ، و الاجماع المنقول على شرعيّته و راجحيّته و هو اعمّ من الوجوب و الندب .

و عن الثاني و الثالث بأنّ عدم النقل لا يدلّ على العدم ، مع أنّ حديث حمّاد ليس فيه إشعار بالعبارة المتنازع فيها بالوجوب وجوداً و عدماً ، مع إمكان الدّخول في التشهّد لانّه قال : فلمّا فرغ من التشهّد سلّم .

و عن الرابع بأنّه معارض بوجوب التسليم المخرج عن الصّلاة ، فانّ كثيراً من الاصحاب لم يعدّه من الواجبات ، مع الفتوى بوجوبه .

و عن الخامس قد بيّنا فيما تقدّم أنّ سياق الكلام و قضيّة العطف تدلّ على أنّ المراد السّلام على النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم .

و عن السّادس بأنّ الفوريّة و التكرار استفيدا من خارج الآية ، و هو أنّه لمّا ثبت كونه جزءاً من الصّلاة فكلّ ما دلّ على فوريّتها و تكرارها يدلّ على فوريّته و تكراره تضمناً .

وعن السّابع والثامن والتاسع بما تقرّر في بيان الكبرى إذلا قائل بالوجوب في غير الصّلاة ولا في غير التشهّد الاخير ، ولا بغير الصّيغة .

. . . .

و بالجملة الّذی یغلب علی ظنّي الوجوب و یؤیّده ما رواه أبو بصیر عن الصّادق عليه السلام قال : إذا کنت إماماً فانّما التّسلیم أن تسلّم علی النبيّ صلى الله عليه وآله و تقول السّلام علینا و علی عباد الله الصّالحین ، و أیضاً روایة الشیخ في التهذیب عن أبي کهمش عن الصادق عليه السلام قال : سألته إذا جلست للتشهد فقلت و أنا جالس السّلام علیك أیّها النبيّ و رحمة الله و برکاته إنصراف هو ؟ قال : لا ، ولکن إذا قلت السّلام علینا و علی عباد الله الصّالحین فهو إنصراف ، و هی ظاهرة في أنّه من التشهّد ، و الاجماع حاصل منّا علی وجوبه .

وعن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال : کلّما ذکرت الله و النّبي فهو من الصّلاة و دلّت الآیة علی الوجوب ، فیکون الواجب فیها و هو المطلوب ، انتهی کلامه قدّس سرّه .

و من الغرائب انّ بعض من کان في عصرنا کان یقول بتحریم هذا السّلام في الصّلاة و أنّه مبطل لها ، وهما قد أبعدا في الافراط و التفریط و الحقّ إستحبابه ، وقد دلّت الأخبار المعتبرة المنقولة عن أهل البیت عليهم السلام تعقیب الصّلاة علیهم بالسّلام ، بل هو من شعار المخالفین حیث ترکوا الصّلاة علی الآل في غیر الصّلاة و أردفوها بالتّسلیم و قالوا صلی الله علیه وسلم .

﴿ باب ﴾

﴿ ما يجب من ذكر الله عزوجل في كل مجلس ﴾

١ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن ربعي بن عبدالله بن الجارود الهذلي ، عن الفضيل بن يسار قال : قال

باب ما يجب من ذكر الله في كل مجلس

كأنَّ مراده الاستحباب المؤكّد وإن امكن الاستدلال على الوجوب من بعض الاخبار .

الحديث الاول : صحيح .

وكونه حسرة لايدلّ على الوجوب لانّ ترك كلّ مايوجب الاجر في الآخرة سبب للحسرة و الندامة في القيامة ، و المراد بالذكر كلّ ما يصير سبباً لحظور الله سبحانه بالبال وإطاعة أو امرالله و ترك نواهيه ، وذكر أو امرالله سبحانه ونواهيه ، و التفكّر في كلّ ما يجوز التفكّر فيه من صفات الله سبحانه و محامده ، و تذكّر جميع ذلك بالقلب و اللّسان ، و ذكر أصفياء الله من أنبيائه و حججه ، و ذكر مناقبهم و فضائلهم و دلائل إمامتهم ، فقد ورد في الاخبار : إذا ذكر الله ، و إذا ذكر أعداؤنا ذكر الشيطان كما سيأتي ، و ذكر المعاد و الحشر و الحساب و الصّراط و الميزان و الجنّة و النار ، و ذكر أحكام الله تعالى و ما يدل عليها من الكتاب و السنّة وحفظ آثار الرّسول وأئمّة الهدى عليهم السلام ونشر أخبارهم ، وجميع الطّاعات و العبادات ، كلّ ذلك من ذكر الله إذا كان موافقاً لما أمر الله به مع تصحيح النيّة عن الرّياء و المراء أعاذنا الله و ساير المؤمنين منهما .

و أمّا العبادات المبتدعة و الاذكار المخترعة وما لم يكن خالصاً لله ، فليس من ذكر الله في شيء لانّ الله سبحانه يقول : « فاذكروني أذكركم »[1] و معلوم أنّ

---

(١) البقرة : ١٥٢ .

أبوعبدالله عليه السلام : مامن مجلس يجتمع فيه أبرار وفجّار ، فيقومون على غير ذكر الله عزّ وجلّ إلاّ كان حسرة عليهم يوم القيامة .

٢ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عزّ وجلّ ولم يذكرونا إلاّ كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ، ثمّ قال : [قال] أبو جعفر عليه السلام : إنّ ذكرنا من ذكر الله و ذكر عدوّنا من ذكر الشيطان .

٣ ـ وبإسناده قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى

تلك الأعمال ليست موجبة لذكر الله له بالرّحمة بل هي أسباب للبعد من الله واستحقاق اللّعنة ، و الذكر هنا أعمّ من أن يكون بالقلب و اللّسان معاً و هو أفضل أنواعه ، أو بالقلب فقط أو باللّسان فقط ، وهذا أدونها و أضعفها و إن كان لا يخلو من فائدة .

الحديث الثاني : موثق .

قوله : ثم قال أبوجعفر ، كذا في أكثر النسخ ، و الظاهر تكرار قال كما في بعض النسخ ، و على الأوّل يمكن أن يكون ثمّ للترتيب المعنوي للاختلاف ظاهراً بين الكلامين ، فانّ الاوّل يدلّ على المغايرة بين الذكرين ، واشتراط الاوّل بالثاني ، و الثاني يدلّ على اتّحادهما و إن كان بعد التأمّل يظهر عدم الاختلاف و يحتمل أيضاً أن يكون السّماع من الصّادق في حياة الباقر عليه السلام و قيل : الواو في قوله : ولم يذكرونا ، حاليّة إشارة إلى أنّ ذكر الله لا يتصوّر بدون ذكرنا ، و قال : ثمّ قال كلام أبي بصير ، و كان الوالد و الولد عليهما السّلام حاضرين في المجلس ، فذكر الولد عليه السلام اولا الكلام السّابق ، ثمّ ذكر الوالد عليه السلام ما قال توضيحاً لكلام الولد صلوات الله عليهما .

و الحاصل أنّ من لم يعرفهم لم يعرف الله تعالى .

الحديث الثالث : كالسابق .

« ان يكتال » على بناء المعلوم ، قال في المصباح : كلت الزّيد الطّعام كيلاً

فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه : سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون و سلامٌ على المرسلين و الحمدلله ربّ العالمين .

من باب باع يتعدّى إلى مفعولين ، و تدخل اللام على المفعول الاوّل فيقال : كلت له الطّعام ، و الاسم الكيلة بالكسر ، و المكيال ما يكال به ، و اكتلت منه و عليه إذا أخذت و تولّيت الكيل بنفسك يقال :كال الدّافع و اكتال الآخذ ، إنتهى .

و المعنى من أراد أن يأخذ الثواب من الله على الوجه الاكمل من غير نقص فليقرأ هذه الآية ، فهو كناية عن كثرة الثواب و عظمته و كأنّه على التمثيل ، و احتمل الحقيقة كما يوزن بالميزان في القيامة .

و روى في مجمع البيان عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه في مجلسه : « سبحان ربّك » إلى قوله : « ربّ العالمين » .

وفي قرب الاسناد للحميرى عن أبيعبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل في دبر كلّ صلاة سبحان ربك «الخ» .

و روى الصدوق في الفقيه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليكن آخر قوله : « سبحان ربّك » إلى قوله «ربّ العالمين» فانّ له من كلّ مسلم حسنة ، و روى أيضاً مرسلاً عن الصادق عليه السلام أنّه قال : كفّارات المجالس أن تقول عند قيامك و ذكر الآيات الثلاث : سبحان ربّك ، قال الطبرسي (ره) : أى تنزيهاً لربّك مالك العزّة يعزّ من يشاء من الأنبياء و الاولياء ، لا يملك أحد إعزاز أحد سواه ، فسبحانه عمّا يصفونه ممّا لا يليق به من الصفات ، و هو قولهم باتّخاذ الأولاد و الشريك « وسلام على المرسلين» أى سلام و أمان لهم من أن ينصر عليهم اعداؤهم ، و قيل : هو خبر معناه امر اى سلموا عليهم كلّهم لا تفرّقوا بينهم « و الحمدلله ربّ العالمين» اى أحمدوا الله الّذي هو مالك العالمين و خالقهم ، و المنعم عليهم ، و أخلصوا له الثناء و الحمد ، ولا تشركوا به أحداً فانّ النعم

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي حمزة الثمالي ؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة الّتي لم تغيّر أنّ موسى عليه السلام سأل ربّه فقال : يا ربّ أقريب أنت منّي فاُناجيك أم بعيدٌ

كلّها منه .

و سيأتي في الروضة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لرجل من أهل الشام : انّ الله تعالى كان ولاشيء غيره ، وكان عزيزاً ولا كان قبل عزّه عزّ ، و ذلك قوله : «سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون» .

و روى الصّدوق في التوحيد أنّه جاء رجل من علماء أهل الشّام إلى أبي ـ جعفر عليه السلام فسأله عن أوّل ما خلق الله فانّ بعض من سألته قال القدرة ، و قال بعضهم : العلم ، و قال بعضهم : الروح ؟ فقال عليه السلام : ما قالوا شيئاً أخبرك إنّ الله علا ذكره كان ولا شيء غيره ، و كان عزيزاً ولا عزّ لأنّه كان قبل عزّه ، و ذلك قوله سبحانه : «سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون» و كان خالقاً ولا مخلوق ، الخبر .

الحديث الرابع : صحيح .

«في التوراة التي لم تغيّر» يدلّ على أنّ التوراة الّتي في أيدى اهل الكتاب مغيرة محرّفة ، و إنّ كتب الله كما اُنزلت عندهم عليهم السلام كالقرآن المجيد «أقريب أنت منّى» كأنّ الغرض السؤال من آداب الدّعاء مع علمه بأنّه أقرب إلينا من حبل الوريد بالعلم و القدرة و العليّة أى أتحبّ أن اُناجيك كما يناجى القريب أو اُناديك كما ينادى البعيد ؟ وبعبارة اخرى إذا نظرت إليك فأنت أقرب من كلّ قريب ، و إذا نظرت إلى نفسى أجدنى في غاية البعد عنك ، فلا أدرى في دعائى لك أنظر إلى حالى أو إلى حالك .

و يحتمل أن يكون السؤال للغير أو من قبلهم كسؤال الرؤية ، فانّ أكثرهم كانوا مجسّمة و لذا قالوا : «إجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة» .

فاُناديك . فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : ياموسى أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى: فمن في سترك يوم لاستر إلّا سترك؟ فقال : الّذين يذكرونني فأذكرهم ويتحابون فيّ فاُحبّهم فاُولئك الّذين إذا أردت أن اُصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم .

٥ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن حسين بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عزّ وجلّ ولم يصلّوا على نبيّهم إلّا كان ذلك المجلس حسرة و وبالاً عليهم .

٦ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لابأس بذكر الله و أنت تبول فإنّ ذكر الله

و قوله : « أنا جليس من ذكرني » أي أنا كالجليس في العلم بنجواهم فلاحاجة إلى رفع الصّوت ، أو ينبغي أن يلاحظوا في الذكر جهة قربي و هو أنسب بأدب الدّعاء ، ويدلّ على أنّ الانسب بالذكر الاسرار لا الاجهار ، إلّا أن يكون الغرض التذكير لا الذكر فقط كالاذان والخطبة و نحوهما ، فيرفع صوته بقدر الحاجة .

«من في سترك» أي تحت عرشك يوم لاستر غيره أو يستر الله عيوبه «فاذكرهم» أي بالرّحمة و المغفرة أو في الملأ الاعلى بالثناء الجميل « يتحابّون » اى يحبّون أو يظهرون حبّ كلّ منهم لصاحبه «فيّ» أي حبّهم خالص لي أو في رضاي و طاعتي «إذا أردت » فيه استعارة تمثيليّة ، أي وجودهم سبب لعدم إرادة عذابهم فكأنّي اردت عذابهم فصرفته عنهم لذكرهم .

الحديث الخامس : مجهول .

و في القاموس الوبال الشدّة و الثقل .

الحديث السادس : ضعيف على المشهور

و يدلّ على استحباب الذكر في حال الجنابة و الخلاء و ساير الاحوال

عزّوجلّ حسن على كلّ حال فلا تسأم من ذكر الله .

٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله عزّوجلّ إلى موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كلّ حال ، فإنّ كثرة المال تنسي الذّنوب و إنّ ترك ذكري يقسي القلوب .

٨ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة التي لم تغيّر أنّ موسى سأل ربّه فقال : إلهي إنّه يأتي عليّ مجالس أعزّك وأجلّك أن أذكرك فيها ، فقال : يا موسى إنّ ذكري حسنٌ على كلّ حال .

٩ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن بعض أصحابه ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّوجلّ لموسى : أكثر ذكري باللّيل و النهار و كن عند ذكري خاشعاً و عند بلائي صابراً و اطمئنّ عند

الخسيسة ، و ربّما يستدلّ به على جواز قراءة القرآن للجنب والحايض كما يأتي في محله إنشاء الله تعالى .

الحديث السابع : كالسابق .

« فانّ كثرة المال تنسى الذنوب ، لأنّ الانسان يطغى إذا استغنى ، و كثرة المال موجبة لحسبه والغفلة عن ذنوبه ، بل يسوّل له الشيطان انّ وفور المال لقربه من ربّه ، فلا يبالي بكثرة ذنوبه ، و ترك الذكر على أىّ حال كان موجب لقساوة القلب و غلظته ، و القلب القاسي بعيد عن ربّه .

الحديث الثامن : صحيح بل هو تتمة للحديث الرابع كما لا يخفى .

« ان أذكرك » هو بتقدير من و الظرف متعلّق بكلّ من أعزّك و أجلّك .

الحديث التاسع : مرسل .

« خاشعاً » أى مع التذلّل و المسكنة وحضور القلب ، قال الراغب : بخشوع

ذكري و اعبدني ولا تشرك بي شيئاً ، إليّ المصير ، يا موسى اجعلني ذخرك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات .

الضراعة و أكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح و الضراعة أكثر ما يستعمل فيما يوجده في القلب ، و لذلك قيل في ما روى : إذا ضرع القلب خشعت الجوارح .

« و اطمئنّ عند ذكرى » إشارة إلى قوله تعالى : « ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » و مثله في الكتاب العزيز كثير ، قال الراغب : الطمأنينة و الاطمينان السكون بعدالانزعاج ، قال تعالى: «ولتطمئنّ به قلوبكم»[1] «ولكن ليطمئنّ قلبى»[2] « يا أيّتها النفس المطمئنّة ارجعى »[3] و هى أن لا تصير أمّارة بالسوء ، و قال : « ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » تنبيهاً على أنّ بمعرفة الله و الاكثار من عبادته يكتسب إطمينان النّفس المسئول بقوله : « ولكن ليطمئنّ قلبى » و قوله تعالى : « و قلبه مطمئنّ بالايمان »[4] وقال : « و رضوا بالحيوة الدنيا و اطمأنّوا بها »[5] .

و قال البيضاوى : « الّذين آمنوا و تطمئنّ قلوبهم بذكر الله »[6] أنساً به و إعتماداً عليه و رجاءاً منه ، أو بذكر رحمته بعدالقلق من خشيته أو بذكر دلائله الدّالة على وجوده و وحدانيته او بكلامه يعنى القرآن الّذى هو أقوى المعجزات « ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب » تسكن إليه « ولا تشرك بى شيئاً » في العبادة أو الاعمّ إلى المصير في الآخرة أو في الدارين « اجعلنى ذخرك » أى ماتدّخره ليوم فاقتك في الدّنيا و الآخرة ، قال في المصباح : ذخرته ذخراً من باب نفع و الاسم الذخر بالضمّ إذا أعددته ليوم الحاجة إليه و ادّخرت على افتعلت مثله فهو مذخور و ذخيرة أيضاً .

« من الباقيات » إشارة إلى قوله تعالى : « المال و البنون زينة الحياة الدنيا

---

(١) انفال : ١٠ .
(٢) البقرة : ٢٦٠ .
(٣) الفجر : ٢٧ .
(٤) النحل : ١٠٦
(٥) يونس : ٧
(٦) الرعد : ٢٨

١٠ - و بإسناده ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال‌الله عزّوجلّ لموسى : اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم و أكثر ذكري باللّيل و النّهار ولا تتّبع الخطيئة في معدنها فتندم فإنّ الخطيئة موعد أهل النّار .

و الباقيات الصّالحات خير عند ربّك ثواباً و خير أملاً » وقال البيضاوى : الباقيات الصالحات أعمال الخيرات الّتى تبقى ثمرتها أبد الآباد و يندرج فيها ما فسرّت من الصلوات الخمس و أعمال الحج وصيام شهر رمضان و سبحان الله و الحمدلله ولا إله الاّ الله و الله اكبر و الكلام الطيّب .

الحديث العاشر : كالسابق .

« اجعل لسانك من وراء قلبك » أى تأمّل أو لا فيما أردت أن تتكلّم به فى حسنه و عاقبته ثمّ تكلّم فانّك إن فعلت ذلك سلمت عن الخطأ والندم ، أو لا تتكلّم بشيء من التلاوة و الذكر إلاّ مع تعقّل القلب و تذكّره أو لا تقل شيئاً ليس فى قلبك الاذعان به نفاقاً أو قولاً بغير علم .

و قوله : «ولاتتبّع» إمّا بصيغة النهى الحاضر من باب علم أومن باب الافتعال أو الافعال ، و الموعد إمّا مصدر ميمىّ أو إسم مكان و إضافة الموعد إمّا إضافة إلى الفاعل أو المفعول كما قيل ، فالكلام يحتمل وجوهاً .

الاوّل : لا تجالس أهل‌الخطيئة الّذين‌هم معدنها فتشرك معهم فتندم عليها ، فانّ الخطيئة محلّ وعد أهل النار ، فانّهم إنّما يعدون و يجتمعون للاشتراك في الخطايا من الملاهى و أكل لحوم المؤمنين بالغيبة و ذكر الدّنيا و مايلهى عن‌الله ، و قيل : المراد أنّ عمدة الخطيئة الوعد مع الاشرار و أهل النار .

الثانى : ما قيل : كأنّ المراد بمعدن الخطيئة السفاهة و الجهالة أو كلّ ما يتولّد منه الخطايا و الشرور كرذائل النفس و أهوائها ، وبالجملة نهى عن اتّباع الخطيئة بالتحرّز عن الاصول المتولدة هى منها .

الثالث : أن يكون‌الغرض النهى عن‌حضور مواضع هى‌مظنّة ارتكاب الخطيئة

١١ - و بإسناده قال : فيما ناجى الله به موسى عليه السلام قال : يا موسى لاتنسني على كلّ حال فإنّ نسياني يميت القلب .

١٢ - عنه ، عن ابن فضّال ، عن غالب بن عثمان ، عن بشير الدّهان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّوجلّ : يا ابن آدم اذكرني في ملاء أذكرك في ملاء خير من ملئك .

فانّ الخطيئة موعد أهل النار في الآخرة أي عقابها ، و الحاصل أنّ أهل النّار إنّما يدخلونها و يعدّون من أهلها لخطاياهم ، فمن شرك معهم في الخطيئة يدخل مدخلهم و الاوّل أظهر .

الحديث الحاديعشر : كالسابق .

و كأنّ موت القلب بسلب اليقين ومرضه بالشك والنفاق ، كما قال سبحانه: في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ،[1] و بذكر الله تحيى القلوب الميتة و تشتدّ فيها اليقين .

الحديث الثاني عشر مجهول .

و في القاموس الملأ كجبل الاشراف و العلية و الجماعة والقوم ذووا الشارة ، و المراد بالملأ الاوّل الجماعة من الناس ، و بالملأ الثاني الملائكة ، و لعلّ المراد بذكر الله في الملأ الثناء عليه تعالى بحيث يسمعهم و يذكرهم لا الذكر فيما بينهم لتصح المطابقة بين الفرينتين ، و هذه الرّواية رواها العامّة أيضاً ففي صحيح مسلم إن ذكرني عبدي في ملأ ذكرته في ملاهم خير منهم ، و قال القرطبي : يعني بهم الملائكة عليهم السلام و فيه تفضيل الملائكة على بني آدم و هو أحد القولين ، انتهى .

و قال عياض : اضطرب العلماء أيّهما أفضل الملائكة أو الانبياء على جميعهم السلام ، و استدلّ الاوّلون بهذا الحديث وأجاب الآخرون تارة بانّ المعنى ذكرته

---

(١) النحل : ١٠٦ .

(٢) يونس : ٧ .

(٣) الرعد : ٢٨ .

١٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ : من ذكرني في ملاء من النّاس ذكرته في ملاء من الملائكة .

﴿ باب ﴾

(ذكر الله عزوجل كثيراً)

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن شيء إلاّ و له حدٌّ ينتهي إليه إلاّ الذكر فليس له حدٌّ ينتهي إليه ، فرض الله عزّوجلّ الفرائض فمن أدّاهنّ فهو

بذكر خير من ذكره ، و هو بعيد من اللّفظ ، و أخرى بأنّ هذا الحديث خبر واحد ، و ردّ بلفظ العموم وخبر الواحد لايفيد القطع ، و في التمسّك بالعام خلاف انتهى .

و أقول : كون مجموع الملأ أشرف من جماعة كلّهم أو أكثرهم غير المعصومين لا ينافي كون بعض آحاد البشر أفضل من جميع الملائكة ، على أنّه يحتمل أن يكون المراد بالملأ ملأ أرواح النبيّين و المرسلين أو المشتمل عليها لكن الخبر الآتي يأبى عنه ظاهراً .

الحديث الثالث عشر : مرسل .

باب ذكر الله عزوجل كثيراً

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

« ما شيء » أي ممّا كلّف الانسان به « ينتهي » على صيغة المعلوم ، والضمير المستتر راجع إلى الشيء « و إلاّ الذكر » في الاوّل استثناء متّصل من ضمير له ، و في الثاني استثناء منقطع من قوله الفرائض وشهر رمضان والحج ، والمراد بالفرائض

حدّهنّ ؛ و شهر رمضان فمن صامه فهو حدّه و الحجّ فمن حجّ فهو حدّه إلّا الذّكر فانّ الله عزّوجلّ لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدّاً ينتهي إليه ثمّ

الصّلوات الخمس « فهو حدّهنّ » الضمير راجع إلى مصدر أدّاهنّ و هو مبتدأ ، و قائم مقام عايد الموصول بتقدير فتأديته إياهنّ ، و كذا قوله : فهو حدّه ، الضمير فيه راجع إلى مصدر صامه بتقدير فصومه إيّاه ، و كذا في الثالث عائد إلى مصدر حجّ بتقدير فحجّه ، و الحدّ خبر في الجميع .

« اذكروا الله ذكراً كثيراً » قال القرطبي في تفسير هذه الآية : هذا السّياق يدلّ على وجوب الذكر الكثير لأنّه لم يكتف به حتّى أكّده بالمصدر ولم يكتف بالمصدر حتّى وصفه بالكثير ، وهذا السّياق لا يكون في المندوب ، فظهر أنّ الذكر الكثير واجب ، ولم يقل أحد بوجوب اللّساني دائماً فيرجع إلى ذكر القلب ، و ذكر الله تعالى دائماً في القلب يرجع إمّا إلى الايمان بوجوده ، و صفات كماله و هو بحسب إدامته في القلب ذكراً أو حكماً في حال الغفلة ، لانّه لا ينفكّ عنه إلّا بنقيضه و هو الكفر ، و إمّا أن يرجع إلى ذكر الله تعالى عند الاخذ في الفعل فانّه يجب أن لا يقدم أحد على فعل أو قول حتّى يعرف حكم الله فيه ، ولا ينفكّ المكلّف عن فعل أو قول دائماً فيجب ذكر الله دائماً .

و قال الطبرسي قدّس سرّه : روى ابن عبّاس عن النّبي صلى الله عليه وآله قال : من عجز عن اللّيل أن يكابده و جبن عن العدوّ أن يجاهده ، و بخل بالمال أن ينفقه فليكثر ذكر الله عزّوجلّ ، ثمّ اختلف في معنى الذكر الكثير فقيل : أن لا ينساه أبداً عن مجاهد ، وقيل : أن يذكره سبحانه بصفاته العلى وأسمائه الحسنى ، وينزّهه عمّا لا يليق به ، وقيل : هو أن يقول : سبحان الله والحمدلله ولا اله الّا الله و الله أكبر على كلّ حال عن مقاتل ، وقد ورد عن أئمّتنا عليهم السلام أنّهم قالوا : من قالها ثلاثين مرّة فقد ذكر الله ذكراً كثيراً ، و عن زرارة و حمران إبني أعين عن أبيعبدالله عليه السلام قال : من سبّح تسبيح فاطمة الزهرا عليها السلام فقد ذكر الله ذكراً كثيراً .

تلاهذه الآية «ياأيّها الّذين آمنوا ذكروا الله ذكراً كثيراً وسبّحوه بكرة و أصيلا» فقال : لم يجعل الله عزّ وجلّ له حداينتهي إليه ، قال : وكان أبي عليه السلام كثير الذّكر لقد كنت أمشي معه و إنّه ليذكر الله و آكل معه الطعام و إنّه ليذكر الله و لقد كان يحدّث القوم [و] ما يشغله ذلك عن ذكر الله و كنت أرى لسانه لازقاً بحنكه

و روى الواحدى باسناده عن الضحّاك عن ابن عبّاس قال : جاء جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد قل سبحان الله و الحمدلله ولا إله إلا الله و الله اكبر ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله عدد ما علم وزنة ما علم و ملأ ما علم ، فانّه من قالها كتب الله له بها ستّ خصال : كتب من الذاكرين الله كثيراً ، و كان أفضل من ذكره باللّيل و النهار ، و كنّ له غرساً في الجنّة ، و تحاتت عنه خطاياه كما تحات ورق الشجرة اليابسته ، و ينظر الله إليه ، و من نظر أليه لم يعذّبه .

« و سبّحوه بكرة و أصيلا » أى و نزّهوه سبحانه عن جميع مالا يليق به ، بالغداة و العشّى ، و الاصيل العشّى ، و قيل : يعنى به صلاة الصّبح و صلاة العصر عن قتادة ، و قيل : صلاة الصبح و صلاة العشاء الآخرة .

وخصّهما بالذكر لأنّ لهمامزيّة علىغيرهما من أنّ ملائكة اللّيل والنهار يجتمعون فيهما ، و قال الكلبى : أمّابكرة فصلاة الفجر ، وأمّا أصيلاً فصلاة الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة ، و سمّى الصّلاة تسبيحاً لما فيها من التسبيح و التنزيه « ما يشغله ذلك من ذكر الله » أى الذكر القلبى ، كأن يجد ذلك بنور الامامة أو من شواهد أحواله ، أو عند تكلّم الغير كان مشغولاً بالذكر ، فاذا تمّ كلام السائل شرع في الجواب أو كان كلامه دائماً مشتملاً على الذكر .

و قوله : و كنت أرى أى فيغير بعض تلك الاحوال « لازقاً بحنكه» لانّ اللاّم أكثر حروف تلك الكلمة الطيبة ، و فيها يلزق اللسان بالحنك ، و ليس فيها شيء من الحروف الشفويّة ، وهذا أحد وجوه نسبة هذا الذكر من بين ساير الاذكار إلى

يقول : لا إله إلاّ الله . و كان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتّى تطلع الشّمس و يأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا ومن كان لا يقرأ منّا أمره بالذّكر . والبيت الّذي يقرأ فيه القرآن و يذكر الله عزّوجلّ فيه تكثر بركته و تحضره الملائكة و تهجره الشياطين ويضيء لأهل السّماء كما يضيء الكوكب الدُّرّي لأهل الأرض والبيت الّذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقلّ بركته وتهجره الملائكة و تحضره الشياطين ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا اُخبركم بخير أعمالكم لكم أرفعها في

ذاته المقدّسة إذ يمكن المتكلّم بها على وجه لا يطلّع عليها غيره تعالى .

و في القاموس : الحنك محرّكة باطن أعلى الفمّ من داخل ، و الاسفل من طرف مقدّم اللحيين ، وكان يجمعنا يدلّ على استحباب الاجتماع للذكر و الدّعاء و التلاوة ، و الذكر هنا لا يشمل التلاوة ، و يدلّ على أنّها أفضل من الذكر و الدعاء ، و روى العامّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : لا يقعد قوم يذكرون الله إلاّ حفّتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، و ذكرهم الله فيمن عنده.

و قال بعضهم : المراد بالسكينة الوقار و الطمأنينة و قال بعضهم : المراد بها الرحمة ، و ردّ بذكر الرّحمة قبلها وقال في النهاية فيه : كما ترون الكوكب الدرّى في اُفق السّماء أى الشديد الانارة كأنّه نسب إلى الدّر تشبيهاً بصفائه ، وقال الفرّاء : الكوكب الدرّى عند العرب هو العظيم المقدار ، وقيل : هو أحد الكوكب الخمسة السيّارة ، انتهى .

وقد قرء في الآية على وجوه كثيرة بالهمزة و بدونه ، قال البيضاوى : كأنّها كوكب درّى مضيء متلألىء كالزهرة في صفائه و زهرته منسوب إلى الدرّ أو فعيل كمرّيق من الدرّ فانّه يدفع الظلام بضوئه أو بعض ضوئه بعضاً من لمعانه إلاّ أنّه قلبت همزته ياءاً ، و يدلّ عليه قراءة حمزة و أبي بكر على الاصل ، و قراءة أبى عمرو و الكسائى درّىء كشرّيب ، وقد قرء به مقلوباً ، انتهى .

درجاتكم و أزكاها عند مليككم و خيرٌ لكم من الدّينار و الدّرهم وخيرٌ لكم من أن تلقوا عدوّكم فتقتلوهم و يقتلوكم ؟ فقالوا : بلى ، فقال : ذكر الله عزّوجلّ كثيراً ، ثمّ قال : جاء رجلٌ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : من خير أهل المسجد ؟ فقال : أكثرهم لله ذكراً . و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اُعطي لساناً ذاكراً فقد اُعطي خير الدّنيا والآخرة . وقال : في قوله تعالى : «ولا تمنن تستكثر» قال : لاتستكثر

« و خير لكم من الدّينار و الدّرهم » أى من إنفاقهما في سبيل الله أو من جمعهما موافقاً لعقول أهل الدّنيا لعظمها عندهم أو تنبيهاً لهم على خطائهم ، في ذلك حيث يختارونهما على المطالب العالية الباقية الاخرويّة ، و إن كان ذلك بيّناً عند كلّ عاقل ، و مثل ذلك شايع في عرف الناس .

« أكثرهم لله ذكراً » تقديم الظرف للحصر « و من أعطى لساناً ذاكراً » أمّا مع ذكر القلب أو الاعمّ ولا ريب فيأنّ الجمع بينهما أتمّ و أكمل و مع الاكتفاء بأحدهما فالقلب أفضل لأنّه الاصل ، و القرب فيه أكمل و إن كان الخبر يوهم خلافه .

« خير الدّنيا » لأنّ من شغله ذكر الله عن حاجته كفى الله مهمّاته و خير الآخرة ظاهر ، و قال في قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » قال : الضميران في قال أوّلاً وثانياً إمّا راجعان إلىالرسول أو إلىالامام أو الاوّل راجع إلىالامام والثاني إلى الرّسول ، فعلى الأوّلين قال ثانياً تكرار وتأكيد للاوّل و على الاخير الظرف أعني في قوله متعلّق بقوله قال ثانياً .

« ولا تمنن تستكثر » قال البيضاوى : ولا تعط مستكثراً نهى عن الاستعزاز و هو أن يهب شيئاً طامعاً في عوض أكثر نهى تنزيه أو نهياً خاصّاً به لقوله عليه السلام المستعزز يثاب من هبته و الموجب له ما فيه من الحرص والضنّة أولا تمنن على الله بعبادتك مستكثراً إيّاها ، أو على الناس بالتبليغ مستكثراً به الاجر منهم ، أو مستكثراً إيّاه و قرء تستكثر بالسكون للوقف أو بالابدال من تمنن على أنّه من

ما عملت من خير لله .

منّ بكذا و تستكثرة بمعني تجده كثيراً او بالنّصب على إضماران و قرء بها ، وعلى هذا يجوز أن يكون الرفع بحذفها وإبطال عملها كما روى و احضر الوغا بالرّفع ، انتهى .

و قيل : كأنّه إشارة إلى أنّ لا تمنن من منّه بكذا و تستكثر بدل منه ، و أنّ ما صدرمن الخيرلله سواء كان عبادته أو الاحسان إلىعباده يجب أن لاتستكثر لانّ استكثاره يوجب إخراج النّفس عن حدّ التقصير و عجبها و إحباط أجرها .

و أقول : اتفق القرّاء على الرفع إلا الحسن فانّه قرء بالجزم و الاعمش فانّه قرء بالنصب ، وقال الطّبرسي (ره) : قال ابن جنّيالجزم في تستكثر يحتمل أمرين : أحدهما : أن يكون بدلا من تمنن فكأنّه قال : لا تستكثر ، و الآخر أن يكون لا تستكثر فاسكن الراء لثقل الضمّة مع كثرة الحركات ، و أمّا تستكثر بالنصب فبأن مضمرة ، و ذلك أن يكون بدلا من قوله : ولا تمنن في المعني ، ألا ترى أنّ معناه لا يكن منك منّ فاستكثار ، فكأنّه قال : لا يكن منّك من أن تستكثر فتضمر أن لتكون مع الفعل المنصوب بها بدلاً عن المنّ فيالمعني الّذى دلّ عليهالفعل ، انتهى .

وقيل : الخبر محمول على رواية الرّفع ، وهو حال عن المستتر في لا تمنن ، و المنّ بمعني النقص و الاعياء ، أو بمعني القطع ، و النهي متوجّه إلى القيد و هو الاستكثار و لذا قال عليه السلام في التفسير : لا تستكثر ، فالمنهيّ عنه النقص و القطع الّذين يكونان منجهة الاستكثار لامنجهة أخرى ، قال فيالقاموس: منّ عليه منّاً أنعم ، و اصطنع عنده صنيعة و منّة ، والحبل قطعه والناقة حسرها ، و السيّر فلاناً أضعفه وأعياه ، و الشيء نقص و المنّان من أسماءالله تعالى وهوالمعطى ابتداءاً واجر لهمممنون غيرمحسوب ، ولا مقطوع ، وأقول : يظهر ممّا ذكرنا وجوه اخر لتأويل الخبر فلا تغفل .

٢ ـ حمد بن زياد ، عن ابن‌سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي‌بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شيعتنا الّذين إذا خلوا ذكروا الله كثيراً .

٣ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ؛ و عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، جميعاً ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن داود بن سرحان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أكثر ذكر الله عزّوجلّ أحبّه الله و من ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان : براءةٌ من النّار و براءةٌ من النّفاق .

٤ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف ابن عميرة ، عن بكر بن أبي بكر ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تسبيح فاطمة الزّهراء عليها السلام من الذّكر الكثير الّذي قال الله عزّوجلّ : « اذكروا الله ذكراً كثيراً » .

عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي اُسامة زيد الشحّام و منصور بن حازم و سعيد الأعرج ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٥ ـ الحسينُ بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن داود الحمّار ، عن

الحديث الثاني : موثق .

ويدلّ على مدح الذكر في الخلوه خلافاً للمنافقين الذين يذكرون الله عند الناس ، و يتركون في الخلوات .

الحديث الثالث : صحيح .

و كأنّ المراد بقوله : ذكر الله كثيراً إمّا ذكره أوّلاً ، و إنّما هو تفنّن في العبارة ، أو المراد بأحدهما المداومة و بالآخر الاكثار ولو مرّة ، و قيل : المراد بالاوّل التكرار و الاستمرار من الثاني ، و بالثاني موافقة القلب مع اللّسان كما سيأتي في الخبر الثاني من باب ذكر الله في السرّ .

الحديث الرابع : مجهول بسنده الاوّل ، صحيح بسنده الثاني .

الحديث الخامس: ضعيف على المشهور ، و داود الحمار ذكره الشيخ في

أبي عبدالله عليه السلام قال : من أكثر ذكر الله عزّ وجلّ أظلّه الله في جنّته .

باب

(ان الصاعقة لا تصيب ذاكراً)

١ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد ابن الفضيل ، عن أبي الصبّاح الكناني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يموت المؤمن بكلّ ميتة إلاّ الصّاعقة ، لا تأخذه و هو يذكر الله عزّ وجلّ .

٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن

الفهرست بلا مدح و توثيق .

«أظلّه الله في جنّته» أى أسكنه في قصورها و منازلها و تحت أشجارها وقبابها، أو في ظلّ رحمة الله ، فيها كناية عن إختصاصه فيها برحماته الخاصّة ، قال في النهاية في الحديث : سبعة يظلّهم الله بظلّه و في حديث آخر : سبعة في ظلّ العرش أى في ظلّ رحمته ، وقال الكرماني فيشرح البخارى أضافه إليه للتشريف أى ظلّ عرشه أو ظلّ طوبى أو ظلّ الجنّة ، و قال النووى : قيل : الظلّ عبارة عن الراحة والنعيم ، نحو هو في عيش ظليل ، و المراد و ظلّ الكرامة لاظلّ الشمس ، و قيل : اى كنه من المكاره و وهج الموقف .

باب ان الصاعقة لا تصيب ذاكراً

الحديث الاول : مجهول .

و الميتة بالكسر حالة الموت و نوعه ، قال في المصباح : الميتة بالكسر الحال و الهيئة ، و مات ميتة حسنة ، و قال : الصاعقة النازلة من الرعد ولا تصيب شيئاً إلا دكّته و احرقته ، و يدلّ على أنّ الصاعقة في حال الذكر لا يصيب المؤمن .

الحديث الثاني : حسن كالصحيح .

من قرء مائة آية أى في كلّ يوم و ليلة ، أو في كلّ منها ، و يدلّ على أنّ

بريد بن معاوية العجلي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الصّواعق لاتصيب ذاكراً ، قال : قلت : و ما الذّاكر ؟ قال : من قرأ مائة آية .

٣ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن ميتة المؤمن ، قال : يموت المؤمن بكلّ ميتة يموت غرقاً ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصّاعقة ولا تصيب ذاكراً لله عزّ وجلّ .

﴿ باب ﴾

﴿ الاشتغال بذكر الله عزوجل ﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : من شغل بذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما اُعطي من سألني .

الذكر الذى لاتصيبه الصّاعقة أعمّ من أن يكون تحقيقاً أو تقديراً ، والحاصل أنّه إذا كان معدوداً عند الله من الذاكرين لا من الغافلين لا تصيبه الصّاعقة ، أو يقال من قرء في كلّ يوم مائة آية بشرايطها فهو بحيث لايغفل عن الله إذا رجع إلى نفسه ، و إن منعه شغل آخر عنه فهو أبداً في حكم الذاكر .

الحديث الثالث : موثّق « ولا تصيب » اى الصّاعقة .

باب الاشتغال بذكر الله عزوجل

اى عن طلب الحاجة منه .

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

قيل : دلّ على أنّ من شغل بذكره تعالى خالصاً من غير أن يجعله وسيلة للسؤال عن حاجته و قضائها قضى الله حاجته ، و وجه التفضيل حينئذ ظاهر ، ويمكن التعميم بحيث يشمل أيضاً من أراد السؤال و نسيه ، و أقول : يمكن حمله على أنّه بعد النسيان صارت نيّته خالصة .

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ العبد ليكون له الحاجة إلى الله عزّوجلّ فيبدأ بالثناء على الله و الصّلاة على محمّد و آل محمّد حتّى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير أن يسأله إيّاها .

﴿ باب ﴾

(ذكر الله عزوجل فى السر)

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّدبن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم ابن أبي البلاد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزّوجلّ : من

الحديث الثاني : موثق .

باب ذكر الله عزوجل فى السر

الحديث الاول : مرسل .

« من ذكرني سرّاً » أي في قلبه أو في الخلوة أو بالاخفات الّذي يقابل الجهر «ذكرته علانية» أي فيالقيامة باظهار شرفه و فضله أو توفير ثوابه أو في الملأ الاعلى كما مرّ ، أو ذكره بالجميل في الدنيا على ألسن العباد ، و قيل : لعلّ المراد به إظهار حاله و شرفه في المخلوقين من الملائكة و النّاس أجمعين وقال بعضهم : الذكر ثلاثة ذكر باللّسان ، و ذكر بالقلب ، و هذا نوعان أحدهما الفكر في عظمة الله سبحانه و جلاله و ملكوته و آيات أرضه و سمائه و الثاني ذكره عند أمره و نهيه فيمتثل الامر و يجتنب النهي و يقف عند ما يشكل ، و أرفع الثلاثة الفكر لدلالة الأحاديث الواردة على فضل الذكر الخفيّ و أضعفها الذكر باللّسان ، ولكن له فضل كثير على ماجاء فيالآثار ، وقيل : الخلاف إنّما هو فيالذكر بالقلب بالتهليل والتسبيح ونحوهما ، و فيالذكر باللّسان به لافي الذكر الخفيّ الّذي هو الفكر ، و في الذكر باللّسان ، فانّ الفكر لا يقاربه ذكر اللّسان ، فكيف يفاضل معه .

ذكرني سرّاً ذكرته علانية .

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن عمرو ، عن أبي المغرا الخصّاف ، رفعه ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ذكر الله عزّ وجلّ في السرّ فقد ذكر الله كثيراً ، إنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السرّ ، فقال الله عزّ وجلّ :

ثمّ هذا الخلاف إذا كان القلب في ذكر اللّسان حاضراً ، وامّا إذا كان لاهياً فذكر اللّسان لغو لاذكر ، فمن رجّح ذكر القلب قال : لأنّ عمل السرّ أفضل ، ومن فضّل ذكر اللّسان قال : لأن فيه زيادة عمل الجوارح على عمل ذكر القلب ، و زيادة العمل تقتضي زيادة الاجر ، و اعترض عليه بأنّ ما ذكر من أنّه لابدّ من حضور القلب كأنّه أراد به النيّة ، فان خلا الذكر عن النيّة فهو لغو ثمّ إن صحبته النيّة من الشروع إلى التمام فهو الغاية والمطلوب ، و إن صحبته في الشروع وعزبت في الأثناء فالظاهر أنّه إذا كان أصل العمل خالصاً لله تعالى و على ذلك عقد فلا يضرّه ما يعرض من الخطرات الّتي تقع في القلب ولذلك اعتبروا النيّة الحكميّة في الوضوء و الصّلاة ونحوهما دون الفعليّة .

أقول : فيما ذكر من الأسئلة و الاجوبة أنظار يطول الكلام بذكرها ، ثمّ اختلفوا في أنّ ذكر القلب هل تعلمه الملائكة وتكتبه؟ فقيل : نعم ، لأنّ الله تعالى يجعل عليه علامة ، وقيل : لالأنّهم لايطلّعون عليه ، وقد مرّ ما يؤيّد الطرفين لا سيّما في باب المصافحة .

الحديث الثاني : ضعيف .

والخصّاف كأنّه الذي يخصف النعل والآية وردت في المنافقين حيث قال: «إنّ المنافقين يخادعون الله و هو خادعهم و إذا قاموا إلى الصّلاة قاموا كسالى يراؤن

« يراؤون النّاس ولا يذكرون الله إلاّ قليلاً » .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال رفعه قال : قال الله عزّوجلّ لعيسى عليه السلام : ياعيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي واذكرني في ملاء [ك] أذكرك في ملاء خير من ملاء الآدميّين ؛ يا عيسى ألن لي قلبك وأكثر

الناس»[1] الاية ، و في المجمع قاموا كسالى أى متثاقلين « يراؤن النّاس » يعنى أنّهم لايعملون شيئاً من أعمال العبادات على وجه القربة و إنّما يفعلون ذلك إبقاءاً على أنفسهم وحذراً من القتل وسلب الاموال ، واذارأوهم المسلمون صلّوا ليروهم أنّهم يدينون بدينهم وإن لم يرهم أحد لم يصلّوا«ولا يذكرون الله إلاّ قليلاً » أى ذكراً قليلاً ، ومعناه لايذكرون الله عن نيّة خالصة ، ولو ذكروه مخلصين لكان كثيراً و وإنّما وصف بالقلّة لأنّه لغير الله عن الحسن وابن عبّاس ، وقيل : لا يذكرون إلاّ ذكراً يسيراً نحو التكبير والاذكار التى تجهر بها و يتركون التسبيح و ما يخافت به من القراءة وغيرها عن الجبائى ، وقيل : إنّما وصف الذكر بالقلّة لانّه سبحانه لم يقبله، وكلّما يرد الله فهو قليل ، وقال البيضاوى : إلاّ قليلاً إذا لمرائى لايفعل إلاّ بحضرة من يرائيه وهو أقلّ أفعاله أولانّ ذكرهم باللسان قليل بالاضافه إلى الذكر بالقلب ، وقيل : المرادبالذكر الصلاة ، وقيل : الذكرفيها فانهّم لايذكرون فيها غير التكبير والتسليم .

الحديث الثالث : مرفوع .

« اذكرنى في نفسك اذكرك في نفسى» النفس هنا مجاز كما في قوله سبحانه: «تعلم ما في نفسى ولا أعلم مافي نفسك » قال البيضاوى : تعلم ما أخفيه في نفسى كما تعلم ما أعلنه ، و لا اعلم ما تخفيه من معلوماتك ، و قوله : في نفسك للمشاكله ، و قيل : المراد بالنفس الذات .

اقول : كون المراد بالنفس الذات عندى أظهر كما قال النبّي صلى الله عليه وآله : أنت

---

(١) الانعام ، ٩٣ .

ذكرى في الخلوات و اعلم أنّ سروري أن تبصبص إليّ و كن في ذلك حيّاً ولا تكن ميّتاً .

كما أثنيت على نفسك و يقال : إختار الله لنفسه أسماء لانّ النفس قد تطلق ويراد بها ما وضع الله في ذوات الانفس من الحيوان والانسان يدعوه إلى ما يشتهيه من مثل الاكل والشرب والجماع ، قال تعالى : « انّ النفس لأمارة بالسوء » [1] وقد يراد بها ذات الشيء وعينه ، تقول : أشتريت لنفسي وبنيت لنفسي، و مثله قولك : أخذته لنفسي و أخذت منه حقّ نفسي و لها معان غير ما ذكر أحدث بعضها المتفلسفون الباحثون في النفس والعقل والروّح ، وقال الراغب : النفس الروّح في قوله عزّ وجلَّ: «أخرجوا أنفسكم» [1] وقال تعالى : « واعلموا أنّ الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه» [2] و قوله تعالى : « تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك » [3] و قوله عزّ و جلّ : « و يحذّركم الله نفسه » [4] فنفسه ذاته ، و هذا و إن كان قد حصل من حيث اللّفظ مضاف ومضاف إليه يقتضي المغايرة واثبات شيئين من حيث العبارة ، فلا شيء من حيث المعنى سواه تعالى من الاثنويّة من كلّ وجه ، و قال بعض الناس : إنّ اضافة النفس إلى الله تعالى إضافة الملك ، و يعني بنفسه نفوسنا و أضاف إليه على سبيل الملك ، انتهى .

و قيل : النفس تطلق على الدّم و على نفس الحيوان وعلى الذّات و على الغيب. ومنه قوله تعالى : « ولا أعلم ما في نفسك » أي في غيبك والأوّلان يستحيلان في حقّه تعالى دون ، وقيل : المراد بالذكر النفسانيّ في قوله اذكر في نفسك ذكر لايعرفه غير الذاكر، و في قوله : أذكرك في نفسي ، جزاء ذلك الذكر يعني أجازيك و أرجعك لأجل الذكر ، فسمّي جزاء الذكر ذكراً و ليس المراد به الذكر

---

(٢) البقرة : ٢٣٥ .

(٣) المائدة : ١١٦ .

(٤) آل عمران : ٣٠ .

٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لا يكتب الملك إلّا ما سمع و قال الله عزّوجلّ : « و اذكر

المقابل للنسيان ، لأنّ الذكر بهذا المعنى ثابت له تعالى سواء ذكره العبد أم لا ، أو المراد أذكرك من حيث لا يطلّع عليه أحد فانّ العبد إذا ذكره تعالى بحيث لا يطلّع عليه أحد كما قال تعالى : « فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرّة أعين » فأخبر سبحانه بأنّه انفرد بعلم بعض ما يجازي به عباده الصالحين .

اقول : لاريب أنّ المراد بالذكر بالمواضع الذكر بالجميل ، و بما يتضمّن تعظيم المذكور لا مطلق الذكر « أذكرني في ملائك » قيل : إشارة إلى الذكر الجليّ ويندرج فيه فعل الطاعات ظاهراً والامر بالمعروف والنهي عن المنكر أيضاً « اذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميّين » أي أظهر ذكرك إيّاي للملائكة و الروحانيّين ليثنوا عليك أوأظهر ثواب ذكرك لهم أو أظهر فضلك و شرفك على الا طلاق وقال في النهاية : بصبص الكلب بذنبه إذا حرّكه ، وإنّما يفعل ذلك من خوف أو طمع « و كن في ذلك حيّاً » أي كن حاضر القلب و لاتكن ساهياً غافلاً فانّ القلب السّاهي الغافل عن ذكره تعالى وعن إدراك الحقّ ميّت والقلب العاقل الذاكر حيّ ، وقوله تعالى: « أومن كان ميتاً فأحييناه »[1] «وانك لاتسمع الموتى »[2] إشارة إلى هذين القلبين .

الحديث الرابع : حسن كالصحيح .

«لايكتب الملك إلّا ماسمع» أي من الأذكار فانّ الملك يكتب غيرالمسموعات من أفعال الجوارح أيضاً و الغرض بيان عظمة ذكر القلب لبعده عن الرياء فانّه لا يطلّع عليه الملك فكيف سيره ، و لا ينافي ذلك ما مرّ في باب من يهمّ بالحسنة و السّيئة انّ الملك يعرف قصد الحسنة والسيئة بريح نفس الانسان ، لانّه يمكن أن يكون ذلك لتعلّقه بالافعال الظاهرة الصّادرة من الجوارح .

ربّك في نفسك تضرّعاً و خيفة » فلايعلم ثواب ذلك الذّكر في نفس الرّجل غيرالله عزّوجلّ لعظمته .

« وقال الله » قيل : هذا بيان لعظمة ذكر القلب بوجهين : الاوّل أنّ في تتمّة الآية « و دون الجهر من القول» وتقديم ذكر القلب على القول يدلّ على رجحان عظمة ذكر القلب ، والثاني تخصيص التضرّع والخيفة بذكر القلب يدلّ على أنّ عمدة التضرّع والخيفة فيه لا في ذكر اللّسان ، وقوله : فلا يعلم ، تفريع ويحتمل البيان .

و قال في مجمع البيان « و اذكر ربك في نفسك » خطاب للنبىّ صلّى الله عليه وآله و المراد به عامّ ، و قيل : هو خطاب لمستمع القرآن ، و المعنى « و اذكر ربّك في نفسك بالكلام من التسبيح والتهليل و التحميد ، و روى زرارة عن أحد هما عليهما السلام قال : معناه إذا كنت خلف إمام تأتمّ به فا نصت « و سبّح » في نفسك يعنى في ما لا يجهر ألامام فيه بالقراءة ، وقيل: معناه واذكر نعمة ربّك بالتفكر في نفسك وقيل : أراد ذكره في نفسك بصفاته العليا واسمائه الحسنى «تضرّعاً وخفية » يعنى بتضرّع وخوف يعنى في الدعاء ، فانّ الدعاء بالتضرّع والخوف من الله تعالى أقرب إلى الاجابة و إنّما خصّ الذكر بالنفس لانّه أبعد من الرياء عن الجبائى « و دون الجهر من القول » معناه ارفعوا أصواتكم قليلا فلا تجهر و ابها جهاراً بليغاً حتّى يكون عدلا بين ذلك كما قال : « و لا تجهر بصلاتك و لاتخافت بها » و قيل : انّه أمر للامام أن يرفع صوته في الصّلاة بالقراءة مقدار مايسمع من خلفه عن ابن عباس « بالغدوّ والاصال » أي بالغدوات والعشيّات ، والمراد به دوام الذكر واتّصاله وقيل : إنّما خصّ هذين الوقتين لانّهما حال فراغ الناس عن طلب المعاش فيكون الذكر فيهما ألصق بالقلب « ولاتكن من الغافلين » عمّا أمرتك به من الدعاء و الذكر .

وقيل : انّ الاية متوجّهة إلى من أمر بالا ستماع للقرآن والانصات وكانوا اذا سمعوا القرآن رفعوا أصواتهم بالدّعاء عند ذكر الجنّة والنار ، وفي الاية دليل

﴿ باب ﴾

﴿ ذكر الله عزوجل في الغافلين ﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الذّاكر الله عزّوجلّ في الغافلين كالمقاتل في المحاربين .

على أنّ الّذين يرفعون أصواتهم عند الدّعاء ويجهرون به مخطئون ، انتهى .

وأقول : حاصل الخبر أنّ العمل إذا وقع موافقاً لامره سبحانه يترتب عليه الثواب قطعاً و الذكر في النفس مما امر الله به للاية ، و الملك لايكتب من الذكر إلاّ ما سمع وكان يمكنه سبحانه ان يضع لذلك علامة يعرفها الملك فيكتبه ، فعدم ذلك دليل إمّا على شدّة إعتنائه بهذا العمل حيث لم يكل ثوابه الى غيره كوفور ثوابه بحيث لايعرف ذلك غيره ، كما قال تعالى : « فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرّة أعين » وهذا الوجه في غاية الانطباق على الخبر وأحسن ممّا قيل فيه ، ويؤيدّه عدم ذكر تتمّة الاية فتفطّن .

باب ذكر الله عزوجل فى الغافلين

الحديث الاول : حسن موثق .

قوله : «في المحاربين» أى الهاربين أوالحاضرين في الحرب الّذين لم يحاربوا وفي بعض النسخ فى الهاربين كماسيأتى ، وقيل: كلمة «في» في الاول ظرفيّة ، وفي الثانى السببيّة ، أى كما أنّ حرب غير الفارّين يدفع ضرر العدوّ عن الفارّين لئلاّ يعاقبوهم ، كذلك ذكر الذاكرين يدفع ضرر الشيطان عن الغافلين .

و اقول : كأن الغرض التشبيه في كثرة الثواب او رفع نزول العذاب على الغافلين ، و هو من قبيل تشبيه الهيئة بالهيئة أو المفرد بالمفرد .

٢ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليِّ ، عن السكونيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذاكر الله عزَّ وجلَّ في الغافلين كالمقاتل عن الفارّين و المقاتل عن الفارّين له الجنّة .

﴿ باب ﴾

(التحميد و التمجيد)

١ ـ محمَّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن المفضّل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك علّمني دعاء جامعاً ، فقال لي : احمد الله

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور وقد مر .

باب التحميد والتمجيد

قال الراغب : المجد السعة في الكرم والجلالة والكرم إذا وصف الله به ، فهو إسم إحسانه وإنعامه المتظاهر نحو «إنَّ ربّي غنيٌّ كريم» وأصل المجد من قولهم مجدت الابل إذا حصلت في مرعى كثير واسع ، و القرآن المجيد و صفه بذلك لكثرة ما يتضمّن من المكارم الدنيويّة والاخرويّة، وقوله :ذوالعرش المجيد ، لسعة فيضه و كثرة جوده ، و التمجيد من العبدلله بالقول و ذكر الصفات الحسنة .

و اقول : مراده هنا الأدعية المشتملة على كثير من صفات الجلال والاكرام

الحديث الاول مختلف فيه ، وقال الشهيدالثاني (ره) وغيره : عدّى سمع باللام مع أنّه متعدّ بنفسه ، لانّه ضمّن معنى استجاب فعدّى بما تعدّى به كما أنّ قوله تعالى : « لايسّمعون إلى الملأ الاعلى » ضمن معنى يصغون تعدّى بالى ، وقال السّيد (ره) في المدارك : هذه الكلمة محتملة بحسب اللّفظ للدّعاء والثناء ، و في هذه الرّواية تصريح بكونها دعاء ، و قال في النهاية : في دعاء الصلاة سمع الله لمن حمده ، أى أجاب حمده و تقبله : يقال : إسمع دعائى ، أى أجب لانّ غرض السّائل الاجابة والقبول ، ومنه الحديث : اللّهم إنّى أعوذ بك من دعاء لايسمع ،

فإنّه لا يبقى أحدٌ يصلّي إلاّ دعالك، يقول: سمع الله لمن حمده.

٢ - عنه، عن عليّ بن الحسين، عن سيف بن عميرة، عن محمّد بن مروان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ؟ فقال: أن تحمده.

٣ - عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي الحسن الأنباري عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمد الله في كلّ يوم ثلاثمائة مرّة و ستّين مرّة، عدد عروق الجسد، يقول: الحمدلله ربّ العالمين كثيراً على كلّ حال.

٤ - عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، و حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد، جميعاً عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام

أي لا يستجاب، ولا يعتدّ به، فكأنّه غير مسموع، انتهى.

و قال النووي في شرح صحيح مسلم: أي أجاب الله دعاء من حمده.

ثمّ اعلم أنّه قد يستدلّ بهذا الخبر على وجوب قول سمع الله لمن حمده في الصّلاة لانّه عليه السلام أخبر أنّ كلّ مصلّ يقوله، فمن لم يقله لا يكون مصليّاً، و إلاّ لزم الكذب في كلامه عليه السلام، ويرد عليه أنّه يمكن أن يكون مبنيّاً على الغالب أويكون المراد بالصلاة الكاملة منها فقوله: «يقول» استيناف بيانيّ، و يحتمل أيضاً أن يكون يقول جملة حاليّة فهو في قوّة الجملة الشرطيّة كما قيل.

الحديث الثاني: مجهول.

الحديث الثالث: كالسابق.

الحديث الرابع: حسن موثق.

و في أكثر النسخ الحسين بن محمّد والظّاهر الحسن مكبّراً لانّ حميداً يروى عن الحسن بن محمّد بن سماعة، و هو يروى عن أحمد الميثمي كما مرّ مرارا.

ولاتنافي بين هذا الخبر وبين الخبر السّابق إلاّ أنّه لم يذكر المساء في الخبر السابق، فيمكن أن يكون قوله عليه السلام. ثانياً بعد غروب الشمس، و هو داخل في

يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في ابن آدم ثلاثمائة و ستّين عرقاً ، منها مائة و ثمانون متحرّكة و منها مائة و ثمانون ساكنة ، فلوسكن المتحرّك لم ينم ولو تحرّك الساكن لم ينم و كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح قال : الحمدلله ربّ العالمين

اللّيل ، و يؤيّده الخبر الآتي حيث قال شكر ليلته ، وإن كان قد يطلق على ما بعد الزوال أو العصر .

فلا حاجة إلى ما قيل: هذا مفصّل و السّابق عليه مجمل ، و المجمل يحمل على المفصّل مع إحتمال حمل السّابق على أنّه صلى الله عليه وآله كان يقول العدد المذكور في كلّ يوم ، و حمل هذا على أنّه كان يقوله في بعض الايّام مرّتين ، مرّة في الصبّاح و مرّة في المساء ، و في لفظة اذا إشعار بهلانّها للاجمال و المهملة في حكم الجزئيّة ، انتهى .

ثمّ أنّه في أكثر النسخ لم ينم بالنون أى لا يعتريه النوم من الوجع و في بعضها بالتّاء اى لا يكون تامّ الصحّة خالياً من المرض او لا يتمّ أمره ولا يتأتّى منه كما ينبغى ، و اللاّم في الحمد إمّا للاستغراق أو للجنس ، و اللام للملكيّة او للاختصاص و على التقادير تدلّ على أنّ جميع النعم يرجع إليه و هو النعم على الاطلاق كما قال سبحانه « و ما بكم من نعمة فمن الله » و ان كان شكرا لوسائط أيضاً حسناً للأمر به .

«والربّ» في الاصل بمعنى التربية و هو تبليغ الشيء الى كما له شيئاً فشيئاً ثمّ وصف به للمبالغة ، و قيل : هو نعت من ربّه يربّه فهو ربّ ثمّ سمّى بهالمالك لانّه يحفظ ما يملكه ويربيّه ، ولا يطلق على غيره تعالىالاّ مقيّداً كقوله :«ارجع الى ربك» .

و العالم إسم لما يعلم به كالخاتم و القالب غلب فيما يعلم به الصانع ، و هو كلّ ما سواه من الجواهر و الاعراض فانّها لا مكانها و افتقارها إلى مؤثر واجب لذاته تدلّ على وجوده ، و إنّما جمع ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة ، وغلب

كثيراً على كلّ حال ـ ثلاثمائة و ستّين مرّة ـ و إذا أمسى قال مثل ذلك .

٥ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن منصور بن العبّاس ، عن سعيد بن جناح قال : حدّثني أبومسعود ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال

العقلاء منهم فجمعه بالياء و النون كساير أوصافهم ، و قيل : اسم لذوى العلم من الملائكة و الثقلين و تناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع ، و قيل : عنى به الناس ههنا فان ّ كلّ واحد منهم عالم من حيث أنه يشتمل على نظاير ما في العالم الكبير من الجواهر و الاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما أبدعه في العالم الكبير، ولذلك سوّى في النظر فيهما .قال تعالى : « و في أنفسكم أفلا تبصرون» .

« كثيراً » أى أحمده حمداً كثيراً على كلّ حال ، إذ ليس من حال إلاّ و له سبحانه على عبده نعم لاتحصى ، بل ما نعدّه من المصائب والبلايا هو من نعمه تعالى ، و هو المستحقّ للحمد في السرّاء و الضرّاء و الشدّة و الرّخاء .

الحديث الخامس : ضعيف .

« فقد أدّى شكر يومه » من النعماء الواصلة إليه في ذلك اليوم ، والحمد هو الثناء على الجميل الاختيارى من نعمة أو غيرها ، و المدح هو الثناء على الجميل مطلقا والشكر مقابلة النعمة قولا وعملاً وإعتقاداً فهو أعمّ منهما من وجه ، وأخصّ من وجه آخر .

و لمّا كان الحمد من شعب الشكر اشيع للنعمة و أدلّ على مكانها لخفاء الاعتقاد و ما في اداب الجوارح من الاحتمال ، جعل رأس الشكر و العمدة فيه فقال النبى صلى الله عليه وآله : الحمد رأس الشكر ، و ما شكر الله من لم يحمده فلذا اكتفى عليه السلام لشكر نعم اليوم بتكرير هذه الكلمة الجامعة لجميع المحامد .

و يخطر بالبال لخصوص هذا العدد أنّ اصول النعم إمّا دنيويّة أو آخرويّة ظاهرة أو باطنة ، كما قال سبحانه : « و أسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة » فتصير

أربع مرّات إذا أصبح : الحمدلله ربّ العالمين ، فقد أدّى شكر يومه و من قالها إذا أمسى فقد أدّى شكر ليلته .

٦ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن حسّان ، عن بعض أصحابه ، عن أبيعبدالله عليه‌السلام قال : كلُّ دعاء لايكون قبله تحميدٌ فهو أبتر ، إنّما التحميد

أربعاً ، أو يقال : النعم إمّا إفاضة رحمة ، أو عافية من بليّة ، و كلّ منهما إمّا في دين أو دنيا فتصير أربعاً ، و يؤيّده ما روى عن الصّادق عليه‌السلام بأسانيد قال : إذا أصبحت و أمسيت فقل عشر مرّات اللّهم ما أصبحت بى من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد و لك الشكر بها عليّ حتّى ترضى و بعد الرضا ، فانّك إذا قلت ذلك كنت قد أدّيت شكر ما أنعمالله به عليك في ذلك اليوم و في تلك اللّيلة .

الحديث السادس : ضعيف .

و فيالنهاية فيه : كلّ أمر ذى بال لميبدء فيه بحمدالله فهو أبتر ، أى أقطع ، و النبر القطع انتهى .

و المراد به النقص أو القطع منأصله ، أو القطع منالقبول أو الصّعود « أنت الاوّل » أى السّابق علىالاشياء كلّها فانّه موجدها و مبدعها ، وهو مفيد للحصر ، فلذا فرّع عليه قوله : فليس قبلك شيء ، و الآخر الباقي وحده بعد أنيفنى الخلق كلّها ، وقيل : أىالذى هومنتهى السلوك فانّه منه بدأ وإليه يعود ، وقيل : الآخر بحسب الغايات و حصر الاخرية المطلقة بحسبها دلّ على أنّه منتهى كلّ غاية ، و مرجع كلّ حاجة ، ولذلك فرّع عليه قوله : فليس بعدك شيء ، إذ كلّ منبعده شيء في سلسلة رفع المقامات و الحاجات ليس هو منتهاها .

و بالجمله أشار بالفقره الاولى إلى أنّه الأوّل باعتبار إبتداء الوجودات ، و بالفقرة الثانية إلى أنّه الآخر باعتبار إنتهاء الغايات ، فدائرة الامكان تبتدء منه فيالوجود ، وتنتهى إليه فيالحاجة ، وتلخيص القول فيذلك أنّ أوّليته و آخريّته

ثمّ الثناء ، قلت : ما أدري ما يجزي من التحميد و التمجيد ، قال : يقول : « اللّهمّ

سبحانه تحتمل وجوهاً .

الاوّل : أن يكون المراد الأسبقيّة بحسب الزمان ، بناءاً على كون الزمان أمراً موهوماً كما ذهب إليه المتكلّمون ، أو الزمان التقديرى كما ذكره الطبرسى قدّس سرّه ، أى لو فرضنا وقدّرنا قبل حدوث الزمان زماناً آخر كان الواجب تعالى أسبق و أقدم ، إذا لقول بالزمان الموجود القديم مخالف لما أجمع عليه الملّيون من حدوث العالم ، و كذا الآخريّة المراد بها أنّه الموجود بعدالاشياء بأحد المعنيين، فيدلّ على أنّه سبحانه يفني الأشياء جميعاً و يوجدها قبل القيامة كما يدلّ عليه كثير من الآيات ، و صرّح به أميرالمؤمنين عليه السلام في بعض خطبه المشهورة .

الثاني : أن يكون المراد بأخريّته تعالى بقاؤه ذاتاً و صفة ، بحيث لا يتطرّق إليه تغيّر و تحوّل من هيئة إلى هيئة و من حال إلى حال ، و من صفة إلى صفة ، و كلّ ماسواه فيمعرض الزوال و الفناء ، والتغيّر كما مرّ فيصحيحة ابن أبي يعفور و غيرها في كتاب التوحيد .

الثالث : أن يكون المراد بالاوّل القديم لا الاسبق ، و بالآخر الابدىّ فلا ينافي أبديّة الجنّة و النار و أهلهما ، لكن لابدّ من تكلّف في التفريع و الحصر .

الرابع : أن يكون المراد بهما الاوّليّة و الآخريّة بحسب العليّة ، أى هو علّة العلل و مبدء المبادى ، وهو الآخر أى غاية الغايات كما هو مصطلح الحكماء ، أو أنّه منتهى سلسلة العلل ذهناً فانّك إذا فتّشت عن علّة شيء ثمّ عن علّة علته ينتهى إليه سبحانه ، فأوّليته عين آخريّته ولا يختلفان إلّا بالاعتبار .

الخامس : أنّه مبدء السّلوك العارف و منتهاه ، فانّ بتوفيقه تعالى يبتدء وإليه ينتهى ، أو أنّه أوّل الاشياء معرفة و أظهرها ، ومنتهى مراتب الكمال عرفانه على وجه الكمال بالنظر إلى كلّ إستعداد و قابليّة ، و يقرب منه ما قاله بعض العارفين : هو الاوّل بحسن تعريفه ، إذلو لا فضله لما بدالك من إحسانه ما عرفته ،

أنت الأوّل فليس قبلك شيءٌ و أنت الآخر فليس بعدك شيءٌ و أنت الظاهر فليس فوقك شيءٌ و أنت الباطن فليس دونك شيءٌ و أنت العزيزُ الحكيم » . .

و الآخر باكمال اللّطف ، و قيل : هو الأوّل باحسانه و الآخر بغفرانه .

« و أنت الظاهر » أي الغالب القادر على جميع الاشياء ، فلمّا حصره فيه قال : «فلا شيء فوقك» يغلبك ويقدر عليك ، وقيل: أي الظاهر بالدّلائل والآثار ، فليس فوقه شيء في الظهور « و أنت الباطن » قال في النهاية : الباطن هو المحتجب عن أبصار الخلائق و أوهامهم ، فلا يدركه بصرو لا يحيط به وهم ، و قيل : هو العالم بما بطن ، يقال : بطنت الامر إذا عرفت باطنه ، انتهى .

« فليس دونك شيء » أي في الخفاء ليس شيء دونك يحول بينك وبين الاشياء ، و الاظهر عندي أنّ المعنى ليس أقرب منك شيء بالاشياء ، قال الجوهري : يقال هذا دون هذا أي أقرب منه فهو مؤيّد للمعنى الثاني للباطن ، وما قيل : انّ المعنى ليس دونك شيء لم يبلغه علمك ، أو ليس غيرك شيء تكون له تلك الصّفة فلا يخفى ما فيهما .

و قال الطيبي في شرح المشكاة : الاوّل السّابق على الأشياء كلّها ، و الآخر الباقي وحده بعدفناء الخلق «الظاهر» الجلّي وجوده بآياته الباهرة في أرضه وسمائه « و الباطن » المحتجب كنه ذاته عن نظر الخلق بحجب كبريائه ، و إليه اشار من قال : الاوّل قبل كلّ شيء و الآخر بعد كلّ شيء ، و الظاهر بالقدرة و الباطن عن الفكرة ، وقيل : الاوّل بلامطلع ، و الاخر بلامقطع ، والظاهر بلاإقتراب والباطن بلا حجاب .

قال الشيخ أبوحامد : إعلم انّه تعالى إنّما خفي مع ظهوره لشدّة ظهوره ، و ظهوره بسبب بطونه ، و نوره هو حجاب نوره ، و كلّ ماجاوز حدّه إنعكس إلى ضدّه ، و حظّ العبد أن يهتمّ بأمره فيبتدر أوّله و يدبّر آخره ، و يصلح باطنه و ظاهره .

٧ ـ وبهذا الإسناد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام ماأدنى مايجزي من التحميد؟ قال : تقول : « الحمدلله الّذي علا فقهر والحمدلله الّذي ملك فقدر والحمدلله الّذي

و قال الشيخ أبوالقاسم : أشار بهذه الاسماء إلى صفات أفعاله فهو الاوّل باحسانه ، و الاخر بغفرانه ، و الظاهر بنعمته ، و الباطن برحمته ، و قيل : هو الاوّل بحسن تعريفه ، إذ لولا فضله بما بدالك من إحسانه لما عرفته و هو الاخر باكمال اللّطف كما كان أولا بابتداء العرف ، و هو الظاهر بما يفيض عليك من العطاء و النعماء ، و الباطن بما يدفع عنك من فنون البلاء ، و صنوف اللاواء ، و قيل : الظاهر لقوم فلذلك و حدّوه ، و الباطن عن قوم فلذلك جحدوه .

و للمفسّرين أيضاً كلمات في ذلك تركناها حذراً من الاطناب ، وقال بعضهم: احتجّت المعتزلة به لمذهبهم أنّ الاجسام تفنى لأنّ معنى الاخر الباقي بعد فناء خلقه ، و مذهب أهل السّنة خلافه ، و أنّ المراد الاخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم .

« و أنت العزيز الحكيم » هما من أسمائه تعالى ، والعزيز هو الغالب القويّ الّذى لا يغلب ، و الرفيع المنيع الّذى لا يعادله شيء ولا يماثله أحد ، و العزّة في الأصل القوّة و الشدّة و الغلبة ، يقال : عزّ يعزّ بالكسر إذا صار عزيزاً ، و بالفتح إذا اشتدّ ، و الحكيم هو الذى يقضي بالحقّ ، و الّذى يحكم الاشياء و يتقنها بأكمل التقدير و أحسن التقدير و التصوير ، و الّذى لا يفعل القبيح ولا يخلّ بالاصلح و الّذى يضع الاشياء في مواضعها و الّذى يعلم الاشياء كما هي .

الحديث السابع : كالسابق .

« الحمدلله الذى علا » أي فوق الممكنات بالشرف والرتبة والعليّة ، والقدرة و القوّة ، فقهرهم بالايجاد والافناء ، وغلبهم بالاعدام و الابقاء ، فلا يملكون المنع و الدّفع ، ولا الضرّ ولا النفع ، و قيل : علوّه تعالى عبارة عن تنزّهه عن صفات المصنوعين و سمات المخلوقين ، و عن الاشباه والاضداد ، و الامثال والانداد ، فتفرّع القهر عليه ظاهر ، و قيل : التفريع باعتبار علم الخلائق ، فهو من قبيل تفريع

بطن فخبر و الحمدلله الّذي [يميت الأحياء و] يحيى الموتى و هو على كلّ شيء قدير » .

المدلول على الدّليل و مفعول القهر محذوف ليفيدا لعموم ، أى فقهر كلّ شيء ، و الاظهر أنّ الفاء للتفريع اى علوّة بالذات والصفات على جميع الممكنات صار علّة لقهره جميع من دونه من المخلوقات على ما أراد .

« والحمدلله الّذى ملك» جميع الاشياء بنفوذ إرادته في كلّ ما أراد « فقدر » و اختصّ بالقدرة الكاملة المطلقة و أمّا غيره سبحانه فاذا اتّصف بالقدرة من جهة اتّصف بالعجز من جهة أخرى، فلايتّصف بالقدرة على الاطلاق إلاّ الحكيم الخلاّق.

و عن بعض المحقّقين أنّ الملك الحقّ هو الغنيّ مطلقا في ذاته و صفاته عن كلّ ماسواه ، و يحتاج إليه كلّ ماسواه إمّا بواسطة أو بغيرها ، فهو المالك والملك بالحقيقة ، و كلّ ماسواه ممكن محتاج في وجوده وساير صفاته إلى غيره ، فليس الملك و المالك حقيقة إلاّ هو تبارك و تعالى .

و قيل : أى ملك رقاب الأكاسرة وأعناق القياصرة و زمام المخلوقات ، وتمام المصنوعات فقدر على إمضاء ما أراد و إجراء ماشاء عليهم من الإحياء و الإماتة ،و الإبقاء والإزالة ، والصّحة والسقم وغيرها من الأمور المعلومة لنا وغير المعلومة .

« والحمدلله الّذى بطن فخبر » قال الوالد قدّس سرّه : اى علم بواطن الأمور فجازاهم بعلمه ، أو أنّه لتجرّده علم بواطن الأمور كما قال تعالى : « ألا يعلم من خلق وهو اللّطيف الخبير »[1] وقال في النهاية : الخبير هو العالم بماكان وبما يكون، خبرت الامر أخبره إذا عرفته على حقيقته ، و قال غيره : الخبير العليم بالخفايا الباطنة يحيى الموتى بعد إماتتهم في القبر والحشر ، أو الأعمّ الشّامل لإحياء المواد الحيوانيّة بافاضة الارواح ، أو باحياء الارض أيضاً بعد موتها بالنبات ، و إحياء القلوب الميتة بإفاضة المعارف الإيمانيّة .

---

(١) الملك : ١٤ .

«باب الاستغفار»

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليِّ ، عن السكونيِّ ، عن أبي ـ عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير الدُّعاء الاستغفار .

٢ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن حسين بن سيف ، عن أبي جميلة عن عبيد بن زرارة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته و هي يتلألأ .

٣ ـ عليُّ بن إبراهيم [عن أبيه] عن ياسر ، عن الرِّضا عليه السلام قال : مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرَّك فيتناثر ، والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزيء بربّه .

باب الاستغفار

الحديث الاول ضعيف على المشهور .

« خير الدُّعاء الاستغفار » لانَّ الغفران أهمّ المطالب و أعظمها ، أو لانّه يصير سبباً لرفع السيّئات الّتى هى أعظم حجب إجابة الدَّعوات .

الحديث الثانى : ضعيف .

يقال تلألىء البرق إذا لمع .

الحديث الثالث : مجهول على المشهور حسن عندى لان ياسراً كان خادم الرّضا عليه السلام وهو مدح عظيم ، وله مسائل عنه عليه السلام و هو أيضاً لا يخلو من مدح .

« تحرَّك » على بناء المفعول من التفعيل ، و الضمير للشجرة « فتتناثر » اى الورق فشبّه عليه السلام الهيئة المنتزعة من الاستغفار و سقوط السيّئات به بهيئة شجرة تحرّكه الريح أو إنسان في فصل الخريف فتفرّقمنه الأوراق وتنتثر ، في القاموس : نثر الشيء ينثره و ينثره نثراً و نثاراً رماه متفرّقاً كنثره فانتثر ، و تنثر و تناثر ،

٤ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لايقوم من مجلس و إن خفَّ حتّى يستغفر الله عزَّ وجلَّ خمساً و عشرين مرَّة .

ثمَّ بيّن عليه السلام أنَّ الاستغفار إنّما ينفع مطلقاً أو كاملاً إذا لم يكن مع الإصرار و التهاون بالذنب ، و عدم الندامة ، فانّه مع ذلك شبيه و العياذ بالله بمن يستهزىء بربّه .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

« و إن خفَّ » أي كان زمان جلوسه صلى الله عليه وآله قليلاً وقد مرَّ بعض الكلام في معنى إستغفارهم عليهم السلام ، و قيل : دعاؤه و استعاذته و استغفاره صلى الله عليه وآله مع معافاته و عصمته إنّما هو تعليم للخلق ، و إبلاع في العبوديّة و الخوف ، و قيل : قد كان يحصل له فترات وغفلات من الذكر الّذي شأنه الدَّوام عليه ، فعدَّ ذلك ذنباً واستغفر منه ، و قيل : كان إستغفاراً لأُمّته بسبب ما اطّلع عليه من أحوالهم ، كما روى عنه صلى الله عليه وآله ان الله تعالى حمّلني ذنوب شيعة عليٍّ فغفرها لي ، و قيل : سببه النظر في مصالح امّته و أُمورهم و محاربة العدوّ و مداراتهم و تأليف المؤلّفة و نحو ذلك من معاشرة الازواج و الاكل و الشرب و النوم و ذلك ممّا يحجبه و يحجزه عن عظيم مقامه فراه ذنباً بالنسبة إلى ذلك المقام العليّ وهو حضوره في حضرة القدس ومشاهدته ومراقبته وفراغه مع الله ممّا سواه فيستغفر لذلك و إن كانت تلك الامور من أعظم الطاعات .

و قيل : سببه تغشّي السكينة قلبه لقوله تعالى : « فأنزل الله سكينته على رسوله »[1] فالاستغفار لإظهار العبوديّة و الإفتقار والشكر لما أولاه ، و قيل : سببه حالات حسنة و افتقار ، فالاستغفار شكر لها قال المحاسبي : خوف المقرَّب بين خوف إجلال و إعظام ، و قيل : سببه شيء يعتري القلوب الصافية ممّا يحدث في النّفس

(١) الفتح : ٢٦ .

٥ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عزّوجلّ في كلّ يوم سبعين مرّة و يتوب إلى الله عزّوجلّ سبعين مرّة ، قال : قلت: كان يقول : أستغفر الله و أتوب إليه ؟ قال : كان يقول : أستغفر الله ، أستغفر الله - سبعين مرّة - و يقول : و أتوب إلى الله و أتوب إلى الله - سبعين مرّة - .

٦ - أبوعليٍّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن

من الملالة و الحديث و الغفلة فيشوّشها .

وقد مرّ أنّ أحسن الوجوه في ذلك و جهان خطرا ببالي .

الاوّل : انّهم عليهم السلام لمّا كانوا أبداً مترقّين في مراتب القرب والحبّ والعرفان و الايقان و لعلّه يحصل لهم ذلك في كلّ يوم سبعين مرّة أو أكثر ، فلمّا صعدوا درجة استغفروا من الدّرجة السّابقة و إن كانت فوق متمنّيات جميع العارفين و الواصلين .

و الثاني : أنّه لمّا كان الممكن و أعماله وأحواله كلّها في درجة النقص و كلّ كمال حصل فيهم فهو من مفيض الخيرات و السعادات ، فاذا نظروا إلى عظمته سبحانه على ما تجلّت لهم في مراتب عرفانهم و إلى عجزهم عن الاتيان بمايليق بذاته الأقدس عدّوا أنفسهم مقصّرين في المعرفة والعبادة ، فقالوا سبحانك ماعرفناك حقّ معرفتك وماعبدناك حقّ عبادتك وأوقفوا أنفسهم الكاملة في حدّ التقصير ، واستغفروا لجميع ذلك من العليم الخبير ولي في ذلك تحقيقات جليلة لا يناسب فهم أكثر الخلق فاكتفيت بالقليل عن الكثير ، واستغفر الله سبحانه ممّا أبديته في هذا المقام الخطير .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

الحديث السادس : مجهول .

« قال الله » أقول : قال تعالى قبل هذه الآية « فهل ينظرون إلا الساعة أن

حسين بن زيد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : الاستغفار و قول : لا إله إلاّ الله ، خير العبادة ، قال الله العزيز الجبّار : « فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله و استغفر لذنبك » .

تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فانّي لهم إذا جائتهم ذكريهم »[1] ثم قال : « فاعلم أنّه لا إله إلا الله » .

قال في مجمع البيان قال الزجاج : يجوز أن يكون المعنى أقم على هذا العلم و أثبت عليه ، و اعلم في مستقبل عمرك ماتعلمه الآن ، و يدلّ عليه ما روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من مات و هو يعلم أنّه لا إله الاّ الله دخل الجنّة .

و قيل : انّه يتعلّق بما قبله على معنى إذا جائتهم السّاعة فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله ، اى يبطل الملك عند ذلك فلا ملك ولا حكم لأحد إلاّ الله .

و قيل : انّ هذا إخبار بموته عليه السلام ، والمراد فاعلم أنّ الحيّ الّذى لايموت هوالله وحده ، و قيل : أنّه صلى الله عليه وآله كان ضيّق الصّدر من أذى قومه ، فقيل له : فاعلم أنّه لا كاشف لذلك إلاّ الله «و استغفر لذنبك» الخطاب له والمراد به الامّة ، و إنّما خوطب عليه السلام بذلك لتستنّ امّته بسنّته ، و قيل : أنّ المراد بذلك الانقطاع إلى الله تعالى ، فانّ الاستغفار عبادة يستحقّ به الثواب .

وقد صحّ الحديث بالاسناد عن حذيفة قال: كنت رجلاذرب اللّسان على أهلي، فقلت : يا رسول الله انّي لأخشى أن يدخلني لساني النار ، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : فأين أنت من الاستغفار ، انّي لأستغفرالله في اليوم مائة مرّة وقال تعالى بعد ذلك : « و للمؤمنين و المؤمنات » قال الطّبرسي : اكرمهم الله بذلك إذ أمر نبيّهم أن يستغفر لذنوبهم ، و هو الشفيع المجاب فيهم .

و قال البيضاوى : أى إذا علمت سعادة المؤمنين و شقاوة الكافرين فاثبت على ماأنت عليه من العلم بالوحدانيّة وتكميل النّفس باصلاح أحوالها وأفعالها و يفصحها

---

(١) محمد : ١٨ .

﴿ باب ﴾

✿(التسبيح و التهليل و التكبير)✿

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وأبي أيّوب الخزّاز ، جميعاً ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : جاءالفقراء إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله إنَّ الأغنياء لهم ما يعتقون وليس‌لنا و لهم ما يحجّون وليس

بالاستغفار لذنبك و للمؤمنين و المؤمنات و لذنوبهم بالدّعاء لهم و التحريص على مايستدعى غفرانهم ، وفي إعادةالجار وحذف‌المضاف إشعار بفرط إحتياجهم ولكثرة ذنوبهم و أنّها جنس آخر فانَّ الذنب ماله تبعة ما بترك الاولى .

فاذا عرفت هذا فاستشهاده عليه السلام بالآية امّا لكون كثرة الذكر سبباً لزيادة العلم و اليقين ، أو لانَّ المراد بالآية القول مع العلم أو القول فقط ، لظهور حصول العلم في‌المخاطب ، أوالمراد الاستدامة على‌هذه العقيدة وأعظم‌أسبابها تكرار الذكر ، و الأفضليّة إمّا لاختيارهما للرّسول صلى الله عليه وآله أو للتفريع على ما سبق في الآيات من ذكر القيامة فعلم أنَّ انّهما أنفع الاشياء لها ، أو لمّا كان هى اهمّ‌العقايد فما يدلّ عليه أفضل الأذكار .

باب التسبيح و التهليل و التكبير

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

« من سياق مائة بدنة » أي إستصحابها من الميقات لإحرام الحجّ أو العمرة لتذبح في‌منى أو مكة ، و فيه فضل عظيم وقد ساق رسول‌الله صلى الله عليه وآله في‌عمره الحديبيّة و في حجّة الوداع و إنّما أطلق عليه السّياق لأنها لاتركب ولا تحمل لانّها إنّما سيقت لله ، ومع الإشعار والتقليد خرجت عن‌ملكه ، فانّما تساق لتذبح‌لله في محلّه .

و البدنة تطلق غالباً على الابل ، قال في المصباح : البدنة قالوا هى ناقة أو

لنا و لهم ما يتصدّقون و ليس لنا و لهم ما يجاهدون و ليس لنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كبّر الله عزّ وجلّ مائة مرّة كان أفضل من عتق مائة رقبة ومن سبّح الله مائة مرّة كان أفضل من سياق مائة بدنة ومن حمد الله مائة مرّة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها و لجمها و ركبها و من قال : لا إله إلاّ الله ، مائة

بقرة ، و زاد الأزهري : أو بعير ذكر ، ولا تقع البدنة على الشاة .

وقال بعض الائمّة : البدنة هي الإبل خاصّة ، و يدلّ عليه قوله تعالى : «فاذا وجبت جنوبها» سميّت بذلك لعظم بدنها وإنّما ألحقت البقرة بالابل بالسنّة وهو قوله عليه السلام تجزي البدنة عن سبعة ، و البقرة عن سبعة ، إذ لو كانت البدنة بالوضع تطلق على البقرة لما شاع عطفها ، لأنّ المعطوف غير المعطوف عليه ، و نقل البغوي أيضاً : أنّ البدنة لا تطلق على الشاة ، قالوا : و اذا اطلقت البدنة في الفروع فالمراد البعير ذكراً كان أو انثى .

« من حملان مائة فرس » الحملان بضمّ الحاء وسكون الميم مصدر أي من أن يركب و يحمل مائة إنسان على مائة فرس تامّة الادوات قال في النهاية في حديث تبوك قال أبوموسى : أرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أسأله الحملان ، الحملان مصدر حمل يحمل حملاناً و ذلك أنّهم أنفذوه يطلب منه شيئاً يركبون عليه ، و منه تمام الحديث قال له النبي صلى الله عليه وآله : ماأنا حملتكم والله حملكم ، أراد إفراده تعالى بالمنّ عليهم ، وقيل : لمّا ساق الله إليه هذه الابل وقت حاجتهم كان هو الحامل لهم عليها .

قوله عليه السلام «بسرجها» كذا فيما عندنا من النسخ فيدلّ على أنّه يجمع السرج على السرج بضمّتين ، ولم أجده في كتب اللّغة وقال في المصباح : سرج الدابّة معروف و جمعه سروج ، مثل فلس وفلوس ، والسّراج المصباح ، والجمع سرج ، مثل كتاب و كتب ، وقال : اللّجام للفرس قيل : عربيّ ، وقيل : معرّب والجمع لجم مثل كتاب و كتب .

و في القاموس : الركاب من السّرج كالغرز من الرحل ، و الجمع ككتب

مرّة كان أفضل النّاس عملاً ذلك اليوم ، إلاّ من زاد ، قال : فبلغ ذلك الأغنياء

و قال : الغرز ركاب من جلد ، و قيل : في قوله : إلاّ من زاد تنبيه على أنّ ما زاد على هذا العدد يكون له الاجر بحساب ذلك ، لانّه ليس من العبادات الّتي نهى الشارع عن الزيادة في عددها فيه نظر .

« كان أفضل الناس عملاً » أي ليس أحد أفضل منه لانّ من عمل مثل فعله لم يكن هذا افضل منه إلاّ أن يقال أنّه داخل في المفضّل ، فالمفضّل عليه غيره .

قوله صلى الله عليه وآله : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » ظاهره أنّ الفقراء لا يبلغون فضل الاغنياء مع أنّ ثواب فقرهم و صبرهم عليه عظيم كما مرّ في الاخبار الكثيرة و أيضاً قد دلّت الاخبار على أنّ من تمنّى شيئاً من الخير ولم يتيسّر له يمنحه الله الكريم ثواب ذلك ، فيمكن أن يكون عدم ذكر ذلك لهم ليكون أعظم لاجرهم أو لتأديبهم بترك ما يوهم الحسد ، و عدم الرضا بقضاء الله ، و قيل : ظاهره تفضيل الغنا على الفقر لأنّه لمّا استووا في عمل الذكر و اختصّ الاغنياء من العبادات الماليّة بما عجز الفقراء عنه قال « ذلك فضل الله » فالاشارة بذلك إلى الفضل الّذى اختصّوا به ، و إنّما قلنا ظاهر في ذلك لامكان أن يجعل سبق الفقراء بالذكر المذكور وتقدّمهم على الاغنياء فضيلة اختصّوا بها دون الاغنياء ، ويجعل ذلك إشارة إليها فيفيد تفضيل الفقر على الغنا لكنّه عدول عن الظاهر .

ولايمكن ترجيح هذا بقوله كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم إلا من زاد بناءً على حمل الناس على العموم وحمل الزيادة على الزيادة في الذكر ، فمن اتّصف بالزيادة المالية داخل في المفضّل عليه ، و غير خارج بالاستثناء لانّا نمنع عموم الناس لانّه يستلزم تفضيل الشيء على نفسه ، بل المراد به من لم يماثله في الذكر ، و نمنع أيضاً تخصيص الزيادة بالزيادة في الذكر ، لجواز أن يكون المراد بها الزيادة المطلقة الشاملة للزيادة في الذكر و غيره من الاعمال الّتي تشمل الحقوق الماليّة .

و لبعض الافاضل في تحقيق الفقر والغناء كلام لا بأس أن نورده في هذا المقام ،

فصنعوه ، قال : فعاد الفقراء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

و هو أنّ الفقر و الغنا ثلاثة .

الاولى: الغني والفقير اللّذين يفعل كلّ منهما الواجب عليه فقط .

الثانيه : أن يفعل كلّ منها ما هو مقدوره كان يصبر الفقير ويؤثر على غيره و يحجّ الغني و يعتق و يتصدّق .

الثالثة : الفقر و الغنا و صفان كليّان من حيث كون كلّ منهما قابلاً للامر أمّا الغنا فقابل لتحصيل القرب بالماليّة ، و أمّا الفقر فقابل للصبّر ، و كلّ واحد من هذه الثلاثة يصحّ أن يكون محلاً للخلاف ، أمّا الاولى فلانّه يمكن أن يقال فيها هل فضل القربات الماليّة الواجبة أرجح من صبر الفقير أو صبره أرجح ، وأمّا الثانية و هي الانسب بهذا الحديث ، فكذلك بنحو ماتقدّم ، و امّا الثالثة فكذلك فانّه يصحّ أن يقال هل قابلية فعل الخيرات و القربات الماليّة أرجح من قابليّة تحصيل الصبّر و السّلامة من عهدة الغنا وتكاليفه أو العكس فتأمّل ، و رجّح بحسب ما ظهر لك من الروايات و غيرها ، انتهى .

و أقول : الاظهر عندى أنّ الفقر و الغنا و الصّحة و السقم و العزّة و الذلّة والشهرة و الخمول وساير تلك الاحوال المتقابلة لكلّ منها جهات كثيرة و مختلف بحسب الاحوال و الاشخاص و الازمان ، ولا يعلم جميع ذلك إلاّ علاّم الغيوب ، ولا يفعل شيئاً من ذلك بعباده بلطفه الشامل إلاّ ما علم صلاحهم فيه بعلمه الكامل ، فوظيفة العبد أن يكل جميع ذلك إلى مولاه ، و يتوكّل عليه و يرضى بقضائه ، و يصبر على بلائه و يشكره على نعمائه ، ولا يختار لنفسه مالا يعلم عاقبته ، فالغنا للمغنى أصلح ، و إلا لم يفعله به مولاه ، و الفقر للفقير أفضل و إلاّ لم يفعله به من خلقه و ربّاه و هكذا جميع احوال العالمين « فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين »[1] .

---

(١) الاعراف : ١٤٤ .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن حمّاد ، عن ربعي ، عن فضيل ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سمعته يقول : أكثروا من التهليل و التكبير فإنّه ليس شيءٌ أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ من التهليل و التكبير .

٣ ـ عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان و الحمدلله يملأ الميزان والله أكبر

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور صحيح عندي .

و افضلية التهليل لدلالتها على التوحيد الكامل ، و التكبير لدلالتها على الاتصاف بجميع الصفات الكمالية ، والتنزّه عن جميع سمات النقص على وجه لايصل اليه العقول ، و الافهام فهما متضمّنان لمعرفة الله الملك العلاّم على وجه الكمال ، و التمام .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

« التسبيح نصف الميزان » قيل : لعلّ السرّ في ذلك ، انّ لله سبحانه صفات ثبوتية جمالية ، و صفات سلبية جلالية ، و انّما يملاء ميزان العبد بالاتيان بهما جميعاً ، و التسبيح اتيان بالثانية فحسب فهو نصف الميزان ، و التحميد اتيان بهما جميعاً لو روده على كلّ ما كان كمالا فهو يملاء الميزان ، وهما لا يتجاوز ان ميزان العبد لانّهما انّما يكونان منه بقدر فهمه وعلمه ومعرفته ، و امّا التكبير فلمّا كان تفضيلاً مجملاً يكفي فيه العلم الاجمالي بالمفضل عليه ، فهو يملأ ما بين السماء و الارض .

و قيل : الحمدلله يملا الميزان امّا بنفسه او مع التسبيح ، فهو على الاوّل ضعف التسبيح ، و على الاخير مثله ، و من طريق العامة الحمدلله يملا الميزان ، قال المازرى : الحمد ليس بجسم فيقدّر بمكيال و يوزن بمعيار ، فقيل هو كناية عن تكثير العدد اى حمداً لوكان يقدر بمكيال ، و يوزن بميزان لملأه ، وقيل هو لتكثير اجوره ، و قيل هو على التعظيم و التفخيم لشأنه ، وقد جاء من طريق العامّة ان

يملأ ما بين السماء و الأرض .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّدبن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة عن ضريس الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرساً في حائط له ، فوقف له و قال : ألا أدلّك على غرس أثبت أصلاً و أسرع

الميزان له كفّتان ، كلّ كفة طباق السّموات و الارض . و جاء ايضاً ان الحمدلله يملأه ، و قيل : القول الاوّل ـ و هو انّه لتكثير العدد ـ اظهر لمجيء سبحان الله عدد خلقه ، و ظاهر انّه لتكثير العدد .

الحديث الرابع : صحيح .

و في المصباح غرست الشجرة غرساً من باب ضرب ، فالشجر مغروس ، و يطلق عليه ايضا غرس ، و قال : الحايط البستان ، و قال : ينعت الثمار ينعا من بابي نفع و ضرب ادركت ، والاسم الينع بضمّ الياء و فتحها فهي يانعه ، واينعت بالالف مثله انتهى. ونسبة الايناع هنا الى الشجرة مجازا واستعير لوصول الشجرة حدّ الاثمار ، «وابقى» اى ابقى ثمراً او اصل الشجرة «على فقراء المسلمين» امّا متعلّق بالصّدقة ، او بالمقبوضة اهل الصدقة بدل من الفقراء ، اوصفة لها اى ممّن يستحق اخذ الزكاة.

و أقول : المشهور انسورة اللّيل مكيّة ، وهذا الخبر يدلّ على انها مدنية ، و يؤيّده ما رواه الطبرسي (ره) باسناده عن ابن عبّاس ، انّ رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذى عيال ، وكان الرّجل إذا جاء فدخل الدار و صعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة ، فيأخذها صبيان الفقير ، فينزل الرجل من النخلة حتّى ياخذ التمر من ايديهم ، فان وجدها في فم احدهم أدخل اصبعه حتّى يخرج التمر من فيه ، فشكى ذلك الرّجل الى النبيّ صلى الله عليه وآله ، و اخبره بما يلقى من صاحب النخلة ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : اذهب ، و لقى رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب النخله ، فقال: تعطنى نخلتك المائلة التى فرعها في دارفلان ، ولك بها نخلة في الجنّة فقال له الرّجل : ان لى نخلا كثيراً ، و ما فيه نخلة اعجب الى ثمرة منها ، قال :

إيناعاً وأطيب ثمراً وأبقى ؟ قال: بلى فدلّني يا رسول‌الله، فقال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: سبحان الله و الحمدلله ولا إله إلاّ الله و الله أكبر ، فإنّ لك إن قلته بكلّ تسبيحة عشر شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة و هنّ من الباقيات الصالحات ، قال فقال الرّجل : فإنّي أُشهدك يا رسول‌الله أنّ حائطي هذا صدقة مقبوضة على

ثم ذهب الرّجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يا رسول الله اتعطيني بما اعطيت الرّجل نخلة في الجنة ان انا اخذتها ، قال نعم ، فذهب الرّجل ولقي صاحب النخلة فساومها منه ، فقال له اشعرت ان محمداً اعطاني بها نخلة في الجنة فقلت له : يعجبني ثمرها ، و ان لي نخلا كثيراً فما فيه نخلة اعجب الي ثمرة منها، فقال له الاخر : اتريد بيعها فقال : لا ، الاّ ان اعطى بها مالا اظنه اعطى ، قال : فما مناك ، قال : اربعون نخله ، فقال الرّجل: جئت بعظيم، تطلب نخلتك المائلة،اربعين نخلة ، ثم سكت عنه ، فقال له : انا اعطيك اربعين نخلة ، فقال له : اشهد ان كنت صادقا ، فمر الى ناس فدعاهم فاشهد له باربعين نخلة ، ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا رسول الله ، انّ النخلة قد صارت في ملكي ، فهي لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى صاحب الدار ، فقال له : النخلة لك و لعيالك ، فانزل الله تعالى « والّليل اذا يغشى » السّورة .

و عن عطا قال : اسم الرّجل ، ابو الدحداح ، ثمّ قال : و الأولى ان تكون الآيات محمولة على عمومها في كل من يعطي حق الله في ماله ، و كلّ من يمنع حقه سبحانه .

و روى العيّاشي ذلك باسناده ، عن سعد الاسكاف ، عن ابي جعفر عليه السلام قال « فامّا من اعطى » ممّا اتاه الله ، « و اتقى و صدّق بالحسنى » اى بأنّ الله يعطي بالواحد عشرا الى اكثر من ذلك ، وفي رواية اخرى الى مأة الف فمازاد «فسنيسره لليسرى » قال لا يريد شيئا من الخير الا سيّر الله له « و امّا من بخل » بما اتاه الله « و استغنى و كذب بالحسنى » بانّ الله يعطي بالواحد عشراً الى اكثر من ذلك ،

فقراء المسلمين أهل الصّدقة فأنزل الله عزّ وجلّ آيات من القرآن : « فامّا من أعطى و اتّقى * و صدّق بالحسنى * فسنيسّره لليسرى » .

٥ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النّوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي- عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير العبادة قول : لا إله إلاّ الله .

و في رواية اخرى الى مائة الف فما زاد « فسنيسره للعسرى » قال لا يريد شيئاً من الشر الاّ يسّرله قال : ثم قال ابوجعفر عليه السلام « و ما يغني عنه ماله اذا تردى » أمّا و الله ما تردّى من جبل ، ولا تردّى من حايط ، ولا تردى في بئر ، و لكن تردى في نار جهنم .

فعلى هذا يكون قوله « وصدّق بالحسنى » معناه بالعدة الحسنى وقيل بالجنّة التى هى ثواب المحسنين .

و قوله « فسنيسره لليسرى » معناه فستهوّن عليه الطاعة مرّة بعد مرّة ، و قيل معناه سنهيّؤه ، ونوفّقه للطّريقة اليسرى ، اى سنسهل عليه فعل الطاعة حتى يقوم اليه بجد ، وطيب نفس ، و قيل معناه ينسّره للخصلة السيرى اوللحالةاليسرى و هى دخول الجنة ، و استقبال الملائكة اياه بالتحية ، و البشرى .

« و امّا من بخل » اى منّن بماله الذى لا يبقى له ، و بخل بحقّ الله فيه ، « و استغنى » اى التمس الغنا بذلك المنع لنفسه ، و قيل : معناه انه عمل عمل من هو مستغن عن الله ، وعن رحمته « و كذب بالحسنى » اى بالجنة ، والثواب ، والوعد بالخلف « فسنيسره للعسرى » هو على مزاوجة الكلام ، و المراد به التمكين ، اى تخلّى بينه و بين الاعمال الموجبة للعذاب ، و العقوبة .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

﴿ باب ﴾

✿(الدعاء للاخوان بظهر الغيب)✿

١ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن الفضيل ابن يسار ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : أو شك دعوة و أسرع إجابة دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب .

باب الدعاء للاخوان بظهر الغيب

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

« و اوشك » مبتدأ مضاف الى الدّعوة ، و اسرع معطوف عليه ، و المضاف محذوف اى و اسرعها ، و اجابة غير كما قيل : و يحتمل ان يقرء كلاهما بالاضافة فيقدر قوله و اجابته في اخر الكلام بقرينة اوّل الكلام ، اى هذا الدّعاء أقرب الدعوات من الله ، واجابته اسرع الاجابات ، ويمكن ان يقرء كلاهما بالتميز فيكون دعاء المرء مبتدأ ، و اوشك خبره ، و المراد بالدّعوة الحصول او السّماع مجازا ، و على التقادير السّابقة امّا اسرع تأكيد لأوشك ، او المراد بأوشك مزيد التوفيق للدّعاء ، او المراد انّه اذا دعى للأخ لايحتاج الى المبالغة و التطويل لحصول الاجابة بل يكفيه أيسر دعاء بظهر الغيب ، اي في حاله مستظهرا بذلك متقويا به .

قال في النهاية : فيه « خير الصّدقة ما كان عن ظهر غنى » اى ما كان عفواً قد فضل عن غنى ، و الظهر قد يزاد في مثل هذا اشباعا للكلام ، و تمكينا كأن صدقته مستندة الى ظهر قوّى من المال ، تقول : قرأت القرآن عن ظهر قلبى ، اى قرائة من حفظى .

و قال في المصباح : قيل : ظهر الغيب ، و ظهر القلب ، و المراد نفس الغيب و نفس القلب ، لكنّه اضيف للايضاح ، والبيان ، و قال النووى دعا بظهر الغيب ، اى

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب يدرُّ الرِّزق و يدفع المكروه .

٣ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك و تعالى: « و يستجيب الّذين آمنوا و عملوا الصالحات و يزيدهم من فضله » قال : هو المؤمن يدعو لاخيه

بغيبة المدعو ، و في سرّ ، و قال الطيبي انّما كان اسرع اجابة ، لانّه اقرب الى الاخلاص ، و يمينه الله في دعائه ، لان الله تعالى في عون العبد ما دام في عون اخيه ، و اقول : الباء بمعنى في .

الحديث الثاني : صحيح ، و في القاموس ادرت الرّيح السّحاب حلبته .

الحديث الثالث : ضعيف .

« و يستجيب الذين آمنوا » قال البيضاوى : اى يستجيب الله لهم فحذف اللام كما حذف في و اذا كالوهم ، و المراد اجابة الدّعاء او الاثابة على الطاعة ، فانّها كدعاء وطلب لما يترتب عليه ، او يستجيبون الله بالطّاعة اذا دعاهم اليها ، « و يزيدهم من فضله » على ما سألوا ، او استحقوا و استوجبوا له بالاستجابه .

و قال الطبرسى (ره) : اى يجيبهم الى ما يسألونه . و قيل : معناه يجيبهم في دعاء بعضهم لبعض ، عن معاذ بن جبل ، و قيل : معناه يقبل طاعاتهم و عباداتهم ، و يزيدهم من فضله على ما يستحقونه من الثواب ، و قيل : معناه و يستجيب الذين الذين آمنوا ، بان يشفعهم في اخوانهم ، و يزيدهم من فضله ، و يشفعهم في اخوان اخوانهم عن ابن عبّاس .

و روى عن ابيعبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : في قوله « و يزيدهم من فضله » الشفاعة لمن وجب له النار ممّن احسن اليهم في الدنيا «هو المؤمن» الضمير راجع الى الموصول ، و اللاّم في المؤمن للعهد الذهنى ، ولذا وصف بالحكمة وهو

بظهر الغيب فيقول له الملك : آمين و يقول الله العزيز الجبّار : و لك مثلاما سألت وقد اُعطيت ماسألت بحبّك إيّاه .

٤ - عليُّ بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن عليِّ بن معبد ، عن عبيدالله بن عبدالله الواسطي ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي خالد القمّاط قال : قال أبو جعفر عليه السلام :

يدعو لانّه في قوّة النكرة ، و قوله « يقول » كلام الامام عليه السلام و قيل هو كلام الملك للخبر الاتى ، ولا حاجة الى هذا التكلّف فانّه يمكن الجمع بين قول الله و قول الملك ، و عدم الذكر لايدلّ على العدم ، ويحتمل ان يكون ما في الخبر الاتى كلام ملك اخر .

قوله « وقداعطيت ما سألت » اى لأخيك فيكون امتناناًعليه باستجابة دعائه في حقّ اخيه ، او المعنى اعطيناك ما سألت لأخيك مضاعفا لحبّك إياه ، و قيل : الاخ شامل للواحد والجماعة من المؤمنين احياء كانوا ام امواتا ، والظاهر من الملك هو الموكّل به لكتب اعماله و حفظه عن الشياطين ، كما دلّ عليه الخبر الاتى ، و قيل : المراد به ملائكة السماء ، و قيل : اذا قال الملك الموكّل به ذلك قاله من فوقه حتى ينتهي الى ملائكة السماء ، وقيل : المراد به الملائكة المستغفرون لمن في الارض كما جعل الله سبحانه ملائكة يصلّون على من يصلّي على النبيّ صلى الله عليه وآله ، و ملائكة يدعون لمن ينتظر الصّلاة ، كذلك جعل ملائكه يؤمّنون على دعاء المؤمنين و ما منهم إلاّ و له مقام معلوم .

و اختلفوا في انّ آمّين هل هو دعاء ام لا، فقيل : بالثاني لانّه اسم للدّعاء و هو اللّهم استجب و الاسم مغاير لمسمّاه ، و قيل : بالاوّل لانها اسم فعل ، و اسماء الأفعال اسماء لمعاني الأفعال لا لألفاظها ، كما حقّقه الشيخ الرّضي ، و من ادلته ان العرب تقول صه مثلا ، و تريد معنى اسكت ، ولا يخطر ببالهم لفظة اسكت بل قد لا تكون مسموعة للقايل اصلاً .

الحديث الرابع : ضعيف .

أسرع الدُّعاء نجحاً للاجابة دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب يبدء بالدُّعاء لأخيه فيقول له ملك موكلٌ به : آمين و لك مثلاه .

٥ ـ عليُّ بن محمّد ، عن محمّد بن سليمان ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد التميمي ، عن حسين بن علوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مامن مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات إلاّ ردّ الله عزّوجلّ عليه مثل الّذي دعالهم به

« و اسرع » افعل تفضيل و هو مبتدء و « نجحاً » تميز ، و « للاجابة » صفة لقوله نجحاً ، أو متعلق به ، وماقيل ـ ان اسرع فعل ماض و الدّعاء منصوب ، ودعاء الاخ مرفوع بالفاعلية ـ بعيد و« النجح » بالضم الظفر بالشيء ، وقوله « ولك مثلاه» امّا خبر أو دعاء .

ولا ينافي ذلك ما سيأتي أنه نودى من العرش و لك مائة الف ضعف ، لان الضعف بمقتضى دعائه ، و الزايد تفضل منه تعالى لمن يشاء ، كماقيل ، اولان الضّعف اقلّ المراتب ، و مائة الف ضعف اكثرها ، و بينهما مراتب متفاوتة بحسب تفاوت الداعي و المدعوله ، و قيل : يحتمل ان تكون علة الضعف انّ الدّعاء للغير يتضمّن عملين صالحين ، احدهما : الدعاء و الضرّاعة إلى الله تعالى ، و الثاني : دعاؤه لأخيه و محبته له ، وطلب الخير له ، و لذلك كان هذا الدعاء مستجابا يوجر عليه مرتين .

ثم بعض السّلف كان إذا أراد أن يدعو لنفسه بشيء دعا لأخيه المؤمن بتلك الدعوة ، طمعاً لحصول المطلوب مع زيادة لما رأى انّها مستجابة ، و يدلّ عليه فعل عبدالله بن جندب كما سيجيىء ، و كان بعضهم يقول : هذا خلاف الاولى ، و الاولى ان يدعو لنفسه و لغيره ، ثمّ الدّعاء على الغير ليس مثل الدّعاء له في تأمين الملك و طلب المثلين عليه .

الحديث الخامس: مجهول .

« الا ردّ الله » اى يتضاعف ما سأل لهم ، بعدد جميع المؤمنين الّذين كانوا في الدنيا ، و يكونون بعد ذلك ، فيعطى جميع ذلك و « سحبه » كمنعه جرّه على وجه

من كلّ مؤمن ومؤمنة ، مضى من أوّل الدّهر أوهو آت إلى يوم القيامة ، إنّ العبد ليؤمر به إلى النّار يوم القيامة فيسحب فيقول المؤمنون و المؤمنات : يا ربّ هذا الّذي كان يدعو لنا فشفّعنا فيه فيشفّعهم الله عزّوجلّ فيه فينجو .

٦ ـ عليٌّ ، عن أبيه قال : رأيت عبدالله بن جندب في الموقف فلم أرموقفاً كان أحسن من موقفه مازال مادّاً يديه إلى السماء و دموعه تسيل على خدّيه حتّى تبلغ الأرض فلمّا صدرالنّاس قلت له : يا أبا محمّد ما رأيت موقفاً قطّ أحسن من موقفك قال : والله ما دعوت إلاّ لإخواني وذلك أنّ أباالحسن موسى عليه السلام أخبرني أنّ من دعا لأخيه بظهرالغيب نودي من العرش ولك مائة ألف ضعف ، فكرهت أن أدع مائة ألف مضمونة لواحدة لاأدري تستجاب أم لا .

٧ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن ثوير قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّ الملائكة إذا سمعوا المؤمن يدعو لأخيه المؤمن بظهر الغيب أو يذكره بخير قالوا : نعم الأخ أنت لأخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك و تذكره بخير، قد أعطاك الله عزّ و جلّ مثلي ما سألت له و أثنى عليك مثلي ما أثنيت عليه و لك

الارض و منه سحب ذيله فانسحب ، و « التشفيع » قبول الشفاعة .

الحديث السادس : حسن كالصحيح .

و « الموقف » في الاوّل اسم مكان ، و المراد به عرفات ، و في البقية مصدرميمى و عبدالله بن جندب بضم الجيم ، و سكون النون ، و ضم الدال و فتحها ، من ثقات اصحاب الصّادق ، والكاظم ، والرضا عليهم السلام ، ولجلالته و علوّ شانه قال عليه السلام مناسباً لحاله ، انّ دعاءه يضاعف مائة الف ضعف ، كما عرفت في وجه الجمع ، وفي المصباح صدرت عن الموضع صدراً ، من باب قتل رجعت .

الحديث السابع : مجهول و يمكن ان يعدّ حسنا .

« مثل ما سألت » و في بعض النسخ مثلى بالتثنيه في الموضعين ، و لعلّ قوله

الفضل عليه و إذا سمعوه يذكر أخاه بسوء و يدعو عليه قالوا له : بئس الأخ أنت لأخيك كُفّ أيّها المستّر على ذنوبه و عورته و اربع على نفسك و احمدالله الّذي ستر عليك و اعلم أنّ الله عزّ وجلّ أعلم بعبده منك .

« و لك الفضل عليه » يؤيد الافراد اى و ان كنت في العطاء ، و الثناء مثله ، لكن لك الفضل عليه ، حيث احسنت اليه ، و صرت سبباً لحصول ما سألت له ، و على نسخة التثنية ايضاً لعلّه هو المراد ، و على النسختين ، يحتمل ان يكون اشارة الى تضاعف العطاء ، و الثناء فلا تنافى نسخة الافراد ، ساير الاخبار الدالة على تضاعف ماسأل ، و امّا في الثناء فالفضل ظاهر فانّه لا نسبة بين ثناء الله في الملأ الأعلى ، وثناء العبد في الأرض و « المستّر » على بناء المجهول من التفعيل ، اوالافعال ، و ما قيل انه على بناء الفاعل فهو بعيد ، و « العورة » العيب ، وما يستحيى منه ، و قال الجوهرى ربع الرّجل يربع ، إذا وقف و تحبس ، و منه قولهم اربع على نفسك و اربع على ظلعك اى ارفق بنفسك و كفّ انتهى ، والمعنى اقتصر على النظر في حال نفسك ، ولاتلتفت إلى غيرك .

و اعلم انّ الله اعلم بعبده منك فان علم صلاحه و صلاح ساير عباده في دفعه يدفعه ، وفي ابتلائه يبتليه ، و في عافيته يعافيه ، ولايحتاج في شيء من ذلك إلى تعليمك و قيل : المعنى ان كان الباعث على الدعاء ، او ذكره بسوء طلب الاستجابة ، فبئس ما قصدت في حقّ اخيك ، ولا يستجاب لك ، و ان كان الباعث اظهار برائتك من العيب فكفاك هذا العيب ، و هو الدّعاء على اخيك و ذكرك اياه بالسّوء و ان كان الغرض عرض حاله على الله فهو اعلم به منك .

﴿ باب ﴾

﴿ من تستجاب دعوته ﴾

١ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عيسى بن عبدالله القمّي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ثلاثة دعوتهم مستجابة : الحاجّ ، فانظروا كيف تخلفونه . و الغازي في سبيل الله ، فانظروا كيف تخلفونه . و المريض فلا تغيظوه ولا تضجروه .

٢ - الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن حسن بن عليّ الوشّاء عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : خمس دعوات لاتحجبن عن الرّبّ تبارك وتعالى : دعوة الإمام المقسط ، و دعوة المظلوم يقول الله

باب من تستجاب دعوته

الحديث الاول : حسن .

«ثلاثة» مبتداء مثل كوكب انقض السّاعة ، و في المصباح خلّفت فلانا على اهله ، و ماله خلافة صرت خليفته ، و استخلفته جعلته خليفة ، و تخلفونه بضم اللاّم اى احسنوا خلافتهم في اهلهم ، و مالهم ، و دارهم ، و عقارهم ، ليدعوا لكم فانّ دعائهم مستجاب ، و في القاموس الغيظ الغضب ، أو اشده ، أو سورته ، و أو له غاظه يغيظه فاغتاظ ، و غيظه فتغيّظ ، و اغاظه و غايظه ، و قال ضجر منه و به كفرح ، و تضجّر تبرّم فهو ضجر، و اضجرته فانا مضجّر ، و كلاهما من باب الافعال انسب اى لا تغيظوهم ليدعوا عليكم ، فنظر منه ان استجابة دعائهم اعمّ من ان يكون للانسان أو عليه .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و « الحجب » كناية عن عدم الإستجابة ، و « المقسط » العادل ، و المراد امام الصّلاة ، و يحتمل امام الكلّ « ولو بعد حين » اى مدّة طويلة فانّ الله يمهل الظالم

عزّوجلّ : لأنتقمن لك ولو بعد حين ، و دعوة الولد الصالح لوالديه و دعوة الوالد الصالح لولده و دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب ، فيقول : و لك مثله .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم و دعوة المظلوم فإنّها ترفع فوق السحاب حتّى ينظر الله عزّوجلّ إليها فيقول : ارفعوها حتّى أستجيب له . وإيّاكم ودعوة الوالد فانها أحدّ من السيف .

ولا يهمله فيقول اى الربّ تعالى .

الحديث الثالث : كالسابق .

« فانّها ترفع فوق السّحاب » كأنّ السّحاب كناية عن موانع اجابة الدّعاء ، او الحجب المعنويّة الحايلة بينه وبين ربّه ، او هى كناية عن الحجب فوق العرش ، او تحته على اختلاف الأخبار ، ويمكن حمله على السّحاب المعروف ، على الاستعارة التمثيليّة ، لبيان كمال الاستجابة ، والمراد بالنظر ، نظر الرّحمة و العناية و ارادة القبول .

و اقول : روى في المشكوة ، نقلا عن الترمذى ، باسناده عن ابي هريره ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لا ترد دعوتهم ، الصائم حين يفطر ، و الامام العادل ، و دعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، و يفتح لها ابواب السّماء ، و يقول الرّب و عزّتي لأنصرنك ولو بعد حين .

و قال القتيبي : الغمام شيء يشبه السّحاب الأبيض فوق السّماء السّابعة اذا سقط انشقت السّموات و الارض ولم تبقيا على حالهما قال الله تعالى « يوم تشقق السّماء بالغمام »[1] اى عنه .

و قال البيضاوى : رفعها فوق الغمام ، و فتح ابواب السّماء لها ، مجاز عن اثارة الآثار العلوية ، و جمع الاسباب السّماوية على انتصاره بالانتقام من الظالم ،

(١) الفرقان : ٢٥

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أخيه الحسن عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يقول : اتّقوا الظلم فانّ دعوة المظلوم تصعد إلى السماء .

٥ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قدَّم أربعين من المؤمنين ثمَّ دعا اُستجيب له .

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليِّ بن النعمان ، عن عبدالله بن طلحة النهدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لا تردُّ لهم دعوة حتّى تفتح لهم أبواب السّماء و تصير إلى العرش الوالد لولده ، والمظلوم على من ظلمه ، و المعتمر حتّى يرجع ، و الصائم حتّى يفطر .

٧ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليِّ ، عن السكونيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : ليس شيءٌ أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب .

و انزال الباس عليه .

الحديث الرابع : موثق .

الحديث الخامس: حسن كالصحيح ، و يدلّ على انّ الدّعاء لأربعين من المؤمنين موجب لاجابة الدّعاء لنفسه ، و من قرء بتخفيف الدّال اى اتاهم و شرك معهم في الدّعاء فقد أبعد .

الحديث السادس : مجهول .

و « الفتح » كناية عن القبول ، او محمول على الحقيقة ، و كذا الصيرورة الى العرش يحتملهما ، و في بعض النسخ « او تصير » فالترديد من الراوى او هى بمعنى إلى أن ، او الترديد باعتبار اختلاف مراتب الاجابة و القبول .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

و قيل « لغائب » متعلّق بقوله « اسرع اجابة » .

٨ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليِّ ، عن السكونيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعا موسى عليه السلام وأمّن هارون عليه السلام وأمّنت الملائكة عليهم السلام فقال الله تبارك وتعالى: « قد اُجيبت دعوتكما فاستقيما » ومن غزا في سبيل الله استجيب له كما استجيب لكما يوم القيامة .

« باب »

(من لا تستجاب دعوته)

١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حسين بن مختار ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : صحبته بين مكّة و المدينة فجاء سائل فأمر أن يعطى ثمّ جاء آخر فأمر أن يعطى، ثمّ جاء آخر فأمر أن يعطى، ثمّ جاء الرّابع فقال أبو عبدالله عليه السلام : يشبعك الله ، ثمّ التفت إلينا فقال: أما إنّ عندنا ما نعطيه ولكن

الحديث الثامن : كالسابق .

« قد اجيبت دعوتكما » يظهر من الخبر انّ الدّاعي و ان كان موسى عليه السلام حيث قال قبل ذلك « و قال موسى ربّنا انّك اتيت فرعون »(١) الاية اشرك هرون في الاجابة ، لانّه كان يؤمّن على دعائه فيدلّ على انّ الداعي و المؤمّن شريكان في الدّعاء ، و الأجر «فاستقيما» اى فاثبتا على ما انتما عليه من الدّعوة والزام الحجة، ولا تستعجلا فانّ ما طلبتما كائن ، ولكن في وقته « ومن غزى » عطف على قوله قد اجيبت .

باب من لا تستجاب دعوته

الحديث الاول : حسن موثق .

« يشبعك الله » على بناء الافعال جملة دعائيّة « في غير حقّه » اى ما يجب او يستحبّ صرفه ، فانّ الاسراف في الخيرات ايضاً غير محمود ، والظاهر انّ السّائلين

---

(١) يونس : ٨٨ .

أخشى أن تكون كأحد الثلاثة الّذين لا يستجاب لهم دعوة : رجل أعطاه الله مالاً فأنفقه في غير حقّه ، ثمّ قال : اللّهمّ ارزقني فلايستجاب له ورجلٌ يدعوعلى امرأته أن يريحه منها وقد جعل الله عزّ و جلّ أمرها إليه و رجلٌ يدعو على جاره وقد جعل الله عزّ وجلّ له السبيل إلى أن يتحوّل عن جواره و يبيع داره .

٢ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن ابن فضّال ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة لاتستجاب لهم دعوة : رجل جالسٌ في بيته يقول : اللّهمّ ارزقني فيقال له : ألم آمرك بالطلب ورجلٌ كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له : ألم أجعل أمرها إليك ورجلٌ كان له مال فأفسده فيقول: اللّهمّ ارزقني، فيقال له : ألم آمرك بالاقتصاد ، ألم آمرك بالاصلاح ، ثمّ قال: «والذين إذا أنفقوا لم يُسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً[1] » ورجلٌ كان له مالٌ فأدانه

كانوا من المخالفين ، والمستضعفين ، فلذا اكتفي عليه السلام بالثلاثه ومنع الرابعة ، والافهم كانوا يؤثرون شيعتهم على انفسهم ، اوكان هذا لتعليم الحكم ، وبيان عدم لزوم اكثر من ذلك توسعة على المؤمنين « ان يريحه منها » اى بالموت او الأعم .

الحديث الثاني : مجهول سنديه .

«الرّجل جالس» اللام للعهد الذهني ، فهو في حكم النكرة ، وجالس صفته ، و « الاقتصاد » التوسّط بين الاسراف و التقتير ، و الاسراف صرف المال زايداً على القدر الجايز شرعاً ، و عقلاً ، و القتر و القتور التضييق ، يقال قتر على عياله قترا و قتوراً من باب قعد ، و ضرب ضيّق في النفقة ، و اقتر إقتاراً و قتّر تقتيراً مثله ، و قيل : الاسراف هو الانفاق في المحارم ، و التقتير منع الواجب ، و القوام بالفتح العدل ، و الاعتدال ، و الوسط ، و قرىء بالكسر و هو ما يقام به الحاجة لا يفضل منها ولا ينقص ، وقرأ ابن كثير ، و ابوعمرو بفتح الباء و كسر التاء ، و نافع ، و ابن

(١) الفرقان : ٦٧

بغير بيّنة فيقال له: ألم آمرك بالشهادة .

محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر[ان] بن أبي عاصم، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٣ ـ الحسين بن محمّد الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن الوليد بن صبيح قال : سمعته يقول: ثلاثة تردُّ عليهم دعوتهم: رجلٌ رزقه الله مالاً فأنفقه في غير وجهه ثمّ: قال يا ربّ ارزقني ، فيقال له : ألم أرزقك ، ورجلٌ دعا على امرأته وهو لها ظالمٌ فيقال له : ألم أجعل أمرها بيدك ، ورجلٌ جلس في بيته وقال يارب ّارزقني فيقال له : ألم أجعل لك السبيل إلى طلب الرّزق .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء على العدو ﴾

١ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله ابن جبله ، عن إسحاق بن عمّار قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام جاراً لي وما ألقى منه ، قال : فقال لي : ادع عليه ، قال : ففعلت فلم أرشيئاً فعدت إليه فشكوت إليه فقال لي : ادع عليه قال: فقلت: جعلت فداك قد فعلت فلم أرشيئاً، فقال: كيف دعوت

عامر ولم يفترقوا من افتر « ألم أمرك بالشهادة » اى الإشهاد على الدين كما في آية المداينة و غيرها .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور ، و الضّمير راجع إلى الصّادق عليه السلام « و هو لها ظالم » بسبب الدّعاء عليها ، لانّ دعاءه عليها مع قدرته على التخلص بوجه آخر ظلم .

باب الدعاء على العدو

الحديث الاول : ضعيف .

« و ما القي منه » اى من الاذى ، قيل ولعلّه كان عدوّاً دينياً له ، و إنّما كان

عليه؟ فقلت: إذا لقيته دعوت عليه، قال: فقال: ادع عليه إذا أدبر و [إذا] استدبر ففعلت فلم ألبث حتّى أراح الله منه.

٢ ـ و روي عن أبي الحسن عليه السلام قال: إذا دعا أحدكم على أحد قال: اللّهمّ أطرقه ببليّة لا اُخت لها وأبح حريمه.

يؤذيه من هذه الجهة، والا لمااستحق ذلك منه، قوله عليه السلام «اذا ادبر و اذا استدبر» لعلّ المراد بالادبار اول ما ولى، و بالاستدبار الذهاب وللبعد في الادبار، و يحتمل ان يكون المراد بالثاني، ارادة الادبار فيكون بعكس الاوّل، وقيل المراد بالاستدبار الغيبة، و هو بعيد.

قال في القاموس: دبر ولّى، كأدبر و استدبر، ضدّ استقبل، و في بعض النسخ اذا اقبل و استدبر و هو أظهر، و في بعض النسخ اذا مكرّر و قيل: حتّى اراح بتقدير حتّى ان اراح، و حتّى متعلّق بالمنفي لا بالنفي و الحاصل تحقق الاراحه من غير مروّر زمان.

الحديث الثاني: مرسل، و ربّما يقرء روى بصيغة المعلوم فالضمير المستتر لاستحق، و الخبر مثل الاوّل ضعيف، و هو بعيد، و في بعض النسخ اللّهم اطرقه بليلة، و في بعضها ببليّة، و «الطرق» يكون بمعني الدّق، و الضرّب، و الطروق ان يأتي ليلا، و الطّوارق النوائب الّتي تنزل بالليل، وتطلق على مطلق النوائب، والفعل في الجميع كنصر؛ فعلى النسخة الثانية، المعني الاوّل انسب، و على النسخة الاولى، المعاني الآخر اظهر، قال في النهاية: فيه نهي المسافر أن يأتي أهله طروقاً، أى ليلا، و كلّ آت بالليل طارق، و قيل: اصل الطّروق من الطرق، و هو الدّق، و سمّي الآتي بالليل طارقاً، لاحتياجه الى دق الباب، و منه الحديث اعوذبك من طوارق اللّيل الا طارقا يطرق بخير، و فيه فراى عجوزاً تطرق شعرا هو ضرب الصّوف و الشعر بالقضيب لينتفش هو انتهى.

٣- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن مالك ابن عطيّة، عن يونس بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ لي جاراً من قريش من آل مُحرز قد نوّه باسمي و شهّرني كلّما مررت به قال: هذا الرافضي يحمل الأموال إلى جعفر بن محمّد قال: فقال لي: فادع الله عليه إذا كنت في صلاة اللّيل و أنت ساجدٌ في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فاحمدالله عزّوجلّ ومجّده وقل: اللّهمّ إنّ فلان بن فلان قد شهّرني و نوّه بي وغاظني وعرضني للمكاره، اللهمّ اضربه بسهم عاجل تشغله به عنّي اللهمّ وقرّب أجله واقطع أثره وعجّل ذلك ياربّ

والحاصل على الاولى - انزل عليه او لايبقى بعدها إلى ليلة اخرى- فالطروق مجاز كقوله صلى الله عليه وآله «اللّهمّ اشدد وطاتك على مضر» و يمكن ان يقرء حينئذ على بناء الافعال، و على الثانية المعنى دقّه و اضربه ببليّة لاشبيه لها في الشدّة، و الصّعوبة «و ابح حريمه» الحريم ما يختص بالرّجل، ولا يحل لغيره التّصرف فيه الا باذنه كحريم الدار، و البئر و الحرمة مالا يحل انتهاكه وقد تحرّم بصحبة و حرمة الرّجل حرمه و أهله و هو كناية عن استيلاء الاعادى عليه و هتك عرضه و كشف معايبه واذلاله وانّما يدعى بذلك لمن يستحقّ ذلك من الكفّار والمخالفين.

الحديث الثالث: مجهول، و محرز بضمّ الميم و كسر الراء اسم رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحدهما: ابن زهير، والاخر ابن نضلة.

و في القاموس «نوّهه» و بهدعاه و رفعه، و في المصباح ناه بالشيء نوهاً من باب قال و نوّه به تنويهاً رفع ذكره و عظمه، و في حديث عمر «انا اوّل من نوّه بالعرب» اى رفع ذكرهم بالدّيوان، و الاعطاء، و قال شهرت زيداً بكذا وشهرته بالتشديد مبالغة، و في النهاية: الشهرة ظهور الشيء في شنعة حتّى يشهره الناس، و قال الجوهرى: الغيظ غضب كامن للعاجز يقال: غاظه فهو مغيظ «والسهم» استعير للبلية الّتي توجب هلاكه، و «الأثر» بالتحريك ما بقى من رسم الشيء، وقديطلق على ما بقى في الارض من اثر القدم فيحتمل ان يكون المراد قطع جميع اثاره من

الساعة الساعة، قال: فلمّا قد منا الكوفة قد منا ليلاً فسألت أهلنا عنه قلت : مافعل فلانٌ ؟ فقالوا : هو مريضٌ فما انقضى آخر كلامي حتّى سمعت الصياح من منزله و قالوا : قد مات .

٤ ـ أحمد بن محمّد الكوفي ، عن عليّ بن الحسن التيمي ، عن عليّ بن أسباط عن يعقوب بن سالم قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له العلاء بن كامل: إنّ فلاناً يفعل بي ويفعل فان رأيت أن تدعو الله عزّ وجلّ فقال : هذا ضعف بك قل : اللهمّ

اولاده و امواله و دياره ، بل ذكره بين الناس كما هو الشايع بين العجم ، أويكون كناية عن موته ، فان مات لايبقى له اثر قدم في الارض ، قال في النهاية : فيالحديث من سرّه ان يبسط الله فيرزقه ، وينسيء في أثره ، فليصل رحمه ، الأثر الأجل وسمّى به لانه يتبع العمر و اصله من اثر مشيه في الارض ، فانّ من مات لايبقى له اثر فلا يرى لأقدامه في الارض اثر ، و منه قوله للذي مرّ بين يديه و هو يصلّي « قطع صلاتنا قطع الله اثره » دعاء عليه بالزمانة لانّه إذا زمن انقطع مشيه فانقطع اثره .

الحديث الرابع : موثق .

« يفعل بى و يفعل » اى يبالغ في الاضرار بى ويكررّه ، ولايكفّ شرّه عنى « فان رأيت » الجزاء محذوف ، اى ان رأيت المصلحة في الدّعاء لى فعلت .

« هذا ضعف بك » هذا الكلام يحتمل وجوها .

الاوّل : ان يكون هذا اشارة إلى اضرار العدوّ ، والمراد بالضعف قلّة الورع و التقوى ، و ضعف الدّعاء ، و التوسّل بالله ، و التوكّل عليه و الحمل على المجاز من حمل السّبب على المسبّب .

الثانى : ان يكون اشارة إلى ذلك أيضاً و يكون المراد الضّعف في التقية ، و حسن المعاشرة و السّعى في ارضاء الخصم .

الثالث : ان يكون هذا اشارة الى اتيانه ، و طلب الدّعاء منه عليه السلام اى هذا من ضعف يقينك ، حيث لا تتضرّع إلى الله ، و تتوسّل اليه ، و تأتينى و تسألنى

إنّك تكفي من كلّ شيء ولا يكفي منك شيء فاكفني أمر فلان بم شئت و كيف شئت و [من] حيث شئت و أنّى شئت .

الدّعاء .

الرابع : ان يكون هذا اشارة إلى مايفهم من الكلام ضمناً انّه دعا و لم ير الاجابة فتوسّل به عليه السلام فالمعنى انّ عدم الاستجابة ، اضعف علمك بآداب الدّعاء ، و شرايطه ثم علمه الدّعاء لذلك « انّك تكفى من كلّ شيء ، ولا يكفى منك شيء» اى يمكن الاستغناء بك من كلّ شيء ، ولا يستغنى بغيرك منك ، أو يمكن كفاية ضرر كلّ شيء بك ، ولا يمكن كفاية ضررك و عقابك بشيء .

قال في المصباح المنير : كفى الشيء يكفى كفاية فهو كاف إذا حصل به الاستغناء عن غيره ، و اكتفيت بالشيء استغنيت به ، أو قنعت به « و كفى الله المؤمنين القتال»(١) اغناهم من القتال .

و في النهاية : من قرء الآيتين من اخر البقرة في ليلة ، كفتاه اى اغنتاه عن قيام اللّيل ، و قيل : اراد انّهما اقل ما يجزىء من القراءة في قيام اللّيل ، و قيل : تكفيان الشرّ و تقيان المكروه ، و منه الحديث سيفتح الله عليكم ، و يكفيكم الله اى يكفيكم القتال بما فتح عليكم ، و الكفاة الخدم الذين يقومون بالخدمة ، جمع كاف ، و منه حديث أبي مريم فاذن لى إلى اهلى بغير كفيّ ، اى بغير من يقوم مقامى يقال : كفاه الامر إذا قام مقامه فيه ، و منه الحديث « و اكفى من لم يشهد الحرب و احارب عنه » .

و قال الراغب : الكفاية ، ما فيه سد الخلّة ، و بلوغ المراد في الامر ، قال عزّ وجلّ « و كفى الله المؤمنين القتال » و قال « انا كفيناك المستهزئين » و يقال كافيك من رجل ، كقولك حسبك من رجل ، و « بم » اشارة إلى سبب الاخذ ، و الكفاية ، و « كيف » إلى كيفيتهما ، و « حيث » إلى مكانهما و « انّى » إلى زمانهما ، فهى

(١) الاحزاب : ٢٥ .

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن حمّاد بن عثمان عن المسمعي قال : لما قتل داود بن علي المعلى بن خنيس قال أبو عبدالله عليه السلام : لأدعونّ

هنا بمعنى متى للزمان ، لا بمعنى كيف ، ولا بمعنى اين لئلا يلزم التكرار ، كذا قيل ، و الظاهر انّ معنى « من حيث شئت » من اى جهة و ناحية شئت ، و « انّى شئت » في اى مكان شئت ، فالفرق بينهما ظاهر قال في القاموس حيث كلمة دالةعلى المكان ، كحين في الزمان ، و يثلث اخره .

و أقول : الجوهرى ، و غيره اكتفوا بالضمّ و الفتح ، و قالوا لايضاف الا إلى جملة ، و قال الراغب : حيث عبارة من مكان مبهم يشرح بالجملة الّتي بعده نحوقوله « و حيث ما كنتم » « و من حيث خرجت » .

الحديث الخامس : ضعيف عند الاكثر ، و عندى انّه صحيح لانّ المسمعى يطلق على ثلاثة ، عبـدالله بن عبد الرحمن الاصم ، و هو ضعيف لكنّه ليس في هذه المرتبة ، لانه يروى عنه محمّد بن عيسى بن عبيد من اصحاب الرضا والجواد ، فروايته عن الصّادق عليه السلام بعيد ، و محمّد بن عبدالله المسمعى ، و هو أيضاً و ان كان مجهولا ، أو ضعيفا ، لكنّه ليس في هذه المرتبة ، لانه يروى عنه محمّدبن احمد بن يحيى ، ويطلق على مسمع بن عبد الملك ، و هو ثقة ، يروى عن الصادق عليه السلام فالظاهر انه هوالمراد هنا ، فالحديث صحيح ، ومعتّب بضم الميم ، و فتح العين ، وتشديد التاء المكسورة .

و المعلى بن خنيس كان مولى الصّادق عليه السلام ، و اختلفوا فيه ، ضعّفه النجاشي و ابن الغضايرى ، و قال الشيخ الطوسى ره في كتاب الغيبة : انّه كان من قوّام ابي عبدالله عليه السلام ، و كان محموداً عنده و مضى على منهـاجه ، و روى الكشى روايات كثيرة تدلّ على مدحه ، و انّه من اهل الجنّة .

و الاقوى عندى انه كان من خواص اصحاب الصّادق عليه السلام ، و محل اسراره و ذمّه يرجع إلى انه كان يروى اخبارا مرتفعة ، لايدركها عقول اكثر الخلق ، و معجزات غريبة لا توافق فهم اكثر النّاس ، و كان مقصراً في التقية لشدّة حبه لهم

الله على من قتل مولاي وأخذ مالي ، فقال له داود بن علي : إنّك لتهددني بدعائك ؛

عليه السلام ، و لعلّ من ورائه الشفاعة ، و يظهر من الأخبار أنّ القتل كان كفارة له ، و سبباً لرفع درجاته .

و روى الكشي ، عن ابن ابى يعفور ، عن حماد النّاب ، عن المسمعى قال : لمّا اخذ داود بن على ، المعلى بن خنيس حبسه فاراد قتله فقال له المعلّى : اخرجني إلى النّاس ، فانّ لى ديناً كثيرا و مالاً ، حتى اشهد بذلك ، فاخرجه إلى السّوق ، فلما اجتمع النّاس قال: ايها النّاس انا معلّى بن خنيس ، فمن عرفنى فقد عرفنى ، اشهدوا انّى ما اترك من مال ، عين أو دين ، أو امة ، أو عبد ، أو دار ، قليل أو كثير ، فهو لجعفر بن محمد ، قال : فشدّ عليه صاحب شرطة داود فقتله ، فقال: فلمّا بلغ ذلك ابا عبدالله عليه السلام خرج يجرّ ذيله حتّى دخل على داود بن على ، و اسمعيل ابنه خلفه فقال : يا داود قتلت مولاى ، و اخذت مالى فقال : ما انا قتلته ، ولا اخذت مالك ، فقال : و الله لادعونّ على من قتل مولاى و اخذ مالى ، قال : ما قتلته و لكن قتله صاحب شرطتى فقال : باذنك ، أو بغير اذنك ، فقال : بغير اذنى فقال : يا اسمعيل شأنك به ، فخرج اسمعيل والسّيف معه ، حتّى قتله في مجلسه ، قال: حمّاد فاخبرني المسمعى ، عن معتب ، قال : فلم يزل ابوعبدالله عليه السلام ليلة ساجداً و قائماً قال فسمعته في اخر اللّيل وهو ساجد يقول : « اللّهم انى اسئلك بقوتك القوية و بجلالك الشديد. وبعزتك التى جلّ خلقك لها ذليل ، ان تصلّى على محمد وآل محمد ، و ان تأخذه السّاعة» قال : فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتّى سمعنا الصّائحة فقالوا مات داود بن على فقال أبوعبدالله عليه السلام : انّي دعوت الله عليه بدعوة بعث الله اليه ملكاً فضرب راسه بمرزبة انشقت مثانته .

و باسناده عن اسمعيل بن جابر ، انّه قال : لمّا سمع أبوعبدالله عليه السلام قتل المعلّى قال : امّا و الله لقد دخل الجنّة .

و عن الوليد بن صبيح ، قال : قال داودبن على : لابيعبدالله عليه السلام ما اناقتلته

قال حمّاد : قال المسمعي: فحدّثني معتّب أنّ أباعبدالله عليه السلام لم يزل ليلته راكعاً و ساجداً فلمّا كان في السّحر سمعته يقول و هو ساجدٌ : «اللهمّ إنّي أسألك بقوّتك

يعنى المعلى ، قال : فمن قتله قال السّيرافى ، و كان صاحب شرطته قال : اقدنا منه قال : قدنا قدناك ، قال : فلمّا اخذ السّيرافى ، و قدم ليقتل جعل يقول يا معشر المسلمين يا مرونى بقتل النّاس فاقتلهم لهم ثمّ يقتلونى ، فقتل السّيرافى .

و روى أيضاً باسناده عن حفص التمّار قال دخلت على أبيعبدالله ايّام طلب المعلى بن خنيس ، فقال لى يا حفص انّى امرت المعلّى فخالفنى ، فابتلى بالحديد، انى نظرت اليه يوماً ، و هو كئيب حزين فقلت : يا معلى كانك ذكرت اهلك ، و عيالك قال اجل ، قلت : ادن منى فدنا منّى فمسحت وجهه فقلت : اين تراك ، فقال اراني في اهل بيتى ، و هذه زوجتى ، و هذا ولدى ، قال : فتركته حتّى تملامنهم ، و استترت منه حتّى نال ما ينال الرّجل من اهله ، ثم قلت : ادن منّى فدنا منّى فمسحت وجهه فقلت : اين تراك ، فقال : ارانى معك في المدينة قال فقلت يا معلّى انّ لنا حديثاً من حفظه ، حفظه الله على دينه ، و دنياه ، يا معلّى لا تكونوا اسراء في ايدى الناس بحديثنا ، ان شاؤا آمنوا عليكم ، و ان شاؤا قتلوكم ، يا معلّى انه من كتم الصّعب من حديثنا ، جعله الله نوراً بين عينيه ، و زوده قوة في النّاس ، ومن اذاع الصّعب من حديثنا لم يمت حتّى يعضّه السّلاح ، أو يموت بخبل ، يا معلّى انت مقتول فاستعد .

و عن أبي بصير قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : و جرى ذكر المعلّى بن خنيس ، فقال : يا ابا محمد اكتم على ما اقول لك في المعلّى ، قلت : افعل فقال امّا انّه لاينال درجتنا ، الاّ ممّا ينال منه داود بن علىّ ، قلت : و ما الّذى يصيبه من داود، قال : يدعوبه فيامر به فيضرب عنقه ، و يصلبه قلت : انا لله و انا اليه راجعون ، قال: ذلك في قابل فلمّا كان قابل والى المدينة ، فقصد قصد المعلى فدعاه ، وساله عن شيعة أبي عبدالله عليه السلام وان يكتبهم له ، فقال : ما اعرف من اصحاب أبيعبدالله عليه السلام احداً

القويّة و بجلالك الشديد الّذي كلّ خلقك له ذليل أن تصلي على محمّد و أهل بيته و أن تأخذه السّاعة السّاعة » ، فما رفع رأسه حتّى سمعنا الصيحة في دار داود بن عليّ فرفع أبو عبدالله عليه السلام رأسه و قال : إنّي دعوت الله بدعوة بعث الله عزّ وجلّ عليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة من حديد انشقّت منها مثانته فمات .

و انّما انا رجل اختلف في حوايجه ، ولا اعرف له صاحباً ، قال : تكتمني أما انك ان كتمتني قتلتك ، فقال له المعلّى : بالقتل تهددنى ، والله والله ، لو كانوا تحت قدمى ما رفعت قدمى عنهم ، و ان انت قتلتني لتسعدني و اشقيك و كان كما قال ابو عبدالله عليه السلام [1] يغادر منه قليلاً ، ولا كثيراً ، وقد مضت الأخبار في انّه عليه السلام نهى المعلّى عن الإذاعة في باب الاذاعة ، و غيره ، و مرّ أيضاً بكاؤه عليه السلام له ، و ترحّمه عليه .

قوله « بقوتك القويّة » القوّة ، و القدرة متقاربتان ، و وصف القوّة بالقوية للتأكيد اشارة إلى كمالها ، و استيلائها على جميع الممكنات ، و عدم تطرّق العجز اليها « و بجلالك الشديد » اى القوى الغالب المرتفع على كلّ شيء ، و الجلال العظمة ، و من اسمائه تعالى الجليل ، قال في النهاية : هو الموصوف بنعوت الجلال الحاوى بجميعها ، وهو راجع إلى كمال الصّفات ، كما انّ الكبير راجع إلى كمال الذات ، و العظيم إلى كمال الذات ، و الصّفات ، و قال : المحال بالكسر الكيد ، و قيل : المكر، و قيل : القوّة ، و الشدّة ، و ميمه اصلية ، و رجل محل اى ذو كيد .

و قال الجوهرى : « الإرزبّة » الّتي يكسر بها المدر فان قلتها بالميم خففت قلت : المرزبة ، و في القاموس : الإرزبّة و المرزّبة مشددتان ، و الاولى فقط عصيّة من حديد ، و في النهاية : المرزبة بالتخفيف المطرقة الكبيرة الّتي تكون للحدّاد ، و منه حديث الملك و بيده مرزبة ، و يقال لها الإرزبة أيضاً بالهمزة و التشديد و « المثانة » العضو الّذي يجتمع فيه البول داخل الجوف .

---

(١) هكذا في النسخ و الظاهر « لم يغادر منه » .

﴿ باب المباهلة ﴾

١ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حكيم ، عن أبي مسروق عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : إنّا نكلّم الناس فنحتجُّ عليهم بقول الله عزَّ وجلَّ : « أطيعوا الله و أطيعوا الرَّسول و اُولي الأمر منكم » فيقولون : نزلت في اُمراء السرايا ، فنحتجُّ عليهم بقوله عزَّ وجلَّ : « إنّما وليّكم الله ورسوله إلى آخر الآية » فيقولون : نزلت في المؤمنين ؛ و نحتجُّ عليهم بقول الله عزَّ وجلَّ : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودَّة في القربى » فيقولون : نزلت في قربى المسلمين ، قال : فلم أدع شيئاً ممّا حضرني ذكره من هذه وشبهه إلاّ ذكرته ، فقال لي : إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة ، قلت : و كيف أصنع ؟ قال : أصلح نفسك ثلاثاً و أظنّه قال : وصم و

باب المباهلة

الحديث الاول : حسن ، و في النهاية « السَّرية » طايفة من الجيش يبلغ اقصاها أربعمأة تبعث إلى العدوّ ، و جمعها السّرايا ، سمّوا بذلك لانّهم يكونون خلاصة العسكر ، و خيارهم من الشيء السرّى النفيس ، و قيل : سمّوا بذلك ، لانّهم ينفذون سرّاً و خفية ، وليس بالوجه لانّ لام السرّ راء ، و هذه ياء ، واقول : قد مرّ جهات اجوبة تلك الشبه في كتاب الحجة فلا نعيدها .

و في النهاية « المباهلة » الملاعنة ، و هو ان يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولون لعنة الله على الظالم منّا ، و منه حديث ابن عبّاس من شاء باهلته ان الحق معي .

قال: « اصلح نفسك ثلاثاً » اى ثلاث ليال بايامهن، ولو كان المراد الايّام لقال ثلاثة ، والغالب في التواريخ ، وامثالها اعتبار اللّيالى ، والاصلاح بالتوبة ، والاستغفار و الدّعاء ، و الاشتغال بالاعمال الصّالحة ، ولخصوص الثلاثه مدخلا عظيما في ذلك ، كما اعتبرت في اقل الاعتكاف ، و الكفّارات و صوم الحاجة ، و الاستسقاء و غيرها

اغتسل و أبرز أنت و هو إلى الجبّان فشبّك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه ، ثمّ أنصفه و ابدأ بنفسك و قل : « اللّهمّ ربّ السّماوات السبع و ربّ الأرضين السبع ، عالم الغيب و الشهادة الرّحمن الرّحيم ، إن كان أبو مسروق جحد حقّاً و

« و اظنه قال : وصم » اى في الايّام الثلثة « و اغتسل » اى في اليوم الثالث قبل الخروج ، و الظاهر انّه عطف على اصلح لاعلى صم ، فلا يكون داخلا في المظنون و ان كان محتملا ، و منه يظهر انّ ماورد في عداد الاغسال من غسل المباهلة ، و حمله الاصحاب على غسل يوم مباهلة النبيّ صلّى الله عليه و آله نصارى نجران يحتمل هذا أيضاً بل هو اظهر لعدم الحاجة إلى تقدير اليوم الاّ ان يكون لهم قرينة من غير هذه الرواية ، و البروز الخروج .

و في المغرب « الجبانة » المصلّى العامّ في الصحراء ، و في المصباح : الجبانة مثقل الباء ، و ثبوت الهاء اكثر من حذفها هى المصلى في الصحراء ، و ربّما اطلقت على المقبرة ، لان المصلى غالبا يكون في المقبرة ، و في القاموس : الجبّان ، و الجبّانة مشدّدتين المقبرة ، و الصحراء ، و المنبت الكريم ، أو الأرض المسوّية في ارتفاع ، و قيل : المراد المكان المرتفع لينظر الناس اليهما ، و يشهدوا بذلك ، و هو بعيد « في اصابعه » اى اصابع يده اليمنى أيضاً ، و « التشبيك » امّا بادخال الاصابع في الا صابع ، أو باخذ الاصابع بالاصابع كالمصافحة ، و الاوّل اظهر « ثم انصفه » بان يبدا في اللّعن بنفسه ، فقوله و ابدأ عطف تفسير له .

« عالم الغيب و الشهادة » اى يعلم مالا تشاهده حواس الخلق ، و ما تشاهده حواسهم ، ولا يعلمون ، و ما يعلمون ، و قال البيضاوى : الغيب مصدر وصف به للمبالغة كالشهادة في قوله تعالى « عالم الغيب[1] و الشهادة » و العرب تسمّى المطمئن من الارض ، و الخمصة التى تلى الكلية ، غيباً أو فيعل فعيل خفف كقيل ، والمراد به الخفى الذى لا يدركه الحس ، ولا تقتضيه بديهة العقل ، و هو قسمان قسم لا

---

(١) الرعد : ٩ .

ادّعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السّماء أو عذاباً أليماً » ثمّ ردّ الدّعوة عليه فقل : « و إن كان فلانٌ جحد حقّاً و ادّعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السّماء أو عذاباً أليماً » ثم قال لي : فانّك لاتلبث أن ترى ذلك فيه ، فوالله ما وجدت خلقاً

دليل عليه ، و هو المعنىّ بقوله تعالى « و عنده مفاتح الغيب لا يعلمها الاّ هو » و قسم نصب عليه دليل كالصّانع و صفاته ، و اليوم الاخر و احواله ، و هو المراد به في قوله سبحانه « يؤمنون بالغيب » إذا جعلته صلة للإيمان انتهى و قيل : يعلم ما يغيب عنكم ، و ما تشهدونه ، وقيل: انّما قدّم الغيب على الشهادة ، لان علمه تعالى بالاشياء قبل خلقها علم بالغيب فقط ، و بعد خلقها علم بالشهادة أيضاً .

و قوله « الرّحمن الرحيم » ان كانا بدلين فهما مبنيّان على الضمّ كالمنادى المنفرد ، و ان كانا نعتين فهما منصوبان ، و ان كانا عطفى بيان فيحتمل الرفع و النصب عند الاخفش ، و النصب متعين عند غيره ، و في القاموس « الحسبان » بالضم جمع الحساب ، و العذاب ، و البلاء و الشرّ ، و الصّاعقة وكانه اشارة إلى قوله تعالى « و إذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السّماء أو ائتنا بعذاب اليم »[1] اى بعذاب اليم سواه و قال تعالى في قصّة صاحب الجنّة الكافر « ويرسل عليها حسبانا من السماء »[2] قال البيضاوى : اى مرامى جمع حسبانة و هى الصّواعق ، و قيل : هو مصدر بمعنى الحساب ، و المراد به التقدير بتخريبها أو عذاب حساب الاعمال السّيئة ، و قيل : الحسبان عذاب الاستيصال ، و العذاب الاليم ما لم يكن سبباً للإستيصال ، و ان ترى بتقدير حتى ان ترى ويتعلق بالمنفى لا بالنفى .

قوله « فوالله » الظاهر انه من كلام ابى مسروق بتقدير قال ، و يحتمل ان يكون كلام الامام عليه السلام « يجيئنى اليه » اى يرضى بان يباهلنى بمثل هذا لخوفهم

---

(١) الانفال: ٣٢

(٢) الكهف : ٤٠

يجيبني إليه .

٢ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن مخلّد أبي الشكر، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الساعة الّتي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن إسماعيل، عن مخلّد أبي الشكر ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٣ ـ أحمدُ ، عن بعض أصحابنا في المباهلة قال : تشبّك أصابعك في أصابعه ثمَّ تقول : « اللّهمَّ إن كان فلان جحد حقّاً و أقرَّ بباطل فأصبه بحسبان من السّماء أو بعذاب من عندك » . و تُلاعنه سبعين مرَّة .

٤ ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي العبّاس عن أبي عبدالله عليه السلام في المباهلة قال : تشبّك أصابعك في أصابعه ثمَّ تقول: « اللّهمَّ إن كان فلانٌ جحد حقّاً وأقرَّ بباطل فأصبه بحسبان من السّماء أو بعذاب من عندك». و تُلاعنه سبعين مرَّة .

على انفسهم و عليهم ، أو ظنّهم بانّي على الحق كما امتنع نصارى نجران عن المباهلة لذلك .

الحديث الثاني : ضعيف بسنده الاوّل مجهول بسنده الثاني .

« يباهل » بالياء على بناء المجهول ، أو بالتاء على بناء المخاطب المعلوم ، و حمل على ان المباهلة فيها أفضل لانّه وقت استجابة الدّعاء ، و كان دعوة النبي صلى الله عليه وآله أهل نجران إلى المباهلة كانت في هذه الساعة .

الحديث الثالث : مرسل موقوف .

و « تلاعنه سبعين مرّة » و الظاهر كون العدد في مجلس واحد ، وقيل: يعني ان لم تقع الاستجابة في المرّة الاولى ، لاعنه مرّة ثانية و هكذا .

الحديث الرابع : صحيح .

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عبد الحميد ، عن أبي جميلة عن بعض أصحابه قال : إذا جحد الرّجل الحقّ فإن أراد أن تلاعنه قل : « اللهمّ ربّ السّماوات السّبع و ربّ الأرضين السبع و ربّ العرش العظيم إن كان فلان جحد الحقّ و كفر به فأنزل عليه حسباناً من السّماء أو عذاباً أليماً » .

﴿ باب ﴾

☆(ما يمجد به الرب تبارك و تعالى نفسه)☆

١ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار ،

الحديث الخامس : ضعيف موقوف .

و « جحد » امّا على بناء المجهول ، و الضمير المرفوع في أراد ، و في يلاعنه راجعان إلى الرّجل ، أو على بناء المعلوم ، و الضمير ان راجعان إلى القائل بالحقّ بقرينة المقام ، قال الجوهرى : الجحود الانكار مع العلم يقال : جحده حقّه وبحقّه جحداً و جحوداً .

باب ما يمجد به الرب تبارك و تعالى نفسه

الحديث الاول : مرسل .

« حين تكون الشمس » قيل : اى حين تكون الشمس من جانب المشرق إلى الصّلاة الاولى ، وهي الظهرمقدارها حين تكون من جانب المغرب وقت العصرإلى الغروب ، و هو قريب من ثمن الدّور ، و مثله في اخر اللّيل إلى طلوع الفجرفانّه قال اوّل ساعات اللّيل في الثلث الباقى ، أو اوّل الثلث الباقى ، ولو قال ذلك لكان المقدار قريباً من سدس الدوّر و هو أكثر من ثلاث ساعات انتهى ، و هو بعيد بل الظاهر انّ اوّل ساعات النهار حين كان ارتفاع الشمس عن الافق من جانبالمشرق بقدر ارتفاعها من الافق في وقت العصر في جانب المغرب ، و أول ساعات اللّيل من أوّل الثلث الثالث مناللّيلة الشرعية إلى اخرها و هو طلوع الفجر الثاني ، ولا بعد

عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ ثلاث ساعات في الليل

في كون السّاعات الثلاث في اللّيل اطول من ساعات النّهار ، لكون عبادة اللّيل و ساعاته اشرف كما قال تعالى « انّ ناشئة اللّيل هي اشدّ وطأ و أقوم قيلا »(١) انّا لا تسلم كون تلك السّاعات اطول،لانّها إنّما تكون ثلثابالنسبة إلى اللّيل الشرعى و هو اقصر من الليل النجومى بقريب من ساعتين فمع انضما مهما إلى الليل الشرعى يصير الثلث ربعاً فتفطن .

ثم الظاهر ان قوله « من المشرق » من كلام الرّاوى و كذا « من المغرب » و أيضاً ظاهر ان كلاّ من الفقرتين تحديد لتمام الثلث بأن يكون الثلث في كلّ منهما متوالية ، و كونه تحديداً للسّاعة الاولى فقط كما قيل بعيد جدّاً و يدلّ على انّ مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس داخل في النهار ، و قد يقال : دلالة فيه على ذلك ، لانه قال : في الثلث الباقي لاوّل الثلث الباقي فيمكن ان تكون تلك السّاعات بين هذا الثلث ، ولا يخفى بعده .

و تفصيل القول في شرح الخبر : انه قد يقسم مجموع الليل و النهار ، اربعاً و عشرين ساعة متساوية و تسمّي بالسّاعات المسوّيه ، وقد يقسم كلّ من الليل و النهار ، اثنى عشرة ساعة متساوية في اى فصل كان ، و تسمّى بالسّاعات المعوّجة ، و كأنها المراد هنا ، وقد يطلق على مقدار قليل من الليل أو النهار ، اختصّ بحكم أو حالة ، كما ورد انّ مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة ، و ان بين العشائين ساعة ، فليست هي من السّاعات المسوّيه ، ولا المعوّجة .

قال في المصباح : السّاعة الوقت من ليل ، أو نهار ، و العرب تطلقها ، وتريد بها الوقت ، والحين وان قلّ وعليه قوله تعالى «لايستأخرون ساعة ولايستقدمون»(٢) ومنه قوله عليه السلام من راح في الساعة الاولى الحديث ، ليس المراد السّاعة التي ينقسم عليها النهار القسمه الزمانية ، بل المراد مطلق الوقت ، و هو السّبق ، و إلاّ لاقتضى

(١) المزمل : ٦　　　　(٢) الاعراف : ٣٤

وثلاث ساعات في النّهار يمجّد فيهنّ نفسه ، فأوّل ساعات النّهار حين تكون الشمس هذا الجانب يعنى من المشرق مقدارها من العصر يعنى من المغرب إلى الصلاة الاُولى و أوّل ساعات الليل في الثلث الباقى من الليل إلى أن ينفجر الصبح يقول : إنّي أنا

ان يستوى من جاء في أوّل السّاعة الفلكية و من جاء في اخرها لانهما حضرا في ساعة واحدة و ليس كذلك بل من جاء في أوّلها افضل ممن جاء في اخرها انتهى .

و إنّما خصّ هذين الوقتين ، لانّهما وقت غفلة أكثر النّاس بالنوم ، و الاستراحة ، و القيلولة فهم غافلون عن ذكر الله ، فالرّب الذى لا يغفل ، ولايكلّ ولا ينام ، ولا يموت يمجّد نفسه في تلك السّاعات ، بل يظهر مجده وعظمته وتفرّده بالجلال ، و الكبرياء في تلك السّاعات ، و انّه لا يشبههم في تلك الحالات .

« يمجّد فيهنّ » اى في كلّ واحدة منهنّ كما يدلّ عليه الخبر الاتى «فاوّل» الفاء للبيان ، و مرفوع بالابتداء و « حين » خبره ، و « هذا الجانب » مفعول فيه لتكون ، و « مقدارها » خبر تكون بتقدير على مقدار ارتفاعها ، و قيل «من» في ثلاثة مواضع بمعنى -في- و في الرابعة للتبعيض ، والمراد بالمشرق النصف الاوّل من قوس النّهار ، و بالمغرب النصف الاخر منه ، و قوله « إلى صلاة الاولى » ظرف مستقرّ ، وهو خبر مبتدأ محذوف يفهم من الكلام السّابق لأنّ معنى أوّل ساعات النهار حين تكون بمعنى ساعات النهار من حين تكون الحرّ ، و على هذا القياس .

قوله « إلى ان ينفجر » كذا قيل ، و يمكن تقدير فعل اى تنتهى إلى صلاة الاولى أو تمتّد اليها ، و « صلاة الاولى » صلاة الظهر لانّها أوّل صلاة فرضها الله كما ورد في الأخبار ، و قيل ان كانت الاضافة فيها من اضافة الموصوف إلى الصّفة كما هو مذهب الكوفيّين ، فهو باعتبار انها أوّل صلاة وجبت على الأمّة لسبق نزول « اقم الصّلاة لدلوك الشمس »[1] على نزول « و اقم الصّلاة طرفى النهار»[2]

(١) الاسراء : ٧٨

(٢) هود : ١١٢

الله ربّ العالمين ، إنّي أنا الله العليّ العظيم ، إنّي أنا الله العزيز الحكيم ، إنّي أنا الله الغفور الرّحيم ، إنّي أنا الله الرّحمن الرّحيم ، إني أنا الله مالك يوم الدّين ،

و إن كانت بتقدير صلاة السّاعة الاولى ، كما هو مذهب البصريين ، فهو باعتبار ان أوّل خلق العالم كانت الشمس في نصف نهاروسط الدنيا ، كما روى عن الرّضا عليه السلام.

فان قيل: هذه السّاعات تختلف باختلاف عروض البلاد ، فالمعتبر في ذلك أىّ عرض ، و اىّ بلد .

قلت : يحتمل ان يكون المعتبر قبة الارض ، أو مكّة ضاعف الله شرفها ، ولو حمل على انّ المراد بالتمجيد ظهور تقدسه ، و جلاله لطريان اضداد تلك الصفات على العباد فلا يبعد كون التمجيد في كلّ بلد في هذا النوع من الاوقات فتدبر .

«انّى انا الله ربّ العالمين » الله ، اشهر اسمائه تعالى ، واعلاها محلاّ في الذكر و الدّعاء ، و لذا ابتدأ به في القران المجيد ، و في فقرات هذا التمجيد ، و هو اسم للذات الواجب بالذات المستحق لجميع المحامد ، والكمالات ، و « الربّ » قيل هو مصدر بمعنى التربية و هى تبليغ كلّ شيء إلى كماله اللائق به شيئاً فشيئاً ، و الوصف به للمبالغة كزيد عدل ، و قيل : صفة مشبّهة من ربّه يربّه ثم سمّى به المالك لانّه يحفظ ما يملكه ، و يربيه لينتقل من حدّ النقص إلى حدّ الكمال ، و « العالم » هو كلّ ما سوى الله تعالى من المجرّدات ، و الجسمانيات ، و فيه دلالة على افتقار الممكن إلى المؤثر في البقاء .

« انّى انا الله العلى العظيم » العلى المتنزّه عن صفات الممكن ، وقد يكون بمعنى العالى فوق خلقه بالغلبة ، و القدرة عليهم ، و بمعنى المتعالى عن الاشباه ، و الانداد و « العظيم » ذو العظمة ، وهوراجع إلى كمال الذات ، و الصفات و« العزيز» الغالب الّذي لا يغلب ، ولايعادله شيء و « الحكيم » الّذى يعلم الاشياء كما هي ، أو يحكم خلقها و يتقنها بلطف التدبير ، و حسن التقدير و « الغفور » كثير المغفرة للسّيات ، و عظيم التجاوز عن العقوبات و « الرحيم » شديد الرّحمة بجميع عباده ،

إنّي أنا الله لم أزل ولا أزال إنّي أنا الله خالق الخير والشرّ ، إنّي أنا الله خالق الجنّة و النّار ، إنّي أنا الله بديء كلّ شيء و إليّ يعود ، إنّي أنا الله الواحد الصمد، إنّي أنا الله عالم الغيب والشّهادة إنّي أنا الله الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز

أو بالمؤمنين في الدنيا ، و الاخرة و « الرّحمن » ذو الرّحمة الشاملة لجميع الخلق في الدنيا بإيصال الارزاق ، وتيسّر الاسباب ، و دفع البليّات ، و قضاء الحاجات «مالك يوم الدّين » الدّين الجزاء اى مالك الأمور كلّها ، والمتصرّف فيها يوم الجزاء اذ لا مالك فيه غيره ، حذف المفعول به ، و اقيم الظرف مقامه ، و جعل مفعولاً به على سبيل الاتساع و التجوّز « لم ازل ولا ازال » اذ لا بداية لوجوده ولا نهاية له .

« خالق الخير و الشر » اى مقدرهما ، أو خالق النور و الظلمة ، أو خالق الحيوة ، و الموت ، أو خالق الغنا ، والفقر، و الصّحة ، و السّقم ، وغيرها من الصفات المتضادة « خالق الجنة ، و النار » قيل الظاهر انّ الخالق من حيث هو مضاف صفة الله ، لاخبر بعدخبر، وحينئذ وجب ان يكون بمعنى الماضى لتكون الاضافة معنويّة مفيدة للتعريف لا بمعنى الحال ، أوالاستقبال فيفهم منه انّ الجنّة والنار مخلوقتان و هذا يجرى في ساير الاضافات الواقعة في هذا التمجيد « بديء كلّ شيء » البدىء كالبديع الاوّل كالبدء ، والله سبحانه أوّل كلّ شيء بالعلية ، و عليه عوده بعد الفناء و بالحاجة في حال البقاء و « الغيب و الشهادة » قيل هما الآخرة و الدّنيا ، و ما غاب عن الحس وماحضر، أوالسرّ والعلانية ، أوعالم المجرّدات ، وعالم الجسمانيات و « الملك » هو المتصرّف بالامر و النهي في المأمورين .

و في النهاية في اسماء الله تعالى : القدوس ـ هو الطاهر المنزّه عن العيوب و النقايص ، و فعول من ابنية المبالغة ، وقد تفتح القاف ، وليس بالكثير ، ولم يجيء منه الاقدوس و سبّوح و ذرّوح ، و في القاموس : هو الطاهر ، أو المبارك .

و « السّلام » في الأصل مصدر ، و وصفه تعالى به للمبالغة ، و معناه السلامة ممّا يلحق الخلق من العيب والفناء ، و الحاجة ، و العناء و قيل : للجنّة دار السّلام

الجبّار المتكبّر، إنّي أنا الله الخالق الباريء المصوّر ، لي الاسماء الحسنى، إنّي

لانّ أهلها سالمون من الافات ، أو لانّها داره عزّ و جلّ ، و من اسمائه « المؤمن » لانّه الّذي يصدق عباده وعده فهومن الايمان التصديق ، أو يؤمنهم في القيامه عذابه فهومن الامان ، والأمن ضدّ الخوف ، و من اسمائه المهيمن قيل : هوالرقيب الحافظ لكلّ شيء ، و قيل : هو الشاهد على الخلق ، و قيل : المؤتمن ، و قيل : القائم بامور الخلق ، و تدبيرهم ، و قيل : أصله مويمن ابدلت الهاء من الهمزة ، و هو يفعل من الامانة ، و العزيز المنيع الّذى لا يغلب ، أو لا يعادله شيء ، أو لا مثل له ، ولا نظير، والجبّار من ابنية المبالغة ، و معناه الّذي يقهر العباد على ما أراد من أمر و نهى ، و غيرهما من الامور الّتي ليس لهم فيها اختيار ، ولا قدرة على تغييرها ، وقيل : هو العالي فوق خلقه ، و قيل : هـو الّذى يجبر مفاقر الخلق ، و كسرهم ، و يكفيهم أسباب الرزق ، و يصلح احوالهم ، و المتكبر العظيم من الكبر بالكسر ، وهوالعظمة و هي عبارة عن كمال الذات ، و الصفات ، و قيل : هو المتعالى عن صفات الخلق ، و قيل : المتكبّر على عتاة خلقه .

« الخالق البارى المصور » قال الشيخ البهائي ره : قد يظن ان الثلاثه مترادفة لانّها بمعنى الايجاد والانشاء فذكرها للتأكيد ، وليس كذلك بل هي امور متخالفة الاترى انّ البنيان يحتاج إلى تقدير في الطّول ، و العرض ، و إلى ايجاد بوضع الأحجار و الانشاب على نهج خاص ، و إلى تزيين ، و نقش و تصوير فهذه امور ثلاثه مترتبه يصدر عنه جل شأنه في ايجاد الخلايق من كتم العدم ، فله سبحانه باعتبار كلّ منها اسم على ذلك الترتيب .

« لى الاسماء الحسنى » هي الّتي لانقص فيها ، ولا في مفهومها ، أو مترتب عليها الاثار الحسنة ، و في العدّة : الكبير السيّد يقال لكبير القوم سيدهم ، و في النهاية : في اسماء الله تعالى المتكبّر ، و الكبير أى العظيم ذو الكبرياء ، و قيل : المتعالى عن صفات الخلق ، و قيل : المتكبّر على عتاة خلقه ، و التاء فيه للتفرّد ،

أنا الله الكبير المتعال . قال : ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام من عنده ، و الكبرياء رداءه فمن نازعه شيئاً من ذلك أكبّه الله في النّار ، ثمّ قال : ما من عبد مؤمن يدعو بهنّ

و التخصّص لا تاء التعاطى و التكلّف ، و الكبرياء العظمة ، و الملك ، و قيل : هي عبارة عن كمال الذات ، و كمال الوجود ، ولا يوصف بها إلاّ الله تعالى ، وقد تكرّر ذكرهما في الحديث ، و هما من الكبر بالكسر و هو العظمة ، و يقال : كبر بالضمّ يكبر اى عظم فهو كبير .

قوله « من عنده » الضمير راجع إلى الصّادق عليه السلام أى ليس هذا من تتمة الدّعاء ، و قال في النهاية في الحديث : « قال الله تبارك و تعالى : العظمة ازارى ، و الكبرياء ردائى » ضرب الإزار و الردّاء مثلا في انفراده بصفة العظمة ، و الكبرياء أى ليستا كسائر الصّفات التى قد يتّصف بها الخلق مجازا كالرّحمة ، و الكرم ، و غيرهما ، و شبّههما بالازار ، و الرّداء لان المتّصف بهما يشملانه كما يشمل الرّداء الانسان ، و لانّه لايشاركه في ازاره ، و ردائه أحد فكذلك الله لا ينبغى ان يشركه فيهما أحد ، و مثله الحديث الاخر « تأزر بالعظمة و تردّى بالكبرياء و تسربل بالعزّة » .

قوله عليه السلام « اكبه الله » كذا في النسخ ، و المشهور أن كبّ متعدّ و اكب لازم على خلاف القياس المطرد ، قال في المصباح : كببت الإناء كبّاً من باب قتل قلبته على رأسه ، و كببت زيداً كبّاً أيضاً القيته على وجهه و اكبّ هو بالالف ، و هو من النوادر الّتي تعدى ثلاثيها و تقصر رباعيها ، و في التنزيل « فكبّت وجوههم في [1] النار » « أفمن يمشيء مكباً على وجهه » [2] و اكبّ على كذا بالالف لازمه لكن قال في القاموس كبّه قلبه ، وصرعه كاكبه ، و كبكبه فاكبّ و هولازم متعدّ و « قلبه » مرفوع ، و هو فاعل مقبلاً ، و قضى على بناء المفعول و شقى يشقى شقاء

---

(١) النمل : ٩٠

(٢) الملك : ٢٢

مقبلاً قلبه إلى الله عزّ و جلّ إلاّ قضى حاجته ، ولو كان شقيّاً رجوت أن يحوّل سعيداً .

٢ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن عبدالله بن بكير عن عبدالله بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى يمجّد نفسه في كلّ يوم و ليلة ثلاث مرّات فمن مجّدالله بما مجّد به نفسه ثمّ كان في حال شقوة حوّله الله عزّ وجلّ إلى سعادة ، يقول : أنت الله لا إله إلاّ أنت ربّ العالمين، أنت الله لا إله إلاّ أنت الرّحمن الرّحيم ، أنت الله لا إله إلاّ أنت العزيز [العليّ] الكبير، أنت الله لا إله إلاّ أنت مالك يوم الدّين، أنت الله لا إله إلاّ أنت الغفور الرّحيم ، أنت الله لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم ، أنت الله لا إله إلاّ أنت منك بدء الخلق وإليك يعود، أنت الله [الذي] لا إله إلاّ أنت لم تزل ولا تزال ، أنت الله [الذي] لا إله إلاّ أنت خالق الخير والشرّ أنت الله لا إله إلاّ أنت خالق الجنّة والنّار، أنت الله لا إله إلاّ أنت أحدٌ صمدٌ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحدٌ ، أنت الله لا إله إلاّ أنت الملك القدوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون ، هو الله الخالق الباريء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم

ضدّ سعد ، و الشقوة بالكسر ، و الشقاوة بالفتح الاسم منه ، و السعادة حسن العاقبة و الشقاوة سوء العاقبة امّا في الدنيا أو في الاخرة ، والمراد هنا في الاخرة ، وقد ينسبان إلى العمل ، و الحالة كما في الخبر الاتي .

الحديث الثاني : حسن موثّق ، و في ثواب الاعمال ، عن زرارة بن اعين ، و فيه مكان « العزيز الكبير » العلى الكبير ، و فيه « لم تلد و لم تولد و لم يكن لك كفواً أحد » ، و في اخره « انت الله الخالق الباريء المصوّر ، لك الاسماء الحسنى يسبّح لك ما في السّموات ، والارض ، و أنت العزيز الحكيم » .

قوله عليه السلام : « منك بداء الخلق » مهموزاً على صيغة فعل الماضي أى ابتداء

- إلى آخر السورة - أنت الله لاإله إلاّ أنت الكبير ؛ والكبرياء رداءك .

﴿ باب ﴾

☼(من قال لا اله الا الله)☼

١ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ؛ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلاّ الله ؛ إنَّ الله عزَّ وجلَّ لايعدله شيء ولا يشركه في الاُمور أحدٌ .

٢ - عنه ، عن الفضيل بن عبد الوهّاب ، عن إسحاق بن عبيدالله ، عن عبيدالله ابن الوليد الصّافي ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : لا إله إلاّ الله .

خلقهم ، أو على صيغة المصدر ، وقد يقرء غير مهموز اى ظهر الخلق .

باب من قال لا اله الا الله

الحديث الاول : ضعيف على مشهور .

« انّ الله لا يعدله شيء » كانّه تعليل لما مضى فانّه إذا لم يعدل الله شيء ، لا يعدل ما يتعلّق بالوهيّته و وحدانيّته شيء ، و هذا الذكر اعظم ما يتعلّق به من الاذكار اذ تدلّ على اتصافه بجميع الصّفات الكماليّة ، وعلى نفي الشريك ، والأنداد عنه ، و على احتياج كلّ موجود سواه اليه ، ولذا صارت من بين جميعها سبباً للدخول في الاسلام ، و توقّف عليها صحّة ساير العبادات و يحتمل أن يكون بياناً لكيفية التهليل الذى ليس شيء اعظم ثواباً منه بأن يكون المقصود منه هذا المعنى الذي هو التوحيد الكامل ، و على هذا الوجه يمكن أن يقران بالفتح عطف بيان لقوله : « ان لا إله إلاّ الله » و في توحيد الصدوق ، و ثواب الاعمال لانّ الله فهو يؤيّد الاول « لا يعدله شيء » أى في كمال الذات ، و الصّفات « ولا يشركه في الأمور احد » في صفات الاعمال له الحكم ، و الامر ، و في ثواب الاعمال في الامر .

الحديث الثاني : مجهول مرفوع .

غرست له شجرةٌ في الجنّة من ياقوتة حمراء ، منبتها في مسك أبيض ، أحلى من العسل وأشدّ بياضاً من الثلج و أطيب ريحاً من المسك ، فيها أمثال ثدي الأبكار ، تعلو عن سبعين حلّة .

« من ياقوته » من ابتدائيّة و قيل بيانيّة اى من ياقوتة واحدة « منبتها » وصف لأرض الجنّة في طيبها ، و ريحها « احلى من العسل » اى ثمرتها احلى ، أو وصف للشجرة باعتبار ثمرتها فالاسناد مجازى ، وقد يقرء منبتها بضم الميم وفتح الباء اى الثمرة التي تنسب منها « امثال ثدى الابكار » قد يقرء ثدىّ كحلّى بضم الثاء ، و كسر الدال ، و تشديد الياء جمع الثدى ، و في ثواب الاعمال فيها ثمار امثال اثداء الابكار و في القاموس : الثدى و يكسر خاص بالمرأة أو عام ، و يؤنث ، والجمع اثد، و ثدىّ كحلّى « تعلو » اى ترتفع منفصلاً ، أو منفتحاً أو كاشفاً أو علواً ناشياً عن سبعين حلّة و الحاصل انّ في جوف هذه الثمرة سبعون حلّة يلبسها أهل الجنّة و هذا نوع اخر من ثمرها غير ما مر .

و قيل المراد انّ ثمرتها شبيهة بثدى بكر تكون تحت سبعين حجاباً تحفظها عن الغبار و الكثافة ، و نظر الأجانب مبالغة في صفاء تلك الثمرة ، و طراوتها ، و في نسخ ثواب الاعمال تفلق بالفاء ثمّ القاف اى تشقّ ، وهوا ظهر ، ولااستبعاد في كون الحلّة أيضاً من ثمرات الجنّة ، ويؤيّده ما رواه الصدوق ره في المجالس باسناده عن اميرالمؤمنين عليه السلام قال انّ في الجنّة شجرة يخرج من اعلاها الحلل ، و من اسفلها خيل بلق مسرّجة ملجّمة ذوات اجنحة لاتروث ، ولا تبول ، إلى اخر الخبر .

و روي البرقي في المحاسن ، باسناده عن الباقر ، و الصّادق عليهما السلام قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله و الذى نفس محمّد بيده انّ في الجنّة لشجراً يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاوّلون ، و الاخرون بمثله يثمر ثمراً كالرّمان تلقى الثمرة إلى الرّجل فيشقّها عن سبعين حلّة الخبر ، و التشبيهان متقاربان ، فانّ الرّمان شبيه بالثدى، و هو مؤيّد لنسخة ثواب الاعمال .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير العبادة قول : لا إله إلا الله .

وقال : خير العبادة الاستغفار و ذلك قول الله عز وجل في كتابه : « فاعلم أنه لا إله إلا الله و استغفر لذنبك[1] » .

و روى السيد بن طاوس ، في كشف اليقين باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما ادخلت الجنة رأيت الشجرة تحمل الحلي ، والحلل اسفلها خيل بلق ، و أوسطها الحور العين ، و في اعلاها الرضوان ، قلت يا جبرئيل لمن هذه الشجرة ، قال : هذه لابن عمك أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة ، يؤتى بشيعة على حتى ينتهى بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلي ، و الحلل ، و يركبون الخيل البلق ، و ينادى مناد هؤلاء شيعة على صبروا في الدنيا على الاذى فحبوا هذا اليوم ، و مثله كثير ، و في القاموس : الحلة بالضم ازار و رداء برداً ، و غيره ، ولا يكون حلة الا من ثوبين أو ثوب له بطانة ، وقد مر شرح اخر الخبر في باب الاستغفار .

و قيل : يحتمل ان يكون المراد ان مجموع التوحيد ، و الاستغفار من حيث المجموع خير العبادة .

لكن فيه شيء ، لانك قد عرفت ان التوحيد وحده خير العبادة فما الفايدة في ضم الاستغفار معه ، والحكم على المجموع بالخيرية .

و يمكن الجواب : بان الخيرية تقبل التشكيك فهذا الفرد منها اكمل من السابق .

و يحتمل أن يكون المراد ان كل واحد منهما خير العبادة ، أما الأول : فلما عرفت ، و اما الثاني : فلأن الاستغفار في نفسه عبادة ، لكونه غاية الخشوع و التذلل ، والرجعة اليه سبحانه ، ومع ذلك سبب لمحو الذنوب الصغيرة ، والكبيرة جيماً الذي يوجب طهارة النفس ، و حصول القرب اليه سبحانه لان المعصية مانعة منه ، و اما غيره من العبادات و ان كان مكفراً للذنوب ، لكن ليس بهذه المثابة .

﴿ باب ﴾

✿(من قال لا اله الا الله و الله اكبر)✿

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، رفعه ، عن حريز ، عن يعقوب القمّي ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : ثمن الجنّة لا إله إلاّ الله والله أكبر .

باب من قال لا اله الا الله والله اكبر

الحديث الاول : مرفوع .

« الله اكبر » أي من كلّ شيء أو من أن يوصف ، و البايع هو الله سبحانه ، والمشتري هو العبد ، والثمن هذه الكلمة الشريفة مع شرايطها ، ومنها الاقرار بالرسالة والولاية لاهلهما ، قال في النهاية : في حديث الاذان الله اكبر معناه الكبير فوضع افعل موضوع فعيل ، و قيل : معناه الله اكبر من كلّ شيء ، أي اعظم فحذفت من لوضوح معناها ، و اكبر خبر ، والاخبار لاينكر حذفها ، وقيل معناه الله اكبر من ان يعرف كنه كبريائه ، وعظمته ، و إنّما قدّر له ذلك و أوّل ، لانّ أفعل فعلى يلزمه الالف و اللاّم ، أو الاضافة كالاكبر و اكبر القوم انتهى ، و أقول : قد مرّ معناه في كتاب التوحيد .

﴿ باب ﴾

(من قال لا اله الا الله وحده وحده وحده)

١ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن النعمان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن قال من اُمّتك: « لا إله إلاّ الله وحده وحده وحده ».

باب من قال لا اله الا الله وحده وحده وحده

الحديث الاول : مرسل ، وفي النهاية فيه فطوبى للغرباء ، طوبى اسم الجنّة وقيل هي شجرة فيها ، و أصلها فعلى من الطّيب فلمّا ضمّت الطّاء انقلبت الواو ياء و فيه طوبى للشّام المراد بها ههنا فعلى من الطّيب لا الجنّة ، ولا الشجرة ، وقال : يقال جلس وحده ، و رأيته وحده أى منفرداً ، و هو منصوب عند أهل البصرة على الحال أو المصدر ، و عند أهل الكوفة على الظرف كانّك قلت أوحدته رويتي ايجاداً أى لم ارغيره و هو ابدا منصوب انتهى ، و الحاصل انّ الوحدة مصدر ، و نصبه هنا امّا بنيابة الظرف بتقدير مع وحده ، أو بنيابة الحال بتقدير منفرداً وحده ، و على التقديرين هنا للتأكيد ، و التكرير للمبالغة ، و الاشارة إلى الوحدة في الخلق ، و استحقاق العبادة و التفرّد في الامر و الحكم ، أو إلى نفي الشرك في الالوهيّته ، و النبوة ، والامامة فانّ انكارهما من الشرك كما مرّ ، أو إلى توحيد الذات ، والصفات و الافعال .

﴿ باب ﴾

(من قال : لا اله الا الله وحده لاشريك له - عشراً -)

١- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمرو بن عثمان ؛ وعليُّ بن إبراهيم عن أبيه ، جميعاً، عن عبدالله بن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ليث المرادي عن عبدالكريم بن عتبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول: من قال عشر مرَّات قبل أن تطلع الشّمس و قبل غروبها : « لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك

باب من قال لا اله الا الله وحده لاشريك له عشراً

أقول : في أكثر النسخ في عنوان الباب اختصار وفي بعضها ذكر جميع ما في الخبر.

الحديث الاول : صحيح ، و عتبة بضمّ العين و سكون التاء ، و رواه البرقي في المحاسن ، عن ابيه ، و عمرو بن عثمان ، و أيّوب بن نوح جميعاً ، عن ابن المغيرة إلى اخر الخبر ، الاّ انّه ليس فيه « و يميت و يحيي » .

و أقول : هذه التهليلات باختلافها متواترة بالمعنى رواها العامّة ، و الخاصّة في مواطن متعددة ، فممّا رواه العامّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من قال - لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك ، و له الحمد ، و هو على كلّ شيء قدير - عشر مرّات كان كمن اعتق أربعة انفس من ولد اسماعيل » قال الابي : فيه دلالة على انّ العرب تسترق .

« له الملك » اشارة إلى قوله تعالى « قل اللّهمّ مالك الملك » فالملك الحقيقي مختصّ به ، و الملك الظاهري الواقعي من النبوّة و الإمامة بيده ، و الملك الّذي يحصل بالتغلّب أيضاً بتقديره ، وتمكينه ، يعطيه من يشاء برفع الموانع ، و ان يخليه و اختياره لابان يجبره عليه ، و يصرفه عمّن يشاء « وله الحمد » أي الحمد مختصّ به ، لانّ النعمة كلّها مخلوقة له ، و هو مسبّب الاسباب ، و مولى النعم . و كلّها بتقديره ، و تدبيره « يحيي و يميت و يحيي » كان الاحياء أو لا في الدنيا ،

وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حيٌّ لايموت ، بيده الخير وهوعلى كلّ شيء قدير »كانت كفّارة لذنوبه ذلك اليوم .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عمّن ذكره ، عن عمر بن محمد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلّى الغداة فقال قبل أن ينفض ركبتيه عشر مرّات : لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ويحيي [وهو حيٌّ لايموت] بيده الخير و هوعلى كلّ شيء قديرٌ .

و الاماتة أوّلاً فيها ، و الامانة الثانية في القبر فتدلّ ضمناً على احياء اخر ، و لمّا كانت مدّة تلك الحياة قليلة ، لم يذكرها صريحاً ، والاحياء ثانياً في الاخرة ، وإنّما لم يتعرّض للاحياء و الامانة في الرجعة لعدم عمومها وشمولها لكلّ احد ، معانّه يحتمل ان تكون الامانة الثانية اشارة اليه ، ولا يبعد ان يكون المراد بكلّ من الفقرتين ، جنسي الاماتة و الاحياء ، و التكرير لبيان استمرارهما ، و كثرتهما « بيده الخير » أي كلّما يصدر عنه فهوخير ، و ان كان بحسب الظاهر شراً ، كماورد في الدّعاء ، الخير في يديك ، و الشرّ ليس اليك .

« كانت كفارة لذنوبه ذلك اليوم » لعلّ المراد باليوم اليوم مع ليلته ، فيكون ما قاله قبل طلوع الشمس ، كفارة لذنوب اللّيل ، و ما قاله قبل غروبها كفارة لذنوب اليوم ، ولو كان المراد اليوم فقط كان ناظراً إلى قبل غروبها ، و احال الاوّل على الظهور ، و الظاهر أن المراد بالذنوب اعمّ من الصغيرة و الكبيرة ، و قيل : لا يبعد تخصيصها بالصغيرة لانّ الكبيرة لا يكفرها الا التوبة ، أو فضل الله تعالى ، ويؤيّدهذا التخصيص ، قوله في الخبر الاتي ، ولم تحط به كبيرة من الذنوب .

الحديث الثاني : مرسل .

« قبل ان ينقض ركبتيه » النقض الهدم ، و استعير هنا لتغيير وضع الركبتين من الحالة الّتي كانتا عليها في حال التشهّد ، و التسليم ، و في بعض النسخ ان يقبض و هو قريب من الاوّل ، و المراد قبضهما بارادة القيام ، قوله « الاّ من جاء بمثل عمله»

و في المغرب مثلها ، لم يلق الله عزّ و جلّ عبـد بعمل أفضل من عمله إلاّ من جاء بمثل عمله .

﴿ باب ﴾

(من قال : أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد أن) (محمداً عبده ورسوله)

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله . كتب الله له ألف ألف حسنة .

ان قيل : الاستثناء يفيد ، ان عمل من جاء بمثل عمله ، افضل من عمله ، و المثلية تقتضي المساواة فبينهماتناف ، قلت : المراد بالأفضليه هنا المساواة مجازاً ، كمايقال: ليس في البلد افضل من زيد ، و المراد نفي المساواة ، و انّه افضل ممّن عداه ، وهذا شايع فالمعنى لم يلق الله عزّوجلّ عبد بعمل مساولعمله في الفضيلة والكمال ، الامن جاء بمثل عمله ، وقيل : المراد في المستثنى بعض ما جاء بمثل عمله ، فانّ الاستثناء لا يفيد العموم في المستثنى ، فالأفضل من جاء بمثل عمله ، و زاد عليه ، و الاوّل اظهر و المراد بالملاقاة عند الموت أو في القيامة .

باب من قال اشهد أن لا اله الا الله وحده الخ

الحديث الاول : حسن على الظاهر ، إذ الظاهر انّ سعيدا هو ابن غزوان لرواية ابن ابي عمير عنه الف حسنة ، في بعض النسخ الف الف حسنة ، و يمكن أن تكون نسبة الكتابة إلى الله على المجاز لانّه الامر بذلك ، و الكاتب هو الملك .

﴿ باب ﴾

✿(من قال عشر مرات في كل يوم : اشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له)✿
✿(الهاً واحداً احداً صمداً ، لم يتخذ صاحبة ولاولداً)✿

١ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في كلّ يوم عشر مرّات : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، إلهاً واحداً أحداً صمداً ، لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً . كتب الله له خمسة وأربعين ألف حسنة ومحا عنه خمسة وأربعين ألف سيّئة ورفع له خمسة وأربعين ألف درجة .

و في رواية اُخرى و كنّ له حرزاً في يومه من السلطان والشيطان ولم تحط

باب من قال عشر مرات في كل يوم اشهد الخ

الحديث الاول : ضعيف و رواه الصّدوق في التوحيد ، و ثواب الاعمال ، عن ابيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن احمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن ابى نجران مثله الاّ انّ في الجميع خمساً و اربعين ألف ألف ، و في الاخير و رفع له في الجنّة ، و في صدر الخبر من قال في يوم ، و في بعض النسخ يومه ، و زاد في اخره و كان كمن قرء القرآن في يومه اثنتي عشرة مرّة ، و بنى الله له بيتاً في الجنّة ، و قيل : لولم تكن له سيئه ، لا يبعد القول بانّه يعوض عن محو السيّئة حسنة ، ولم أر بذلك تصريحاً من الاصحاب ، و جزم بذلك الخطابى من علماء العامّة ، وقد يقال : المراد بالسّيئه الصغيرة ، إن محو الكبائر عندهم مشروط بالتوبة ، و فيه نظر ، بل الظاهر انّها تشمل الكبيرة أيضاً .

قوله عليه السلام «ولم تحط به كبيرة» أي لم تستول عليه بحيث يشمل جملة احواله ناظراً إلى قوله تعالى « من كسب سيّئة و احاطت به خطيئته » والحاصل : ان هذه

به كبيرة من الذنوب .

﴿باب﴾

﴿ من قال : يا الله يا الله - عشر مرات - ﴾

١- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبيه ، عن أيّوب بن الحرّ أخي اُديم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : يا الله يا الله . - عشر مرّات - قيل له : لبّيك ما حاجتك .

الكلمات تصير سبباً لعدم الاصرار على الكبيرة ، وعدم استيلاء الشيطان ، والتضرر من السلطان .

باب من قال يا الله عشر مرات

الحديث الاول : صحيح.

«قيل له لبّيك» هذا من تنزلاته بالنسبة إلى عبيده ، ويحتمل ان يكون القائل هو الله تعالى ، أو الملك الموكّل من قبله بقضاء حاجة العبد ، و قيل : ان كان القايل هو الله سبحانه ، فهو للاستنطاق ، و ان كان غيره يحتمل الاستفهام أيضاً ، و أقول : الظاهر انّه استعارة تمثيلية لبيان استعداده و استيهاله لقبول حاجته ، وفي القاموس البّ اقام كلّب ، ومنه لبّيك أي انامقيم على طاعتك الباباً بعدالباب ، واجابة بعداجابة أو معناه اتجاهي ، و قصدي لك من داري تلّب داره اي تواجهها ، أو معناه محبّتي لك من امراة لبّة اي محبّة لزوجها ، أومعناه اخلاصي لك من حسب لباب خالص .

﴿باب﴾

﴿من قال : لا اله الا الله حقاً حقاً﴾

١- عدَّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى الأرميني، عن أبي عمران الخرَّاط عن الأوزاعيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في كلِّ يوم : لا إله إلاَّ الله حقاً حقاً لا إله إلاَّ الله عبوديَّة ورقّاً، لا إله إلاَّ الله إيماناً وصدقاً. أقبل الله عليه بوجهه ولم يصرف وجهه عنه حتّى يدخل الجنَّة .

باب من قال لا اله الا الله حقاً حقاً

في العنوان اختصار

الحديث الاول : مجهول .

« و حقاً » حال مؤكدة من الله ، لانّه في حكم المفعول به ، أو مفعول مطلق لفعل محذوف أي حقّ حقاً جيء به لتأكيد مضمون الجملة ، و التكرير للمبالغة في التأكيد ، أو اشارة إلى مدلولي كلمة التوحيد أي لا خالق سواه حقاً ولا معبود سواه حقاً و قوله « عبودية ورقاً » كلّ منهما مفعول له لفعل محذوف ، أي أقولها لعبوديتي ورقّيتي، ويحتمل ان يكونا نايبين للمفعول المطلق ، أي أقولها قولاً ناشئاً من جهة العبودية ، و الرقيّة ، و في القاموس : العبوديّة ، و العبادة الطّاعة ، و قال: الرّق بالكسر الملك ، وفي المصباح : الرّق بالكسر العبودية ، وهو مصدر رقّ الشخص يرق من باب ضرب فهو رقيق ، و كذا قوله « ايمانا وصدقا » يحتمل النصب بالعلّية و المصدرية ، أي أقولها لأنّي مؤمن صادق مصدق ، أو امنت ايماناً ، و صدّقت فيه صدقا . وقيل الجمع بينهما للاشعار بالتوافق بين اللّسان و القلب ، و اقبال الله تعالى عليه بوجهه ، و عدم صرف وجهه عنه كناية عن توفيقه ، و تأييده ، و تسديده ، و افاضة رحماته عليه ، و حفظه ، و عصمته عمّا يوجب دخول النار حتى يدخله الجنّة بفضله .

﴿ باب ﴾

✿(من قال : يا رب يا رب)✿

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن عيسى ، عن أيّوب ابن الحرّ أخي اُديم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال عشر مرّات : يا ربّ يا ربّ قيل له : لبّيك ما حاجتك .

٢ ـ أحمد بن محمّد ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن حمران قال : مرض إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام فقال له أبو عبدالله عليه السلام : قل : يا ربّ يا ربّ ـ عشر مرّات ـ فإنّ من قال ذلك نودي لبّيك ما حاجتك .

باب من قال يا رب يا رب

الحديث الاول : صحيح .

« و الربّ » اقرب الاسماء إلى الاسم الاعظم ، و لذا لم يذكر الله تعالى دعاء من ادعية الانبياء ، و الصالحين إلاّ افتتحها به كقوله « ربّنا ظلمنا » « ربّنا اتنا من لدنك رحمة » « ربّنا اتنا في الدنيا » « ربّنا اصرف عنا » « ربّنا لاتزغ قلوبنا » « ربّنا لا تؤاخذنا » « ربّ انّي مسنّي الضر » « ربّنا لا تجعلنـا فتنة » « فدعا ربّه انّي مغلوب فانتصر » « ربّنا افتح بيننا » ومثله كثير ، و فيه استعطاف لمافيه من الدّلالة على تربية كلّ شيء ، و تكميله ، و حفظه ، و إخراجه من حدّ النقص إلى الكمال بحسب ما يليق بحاله ، كما عرفت .

الحديث الثاني : مجهول . و يمكن أن يقرء ربّ بكسر الباء بأن يكون تخفيف يا ربي و الكسرة تدلّ على الياء المحذوفة ، أو بالرفع بأن يكون منادى مفرد .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن معاوية ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال : يارب ّ يا الله يا رب ّ يا الله . حتّى ينقطع نفسه قيل له : لبّيك ما حاجتك .

﴿ باب ﴾

(من قال : لا اله الا الله مخلصاً)

١ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، جميعاً ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي الحسن السوّاق ، عن أبان بن تغلب ،

الحديث الثالث : صحيح ، و في بعض النسخ يا ربّي الله ، و في بعضها ياربّي يا الله ، و في أكثرها يا ربّ ّ يا الله .

باب من قال لا اله الا الله مخلصاً

الحديث الاول : موثّق ، و ابوالحسن هو على بن محمّد بن على بن عمر بن رباح بن قيس بن سالم مولى عمر بن سعد بن ابي وقّاص لعنه الله ، و قال النّجاشي : كان ثقة في الحديث واقفاً في المذهب صحيح الرواية ثبت معتمد على ما يرويه .

قوله عليه السلام «من شهد فيه » اشارة إلى أن مجرّد القول بدون القصد ، والاعتقاد لايمكن في ترتب الجزاء لانّ الشهادة لاتكون الامن صميم القلب ، وقوله «مخلصاً» حال مؤكدة من فاعل شهد ، أى مخلصا لله دينه كما قال تعالى « مخلصين له الدّين» و اخلاص الدّين ان لا يشوبه بشيء من الشّرك كنفى الرّسالة ، و الولاية ، و انكار المعاد ، و ساير ما علم من الدّين ضرورة وقد بيّن عليه السلام ذلك في اخر الخبر حيث قال « تسلب لا اله إلا الله عمّن ليس على هذا الامر » وهذا الامر اشارة إلى دين الحقّ الذي عمدته الاقرار بجميع الائمة عليهم السلام وبما بينوة عليهم السلام من اصول الدين ، وعقايدهم الحقة ، كما روى الصّدوق في المجالس ، و العيون باسناده عن اسحق بن راهويه قال لمّا وافى أبوالحسن الرضا عليه السلام نيسابور ، وأراد أن يرحل منها إلى المأمون ، اجتمع

عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : يا أبان إذا قدمت الكوفة فاروهذا الحديث : من شهدأن لا إله إلاّ الله مخلصاً وجبت له الجنّة ، قال : قلت له : إنّه يأتيني من كلّ صنف

اليه أصحاب الحديث ، فقالوا له يابن رسول الله ، ترحل عنّا ، ولا تحدّثنا بحديث فنستفيد منك ، وقدكان قعد في العماريّة فاطلع راسه ، و قال : سمعت ابى موسى‌بن جعفر، يقول : سمعت ابي جعفر بن محمّد ، يقـول : سمعت ابى محمّد بن على ، يقول : سمعت ابى على بن الحسين ، يقول : سمعت أبي الحسين بن على ، يقول : سمعت‌ابى أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام يقول : سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم يقول : سمعت جبرئيل عليه‌السلام يقول : سمعت الله عزّوجلّ يقول : لا اله الاّ الله حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابى فلمّا مرّت الراحلة نادانا بشروطها و انا من شروطها .

بل يدلّ بعض الاخبار على انه يدخل في‌الاخلاص بعض الاعمال أيضاً كماروى الصّدوق في ثواب الاعمال ، باسناده الصحيح ، عن محمّد بن حمران ، عن ابيعبدالله‌عليه‌السلام قال : من قال لا اله إلا الله مخلصاً دخل الجنّه ، و اخلاصه ان يحجزه لا اله إلاّ الله عمّا حرّم الله ، و روي أيضاً هذا المضمون ، عن زيد بن ارقم ، عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم ، و روي أيضاً زرّ بن حبيش قال : سمعت حذيفة يقول : لا إله الاّ الله ترد غضب الربّ جلّ جلاله عن العباد ، ما كانوا لايبالون ما انتقص من دنياهم إذا سلم دينهم ، فاذا كانوا لا يبالون ما انتقص من دينهم إذا سلمت دنياهم ثمّ قالوها ردّت عليهم ، وقيل كذبتم ولستم بها صادقين . فاستبان انه ليس المراد بالاخلاص هناترك الرياء فقط ، كما فهمه الاكثر ، و قيل : لما دلّت ظواهر الايات و الرّوايات على نفوذ الوعيد في طائفة من‌العصاة ، واقتضى‌هذا الحديث امنهم تعين فيه التأويل صونالظاهرالشرع عن‌التناقض، فتأوّله بعضهم‌انّ ذلك قبل نزول الفرايض ، و امّا بعده فالعاصى‌بالمشيه وقال بعضهم : هذا التأويل و ان كان مستبعدا من جهة قوله «إذا قدمت الكوفةفارو هذا الحديث » لانّ الغرض منه الترغيب في هذه الكلمة الشريفة ولا شبهة في انهم نشأوا بعد نزول الفرايض ، و من جهة عموم من شهد لكنه قد مرّ في باب ، بعدباب

من الأصناف أفأروي لهم هذا الحديث ؟ قال : نعم يا أبان إنّه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوّلين والآخرين فتسلب لا إله إلاّ الله منهم إلاّ من كان على هذا الأمر.

ان الايمان قبل الاسلام ما يؤيّده حيث قال الباقر عليه السلام في حديث طويل : ثم بعث الله عزّ وجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله وهو بمكة عشر سنين ، فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين احد يشهد ان لا إله إلاّ الله و ان محمّداً رسول الله ، إلاّ أدخله الله الجنّة باقراره ، و هو ايمان التصديق ، ولم يعذب الله أحداً ممن مات ، و هو متبع لمحمد صلى الله عليه وآله على ذلك الامن اشرك بالرحمن ، و أوله بعضهم بحمله على من مات ولم يعص .

ثمّ قال: ويؤيده ان لهذا الحكم اعني ترتب وجوب دخول الجنّة على الشهادة بالتوحيد شروطا كما اشار عليه السلام إلى بعضها ، بقوله « الا من كان على هذا الامر » و بعضها الشهادة بالرّسالة ، وهي غير مذكورة فيحتمل ان يكون عدم العصيان أيضاً من الشروط .

و أوّله البخارى بمن مات و هو ثابت ، يريد أن من كان آخر كلامه هذه الكلمة الشريفة وجبت له الجنّة ، لانّها مكفرّة للذنوب التى صدرت قبلها .

و قيل : لايحتاج الحديث إلى التأويل لانّ المؤمن العاصى ان غفرله ابتداء يلتحق بغير العاصى فيدخل الجنّة مثله ، و ان نفذفيه الوعيد يدخل النارعلى ماشاء الله ، ثمّ لابدّ له من دخول الجنّة ، فوجوب دخول الجنّة على ظاهره إذ لابدّ للقايل بالشهادتين من دخولها ، امّا إبتداء أو بعد الجزاء .

قوله عليه السلام « فتسلب » المراد بالسّلب امّا نسيانها أو عدم ترتب اثرها عليها ، أو عدم انطلاق لسانه بها ، كما انهم في القيامة يريدون ان يسجدوا وهم لايستطيعون « وقد كانوا يدعون إلى السّجود وهم سالمون » [1].

---

(١) القلم : ٤٣

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال : إذا دعا الرّجل فقال بعد ما دعا : ماشاء

باب من قال ما شاء الله لاحول ولا قوة الا بالله

الحديث الاول : صحيح .

«بعد ما دعا» كلمة ما مصدريّة «ما شاء الله» قال البيضاوى : اى الأمر ماشاء الله ، او ما شاء الله كاين ، على انّ «ما» موصولة ، او اى شيء شاء الله كائن ، على انّها شرطية ، والجواب محذوف .

و قال الطبرسي : رحمه الله تعالى «ما شاء الله» يحتمل ان يكون ما رفعاً و تقديره ـ الامر ما شاء الله ـ فيكون موصولا و الضمير العايد اليه تكون محذوفاً لطول الكلام ، و يجوز ان يكون التقدير ـ ما شاء الله كائن ـ و يحتمل ان تكون «ما» في موضع نصب على معنى الشرط و الجزاء ، و يكون الجواب محذوفاً وتقديره ـ اىّ شيء شاء الله كان ـ و مثله في حذف الجواب قوله «فان استطعت ان تبتغى نفقاً في الارض [1]» و المعنى ما شاء الله كان و انى ان تعبت في جمعى و عمارتى فليس ذلك الاّ بقوّة الله و تيسيره ، ولو شاء لحال بينى و بين ذلك و انزع البركة عنه ، فانّه لا يقوى احد على ما في يديه من النعمة الاّ بالله ولا يكون له الاّ ما شاء الله ، انتهى .

و اقول : في اكثر النسخ في هذا الخبر «ما شاء الله لا قوّة الاّ بالله» و فى بعضها «لا حول ولا قوّة الاّ بالله» كالخبر الآتى .

و قال في النهاية : الحول هيهنا الحركة يقال حال الشخص يحول اذا تحرّك

---

(١) الانعام : ٣٥

الله لاحول ولا قوّة إلاّ بالله. قال الله عزّ و جلّ: استبسل عبدي واستسلم لأمري اقضوا حاجته.

المعنى لاحركة ولا قوّة الاّ بمشية الله تعالى، و قيل: الحول الحيلة و الاوّل اشبه و منه الحديث «اللّهم بك اصول و بك احول» اى اتحرك، و قيل: احتال، وقيل: أدفع و أمنع من حال بين الشيئين اذا منع أحدهما عن الاخر، و قال فيه: ذكر الحولقة هي لفظة مبنيّة من «لا حول ولا قوّة الاّ بالله» كالبسملة من «بسم الله» و الحمدلة من «ألحمد لله»، فهكذا ذكره الجوهري بتقديم اللاّم على القاف، و غيره يقول «الحوقلة» بتقديم القاف علي اللاّم، والمراد بهذه الكلمات اظهار الفقر الى الله بطلب المعونة منه على ما يحاول من الأمور و هو حقيقة العبودية، و روى عن ابن مسعود انّه قال: معناه لا حول عن معصية الله، الاّ بعصمة الله، ولاقوّة على طاعة الله، الاّ بمعونة الله.

و أقول: هذا المعنى الأخير مرويّ عن الباقر و الصادق عليهما السلام وقد مرّ في كتاب التوحيد، و سئل اميرالمؤمنين عليه السلام عن هذه الكلمة فقال: انّا لانملك مع الله شيئاً ولانملك الاّ ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو أملك به منّا كلّفنا، ومتى اخذه منّا وضع تكليفه عنا، و في القاموس: الحول و الحيل و الحولة و الحيلة الحذق وجودة النظر و القدرة على التصرّف و الحولة القوّة و التحوّل و الانقلاب، وقال الراغب: حالت الدار تغيّرت، و الحال لمّا يختص به الانسان و غيره من أموره المتغيّرة في نفسه و جسمه أو قنياته، و الحول ماله من القوّة في أحد هذه الاصول الثلاثة، و منه قيل «لاحول ولاقوة الا بالله».

و في طرق العامّة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الله بن قيس: ألا أدلّك على كنز من كنوز الجنّة، قال بلى يارسول‌الله قال: «لاحول ولاقوة الاّ بالله» قال المازرى في ضبط هذه الكلمة خمس لغات فتح الكلمتين بلا تنوين، و رفعهما منوّنتين، و

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : من قال : ما شاء الله لاحول ولاقوّة إلاّ بالله ـ سبعين مرّة ـ صرف عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسر ذلك الخنق ، قلت : جعلت فداك وما

فتح الاوّل ونصب الثانية ، ورفعها منونة ، و الخامس عكس الرابع ، و في القاموس: أبسله لكذا عرّضه و رهنه أو ابسله اسلمه للهلكة ولعمله و به و كله اليه ، و نفسه للموت وطّنها كاستبسل ، و استبسل طرح نفسه للحرب يريد ان يقتل أو يقتل ، و بالجملة هو كناية عن غاية التسليم و الانقياد و إظهار العجز في كلّ ما أراد بدون تقدير ربّ العبّاد .

الحديث الثاني : مرسل .

« سبعين مرّة » أي في مجلس و احد أو في اليوم بليلته ، كما قيل سبعين نوعاً و ان قضيت عليه و ابرمت ، ولكن لم تبلغ الامضاء ، و في القاموس : خنقه خنقاً ككتف فهو خنق أيضاً و خنيق و مخنوق كخنّقه فاختنق ، و الخناق كغراب داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الريّة و القلب انتهى ، و منشؤه غلبة الدّم و السّوداء .

« قلت جعلت فداك و ما الخنق » قيل ـ الواو في الحكاية دون المحكي ، و عطف الانشاء على الاخبار إذا كان له محلّ من الاعراب جايز ـ ولا يخفى مافيه « لايقتل بالجنون » تفسير لصرف المفهوم من الكلام السّابق « فيخنق » على بناء المجهول بالنّصب .

و أقول : كان المعنى انّ مقصودي من الخنق ، هذا النوع منه و هو الّذي يحصل من الجنون كالصّرع ، و كلّما كان الأيسر أشدّ كان ابلغ في المبالغة ، ومنهم من قرء لا « يعتلّ » بالعين واللاّم المشدّدة من الاعتلال ، أو بالفاء و اللاّم المخففة من فتله يفتله لواه كفتّله فهو فتيل ومفتول ، والحبون بالحاء المهملة والباء الموحدة جمع الحبن بالكسر كالحمول جمع الحمل ، وهو خراج كالرّمل وما يعترى في الجسد

الخنق ؟ قال : لا يمثّل بالجنون فيخنق .

﴿ باب ﴾

✿(من قال : استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم)✿
✿(ذو الجلال و الاكرام و أتوب اليه)✿

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالصمد ، عن الحسين بن حمّاد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن يثنّي رجليه أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم ذو الجلال والإكرام وأتوب إليه ـ ثلاث

فيقيح و يرم ، و الحبن محرّكة داء في البطن يعظم منه و يرم كذا في القاموس ، و أقول : لا يخفى ما فيه من التكلّف و التصحيف .

باب من قال استغفر الله الذى الخ

الحديث الاول : مجهول .

« في دبر صلاة الفريضة » الإضافة فيها من اضافة الموصوف إلى الصّفة ، و مأوّل عند غيرهم بصلاة العبادة الفريضة ، فهي من اضافة الجزئى إلى الكلّى ، مثل بنوهاشم نجباء قريش ، لانّ الفريضة شاملة للزكوة ، والصّوم ، والحج ، والجهاد ، و التاء للفريضه للنقل عن الوصفيّة إلى الإسمية مأخوذ من الفرض بمعنى القطع، لاقتطاعها عن ساير العبادات بنوع تشديد و تأكيد كما قيل .

و قال في النهاية : في حديث الدّعاء « من قال عقيب الصّلاة و هو ثان رجله » أى عاطف رجله في التشهد قبل ان ينهض ، و في حديث اخر ، من قال قبل ان يثنى رجله ، هذا ضدّ الاوّل في اللّفظ و مثله في المعنى لانّه أراد قبل ان يصرف رجله عن حالته التي هي عليها في التشهّد ، انتهى و قال الطيّبى : و يثنى رجليه من صلاة المغرب ، و الصّبح أى يعطفهما و يغيّرهما عن هيئة التشهّد .

وأقول : في بعض النسخ « ذا الجلال » بالنصب و في بعضها بالرفع ، فعلى الاوّل:

مرّات - غفرالله عزّ وجلّ له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر .

الظاهر نصب الحي و القيوم أيضاً فالكلّ أوصاف للجلالة ، و على الثاني : فالظاهر رفع الكلّ أمّا لكونها أوصافاً للضمير على مذهب الكسائي إذ المشهور بين النحاة ان الضمير لايوصف ، و اجاز الكسائي وصف ضمير الغايب في نحو قوله تعالى «لااله الا هو العزيز الحكيم » و قولك مررت به المسكين ، و الجمهور يحملون مثله على البدلية إذ يجوز الابدال من ضمير الغايب اتفاقاً ، و يحتمل نصب الأوّلين و رفع ذو على المدح ، كما انّه في الأوّل يحتمل رفع الأوّلين و نصب ذا على المدح .

قال البيضاوي : في قوله تعالى « ذو الجلال والاكرام» ذو الاستغناء المطلق و الفضل العام .

و قال الطبرسي (ره) : « ذو الجلال » أي ذوالعظمة و الكبرياء ، واستحقاق الحمد و المدح باحسانه الذي هو في اعلى مراتب الاحسان ، و انعامه الذي هوأصل كلّ انعام ، « والاكرام » يكرم انبياءه و أولياءه بالطافه و افضاله مع عظمته و جلاله ، وقيل : معناه انّه أهل ان يعظم وينزّه عمّالايليق بصفاته كما يقول الانسان لغيره - انّا اكرمك عن كذا و اجلّك عنه - كقوله « أهل التقوى » أي أهل ان يتقى .

و قال الراغب : الجلالة عظم القدر و الجلالة بغير الهاء التّناهي في ذلك ، و خصّ بوصف الله تعالى فقيل : « ذو الجلال و الاكرام » ولم يستعمل في غيره و الجليل العظيم القدر و وصفه تعالى بذلك أمّا لخلقه الأشياء العظيمة المستدلّ بها عليه ، أو لانّه يجلّ عن الاحاطة به ، أو لانه يجل عن ان يدرك بالحواس ، وقال : الكرم إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لاحسانه و انعامه المتظاهر نحو - انّ ربّي غني كريم - والاكرام و التكريم ان يوصل إلى الانسان اكرام أي نفع لا يلحقه فيه غضاضة ، أو جعل ما يوصل إليه شريفاً كريماً و قوله : ذو الجلال و الاكرام منطو على المعنيين ، انتهى و قيل : الجلال اشارة إلى الصفات السّلبيّة و الاكرام

﴿ باب ﴾

✿(القول عند الاصباح و الامساء)✿

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط ، عن غالب بن عبدالله ، عن أبيعبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: « وظلالهم بالغدوّ والآصال » قال:هو الدُّعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة .

إلى الصّفات الكماليّة الذاتية الوجوديّة .

باب القول عند الاصباح و الامساء

الحديث الاول : مجهول .

والاية فيسورةالرعد هكذا «ولله يسجد من فيالسموات والارض طوعاًو كرهاً وظلالهم بالغدووالآصال[1]» وقالالطبرسي (قدس سرّه): «من فيالسموات والارض» يعني الملائكة وسائر المكلّفين « طوعاً و كرهاً » اختلف فيمعناه على قولين :

احدهما : انّ معناه انّه يجب السجود لله تعالى الاّ انّ المؤمن يسجد له طوعاً ، و الكافر يسجد له كرهاً بالسّيف ، عن الحسن ، و قتادة ، و ابن زيد .

و الثاني : انّ المعنى لله يخضع من في السموات و الارض الاّ انّ المؤمن يخضع له طوعاً ، و الكافر يسجد له كرهاً لانه لا يمكنه ان يمتنع عن الخضوع لله تعالى لما يحلّ به من الآلام و الأسقام عن الجبائى «و ظلالهم» اى و يسجد ظلالهم لله « بالغدوّ و الآصال » اى العشيّات ، قيل : المراد بالظلّ الشخص فانّ من يسجد يسجد معه ظلّه ، قال الحسن : يسجد ظلّ الكافر ولا يسجد الكافر ، و معناه عند اهل التحقيق : انّه يسجد شخصه دون قلبه ، لانّه لا يريد بسجوده عبادة من حيث انّه يسجد للخوف ، و قيل : انّ الظلال على ظاهرها و المعنى في سجودها تمايلها من جانب الى جانب ، و انقيادها للتسخير بالطول و القصر .

---

(١) الرعد : ١٥

• • • • • • • • • •

وقال النيسابورى : ان كان السّجود بمعنى وضع الجبهة فذلك ظاهر في المؤمنين لانّهم يسجدون له طوعاً اى بسهولة و نشاط ، و كرهاً اى على تعب و اصطبار و مجاهدة ، و امّا في حق الكافرين فمشكل و توجيهه ان يقال : المراد حقّ له ان يسجد لاجله جميع المكلّفين من الملائكة و الثقلين فعبّر عن الوجوب بالوقوع و ان كان بمعنى الانقياد ، و الخضوع ، و الاعتراف بالالهية ، و ترك الامتناع عن نفوذ مشية فيهم فلا اشكال نظيره قوله : « و له اسلم من في السماوات و الارض » و امّا قوله « و ظلالهم » فقد قال جمع من المفسّرين كمجاهد ، والزجاج ، وابن الأنبارى لا بعد في أن يخلق الله للظلال افهاماً تسجد بها الله و تخضع له كما جعل للجبال افهاماً حتّى اشتغلت بتسبيحه ، و ظل المؤمن يسجد لله طوعاً ، و هو طائع و ظلّ الكافر يسجد لغير الله كرهاً و يسجد لله طوعاً ، وقال اخرون : المراد بسجود الظلال تقلّصها و امتدادها حسب ارتفاع الشمس و انحطاطها ، فهى منقادة مستسلمة لما أتاح الله لها في الاحوال ، و تخصيص الغدوّ والاصال بالذكر لغاية ظهورها و ازديادها في الوقتين ، و قال : في التأويل و لله يسجد من في السّموات و الأرض والملائكه بين ارواح الأنبياء و الأولياء ، و الصلحاء طوعاً ، و من ارواح الكافرين و المنافقين والشياطين كرهاً بالدّليل و التسخير تحت الاحكام و التقدير ، وظلالهم اى نفوسهم ، فانّ النّفوس ظلال الارواح و ليس السّجود من شأنها لأنها أمّارة بالسّوء الاّ ما رحم الربّ فانّها تسجد بتبعيّة الارواح (معنى آخر) ولله يسجد من في سموات القلوب من صفات القلوب و الارواح و العقول طوعاً ، ومن في ارض النفس من صفات النفس و القوى الحيوانيّة و السبعيّة و الشيطانية كرها ، و ظلالهم و هى آثارها و نتائجها . (آخر) ولله يسجد الأرواح في الحقيقة وظلالهم وهي اجسادهم بالتبعيّة و هذا السّجود بمعنى وضع الجبهة وخصّ الوقتان بالذكر لانّ آثار القدرة فيهما اكثر ، و ان اريد الانقياد والتسخير احتمل ان يراد بالوقتين وقت الانتباه والنوم ،

. . . .

ففى الاوّل يطلع شمس الرّوح من افق الجسد ، و في الثاني تغرب فيه ، انتهى .

و قال الراغب : السّجود اصله التطامن و التذلّل ، و جعل ذلك عبارة عن التذلل لله و عبادته و هو عام في الإنسان و الحيوانات و الجمادات و ذلك ضربان ، سجود باختيار وليس ذلك الاّ للإنسان وبه يستحق الثواب ، نحوقوله « فاسجدوالله و اعبدوا » اى تذلّلوا له ، و سجود بتسخير و هو للإنسان والحيوان والنبات وعلى ذلك قوله تعالى « و لله يسجد من في السّموات و الارض طوعا و كرهاً و ظلالهم بالغدوّ و الاصال » و قوله تعالى « يتفيؤ ظلاله عن اليمين و الشمائل سجّداً لله وهم داخرون » فهذا سجود تسخير ، و هو الدلالة الصامتة الناطقة المنبّهة على كونها مخلوقه ، و انّها خلق فاعل حكيم ، و قوله تعالى « ولله يسجد ما في السّموات وما في الارض من دابة و الملائكة وهم لا يستكبرون » ينطوى على النّوعين من السجود التسخير و الاختيار ، و قوله تعالى « و النجم و الشجر يسجدان » فذلك على سبيل التسخير و قال في الظل قوله تعالى « او لم يروا الى ما خلق الله من شىء يتفيؤ » الخ اى انشاؤه ، يدلّ على وحدانيّة الله تعالى و ينبى عن حكمته ، و قوله عزّ وجلّ « ولله يسجد الخ » قال الحسن امّا ظلّك فيسجدلله ، و امّا انت فتكفر به ، انتهى .

وأقول: يحتمل أن يكون المراد بالظلال عالم المثال ، او عالم الارواح سواء قيل بتجرّدها ام كونها اجساماً لطيفة ، كما روى عن الصّادق عليه السلام انّ الله آخى بين الارواح في الأظلّة قبل ان يخلق الاجساد بالفى عام فلوقام قائمنا اهل البيت ورث الاخ الّذى آخى بينهما فيالاظلّة ولم يورث الاخ فيالولادة، وروى ايضاً انّ الله خلق الخلق فخلق من أحبّ ، و كان ما أحبّ ان خلقه من طينة من النار ثم بعثهم في الظلال ، فقلت : و أى شيءالظلال ، فقال : الم تر الى فلك فيالشمس شيء و ليس بشيء ، ومثله فيالأخبار كثير وقد مرّ شرحها فالمرادبالظلال ارواحهم او اجسادهم المثاليّة ، او امثلتهم على القول بعالم المثال ، فكلّما يصدر عن اجسادهم من السجود

٢ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ إبليس عليه لعائن الله يبثُّ جنود اللّيل من حيث

و غيرها يصدر عن امثلتهم فهي تابعة للأجساد في كلّ ما يصدر عن العباد .

و لنرجع الى شرح هذا الخبر فنقول : كأنّه عليه السلام فسّر السّجود بالخضوع و التذلّل و الانقياد و الدّعاء ، اعم من ان يكون بالمقال او بلسان الحال ، فانّها كلّها خاضعة له منقادة لمشيته و إرادته ، لا تقدر على الامتناع عمّا اراد منها ، وتسأله سبحانه عما تستعدله بلسان إمكانها و افتقارها فتستجاب لها كما قال سبحانه « يسأله من في السموات و الارض كلّ يوم هو في شأن »[1] و قال تعالى « و اتاكم من كلّ ما سألتموه[2] » قيل أى بلسان استعداداتكم و قابليّاتكم ، و المؤمنون يسألونه بلسان المقال أيضاً ، و ضمير هي راجع إلى كل واحد ، و التانيث باعتبار الخبر ، و كونهما ساعتا إجابة ، لانّه يقدر ما يقع في كلّ من اليوم و الليل في مفتتحهما « و الغدوّ » بضمتين جمع الغدوة و هى البكرة ، او ما بين صلاة الفجر و طلوع الشمس « و الاصال » جمع الاصيل و هو ما بين صلاة العصر الى الغروب .

الحديث الثاني : ضعيف .

« و اللّعاين » جمع لعان بالكسر كشمائل جمع شمال ، و في القاموس : لعنه كمنعه طرده و ابعده ، فهو لعين و ملعون ، و الاسم اللعان « يبث جنود اللّيل » كان فيه حذفاً ، أى و جنود النهار بقرنيه السياق ، و في بعض النسخ « جنوده » و هو أظهر ، و يؤيّده ما رواه في الفقيه ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : انّ ابليس انّما يبث جنود اللّيل ، من حين تغيب الشمس إلى مغيب الشفق ، و يبث جنود النهار ، من حين يطلع الفجر الى مطلع الشمس ، و ذكر أن نبى الله كان يقول : أكثروا ذكر الله إلى آخر الخبر .

(١) الرحمن : ٢٩

(٢) ابراهيم : ٣٤

تغيب الشمس وتطلع فأكثروا ذكر الله عزّ وجلّ في هاتين الساعتين وتعوّذوا بالله من

و أقول : يمكن اضافة الوقتين الى اللّيل لمجاورة احدهما لابتداء اللّيل ، و الاخر لانتهائه فانهما ساعتا غفلة ، أى يغفل الناس فيهما عن ذكر الله ، ولا يبعد أن يكون اشارة الى قوله تعالى « و اذكر ربّك في نفسك تضرعاً و خيفة و دون الجهر من القول بالغدوّ و الاصال ولا تكن من الغافلين » و في القاموس : غفل عنه غفولا تركه وسها عنه كأغفله او غفل صار غافلاً و غفل عنه و اغفله اوصل غفلته إليه ، و الاسم الغفلة والغفل محركة .

فايدة

اعلم انّ الايات المتكاثره و الاخبار المتواتره تدلّ على فضل الدعاء و الذكر رلا سيّما التّهليل في هذين الوقتين ، وكثير منها ظاهرها الوجوب ، و إن لم يقل به صريحاً احد ، و فيه علل كثيرة .

الاولى : شكر النعم الّتي مضت على الانسان في اليوم الماضي ، او اللّيلة الماضية من الصّحة و العافية و الأمن من البلايا و التوفيق للطّاعة و غير ذلك .

الثانية : انه يستقبل يوماً او ليلة يمكن نزول البلايا والطوارق فيه ، ويمكن ان يحصل له فيه صنوف الخيرات ، والطّاعات والصحة و السلامة ، و انواع الفوائد الدنيويّة و الأخرويّة ، و اضدادها من الذنوب و الخطيئات والبلايا والافات ، و هاذان الوقتان من اوقات التقديرات كما دلّت عليه الرّوايات ، فلا بدّ له من تمهيد ما يستجلب له الخيرات و يدفع عنه الافات .

الثالثة : ان في هاذين الوقتين الفراغ للعبادة و الذكر و الدّعاء اكثر من ساير الاوقات ففى الصباح لم يشتغل باعمال اليوم و في السماء قد فرغ منها ، ولم يشتغل بعد باعمال اللّيل .

الرابعة ان فيهما تظهر قدرة الله الجليلة من اذهاب اللّيل و الاتيان بالنهار ، و بالعكس ، مع ما فيهما من المنافع العظيمة و الفوايد الجسيمة الدالة على كمال

شرّ إبليس وجنوده وعوّذوا صغاركم في تلك الساعتين فإنّهما ساعتا غفلة .

حكمته و لطفه لعباده فيستحق بذلك ثناء طريفا و شكرا جديداً .

الخامسة : انّه يظهر في الوقتين ظهوراً بيّنا أن جميع الممكنات في معرض التّغير و التبدّل و الفناء ، و انّها مسخرة لإرادة ربّ الارض و السّماء ، و هو سبحانه باق على حال لا يعتريه الزوال ولا يخاف عليه الأهوال ولا تتبدّل عليه الاحوال كما قال الخليل عليه السلام « اني لا احبّ الافلين »[1] فيتنبّه العارف المترقّي الى درجة اليقين انّه سبحانه المستحق للتسبيح ، والتهليل ، و التحميد ، والتمجيد، و الثناء العتيد .

السادسة : ان في هاتين السّاعتين تنادى جميع المخلوقات في الأرضين و السّموات ، إنها مخلوقة مربوبة ، مفتقرة الى صانع حكيم ، منزه عن صفات الحدوث و الامكان و سمات العجز و النقصان كما قال سبحانه « و ان من شيء الا يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم[2] » بسمع اليقين ينبغى ان يوافقهم في ذلك ، بل ينادى روحه و نفسه و جسده و اعضاؤه بشراشرها بلسان الحال ، فيجب ان يوافقها بالمقال في جميع الاحوال ، لا سيّما في هاتين الحالتين اللّتين ظهور ذلك فيهما أكثر من ساير الاحوال و هذه قريبة من السابقة .

السابعة : انه ينبغى للانسان ان يحاسب نفسه كل يوم بل كلّ ساعة قبل إن يحاسب في القيامه كما ورد عنهم عليهم السلام « حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا و زنوها قبل ان توزنوا » لا سيّما في هذين الوقتين اللّذين هما وقتا صعود ملائكة اللّيل و النهار ، فعند المساء ينبغى ان ينظر و يتفكر فيما عمل به في اليوم و ساعاته ، وما قصّر فيه من عبادة ربّه و طاعاته ، و ما اتى به من سيّئاته فيستغفر ربه و يحمده و يمجده استدراكاً لمافات منه من الحسنات ، و استمحالاً فتيلا في ذلك بالذكر

(١) الانعام : ٧٦

(٢) الاسراء :٤٢

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطيّة ، عن رزين صاحب الأنماط ، عن أحدهما عليهما السلام قال : من قال: اللهمّ إنّي اُشهدك واُشهد ملائكتك المقرّبين وحملة عرشك المصطفين أنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت الرّحمن الرّحيم و أنّ محمّداً عبدك ورسولك و أنّ فلان ابن فلان إمامي ووليّي وأنّ أباه رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّاً والحسن والحسين وفلاناًو

و الدّعاء و الاستغفار ، و يتوب الى ربّه المطلع على الخفايا و الاسرار ، و النكات في ذلك كثيرة لا يمكن احصاؤها و بما نبهّنا عليه يمكن ان يتفطّن العارف الخبير ببعض ما تركنا والله الموفّق .

الحديث الثالث : مجهول ، و في المحاسن ، عن أبي يوسف ، عن ابن أبي عمير، عن الانماطي ، عن كليمة صاحب الكلل عنه عليه السلام و بينهما اختلاف ، و على ما رواه الكليني ، لا اشعار فيه بالقراءة عند الصّباح بل فيه ايماء باختصاصه بالمساء ، و في المحاسن هكذا قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قال هذا القول إذا أصبح فمات في ذلك اليوم دخل الجنّة ، فان قال إذا أمسى فمات من ليلته دخل الجنّة اللّهم ـ الى قوله ـ و رسولك و فلان ، و فلان حتّى ينتهي اليه ـ الى قوله ـ و ابرء من فلان وفلان وفلان أربعة ، فان مات في يومه اوليلته دخل الجنّة . «الرحمن» بالرفع خبر ثان ، لانّ او خبر مبتدأ محذوف اى أنت الرحمن ، و كذا « الرحيم » يحتمل الوجهين .

« و ان فلان بن فلان » أي يسمّى امام العصر ، او القائم عليه السلام و الاول أظهر، و على التقديرين ضمير إليه عائد إليه ، و التخصيص على الاوّل ، لان امام العصر اخص بالداعي واحق بالذكر ، و على الثاني لانّ الايمان به مستلزم للايمان بالجميع، و أنه المنتظر لشفاء غيظ صدورهم و الغلبة لأعدائهم ، و أنه لا يستخفى بشيء من الحق مخافة احد من الخلق و الذكر اخيراً أيضاً للتأكيد ان كان ذكره في الاخير أيضا مقصوداً كما هو الظاهر « امامي » اى يجب على الاقتداء به في جميع الامور

فلاناً - حتّى ينتهي إليه - أئمّتي وأوليائي على ذلك أحيا وعليه أموت وعليه اُبعث يوم القيامة وأبرأ من فلان و فلان وفلان . فإن مات في ليلته دخل الجنّة .

٤- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجّال ؛ و بكر بن محمّد ، عن أبي إسحاق الشعيري ، عن يزيد بن كلثمة ، عن أبي‌عبدالله أو عن أبي جعفر عليهما السلام قال : تقول إذا أصبحت : أصبحت بالله مؤمناً على دين محمّد وسنّته ودين عليّ وسنّته و دين

«و وليّي» أي أولى بي و بالتصرّف فيّ ، من نفسي ومن كلّ احد « و ان اباه » فيما عندنا من النسخ بصيغة المفرد فقوله : « رسول الله » عطف بيان له و « عليّا » عطف على اباه و يحتمل ان يكون « آباءه » بصيغة الجمع فقوله عليّا عطف على رسول الله ، و على الاوّل تخصيص الأبوة بالرسول صلى الله عليه وآله لانّه الّذى نفاه المخالفون «على ذلك احيى » الخ قيل هذا القول امّا بالنظر إلى رسوخ اعتقاده والاعتماد عليه ، او للطلب من الله أن يجعله كذلك « و فلان » في الثاني في أكثر نسخ الكتاب ثلاثه وفي بعضها اربعة ، كالمحاسن فالرابع معاوية عليهم اللّعنة ، و قيل : فلان في غير الاوّل غير منوّن لأنها كناية عن غير المنصرف « دخل الجنّة » ظاهره أنّه يدخلها بلا عقوبة ، وقد يقال : ان المذكور اصل الايمان و هو بدون الاعمال لا يوجب دخول الجنّة ابتداء لانّ المعاصي في المشية فلابدّ من حمل الدّخول على الدّخول في الجملة، و ان كان بعد الجزاء ، ولا يخفى بعده اذ لا فايده حينئذ لهذا العمل .

الحديث الرابع : كالسابق .

« و اصبحت » من الافعال التامة و « مؤمناً » حال عن ضمير اصبحت « و بالله » متعلّق به والتقديم للحصر أي لا اشرك بعد غيره في الالهية « امنت بسرّهم و علانيتهم» أي من ادّعى منهم الإمامة ظاهراً ، كامير المؤمنين ، و الحسن صلوات الله عليهما ، ومن اتقى ولم يدع ظاهرا كساير الائمّة عليهم السلام او المراد بالسّر ، العقايد وبالعلانية الأقوال و الاعمال ، او المراد بالسرّ ما اختصّ بهم عليهم السلام من الجميع ، و بالعلانية ما اشترك بينهم و بين ساير المسلمين ، او المراد بالسرّ ما يتّقون فيه من المخالفين

الأوصياء وسنّتهم، آمنت بسرّهم وعلانيتهم وشاهدهم وغائبهم وأعوذبالله ممّااستعاذ منه رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام والأوصياء وأرغب إلى الله فيما رغبوا إليه ولاحول ولا قوّة إلاّ بالله .

٥ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب إبراهيم بن عثمان الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما كان إذاأصبح قال: « أبتدىء يومي هذا بين يدي نسياني و عجلتي بسم الله و ما شاء الله . فإذا فعل ذلك العبد أجزأه ممّا نسي في يومه » .

و بالعلانية مالا يتقون فيه ، و هذا قريب من السّابق ، او بحكم التقية و حكم الواقع ، او المراد بالسرّ مالا يصل اليه عقول سائر الخلق من المعارف الربّانية وبعض درجاتهم وحالاتهم و بالعلانية ماسوى ذلك ، وهذا أظهر الوجوه ، وشاهدهم غير القائم عليه السلام و غائبهم هو عليه السلام ، وقيل : الشاهد الموجود ، و الغائب الماضى الى جوار الله ، ولا يخفى بعده ، و في القاموس : رغب فيه كسمع رغبا و يضمّ و رغبة اراده ، و عنه لم يرده . ـ إليه رغباً محركة و رغبة بالضم و يحرك ابتهل او هو الضراعة و المسألة « فيما رغبوا اليه » العائد محذوف اى اليه فيه .

الحديث الخامس : صحيح .

« ابتدىء يومى هذا » اى افتتح يومي او ابتدىء في يومى هذا باسم الله او بقول بسم الله ، و ما شاء الله عطف على اسم الله او بسم الله ، و قيل : على ابتدى ، و حاصل الكلام يحتمل وجوهاً :

الاوّل : ان يكون المعنى ، ابتدىء قبل كلّ عمل قبل ان أنسى الله سبحانه و اعجل عن ذكره الى غيره ، و قوله : « فاذا فعل ذلك » من كلام الصّادق عليه السلام « اجزأه ممّا نسى من ذكرالله » فيهذا اليوم، لانّه افتتح يومه بذكره تعالى .

الثاني : انه لماوجب ان يكون العبد جميع افعاله مقرونة بالتسمية و التمشية ،

٦- عنه ، عن أحمد بن محمّد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن شهاب وسليم الفرّاء ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال هذا

و يعرف انّه لا يتمّ له فعل ، ولا يصدر منه أمر إلا بالاستعانة به سبحانه و بأسمائه العظام ، ولا يكون شيء إلاّ بمشيّته سبحانه كما مرّ تحقيقه في الاصول ، وقد يغفل الانسان عن ذلك امّا للنظر الى الأسباب الظاهرة ، والغفلة عن مسبّب الأسباب ، وقد ينسى التسمية لابدّ من ذكرها و تذكّرها ، و يترك قول ماشاء الله عند رؤية نعم الله ، و تذكر انها من قبل الله و تركهما امّا لغفلة ، او لتعجيله في امر فيذكر في اوّل يومه هذين القولين ، ويتذكر هاتين العقيدتين ، ليكون كلّ افعاله و اقواله مقرونة بهما ، و ان تحققت الفاصلة بينهما ، وقوله : « اجزاه » اى كفاه ، وقام مقام المنسى ، و في النهاية اجزانى الشيء اى كفانى فضمير المفعول راجع الى العبد ، و ضمير الفاعل الى فعل ذلك وهذا اظهر الوجوه ، وله مؤيّدات من سائر الأدعية .

الثالث : ان يكون المعني أقول بسم الله و ماشاء الله قبل ان يقع منّى نسيان و عجلة ، لئلاّ يقعا منّى ، و اخر الخبر يأبى عنه .

الرابع : ما قيل انّ المعنى ابتدىء و اقدم بين يدى نسيانى عن الخيرات وسرعتى فيها هاتين الكلمتين الشريفتين ، و في الاولى توسّل بالذات الواجب وجوده لذاته المستجمع لجميع كمالاته و صفاته ، و في الثانية تفويض للامر اليه و اذعان بانّه لا يقع في ملكه شيء إلاّ بمشيّته الاّ انّ مشيته في فعل العباد غير حتمية و تعلقها بالطّاعة بالذات و بالمعصية بالعرض لانّه اراد انطباق علمه بالمعلوم و هي تستلزم ارادة المعلوم بالعرض فمشيّته المتعلّقه بالطاعة بالذات من وجه و بالعرض من وجه اخر و مشيّته المتعلّقة بالمعصية بالعرض فقط و منه يظهر سرّ ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن ، انتهى ، و اقول : هو في غاية البعد لفظاً و معنى .

الحديث السادس : مرسل .

و كونه محفوفاً بجناح جبرئيل كناية عن كونه محفوظاً من جميع

حين يمسي حُفَّ بجناح من أجنحة جبرئيل عليه السلام حتّى يصبح : «أستودع الله العليّ الأعلى الجليل العظيم نفسي ومن يعنيني أمره ، أستودع الله نفسي المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كلّ شيء » ـ ثلاث مرّات ـ .

٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ؛ و أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار عن الحجّال ، عن عليّ بن عقبة وغالب بن عثمان ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام

الآفات ، و في المصباح : استودعته مالاً دفعته له وديعة ليحفظه ، و في النهاية : العليّ الّذى ليس فوقه شيء في الرتبة ، والحكم فعيل بمعنى مفعول من علا يعلو ، انتهى ، و الأعلى تأكيد و مبالغة في علوّه ، و انّه اعلى من ان يدرك علوّه ، او يدانيه احد في علوة ، و في النهاية : الجليل هو الموصوف بنعوت الجلال و الحاوى جميعها هو الجليل المطلق ، و هو راجع الى كمال الصّفات ، كما انّ الكبير راجع الى كمال الذّات ، والعظيم راجع الى كمال الذات و الصفات ، وقال فيه اتاه جبرئيل فقال بسم الله ارقيك من كلّ داء يعنيك اى يقصدك يقال عنيت فلاناً عنياً اذا قصدته ، و قيل معناه من كلّ داء يشغلك يقال : هذا امر لا يعنينى اى لا يشغلنى و يهمّنى ، و منه الحديث « من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه » اى مالا يهمّه و يقال : عنيت اعنى بها فأنالها معني ، و عنيت به فأناعان ، و الاوّل اكثر اى اهتممت بها و اشتغلت .

« استودع الله نفسى » كذا في النسخ ، و الظاهر تأخير نفسى عن كلّ شيء مع قوله و من يعنينى امره كما في ساير الروايات ، و على تقدير صحّته فالمرهوب صفة للجلالة ، و الفرق بينه و بين المخوف انّ الرّهبة ملاحظة العظمة من حيث هي ، والخوف بملاحظتها مع ملاحظة التقصير كذا قيل ، و قال الراغب : الرهبة ، والرهب ، مخافة مع تحرّز و اضطراب ، و في القاموس تضعضع خضع و ذلّ و افتقر .

الحديث السابع : كالسّابق ، و المراد بالصلوات صلاة المغرب ، و الجمع

قال : إذا أمسيت قل : « اللهمّ إنّي أسألك عند إقبال ليلك و إدبار نهارك و حضور صلواتك وأصوات دعائك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد » و ادع بما أحببت .

باعتبار تعدّد المكلّفين كما قيل ، او مع نوافلها او مع صلاة العشاء و نوافلها ايضاً ، و الدّعاة جمع الداعى و المراد بها المؤذّنون فانّهم يدعون الناس الى الصّلاة ، او طالبوا الحاجات منه تعالى .

الحديث الثامن : ضعيف .

« الاّ قال له » اى اليوم بلسان الحال او الملك الموكّل به بلسان المقال ، و قيل : يبقى للاقوال و الأفعال و الأعمال اثار في بدن الانسان تظهر في القيامة فهي شهادتها ، نسبت الى اليوم مجازاً فهو يخوّف الانسان بلسان الحال من ذلك ، وقد يقال : انّ للجمادات و سايرالموجودات ارواحاً و شعوراً و تسبيحاً ، كما قال تعالى « و ان من شيء الا يسبح بحمده »[1] و الايمان الاجمالى بامثال ذلك ، وعدم الخوض فيها احوط و اولى « فانّك لن ترانى بعدها » الضمير راجع إلى الأعمال والأقوال، أو إلى السّاعات والأزمنة ، و في الفقيه بعد هذا ابداً و يمكن ان يكون المراد عدم الرؤية في دارالتكليف ، فلا ينافي الشهادة يوم القيامة ، و الغرض انّى لاارجع اليك في الدّنيا حتّى يمكنك تدارك مافات فيّ ، واليوم الاخر الّذي تدركه له حقوق عليك و اعمال تختصّ به فلا يمكن تدارك ذلك فيه أيضاً .

و قال الجوهرى : الرّحب بالضّم السّعة ، و قولهم مرحباً و اهلاً أى أتيت سعة و أتيت أهلاً . فاستانس ولا تستوحش انتهى ، و قيل : منصوب بفعل محذوف ، و الباء للسببيّة أى صادفناسعة في الحال و سروراً بسبب مجيئك ، و الكاتب الشهيد أى الشاهد عليّ أو الحاضر ، و الخطاب في « اكتبا » للملكين ، و كون الخطاب لليوم ، و الملك بعيد وعلى التقديرين المراد بالكاتب الجنس، والأمر لكاتب السّيئات بالتبع ، أو لمدخليته في كتابة الحسنات أيضاً « على اسم الله » أى مستعيناً بذكر

(١) الاسراء : ٤٤

٨ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من يوم يأتي على ابن آدم إلاّ قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد ، فقل فيّ خيراً واعمل فيّ خيراً أشهد لك به يوم القيامة فإنّك لن تراني بعدها أبداً . قال : و كان عليّ عليه السلام إذا أمسى يقول: مرحباً بالليل الجديد والكاتب الشهيد اكتبا على اسم الله ، ثمّ يذكر الله عزّوجلّ.

٩ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عبدالله بن بكير ، عن شهاب بن عبد ربّه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا تغيّرت الشمس فاذكر الله عزّوجلّ وإن كنت مع قوم يشغلونك فقم وادع .

١٠ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث تناسخها الأنبياء من

اسم الله ، أو بعون الله ، أو ابتدء بكتابة اسمه تعالى ، ثمّ اكتبا اعمالى و يمكن ان يقرء « عليّ » بتشديد الياء أى لى لكنّه بعيد ، و الضّمير المستتر في يذكر عايد إلى علي عليه السلام .

الحديث التاسع : مجهول .

« إذا تغيّرت الشمس » تطلق الشمس على جرمها وضوئها و الخبر يحتملهما و المراد تغيّر لونها و اصفرارها قريباً من غروبها « يشغلونك » من باب منع أو باب الافعال ، وقيل الثانية قليلة أورديّة ، و يروى انّه كتب رجل إلى الصّاحب بن عباد: المأمول من الأمير اشغالى ببعض اشغاله فكتب الصّاحب على عريضته من كتب اشغالى لا يصلح لأشغالى « فقم » أى إلى موضع لا يشغلك فيه أحد « و ادع الله » و اذكره فانّها ساعة الاجابة و قبول الدّعاء و العبادة .

الحديث العاشر : ضعيف .

و كأنّ المراد بالتناسخ الانتساخ ونسخ بعضهم عن بعض ، ويحتمل أن يكون

آدم عليه السلام حتّى وصلن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أصبح يقول : اللهمّ إنّي أسألك إيماناً تباشر به قلبي ويقيناً حتّى أعلم أنّه لايصيبني إلاّ ما كتبت لي و رضّني بما قسمت لي » .

من تناسخ الميراث أو التداول في القاموس : نسخ الكتاب كمنع كتبه عن معارضه كانتسخه واستنسخه ، والمنقول منه النسخة بالضمّ ، و التناسخ و المناسخة في الميراث موت ورثة بعد ورثة ، وأصل الميراث قائم لم يقسم ، وتناسخ الأزمنة تداولها « كان إذا اصبح يقول » الضمائر الثلاثة راجعة إلى رسول الله ، أو إلى كلّ واحد من الأنبياء وكان الاول اظهر .

« تباشر به قلبي » المباشرة ملاقاة البشرة ، و في القاموس . باشر الأمر وليه بنفسه ، والمرأة جامعها، أوصارا في ثوب واحد فباشرت بشرته بشرتها ، فهذه الفقرة تحتمل وجوهاً :

الاول : ان يكون المعنى تجده في قلبي ، ولا يكون ايماناً ظاهريّاً بمحض اللّسان ، و هذا ما فهم اكثر مشايخنا ، و لعلّ وجه الدلالة ان من طلب شيئاً من موضع و وجده فيه أو في محلّ لا يكون غالباً الاّ بان يدخل الموضع أو يباشر الشيء الّذي قام ذلك الشيء به بكفه ، فعبّر عن كون الايمان في القلب بمباشرة القلب بسببه ، أى ايماناً تباشر بسبب ذلك الإيمان و تفحصه والعلم به قلبي .

والثاني : ان يكون عبارة عن استقرار الايمان و ثباته و عدم كونه مستودعاً فالمراد امّا مباشرته به و وجدانه فيه دائماً أو اشارة إلى انّ الايمان القلبي لايزول و المستودع لا يكون قلبيّاً .

الثالث : ان يكون المعنى أسألك ايماناً كاملاً تكون بسبب ذلك الايمان مباشراً لقلبي مستقراً فيه ، أى يكون محلاً لمعرفتك و حبّك كما ورد في الخبر « قلب المؤمن عرش الرّحمن » .

الرابع : ان يكون المعنى أسألك ايماناً ثابتاً تجده في قلبي يوم لقائك أى

ورواه بعض أصحابنا وزاد فيه « حتّى لا اُحبّ تعجيل ما أخّرت ولاتأخير ما

عند الموت أو في القيامة ، و هذا ممّا افاده الوالد العلامة ره .

الخامس : ان يكون المعنى اسألك ايماناً كاملاً تكون بسببه مالكا لازمة نفسي مدبّر الامور قلبي كما ورد « قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء » وخاطب سبحانه مقرّبي جنابه بقوله « و ما تشاؤن الاّ ان يشاء الله[1] »

السّادس : ان يكون المعنى اسألك ايماناً كاملاً يقينيّاً يباشرك قلبي ، و يراك على سبيل القلب كما ورد « أعبد الله كانّك تراه » و قال امير المؤمنين عليه السلام « لم اكن لأعبد ربّاً لم أره » و قال : « لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً » .

السّابع : ما قيل أي تلي باثباته قلبي بنفسك يقال : باشر الأمر إذا وليه بنفسه .

الثامن: ان تكون الباء للتعدية ، أي تجعله مباشراً لقلبي مستقراً فيه ، وا كثر هذه الوجوه ممّا خطر بالبال والله اعلم باسرار تلك الفقرة ، و من قال و يحضرني وجوه دقيقة اخرى لا نطيل بايرادها المقال .

« و يقيناً » أي بالقضاء و القدر ، وقد مرّ في باب اليقين انه يطلق غالباً على الايمان الكامل بذلك ، و لذا قال « حتّى اعلم انّه لا يصيبني الا ما كتبت لي » و هو إشارة إلى قوله تعالى : « قل لن يصيبنا الا ما كتبت الله لنا هو مولينا و على الله فليتوكّل المؤمنون » وقيل : حتّى اعلم أي حتّى اعمل بمقتضى علمي وهوالتوكل كما قال تعالى ـ بعد قوله قل لن يصيبنا ـ « و على الله فليتوكل المؤمنون » وقد يطلق اليقين على مطلق الايمان الكامل بجميع العقايد الايمانية بحيث يظهر على الجوارح اثاره ، و قال المحقق الطّوسي ره ـ في أوصاف الاشراف ـ اليقين هوالعلم بالحقّ مع العلم بانه لا يكون غيره فهو مركب من علمين .

« الا ما كتبت لي » أي في اللّوح أو هو كناية عن القضاء و القدر ، و هو لا

(١) الانسان ، ٣٠

عجّلت يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً وصلى الله على محمد وآله » .

١١ـ و [روي] عن أبي عبدالله عليه السلام : « الحمدلله الذي أصبحنا و الملك له و

ينافي مدخلية العبد و اختياره في بعضها ، أو هو في غير التكاليف وقد مرّ تحقيقه في ابواب العدل .

« و رضاً بما قسمت لي » هذه هي الكلمة الثالثة اشارة إلى قوله سبحانه « ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم » [1] قوله : و زاد فيه هذه الفقرات من تتمة الكلمة الثالثه ، و يمكن ان لا تكون في هذه الرّواية لفظة ثلاث « تعجيل ما اخّرت » من متاع الدّنيا وزهراتها « ولا تأخير ما عجلت» أي من نوائب الأزمنة ومصيباتها ، و يمكن التعميم فيهما كما يقول بعض الجاهلين لوكان هذا المطر قبل ذلك أو بعد ذلك كان انفع مثلاً ، وقيل في حذف المستغاث له دلالة على التعميم ، ويمكن تخصيصه بالشدايد الحاضرة و تخصّص « اصلح لي شأني كلّه » بالتقصيرات الماضية ، و الشأن الخطب و الأمر و الحال ، وقد تخفّف الهمزة و تخصيص قوله « ولاتكلني » بالأحوال الآتية ، وقال الجوهري : و كلّ اليه الامر و كلا و و كولا سلّمه و تركه و أقول : يحتمل أن يكون قوله : « يا حيّ النخ » مشتركاً بين الرّوايتين و الإختصاص بالثّانية اظهر .

الحديث الحاديعشر : مرسل .

و يحتمل أن يكون عطفا على السند السّابق فيكون مثله .

« اصبحنا و الملك له » الاصباح الدّخول في الصّباح و الواو للحال و الملك بالضمّ العظمة والسلطة والتصرّف بالأمر و النهي في الجمهور و القدرة على إجراء ما أراد منهم ، والملك الحقيقي مخصوص به ، و ملك من سواه بيده كماقال سبحانه

---

(١) الحديد : ٢٣

أصبحت عبدك وابن عبدك وابن أمتك في قبضتك ، اللهمّ ارزقني من فضلك رزقاً من حيث أحتسب ومن حيث لاأحتسب واحفظني من حيث أحتفظ و من حيث لا أحتفظ اللّهمّ ارزقني من فضلك ولاتجعل لي حاجة إلى أحد من خلقك ، اللّهمّ ألبسني العافية.

« قل اللّهم مالك الملك [1] » الاية ، و قيل المحمود عليه الاصباح المقيّد أو القيد ، و الاوّل نعمة لنا ، و الثاني و هو كون الملك له تعالى صفة له ، وبكلّ واحدة منهما يستحقّ الحمد « واصبحت » في الاوّل عمّم نعمة الاصباح و في الثاني خصّه بنفسه و قوله عبدك حال و كذا ما عطف عليه وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب ، اشارة إلى انّه بالحمد الاوّل صار مستحقاً للحضور و المخاطبة كما قيل في سورة الحمد ، و ربما يقرء عبدك بالضمّ ليكون مبتدأ ، و قوله « في قبضتك » خبره ، و الجملة حالا و هو بعيد ، و كونه في قبضته سبحانه كناية عن اقتداره و استيلائه و تسلّطه عليه فانّ ما كان في كفّ أحد يقدر على التصرّف فيه كيف شاء ، و منه قوله تعالى « و الارض جميعاً قبضته يوم القيمة [2] » قال البيضاوى : تنبيه على عظمته و حقارة الافعال العظام التي تتحيّر فيها الأفهام بالاضافة إلى قدرته تعالى ، ودلالة على انّ تخريب العالم أهون شيء عليه على طريقة التخييل والتمثيل من غير اعتبار اليمين حقيقة ولا مجازا كقولهم (شابت لمة الليل) و قال الجوهرى : قبضت الشيء قبضاً أخذته ويقال صار الشيء في قبضك و في قبضتك أى في ملكك و القبضة بالضمّ ما قبضت عليه من شيء .

« من حيث احتسب » أى اظنّ « و من حيث لا احتسب » أى لا اظنّ أو من حيث اعدّه من جهات حصول رزقي و من حيث لا اعدّ و قال تعالى « ومن يتّق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لايحتسب [3] » قيل أى لا يظن من حسبت ، أو

(١) آل عمران : ٢٦

(٢) الزمر : ٦٧

(٣) الطلاق : ٣

وارزقني عليها الشكر يا واحد يا أحد يا صمد يا الله الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا الله يا رحمن يا رحيم يا مالك الملك و ربّ الأرباب وسيّد السادات

لم يكن في حسابه من حسب ، و قوله تعالى « يحسبهم الجاهل اغنياء [١] » أي يظنهم و في الحديث (أبى الله الاّ ان يرزق المؤمنين من حيث لا يحتسبون) «من حيث احتفظ » الاحتفاظ هنا بمعنى التحفظ و التحرز و التيقّظ ، و ان لم اره في كتب اللّغة بهذا المعنى، أى من حيث أعلم ضرره و اتحرز منه ، و من حيث لا اعلم ولا اتحرز .

« و سيّد السّادات » أى مالك الملاك ، و قال في النهاية : السّيد يطلق على الربّ ، و المالك ، و الشريف ، و الفاضل ، و الكريم ، و الحليم ، و المتحمّل أذى قومه ، والزوج ، و المقدم ، و اصله من ساد يسود فهو سيود فقلبت الواو ياء لأجل الياء السّاكنة قبلها ثمّ ادغمت ، و قال فيه : انّه جاء رجل فقال أنت سيد قريش فقال : السيّد الله ، أى هو الذي يحقّ له السّيادة ، كأنه كره ان يحمد في وجهه و احبّ التواضع ، و فيه انّه قال للحسن بن علي ان ابني هذا سيد فقيل اراد به الحكيم لانّه قال في تمامه و ان الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

و قال الراغب : السيد المتولى للسواد أى الجماعة الكثيرة ، و ينسب ذلك فيقال سيد القوم ، ولا يقال سيد الثوب ، و سيد الفرس ، يقال ساد القوم يسودهم ، و لما كان من شرط المتولى للجماعة أن يكون مهذّب النفس ، قيل لكلّ من كان فاضلاً في نفسه سيد ، و على ذلك قوله تعالى « و سيداً و حصورا » [٢] و قوله « و الفيا سيدها لدا الباب » [٣] فسمى الزوج سيداً لسياسة زوجته ، و قوله عزّ و جلّ « انا اطعنا سادتنا و كبرائنا » [٤] أى ولاتنا و سائسينا .

---

(١) البقرة : ٢٧٣

(٢) آل عمران : ٣٩

(٣) يوسف : ٢٥

(٢) الاحزاب : ٦٧

ويا الله [يا] لا إله إلاّ أنت اشفني بشفائك من كلّ داء وسقم فإنّي عبدك وابن عبدك أتقلّب في قبضتك » .

« يا لا اله إلاّ أنت » الموصول مقدّر أي يا من لا إله إلاّ أنت « بشفائك » أي بلا توسط أحد من المخلوقين أو بالشفاء الكامل فانّ ما ينسب إلى الكامل يكون كاملاً ، وقد يقال « من كلّ داء وسقم » متعلّق بشفائك لا بقوله اشفني ، ويمكن ان يكون المراد بالداء الأمراض الرّوحانية ، و بالسقم العلل الجسمانية « اتقلّب في قبضتك » أي اتحوّل و انصرف من حال إلى حال من الشباب و المشيب ، والصحةو السقم ، و ساير الاحوال المختلفة في قبضتك ، و قدرتك و اختيارك ، أو اتصرّف في الامور في قبضتك ، اشارة إلى الأمر بين الأمرين أي و ان كنت اتصرّف في الامور ، لكن لم اخرج من قدرتك و قبضتك و اختيارك ولم يصدر عني أمر الاّ بمشيتك وقضائك وقدرك ، وهذا معنى لطيف جليل خطر بالبال ، قال في القاموس : قلبه يقلبه حوله عن وجهه ، كأقلبه و قلّبه ، و الشيء حوله ظهراً لبطن كقلّبه ، و تقلّب في الأمور تصرّف كيف شاء انتهى ، وقال تعالى « أو يأخذهم في تقلبهم [1] » أي متقلّبين في متاجرهم و اسفارهم وقال « وتقلبهم في البلاد » أي تصرّفهم فيها للتجارة ، أي فلا يغرّنك تقلّبهم وخروجهم من بلد الى بلد فانّ اللّه تعالى محيط بهم ، و قال « وتقلّبك في السّاجدين [2] » أي المصلين ، و تقلبه فيهم تصرّفه فيما بينهم بقيامة وركوعه وسجوده وقعوده إذا امّهم ، وقال « تقلب فيه القلوب والأبصار [3] » أي تضطرب من الهول و الفزع و تشخص أو ينقلب احوالها فتفقّه القلوب و تبصر الابصار بعد إن كانت لاتفقه ولاتبصر ، وقال « قد نرى تقلّب وجهك في السّماء [4] » أي تردّد وجهك و تصرّف نظرك تطلّعا للوحي .

(١) النحل : ٤٦
(٢) الشعراء : ٢١٩
(٣) النور : ٣٧
(٤) البقرة : ١٤٤

١٢- عنه ، عن محمّد بن علي ، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يقول: «اللّهمّ إنّي وهذا النّهار خلقان من خلقك ، اللّهمّ لاتبتلني به ولاتبتله بي ، اللّهمّ ولاتره

الحديث الثاني عشر: مرفوع ، و ضمير عنه راجع إلى أحمد بن محمّد .

و في الفقيه في دعاء اخر شبيه بهذا الدّعاء « اللّهم انّ اللّيل و النّهار خلقان من خلقك فلا تبتليني فيهما بجرأة على معاصيك الخ » فقرأ السيّد الداماد (ره) خلفان بكسر الخاء المعجمة و الفاء اشارة الى قوله تعالى « و هوالّذى جعل اللّيل و النهار خلفة » و هو تصحيف لطيف مخالف للمضبوط في النسخ المعتبرة ، ثمّ اعلم انّه على نسخة الكافي يمكن ان يقرء النهار بالنصب عطفا على اللّفظ و بالرّفع عطفاً على المحلّ ، و الابتلاء الامتحان ، او الوقوع في البلاء و الشدّة ، و ابتلاء الانسان باليوم الابتلاء بالبلايا و المصائب فيه فكان اليوم اوقعة فيها فالاسناد مجازى ، و يحتمل ان يكون الباء للظرفيّة لكنه بعيد ، و ابتلاء اليوم بالانسان ان يوقع فيه الشرك و الكفر او المعاصي لانه يضيع يومه بها فكأنّه قد اذاها ، فالاسناد ايضاً على المجاز او المراد ابتلاء الملائكة الموكّلين باليوم او بالانسان فيه ، او يقال : ان جميع المخلوقات لمّا كانت في مقام التذلّل ، والخضوع ، والسّجود ، و الانقياد ، و التسبيح له تعالى فهي منكرة للمعاصي طبعاً ، و هي مخالفة لمقتضاها فهي مبتلى بها ، و على القول بانّ لها ارواحاً و شعوراً لايحتاج الى تكلّف . وقوله « ولا تره » تفسير و تاكيد له ، وقد يخصّ الابتلاء بالشرك و الكفر حذراً من التكرار ، وهو تكلّف ، ويمكن ادخال الجميع في كلّ من الفقرتين الاولين ، فتكون الثانية تاكيداً للأولى تفنّناً في الكلام فانّ الابتلاء بالمعاصي لمّا كان في اليوم يمكن نسبته اليه مع قطع النظر عن أن لمقتضيات الأزمنه مدخلاً في ذلك ، وايضاً لمّا كان لأفعال الانسان مدخلا في البلايا و المصائب ، و هى من هذه الجهة مخالفة لمقتضي اليوم ، كما قال تعالى « و ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم[1] »

---

(١) الشورى : ٣٠

منّي جرأة على معاصيك ولا ركوباً لمحارمك ، اللّهمّ اصرف عنّي الأزل واللأواء و البلوى وسوء القضاء وشماتة الأعداء ومنظر السّوء في نفسي ومالي » .

و يمكن ان يراد بالمعاصي الكبائر و لذا نسب الجرأة اليها ، وبالمحارم الصّغائر او الأعمّ ، و يمكن ان يقال : في الركوب اشعار بالاصرار ، « و المحارم » جمع المحرم على مفعول بناء التفعيل « و الأزل » بالفتح الضيق و الشدّة « و اللأواء » الشدّة و ضيق المعيشة « و البلوى » اسم لما يبتلي و يختبر به من المحنة ، والبليّة ، والفعل من بلوته و ابتليته اختبرته .

« و سوء القضاء » السوء بالضّم اسم من ساءه سوءاً إذا فعل به ما يكره ، و المراد به الافات و البليّات و غيرها ممّا تعلّق به القضاء قد يدفع بالدّعاء كما مرّ «وشماتة الأعداء» هي الفرح و السّرور بذلّ الغير و هو اله و بليّته ، « ومنظر السّوء في نفسي و مالي » السوء يقرء بالضم و الفتح و الفتح احسن .

في القاموس : ساءه سوءاً و سواءة و مساءة فعل به ما يكره و السوء بالضمّ الاسم منه ، و رجل سوء و رجل السوء بالفتح و الاضافة ، و قال المنظر و المنظرة ما نظرت اليه فاعجبك اوساءك .

و قال الجوهري : ساءه يسوءه سوءً بالفتح نقيض سرّه ، و الاسم السّوء بالضم ، و قرىء قوله تعالى « عليهم دائرة السّوء » يعني الهزيمة و الشرّ و من فتح فهو من المساءة ، و تقول هذا رجل سوءٍ بالاضافة ثمّ تدخل عليه الألف و اللاّم فتقول هذا رجل السّوء .

قال الاخفش : ولا يقال الرجل السّوء ، و يقال الحقّ اليقين ، و حقّ اليقين جميعاً لانالسّوء ليس بالرجل ، واليقين هو الحقّ ، قال : ولا يقالهذا رجل السّوء بالضمّ ، انتهى : إذا عرفت هذا فهذه العبارة تحتمل وجهين :

الاوّل : ان يكون «منظر» مصدراً ميميّاً اى النظر إلى أمر يسوؤني في نفسي

قال : وما من عبد يقول حين يمسي ويصبح : «رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وآله نبياً وبالقرآن بلاغاً وبعلي إماماً» - ثلاثاً - إلا كان حقاً على الله العزيز الجبار أن يرضيه يوم القيامة .

الثاني : ان يكون منظر بمعنى ما ينظر إليه ، فالاضافة بيانية ، و على التقديرين سوء النفس شامل للعيوب النفسانية ، والجسمانية ، و العاهات البدنية ، و في المال تلفه او نقصه ، او الخسران فيه او كساده ، بل كونه حراماً او شبهة او مخلوطا بالحرام ، وفي بعض الأدعية للسفر « اعوذبك من كآبة المنقلب وسوء المنظر في النفس ، و الأهل ، و المال ، و الولد .

« و بالقرآن بلاغا » إشارة إلى ما وصف الله تعالى في مواضع من القرآن بالبلاغ منها قوله سبحانه في سورة إبراهيم « هذا بلاغ للناس[1] » و قال الطبرسي (ره) : هو إشارة إلى القرآن ، أي هذا القرآن عظة للناس بالغة كافية ، و قيل هو إشارة إلى ما تقدم ذكره ، أي هذا الوعيد كفاية لمن تدبره من الناس ، و الاول هو الصحيح ، ومنها قوله تعالى في سورة الاحقاف « بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون» و قال الطبرسي : أي هذا القرآن و ما فيه من البيان بلاغ من الله اليكم و البلاغ بمعنى التبليغ ، و منها قوله عز وجل في سورة الأنبياء « ان في هذ البلاغا لقوم عابدين » قالوا أي في هذا القرآن و دلائله كفاية و وصلة إلى البغية و البلاغ سبب الوصول إلى الحق .

و الحاصل : ان البلاغ بالفتح الكفاية ، و الاسم من الإبلاغ والتبليغ وهما الإيصال ، وقد يقوم مقامهما ويفيد مفادهما ، و في القرآن تبليغ رسالات الله و كفاية لمن تدبر فيه و عمل به لان فيه الدلالة على الامام ، و على ان لكل قوم و كل عصر هادياً و اماماً يبين للناس ما اشكل عليهم فمن عمل به لا يشتبه عليه أمر ، قال

---

(١) ابراهيم : ٥٢

قال: وكان يقول عليه السلام إذا أمسى : « أصبحنا لله شاكرين وأمسينالله حامدين فلك الحمد كما أمسينا لك مسلمين سالمين » .

قال: وإذا أصبح قال: « أمسينالله شاكرين وأصبحنالله حامدين والحمدلله كما

وكان يقول » أى أميرالمؤمنين عليه السلام « إذا أمسي » أى دخل في وقت المساء « اصبحنالله شاكرين » قيل اصبح و امسى هنا امّا لاقتران مضمون الجملة بهذين الوقتين او بمعنى صار لإفادة الانتقال من حال إلى حال ، مجرّداً عن ملاحظة الوقت له ، او تامّة « ولله » على الاوّلين متعلّق بما بعده و تقديمه لقصد الحصر او الإهتمام ، وعلى الأخير حال كما بعده او متعلّق به و التقديم لما ذكر ، و إنّما قدّم الشكر على الحمد لانّ العرفي منه أعظم من الحمد ، و اللّغوى اهمّ لكونه في مقابل النعمة و اعمّ باعتبار صدوره من كلّ واحد من الموارد الثلاثة « و الحمدلله كما أمسينا » إشارة إلى انّ هاتين النعمتين ، يعنى الكون من أهل الإسلام او التسليم والانقياد ، والكون من أهل السّلامة من الآفات يقتضيان الحمدلله رعاية لحسن المعاملة و أداءً لحقّ النعمة « و إذا أصبح قال » إنّما غيّر الأسلوب فقال في السّابق اوّلاً اصبحنا ، و قال هنا اوّلاً امسينا لرعاية تقديم ما هو المقدّم بحسب الواقع في الموضعين ، انتهى .

و قيل : الفرق بين الشكر و الحمد هنا ، انّ الاوّل تعظيم بجميع الجوارح الّتي تعلّقت بها الفرايض ، و الثاني تعظيم باللّسان فقط « و شاكرين » في الموضعين حال محقّقة ، إذ تقدير الله تعالى الشكر في اليوم الماضي معلوم لنا في اوّل اللّيل ، بسبب أداء الفرايض مثل الصّلاة و تقديره تعالى الشكر في اللّيل غير معلوم لنا في اوّله ، بل المعلوم الحمد فقط ، فلذا نسب الشكر إلى الماضي و الحمد إلى الحال ، و الامر في الفقرة الثانية أيضاً كذلك والكاف في كما في الموضعين للتشبيه ، وما مصدرية والظرف قائم مقام المفعول المطلق للنوع بتقدير حمداً ، كما واقيم هنا المقتضي للشيء

أصبحنا لك مسلمين سالمين ».

١٣ـ عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول إذا أصبح : « بسم الله و بالله و إلى الله و في سبيل الله و على ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، اللّهمّ إليك أسلمت نفسي و إليك فوّضت أمري و عليك توكلت

مقامه فانّ الامساء بالسّلامة مثلاً يقتضي نوعاً عيظماً من الحمد ، فكأنه وقع ذلك الحمد في هذا الوقت ينتني مثله و نظائر هذا كثيرة نحو ـ احسن كما احسن الله إليك ـ « ولك » متعلّق بكلّ من مسلمين ، وسالمين ، والمراد بالاسلام هنا الانقياد ، و بالسلامة ، السلامة من الغشّ و الخلوص لله تعالى ، انتهى .

الحديث الثالث عشر : موثق .

« بسم الله » أى ابتدىء هذا الدّعاء او كلّ اعمالى في هذا اليوم او متبركا او مستعيناً بسم الله ، و قيل الاسم مقحم « و بالله » أى استعين بالله « و إلى الله » أى مرجعي او التجائي إليه « و في سبيل الله » أى جعلت نفسى او اعمالي و إرادتي كلّها في سبيل الله ، حتّى تكون اعمالي خالصة له وموافقة لرضاه ، و قيل : أى أنا مستقيم في سبيل الله ، و انا مستقر ثابت على ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، او اعمالى موافقة لملّة رسول الله و شريعته ، و قيل الجار في هذه المواضع متعلّق بفعل مقدر و تقديره بعده لقصد الحصر ، و العطف من باب عطف الجملة على الجملة ، كما في حمداً له ، و شكراً له .

« إليك أسلمت نفسى » أى سلمتها إليك لا إلى غيرك ، فعليك حفظها وإصلاحها ، و في القاموس : أسلم انقاد و صار مسلماً كتسلّم ، والعدوّ خذله وأمره إلى الله سلّمه . « و إليك فوّضت أمرى » قال في النهاية : في حديث الدّعاء ، فوّضت أمرى إليك أى رددته ، يقال: فوّض إليه الامر تفويضا إذا ردّه إليه وجعله الحاكم فيه انتهى ، ومن فوّض امره إلى الله هداه إلى الخيرات و وقاه من الشرور ، و كما قال تعالى « فوقاه

يا ربّ العالمين ، اللّهمّ احفظني بحفظ الايمان من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني

الله سيئات مامكروا » و في المكارم بعد ذلك « و إليك وجهت وجهى » أى وجه قلبي او ذاتي او توجّهي و عبادتى ، و في المشكاة بعد ذلك ـ والجأت ظهرى إليك ـ .

وقال الطيّبي في شرحه : في هذا النظم غرائب و عجائب لا يعرفها إلاّ النقات من أهل البيان فقوله ـ أسلمت نفسى ـ إشارة إلى انّ جوارحه منقادة لله تعالى في او امره و نواهيه ، و قوله ـ وجّهت وجهي ـ إلى انّ ذاته وحقيقته مخلصة بريئة من النفاق و قوله ـ فوضت ـ إلى انّ اموره الداخلة والخارجة مفوّضة إليه لا مدبّر لها غيره ، و قوله ـ الجأت ظهرى إليك ـ بعد قوله ـ فوّضت ـ إلى أنّه بعد تفويض اموره الّتي هو مفتقر إليها و بها معاشه و عليها مدار امره يلتجأ إليه ما يضرّه و يوذيه من الأسباب الداخلة و الخارجة ، انتهى .

« و عليك توكّلت » أى أعتمدت في امورى عليك ، و الجاتها إليك لعجزى عن القيام بها ، و ثقتي بكفايتك اياها « يا ربّ العالمين » أى جميع ذلك ممّا تقتضيه ربوبيّتك « اللّهم احفظني بحفظ الايمان » أى بأن تحفظ ايماني ، او مع حفظه ، او بما تحفظ به اهل الايمان ، او بحفظ تؤمنني به من مخاوف الدنيا و الآخرة ، فانّ المؤمن من اسمائه تعالى ، و قيل : اى الحفظ الّذى يقتضيه الايمان ليشمل الحفظ عمّا يضر بالدّين كما يشمل الحفظ عمّا يضرّ بالدّنيا ، و قيل الباء للسببيّة المجازيّة ، مثل ضربته بضرب شديد ، و إضافة المصدر إلى المفعول ، فهو قائم مقام المفعول المطلق للنوع أى احفظني حفظ الايمان ، أى حفظاً شديداً ، فهو إشارة إلى انّه تعالى يحفظ السماوات و الارض ، وساير أجزاء العالم لحفظ ايمان المؤمنين ، فحفظه للايمان اشدّ من حفظه ساير الأشياء « من بين يدى » قيل استوعب الجهات السّت بحذافيرها لانّ ما يلحق الانسان من بليّة ، و فتنة فانّما يلحق به و يصل اليه من أحدى هذه الجهات ، و قيل : الجهات الاربع الاوّل المراد منه ما يصيبه

و عن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومن قبلي ، لا إله إلاّ أنت ، لاحول ولاقوّة إلاّ بالله ، نسألك العفو و العافية من كلّ سوء و شرّ في الدّنيا و الآخرة ، اللّهمّ إنّي

من قبل الخلق ، و الخامسة و السّادسة من قبل الله ، و السّابعة من قبل نفسه وقد يقرء « من » بفتح الميم عطفاً على الضمير المنصوب في احفظني ، وقبلي بكسر القاف و فتح الباء صلة للموصول أى أحفظ من كان له عندى من أهلي و اولادى و احبّائى ، و الاوّل أظهر ، و قيل : السالك إلى الله خائف من قطع الطريق من الشيطان ، ومن نفسه الأمارة بالسّوء و الشيطان يأتيه من الجهات السّت بالوساوس و الشبهات و النّفس تعرض عليه سلوك سبيل المشتهيات ، فهو من قرنه إلى قدمه مغمور في بحار الظلمات و مخنوق بالأدخنة الثائرة من نيران الشّهوات ، ظلمات بعضها فوق بعض ، فلم ير للتخلّص منها مساغا إلاّ بان يلتجأ إلى الله سبحانه و يطلب منه الحفظ من جميع تلك الجهات ، و ما يخاف منه من قبل نفسه .

و إنّما أخرّه مع ان الإحتراز عن العدو الداخلي اولى من الإحتراز عن الخارجي ، لانّ رفع الخارج إذا كان منه فساد الدّاخل اهم ، و لعلّ السرّ في تقديم الامام و الخلف و تأخير الفوق و التحت و توسيط اليمين و الشمال ان اتيان العدو في الاوّلين اغلب ، الا انّ القوى يأتي من الامام والضعيف من الخلف ، و في الأخيرين نادر جدّاً ، و في الوسطين غالب بالنّسبة الى الأخيرين ، فالاولى في طلب الحفظ ان يقدم الاهمّ فالاهمّ ، و انّما اثر « عن » على « من » في الوسطين طلبا لتجاوز الحفظ منهما الى الاوّلين للمبالغة في حفظهما حيث طلبه اوّلا صريحاً و ثانياً ضمناً ، و قيل : « عن » هنا إسم بمعنى الجانب ان المراد باليمين و الشمال هنا العضوان المخصوصان لا الجانبان بتقدير « من عن يميني ، ومن عن شمالى » و حذفت «من» حذراً من اجتماع حر في الجر بحسب الصورة وقد يذكران ـ فيقال : ـ من عن يميني .

أعوذبك من عذاب القبر ومن ضغطة القبر ومن ضيق القبر ، و أعوذبك من سطوات الليل والنهار، اللهم ربّ المشعر الحرام و ربّ البلد الحرام و ربّ الحلّ والحرام

« من كلّ سوء و شر » يمكن أن يكون المراد بالسوء بلايا الدنيا ، و بالشرّ عقوبات الاخرة ، على اللف والنشر المرتب ، او المراد بالسوء الحزن والغم ، و بالشرّ عذاب البدن ، و ذكر الضغطة بعد العذاب للتخصيص بعد التعميم لكونها اشدّ عقوبات القبر ، و يومي الى عدم عموم الضغطة « و ضيق القبر » كانه كناية عن شدّة عالم البرزخ ، و قال الجوهرى السّطوة القهر بالبطش يقال سطابه و السّطوة المرّة الواحدة و الجمع السّطوات انتهى ، و سطوات اللّيل و النهار البلايا النازلة فيهما فانّها عقوبات الاعمال غالباً ، و يمكن ان يكون المراد بطش الجبّارين و الظالمين ، و يؤيّده انّ في بعض نسخ المكارم من سطوات الأشرار في اللّيل والنهار ، و يؤيّد الاوّل انّ في بعض نسخ الكتاب من سطواتك في الليل و يمكن التعميم و كأنه اولى و على التقادير الاضافة الى ظرف الزمان .

« و ربّ المشعر الحرام » اى المزدلفة او الجبل الذى فيها ، او المسجد الذى فيه ، و يمكن أن يراد به جنس المشعر ليشمل عرفات بل غيرهما ايضاً ، كما ورد في بعض الادعية ـ و ربّ المشاعر العظام ـ و على الاوّل التخصيص لكونها اشرف لدخولها في الحرم ، و الوقوف بها افضل للأخبار الكثيره ، و لظاهر الاية حيث لم يامر بوقوف عرفات صريحاً و امر بالذكر عند المشعر صريحاً حيث قال (فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام)[1] و عند اكثر العامّة بالعكس لروايتهم ـ الحجّ عرفة ـ و في القاموس : اشعار الحج مناسكه ، و علاماته و الشعيرة و الشعاره و المشعر معظمها او شعائره معالمه التي ندب الله إليها و أمر بالقيام بها و المشعر الحرام و تكسر ميمه المزدلفة و عليه بناء اليوم ، و وهم من ظنّه جبيلاً

---

(١) البقرة : ١٩٨

أبلغ محمّداً وآل محمّد عنّي السلام ، اللّهمّ إنّي أعوذ بدرعك الحصينة وأعوذ بجمعك أن

بقرب ذلك البناء انتهى .

و في المصباح المشاعر مواضع المناسك ، و المشعر الحرام جبل بآخر مزدلفة و اسمه قزح و ميمه مفتوحة على المشهور ، و بعضهم يكسرها على التشبيه باسم الآلة انتهى ، «و ربّ الحلّ و الحرام» و في بعض النسخ والاحرام فعلى الاوّل الحلّ بالكسر بمعنى الحلال او ما خرج عن الحرم فالمراد بالحرام الحرم ، و على الثّاني المراد بالحلّ الاحلال أى الخروج عن الاحرام ، في القاموس حلّ من احرامه يحلّ حلاً بالكسر و احلّ خرج فهو حلال و فعله في حلّه و حرمه بالضمّ والكسر فيهما أى وقت احلاله و احرامه ، والحلّ بالكسر ماجاوز الحرم و الحلال و يكسر ضدّ الحرام كالحلّ بالكسر انتهى ، و الوجه في تخصيص هذه الاشياء بالمربوبية ـ مع انّه ربّ كلّ شيء ـ المبالغة في تعظيم الخالق باضافة كلّ عظيم شريف إلى ايجاده و لذلك ورد ربّ السّماوات و الارضين ، و ربّ النبيّين والمرسلين ، و ربّ الجبال و الهواء ، و ربّ المشرقين و ربّ المغربين ، و ربّ العالمين و غير ذلك ممّا جاء في القرآن و الادعيّة ولم يرد فيما يستحقر و يستقذر كالحشرات و الكلاب و القرود و القاذورات ، إلاّ في ضمن العموم .

« أبلغ » أمر من باب الافعال « بدرعك الحصينة » درع الحديد مؤنّثة عند الاكثر ، وقد يذكّر و بمعنى القميص مذكر و هنا كناية عن حفظه و حراسته و امر الملائكه بدفع الشرور عنه ، و يحتمل ان يكون المراد بها التقوى كما قال سبحانه (و لباس التقوى ذلك خير)[1] و قيل : هى العافية من جميع شرور الدنيا . و الاخرة ويرجع إلى ماذكرنا ، و قيل : ذمّة الاسلام او كلمة التوحيد مع شرايطها « واعوذ بجمعك » اى بجمعك لجميع صفات الكمال او بجمعك المخلوقات وحفظك

(١) الاعراف : ٢٦

تميتني غرقاً أو حرقاً أوشرقاً أوقوداً أوصبراً أومسماًأوترد ياً في بئر أوأ كيل السبع

لها بجمعك الناس في المحشر كما قال ذلك يوم الجمع . و كانّه غير مناسب ، او حزبك و جيشك من الملئكة و الانبياء والاوصياء و الأولياء ، و لعلّه أظهر ، و قيل : بجمعك للاسماء الحسنى و ربّما يقرء بالضمّ او الكسر اى خواصّك الّذينهم مستورون عن الخلق كانّهم في قبضتك كاصحاب القائم ، و الا كثر لا يخلو من تكلّف ، قال الفيروز آبادى : الجمع كالمنع تأليف المتفرّق و القيامة و جماعة الناس و الجمع جموع ، و بلا لام المزدلفة و يوم جمع يوم عرفة و ايّام جمع ايّام منى ، وجمع الكفّ بالضمّ و هو حين تقبضها و أمرهم بجمع أى مكتوم مستور ، و في النهاية قيل : الجمع الجيش .

« أن تميتني » أى من أن تميتني ، و في المكارم أن لا تميتني او سائلاً أن لا تميتني و نصب غرقاً وما عطف عليه امّا بالحاليّة ، و في المصادر يقدر مضاف أى ذا غرق مثلاً بخلاف ا كيل فانّه لايحتاج إلى تقدير و كذا بشيء فانّ الباء للملابسة و الظرف مستقر ، و امّا بكونها مفعولاً مطلقاً ، و الاصل اماتة غرق حذف المضاف واقيم المضاف إليه مقامه و اعرب باعرابه ، و كذا نظائره ، والغرق بالفتح وبالتحريك الموت في الماء ، و الحرق بالتحريك إسم من احراق النار ، و في بعض نسخ الدعاء ضبطوا بسكون الراء ايضاً والشرق بالتحريك مصدر شرق فلان بالماء او غيره كفرح إذا غصّ به حتّى يموت ، و في القاموس : القود محركة القصاص و قال صبره عنه يصبره حبسه و صبر الانسان و غيره على القتل ان يحبس و يرمى حتّى يموت وقد قتله صبراً والمصبورة المحبوسة إلى ان تقتل انتهى .

و الحاصل : انّه هنا ان يؤخذ و يحبس للقتل ثمّ يقتل و هذا اشدّ انواع القتل او يحبس حتّى يموت او مسمّاً و كانّه بفتح الميم مصدراً ميميّاً او بضمها من اسمّه إذا سقاه سمّاً و ان لم يذكر في اللّغة بناء الافعال بهذا المعنى ، و يمكن

أوموت الفجأة أو بشيء من ميتات السّوء ولكن أمتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك ﷺ مصيباً للحقّ غير مخطيء ، أو في الصّفّ الذي نعتّهم في كتابك «كأنّهم بنيانٌ مرصوصٌ» اُعيذ نفسي وولدي ومارزقني ربّي بقل أعوذ بربّ الفلق ـ حتّى

ان يقرء بضمّ الميم وكسر السّين ثمّ الميم المشدّدة المفتوحة ، في القاموس : سمّ يومنا بالضمّ فهو مسموم وسام و مسّم ، وفي بعض النسخ سمّاً وهو أظهر و في المكارم هضماً و الهضم الكسر و هضمه حقّه ظلمه ، و في المصباح : فجأت الرّجل افجؤه مهموز من باب تعب ، و في لغة بفتحتين جئته بغتة ، و الاسم الفجاءة بالضمّ و المدّ و في لغة وزان تمرة و فجاه الامر مهموز من بابى تعب و نفع ايضاً فاجأه مفاجأة أى عاجله .

و « ميتات » جمع ميتة بالكسر فيهما أى أنواع الموت المتضمنة للسوء والشر بالنّسبة إلى ساير أنواعه ، و « السوء » بالفتح و قيل إضافة الميتات إلى السّوء من إضافة الفاعل إلى الفعل المصادر عنه « غير مخطيء » أى للحقّ او في صفّ الذين و في بعض النسخ الصّف و في المكارم او في الصّف الذى نعتّ أهله في كتابك و ليست هذه الفقرة في المصباح و في أكثر ما مرّ موافق للمكارم و فيه إشارة إلى قوله تعالى (انّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله صفا[1]) قال البيضاوى : أى مصطفين ، مصدر وصف به كانّهم بنيان مرصوص في تراصّهم من غير فرجة حال من المستكن في الحال الاولى ، و الرصّ اتصال بعض البناء بالبعض و استحكامه انتهى و قيل : هو من الرصاص وقيل لمّا كان الصّف يصدق على الكثير وصفه بصيغة الجمع و هذا على بعض النسخ و البنيان مصدر بناه و لذا لم يجمع و المراد هنا المبنىّ و المرصوص الملصق بعضه ببعض و المدغم جزؤه في جزء بحيث يعسر هدمه شبّه الصّف به في التلازق و التلاصق و عدم الفرجة .

و « الولد » محرّكة و بالضّم و الكسر والفتح و احد و جمع وقد يجمع على

---

(١) الصف : ٤ .

يختم السورة ـ و اُعيذ نفسي وولدي ومارزقني ربّي بقل أعوذ برب النّاس ـ حتّى يختم السورة ـ ويقول ـ : الحمدلله عدد ماخلق الله والحمدلله مثل ما خلق والحمدلله

اولاد و ولدة بالكسر و ولد بالضّم ، و في المصباح ، و المكارم « اعيذ نفسي و اهلي و مالي و ولدي و ما رزقني ربي بالله الواحد الاحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد اعيذ نفسي و اهلي و مالي و ولدي وما رزقني ربّي بربّ الفلق » و مثله في قوله بربّ الناس و هذا أظهر ممّا في الكافي لكنه صحيح ايضاً ، ولا ينافي اختصاص دخول حرف الجرّ بالاسم اذ مجموع قل اعوذ إلى اخرها في الموضعين في قوّة الاسم و نازل منزلته كما قال الرّضى (رض) في شرح الكافية في اوّل مبحث المفعول المطلق ضربت باعتبار انّه مقول ، ليس بفعل بل هو إسم لان المراد هذا اللّفظ المقول انتهى .

و قوله « حتّى يختم السورة » في الموضعين كلام الصادق عليه السلام و الضمير المستتر راجع إلى الباقر عليه السلام و يحتمل ان يكون كلام أبي بصير فالضمير راجع إلى الصّادق ، و الحاصل انّه يحتمل ان يكون الاختصار من أبي بصير او من الامام عليه السلام و كونه من ساير الرواة بل من المصنف ايضاً ممكن لكنه بعيد قوله عليه السلام « و يقول » معطوف على يقول سابقاً و الضمير المستتر راجع إلى الباقر عليه السلام وقوله « عدد » و نظائره منصوب نائب للمفعول المطلق لكن في بعضها بتقدير حرف الجرّ كقوله عدد فانّه بتقدير حمداً بعدد او حمداً يساوي عدد خلقه و مداد بتقدير حمداً كمداد اشارة إلى قوله تعالى (قل لوكان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربّي و لوجئنا بمثله مداداً)[1] و الى قوله (ولو انّ ما في الارض من شجرة اقلام و البحر يمدّه من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله)[2] و قيل

---

(١) الكهف : ١٠٩

(٢) لقمان : ٢٧

ملء ماخلق الله والحمدلله مداد كلماته والحمدلله زنة عرشه والحمدلله رضا نفسه ولا إله إلاّ الله الحليم الكريم ولا إله إلاّ الله العليّ العظيم ، سبحان الله ربّ السماوات و

عدد و مداد منصوبان بنزع الخافض ، وقال البيضاوى : مداداً ما يكتب به و هو اسم ما يمدّ به الشيء كالحبر للدّواة و السّليط للسراج « لكلمات ربي» لكلمات علمه و حكمته (لنفد البحر) لنفد جنس البحر باسره لانّ كلّ جسم متناه (قبل ان تنفد كلمات ربّي) فانّها غير متناه لا تنفد كعلمه (و لوجئنا بمثله) بمثل البحر الموجود (مدداً) أى مادّة ومعونة لانّ جميع المتناهين متناه انتهى .

و قيل : الظاهر انه إذا قال ذلك يثاب مثل ثواب من حمده تلك العدّة ، وقد صرّح به بعض العامة ايضاً ، و قال بعضهم يثاب باكثر من ثواب من حمده زائداً على مرّة واحدة و هو تحكّم ، و رووا من طرق العامة هكذا « سبحان الله و بحمده عدد خلقه و رضا نفسه وزنة عرشه و مداد كلماته » قال عياض : مداد مصدر بمعنى المدد والمدد مايكثر به الشيء قالوا و استعماله هنا مجاز لانّ كلماته تعالى لا تنحصر بعدد و المراد المبالغة في الكثرة لانّه ذكر او مالا يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثمّ ارتقى إلى ما هو أعظم و عبّر عنه بهذا اللّفظ الّذى لا يحصيه عدد ، «وزنة عرشه» الّذى لا يعلمها إلاّ هو ، و قيل : مداد كلماته ، مثلها في العدد و قيل : مثلها في انّها لا تنفد قيل و الاظهر انّ ذلك كناية عن الكثرة لا انّها مثلها في العدد لافي الكثرة لان كلماته سبحانه غير متناهية فلا يلحق بها المتناهي في العدد والكثرة ، و قال القرطبى ، معنى قوله و رضا نفسه رضاه عمّن رضي عنه من النبيّين والصّدّيقين والشهداء و الصالحين انتهى .

و قيل : الرضا بمعني المرضى أى حمداً يكون مرضيّاً لله تعالى « من درك الشقاء » الدّرك اللحاق و الوصول إلى الشيء و ادركته ادراكاً و دركا و منه الحديث « لو قال انشاء الله لم يحنث وكان دركاً له في حاجته ، و فيه ذكر الدرك الاسفل من النار

الأرضين ومابينهما ورب العرش العظيم ، اللّهم إنّي أعوذبك من درك الشّقاء ومن شماتة الأعداء وأعوذبك من الفقروالوقروأعوذبك من سوء المنظر في الأهل والمال و الولد » و يصلّي على محمّد وآل محمّد ، عشر مرّات .

١٤- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وأحمد بن محمّد ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد يقول إذا أصبح قبل طلوع الشمس : « الله أكبر الله

الدرك بالتحريك وقد يسكن ، واحد الادراك وهي منازل في النار و الدرك إلى سفل والدرج إلى فوق انتهى ، و قال صاحب كتاب اكمال الاكمال : الدرك بفتح الراء اسم الادراك كالنخن من الاثخان و ضبطه بعضهم بسكونها على انه مصدر و قال درك الشقاء في الدنيا التعب و في الاخرة سوء الخاتمة .

وقال الشيخ البهائي: في مفتاح الفلاح عند ذكر هذا الدّعاء الدرك بالتحريك يطلق على المكان وطبقاته دركات يقال النار دركات و الجنّة درجات ويطلق أيضاً على اقصى قعر الشيء انتهى و ما ذكرنا أولا اظهر « و من شماتة الاعداء » أى فرحهم بما نزل بى من البلاء استعاذ منها بدفع ما يفضى اليها في المصباح شمت يشمت إذا فرح بمصيبه نزلت به و الاسم الشماتة و اشمت الله به العدوّ « و اعوذ بك من الفقر و الوقر » قيل : المراد بالفقر الفقر الّذي لا يكون معه صبر ولا ورع حتّى فيما لا يليق باهل الدّين والمروة أوالمراد به فقر القلب الذى يفضى إلى فقر الاخرة و الوقر بالفتح و السكون ثقل السّمع كذا في النهاية ، و في القاموس : الوقر ثقل في الاذن أو ذهاب السّمع كلّه ، وقد وقر كوعد و وجل و مصدره وقراً بالفتح و القياس بالتحريك ، و قيل : يحتمل أن يكون هنا من الاتباع يقال فقير وقير اتباعاً، وأقول: يحتمل أن يكون المراد به كلّ ثقل من الدّيون و الذنوب و كثرة العيال وغيرها .

الحديث الرابع عشر : صحيح .

« الله اكبر كبيراً » قد مرّ معنى الله اكبر ، و قال في النهاية كبيراً منصوب

أكبر كبيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً والحمدلله ربّ العالمين كثيراً، لاشريك له و صلّى الله على محمّد و آله » إلاّ ابتدرهنّ ملك وجعلهنّ في جوف جناحه و صعدبهنّ إلى السّماء الدّنيا فتقول الملائكة : ما معك ؟ فيقول: معي كلمات قالهنّ رجلٌ من المؤمنين و هي كذا و كذا ، فيقولون : رحم الله من قال هؤلاء الكلمات و غفر له ، قال : و كلّما مرّ بسماء قال لأهلها مثل ذلك ، فيقولون : رحم الله من قال هؤلاء الكلمات و غفرله حتّى ينتهي بهنّ إلى حملة العرش ، فيقول لهم : إنّ معي كلمات

باضمار فعل كانه قال اكبر كبيراً و قيل هو منصوب على القطع من اسم الله انتهى ، و قيل : صفة لمفعول مطلق محذوف بتقدير تكبيراً كبيراً أو عامل المفعول مضمون الجملة لان الله اكبر بمعنى اكبرالله « و سبحان الله بكرة و اصيلاً » في القاموس : البكرة بالضم الغدوة واسمها الابكار و الاصيل العشّي وقيل هوالوقت بعد العصرإلى الغروب وهما منصوبان بالظرفيّة الزمانيّة وعامله مضمون الجملة إذ سبحان الله في قوة اسبح الله وهو اطاعة لأمره تعالى حيث قال (و سبّحوه بكرة واصيلاً) و كثيراً أيضاً صفة للمفعول المطلق المحذوف، أى حمدا كثيراً .

وأقول : روى مثل هذا الحديث مسلم في صحيحه باسناده عن ابن عمر قال بينا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال رجل من القوم الله اكبر كبيراً و الحمدلله كثيراً و سبحان الله بكرة و اصيلاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من القائل كلمة كذا و كذا فقال رحل من القوم ، انا يا رسول اللّه قال عجبت لها فتحت لها ابواب السماء قال ابن عمر ما تركتهن منذ سمعت رسول اللّه يقول ذلك ، و قال بعض الشراح : انتصاب كبيراً باضمار فعل دلّ عليه ما قبله أي كبرت كبيراً ، وقيل على انّه حال مؤكدة و قيل على القطع وقيل على التميز، و أورد عليهما بان النصب على القطع إنّما يكون فيما يصح أن يكون صفة ولا تصح الصفة هنا ، و بانّ النصب على التميز هنا لا يصحّ لان تميز افعل التفضيل شرطه أن يكون مغايراً للفظه نحو أحسن عملاً « الا ابتدرهن»

تكلّم بهنّ رجلٌ من المؤمنين وهي كذا و كذا فيقولون : رحم الله هذاالعبد وغفر له انطلق بهنّ إلى حفظة كنوزمقالة المؤمنين فإنّ هؤلاء كلمات الكنوز حتّى تكتبهنّ في ديوان الكنوز .

١٥ ــ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن غيرواحد من أصحابه عن أبان بن عثمان ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أصبحت فقل:

الابتدار الاستباق ، وفيه دلالة على ان الملائكه يتنافسون في رفع اعمال العباد فيفهم منه ان الرافع لاعمالهم غير منحصر في الحفظة « فانّ هؤلاء كلمات الكنوز » قيل الاضافة بيانية و تسميتها بالكنوز باعتبار ادخار ثوابها لصاحبها أو باعتبار نفاستهاو عظم قدرها فانّما يكنز ما يضنّ به وكان نفيساً عزيزاً عند صاحبه .

الحديث الخامس عشر : مرسل كالموثق .

وقال في النهاية : في اسمائه تعالى الخالق و هو الذى أو جد الاشياء جميعاً بعد أن لم تكن موجودة و أصل الخلق التقدير فهو باعتبار تقدير مامنه و جودهاو باعتبار الايجاد على وفق التقدير خالق ، وقال في حديث الدعاء أعوذ بكلمات الله التامات من شرّ كلّ ما خلق الله وذرء و برء ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءاً إذا خلقهم وكان الذرء مختص بخلق الذرّية ، وقال في أسماء الله تعالى البارىء هوالّذى خلق الخلق لاعن مثال ، ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات و قلما تستعمل في غيرالحيوان فيقال برء الله النّسم وخلق السموات والارض انتهى.

فيمكن أن يكون المراد بالجميع خلق جميع المخلوقات والجمع بينهاللتأكيد ويمكن أن يراد بالخلق التقدير وبالذّرء خلق الانس و الجنّ أو الانس فقط و بالبرء خلق ساير الاشياء أو بالاوّل ما ليس فيه روح ، و بالثانى خلق الجنّ و الانس ، و بالثالث خلق ساير الحيوانات ، وقيل: خلقت أى جميع المخلوقات وذرأت أى أكثرت خلق الاشياء وخلقتها بكثرة لا تحصى ، وبرأت أى خلقتها بريئاً من أن يشبهك شيئاً

« اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ ما خلقت وذرأت وبرأت في بلادك وعبادك ، اللّهمّ إنّي أسألك بجلالك وجمالك وحلمك وكرمك كذا وكذا » .

١٦- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عبدالله بن ميمون عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ عليّاً صلوات الله عليه وآله كان يقول إذا أصبح : « سبحان الله الملك القدّوس - ثلاثاً - اللّهمّ إنّي أعوذبك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجأة نقمتك ومن درك الشقاء ومن شرّ ما سبق في اللّيل ، اللّهمّ إنّي أسألك

منها ولا يساعده ما ذكره اللّغويّون .

« في بلادك » متعلّق بالافعال الثلاثه على التنازع وقوله « وعبادك » عطف على بلادك أى شرّ من خلقت بين عبادك أو فيهم من اعضائهم و قواهم و موادّ مكايدهم و تدابيرهم و افكارهم و شرورهم ، أو عطف على الموصول في ما خلقت ليكون تخصيصاً بعد التعميم و قيل متعلّق بقوله أعوذ بك و تعلّقه بالافعال الثلاثه بعيد انتهى ، ولا يخفى ما فيه .

« بجلالك » الجلال عظمة الذات و كون ذاته اجل من أن تدركه العقول و الافهام و « الجمال » البهاء و حسن الصّفات و الحلم و الكرم يرجعان إلى حسن الافعال ، أو الجلال الصفات السّلبية و التنزيهيّة ، و الجمال الصّفات الثبوتيّة و الأخيران كما مرّ وقد مرّ شرح اسمائه تعالى مراراً .

الحديث السادس عشر : حسن موثق .

« والفجأة » بالضمّ والمدّ وقوع الشيء بغتة من غير تقدّم سبب ، وقرأه بعضهم بالفتح والسّكون من غير مدّ على المرّة و « النقمة » مثل الكلمة والرحمة ، والنعمة العقوبة « ومن شرّ ما سبق في الليل » أى قدر في الليل من البلايا الواقعة في النهار ، وقيل : البلايا النازلة فيه الطّالبة لأهلها ، وقيل : أى ما سبق منّي في الليل بلا تدبّر وتفكر في عاقبته ، والأظهر ما سيأتي في رواية الجعفري في هذا الدّعاء بعينه ، ومن

بعزّة ملكك وشدة قوّتك وبعظيم سلطانك وبقدرتك على خلقك » . ثمّ سل حاجتك.

١٧ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن الحسين بن المختار ، عن العلاء بن كامل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : و اذكر ربّك في نفسك تضرّعاً وخيفة و دون الجهر من القول عند المساء : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك و له

شرّ ما سبق في الكتاب أى في اللوح « بعزّة ملكك » أى غلبة سلطنتك قوله « ثمّ سل حاجتك » قيل هو عطف على المفهوم من السّابق فان النقل عن أمير المؤمنين عليه السلام متضمّن لامر المخاطب بقول مثله فكانّه قال : فقل هذا ثمّ سل حاجتك .

الحديث السابع عشر : مجهول .

« و اذكر ربك في نفسك » أى في القلب أو بالاخفات ، و يشمل التفكر في صفات الله تعالى و أمثاله ممّا يذكر الرّب تعالى به ، و روى زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال معناه إذا كنت خلف امام تاتم به فانصت و سبّح في نفسك يعنى فيما لا يجهر الامام فيه بالقراءة « تضرّعاً وخيفة » أى بتضرع و خوف « و دون الجهر من القول » أى باللسان خفياً إذا حمل السّابق على ذكر القلب أوجهراً لايبلغ حدّ العلوّ و الإفراط إذا حمل الاوّل على الذكر اللساني الخفي أو الأعم منه و من الذكر القلبي ، قال في المجمع : معناه أرفعوا اصواتكم قليلاً فلا تجهروا بها جهارا بليغاً حتّى يكون عدلا بين ذلك ، وقيل : انّه أمر للامام أن يرفع صوته في الصّلاة بالقراءة مقدار ما يسمع من خلفه .

« بالغدوّ و الاصال » هو جمع اصيل و هو الوقت بعد العصر إلى المغرب ، و قوله عليه السلام : « عند المساء » يحتمل وجوهاً .

الاوّل : أن يكون عليه السلام قرأ الاية إلى قوله و الآصال و فسّر الاصال بالمساء فالاختصار في الاية من الرّاوي .

الثاني : أن يكون من القول من كلام الامام و هو خبر و قوله « لا إله إلاّ الله »

الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي و هو على كلّ شيء قدير. قال: قلت: بيده الخير، قال: إنّ بيده الخير و لكن قل كما أقول [لك] عشر مرّات ، وأعوذ بالله السميع

الى آخره مبتدأ و الاختصار في الاية إمّا من الامام عليه السلام أو من الراوى .

الثالث : ان يكون من القول تتمة الاية و يكون متعلّق الظّرف مقدراً أى تقول عند المساء أو القول عند المساء و الأوسط اظهر ، و عدم التعرض لقوله عند الصّباح لعلّه لكون الذكر عند المساء اهمّ ، او أن له على الظهور لدلالة الاية على تساوى الوقتين قوله عليه السلام : « ولكن قل » يدل على انّه لا ينبغى اضافة شيء الى الدّعاء المأثور و ان كان في الاضافة زيادة ثناء ، و لها حسن موقع لانّ الفضل المرتّب عليه لايدرك بالعقل بل بالسّمع فلا يغيّر ، وامّا ذكرها في بعض الرّوايات وتركها في بعضها فيمكن ان يكون باعتبار أحوال المخاطبين و المأمورين في ضيق اوقاتهم وسعتها ، اوقلّة شعورهم و مداركهم و كثرتها او باعتبار اختلاف مطالبهم و دواعيهم فانّ لكلّ ترتيب و نظم و تركيب مدخلاً وتأثيراً في شيء كما ان لهذا العدد أى عشر مرات تاثيراً خاصّاً فلا ينبغي التعدّى عنه و امّا نحن فلمّا لم نعرف مناسبة أى منها لنا فنحن مخيرون في الإتيان بايّها شئنا ، و الجمع بينها أفضل و لعلّ الاختصار في الاستعاذة و الاكتفاء بذكر بعضها لعلم السّامع بالتتمة لاشتمال كثير من الأخبار عليها .

و يؤيده : ان العيّاشي روى في تفسير هذه الاية عن الحسين بن المختار ، عن ابيعبدالله عليه السلام في قول الله (و اذكر ربّك في نفسك تضرعاً و خيفة و دون الجهر من القول بالغدو و الاصال)[1] قال تقول عند المساء لا اله إلاّ الله وساق الحديث كما في المتن إلى قوله ـ و أعوذ بالله السّميع العليم من همزات الشياطين و اعوذبك ربّ ان يحضرون ان الله هو السّميع العليم ، عشر مرّات حين تطلع الشّمس و عشر

---

(١) الاعراف : ٢٠٥

العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرّات .

١٨- عليٌّ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يقول بعد الصبح : « الحمد لله ربّ الصّباح ، الحمد لله فالق الاصباح - ثلاث مرّات - اللّهمّ افتح لي باب الأمر الّذي فيه اليسر والعافية ، اللّهمّ هيّىء لي سبيله

مرّات حين تغرب ، و بهذا الوجه الّذى رواه يندفع أكثر اشكالات الخبر ، و كان في الخبر اشعاراً بانّ وقت التهليل اوسع من وقت الاستعاذة .

الحديث الثامن عشر : حسن كالصحيح .

و في المصباح : الصّبح الفجر و الصّباح مثله ، و هو اوّل النهار و الصّباح ايضاً خلاف المساء « الحمد لربّ الصّباح » أى لما لكه أو مربّيه المبلّغ له إلى غايته و كماله المقدر له « الحمد لفالق الاصباح » قال البيضاوى : أى شاق عمود الصّبح عن ظلمة اللّيل ، او عن بياض النهار ، او شاق ظلمة الاصباح و هو الغبش الّذى يليه ، و « الإصباح » في الاصل مصدر اصبح إذا دخل في الصّبح سمّى به الصّبح و قرء بفتح الهمزة على الجمع انتهى ، و قيل : الصّباح هنا الصّبح الصّادق ، و الاصباح الكاذب « و ثلاث مرّات » مفعول مطلق لقوله « تقول » .

قوله عليه السلام « باب الامر الّذى فيه اليسر و العافية » اليسر ضدّ العسر و هو اللّين والرخاء و طيب العيش والعافية شاملة لعافية الدّنيا وهي السّلامة من الافات، و عافية الاخرة و هي النجاة من العقوبات « اللّهم هيّىء لى سبيله » أى سبيل ذلك الامر و طريقه الموصول إليه ، قيل : و اصل التهيئة احداث هيئة الشيء و صورته «و بصّرني مخرجه» بفتح الميم كما في أكثر نسخ الدّعاء او ضمّها وعلى التقديرين امّا مصدر بمعنى الخروج او الاخراج او إسم مكان و هو الانسب ، و في القاموس : خرج خروجاً و مخرجاً و المخرج ايضاً موضعه و بالضم مصدر اخرجه و إسم المفعول و إسم المكان لان الفعل إذا جاوز الثلاثة فالميم منه مضموم تقول مدحرجنا

و بصّرني مخرجه اللّهمّ إن كنت قضيت لأحد من خلقك عليّ مقدرة بالشرّ فخذه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحت قدميه و من فوق رأسه و اكفنيه بما شئت و من حيث شئت و كيف شئت » .

انتهى. و إنّما طلب ذلك لتحصل له بصيرة تامة فيما هو محلّ خروج ذلك الامر من الأسباب و الوسائل و غيرها ، و في أكثر نسخ الدّعاء « اللّهم بصّرني سبيله و هيّئ لي مخرجه » و المعاني متقاربة ، و قيل بصّربي مخرجه أي محلّ خرجه لئلا انجل ولا اسرف ، ولا يخفى بعده .

« اللّهم ان كنت قضيت » قيل : ادخال كنت بين ان الشرطية و مدخوله لانّ « ان » يخرج الماضي عن معناه إلى الاستقبال فادخل كنت ليعود الماضي الى معناه الاصلي ، والمقدرة بفتح الميم و تثليث الدال المقدّرة والباء في قوله بالشرّ للملابسة، والظرف صفة لمقدرة ، و في الدعاء لدفع القضاء دلالة على البداء ، وقد مرّ ان الدّعاء يردّ القضاء و إن كان مبرماً .

و قال البيضاوي : في قوله تعالى حكاية عن ابليس (ثمّ لآتينهم من بين ايديهم و من خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم)[١] أي من جميع الجهات الاربع مثل قصده ايّاهم بالتسويل و الاضلال من أي وجه يمكنه باتيان العدوّ من الجهات الاربع ، و لذلك لم يقل من فوقهم ، و من تحت أرجلهم ، و قيل : لم يقل من فوقهم لانّ الرّحمة تنزل منه ولم يقل من تحتهم لان الاتيان منه يوحش .

و يحتمل ان يقال : من بين ايديهم من حيث يعلمون و يقدرون التحرز عنه ، و من خلفهم من حيث لايعلمون ولا يقدرون ، و عن ايمانهم و عن شمائلهم من جهة ان يتيسر لهم ان يعلموا و يتحرّزوا ولكن لم يفعلوا لعدم تيقّظهم و احتياطهم و انّما عدى الفعل الى الاوّلين بحرف الابتداء لانه منهما متوجّه إليهم ، و إلى

---

(١) الاعراف : ١٧

١٩- أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن الحسين بن المختار ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال إذا أصبح : « اللّهمَّ إنّي أصبحت في ذمّتك و جوارك ، اللّهمَّ إنّي أستودعك ديني و نفسي و دنياي و آخرتي و أهلي ومالي وأعوذبك يا عظيم من شرِّ خلقك جميعاً و أعوذبك من شرِّ ما يبلس به إبليس وجنوده » . إذا قال هذا الكلام لم يضرُّه يومه ذلك شيء وإذا أمسى فقاله لم يضرُّه تلك اللّيلة شيء إن شاء الله تعالى.

الاخرين بحرف المجاوزة فانّ الاتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم و نظيره جلست عن يمينه انتهى « بما شئت » أى باىّ وسيلة و سبب شئت «ومن حيث شئت» أى من أىّ طريق شئت « و كيف شئت » أى باىّ نحو شئت .

الحديث التاسع عشر : مرسل .

« و الذّمة » بالكسر العهد و الامان والكفالة والضّمان «و الجوار» بالكسر الامان و اعطاء الذّمة و بالضّم المجاورة في المسكن و غيره و الكسر هنا انسب قوله عليه السلام : «من شرّ يبلس به ابليس» كذا في أكثر النسخ ، و في بعضها ما يلبّس بتأخير الباء عن اللام من التلبيس و هو التدليس و التخليط و هو ظاهر ، و امّا على الاوّل : فالمراد به ما يئس ابليس به من رحمة الله تحيّر في امره ، من التكبر و الشرك و الكفر و التمرّد عن امر الله و اضلال عباد الله ، او ما يسكت فيه حيلة و مكراً ليتم اضلاله ، او يكون اشتقاقاً جعلياً أى ما يعمل فيه شيطنته .

قال الراغب : الابلاس الحزن المعترض من شدّة اليأس يقال : ابلس و منه اشتق ابليس فيما قيل، قال تعالى(ويوم تقوم السّاعة يبلس المجرمون)[1](فاخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون)[2] (و ان كانوا من قبل ان ينزل عليهم لمبلسين) [3] و لما كان

---

(١) الروم : ١٢
(٢) الانعام : ٤٤
(٣) الروم : ٤٩

٢٠ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن عليّ بن أبي حمزه ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا صلّيت المغرب والغداة فقل: بسم الله الرّحمن الرحيم لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم. ـ سبع مرّات ـ فإنّه من قالها لم يصبه جذام ولا برص ولاجنون ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء ، قال : و تقول إذا أصبحت و أمسيت : « الحمد لربّ الصباح ، الحمد لفالق

المبلس كثيراً ما يلزم السكوت و ينسى ما يعينه قيل ابلس فلان إذا سكت و إذا انقطعت حجّته.

و قال الفيروز آبادى : البلس محركة من لاخير عنده او عند ابلاس و شرّ و ابلس يئس و تحير و منه سمّى ابليس ، و قال في النهاية : فيه فتأشّب اصحابه حوله و ابلسوا حتّى ما اوضحوا بضاحكة ، ابلسوا أى سكتوا و المبلس السّاكت عن الحزن او الخوف ، و الابلاس الحيرة ، و منه الحديث الم تر الجن و إبلاسها ، أى تحيرها و دهشها انتهى . و أقول : يمكن ان يكون استعمل باحد المعاني السّابقة متعدّياً و ان لم يذكره أهل اللّغة .

الحديث العشرون : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : «مرّتين» ظاهره استحباب الفقرتين المتقدّمتين مرّتين في الصباح و المساء معاً ، و ان كان ظاهر مضمونهما الاختصاص بالصباح كما هو مدلول رواية زارة المتقدّمة ، ولذا قال بعض الافاضل قوله ـ مرتين ـ مفعول مطلق لقوله ـ يقول ـ باعتبار ما بعده ، و المراد انّ الحمدلله إلى اخرها يقولها مرّتين مرّة عند الصّباح و مرّة عند المساء ، بخلاف ـ الحمد لربّ الصّباح الحمد لفالق الاصباح ـ فانّه يقولها مرّة أى عند الصّباح فقط ، ثمّ الظّاهر انّه يقول عند المساء « الحمدلله الّذى ذهب بالنّهار بقدرته و جاء باللّيل برحمته » .

و أقول : الظّاهر ان قوله « و امسيت » زيد من النساخ او بعض الرواة كما

الإصباح ـ مرّتين ـ الحمدلله الّذي أذهب اللّيل بقدرته وجاء بالنهار برحمته ونحن في عافية ». و يقرأ آية الكرسي وآخرالحشر و عشرآيات من الصافّات و سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله ربّ العالمين ، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون و له الحمد في السّماوات و الأرض و عشيّاً و حين

انّ الشيخ و غيره ذكروا مثل ذلك في ادعية الصّباح فقط . قوله : « و تقرء » اية الكرسى قال الشيخ في المفتاح ـ إلى هم فيها خالدون ـ و اخر الحشر أى من قوله (لو أنزلنا هذا القرآن) إلى اخر السّورة . و قيل : من قوله (هو الله الخالق) او من قوله (هو الله الذى لا إله إلاّ هو) او من قوله (لايستوى أصحاب النار) ، و عشر آيات من الصّافات قالوا هى من أولها إلى قوله (شهاب ثاقب) و قيل : يقرء البسملة أيضاً فتكون أحدى عشر آية «فسبحان الله» قيل هو تفريع على قوله تعالى (و امّا الّذين كفروا و كذبوا بآياتنا و لقاء الاخرة فاولئك فيالعذاب محضرون)[1] و النصب على الاغراء بتقدير فالزموا سبحان الله .

و قال البيضاوي : اخبار في معنى الأمر بتنزيه الله تعالى و الثناء عليه في هذه الاوقات الّتى تظهر فيها قدرته وتجدّد فيها نعمته ، او دلالة على انّ ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة بتنزيهه و استحقاقه للحمد ممّن له تميز من أهل السماوات و الارض ، و تخصيص التسبيح بالمساء و الصّباح لانّ آثار القدرة و العظمة فيها أظهر ، و تخصيص الحمد بالعشاء الّذى هو آخر النهار من عشى العين إذا نقص نورها ، والظهيرة الّتى هىوسطه لان تجدّد النعم فيهما أكثر ، و يجوزان يكون ـ عشيّا ـ معطوفاً على حين تمسون .

و قوله : « و له الحمد في السماوات و الارض » إعتراضاً ، و عن ابن عبّاس انّ الاية جامعة للصّلوات الخمس تمسون صلاة المغرب و العشاء و تصبحون صلاة

---

(١) الروم : ١٦

تظهرون يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها

الفجر و عشيّاً صلاة العصر ، و حين تظهرون صلاة الظهر ، و عنه عليه السلام من سرّه ان يكال له بالقفيز الاوفى فليقل فسبحان الله حين تمسون - الآية و عنه عليه السلام من قال حين يصبح فسبحان الله إلى قوله - و كذلك تخرجون ادرك مافاته في ليلته ، و من قال حين يمسى ادرك مافاته في يومه « يخرج الحىّ من الميت » كالانسان من النطفة و الطّاير من البيضة « و يخرج الميت من الحىّ » النطفة والبيضة او يعقّب الحياة بالموت و بالعكس في بعض الاخبار إخراج الحىّ من الميّت و الميّت من الحىّ إخراج المؤمن من الكافر و الكافر من المؤمن .

و قال الراغب : الحياة تستعمل على وجه الاوّل للقوة النامية الموجودة في النبات و الحيوان و منه قيل نبات حىّ قال تعالى « اعلموا انّ الله يحيى الارض بعد موتها »[1] و قال : « فاحيينا به بلدة ميتا وجعلنا من الماء كلّ شيء حىّ »[2] الثانية : للقوّة الحسّاسة و به سمّى الحيوان حيواناً قال الله تعالى : « و ما يستوى الاحياء ولا الاموات »[3] وقوله عزّ وجلّ « ألم نجعل الارض كفاتا احياء و امواتا »[4] و قوله تعالى : « انّ الّذى احياها لمحيى الموتى انّه على كلّ شيء قدير »[5] فقوله انّ الّذى احياها إشارة إلى القوّة النامية ، وقوله لمحيى الموتى إشارة إلى القوّة الحسّاسة ، الثالثة : القوّة العاملة العاقلة كقوله « او من كان ميتا فاحييناه » و الرابعة : عبارة عن ارتفاع الغم ، قال الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت إنّما الميّت ميت الاحياء

و على هذا قوله « ولا تحسبّن الّذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربّهم يرزقون »[6] أى هم متلذّذون لما روى في الاخبار الكثيرة في ارواح الشهداء ،

(١) الحديد : ١٧
(٢) الأنبياء : ٣٠
(٣) فاطر : ٢٢
(٤) المرسلات : ٢٦
(٥) فصلت : ٣٩
(٦) آل عمران : ١٦٩

وكذلك تخرجون سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والرّوح سبقت رحمتك غضبك لاإله إلاّ أنت سبحانك إنّي عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفرلي و ارحمني و تب عليّ إنّك

و الخامسة : الحياة الاخرويّة الأبديّة و ذلك يتوصّل إليه بالحياة الّتى هي العقل و العلم قال الله تعالى : « استجيبوا لله و للرّسول إذا دعاكم لما يحييكم »[1] و قوله (يا ليتني قدّمت لحياتى)[2] يعني به الحياة الاخروية الدائمة ، و السّادسة : الحياة الّتي يوصف بها الباري فانّه إذا قيل فيه تعالى انّه حيّ فمعناه هو حيّ لا يصحّ عليه الموت وليس ذلك إلاّ لله تعالى ، وقوله تعالى « يخرج الحيّ من الميت ويخرج الميّت من الحيّ »[3] أي يخرج الانسان من النطفة والدّجاجة من البيضة و يخرج النبات من الارض ، و يخرج النطفة من الانسان انتهى .

و في النهاية : في حديث الدّعاء ـ سبّوح قدوس ـ يرويان بالضّم و الفتح و الفتح اقيس و الضمّ أكثر إستعمالاً و هو من ابنية المبالغة ، والمراد بهماالتنزيه انتهى .

« و الرّوح » قيل : انّه جبرئيل و روى ذلك عن ابن عبّاس و قيل ملك أعظم من جبرئيل و من ساير الملائكه . و قيل : ليس من جنس الملك بل هو خلق أعظم من الملك وبه وردت اخبار كثيرة ، و استدلّوا عليهم السلام بآية سورة القدر ، وبقوله تعالى (يوم يقوم الرّوح والملائكة)[4] على المغايرة للعطف المقتضى لها «سبقت رحمتك غضبك » المراد بالسّبق امّا السّبق المعنويّ بمعنى الزيادة و الغلبة فانّ الله يعطى بالحسنة عشر امثالها ، إلى مالا نهاية لها ولا يجزى بالسّيئة إلاّ مثلها ، و ما يعفو عنه أكثر و يبادر بالحسنة ولا يبادر بالعقوبة « و ان تعدّوا نعمة الله لا تحصوها » و من تساوت حسناته و سيّئاته تلحقه الرّحمة و يغفر بشفاعة الشافعين وذنوب جميع

---

(١) الانفال : ٢٤
(٢) الفجر : ٢٤
(٣) الروم : ١٩
(٤) النبأ : ٣٨

أنت التوّاب الرّحيم ».

٢١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام : «اللّهمّ لك الحمد أحمدك وأستعينك وأنت ربّي وأنا عبدك ، أصبحت على عهدك ووعدك و اُومن بوعدك و اُوفي بعهدك ما استطعت ؛ ولاحول ولاقوّة إلاّ

العمر بندامة ساعة و رحمته وسعت كلّ شيء و غضبه لايلحق إلاّ ببعض أهل المعاصي و دواعي الطّاعة اضعاف دواعي المعصية، او المراد به السّبق الزّماني ، و هو ايضاً ظاهر من جهات شتى لانّ نعمة الايجاد و العقل و القوى و الجوارح مقدّمة على التكليف ، و التكليف مقدّم على الغضب ، و ايضا لم يكن امام من ائمّة الضّلالة إلاّ وقد سبقه امام من ائمّة الحقّ كما انّ آدم عليه السلام كان اوّل ائمّة الحقّ وحصل بعده ائمّة الجور من قابيل و اولاده و هكذا إلى اخر الدهر و الملائكة الكرام سبق خلقهم خلق الشّياطين ، و أنوار الائمّة عليهم السلام الّذين هم أعظم نعم الله على العباد سبق خلقها خلق كلّ شيء .

و قال في القاموس : تاب إلى الله توباً و توبة و متاباً رجع عن المعصية ، و هو تائب و توّاب و تاب الله عليه ، و فقه للتوبة او رجع به من التشديد إلى التخفيف او رجع عليه بفضله و قبوله و هو تواب على عباده .

الحديث الحادى و العشرون : حسن كالصحيح .

« اللّهم لك الحمد » أى الحمد مختصّ بك لانّ المحامد كلّها لك و منك « احمدك » أى بجميع محامدك « و استعينك » أى في اموري كلها حتّى في حمدك « وأنت ربّي و أنا عبدك » في الاقرار بالرّبوبيّة و العبوديّة استعطاف لانّ الربّ من شأنه التربية ، و العبد من شأنه الحاجة إليها « أصبحت على عهدك و وعدك » أراد العهد المأخوذ على العباد بالاقرار بالتوحيد و الرّسالة و الولاية و الطاعة و الوعد بالثواب و الجزاء في دار البقاء فلذلك قال : « او من بوعدك » أى

بالله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمداً عبده و رسوله ، أصبحت على فطرة الإسلام

أصدّق بانّه حقّ لا خلف فيه « و او في » على بناء الافعال كما قال تعالى : « اوف بعهد كم » وقد يقرء على بناء التفعيل كما قال : « و ابرهيم الّذى وفّي » و الاوّل أظهر ، و الوفاء بعهده تعالى طاعته فيما عهد إلى عباده من الأوامر و النواهى ، وقيد الاستطاعة لبيان أنّه لايمكن الخروج عن عهدة طاعته كما هو حقّه ويليق به.

و قال في النهاية في حديث الدعاء و أنا على عهدك و وعدك ما استطعت أى أنا مقيم على ما عاهدتك عليه من الايمان بك ، و الاقرار بوحدانيّتك لا ازول عنه و استثنى بقوله : ـ ما استطعت ـ موضع القدرة السّابق في أمره أى ان كان قدجرى القضاء ان انقض العهد يوماً فانّى اخلد عند ذلك إلى التنصيل و الاعتذار لعدم الاستطاعة في دفع ما قضيته علىّ ، و قيل معناه : أى متمسّك بما عهدته علىّ من أمرك و نهيك و مبلى العذر في الوفاء به قدر الوسع و الطاقه ، و ان كنت لا اقدر ان ابلغ كنه الواجب فيه ، وقالفيه ـ كلّ مولود يولد علىالفطرة ـ الفطر الابتداء و الاختراع و الفطرة منه الحالة كالجلسة و الركبة ، و المعنى أنّه يولد على نوح من الحيلة و الطّبع المتهيء لقبول الدّين ، فلو ترك عليها لاستمرّ علىلزومها ولم يفارقها إلى غيرها ، و إنّما يعدل عنه من يعدل لآفة من آفات البشر و التقليد ، ثمّ تمثل باولاد اليهود والنصارى في اتباعهم لآبائهم ، و الميل إلىأديانهم عنمقتضى الفطرة السّليمة .

و قيل معناه : كلّ مولود يولد على معرفة الله و الاقرار به فلا تجد أحداً إلاّ و هو يقرّبان له صانعاً و ان سمّاه بغير اسمه أو عبد معه غيره ، و منه ـ حذيفة على غير فطرة محمد ـ أراد دين الاسلام الّذى هو منسوب إليه و ي حديث عليّ ـ و جبّار القلوب على فطراتها ـ أى على خلقتها انتهى .

و قال النووى : هي ما أخذ عليهم و هي في اصلابهم ، و قيل : ما قضي عليهم

وكلمة الإخلاص وملة إبراهيم ودين محمد ، على ذلك أحيا وأموت إن شاء الله ، اللهمّ

من سعادة و شقاوة ، انتهى . و قيل : أى الفطرة الّتي فطروا عليها و ركب في قلوبهم استحسانها ، و قيل : اريد به ايمان يوم الميثاق و قال الكرماني في شرح البخارى في الحديث ـ مت على الفطرة ـ أى الاسلام و الطريقة الحقّة .

و أقول : قد مضت في باب فطرة الخلق على التوحيد من كتاب الايمان و الكفر أخبار كثيرة عن الصّادقين عليهما السلام في قوله تعالى « فطرة الله الّتي فطر النّاس عليها لا تبديل لخلق الله »[1] انّ الفطرة هي التوحيد و في بعضها ، فطرهم عليها و في بعضها هي الاسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد ، و في بعضها فطرهم على المعرفة به ، فيحتمل ان تكون الاضافة هنا بيّانية .

« و كلمة الاخلاص » هي كلمة التوحيد او الشهادة بالرسالة أيضاً و عبّر عنهما بالمفرد للتنبيه على أنّه لا يعتبر بدون الاخرى ، ولا يتحقّق الاخلاص إلاّ بهما فهما بمنزلة كلمة واحدة و ملّة إبرهيم هي التوحيد و ساير اصول الدين الّتي لا تتبدّل باختلاف الأزمنة و الشرايع ، و نسبتها إلى إبرهيم عليه السلام مع شركة ساير الأنبياء معه فيها لتشريفه و استشهاده بين جميع ارباب الملل حيث ينسب كلّ منهم ملّته إليه ، و يدّعى انه على ملّته ، و لانّه عليه السلام بذل جهده في التوحيد و رفع الشرك أكثر من غيره ، و دين محمّد اخصّ لانّه يشمل جميع ذلك مع ما اختصّ بملّته و شريعته «و عليه اموت» أى اعزم أن أكون عليه حتّى افارق الدنيا «ما أحييتنى» ما بمعني مادام « و ابتغى » إستيناف بيانى ، و فيه إشارة إلى انّ ذلك إنّما ينفع إذا كان بحسب القلب و خالصاً لله تعالى .

« و ائمّة » في أكثر النسخ بهمزتين كما في التنزيل الكريم بقراءة عاصم و ساير الكوفيين ، و ابن عامر ، و في بعضها بقلب الثانية ياء كما في سائر القراآت

(١) الروم : ٣٠

أحيني ما أحييتني به وأمتني إذا أمتّني على ذلك و ابعثني إذا بعثتني على ذلك ، أبتغي بذلك رضوانك و اتّباع سبيلك ، إليك ألجات ظهري و إليك فوّضت أمري، آل محمد أئمتي ليس لي ائمّة غيرهم ، بهم أئتمّ وإيّاهم أتولّى وبهم أقتدي ، اللهمّ

و هو عندهم أقيس، قال في المصباح : جمع الامام ائمّة و الاصل اءممة و زان أمثلة فادغمت الميم بعد نقل حركتها إلى الهمزة فمن القرّاء من يبقى الهمزة محقّقة على الأصل ، و منهم من يسهلها على القياس بين بين ، و بعض النحاة يبدلها ياء للتخفيف ، و بعضهم يعدّه لحناً و يقول لا وجه له في القياس .

و في القاموس : الجمع ائمة و امّة شاذّ ، و في الصّحاح : الامام الّذى يقتدى به ، و جمعه ايمّة ، و اصله آممة مثل اناء و آنية ، و اله و آلهة فادغمت الميم فنقلت حركتها إلى ما قبلها فلمّا حركوها بالكسر جعلوها ياء ، و قرىء « فقاتلوا أيمة الكفر » قال الاخفش : جعلت الهمزة ياء لانّها في موضع كسر وما قبلها مفتوح فلم يهمز لاجتماع الهمزتين ، قال : و من كان من رأيه جمع الهمزتين همزه ، انتهى «بهم أءتمّ » الافصح عندهم قلب الهمزة الثانية الفاً وفي نسخ الدعاء صحّحوها على الوجهين بل ظاهر أكثر النسخ عدم الابدال قوله عليه السلام « و ابائى معهم » الواو للحال ، و يحتمل العطف أى و الحق ابائى معهم .

و اورد ههنا إعتراض : و هو ان طلب كون الاباء مع الصالحين طلب لصلاح الاباء في الزمان الماضي اذ لا يكون مع الصالحين إلا من كان منهم ، ولا يعقل طلب حصول أمر في الماضي .

و أجيب : بانّ الماضي على قسمين (الاول) أن لا يكون تابعاً لفعل المكلّف ، (و الثانى) ان يكون تابعاً لفعله كاثبات افعال المكلّفين في القرآن أو في اللّوح ، و مثل خلق السّعادة والشقاوة عند خلق المكلّفين من طينة علّيين أو السجين و أمثال ذلك ، و طلب الماضي ايضاً على قسمين ، (الاوّل) طلب وجود شيء علم عدمه في

اجعلهم أوليائي في الدّنيا و الآخرة و اجعلني اُوالي أولياءهم و اُعادي أعداءهم في الدنيا والآخرة وألحقني بالصّالحين و آبائي معهم».

٢٢ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له علّمني شيئاً أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال : قل : « الحمدلله الّذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره الحمد لله كما يحبّ الله

الماضي (الثاني) طلب وجود شيء او عدمه في الماضي مع تجويزه ان يكون الوجود او العدم تابعاً لدعائه في الوقت الّذي بعده كما مرّ في باب انّ الدّعاء يردّ القضاء ، إنّ الله عزوجلّ ليدفع بالدعاء الأمر الّذي علمه ان يدعي له فيستجيب ، فطلب الشيء في الماضي نافع مفيد إذا كان من القسم الأخير اذ التابع للشيء و ان كان مقدّماً بحسب الزمان على الشيء في حكم المؤخر و منه يعلم صحّة التعوذ عن درك الشقاء و محو الإسم من ديوان الأشقياء و أمثال ذلك ، بل بعد التأمّل يظهر ان جميع الدّعوات كذلك لاثبات جميع الامور في القرآن و في اللّوح و في علمه سبحانه .

و أقول : هذا جواب متين لكن ليس ما نحن فيه من قبيل طلب الماضي ، بل يطلب منه تعالى ان يغفر لآبائه و يلحقهم بالصالحين و يرفعهم إلى منازلهم ، و ان لم يكونوا منهم بفضله و كرمه و هذا ليس من طلب الماضي نعم نحتاج إلى مثل هذا التحقيق في دفع شبه القضاء و القدر و الثبوت في علمه تعالى او في اللّوح كما اشرنا إليه سابقاً لكن لا اختصاص له بالماضي فتفطن .

الحديث الثاني و العشرون : مرسل كالصحيح لاجماع العصابة على صفوان .

« يفعل ما يشاء » أى ليس له عن تعلّق إرادته و مشيّته دافع و لا مانع « ولا يفعل ما يشاء غيره » أقول : يحتمل وجهين :

الاوّل : أن يكون فاعل يفعل الضمير الراجع إلى الله سبحانه أى لا يفعل الله كلّ ما يشاء غيره و ان لم تكن فيه مصلحة فيكون مقهوراً في مشيّته لتعلق مشيّة غيره به .

أن يحمد ، الحمد لله كما هو أهله ، اللّهمّ أدخلني في كلّ خير أدخلت فيه محمّداً و آل محمّد و أخرجني من كلّ سوء أخرجت منه محمّداً و آل محمّد و صلّى الله على محمّد و آل محمّد » .

٢٣ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عبد الرّحمن بن حمّاد الكوفي ، عن عمرو بن مصعب ، عن فرات بن الأحنف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كلّ صباح ومساء : « اللهمّ إنّي أصبحت

الثاني : ان يكون فاعل يفعل غيره على التنازع بينه و بين يشاء فيه أى ليس غيره بحيث يفعل كلّ ما شاء لان لأفعاله صوارف و موانع و شرايط ، منها عدم تعلق إرادة الله القاهرة بخلافه .

قوله عليه السلام «في كلّ خير» أي مما أنا أهله ويمكن حصوله لي لئلا يكون اعتداء في الدعاء فان من الخيرات التي أدخلهم فيه الامامة و الخلافة ، ولا يمكن دخولنا فيهما ، إلا ان يقال : المراد ادخالنا في نوعه و جنسه البعيد كهداية الخلق و تعليمهم مثلاً .

الحديث الثالث و العشرون : ضعيف .

« و مهما » إسم متضمّن لمعني الشرط منصوب محلاً بكونه مفعول تركت ، و ـ من ـ بيانية وتفيد عموم مفهوم مهما في كلّ شيء وعدم إختصاصه بجنس مخصوص و يقول في المساء مكان ـ اصبحت ـ امسيت ، و كذا يقول مكان ـ في هذا الصّباح و في هذا اليوم ـ في هذا المساء و في هذه اللّيلة ، ويحتمل عدم التغيير في الموضعين ، و قال الجوهرى : اللّعن الطّرد و الابعاد من الخير و اللّعنة الاسم ، قوله « ممّن لحن بين ظهرانيهم » في القاموس هو بين ظهريهم و ظهرانيهم ولا يكسر النون ، و بين أظهرهم أى وسطهم ، و في منتظمهم و في النهاية المراد أنه أقام بينهم على سبيل الاستظهار و الاستناد إليهم و زيدت فيه ألف و نون مفتوحة تاكيداً ، و معناه

أستغفرك في هذا الصباح و في هذا اليوم لأهل رحمتك و أبرأ إليك من أهل لعنتك
اللهمّ إنّي أصبحت أبرأ إليك في هذا اليوم و في هذا الصباح ممّن نحن بين ظهرانيهم
من المشركين و ممّا كانوا يعبدون ، إنّهم كانوا قوم سوء فاسقين ، اللهمّ اجعل ما
أنزلت من السّماء إلى الأرض في هذا الصباح و في هذا اليوم بركة على أوليائك و
عقاباً على أعدائك ، اللهمّ وال من والاك وعاد من عاداك ، اللهمّ اختم لي بالأمن و

انّ ظهراً منهم قدامه و ظهراً و راءه فهو مكنوف من جانبيه و من جوانبه إذا قيل
بين أظهرهم ، ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا و ـ من ـ في قوله
« من المشركين » للبيان او للتبعيض والمراد بالمشركين مايشمل المخالفين ، و بقوله
« ممّا كانوا يعبدون » اعمّ من خلفاء الجور و ضمير « انهم » راجع إلى ـ من ـ
الموصول «بركة على اوليائك» البركة محركة النماء و الزيادة والشرف والكرامة
و الخير و السّعادة .

« اللّهم اختم لي بالأمن و الايمان » أى بالأمن من شرّ الشيطان و اذى
أهل العدوان و افات الزمان و بالايمان بك و برسولك و اوصياء رسولك و كلّ
ما جاء به رسولك عند كلّ طلوع الشمس و غروبها ، و المراد بالختم عند الطلوع
ان يكون على الوصفين إلى اخر اليوم و بالختم عند الغروب ان يكون عليهما إلى
اخر اللّيلة ، او المعنى ان يكون ختم أعمالي عند كلّ طلوع و غروب على الوصفين
أى يكون عند كلّ طلوع و غروب يصدق عليه انّه من اوّل عمره او من حين قراءة
الدّعاء إلى ذالك الوقت على الوصفين ، فعلى التقديرين طلب الكون على الوصفين
في جميع اوقات عمره و يحتمل ان يكون ذلك كناية عن جميع أنات عمره اذ في كلّ
ان تطلع الشمس في افق من الافاق و تغرب في افق منها فالختم يحتمل وجهين :
أحدهما : مامرّ من كون أعماله في كلّ ان من انات عمره مختوماً بالوصفين .
و ثانيهما : ان يكون المعنى ان يكون اخر عمرى و خاتمته في كلّ ان اتفق

الايمان كلما طلعت شمس أوغربت ، اللهمّ اغفرلي ولوالديّ وارحمهما كماربّياني صغيراً، اللهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات اللهمّ إنّك تعلم منقلبهم و مثواهم ، اللهمّ احفظ إمام المسلمين بحفظ الايمان و

مقروناً بهما .

« كما ربياني » نائب مناب المفعول المطلق أي رحمة مثل تربيتهما لي و رحمهما لي ، قال البيضاوي : رحمة مثل رحمتهما علي و تربيتهما و إرشادهما لي في صغري وفاء بوعدك للراحمين انتهى ، و أقول : يحتمل كون الكاف للتعليل كما قالوا في قوله تعالى « كما أرسلنا فيكم رسولاً » أي لأجل إرسالي و قوله « و اذكروه كما هداكم » و المراد بالمؤمنين الكاملون في الايمان و بالمسلمين غيرهم ، او بالمؤمنين الشيعة و بالمسلمين المستضعفين ، أو بالمؤمنين الشيعة و بالمسلمين المسلمون المنقادون الكاملون في الايمان .

« فانك تعلم متقلبهم و مثواهم » إشارة إلى قوله تعالى « فاعلم انّه لا إله إلا أنت و أستغفر لذنبك و للمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم و مثواكم » قال الطبرسي (ره) أي منصرفكم في أعمالكم في الدنيا و مصيركم في الاخرة إلى الجنّة أو النار عن ابن عبّاس ، و قيل : يعلم متقلبكم في اصلاب الاباء إلى أرحام الامّهات و مثويكم أي مقامكم في الارض عن عكرمة ، و قيل : متقلّبكم من ظهر إلى بطن و مثواكم في القبور ، و قيل : متقلبكم متصرفكم بالنهار ومثواكم مضجعكم باللّيل و المعنى ، انّه عالم بجميع أحوالكم فلا يخفى عليه شيء منها و قال البيضاوي : متقلبكم أي في الدنيا فانها مراحل لابدّ من قطعها و مثويكم أي في العقبى فانّها دار اقامتكم فاتقوا الله واستغفروه و اعدّوا لمعادكم انتهى ، وفي بعض النسخ منقلبكم بالنون ، وفي بعضها بالتاء وهما متقاربان في المعنى و الاخير اوفق بالآية ، و يحتمل أن يكونا مصدرين أو اسم مكان و الانقلاب الانصراف و التقلّب التصرّف في الامور

انصره نصراً عزيزاً و افتح له فتحاً يسيراً و اجعل له و لنا من لدنك سلطاناً نصيراً ،

وقد مرّ الكلام فيهما .

و قال الجوهري : المنقلب يكون مكانا و يكون مصدرا و قال في القاموس : ثوى المكان و به يثوى ثواءً و ثوياً بالضمّ واثوى به اطال الاقامة به او نزل والمثوى المنزل انتهي ، وقد يستعمل بمعنى المصدر ، و قيل : لعلّ المراد انك تعلم انقلابهم وسكونهم ، اومحلّهما ، وبالجملة تعلم جزئيات امورهم في حال الحركات والسكنات فاصرفهم إلى ما هو خير لهم .

« وقهم » عمّا هو شرّ لهم ، و اغفر لهم ممّا صدر عنهم من الزلات و يمكن ان يكون المراد بهما انقلاب قلوبهم و حركتها في طلب الحقّ و سكونها عند الوصول إليه « بحفظ الايمان » قد مرّ معانيه ولا يخفى ما هو أظهر منها هيهنا ، و قيل الباء للسببيّة و الاضافة إلى المفعول أي ـ أحفظه بسبب حفظك ـ أو حفظه الايمان و أهله اذلولا الامام لبطل الايمان والاسلام قوله عليه السلام « نصراً عزيزاً » قال الطبرسي(ره) النّصر العزيز هو ما يمتنع به من كلّ جبّار عنيد وعات مريد ، وقد فعل الله ذلك بنبيّه إذ صيّر دينه أعزّ الأديان و سلطانه أعظم السلطان و قال البيضاوي : أى نصراً فيه عز و منعة أو يعزّ به المنصور فوصف بوصفه مبالغة .

« سلطانا نصيراً » تضمين لقوله تعالى « و أجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً[1] » قال في المجمع أى أجعل لي عزاً أمتنع به ممّن يحاول صدّي عن إقامة فرايضك و قوة تنصرني بها على من عاداني فيك ، و قيل : اجعل لي ملكا عزيزاً اقهر به العصاة فنصر بالرعب حتّى خافه العدوّ على مسيرة شهر ، و قيل : حجّة بيّنة اتقوى بها على ساير الاديان الباطلة عن مجاهد ، قال : و سمّاه نصيراً لانّه يقع به النصر على الاعداء فهو كالمعين .

---

(١) الاسراء : ٨٠

اللّهمّ العن فلاناً وفلاناً و الفرق المختلفة على رسولك و ولاة الأمر بعد رسولك و الأئمّة من بعده وشيعتهم و أسألك الزّيادة من فضلك و الإقرار بما جاء من عندك

« فلانا و فلانا » أي أبابكر و عمر و التكنية و التبهيم امّا من الامام عليه السلام او بعض الرّواة او المصنّف تقية ، و الاخير بعيد و ان كان لم يذكر اخبار اللّعن بدون الابهام إلاّ نادراً « و المختلفة » في بعض النسخ بالفاء أى المخالفة لرسولك ، و على عليه السلام بتضمين معنى الرّد و الإضرار ، أو المعنى انّهم اختلفوا في الاحكام ردّا على الرّسول و ضرراً عليه لا كاختلاف الشيعة لاختلاف الاخبار أو الافهام ، و في بعضها بالقاف من الاختلاق بمعني الكذب و الافتراء و في التنزيل « ان هذا الا اختلاق » و في القاموس : خلق الافك افتراه كاختلقه و تخلّقه .

« و ولاة » عطف على رسولك و الائمّة عطف على ولاة للتفسير و التأكيد « و شيعتهم » بالجرّ ايضاً عطف على الائمة « و أسالك الزّيادة من فضلك » كانّ المراد بالفضل معرفة الائمّة عليهم السلام ومتابعتهم كما ورد في الاخبار انّ الفضل والرّحمة معرفة الائمّة عليهم السلام و الولاية لهم وقد اشار تعالى إلى ذلك في سورة الجمعة حيث قال « و اخرين منهم لمّا يلحقوا بهم » و ورد في الاخبار انّ المراد بهم المؤمنين من الموالي و العجم ، و روى انّ النّبى صلى الله عليه وآله قرا هذه الاية فقيل من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان ، وقال لوكان الايمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء ثمّ قال سبحانه بعدها - ذلك فضل الله يؤتية من يشاء و الله ذوالفضل العظيم - فظهر انّ الفضل الولاية و يؤيده ما مرّ عن أبيعبدالله عليه السلام انه قال انّ من الملائكة الّذين في السماء ليطلعون إلى الواحد و الاثنين و الثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد قال فيقولون اما ترى إلى هؤلاء في قلّتهم و كثرة عدوّهم يصفون فضل آل محمد قال فتقول الطائفة الاخرى من الملائكة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم و يحتمل التعميم ليشمل فضل الدنيا و الاخرة .

و التسليم لأمرك و المحافظة على ما أمرت به لا أبتغي به بدلاً ولا أشتري به ثمناً قليلاً، اللّهمّ اهدني فيمن هديت وقني شرّ ما قضيت ، إنّك تقضي ولا يقضى عليك

« و التّسليم لأمرك » أي الانقياد لكلّ ما امرتني به ، او لكلّ امر صدر منك وعدم الاعتراض عليك و على حججك كما قال سبحانه «فلا و ربك لايؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا فيأنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليما»[1] وقد مرّ معنى التسليم فيبابه « لاابتغى » إستيناف بيانى ، او حال عنفاعل المحافظة ، او عن جميع الافعال المتقدّمة ، و ضمير ـ به ـ راجع إلى الموصول ، او إلى كلّ واحد ممّا تقدم ، أى لا أطلب بسببه او بعوضه « بدلاً ولا اشترى به » أى لا استبدل ذلك بالثمن القليل أى متاع الدّنيا كما استبدلوه به و فيه استعارة تبعية و ترشيح كما قيل«اللّهم اهدنى فيمن هديت» فانّ قوله - فيمنهديت ـ نائب مناب المفعول المطلق ، أى هداية كاملة أدخل به في زمرة من هديت بالهدايات الخاصة ، او حال عنمفعول ـ إهدنى ـ أىحال كونى داخلاً فيمن هديت ومعدوداً منهم ، و فيه نوع استعطاف ايضاً أى هديت جماعة كثيرة فلا يبعد منك هدايتى ، و قيل ـ في ـ بمعنى إلى ، أو بمعنى مع ، و على التقادير المراد بالهداية الهدايات الخاصّة المختصّة بالانبياء والاولياء كما قالتعالى « اولئك الّذين هدى الله فبهداهم اقتده »[2] و قال تعالى (و الّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا)[3] .

« وقنىشرّ ما قضيت » أى جنبنى من قضايا السوء في الدنيا و الآخرة «انك تقضي » أى تقدر أو تحكم على العباد بما تشاء « ولا يقضى عليك » على بناء المفعول أى لا يقدر ولا يحكم غيرك عليك « لا يذلّ من واليت » أى من واليته واحببته لا

(١) النساء : ٦٥

(٢) الانعام : ٩٠

(٣) العنكبوت : ٦٩

ولايذلّ من واليت ، تباركت وتعاليت ، سبحانك ربّ البيت تقبّل منّي دعائي و ما

يصير ذليلاً و ان اهين في الدّنيا فانّه يصير سبباً لمزيد عزّه عندالله و عند اوليائه في الدّنيا و الآخرة .

« تباركت » البركة كثرة الخير و الثبات أى كثرت خيراتك و نعمتك على عبادك ، او ثبتّ و دمت على مالك من صفات الكمال و سمات الجلال ، او تقدّست عن الأشباه و الأضداد و الأنداد و الأمثال قال البيضاوى فى قوله تعالى : (تبارك الذى نزّل الفرقان على عبده) تكاثر خيره من البركة ، و هى كثرة الخير ، او تزايد عن كلّ شيء و تعالى عنه في صفاته و أفعاله ، فانّ البركة تتضمّن معنى الزيادة و ترتيبه على انزال الفرقان لما فيه من كثرة الخير ، او لدلالته على تعاليه وقيل دام من بروك الطير على الماء ، ومنه البركة لدوام الماء فيها ، ولا يتصرّف فيه ، ولا يستعمل إلا لله تعالى .

و قال الطّبرسى ، (ره) : تبارك تفاعل من البركة معناه عظمت بركاته و كثرت عن ابن عبّاس ، و البركة الكثرة من الخير ، وقيل : معناه تقدّس و جلّ بما لم يزل عليه من الصّفات ولا يزال كذلك فلا يشاركه فيها غيره واصله من بروك الطّير فكأنّه قال : ثبت ودام فيما لم يزل ولايزال ، وقيل : معناه قام بكلّ بركة، و جاء بكلّ بركة « و تعاليت » أى عن صفات المخلوقين ، و عن ان يدرك بكنه ذاته و صفاته او يشبهه شيء قال في النهاية : في اسماءالله تعالى ـ العليّ والمتعالى ـ فالعليّ الّذى ليس فوقه شيء في الرّتبة ، و الحكيم فعيل بمعنى مفعول من علا يعلو ، و المتعالى الّذى جلّ [ذكره] عن افك المفترين ، و علا شأنه ، و قيل : جلّ عن كلّ وصف و ثناء و هو متفاعل من العلوّ ، وقد يكون بمعنى العالي ، وفي حديث ابن عبّاس ـ فاذا هو يتعالى عنّى ـ ان يترفع عليّ .

« سبحانك ربّ البيت » أى أنزهك عن ان يكون لك مكان بل أنت خالق

تقرّبت به إليك من خير فضاعفه لي أضعافاً [مضاعفة] كثيرة وآتنا من لدنك [رحمة و] أجراً عظيماً، ربّ ما أحسن ما ابتليتني وأعظم ما أعطيتني وأطول ما عافيتني وأكثر ما سترت عليّ، فلك الحمد يا إلهي كثيراً طيّباً مباركاً عليه، ملء السّماوات و

البيت الحرام و مشرّفه، و قيل: في إضافته إلى البيت تعظيم له حيث ان البيت أعظم ما ابتلى به خلقه، و اذلّ به رقاب الكبراء فضلاً عن الضعفاء «تقبل منّي دعائي» أى استجب لي و اثبني عليه، او المراد اعمّ منهما، و قيل: الدعاء و غيره من العبادات و ان كان في غاية الكمال في ذاته لكنه بالنّسبته إلى قدس الحقّ ناقص يحتاج إلى التضرّع في قبوله، و لذلك قال خليل الرحمان مع كون عمله في نهاية الكمال: (ربّنا تقبل منّا انّك أنت السّميع العليم)[1].

«و ما تقرّبت» ما موصولة ولتضمّنه معنى الشرط دخل الفاء في قوله «فضاعفه ما أحسن ما ابليتني» صيغة تعجّب و المشهور ان الابلاء يكون في الخير و الشر والانعام و الاحسان من غير فرق بين فعلهما تقول بلوت الرّجل و ابليته بالاحسان، و منه قوله تعالى (و نبلوكم بالخير و الشر فتنة) و قال القتيبي يقال: من الخير ابليته ابليه ابلاء، و من الشر بلوته ابلاء، و المراد منه الابلاء بالخير، و في هذا التعجّب دلالة على تعظيم الابلاء، و «ما» في «ما ابليتني» و نظائره مصدرية، او موصولة بحذف العايد فلك الحمد على تلك النعماء بجزيله «و كثيراً» صفة للمفعول المطلق المحذوف أى حمداً كثيراً «طيّباً» أى طاهراً من النقص و الرّياء «مباركاً عليه» لعلّ الضمير المجرور راجع إلى الحمد و المعنى اديم له الشرف، و البركة و مضاعفة الثواب، و منه قولك ــ و بارك على محمد و آل محمد ــ أى آدم له ما أعطيته من التشريف و الكرامة، كما في النهاية، اوضاعهما له من البركة بمعنى الزيادة.

قوله: «ملأ السّموات» هو بكسر الميم و سكون اللاّم، أى حمداً يكون

---

(١) البقرة: ١٢٧

ملء الأرض وملء ماشاء ربّي كما يحبّ ويرضى وكما ينبغي لوجه ربّي ذي الجلال والإكرام».

٢٤ـ عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن حمّاد بن عثمان قال : سمعت أبا ـ عبدالله عليه السلام يقول : من قال : «ما شاء الله كان ، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم» مائة مرّة حين يصلّي الفجر لم ير يومه ذلك شيئاً يكرهه .

بقدر ما تمتلىء به هذه الاجسام، في القاموس : الملأ إسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ و قال في النهاية : في دعاء الصلاة لك الحمد ملأ السّموات و الارض ، هذا تمثيل لانّ الكلام لا يسمع الاماكن ، و المراد به كثرة العدد يقول لو قدر ان تكون كلمات الحمد أجساماً لبلغت من كثرتها ان تملا السموات و الارض ، و يجوز ان يرادبها أجرها و ثوابها انتهى «و ملأ ما شاء ربّي» أى من العرش و الكرسى ، و الحجب و السرّ ادقات ، و صحّف بعض الشارحين ، فقرء مَلأ بالتحريك يعني الاشراف و الجماعات ، و قال هو مرفوع بالابتداء و عليه خبره ، و الجملة صفة اخرى للمفعول المطلق أى حمدا يكون عليه اشراف أهل السّموات و الارضين ، ولا يخفى ما فيه و قوله كما يحبّ ، صفة اخرى للمفعول المطلق لوجه ربّي أى لذاته و صفاته فانّالناس يتوجهون إليهما في جميع الامور ، ولو كانالمراد بالوجه الأنبياء و الحجج عليهم السلام كما مرّ في الاخبار فالمعنى حمدا يناسب تلك النعمة العظيمة الّتي أعظم النعم علىالعباد ، و هي السّبب لافاضة سايرالنعم عليهم ، وقد مرّ شرح «ذى الجلال و الاكرام» و قيل : الجلال العظمة الّتي ليس فوقها عظمة و الاكرام اكرامه للمتقين كما قال : انّ اكرمكم عندالله اتقاكم .

الحديث الرابع و العشرون : صحيح .

و ضمير «عنه» عائد إلى البرقي حين يصلّي الفجر أى بعد فريضة الصّبح عرفا و لعلّ اخره طلوع الشمس .

٢٥ ـ عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من قال في‌دبر صلاة الفجر ودبر صلاة المغرب سبع مرّات : «بسم الله الرّحمن الرّحيم لاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » دفع‌الله عزّوجلّ عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الرّيح والبرص والجنون و إن كان شقيّاً

الحديث الخامس و العشرون : ضعيف على المشهور .

« اهونها الرّيح » الرّيح يحتمل وجوهاً .

الاوّل : ان يكون تعفن الاعضاء و فسادها بحيث يحسّ منها الرّيح المنتنة و ينجر غالباً إلى الجذام ، و يؤيده ما مرّ في العشرين ، لم يصبه جذام ، ولا برص ولا جنون فذكر مكان الرّيح الجذام و سيأتى في خبر سماعة ايضاً كذالك و يقال راح الشيء و اروح إذا أنتن ، و اروح الماء واللّحم انتنا ، و في‌المصباح الرّيح بمعنى الرائحة عرض يدرك بحاسة الشم .

الثاني : الابتلاء بالرّيح كسقوطه بها من‌سطح او نزول ، قال في النهاية : في الحديث كان‌يقول إذا هاجت الرّيح «اللّهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً» العرب تقول لاتلقح السّحاب الامن رياح‌مختلفة ، يقول : اجعلها لقاحاًللسحاب ولاتجعلها عذابا و يحقق ذلك مجيء الجمع في آيات الرّحمة و الواحد في قصص العذاب كالرّيح العقيم « و ريحا صرصراً » .

الثالث : ان يكون كناية عن تصرّف الجنّ في البدن كما يقال في عرف العرب و العجم اصابته ريح الجنّ و في النهاية و منه حديث ضمام « انّي اعالج من هذه الارواح » الارواح هيهنا كناية عن الجنّ سمّوا ارواحاً لكونهم لا يرون ، فهم بمنزلة الارواح و قال الارواح جمع ريح لانّ أصلها الواو و يجمع على ارياح قليلاً وعلى رياح كثيراً انتهى و أقول : سياتي انّه كتب إلى أبي‌جعفر عليه السلام يسأله عوذة للرياح الّتي تعرض للصّبيان .

محي من الشقاء و كتب في السعداء .

٢٦- و في رواية سعدان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله إلا أنه قال: أهونه الجنون والجذام والبرص وإن كان شقياً رجوت أن يحوله الله عز وجل إلى السعادة .

٢٧- عنه ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله إلا أنه قال: يقولها ثلاث مرات حين يصبح وثلاث مرات حين يمسي لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا برصاً ولا جذاماً ؛ ولم يقل سبع مرات ، قال أبوالحسن عليه السلام : وأنا أقولها مائة مرة.

٢٨- عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا صليت الغداة والمغرب فقل: «بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولاقوة إلا بالله العلي

الرابع : ما قيل ان المراد ريح الفم او الريح التي تأخذ بعض الاعضاء عند طول المرض قوله عليه السلام « محي من الشقاء » قد مر معنى المحو و الاثبات في باب البداء ، و قيل : استعارة تمثيلية لانه تعالى كان يعلم من بعض المكلفين انه لو لم يدع بهذا الدعاء كان يكتب إسمه في ديوان الأشقياء فكأنه كتب ثم محي ولا يخفي ما فيه بل الحق ما حققنا سابقاً .

الحديث السادس و العشرون : مرسل مجهول .

الحديث السابع و العشرون : موثق ، و أبوالحسن يحتمل الكاظم و الرضا عليهما السلام و يقولها في هذا الخبر مكان قال في دبر صلاة الفجر الى آخره في رواية علي و سعدان فهو بمعنى من يقولها و الضمير للاختصار لانه قال عليه السلام من يقول بسم الله إلى اخره و قوله « لم يخف » خبر من الذى اسقطه المصنف ، و يحتمل ان يكون هذا الخبر ايضاً من قال فغير الراوى نقلا بالمعنى .

الحديث الثامن و العشرون : موثق ايضاً و ليس في بعض النسخ « العلي العظيم » .

العظيم » ـ سبع مرّات ـ فإنّه من قالها لم يصبه جنونٌ ولا جذام ولا برص ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء.

٢٩ـ عنه، عن محمّد بن عبد الحميد، عن سعد بن زيد قال: قال أبو الحسن عليه السلام إذا صلّيت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلّم أحداً حتّى تقول مائة مرّة: « بسم الله الرّحمن الرّحيم لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم » ومائة مرّة في الغداة فمن قالها دفع الله منه مائة نوع من أنواع البلاء أدنى نوع منها البرص و الجذام و الشيطان والسلطان.

٣٠ـ عنه، عن عبد الرّحمن بن حمّاد، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال:

الحديث التاسع و العشرون: مجهول.

و كأن بسط الرجل كناية عن القيام او مدّها او تغييرها عن هيئة التشهد.
و مأة مرّة قيل: الواو ليس للعطف بل للإستيناف النحوى وماءة مبتدأ و في الغداة خبره، و الفاء في فمن للبيان و اقول: يمكن تصحيحه على العطف بتقدير كما لا يخفى، و قيل: النسبة بين هذا الخبر و الاخبار السّابقة تقتضى أن يكون المدفوع بالسبع مرات سبعة أنواع من البلايا، او بماءة الف نوع من البلايا، و الجواب: انّ أنواع البلايا المدفوعة بماءة مرّة أشدّ واعظم من الانواع المدفوعه بسبع، كما يشعر به قوله عليه السلام أدنى نوع منها البرص الى آخره، وفي السبع قال: لم يصبه جنون و لاجذام ولا برص، ولا سبعون نوعاً من البلاء، حيث يفهم منه ان الجنون والجذام و البرص، و السبعون نوع من هذه الأنواع، و إذا اختلفت البلايا بالشدّة والضعف بطلت النسبة المذكورة.

واقول: يمكن رفع التنافي بوجوه اخر كاختلاف الاعمال والشرايط والنيّات، اوحمل بعضها على الأنواع وبعضها على الأصناف او كون الأهم أكثر ثوابا.

الحديث الثلاثون: مجهول و رواه البرقى في المحاسن، عن أبيه عن هارون

سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إذا أمسيت فنظرت إلى الشّمس في غروب و إدبار فقل : «بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمدلله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك الحمدلله الّذي يصف ولايوصف ويعلم ولايُعلم ، يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور ، أعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شرّ ما ذرأوما برأومن شرّ ما تحت الثرى ومن شرّ ما ظهر وما بطن و من شرّ ما كان في اللّيل و النهار و من شرّ

ابن الجهم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي خديجه عن أبي عبدالله قال : و حدّثنا بكر بن صالح ، عن الجعفرى ، عن أبي الحسن عليه السلام و أبوالحسن الكاظم عليه السلام او الرضا عليه السلام على بعد .

« الّذى يصف ولا يوصف » أى يصف الأشياء بصفاتها و حقايقها ولا يوصف كنه ذاته و صفاته ، او لا يتصف بصفات المخلوقات ، او بصفات زايدة على الذات ، و يعلم الأشياء « ولا يعلم » على بناء المجهول بالتخفيف ، أى لا يقدر أحد ان يعلم كنه ذاته ولا حقيقة صفاته ، او بالتشديد أى لا يحتاج في العلم إلى تعليم .

و قال في النهاية : فيه ـ ما كان لنبى ان تكون له خائنة الأعين ـ أى يضمر في نفسه غير ما يظهره فاذا كف لسانه و أو مأ بعينه فقدخان ، و إذا كان ظهر تلك الحالة من قبل العين سمّيت خائنة الأعين ، و منه قوله تعالى (يعلم خائنة الاعين) أى ما به يخونون فيه من مسارقة النظر إلى مالا يحلّ ، و الخائنة بمعنى الخيانة ، و هي من المصادر الّتي جائت على لفظ الفاعل كالعافية « و أعوذ بوجه الله الكريم » أى بذاته الموصوف بالكرم ذاتاً و فعلاً ، او بحججه الّذين اكرمهم و على العالمين قدّمهم » .

« و من شر ما تحت الثرى » الثرى التراب الندى قال سبحانه (له ما في السموات و الارض و ما بينهما و ما تحت الثرى[1]) قال الطبرسى (ره) : يعنى ما

---

(١) طه ، ٦

. . . .

وارى الثرى من كلّ شيء عن الضحّاك ، و قيل : يعني ما في ضمن الأرض من الكنوز و الأموات ، و قال البيضاوي : الثرى الطبقة التّرابية من الأرض ، و هي آخر طبقاتها و اقول : في الأخبار انّها اخر المخلوقات الأرضية ففي بعضها انّ الأرضين السّبع على الدّيك ، و هو على الصّخرة ، و هي على الحوت ، و الحوت في البحر المظلم ، و البحر على الهواء ، و الهواء على الثرى ، و في بعضها : الارض على عاتق ملك ، وقد ماه على صخرة ، و هي على قرن ثور ، و الثور قوائمه على ظهر الحوت ، و الحوت في اليّم الأسفل ، و اليّم على الظلمة ، و الظلمة على العقيم ، و العقيم على الثرى ، و ما يعلم ما تحت الثرى إلاّ الله تعالى ، و في بعضها بعد ذكر الثرى و عند ذلك انقضى علم العلماء ، و في بعضها عند ذلك فصل علم العلماء ، و في الخبر في وصف الائمّة عليهم السلام ، و الحجّة البالغة على من في الارض و من تحت الثّرى ، فيحتمل ان يكون المراد هنا بما تحت الثّرى الحشرات الّتي في الارض او الجنّ الّذين بين أطباقها او طائفة من الجنّ او خلق اخر يكونون تحت الثّرى لا يعلمهم إلاّ الله تعالى .

« و من شرّ ما بطن او ظهر » أي شخصه او شرّه « و من شرّ أبي مرّة » اقول : في نسخ الحديث هنا اختلاف كثير ففي أكثر نسخ الكتاب أبي مره ، وهو أظهر و هو بضم الميم وتشديد الراء كنية إبليس لعنه الله ذكره الجوهري و غيره ، و في أكثر نسخ المحاسن أبي قترة قال الفيروز آبادي : أبو قترة إبليس لعنه الله ، او قترة علم للشيطان بدون ذكر أبي قال في النهاية : فيه ـ تعوّذوا بالله من قترة وما ولد ـ هو بكسر القاف و سكون التاء إسم إبليس انتهى ، و كلّ من الوجوه صحيح و موافق للإستعمال و اللغة ، و ربما يقرء ابن قترة بكسر القاف و سكون التاء لما ذكره الجوهري حيث قال ابن قترة حيّة خبيثة إلى الصّغر ما هي ولا يخفى ما فيه من التكلّف لفظاً و معنى .

أبي مرّة و ما ولد ومن شرّ الرّسيس و من شرّ ما وصفت وما لم أصف ؟ فالحمدلله ربّ العالمين » ذكر أنّها أمانٌ من السبع و من الشيطان الرّجيم و من ذرّيّته .

قال السيّد بن طاوس (ره) : في فلاح السّايل قال صاحب الصّحاح ابن قترة بكسر القاف حيّة خبيثة فيمكن ان يكون المراد التعوذ منها ، و يمكن ان يكون المراد إبليس و ذرّيته شبّهه بالحيّة المذكورة ، و في بعض النسخ أبي مرّة و هو أقرب إلى الصّواب لانّ هذا الدّعاء عوذة من الشيطان و ذريّته ، و لانّه ما يقال ابوقترة إنّما يقال ابن قترة .

امّا قوله : « و من شرّ الرّسيس » فقال صاحب الصّحاح رسّ الميّت أي قبره ، و الرّس الإصلاح بين الناس و الإفساد وقد رسست بينهم و هو من الاضداد لعلّه تعوّذ من الفساد ومن الموت ، و من كلّ مايتعلق بمعناه انتهى و اقول : الأظهر انّ المراد بالرّسيس العشق الباطل او الحمّى او المفسد او الكاذب او من يتعرّف خبر الناس او الأرجوفة او إنتشار العيوب بين الناس قال الفيروز آبادى : الرّس ابتداء الشيء و منه رسّ الحمّى و رسيسها و الاصلاح و الإفساد ضد و الحفر و الدّس ، و دفن الميت ، و تعرف امور القوم ، و خبرهم ، والرّسيس الشيء الثابت و الفطن العاقل ، و خبر لم يصحّ و ابتداء الحبّ ، و الحمى .

و قال في النهاية : في حديث الحجّاج انه قال المنعمان بن زرعة أمن اهل الرّس و الرّهمسة أنت ، أهل الرّس هم الّذين يبتدؤن الكذب و يوقعونه في أفواه الناس ، و قال الزمخشرى : هو من رسّ بين القوم إذا افسد فيكون قد جعله من الاضداد ، و في المحاسن بعد الدّعاء قال : و ذكر أنّها أمان من كلّ سبع و من الشيطان الرّجيم ، و ذرّيته و من كلّ ماعض ، و لسع ولا يخاف صاحبها إذا تكلّم بها لصا ولا غولا .

و اقول : قد مرّ مثل الدعاء الاخير في السّادس عشر بأدنى تغيير قد اشرنا

قال : وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول إذا أصبح : « سبحان الله الملك القدّوس- ثلاثاً- اللّهمّ إنّي أعوذبك من زوال نعمتك و من تحويل عافيتك و من فجأة نقمتك و من درك الشّقاء ومن شرّ ما سبق في الكتاب ، اللّهمّ إنّي أسألك بعزّة ملكك و شدّة قوّتك و بعظيم سلطانك و بقدرتك على خلقك » .

٣١- عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرّحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة عن أبيعبدالله عليه السلام قال: إنّ الدّعاء قبل طلوع الشمس و قبل غروبها سنّة واجبة مع طلوع الفجر و المغرب تقول : « لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله

إليه ، و الظاهر انّ - ثمّ سل حاجتك - أو نحوه سقط من الرّاوى ، وقد كان فيما سبق او أحاله على الظهور ، أو تأكيد للاستعاذة ممّا مرّ في هذا الدعاء ، و قيل : لم يذكر للتعميم او للإختصار او للحوالة على علمه تعالى .

الحديث الحادى و الثلاثون : ضعيف .

قوله عليه السلام « سنّة واجبة » لم أر أحداً قال بالوجوب إلا شرذمة من محدثي المتأخرين فالمراد بالواجبة اللازمة والمؤكّدة قوله عليه السلام « مع طلوع الفجر » كان المراد بالمعيّة القرب او الغرض التخيير بتقدير كلمة او ، او متعلّق بقوله « واجبة » فقط أى الايقاع عندهما اوجب و احسن ، او يكون الغرض بيان إبتداء الاوّل و انتهاء الثّاني ، و في أكثر نسخ فلاح السّايل ، و بعض نسخ الكتاب - مع طلوع الشمس - فالغرض بيان انتهاء الوقتين والتضيق و اللّزوم عندهما ، و على النسختين خصوصاً الثانية يحتمل ان يكون تفسيراً للقبلة ، والغرض اتصالهما بالوقتين ، وقيل على النسخة الاخيرة المراد بهما الشروع قبل الطّلوع ، و الاتمام بعده ، و الشروع قبل الغروب و الاتمام بعده ، فالمغرب مصدر ميمى بمعنى الغروب ، و يؤيّده مع بعده انّ في بعض نسخ الفلاح - بين طلوع الشمس و الغروب - .

و قال صاحب الوافي قوله - مع طلوع الفجر - تفسير لما قبل طلوع الشمس

الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حيّ لايموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير » ـ عشر مرّات ـ وتقول : « أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشّياطين و أعوذ بك ربّ أن يحضرون ، إنّ الله هو السميع العليم » ـ عشر مرّات ـ قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فإن نسيت قضيت كما تقضي الصلاة إذا نسيتها .

و تعيين لأوله و إعلام بانّ فيه سعة و إمتداد ، او قوله ـ و المغرب ـ أى و مع المغرب تفسير لما قبل غروبها و تعريف له باشرافها على الغروب و إعلام بانّ فيه ضيقاً « يحيى و يميت و يميت و يحيى » يمكن ان يكون التكرار لبيان تكرّر صدور الفعلين منه تعالى و إستمرارهما و يكون التقديم و التأخير تفنناً في الكلام ، او المراد بالاحياء أوّلا الاحياء في الدّنيا ، و كذا المراد بالإماتة اولاً الإماتة في الدّنيا و بها ثانياً الإماتة في القبر ففيه دلالة على الإحياء في القبر ضمناً و عدم ذكره صريحاً لكون مدّته قليلة ، او المراد بها الإماتة في الرّجعة فيدلّ على الاحياء فيها و عدم ذكر احياء القبر لضعفه و قصر مدّته ، و على التقادير الإحياء ثانياً عند النشور .

« من همزات الشياطين » في القاموس : الهمز الغمز ، و الضغط ، و النخس ، و الدفع ، و الضرب ، و العض ، و الكسر يهمز و يهمز و الهامز و الهمزة الغماز و فسرّ النبيّ صلى الله عليه وآله همز الشيطان بالموتة أى الجنون لانه يحصل من نخسه و غمزه ، و في النهاية في حديث الاستعاذة من الشيطان امّا همزه فالموتة الهمز النخس والغمز و كلّ شيء دفعته فقد همزته و الموتة الجنون ، و الهمز ايضاً الغيبة و الوقيعة في الناس و ذكر عيوبهم وقد همز يهمز فهو هماز و همزة للمبالغة «ان الله هو السّميع العليم » فيعلم دعاء الداعين ويعلم مقاصدهم وعجزهم فيستجيب لهم كما قال أدعوني استجب لكم و فيه حثّ على حسن الظن بقبول الدّعاء « فان نسيت » ان تقوله في وقته المذكور «قضيت» متي ما ذكرت كما «تقضى الصّلاة» عند ذكرها «إذا نسيتها» في وقتها و المراد بالصّلاة الفريضة او النافلة و الاوّل اوفق بمشرب المحدّثين ،

٣٢- عنه ، عن محمّد بن علي ، عن أبي جميلة ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قل: « أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله أن يحضرون، إنّ الله هو السميع العليم» وقل: «لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير » قال : فقال له رجلٌ : مفروضٌ هو ؟ قال: نعم مفروضٌ محدودٌ تقوله

و الثاني أنسب بمذهب الفقهاء و على الاوّل يمكن ان يكون التشبيه لتأكيد القضاء عند الذكر لا للوجوب .

الحديث الثاني و الثلاثون : ضعيف .

و المراد بالشيطان هنا الجنس ، و لمّا كان في المعنى متعدداً أرجع إليه ضمير الجمع في قوله « ان يحضرون » و هو بكسر نون الوقاية للدّلالة على ياء المتكلّم المحذوفة قوله عليه السلام « نعم مفروض محدود » الفرض في اصطلاح الاخبار ما ظهر وجوبه من القرآن ، و يقابله السّنة أى ما ظهر وجوبه من السّنة ، وقد يطلق الفرض على ما ظهر رجحانه من الكتاب اعمّ من ان يكون على الوجوب او الاستحباب ، و يقابله السّنة بالمعنى الاعمّ أى ما ظهر شرعيّته من السّنة أعمّ من ان يكون واجباً او مستحبّاً ، فيمكن حمل الفرض هنا على هذا المعنى لما مرّ من الأخبار انّ المراد بآيات التسبيح الذكر بكرة واصيلاً وقبل طلوع الشمس وقبل غروبها و بالعشى و الابكار و بكرة و عشيّاً و بالغدوّ و الآصال هذه التهليلات بل الاستعاذات ايضاً فانّهما اتمّ و اهمّ من ساير الاذكار و المراد بالمحدود الموقوت الّذى جعل لوقته حدّ أوّلاً و آخراً .

و قال في القاموس : الفرض كالضرب التوقيت ومنه (فمن فرض فيهنّ الحجّ) و ما اوجبه الله تعالى كالمفروض و القراءة و السّنة يقال : فرض رسول الله أى سنّ و العطيّة المرسومة و ما فرضته على نفسك فوهبته او جدت به لغير ثواب أى عوض و افترض الله اوجب ، وفي النهاية أصل الفرض القطع وقد فرضه يفرضه فرضاً و افترضه

قبل طلوع الشمس و قبل الغروب عشر مرّات فإن فاتك شيء فاقضه من اللّيل و النّهار .

٣٣ ـ عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن رجل ، عن إسحاق بن عمّار ، عن العلاء بن كامل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ من الدّعاء ماينبغي لصاحبه إذانسيه أن يقضيه يقول بعد الغداة : « لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهوحيّ لايموت بيده الخير [كلّه] وهوعلى كلّ شيء قدير» ـ عشر مرّات ـ ويقول : « أعوذبالله السميع العليم » ـ عشر مرّات ـ فإذا نسي من ذلك شيئاً كان عليه قضاؤه .

افتراضاً و هو و الواجب سيّان عند الشافعي ، و الفرض اكد من الواجب عند أبي حنيفة ، و الفرض يكون بمعنى التقدير انتهى .

و اقول : إذا عرفت معاني الفرض و اطلاقاته لغة و عرفاً يشكل الاستدلال على وجوب الذكرين بهذه الاخبار ضعف أكثرها ولوكانا واجبين كان يحقّ ان يكونا متواترين كالفرايض اليوميه مع انهما لم يصيرا مستفيضين كالنوافل المرتبة ، و ايضاً لم يذكر في شيء من الاخبار الوعيد على تركهما الّذى هو من لوازم الوجوب و الاختلافات الكثيرة فيهما قرينة جليّة على الاستحباب لكن الاحتياط سبيل اولى الألباب و « من » في قوله « من اللّيل » بمعنى ـ في ـ .

الحديث الثالث و الثلاثون : مرسل مجهول .

و القضاء في هذا الخبر مخصوص بالنسيان كالخبر الاوّل لكن الفوت الوارد في الخبر السّابق يشمل العمد ايضاً و يمكن حمله على النسيان او القول بالتّعميم و حمل التقييد بالنسيان على انّ القضاء فيه اهمّ او قيّد به ايماء إلى أنه لوفور فضله ممّا لا ينبغى ان يترك عمداً و قوله عليه السلام « كان عليه » و ان كان ظاهره الوجوب لكن « ينبغى » في صدر الخبر قرينة الاستحباب .

٣٤ـ عنه ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التسبيح ، فقال: ما علمت شيئاً موظّفاً غير تسبيح فاطمة عليها السلام و عشر مرّات بعد الفجر تقول: «لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد [يحيي ويميت] وهو على كلّ شيء قدير» ويسبّح ماشاء تطوّعاً .

الحديث الرابع و الثلاثون : صحيح .

و المراد بالموظف ما له عدد مخصوص و هيئة خاصة لا يزاد عليه ولا ينقص منه ، او مايكون من السّنن الأكيدة الّتي ينبغي ان لايترك إلاّ لعذر شديد ويلزم المواظبة عليها و مع ذلك كأنه على التأكيد و المبالغة ولا استبعاد فيه فانهما من المتواترات بين الخاصة ولم يرد في شيء من الأذكار ما ورد فيهما من الاخبار قوله عليه السلام «و يسبّح ماشاء تطوّعا » كان المراد بالتسبيح هنا اعمّ من سبحان الله و ما يشا كلها بل يشمل كلّ ما يدلّ على عظمته سبحانه و تنزيهه و جلالته من الأذكار كالتهليل و التكبير و الحولقة و اشباهها كما يقال تسبيح الزهراء عليها السلام و المراد امّا الأذكار المنقولة خصوصاً او الاعمّ وَ التطوع يطلق في عرف الأخبار و المحدّثين غالباً على المستحبات الّتي ليست من السّنن الّتي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يواظب عليهنّ كالنوافل اليومية و صوم ثلاثة ايّام في كلّ شهر وامثالها و لذا عقد الصدوق في الفقيه لصوم السنّة باباً و لصوم التطوّع باباً آخر ، و من خواصّ السّنن انّها تقضى إذا فاتت .

فاذا عرفت هذا فاعلم أنه عليه السلام أومأ في هذا الكلام إلى أمرين (الاوّل) ان تخصيص هذين الذكرين بالتوظيف و بكونهما من السّنن لا ينافي استحباب ساير الأذكار المأثورة خصوصاً او عموماً (و الثاني) ان يعلم انهما من السّنن الأكيدة و ساير الأدعية و الأذكار ليست في درجتهما و فضلهما بل هي من التطوعات .

٣٥ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: قال أبوجعفر عليه السلام: من قال حين يطلع الفجر: «لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له، له الملك و له الحمد يحيي و يميت [و يميت و يحيي] و هو حيٌّ لايموت بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير» ـ عشر مرّات ـ «وصلّى الله على محمّد و آل محمّد» عشر مرّات، وسبّح خمساً وثلاثين مرّة، وهلّل خمساً وثلاثين مرّة، وحمد الله خمساً وثلاثين مرّة لم يُكتب في ذلك الصّباح من الغافلين و إذا قالها في المساء لم يكتب في تلك اللّيلة من الغافلين.

٣٦ـ محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد ابن الفضيل قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أسأله أن يعلّمني دعاء فكتب إليّ: تقول إذا أصبحت وأمسيت: «الله الله الله ربّي الرّحمن الرّحيم لا اُشرك به شيئاً»

الحديث الخامس و الثلاثون: ضعيف على المشهور صحيح عندى.

و قيل: المراد بالصباح في هذا الحديث جميع اليوم او المراد باللّيلة أوّلها أى المغرب، و اقول: يمكن ان يقال النكتة في تغيير الأسلوب ان في اليوم غالباً متيقّظ مشتغل بالأعمال فيمكن ان يكون في ساير اليوم غافلاً بخلاف اللّيل فان في أكثره نائم فيتفضّل الله عليه بان لا يكتبه في جميع اللّيلة غافلاً لافتتاحها بالذكر، كما أنّه إذا نام متطهّرا يكتب كذلك إلى الصباح، و معلوم ان هذا التسبيح غير تسبيح فاطمة عليها السلام بل الظاهر ان قراءته قبل الصّلاتين و قوله عليه السلام «لم يكتب من الغافلين» إشارة إلى قوله تعالى في سورة الاعراف و اذكر ربّك إلى قوله بالغدوّ و الاصال ولا تكن من الغافلين و إلى انّه يكفي هذا الذكر لإطاعة الامر في تلك الاية فتفطن ولا تكن من الغافلين.

الحديث السادس و الثلاثون: مجهول و ان امكن ان يكون محمّد بن الفضيل محمّد بن القاسم بن الفضيل الثقة، فالخبر صحيح.

و إن زدت على ذلك فهو خير ، ثم تدعو بما بدالك في حاجتك فهو لكل شيء باذن الله تعالى يفعل الله ما يشاء .

٣٧ـ الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق . عن سعدان ، عن داود الرقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تدع أن تدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات إذا أصبحت وثلاث مرات إذا أمسيت : « اللهم اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد » فإن أبي عليه السلام كان يقول : هذا من الدعاء المخزون .

« و ان زدت على ذلك » من الادعية المنقولة لقضاء الحوائج او الأعم « فهو لكل شيء » أي ينفع لقضاء كل حاجة و ليس هو لحاجة دون حاجة « باذن الله » أي بتوفيقه او بتقديره « يفعل الله ما يشاء » أي كن صاحب يقين في قضاء حاجتك ، او لا يمنعك عظم حاجة عندك عن سؤالها فانه يفعل ما يشاء ولا تعجز قدرته عن شيء او إذا كان موافقا لمشيته التابعة للمصلحة يستجيبه فلا يكن في صدرك حرج إذا لم يستجب كما قال سيد الساجدين ـ ويا من تبدل حكمته الوسايل ـ و قيل: المعنى يوفق من شاء لهذا الوجه من الدعاء ليستجيب له ولا يوفق من لم يشاء .

الحديث السابع و الثلاثون : مجهول و يمكن ان يعد حسنا لأن سعد إن كان له أصل و هو عندي مدح .

قوله « هذا من الدعاء المخزون » أي مخزون عن غير أهله « لا تعلمه كل احد » او المخزون في كنوز مقالة المؤمنين التي يحفظها الملائكة المقربون كما قيل إشارة إلى ما مر في الرابع عشر أنه إذا قال المؤمن هذا الدعاء ابتدر هن ملك و صعدبه إلى ان ينتهي بهن إلى حملة العرش فيقولون انطلق بهن إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين إلى آخر ما مر ، و الاول عندي أظهر .

٣٨- عليُّ بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي سعيد المكاري، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما عنى بقوله : « و إبراهيم الّذي وفّى» ؟ قال: كلمات بالغ فيهنّ ، قلت : و ماهنّ ؟ قال :كان إذا أصبح قال : أصبحت وربّي محمود أصبحت لا اُشرك بالله شيئاً ولاأدعومعه إلهاً ولا أتّخذ من دونه وليّاً - ثلاثاً - و إذا أمسى قالها ثلاثاً ، قال : فأنزل الله عزَّ وجلَّ في كتابه « و إبراهيم

الحديث الثامن و الثلاثون : ضعيف .

« و إبراهيم الّذى و فّى » في النجم هكذا (ام لم ينبّأ بما في صحف موسى) وإبراهيم أى صحف إبراهيم الّذى و فّى قيل أى و فرّ و أتمّ ما التزمه ، او امر به ، او بالغ في الوفاء بما عاهد الله ، و قيل و فّى بالصّبر على ذبح الولد ، و على نار نمرود حتّى قال جبرئيل عليه السلام و هو في الهواء بعد الرّمى إليها الك حاجة فقال امّا إليك فلا « قال كلمات » النصب أى عنى كلمات ، و قيل بالرّفع أى هى كلمات ، و اقول : يمكن ان يكون المعنى من جملة ذلك هذه الكلمات لا أنه مختصّ بها « و ربى محمود » أى بحمد جميع الخلائق ، او بحمدى له ، او مستحق للحمد بنعمه علىّ و على جميع الخلائق و الواو للحال و كذا « لا اشرك » حال « ولا اتخذ من دونه وليّاً » أى ناصراً و معيناً و متولّياً لاُمورى و اولى بالاُمر منّى كما قال تعالى : «الله ولىّ الّذين آمنوا»[1] و قال : « ان وليّى الله الّذى نزّل الكتاب و هو يتولّى الصالحين »[2] وقال : «ولا تتبّعوا من دونه اولياء»[3] وقال : «انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا »[4] الآية .

---

(١) البقرة : ٢٥٧ .

(٢) الاعراف : ١٩٦ .

(٣) الاعراف : ٣ .

(٤) المائدة : ٥٥ .

الذي وفّى » قلت : فما عنى بقوله في نوح : «إنّه كان عبداً شكوراً » ؟ قال: كلمات بالغ فيهنّ، قلت ، و ماهنّ؟ قال : كان إذا أصبح قال : أصبحت اُشهدك ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فإنّها منك وحدك لاشريك لك ، فلك الحمد على ذلك ولك الشّكر كثيراً . كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً و إذا أمسى ثلاثاً ؛ قلت: فما عنى بقوله في يحيى : « وحناناً من لدنّا و زكاة » قال : تحنّن الله ، قال: قلت : فما بلغ من تحنّن الله عليه ؟ قال : كان إذا قال : يا ربّ ، قال الله عزّ وجلّ لبّيك يا يحيى .

قوله تعالى : « انه كان عبداً شكورا »(١) قيل كان يحمدالله في مجامع حالاته و فيه إيماء إلى أن نجاته و نجاة من معه كان ببركة شكره ، و حثّ للذرّية على الاقتداء به و قيل الضمير موسى لأنه المذكور في صدر الآية السابقه حيث قال سبحانه « و آتينا موسى الكتاب و جعلناه هدى لبني إسرائيل أن لا تتّخذوا من دوني وكيلاً . ذرّية من حملنا مع نوح أنه كان عبداً شكوراً »(٢) و الخبر يدل على إرجاعه إلى نوح ، و هو أقرب لفظاً و قوله عليه السلام « كلمات » يحتمل الوجهين « ما اصبحت بي » التأنيث باعتبار معنى الموصول و الباء للملابسة ، و في بعض الأخبار ما اصبح نظراً إلى لفظ الموصول ، و قراءته بصيغة الخطاب كما توهم تصحيف «وحناناً من لدنّا » قيل أي رحمة منّا عليه او رحمة منّا و تعطّفاً في قلبه على أبويه و غيرهما عطف على الحكم في قوله « و آتيناه الحكم » « و زكاة » قيل أي الطهارة النفسانية من الأرجاس الشيطانية ، او صدقة تصدّق الله بها على أبويه ، او مكّنه و وفّقه للتصدّق على الناس قال « تحنّن الله » التحنّن الترحم و التعطف و الاشتياق و البركة .

---

(١) الاسراء : ٢ .

(٢) الاسراء : ٢ - ٣ .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء عند النوم والانتباه ﴾

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ والحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، جميعاً عن بكر بن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات: الحمد لله الّذي علا فقهر و الحمد لله الّذي بطن فخبر والحمد لله الّذي ملك فقدر و الحمد لله الّذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كلّ شيء قدير. خرج من الذّنوب

باب الدعاء عند النوم و الانتباه

الحديث الاول : صحيح .

وقد مر مثله مع شرحه في باب التحميد و نعيده هنا مجملاً « الحمدلله الذى علا فقهر » أى علا على كل شيء في الرّتبة والشرف و العليه والحكم ، وليس فوقه شيء فقهر جميع ما عداه و غلب على جميع ما سواه فيفعل بهم ما يشاء و يحكم بهم مايريد « و الحمدلله الذى بطن » أى احتجب عن الابصار و الاوهام فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم ، أو علم بواطن الأشياء كما علم ظواهرها تقول بطنت الامر إذا عرفت باطنه « فخبر » دقايق الأشياء و سرائرها و علم غوامضها و ضمايرها ، من الخبر و هو العلم ، يقال : فلان خبير أى عالم بكنه الشيء و طبيعته مطلع على اثاره و حقيقته ، « و الحمدلله الّذى ملك فقدر » أى ملك رقاب الممكنات و زمامها و قوامها و نظامها ، فقدر على إيجادها و ابقائها و اصلاحها و افنائها .

« و الحمدلله الّذى يحيى الموتى و يميت الاحياء » يجوز ان يراد بالموتى من اتصف بالموت قبل تعلّق الوجود و الرّوح به ، و من اتصف به عند انقضاء الآجال في الدّنيا ، و من اتصف به بعد ردّ الرّوح إليه في القبر للسؤال ، و من اتصف به بعد ردّ الرّوح إليه في الرّجعة ، للإثابة و الانتقام في الدنيا .

كهيئة يوم ولدته اُمّه .

٢ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليقل : اللّهمّ إنّي احتبست نفسي عندك فاحتبسها في محلّ

فالاحياء في أربعة مواضع ، في الدنيا ، و في القبر ، و في الرجعة ، و في القيامة و الإماتة في ثلاثة مواطن ، في الدنيا ، و في القبر ، و في الرّجعة ، ولو أطلقنا الإماتة على خلقهم امواتا ففي أربعة مواضع ، في الدنيا مرّتين ، و في القبر ، و في الرّجعة ، فالمراد بالتثنية في قوله تعالى (امّتنا اثنتين و احييتنا اثنتين) مطلق التكرير لا خصوص المرتين كما في ـ لبيك و سعديك ـ ولو حمل على المرتين حقيقة فالمراد الإحياء بعد الإماتة ، و الاماتة بعد الإحياء وعدم عدّ احياء القبر و اماتتها لضعف الحياة و قلّة زمانها ، او عدم عد الرجعة ، امّا لعدم عمومهما فيها إذالرّجعة مختصّة بجماعة من الاخيار و الأشرار ، وهذا إذا قيل بعموم احياء القبر ، و ان كان السؤال مختصّاً بالمستضعفين كما ورد في الاخبار ، لكن الظاهر من بعضها عدم الاحياء ايضاً لهم اذالظاهر ان الاحياء للسؤال و الثواب و العذاب او لكونها من مقدّمات الحشر والقيامة فعدّا واحداً ، و فيه تكلّف «خرج من الذنوب» ظاهره الخروج من الكبائر ايضاً .

الحديث الثاني : مرفوع .

« إذا اوى أحدكم » بالتخفيف وقد يشدد في القاموس اويت منزلي وليه اوّيا بالضّم وقد يكسر و اوّيت تاوية نزلته بنفسي و سكنته ، و آويته و اوّيته انزلته « انّي احتبست نفسي » كذا في بعض النّسخ بتقديم الباء على السّين ، و كذا صحّحه الاكثر ، والاحتباس يكون بمعنى الحبس في القاموس احتبسة حبسه فاحتبس لازم متعد انتهى ، والمعنى انّي قصدت النوم فكاني حبست نفسي عندك ، ويمكن ان يكون من الحبس بمعنى الوقف ، و في جامع الاصول في قوله صلى الله عليه وآله : ـ حبسوا أنفسهم

رضوانك ومغفرتك وإن رددتها [إلى بدني] فارددها مؤمنةعارفة بحق أوليائك حتّى تتوفّاها على ذلك .

لله ـ أرادبهم الرّها بين اقاموا بالصوامع ، و منه تسمية النصارى الحبيس ، وفي بعض النسخ احتبست نفسي عندك فاحتسبها بتقديم السّين على الباء في الموضعين ، و هو عندي اظهر أي رضيت بقبضك روحي في المنام ، و بما قدرته على فيه من امساكها و ارسالها ، كما قال تعالى (و الّتي لم تمت في منامها فيمسك الّتي قضى عليها الموت و يرسل الاخرى إلى أجل مسمّى)[1] فالغرض تفويض امر نفسه إليه والرّضا بما قضى عليه .

فقوله : « فاحتسبها في محلّ رضوانك » أي في محلّ أهل رضوانك والذّين ترضى عنهم ، والظاهر أنّه في صورة الامساك بقرينة المقابلة ويحتمل التعميم ليشمل حالة النوم فيرفع نفسه إلى المحلّ الّذي يرفع إليه نفوس أهل الرضوان و الغفران قال في النهاية فيه ـ من صام رمضان إيماناً و احتساباً ـ أي طلباً لوجه الله و ثوابه و الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدّ و انما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لان له حينئذ ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كانّه معتدبه ، والحسبة إسم من الاحتساب كالعدّة من الاعتداد و الاحتساب في الأعمال الصّالحات، و عند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر و تحصيله بالتسليم و الصّبر ، او باستعمال أنواع البرّ و القيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرّجو منها ، و منه الحديث ـ من مات له ولد فاحتسبه ـ أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته ، يقال: احتسب فلان ابناً له إذا مات كبيرا وافترطه إذا مات كبيرا ، و افترطه إذا مات صغيراً ، و معناه اعتدّ مصيبته به في جملة بلايا الله الّتي يثاب على الصبر عليها انتهى .

---

(١) الزمر : ٤٢

۳ـ حميد بن زياد ، عن الحسين بن محمّد عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقول عند منامه : آمنت بالله و كفرت بالطاغوت ، اللّهمّ احفظني في منامي و في يقظتي .

۴ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن محمّد بن مروان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : ألا اُخبركم بماكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا أوى إلى فراشه ؟ قلت : بلى ، قال : كان يقرأ آية الكرسيّ ويقول : «بسم الله آمنت بالله و كفرت بالطّاغوت ، اللّهمّ احفظني في منامي و في يقظتي» .

و في جامع الاصول في قوله صلى الله عليه وآله فيمكث فيه صابراً محتسباً أى صابراً بقضاء الله محتسباً نفسه عندالله أى يدخرها عنده و يفوض امرها إليه انتهى ، و في بعض النسخ المصححة اللّهم إن احتبست نفسى فاحتسبها فتقديم الباء على السّين أظهر ، و هو أظهر النسخ « حتى تتوفاها على ذلك » أى كائنة على تلك الأحوال و العقائد حتى نقبضها كائنة عليها ، و قيل : إنّما قال على ذلك لانّه قديكون حكم ما بعد حتى غير داخل في حكم ما قبلها فصرّح بالدّخول لذلك .

الحديث الثالث : مرسل كالموثق .

« و الطاغوت » الشيطان و الاصنام و الكاهن ، و كلّ ما عبد من دون الله ، و كل رئيس في الضلالة و يطلق في الأخبار على خلفاء الجور لا سيما الثانى .

الحديث الرابع : مجهول .

و فيه اشعار بانّه يقرء آية الكرسى إلى ـ هم فيها خالدون ـ بل يمكن الاستدلال به على انّ آية الكرسى إسم للايات الثلاث كما ذهب إليه بعض المحدثين ، فالمراد جنس الاية لا الاية الواحدة كآية السخرة ، و المشهور انه إذا اطلق فالمراد بها إلى العليّ العظيم .

٥ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن ميمون عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : اللّهمّ إنّي أعوذبك من الاحتلام و من سوء الأحلام و أن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام .

الحديث الخامس : موثق كالصحيح .

و روى الصدوق في الفقيه بسند صحيح عن معاوية بن عمّار عن ابيعبدالله عليه السلام قال إذا خفت الجنابة فقل في فراشك « اللّهم » إلى آخر الدّعاء ، و في القاموس الحلم بالضّم و بضمّتين الرؤيا والجمع احلام حلم في نومه و احتلم و تحلّم و انحلم والحلم بالضم والاحتلام، الجماع في النوم ، والاسم الحلم كعنق انتهى، والأصوب ان يقال الاحتلام الجنابة في المنام سواء كان بالجماع او بغيره ، و كذا قالوا في الخبر المروّى عن النبيّ صلى الله عليه و آله غسل الجمعه واجب على كلّ محتلم أي بالغ مدرك كذا ذكره في النهايه ، و قال فيه الرؤيا من الله و الحلم من الشيطان ، الرؤيا و الحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الاشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير و الشيء الحسن و غلب الحلم على ما يراه من الشرّ و القبيح ، و منه قوله تعالى (اضغاث احلام) و يستعمل كلّ منهما موضع الاخر و تضم لام الحلم و تسكن انتهى ، و الباء في « بي الشيطان » للتعدية او المصاحبة ، و لعب الشيطان كناية عن التخييلات الباطلة الّتي تضر الانسان ولا تنفعه و التسويلات الّتي توجب ارتكاب المعاصي كانه يستهزيء بالانسان و يلعب به ، و منها الاحتلام .

قال في النهاية فيه صادفنا البحرحين اغتلم فلعب بنا الموج شهراً ، سمّى اضطراب امواج البحر لعبا لما لم يسربهم إلى الوجه الّذى أرادوه ، يقال لكلّ من عمل عملاً لايجدى عليه نفعا إنّما أنت لاعب انتهى. وكان هذا الدّعاء منه عليه السلام لتعليم غيره او لإظهار العجز و التواضع و الافتقار إليه تعالى و ان عصمتهم من ألطافه سبحانه بهم ، فلاتنافي بين الدّعاء و وجوب ذلك على الله لإخباره بعصمتهم و ان

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن ابن سعيد ، جميعاً ، عن القاسم بن عروة ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام إذا أخذت مضجعك فكبّر الله أربعاً و ثلاثين و

من لوازم الإمامه وعلاماتها عدم الإحتلام وعدم استيلاء الشيطان عليهم ولعبه بهم.

الحديث السادس : مجهول .

« و تسبيح » مرفوع بالابتداء ، و إذا تمحض الظرفيه ، و هو مع مدخوله خبر و الفاء في « فكبر » تفريعيّة او بيانية ، و قيل تسبيح منصوب على الاغراء بتقدير ادرك ، او مفعول مطلق لفعل محذوف اى سبّح ، و على التقديرين إذا شرطيّة و الفاء في فكبر جزائيه و جملة الشرط والجزاء استيناف بيانيّ للسّابق ، ثم ان هذه الرواية دلّت بحسب الترتيب الذكرى على تقديم التحميد على التسبيح في تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام عند النوم ، و صحيحة محمد بن عذافر الوارده فيه على الاطلاق صريحة في ذلك ، و كذا رواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام و ان كانت ضعيفه على المشهور ، فلذلك ذهب أكثر الاصحاب إلى ان التحميد مقدم على التسبيح مطلقا .

ونقل عن الصدوق وابيه و ابن الجنيد (رضى الله عنهم) ان التّسبيح مقدم على التحميد مطلقاً لما روى في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال له و لفاطمه عليها السلام في اخر حديث طويل « إذا أخذتما منا مكما فكبرا أربعاً و ثلاثين تكبيره و سبحا ثلاثاً و ثلاثين و أحمدا ثلاثا و ثلاثين ، و روى الصّدوق ذلك في الفقيه مرسلا ، و رواه في العلل بسند اكثره من رجال العامّه ، عن أبي الورد بن تمامه ، عن عليّ عليه السلام .

و يؤيد أخذه من طرق العامه و كتبهم ان مسلماً روى في صحيحه عن عليّ عليه السلام نحوه قال ان فاطمه عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرّحا في يدها و في غير مسلم انّها جرت بالرّحا حتى مجلت يدها وقمّت البيت حتى اغبر شعرها وخبزت حتى

• • • • • • • • • •

تغيّر وجهها فانطلقت إلى النبي صلّى الله عليه وآله لتطلب خادمة فلم تجده و لقيت عايشه فاخبرتها فلما جاء النبي صلّى الله عليه وآله اخبرته عايشه بمجيء فاطمه فجاء النبي صلّى الله عليه وآله الينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال النبي صلّى الله عليه وآله مكانكما فقعد بيننا حتّى وجدت برد قدمه على صدرى و قال الا اخبركما ألا اعلمكما خيراً ممّا سألتماإذا أخذتما مضاجعكما ان تكبرا الله أربعاً و ثلاثين و تسبّحاه ثلاثا و ثلاثين و تحمداه ثلاثاً و ثلاثين فهو خير لكما من خادم .

و روى الشيخ (ره) في مجالسه بسند اكثر رجاله من العامه عن ابن أبي - ليلى ، عن كعب بن عجره ، قال معقبات لا يخيب مما ثلهن او فاعلهن يكبّر أربعاً و ثلاثين و يسبح ثلاثاً و ثلاثين و يحمد ثلاثاً و ثلاثين و رواه العامه أيضاً في كتبهم بهذا الاسناد ، عن كعب بن عجره مثله ، الا انهم قدموا في روايتهم التسبيح على - التحميد ، و التمجيد على التكبير و لذا قال أكثرهم بهذا الترتيب ، و قال في شرح السنه أخرجه مسلم .

و أقول : روى احمد بن أبي طالب الطّبرسى في الاحتجاج و شيخ الطائفه في الفقيه ، و الصّدوق في اكمال الدّين ، و غيرهم بسند حسن كالصحيح ، انّه سأل الحميرى القائم عليه السلام عن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من سهى فجاز التكبير أكثر من أربع و ثلاثين هل يرجع إلى أربع و ثلاثين أو يستأنف ، و إذا سبّح تمام سبعة و ستين هل يرجع إلى ستة وستين أو يستأنف و ما الذى يجب في ذلك فاجاب عليه السلام إذا سهى في التكبير حتى تجاوز أربعاً و ثلاثين عاد إلى ثلاث و ثلاثين و يبني عليها ، و إذا سهى في التسبيح فتجاوز سبعاً و ستّين تسبيحة عاد إلى ستّ و ستين و بنى - عليها ، فاذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه .

و روى سبط الطّبرسى (ره) في مشكاة الأنوار مرسلاً قال دخل رجل على

. . . .

أبيعبدالله عليه السلام و كلمه فلم يسمع كلام أبيعبدالله عليه السلام و شكى اليه ثقلا في اذنيه فقال له ما يمنعك و اين انت من تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقلت له جعلت فداك و ما تسبيح فاطمة قال تكبر الله أربعا و ثلاثين و تحمد الله ثلاثا و ثلاثين و تسبّح الله ثلاثا وثلاثين تمام الماءة قالفمافعلت ذلك إلا يسيراً حتىاذهب عنّى ما كنتاجده .

و أقول إذا عرفت اختلاف الأخبار فلنعد إلى بيان الجمع بينهما و أقوال أصحابنا و المخالفين في ذلك ، فاعلم انّه لاخلاف بينالأمه فيأصل استحبابه وإنّما الخلاف في ترتيبه و كيفيته قال العلامه (ره) في المنتهى أفضل الأذكار كلّهاتسبيح الزهراء عليها السلام وقد أجمع أهل العلم كافه على استحبابه انتهي . فالمخالفون بعضهمعلى أنّها ستعوتسعون بتساوى التسبيحات الثلاث وتقديم التسبيح ثمالتحميد ثمالتكبير و بعضهم على أنّها ماءة بالترتيب المذكور وزيادة واحدة في التكبيرات ولاخلاف بيننا في انّها ماءة ، و في تقديم التكبير . و إنما الخلاف فيان التحميد مقدم على التسبيح أو بالعكس ، و الاوّلأشهر و أقوى .

و قال في المختلف : المشهور تقديم التكبير ثم التحميد ثم التسبيح ذكره الشيخ في النهايه و المبسوط و المفيد في المقنعة و سلاّر ، و ابن البراج ، و ابن ادريس .

و قال علي بن بابويه يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام و هو أربع وثلاثون تكبيرة و ثلاث و ثلاثون تسبيحة و ثلاث وثلاثون تحميدة و هو يشعر بتقديم التسبيح على التحميد ، وكذا قال ابنه أبوجعفر و ابن الجنيد ، و الشيخ في الاقتصاد و احتجوا برواية فاطمة .

و الجواب : انّه ليس فيها تصريح بتقديم التسبيح اقصى ما في الباب انه قدمه في الذكر و ذلك لا يدلّ على الترتيب و العطف بالواو لا يدلّعليهانتهى.

وقال شيخنا البهائى (ره) في مفتاح الفلاح اعلم انّ المشهور استحباب تسبيح الزهراء عليها السلام في وقتين أحدهما بعد الصّلاة و الآخر عند النوم ، و ظاهر الرواية الواردة به عند النوم تقتضى تقديم التسبيح على التحميد ، و ظاهر الرواية الصحيحه الواردة في تسبيح الزهراء عليها السلام على الإطلاق يقتضى تأخيره عنه .

ولا باس ببسط الكلام في هذا المقام و ان كان خارجاً عن موضوع الكتاب فنقول قداختلف علماؤنا قدس‌الله أرواحهم في ذلك مع اتفاقهم على الابتداء بالتكبير لصراحة صحيحة ابن سنان عن الصّادق عليه السلام في الابتداء به فالمشهور الذى عليه ـ العمل في التعقيبات تقديم التحميد على التسبيح ، و قال رئيس المحدثين ، و أبوه ، و ابن الجنيد بتأخيره عنه ، والرّواية عن ائمّة الهدى سلام‌الله عليهم لاتخلو بحسب الظاهر من اختلاف .

و الرواية المعتبرة التي ظاهرها تقديم التحميد شاملة باطلاقها لما يفعل بعد الصّلاة و ما يفعل عند النوم ، و هي ما رواه شيخ الطائفه في التهذيب بسند صحيح عن محمّد بن عذافر قال دخلت مع ابى على أبيعبدالله عليه السلام فسأله ابى عن تسبيح ـ الزهراء عليها السلام فقال الله اكبر حتى احصى أربعا و ثلاثين مرّة ثم قال الحمد لله حتى بلغ سبعاً و ستين مرّة ثم قال سبحان الله حتى بلغ ماءة مرّة يحصيها بيده جملة واحدة و الروايه التى ظاهرها تقديم التسبيح على التّحميد مختصة بما يفعل عند النوم ، ثم أورد من الفقيه رواية على و فاطمه عليهما السلام التى اشرنا اليها ثم قال : ولايخفى ان هذه الروايه غير صريحه في تقديم التسبيح على التحميد فانّ الواو لا تفيد الترتيب و إنما هي لمطلق الجمع على الاصحّ كما بين في الاصول نعم ظاهر التقديم اللفظى يقتضى ذلك و كذا الرواية السّابقة غير صريحة في تقديم التحميد فان لفظة « ثم » فيها من كلام الراوى فلم يبق الا ظاهر التقديم اللّفظى أيضاً فالتنافى بين الروايتين

• • • • • • • • • •

إنّما هو بحسب الظّاهر فينبغي حمل الثانية على الاولى لصحّة سندها و اعتضادها ببعض الرّوايات الضعيفه كما رواه أبوبصير عن الصّادق عليه السلام انه قال في تسبيح ـ الزهراء عليها السلام تبدء بالتكبير أربعا و ثلاثين ثمّ التحميد ثلاثا و ثلاثين ثمّ التسبيح ثلاثا و ثلاثين وهذه الرواية صريحة في تقديم التحميد فهي مؤيدة لظاهر لفظ الرواية الصحيحة فتحمل الرواية الاخرى على خلاف ظاهر لفظها ليرتفع التنافي بينهما كما قلنا .

فان قلت : يمكن العمل بظاهر الروايتين معاً بحمل الاولى على الذى يفعل بعد الصّلاة و الثانية على الذى يفعل عند النوم و حينئذ لايحتاج إلى صرف الثانيه عن ظاهرها فلم عدلت عنه و كيف لم تقل به .

قلت : لأنى لم اجد قائلاً بالفرق بين تسبيح الزهراء عليهاالسلام في الحالين بل الذى يظهر بعد التتبع ان كلاً من الفريقين القائلين بتقديم التحميد وتأخيره قائل به مطلقاً سواء وقع بعد الصّلاة أو قبل النوم فالقول بالتفصيل إحداث قول ثالث في مقابل الاجماع المركب .

و أما ما يقال : من ان إحداث القول الثالث إنّما يمتنع إذا لزم منه رفع ما أجمعت عليه الأمة كما يقال في رد البكر الموطوءة بعيب مجاناً لاتفاق الكل على عدمه بخلاف ما ليس كذلك كالقول بفسخ النكاح ببعض العيوب الخمسة دون بعض لموافقة كلّ من الشطرين في شطر و كما نحن فيه إذ لا مانع منه مثل القول بصحة بيع الغائب و عدم قتل المسلم بالذمّى بعد قول أحد الشطرين بالثانى و نقيض الاول و الشطر الثاني بعكسه .

فجوابه : هذاالتفصيل إنما يستقيم على مذهب العامة امّا على ما قررّه الخاصّة ـ من ان حجيّة الاجماع مسبّبة عن كشفه عن دخول المعصوم ـ فلا إذ مخالفته حاصلة

احمده ثلاثاً وثلاثين و سبّحه ثلاثاً وثلاثين و تقرأ آية الكرسي و المعوّذتين و عشر آيات من أوّل الصّافّات و عشراً من آخرها .

٧ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن داود بن فرقد ، عن أخيه أنّ شهاب بن عبدربّه سأله أن يسأل أبا عبدالله عليه السلام وقال :

و ان وافق القائل كلا من الشطرين في شطروقس عليه مثال البيع و القتل انتهى كلامه زيد إكرامه .

و أقول : الاجماع المذكور غير ثابت و ما ذكروه وجه جمع بين الأخبار و يمكن الجمع بالقول بالتخيير مطلقا أيضاً ، و أمّا قوله (ره) ان رواية ابن عذافر غير صريحة في الترتيب لان لفظة ثم فيها في كلام الراوى فهو طريف ، لكنه تفطن بوهنه وتداركه فيما علّقه على الهامش حيث قال لكن يمكن ان يقال تفسير الراوى بلفظ « ثم » يعطي انه فهم من الامام عليه السلام تراخى التسبيح عن التحميد و هذا كاف في الترتيب المشهور .

فان قلت : التراخى لم يقل به أحد من الاصحاب و الرّوايه متروك الظاهر .

قلت : انسلاخ لفظ ثم عن التراخى لا يستلزم انسلاخه عن الترتيب انتهى ، و كان إصلاحه أيضاً غير صالح فتفطن .

قوله « و عشر ايات من اخرها » أى من قوله (وان جندنا لهم الغالبون) إلى آخر السّورة ولا يبعد ان يكون من قوله (ولقد سبقت كلمتنا) إلى آخر السّوره فان هاتين الآيتين مناسبتان أيضا للمقصود ظاهراً بان تكون بعض الايات عندهم اطول وقد يشعر بعض الاخبار بان من قوله سبحان ربّك إلى اخرها آيه واحده فتتم عشر آيات لكنه تكلّف .

الحديث السابع : مجهول .

« و المسباح » بالكسر اسم لما يسبح به و يعلم به عدده كالمفتاح لما يفتح به ، و المسبار لما يسبر به الجرح اى يمتحن غوره ، و الحاصل انه موافق للمقياس لكن

قل له : إنّ امرأة تفزعني في المنام بالليل ، فقال : قل له : اجعل مسباحاً و كبّر الله أربعاً و ثلاثين تكبيرة و سبّح الله ثلاثاً و ثلاثين تسبيحة و احمد الله ثلاثاً و ثلاثين و قل : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي ، بيده الخير و له اختلاف الليل و النّهار و هو على كلّ شيء قدير . ـ عشر مرّات ـ .

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه أتاه ابن له ليلة فقال له : يا أبه اُريد أن أنام، فقال: يا بنيّ قل : « أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده و رسوله ، أعوذ بعظمة

لم يذكره اللغويّون وإنّما ذكروا السبحة بالضّم . قال في المصباح السّبحة خرزات منظومه ، قال الفارابى : و تبعه الجوهرى ، و السبحه التى يسبّح بها و هو يقتضى كونها عربية . و قال الأزهرى : كلمة مولدة و جمعها سبح مثل غرفة و غرف انتهى وصحف بعضهم ، و قرأ سباحاً بكسر السّين مع انه أيضا لم يرد في اللغه و مخالف للنسخ المضبوطة « و له اختلاف الليل و النّهار » اى تعاقبهما أو اختلاف مقدارهما باعتبار دخول كلّ منهما في الآخر في وقتين أو في وقت واحد في قطرين .

الحديث الثامن : صحيح .

و قال في المصباح : الهامه ماله سم يقتل كالحيّه قاله الأزهرى ، و الجمع الهوام مثل دابة و دوابّ ، وقد يطلق الهوام على مالا يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجره وقد قال عليه السلام ايؤذيك هوام رأسك و المراد القمّل على الاستعاره بجامع الأذى ، و قال السّامة من الخشاش ما يسم ولا يبلغ ان يقتل بسمّه كالعقرب و الزّنبور فهى اسم فاعل ، و الجمع سوام مثل دابة و دواب و نحو ذلك ، قال في النهايه في الموضعين ثم قال ، و في حديث ابن المسيب كنّا نقول إذا اصبحنا اعوذ بالله من شر السّامة و الهامة ، السّامة هيهنا خاصة الرّجل يقال سمّ إذا اخصّ انتهى .

الله و أعوذ بعزّة الله و أعوذ بقدرة الله و أعوذ بجلال الله و أعوذ بسلطان الله ، إنّ الله على كلّ شيء قدير و أعوذ بعفو الله و أعوذ بغفران الله و أعوذ برحمة الله من شرّ السامّة و الهامّة و من شرّ كلّ دابّة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار و من شرّ فسقة الجنّ و الأنس و من شرّ فسقة العرب و العجم ومن شرّ الصّواعق و البرد ، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك و رسولك » . قال معاوية : فيقول الصّبي : الطيّب ، عند ذكر النبيّ : [الطيب] المبارك ، قال : نعم يا بنيّ الطيّب المبارك .

٩ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن مفضّل بن عمر قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إن استطعت أن لا تبيت ليلة حتّى تعوّذ بأحد عشر حرفاً؟

قوله « فيقول الصّبى » أقول : هذا الكلام يحتمل وجوها .

الاول ان الصّبى لما بلغ في متابعة الدّعاء الّذى يلقيه عليه السلام عليـه إلى لفظ رسولك أوالى محمّد زاد في وصفه من تلقاء نفسه الطّيب المبارك و قرّره ابوه عليه السلام عليه و كأنه عليه السلام كان يريد القائهما عليه فبادر الصبىّ و ذكرهما فاستحسنه و قرّره عليه فالظرف معترض بين الوصفين كذا سمعنا من مشايخنا قدس الله ارواحهم.

الثانى : ان يكون الطيب صفة للصّبى ، مدحه الراوى به و المبارك مقول القول وصفة للنبى فاضاف عليه السلام الطيب ايضاً و قال صفه بهما فقل رسولك الطيب المبارك .

الثالث : ان يكون بعكس السّابق فيكون الطيب مفعول القول والمبارك وصفة للبنى وصفه الراوى به و ساير الكلام كما مرّ ، و الاول أحسن الوجوه ثم الثانى .

الحديث التاسع : ضعيف على المشهور .

« ان استطعت » ان شرطيه و الجزاء محذوف و هو فافعل او نحوه « ان لا ابيت ليلة » أى لا تنام مجازاً على الأشهر او لا تفعل فعلاً في ليلة حتّى تتعوّذ اولا امضى عليك ليلة فلوفعله آخر اللّيل أيضا كان حسناً و قيل أصله دخول اللّيل قال

قلت : أخبرني بها؟ قال: قل: «أعوذ بعزّة الله وأعوذ بقدرة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بسلطان الله و أعوذ بجمال الله و أعوذ بدفع الله و أعوذ بمنع الله و أعوذ بجمع الله و أعوذ بملك الله و أعوذ بوجه الله و أعوذ برسول الله ﷺ من شرّ ما خلق و برأ و ذرأ» . و تعوّذ به كلّما شئت .

في القاموس : بات يفعل كذا يبيت ويبات بيتاً و بياتاً و مبيتا وبيتوتة أى يفعله ليلاً و ليس من النوم و من ادركه اللّيل فقد بات وقد بتّ. القوم و بهم و عندهم و اباته الله أحسن بيتة بالكسر أى اباته و بيّت الامر دبّره ليلاً و العدوّ اوقع بهم ليلاً و قال في المصباح بات يبيت بيتوتة ومبيتا ومباتا فهو بائت واذلك معنيان اشهرهما إختصاص ذالك الفعل باللّيل كما اختص الفعل في ظل بالنهار ، فاذا قلت بات يفعل كذا فمعناه فعله باللّيل ولا يكون الامع سهر اللّيل ، و عليه قوله تعالى (و الّذين يبيتون لربّهم سجّدا و قياماً)[1] .

و قال الأزهرى قال الفراء باتاللّيل إذا سهر اللّيل كلّه فيطاعة او معصية ، و قال اللّيث من قال بات بمعنى نام فقد اخطأ ، الاترى انك تقول بات يرعى النجوم و معناه ينظر إليهما و كيف ينام من يراقب النّجوم وقال ابن القوطيه أيضا ، و تبعه السرّقسطى و ابن القطاع بات يفعل كذا إذا فعله ليلاً ولا يقال بمعنى نام ، والمعنى الثاني يكون بمعنى صار يقال بات بموضع كذا أى صار به سواء كان فيليل او نهار ؛ و على هذا قول الفقهاء بات عند إمرأته ليلة أى صار عندها سواء حصل معه نوم اولا ، و قال في النهايه : كل من أدركه اللّيل فقد بات يبيت نام او لم ينم انتهى ، و قيل حتى هنا للاستثناء .

و اقول : تعوذ يحتمل ان يكون كتقول او من باب التفعل بحذف احدى التائين و قيل الباء في « بأحد » للآلة و اطلاق الحرف على الكلمة و الكلام شايع «و تعوذ به» يحتمل الأمر والمضارع من التفعّل ، والمضارع من باب نصر ، والحاصل

---

(١) الفرقان : ٦٤

١٠ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح قال: كان أبوعبدالله عليه السلام يقول : إذا أويت إلى فراشك فقل : «بسم الله وضعت جنبي الأيمن [لله] على ملّة إبراهيم حنيفاً لله مسلما و ما أنا من المشركين » .

١١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن حسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: « إذا قام أحدكم من اللّيل فليقل : « سبحان ربّ النبيّين و إله المرسلين و ربّ المستضعفين » و الحمد لله الذي يحيي الموتى و هو على كلّ شيء قدير» . يقول الله

أنّه ينبغي قراءته في كلّ حال و في كلّ زمان من اللّيل و النّهار وقد مرّ شرح ساير اجزاء الدّعاء .

الحديث العاشر : مجهول .

« بسم الله » أي ابتدىء باسم الله او انام مستعيناً به «وضعت جنبي الأيمن لله» قد تواترت الرّوايات معنى من طرق الخاصّة و العامّة على إستحباب النوم على الجنب الايمن قال عياض : لما في التّيامن من البركة و في إسمه من الخير ، و ايضاً في النوم على الأيمن سرعة التيقّظ لان القلب في الجانب الايسر فاذا نام كذلك يبقى القلب معلّقا إلى جهة الايمن و إذا نام على الايسر استغرقه النوم ولا ينتبه الا بعد حين ، و امّا الدّعاء المذكور فلأنّه تجديد عهد إذ قد يموت في نومته تلك كذا قيل « على ملّة إبراهيم » أي كائنا على ملته «والحنيف» المسلم المائل إلى الدين المستقيم و الحنف محركة ، الاستقامة و منه قوله دين محمّد حنيف أي مستقيم لا عوج فيه، و في الخبر في قوله تعالى (فاقم وجهك للدّين حنيفا)[1] قال امره ان يقيم وجهه إلى القبله ليس فيه شيء من عبادة الأوثان خالصاً مخلصاً .

الحديث الحاديعشر : مجهول .

« و ربّ المستضعفين » على بناء المفعول أي الأئمه الطاهرين الّذين استضعفهم

---

(١) الروم : ٣٠

عزّ وجلّ : صدق عبدي و شكر ،

١٢- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قمت بالليل من منامك فقل: « الحمد لله الّذي ردّ عليّ روحي لأحمده وأعبده» فإذا سمعت صوت الدّيك فقل: سبّوحٌ قدّوس ربّ الملائكة

المخالفون في الارض إشاره إلى قوله تعالى (و نريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الارض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين)[1] وقد مرّت الأخبارفي انّها نزلت فيهم عليهم السلام ، و يحتمل التعميم ليشمل غيرهم من شيعتهم .

الحديث الثانيعشر : حسن كالصحيح .

و كان المراد بردّ الرّوح كمال تصرّفه في البدن و اشتغال المشاعر الظاهرة باعمالها وقد مرّ الكلام في السّبوح و القدّوس ، و الرّوح ، و الاشتغال بالدّعاء و الذكر في هذا الوقت لما ورد في الاخبار الكثيره من طرق الخاصه و العامة ، ان لله ديكاً عرفه تحت العرش و رجلاه في تخوم الأرضين السّابعه السفلى إذا كان في الثلث الأخير من اللّيل سبح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كلّ شيء ما خلا الثقلين الجنّ والانس ، فتصيح عند ذلك ديكةالدنيا ، وفي بعضالأخبار ان الدّيك رأسه عند العرش و هو ملك من ملائكة الله تعالى و رجلاه في تخوم الارض السابعه السّفلى مضى مصعداً حتى انتهى قرنه إلىالعرش وهو يقول . ...انك ربى ، ولذلك الدّيك جناحان إذا نشرهما جاوز المشرق و المغرب فاذا كان في اخر اللّيل نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح و هو يقول سبحانالله الملك القدّوس الكبير المتعال القدّوس لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم فاذا فعلذلك سبحت ديكة الارض كلّها و خفقت باجنحتها و أخذت في الصّراخ فاذا سكن ذلك الدّيك في المساء سكنت الديكة في الأرض فاذا كان في بعض السّحر نشر جناحيه تجاوز المغرب و المشرق

---

(١) القصص : ٥

والرّوح ، سبقت رحمتك غضبك ، لا إله إلاّ أنت وحدك ، عملتُ سوءاً وظلمت نفسي فاغفرلي ، فإنّه لا يغفرالذّنوب إلاّ أنت ، فإذا قمت فانظر في آفاق السّماء وقل : اللهمّ لايواري منك ليلٌ داج ولا سماءٌ ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا ظلمات

و خفق بهما و صرّخ بالتسبيح (سبحان‌الله العظيم سبحان‌الله العزيز القهار سبحان الله ذى العرش المجيد سبحان الله ربّ العرش الرفيع) فاذا فعل‌ذلك سبحت ديكة الأرض فاذا هاج هاجت الدّيكة في الارض تجاوبه بالتسبيح و التقديس لله تعالى و لذلك الديك ريش أبيض كاشدّ بياض رايته قطّ ، و له زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كاشدّ خضرة رأيتها قط ، و روى الصّدوق في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير قوله تعالى (و الطير صافات كلّ قد علم صلاته و تسبيحه)(١) مثل ذلك و انّ المراد بالطير الدّيكة و الاخبار في ذلك كثيره فظهر انّ التسبيح عند سماع أصواتها موافقة لها في التسبيح .

و من طريق العامّه عن النبى صلى الله عليه و آله قال إذاسمعتم صياح الدّيك فاسألوا الله من فضله فانّها رأت ملكاً قال عيّاض إنّما أمرنا بالدّعاء حينئذ لتؤمن الملائكة و تستغفر و تشهد للداعى بالتضرع و الإخلاص ، و قال القرطبى : و لرجاء القبول و قيل الفاء في قوله « فاغفر » للتفريع على الإقرار بالوحدانية و الاعتراف بالذنوب و الفاء في قوله « فانه » للبيان و الضمير للشأن .

«إلى آفاق السماء» أى ماظهر من نواحيها ، في المصباح الافق بضمتين الناحية من الأرض و من السّماء و الجمع افاق انتهى ، و النظر إليها للعبرة و التفكر في آثار عظمته و قدرته سبحانه و قيل لملاحظة الوقت « لا يوارى عنك » أى لا يستر عنك من المواراة و هي الستر « ليل داج » بالتخفيف من المعتّل اللاّم من دجى اللّيل دجوّا إذا أظلم وتمت ظلمته و ربما يقرء بالتشديد قال في القاموس دج ارخى الستر و الدّجج بضمّتين شدة الظلمه كالدّجه و ليلة ديجوح و دجداجة انتهى ،

---

(١) النور : ٤١

• • • • • • • • • •

و الاول أظهر و في بعض كتب الدّعاء و الحديث ساج بالسّين و هو امّا بالتخفيف كما صححه الشيخ البهائي (قدس سرّه) في مفتاح الفلاح قال ساج بالسّين المهمله و اخره جيم إسم فاعل من سجى بمعنى ركد و استقر ، و المراد ليل راكد ظلامه مستقر قد بلغ غايته انتهى .

و أقول : يؤيّد هذه السنخه قوله تعالى (و الّيل إذا سجى) قال البيضاوى أى سكن أهله أو ركد ظلامه من سجى البحر سجوّاً إذا سكنت أمواجه و أمّا بالتشديد من السبح بمعنى التغطية و هو بعيد « و الابراج » الاظهر عندى أنّه جمع برج بالتحريك أى ذات كواكب نيرة حسنة المنظر قال في القاموس : البرج محرّكة المجيد الحسن الوجه او المضيء البين المعلوم و الجمع ابراج ، و قال البرج بالضم الركن و الحصن و واحد بروج السّماء انتهى ، و زعم الاكثر أنه جمع برج لقوله تعالى (و السّماء ذات البروج) و هو بعيد إذ هو يجمع في الغالب على بروج ، و ان قيل أنه يجمع على ابراج ، قال في مصباح اللّغه برج الحمام مأواه و البرج في السّماء قيل منزل القمر و قيل الكوكب العظيم و قيل باب السماء و الجمع فيهما بروج و أبراج «ولا أرض ذات مهاد» أى أمكنة مستوية ممهّدة للقرار قال في القاموس المهاد الموضع مهيّأ للصبّى و يوطأ و الارض و الفراش (و ألم نجعل الارض مهادا) أى بساطا ممكنا للسّلوك فيه و لبئس المهاد أى ما مهد لنفسه في معاده انتهى .

و يحتمل أن يكون المعنى صاحبة هذا الاسم او هذه الصّفة و الحالة فيكون شبيهاً بالتجريد ، و قيل : الظاهر ان مهادا هنا جمع مهد أو مهدة بالضم فيهما وهما ما ارتفع من الأرض أوما انخفض منها في سهولة واستواء والمعنى لا يسترعنك ارض ذات اتلال عاليه ، و جبال راسية او ذات اقطاع مستقيمة ممهّدة و امكنة مستوية منبسطة انتهى .

• • • • • • • • • •

وقيل : هو جمع مهد و هو الموضع المستوى ، هو إشارة إلى انالارض لما كانت مستوية احتاجت إلى الجبال لرفع تزلزلها كما قال تعالى (ألم نجعل الارض مهادا و الجبال اوتادا) فالمراد ان الجبال الّتي حصلت سبب استواء الارض لا توارى عنك ما ورائها ، ولا يخفى ما فيه .

و قال الشيخ البهايى (ره) في المفتاح ذات مهاد بكسر اوّله جمع ممهود أى ذات امكنة مستوية ممهّدة و اعترض عليه بان ما ذكره (قدس سرّه) من كون مهاد جمع ممهود لا يعرف مأخذه ولا وجه صحته ، بلهو مخالف للسّماع والقياس .

أمّا الاول : فلان المذكور في التفاسير ان مهادا مفرد قال في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى (ألم نجعل الارض مهادا) أى وطأً و قراراً و مهيّأ للتصرّف فيه من غير إذنه ، و قيل : مهاداً أى بساطا و قال صاحب الكشاف مهادا أى فراشا و قال في القاموس : المهاد ككتاب الفراش جمعه أمهده و مهد و (ألم نجعل الارض مهادا) أى بساطاً ممكنا للسلوك (و لبئس المهاد) أى ما مهد لنفسه في معاده و ذكر فيه انّ المهاد جاء بمعنى المهد و هو الموضع الّذي يهيىء للصّبى و يوطأ له .

وأمّا الثانى : اعنى مخالفة القياس فلان قياس الصفة مثل إسم الفاعل و المفعول مطلقا ان يجمع جمع الصّحيح ، فانكانت صفة لمذكر يعقل فيه الواو والنون ، نحو منصورون و انكانت صفة لمذكر لايعقلاو المؤنث مطلقا فبالألف والتاء كمرفوعات و منصورات ، و أمّا جمع التكسير فغير قياس إلاّ ما كان على فاعل بل قليل موقوف على السّماع كميامين و مشائيم فقياس ممهود ان يجمع على ممهودات ولو جمع جمع تكسير لاعلى الشذوذ يجب ان يقال مماهيد ، و أمّا جمعه علىمهاد فبعيد غاية البعد ، ولوقلنا بجمعيّة مهاد فالأولىانيقال : أنه جمع مهدلان فعلا يجمع علىفعال كجبل و جبال ، و نعل و نعال ، و رحل و رحال انتهى .

بعضها فوق بعض ولا بحر لجّي تدلج بين يدي المدلج من خلقك تعلم خائنة الأعين

قوله عليه السلام « ولا بحر لجى » قال في المفتاح بضم اللام وقد يكسر و تشديد الجيم المكسورة المشددة أى عظيم انتهى ، و في القاموس : لجّة البحر معظمه و منه بحر لجى ، و اقول : هذه الفقرة والّتي قبلها إشاره إلى قوله تعالى في سورة النور (أو كظلمات في بحر لجى) قال البيضاوى : أى عميق منسوب إلى اللّج و هو معظم الماء ، (يغشاه) يغشى البحر (موج من فوقه موج) أى أمواج مترادفة متراكمة (من فوقه) من فوق الموج الثانى سحاب غطّى النجوم و حجب أنوارها و الجملة صفة اخرى للبحر (ظلمات) أى هذا ظلمات (بعضها فوق بعض إذا اخرج يده لم يكد يراها) لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها .

قوله عليه السلام «تدلج بين يدى المدلج من خلقك» قال في القاموس : الدلج محركة و الدّلجة بالضم و الفتح السّير من أوّل اللّيل ، وقد ادلجوا فان ساروا في اخر اللّيل فادّلجوا بالتشديد ، و في المصباح ادلج ادلاجاً مثل اكرم اكراما سار اللّيل كلّه فهو مدلج ، وبه سمّى ومنه ابو قبيلة من كنانه ، و منهم القافة فان خرج اخر اللّيل فقد ادّلج بالتشديد انتهى .

و أقول : المضبوط في الدّعاء التخفيف و التشديد انسب ، والكفعمى (ره) في البلد الأمين عكس و نسب التخفيف إلى آخر اللّيل و لعلّه من سهو قلمه و قال في المفتاح : الادلاج السّير باللّيل و ربما يختص بالسّير في أوّله ، و ربما يطلق الادلاج على العبادة في اللّيل مجازاً لأن العبادة سير إلى الله تعالى وقد فسّر بذلك قول النبى فيه من خاف ادلج ، ومن ادلج بلغ المنزل ، و معنى تدلج بين يدى المدلج ان رحمتك و توفيقك و إعانتك لمن توجّه إليك و عبدك صادرة عنك قبل توجّهه إليك و عبادته لك إذ لولا رحمتك و توفيقك و ايقاعك ذلك في قلبه لم يخطر ذلك بباله فكانك سريت إليه قبل ان يسرى هو إليك و قال (ره) في الهامش و بعض

و ما تخفي الصّدور غارت النجوم ، و نامت العيون وُ أنت الحيّ القيّوم لا تأخذك

المحدّثين فسرّ الادلاج في هذا الحديث بالطّاعات والعبادات في أيام الشباب فانّ سواد الشعر يناسب اللّيل فالعباده فيه كانّها إدلاج انتهى .

و أقول : علقها على قوله صلى الله عليه و آله من خاف إدلج لما روى عن محمّد بن الحنفيّة في تفسير هذا الخبر انّ مراده صلى الله عليه و آله من خاف الله و اليوم الاخر اجتهد في العباده أيام شبابه و قوته و سواد شعره فقد كنّى عن العمل في الشباب بالدّلج و هو السير باللّيل كما يكني عن الشيب بالصّبح و أقول في الدّعاء ، ويحتمل ان يكون المعني ان الطافك و رحماتك تزيد على عبادته لك كما ورد في الحديث القدسي ، من تقرب اليّ شبراً تقرّبت إليه ذراعا و من تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا .

و قال والدى (ره) في أكثر نسخ التهذيب يدلج بالياء على صيغة الغايب فيحتمل أن يكون صفة للبحر إذ السّاير في البحر يظن ان البحر متوجّه إليه يتحرّك نحوه و يمكن ان يكون التفاتاً فيرجع إلى المعنى الاوّل « تعلم خائنة الأعين » الخائنه أمّا إسم فاعل أى النظرة الخائنة الصّادرة عن الأعين ، او الخائنة مصدر كالعافية أىخيانة الأعين و هي النظر إلى مالا يجوز و الغمز بها « وما تخفي الصّدور » خطوراتها و مضمراتها « غارت النجوم » أى تسفلت و اخذت في الهبوط و الانخفاض بعد ما كانت أخذةً في الصعود و الارتفاع و اللام للعهد ، و يجوز ان يكون بمعنى غابت بان يكون المراد بها النجوم الّتي كانت في أوّل اللّيل في وسط السّماء «ونامت العيون» أىهذا وقت اليأس عن المخلوقين و التوسّل بربّ العالمين و قيل : كانّه تأسّف على الغفلة عن مشاهدة هذا الصّنع الغريب و التدبير العجيب « و أنت الحى القيوم » أى الفعّال المدرك للاشياء كما هى ، و القائم على كل شيء برعايته و حفظه و اصلاحه و تدبيره .

و اقول : حاصل هذهالفقرات ، التنبيه علىالتوسّل بقاضي الحاجات ، وقطع

سنة ولا نوم سبحان ربّي ربّ العالمين و إله المرسلين والحمدلله ربّ العالمين ».

١٣- أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبار ، ومحمّدبن إسماعيل، عن الفضل ابن شاذان جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج قال : كان أبو عبدالله عليه السلام إذاقام آخر اللّيل يرفع صوته حتّى يسمع أهل الدّار ويقول: « اللهمّ

الرّجاء عن غيره ، فانّ النّاس قد يتوسّلون بالكواكب و النظرات و السّاعات فنبّه بهبوطها و غيبتها على عجزها وضعفها ، و كونها مسخرة لربّ قاهر كما قال الخليل عليه السلام (إنّي لا أحبّ الافلين) وقد يلجؤون إلى الأقوياء من المخلوقين لزعمهم انّهم قادرون على كلّ ما يريدون فيه على عجزهم وضعفهم بقوله - ونامت العيون - فانّهم لطريان النوم يغفلون عمّن يتوسّل بهم ، و الموت الّذى هو أخوه محتمل فيه مع قطع النظر عن ساير الموانع والقواطع عن الافعال و الإرادت ، ولذا عقبّها بقوله « و أنت الحيّ القيوم » أى القادر العالم بذاته الّذى لا يعتريه موت لا فناء ، و القايم بذاته الّذى يقوم به كلّ شيء ، ولا يعجز عن شيء ، و يحتاج إليه كلّ شيء .

ثم قال : « لا تأخذك سنة ولا نوم » فتصير غافلاً او عاجزاً عن قضاء حوائج المخلوقين ، فاذا تفكّر العاقل في هذه الفقرات و تنبّه بها انبعث منه شوق إلى التوجّه بحوائجه إلى ربّ الأرباب ، و التضرّع إليه في كلّ باب و ياس تام عن المخلوقين ، و انقطاع إلى قاضي حوائج السائلين « و السنة » بالكسر مبادى النوم و قيل فتور يتقدّم النوم ، و قال الشيخ البهائى (ره) تقديمها عليه مع انّ القياس في النفى التّرقى من الأعلى إلى الاسفل بعكس الإثبات لتقدّمها عليه طبعاً ، أو المراد نفى هذه الحالة المركبة الّتي تعترى الحيوان .

الحديث الثالث عشر : صحيح .

« حتّى يسمع » على بناء الافعال أو المجرّد و كان الاسماع ليستيقظ من أراد

أعنّي على هول المطّلع ووسّع عليّ ضيق المضجع وارزقني خيرما قبل الموت وارزقني خير ما بعد الموت ».

الاستيقاظ و يقوم من أراد القيام و فيه ايماء إلى جواز ايقاظ الغير للعبادة إذا كان راضيا بل مع عدم الرضا ايضاً ، و فيه إشكال بل ربّما يمنع مع الرضا ايضاً لانّه إبراء ما لم يجب ، ولا يخفى ضعفه ، إذ يلزم منه عدم جواز الفصد ، و الحجامة و امثالهما « اللّهم اعنّي » أي على تحمله بتسهيله عليّ أو رفعه عنّي . و في المصباح هالني الشيء هولاً من باب قال افزعني فهو هائل ، ولا يقال مهول إلاّ في المفعول و موضع مهيل بفتح الميم و مهال ايضاً أي مخوف ذوهول « و المطلع » بالتشديد و فتح اللاّم إمّا مصدر ميمي أو إسم مكان ، وقد يقرء بكسر اللاّم وهو الرّب تعالى قال في القاموس : و بكسر اللاّم القويّ العالي القاهر انتهى ، و هو تصحيف .

و قال في النهاية : فيه في ذكر القرآن لكلّ حرف حدّ و لكلّ حدّ مطّلع أي لكلّ مصعد يصعد إليه من معرفة علمه ، و المطّلع مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلّع هذا الجبل من مكان كذا أي ماتاه و مصعده ، و منه حديث عمر لو انّ لي ما في الارض جميعاً لافتديت به من هول المطلع يريد به الموقف يوم القيمه أو ما يشرف عليه من أمر الاخرة عقيب الموت فشبّهه بالمطلّع الذي يشرف عليه من موضع عال انتهى .

و قال الكفعمي (ره) في حواشي البلد الأمين بعد ذكر ما مرّ و رأيت بخطّ الشهيد (ره) أن هول المطلّع هو الإطلاع على الملائكة الّذين يقبضون الأرواح و المطلع مصدر .

و أقول : الظاهر انّ المراد به أهوال القبر لما ورد ، لا تفجأ بالميت القبر ، فانّ للقبر أهوالاً ، و المراد بالمضجع القبر أو عالم البرزخ ، في القاموس : ضجع كمنع ضجعا و ضجوعاً وضع جنبه بالأرض كانضجع و اضطجع و المضجع كمقعد

١٤- عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه رفعه قال : تقول إذا أردت النوم: « اللّهمّ إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها».

١٥- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي اُسامة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من قرأ قل هوالله أحد مائة مرّة حين يأخذ مضجعه غفر له ما عمل قبل ذلك خمسين عاماً ، و قال يحيى : فسألت سماعة عن ذلك فقال : حدّثني

موضعه كالمضطجع ، و في الفقيه و وسّع على المضجع و مناسبة الدعاء لهذا الوقت و إذا استيقظ في ظلمة اللّيل و انفرد عن الناس ينبغي ان يذكر ظلمة القبر و وحدته فيه ، و إنفراده عن الناس ، و لما كان النوم و الا نتباه شبيهين بالموت و البعث ينبغي ان يذكرهما و يستعيذ من شرهما .

الحديث الرابع عشر : صحيح ، و ان كان فيه شوب إرسال لانّ الا رسال بعد ابن أبي عمير .

قوله عليه السلام : « ان امسكت بنفسي » أى لم ترسلها إلى بدني و وصلت نومي بالموت « فارحمها » و اغفر لها ولا تواخذها بسيّئات أعمالها ، « و ان ارسلتها » إلى بدنها « فاحفظها » من الذنوب و الافات ، وتكرار هذا المضمون في الادعيه و ذكرها في الايه الكريمه للتنبيه على انّه لا إعتماد على الحياة ، و إحتمال عدم الا نتباه من هذا المنام فينبغي ان يتوب عند كلّ نوم و يجدد وصيّته ولا يغتر بظن الحياة لحبّها و عدم إحتمال الموت لكراهتها .

الحديث الخامس عشر : صحيح و اخره موثّق بسماعه ، و فاعل ـ قال ـ أبوعبدالله عليه السلام ، و أبو محمّد كنية اخرى لليث بن البختري ، و ليحيى بن القاسم أيضاً ، و إنما كنّي بابي بصير لكونهما بصيرين مكفوفي البصر تكنية بالضدّ او لبصيرة قلبهما ، أو كناية عن انّهما ليسا ببصيرين ، و إنّما ولدا بصيرين ، فان البصير خلاف

أبو بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول ذلك؛ وقال: يا أبا محمد أما إنك إن جربته وجدته سديداً.

١٦ـ عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ وأحمد بن محمد، جميعاً، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا

الضرير، ويمكن ان يكون تكنية الليث بعد صيرورته بصيراً باعجاز الباقر والصادق عليهما السلام كما هو المشهور، و المذكور في الأخبار، و بالجملة تكنيته بابي محمد في الأخبار و كتب الرجال اشهر من ان يخفى على الناقد البصير، و من الغرايب أنه قال بعض الشراح: فاعل قال أبو بصير و أبو محمد كنية لسماعه لانه قال النجاشي: يكنى أبا ناشره، و قيل أبامحمد.

و امّا قوله عليه السلام «امّا انك ان جربته وجدته سديداً» فيحتمل وجوهاً.

الاول: ان يكون المرد به أنه يظهر لك في الآخره صدق ما قلته لك، أو في المنام.

الثاني: ان يكون المراد ظهور اثاره من انارة قلبه فانّه علامة المغفرة كما قيل، أو من التوفيق و الهداية و تيسير امور الدنيا و الاخره.

الثالث: ما قيل يفهم منه انّ لقاريها على العدد المذكور إذا و اظب عليها أن تحصل له حالات غريبه، و كمالات عجيبه يجدها الذوق و يدركها الشوق ولا يبعد اجراء مثل هذا الحكم في غيرها من الادعية المأثوره عن أهل العصمه عليهم السلام.

الرابع: ما قيل التجربة بان لا يصيبه بعد الخمسين بلية إذ البلايا لتكفير السيئات ولا يخفى بعده بل بعد أكثر ما مر.

الحديث السادس عشر: مجهول، و قيل ضعيف.

و الحياة و الموت في هذا الخبر اعمّ من الحياة و الانتباه و الموت و النوم، و قيل: معناه بك يكون ذلك فالاسم هو المسمّى وقيل انّ من اسمائه تعالى المحيي

أوى إلى فراشه قال: « اللهمّ باسمك أحيا و باسمك أموت » فإذا قام من نومه قال: « الحمد لله الّذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النّشور » وقال: قال أبوعبدالله عليه السلام

و المميت و معنى كلّ إسم واجب له فهو سبحانه يحيي و يميت لا يتصّف غيره بذلك فكانّه قال باسمك المحيى احيا و باسمك المميت أموت « الحمدلله الّذي أحياني » حمده بالاحياء لانّ الاحياء نعمة يستحق به الحمد « و إليه النشور » السّابق دليل عليه لانّ الاحياء بعد موت النوم نشور صغير يمكن الاستدلال به على النّشور الاكبر، فلذلك ذكره بعده و إليه خبر النشور قدم عليه للحصر قوله عليه السلام: «آية الكرسي» أي إلى ـ العظيم ـ أو إلى ـ خالدون ـ كما مرّ « شهد الله » أي بنصب الآثار الدالة على توحيده فانّ كلّ ذرة من ذرّات العالم شاهدة عليه، أو بانزال الايات الداله عليه، أو بقوله في القرآن المجيد (انا الله لا إله إلا انا) و امثاله « و الملائكة » بالاقرار « و اولوا العلم » بالايمان بها و الاحتجاج عليها شبّه ذلك في البيان و الكشف بشهاده الشاهد « قائماً بالقسط » أي مقيماً للعدل في قسمه و حكمه و انتصابه على الحال من الله او عن هو « لا إله إلا هو » كرّره للتأكيد و مزيد الاعتناء بمعرفة ادله التوحيد و الحكم به بعد إقامة الحجة و ليبنى عليه « العزيز الحكيم » فيعلم أنه الموصوف بهما، و قدم العزيز لتقدّم العلم بقدرته على العلم بحكمته، و رفعهما على البدل من الضمير أو الصّفه لفاعل شهد، و هذا آخر الآية.

وقد يضاف إليه (ان الّدين عندالله الاسلام) مع أنه خارج عن الآيه، و كانه على قراءة ان الّدين بفتح الهمزة بدلا من أنه لا إله إلاّ هو، أو من القسط، فيكون من تتمّة الآيه معنى و ان لم تكن لفظا.

و يؤيده ما رواه الطبرسي عن غالب القطان قال أتيت الكوفه في تجارة فنزلت قريباً من الاعمش، فكنت أختلف إليه، فلما كنت ذات ليلة اردت ان أنحدر إلى

من قرأ عند منامه آية الكرسي ثلاث مرّات والآية التي في آل عمران : « شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو و الملائكة » و آية السخرة و آية السّجدة و كلّ به شيطانان يحفظانه من مردة الشياطين ، شاؤوا أو أبوا و معهما من الله ثلاثون ملكاً يحمدون

البصرة قام من اللّيل فتهجّد فمرّ بهذه الاية (شهد الله انه لا إله إلاّ هو) الآية ، ثم قال الأعمش و أنا أشهد بما شهد الله به ، و استودع الله هذه الشهادة ، و هي لى عندالله وديعة ، (ان الدين عندالله الاسلام) قالها مراراً ، قلت لقد سمع فيها شيئاً فصلّيت معه و ودّعته ، ثم قلت : آية سمعتك ترددها ، قال : لا والله لا أحدثك بها إلى سنة فكتبت على بابه ذلك اليوم و أقمت سنة ، فلما مضت السّنة ، قلت : يا أبامحمد قد مضت السّنه ، فقال : حدثني أبو وايل عن أبيعبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يجاء بصاحبها يوم القيامه فيقول الله ان لعبدى هذا عهداً عندى و انا احقّ من و في بالعهد ، أدخلوا عبدى هذا الجنة ـ ففيه ايماء إلى قراءة هذه التتمة ، وقد يقرء إلى ـ سريع الحساب .

و قال الطّبرسى ايضاً روى انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرء (شهد الله) الايه عند منامه ، خلق الله له منها سبعين ألف خلق يستغفرون له إلى يوم القيامة و آية السّخره في الاعراف (ان ربّكم الله الذى خلق السماوات ـ إلى قوله ـ ربّ العالمين) و قيل : إلى (قريب من المحسنين) كما ذكره الشيخ البهائي (ره) فالمراد بالآية الجنس ، و سمّيت سخرة لدلالتها على تسخيرالله تعالى للأشياء و تذليله لها والمشهور ان المراد بآية السجدة آيتان في آخر حمّ السّجده (سنريهم آياتنا) إلى آخر السورة ، و قيل : المراد بها الآية المتصلة باخر آية السجدة في آلم السّجدة ، و هي (تتجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفا و طمعا و ممّا رزقناهم ينفقون) لأنها أنسب بهذا المقام وكان الأحوط الجمع بينهما « يحفظانه » فيه غاية اللّطف حيث جعل عدوّ وليه حافظاً له « شاؤا أو أبوا » قيل جملة شرطية عند بعض

الله عزّ وجلّ ويسبّحونه ويهلّلونه ويكبّرونه ويستغفرون له إلى أن ينتبه ذلك العبد من نومه و ثواب ذلك له .

١٧ـ أحمد بن محمّد الكوفي ، عن حمدان القلانسي ، عن محمّد بن الوليد ، عن أبان عن عامر بن عبيدالله بن جذاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من أحد يقرأ آخر الكهف عند النوم إلاّ تيقّظ في الساعة التي يريد .

١٨ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : من أراد شيئاً من قيام الليل و أخذ مضجعه فليقل : « [بسم الله] اللهمّ لا تؤمنّي مكرك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تجعلني من الغافلين ،

النحاة بتقدير ـ إن شاؤا ـ او أبوا و حالية عند بعضهم ، و هم الّذين لا يشترطون في الماضي إذا كان حالاً [حالة] لفظة ـ قد ـ لا لفظاً ولا تقديراً ، والضميران أمّا راجعان إلى الملكين مجازاً أو إلى مردة الشياطين أي لا يمكنهم الغلبة عليهما ، لانهما يفعلان ذلك بامره تعالى ، و ثواب ذلك له ، لانه الباعث لذلك ، ولا ينافي ذلك قوله تعالى (و ان ليس للانسان إلا ماسعى) لان ذلك من آثار سعيه كما ان الخيرات الصادرة عن المؤمنين له من آثار إيمانه و سعيه .

الحديث السابع عشر : مجهول .

و اخر الكهف (قل انّما انا بشر) إلى اخر السّورة « إلاّ يتقظ » بصيغة الماضي من باب التفعّل و ربما يقرء باليائين و فتح الاولى و ضم القاف أو فتحها و هو مخالف للمضبوط في النسخ ولا حاجة إليه .

الحديث الثامن عشر : ضعيف على مشهور .

« لا تؤمّني مكرك » أصل المكر الخداع و هو على الله محال ، و إذا نسب إليه تعالى يراد به الاستدراج ، أو الجزاء بالغفلات و الايقاع بالبليّات ، و العقوبة بالسّيئات « ولا تنسني ذكرك » قيل : نسيان العبد ذكره تعالى لازم لسلب اللطف و التوفيق و الاعانة و النصرة عنه فقصد بنفي اللاّزم نفي الملزوم من باب الكناية

أقوم ساعة كذا » و كذا . إلاّ و كّل الله عزّوجلّ به ملكاً ينبّهه تلك الساعة .

﴿باب﴾

☼(الدعاء اذاخرج الانسان من منزله)☼

١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن أبي حمزة قال : رأيت أبا عبدالله عليه السلام يحرّك شفتيه حين أراد أن يخرج و هو قائم على الباب ، فقلت : [إنّي] رأيتك تحرّك شفتيك حين خرجت فهل قلت شيئاً؟ قال : نعم إنّ الانسان إذا خرج من منزله قال حين يريد أن يخرج : الله أكبر، الله أكبر ـ ثلاثا ـ « بالله أخرج و بالله أدخل و على الله أتوكّل » ـ ثلاث مرّات ـ «اللهمّ افتح لي في وجهي هذا بخيروا ختم لي بخير ؟ وقني شرّ كلّ دابّة

« ولا تجعلني من الغافلين » عن ذكرك وطاعتك بالامداد و التوفيق لها « اقوم » أي أريد « إلا و كّل » المستثنى منه مقدّر أي ما قاله إلاو كّل .

باب الدعاء اذا خرج الانسان من منزله

الحديث الاول : حسن كالصّحيح ، و سنده الثاني صحيح .

« قال حين يريد » قيل جملة حالّية من فاعل خرج بتقدير قد ، نحو قوله تعالى (جاؤكم حصرت صدورهم) « ثلاثاً » أي قال الله أكبر ثلاث مرّات « بالله اخرج » أي اخرج مستعيناً بذاته أو متبركا باسمه « و على الله اتوكّل » أي في الخروج و الدّخول ، و في جميع الأمور « ثلاث مرّات » أي قال الكلمات الثلاث المذكوره ، ثلاث مرات « اللّهم افتح لي في وجهي هذا بخير و اختم لي بخير » كأنه أراد ان يكون خير الابتداء متّصلا بخير الانتهاء او طلب الخير في الذهاب و الخير في العود .

« و قني شرّ كلّ دابة أنت أخذ بناصيتها » اشارة إلى قوله تعالى حكاية عن

أنت آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم » لم يزل في ضمان الله عزّ وجلّ حتّى يردّه الله إلى المكان الذي كان فيه .

محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب عن أبي حمزة مثله .

هود عليه السلام (إنّي توكلت على الله ربّي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها)[1] قال البيضاوي : أي إلا و هو مالك لها قادر عليها يصرفها على مايريد بها ، و الأخذ بالنّواصي تمثيل لذلك « ان ربّي على صراط مستقيم » أي انّه على الحقّ و العدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم انتهى .

و اقول : لما كان الآخذ بناصية حيوان قادرا على صرفه كيف شاء ، و يدلّ المأخوذ له غاية التذلل ، مثّل به في الكتاب و السنة و العرف العام ، قال تعالى (فيؤخذ بالنواصي والأقدام)[2] وفي الدّعاء خذ إلى الخير بناصيتي » أي اصرف قلبي إلى عمل الخيرات ، و وجّهني إلى القيام بوظايف الطاعات ، كالّذي يجذب بشعر مقدّم رأسه إلى العمل ، ففي الكلام استعارة ، والناصية قصاص الشعر فوق الجبهه والجمع النواصي ، و في الدّعاء و النواصي كلها بيدك ، و هو ايضاً من باب التمثيل ، أي كلّ شيء في قبضتك و ملكك و تحت قدرتك ، و قوله عليه السلام هنا « أنت أخذ » امّا وصف للدابة للتوضيح و التعميم و الاشارة إلى الترقّب بحصول الوقاية ، بل إلى تحققها ، و يحتمل ان يكون استينافاً بيانياً ، كانه قيل كيف أقي قال أنت أخذ بناصيتها ، و قيل و في ذكر قيامه على الحق و هو الصراط المستقيم توقع لنصرته على طاعته و توفيقه له ، و أقول : قوله « لم يزل » جزاء الشرط في إذا خرج .

---

(١) هود : ٥٦

(٢) الرحمن : ٤١

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك ابن عطيّة ، عن أبي حمزة الثمالي قال : أتيت باب عليّ بن الحسين عليهما السلام فوافقته حين خرج من الباب فقال : بسم الله آمنت بالله وتوكّلت على الله . ثمّ قال: يا أبا حمزة إنّ العبد إذا خرج من منزله عرض له الشيطان فإذا قال : بسم الله قال الملكان :

الحديث الثاني : صحيح .

« فوافقته » في أكثر النسخ بتقديم الفاء على القاف أى صادفته وفاجأت لقاءه ، في القاموس : الوفيق كأمير الرّفيق و وفقت امرك تفق كرشدت صادفته موافقا ، و أوفق القوم لفلان و تواهنه و اجتمعت كلمتهم ، و اوفق لزيد لقاؤنا بالضم كان لقاؤنا فجأة و وافقت فلاناً صادفته .

و في بعض النسخ بتقديم القاف على الفاء في القاموس الوقاف و الموافقة ان تقف معه و يقف معك في حرب أو خصومة و واقفته على كذا سألته الوقوف ، و الاوّل أكثر و اظهر « بسم الله » أى امشي أو اخرج أو أطلب الحاجة ، مستعيناً أو متبركاً أو متوسلاً بذاته أو باسمه إذ لأسمائه سبحانه تأثيرات و خواص لاتحصي كما يظهر من أخبار ائمة الهدى « امنت بالله » قيل : اقرار بايمان ثابت و الاقرار به من كمال الايمان أو جزؤه كما بيّنا في موضعه ، أو بايمان حادث بان الحافظ مطلقا خصوصاً في السّفر ، و بعد الخروج من المنزل هو الله تعالى « و توكلت على الله » أى فوّضت أمورى كلها إليه ، خصوصا الخروج و ما يرد بعده .

«عرض له الشيطان» المراد بالشيطان هنا وفيما سيأتي جنس الشياطين بقرينة ما سيأتي « قال الملكان » أى الموكلان به عن اليمين و عن الشمال « كفيت» على بناء المجهول أى كفي الله ما اهمك و استغنيت به عن غيره « هديت » أى إلى دين الحقّ و إلى ما ينفعك في الدارين «وقيت» أى من شرّ الشياطين و غيرهم « فيقول بعضهم » أى بعض الشياطين « لبعضهم » كيف لنا بالتعرّض لمن كان كذلك .

كفيت فإذا قال: آمنت بالله، قالا: هديت، فإذا قال: توكلت على الله، قالا: وقيت فيتنحّى الشيطان فيقول بعضهم لبعض: كيف لنا بمن هدي و كفي و وقي؟ قال: ثمّ قال: اللهمّ إنّ عرضي لك اليوم ثمّ قال: يا أباحمزة إن تركت النّاس لم يتركوك

« اللّهم إن عرض لك اليوم » أي لا اتعرض لمن هتك عرضي لوجهك اما عفواً او تقية و كلاهما لله رضي، في النهايه العرض أي بالكسر موضع المدح و الذمّ من الإنسان سواء كان في نفسه أو في سلفه أو من يلزمه امره، و قيل: هو جانبه الّذى يصونه من نفسه و حسبه و يحامي عنه ان ينتقص و يثلب، و قال ابن قتيبه عرض الرّجل نفسه و بدنه لا غير، و منه حديث أبي ضمضم اللّهم انی تصدّقت بعرضي على عبادك أى تصدّقت على من ذكرني بما يرجع إلى عيبه و منه حديث أبي الدّرداء (أقرض من عرضك ليوم فقرك) أى من عابك و ذمّك فلا تجاوزه و اجعله قرضا في ذمته لتستوفيه منه يوم حاجتك في القيامة انتهى، و قيل: معني هذا الحديث انّي أبحت للناس عرضي لأجلك، فان اغتابوني و ذكروني بسوء عفوت عنهم و طلبت بذلك الأجر منك يوم القيامة لأنك امرت بالعفو والتجاوز، وقد ورد ان يوم القيامة نودى ليقم من كان أجره على الله فلا يقوم إلاّ من عفا في الدنيا.

و عن النبي صلّى الله عليه وآله انه قال ايعجز أحدكم ان يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من بيته قال اللّهم إنّي تصدّقت بعرضي على الناس، معناه إنّي لا أطلب مظلمة يوم القيامة ولا اخاصم عليها، لا ان غيبته صارت بذلك حلالاً، و ذلك لانّه لا يسقط الحقّ باباحة الانسان عرضه للناس لانّه عفو قبل الوجوب، إلا أنه وعد ينبغي له ان يفي به ولا سيما إذا جعله لله.

و أقول: في خصوص هذه المادة لا ينفع العفو لانّ ذمّه و غيبته عليه السلام كفر ولا ينفع عفوهم في رفع عقابهم، ولا يشفعون في الاخرة أيضاً لانّهم لا يشفعون الا لمن ارتضي، فعفوهم للتقية أو لرفع درجاتهم ولا ينفع المعفوّ اصلا « ان تركت الناس

و إن رفضتهم لم يرفضوك ، قلت : فماأصنع ؟ قال : أعطهم [من] عرضك ليوم فقرك وفاقتك .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي حمزة قال : استأذنت على أبي جعفر عليه السلام فخرج إليّ وشفتاه تتحرّكان فقلت له ، فقال : أفطنت لذلك يا ثماليّ ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : إنّي والله تكلّمت بكلام ما تكلّم به أحدٌ قط إلاّ كفاه الله ما أهمّه من أمر دنياه و آخرته ، قال : قلت له : أخبرني به قال : نعم من قال حين يخرج من منزله : « بسم الله حسبي الله توكّلت على الله ، اللّهمّ إنّي أسألك خير اُموري كلّها و أعوذبك من خزي الدّنيا وعذاب

لم يتركوك » كان المراد بالترك ترك المحاورة معهم و الوقيعة فيهم ، و بالرفض الاعتزال عنهم و عدم المجالسة معهم ، قيل : ليس المقصود من الشرط هنا ثبوت الجزاء عند ثبوته ، و انتفاؤه عند انتفائه ، كيف و ترتبه على نقيض الشرط اولى من ترتّبه على الشرط بل المقصود انّ الجزاء لازم الوجود في جميع الاوقات لانّه إذا ترتّب على وجود الشرط و كان ترتبه على نقيضه اولى يفهم منه استمرار وجوده ، سواء وجد الشرط او لم يوجد فيكون متحققا دائماً .

و أقول : صحف بعض الافاضل فقرأ رفصتم بالصاد المهملة من الرّفصة بمعنى النوبة ، و هو رفيصك أي شريبك و ترافصوا الماء تناوبوه أي ان عاشرتهم ناوبتهم لم يعاشروك ولم يناوبوك ، و الظاهر انّه تصحيف .

الحديث الثالث : موثق .

« ففلت له » أي تحريك الشفة و اظهرت له تحريك شفتيه « افطنت لذلك » بتثليث الطّاء و كان الاستفهام ليس على الحقيقة ، بل الغرض اظهار فطانة المخاطب و عدم غفلته ، في القاموس : الفطنة بالكسر الحذق فطن به و إليه و له كفرح و نصر و كرم « ما اهمّه » أي اهتمّ به و اعتنى بشأنه « خير اموري كلّها » أي من جميع

الآخرة » كفاه الله ما أهمّه من أمر دنياه و آخرته .

٤ ـ عنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال حين يخرج من باب داره : « أعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شرّ هذا اليوم الجديد الّذي إذا غابت شمسه لم تعد من شرّ نفسي و من شرّ غيري و من شرّ الشياطين و من شرّ من نصب لأولياء الله و من شرّ الجنّ و الإنس و من شرّ السباع و الهوامّ و من شرّ ركوب المحارم كلّها ، اُجير نفسي بالله من

اموری ما هو خير لی .

الحديث الرابع : صحيح .

«بما عاذت به ملائكةالله» أی بأسمائه الحسنى ، أو بالنبيّ و اوصيائه صلوات الله عليهم كما يومی إليه بعض الاخبار ، و فيالفقيه نقلاً عن أبي بصير أيضاً اعوذ بالله بما عاذت منه ملائكةالله ، فالموصول عباره عن المعصيه والمخالفة ، فتدل على قدرتهم على المخالفه و ان لم تقع كما في الأنبياء عليهم السلام ، و يمكن حملها على التواضع و التذلل ، و اقول : ما في نسخ الكتاب موافقاً للمحاسن اظهر ، قوله : « لم يعد » أی اليوم « و من شرّ الشياطين » تفسير و تفصيل لقوله و من شرّ غيری لانّه مجمل شامل لجميع ما بعده ، و في الفقيه ممّا عاذت منه ملائكة الله من شرّ هذا اليوم و من شرّ الشياطين .

« و من شرّ من نصب لأولياء الله » أی نصب حرباً أو عداوة لهم ، و يندرج في الأولياء الشيعة ، و في القاموس : نصب لفلان عاداه « غفر الله له » أي ذنوبه كلّها كما هو الظاهر و هو خبر لمن قال و تاب عليه أی وفّقه للتوبة ، و عدم العود إلى الذنوب و كفاه الهمّ أی غم الدنيا و الاخره ، اوهمّ ما أراده بخروجه ، و في الفقيه و بعض نسخ الكتاب و كفاه الهمّ أی ما اهمّه من الامور و كانّه اظهر « و حجزه » في القاموس حجزه و يحجزه حجزاً منعه و كفه فانحجز بينهما فصل عن السوء أی

كلّ شرّ » غفر الله له و تاب عليه و كفاه الهمّ وحجزه عن السوء وعصمه من الشرّ .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا خرجت من منزلك فقل : « بسم الله توكّلت على الله ، لاحول ولا قوّة إلاّ بالله ، اللّهمّ إنّي أسألك خير ما خرجت له و أعوذ بك من شرّ ما خرجت له اللّهمّ أوسع عليّ من فضلك و أتمم عليّ نعمتك و استعملني في طاعتك و اجعل رغبتي فيما عندك و توفّني على ملّتك و ملّة رسولك صلى الله عليه وآله » .

٦ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالرّحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة قال : كان أبوعبدالله عليه السلام إذا خرج يقول : « اللّهمّ بك

بعد الخروج في السّفر والحضر ، او في بقيّة عمره « و عصمه من الشر » كذلك ، و قيل: لعلّ المراد بالسوء المكاره الزّمانيّة والنوائب اليوميّة وبالشرور الحيوانيه والزلات النفسانيه .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

« من فضلك » او للابتداء او للتعليل « و اتمم عليّ نعمتك » قيل : نعمه تعالى على العباد غير محصورة و كلّ منها دنيوية كانت او اخرويّة قابلة للزيادة الى ان تبلغ حدّ الكمال ، والله سبحانه يحبّ ان يسأله العبد إتمامها على وجه التضرع و الابتهال « و استعملني في طاعتك » بالتوفيق لها و الاعانة عليها « و اجعل رغبتي فيما عندك » من السّعادة و الكرامة و الجنة و نعيمها بصرف القلب الى ما يوجب الوصول اليها « و توفّني على ملّتك » بالثبات عليها و حسن العاقبة وهو أمر يخاف من فوته العارفون فضلاً عن غيرهم .

الحديث السادس : ضعيف .

« بك خرجت » أي بتوفيقك و حولك وقوتك لابحولي و قوتي ، او مستعينا بك في اموري و لك اسلمت الظرف متعلّق بأسلمت ، و التقديم للحصر أي انا منقاد لك

خرجت ولك أسلمت و بك آمنت وعليك توكّلت ، اللهمّ بارك لي في يومي هذا و ارزقني فوزه و فتحه و نصره و طهوره و هداه و بركته و اصرف عنّي شرّه و شرّ ما فيه ، بسم الله و بالله والله أكبر و الحمد لله ربّ العالمين ، اللهمّ إنّي قد خرجت فبارك لي في خروجي و انفعني به » قال : و إذا دخل في منزله قال ذلك .

٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن الرّضا عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال : « بسم الله الرّحمن الرّحيم، خرجت بحول الله و قوّته لا بحول منّي ولا قوّتي بل بحولك و قوّتك يا ربّ متعرّضاً لرزقك

حسب لا لغيرك ، او أسلمت و دخلت في الاسلام مخلصاً لك ديني ، او اللام للتعليل « و بك امنت » الباء صلة أي امنت بك لا بغيرك من الالهة « و عليك توكلت » في أموري كلّها لاعلى غيرك لتكفيني إيّاها وتصلحها لي « اللّهم بارك لي » أي أعطني البركة و الخير والزياده والثبات في كلّ ما تعطيني في هذا اليوم « وارزقني فوزه » اي الوصول إلى المطالب فيه « و فتحه » اى فتح ابواب الرّحمة فيه « و نصره » اى النصرة على الأعادي الظاهرة و الباطنة فيه « و طهوره » اي الطّهاره عن السيّئات فيه « و هداه » اى الهداية الى الحقّ فيه «و بركته» اى البركة و الزياده في الرّزق وسائر الخيرات فيه «واصرف عنّي شرّه» لعلّ هذا مبنيّ على ان للأيام و الشهور والسّاعات نحوسة و شراً او المراد بشره البلايا النازلة فيه من قبل الله تعالى « و بشر ما فيه » شرّ المخلوقات قوله ـ قال ـ أى أبوخديجه ـ و إذا دخل ـ أى أبوعبدالله عليه السلام ـ قال ذلك ـ أى هذا الدّعاء بأدنى تغيير بأن يقول بك دخلت انّي قد دخلت فبارك لي في دخولي .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور ، صحيح عندى .

قوله عليه السلام « بل بحولك » فيه التفات من الغيبة الى الخطاب كما في ايّاك نعبد ، و النكات مشتركة «فأتني به في عافية » قيل لك ان تجعل الظّرفيّة مجازية

فأتنى به في عافية » .

٨ ـ علىُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن الحسن بن عطيّة ، عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من قرأقل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرّات لم يزل في حفظ الله عزّوجلّ و كلائته حتّى يرجع إلى منزله.

٩ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن موسى بن القاسم ، عن صباح الحذّاء قال : قال أبوالحسن عليه السلام : إذا أردت السفر فقف على باب دارك و اقرأ

بتشبيه ملابسة رزقه للعافية في الاجتماع معها بملابسة المظروف للظرف فتكون في لفظة ـ في ـ استعارة تبعيّة ، و لك ان تعتبر تشبيه الهيئة المنتزعة من الرزق والعافية ومصاحبة احدهما للاخر بالهيئة المنتزعة من المظروف والظرف واصطحابهما فتكون في الكلام استعارة تمثيلية تركّب كلّ من طرفيها لكنه لم يصرح من الالفاظ الّتي بازاء المشبّه به إلاّ بكلمة في ، فانّ مدلولها هو العمدة في تلك الهيئة و ما عداه تبع له يلاحظ معه في ضمن الفاظ منويّة فلاتكون لفظة ـ في ـ استعارة بل هى على معناها الحقيقي ولك ان تشبه العافية بمايكون محلا و ظرفاً للشيء على طريقة الاستعارة بالكناية و يكون ذكر كلمة في قرينة و تخييلاً .

الحديث الثامن : حسن كالصحيح .

و في المصباح : كلأه الله يكلؤه مهموز بفتحتين كلاءة بالكسر و المدّ حفظه و يجوز التخفيف فيقال كليته أكلاه من باب تعب لغة قريش و لكنّهم قالوا مكلّو بالواو اكثر من مكلّى بالياء .

الحديث التاسع : صحيح .

قوله عليه السلام « فقف على باب دارك » اى تلقاء الوجه الّذى تتوجّه إليه كما في الفقيه حيث روى بسنده الصّحيح عن البجلّى عن صباح الحذّاء قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لوكان الرّجل منكم اذا أراد سفراً قام على باب داره تلقاء الوجه الّذى يتوجّه اليه فقرأ فاتحه الكتاب أمامه و عن يمينه و عن شماله

فاتحة الكتاب أمامك و عن يمينك و عن شمالك و « قل هوالله أحد » أمامك و عن يمينك و عن شمالك و « قل أعوذ بربّ النّاس » و « قل أعوذ بربّ الفلق » أمامك و عن يمينك و عن شمالك ثمّ قل : « اللّهمّ احفظني واحفظ ما معي و سلّمني وسلّم مامعي و بلّغني و بلّغ ما معي بلاغاً حسناً » ثمّ قال : أما رأيت الرّجل يحفظ ولا يحفظ ما معه و يسلم ولا يسلم ما معه و يبلغ ولا يبلغ ما معه .

و آية الكرسى أمامه و عن يمينه و عن شماله ثم قال اللّهم احفظنى الى آخر الخبر و سيأتى مخالفاً لهما و هذا الاختلاف مع اتحاد الراوى غريب « و اقرا فاتحة الكتاب » قيل ليس فيه النفث كما ذكره بعض، بل الأحوط تركه لتشبّهه بالسّحر ، كما في قوله تعالى : و من شر النفاثات في العقد .

ثم اعلم انّ الاحسن والاوفق بلفظ الخبر قراءة كلّ منها عليحده في الجهات الثلاث ولا يبعد جواز جمع الجميع في كلّ جهة « اللّهم احفظنى » اى من الافات و البليّات و المكاره الجسمانيّه و الرّوحانيه «و سلّمنى» الظاهر انه تاكيد لما قبله و هو كثير في الادعية و مناسب للالحاح في الدّعاء ، و قيل : الحفظ من الافات و السلامة من السّيئات و المراد بما في الأخير العبيد و الخدم و الرفقاء ، و قيل : الحفظ من الافات الأرضيّه و التسليم من التقديرات السماويّه « و بلّغنى و بلّغ ما معى بلاغا حسناً » اى بلغنى و ما معى الى المقصود و المكان المقصود تبليغاً حسناً بلا نقص ولا تعب ولا شيء من الافات ، و قيل : البلاغ امّا بالفتح وهو اسم لما يتبلّغ و يتوصّل به الى المقصود ، و المراد به هنا التبليغ باقامة الاسم مقام المصدر كما في قولك اعطيته عطاء ، او بالكسر للمبالغه في التبليغ من بالغ فى الامر مبالغة و بلاغا إذا اجتهد فيه ولم يقصر انتهى .

و أقول : في القاموس : البلاغ كسحاب الكفاية و الاسم من الابلاغ والتبليغ و هما الايصال وقوله « امّا رايت » بيان لفائدة ضمّ الدّعاء لما معه مع الدّعاء له في الجميع. قوله عليه السلام « و يسلم » الى آخره هذا الفعل و مابعده من الافعال امّامجرّد

١٠ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان إذا خرج من البيت قال : « بسم الله خرجت و على الله توكّلت لا حول ولا قوّة إلاّ بالله » .

١١ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم ، عن صبّاح الحذّاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : يا صبّاح لو كان الرَّجل منكم إذا أراد سفراً قام على باب داره تلقاء وجهه الّذي يتوجّه له فقرأ الحمد أمامه و عن يمينه و عن شماله و المعوّذتين أمامه و عن يمينه و عن شماله وقل هو الله أحد أمامه وعن يمينه و عن شماله و آية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله ، ثمّ قال : « اللّهمّ احفظني و احفظ ما معي و سلّمني وسلّم ما معي وبلّغني وبلّغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل» لحفظه الله و حفظ ما معه وسلّمه و سلّم ما معه و بلّغه و بلّغ ما معه ، أما رأيت الرَّجل يحفظ ولا يحفظ ما معه و يبلغ ولا يبلغ ما معه و يسلم ولا يسلم ما معه .

١٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل : « بسم الله

معلوم أو مزيد مجهول .

الحديث العاشر : مرسل كالموثق .

« إذا خرج » اى أراد الخروج أو أخذ فيه في سفر او حضر كما صرّح بهما في خبر ابن الجهم .

الحديث الحاديعشر : ضعيف على المشهور و اللام في الرّجل للعهد الذهنى .

و قوله « إذا أراد سفرا ـ إلى قوله ـ الجميل » خبر كان و قام إلى قوله الجميل جزاء إذا، وقوله « لحفظه الله » إلى قوله « و بلغ ما معه» جزاء لو، وقد مر مضمونه الاّ انّه لم يكن آية الكرسى فيما مضى .

الحديث الثانيعشر : موثق كالصحيح .

« فتلقّاه » قيل في الكلام حذف يعنى فان من قال ذلك تلقّاه ويحتمل سقوطه

آمنت بالله ، توكّلت على الله ، ماشاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله » فتلقاه الشياطين فتنصرف و تضرب الملائكة وجوهها و تقول : ما سبيلكم عليه وقد سمّى الله و آمن به و توكّل عليه و قال : ماشاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

﴿ باب ﴾

✿(الدعاء قبل الصلاة)✿

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : من قال هذا القول كان مع محمّد و آل محمّد إذا قام قبل أن يستفتح الصّلاة : « اللّهم إنّي أتوجّه إليك

و قيل الفاء للبيان و الضمير الغائب منصوب عائد إلى قايل هذا الكلام و فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة ، اشارة إلى انّ الحكم غير مخصوص بالمخاطب و تعرض الشيطان له لاضلاله و اضراره ، و روى الصدوق (ره) هذا الخبر في الفقيه باسناده الصحيح إلى عليّ بن اسباط و هو موثّق عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام و ذكر نحوه إلى قوله فتلقّاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها و تقول إلى آخر الخبر و هو اظهر

باب الدعاء قبل الصلوة

الحديث الاول : مرسل .

من قال هذا القول المشار اليه مجموع الدّعائين دعاء الاستفتاح ودعاء الانصراف و إذا لمحض الظرفيّة و قوله « إذا قام » إلى آخر الحديث بدل تفضيل لقوله « قال هذا القول » والمستتر في قام راجع إلى من ، و قيل : من متعلّق بقال و إذا قام ظرف له على الظاهر ، أو لكان على احتمال و المراد بالقيام على الاول القيام للصّلاة وعلى الثاني القيام للنشور انتهى ، و الاوّل أوجه ، و المراد باستفتاح الصّلاة التكبيرات الافتتاحيّة أى قبل جميعها « انّي اتوجّه اليك » أى اقبل بظاهري و باطني اليك

بمحمّد و آل محمد و اُقدّمهم بين يدي صلاتي و أتقرّب بهم إليك فاجعلني بهم وجيهاً في الدّنيا و الآخرة و من المقرّبين ، مننت عليّ بمعرفتهم فاختم لي بطاعتهم

«بمحمّد وآل محمد» قيل الباء للسببية أو الاستعانة «واقدمهم بين يدى صلواتى» قيل: الصلاة هدية و تحفة من العبد إلى الله تعالى ، ولابدّ في ايصاله اليه و قبوله لها من توسّطهم عليهم السلام كما يتوسّط مقرّبوا السّلطان في ايصال التحف اليـه «و اتقرّب بهم اليك» أى اتقرب بتوسّطهم أو بتصديقهم و متابعتهم اليك .

و أقول : لمّا كان الصّلاة معراج المؤمن و بها يتقرّب إلى حضرة القدس ولا يمكن سلوك هذه الطريقة الأصفى و الوصول إلى هـذا المقصد الأقصى الاّ بدليل يهدى الى ذلك السبيل و معين يوصل العايد إلى حضرة الرّب الجليل و ينجيه من وساوس أهل التضليل ويسقيه بكأس المحبّة من العين السلسبيل ، فلذا توسّل بمقرّبى جنابه والعارفين بطرق قربه و أبوابه و توسّل بهم اليه ، و استشفع بهم لديه فقـال «فاجعلنى بهم» أى بهدايتهم وارشادهم و تأييدهم و إسعادهم أو بتصديقهم واتباعهم «وجيهاً» اى ذا جاه ومنزلة ، في المصباح : وجه بالضّم وجاهة فهو وجيه إذا كان له حظّ و رتبه ، و في القاموس : الوجه سيّد القوم كالوجيه ، و قال الراغب فلان وجيه ذوجاه ، فالوجاهة عندالله فى الدنيا بالعلم والعمل و سلوك الطريقة القويمة ومتابعة العترة الهادية و كونه من الهادين المخلصين لله الدين ، و في الاخرة بالدّرجات الرفيعة ، و كونه محشوراً مع ائمّة الدين بل يكون ببركتهم وقربهم من شفعاء المذنبين و يظهر منزلتهم و جاههم عند الله على العالمين و لذا قال «و من المقربين» أى منك و من الائمّه الراشدين برغم النواصب و المخالفين كما قال سبحانه (ولما رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا و قيل هذا الذى كنتم به تدّعون)[1] و قالوا عند ذلك (فمالنا من شافعين ولا صديق حميم)[2] .

(١) الملك : ٢٧

(٢) الشعراء : ١٠٠

و معرفتهم و ولايتهم ، فانها السعادة و اختم لي بها ، فانك على كل شيء قدير »
ثم تصلي فاذا انصرفت قلت : « اللهم اجعلني مع محمد و آل محمد في كل عافية و بلاء

ولما كان هذا الكلام موهماً لاظهارفضل وامتنان قال «مننت علي بمعرفتهم» أى هذه أيضاً من نعمك الجليلة حيث جعلتنى من شيعتهم و رزقتنى القول بامامتهم و لذا تقربت بهم اليك ، فترك العاطف بينهما لكمال الاتصال أو للاستيناف كانه سبحانه يقول من جملك بحيث تتوصل بهم الي فيقول : انت مننت علي بمعرفتهم فارجومنك ان تختم لى بطاعتهم في الأقوال و الاعمال و العقايد و تديم و تتم لى معرفتهم لأبلغ في جميع ذلك إلى درجة الكمال و اكون مستقرا فيها إلى اخر الأحوال ولا اكون مستودعاً ازول عنها بشبه الشياطين و أهل الضلال « فانها السعادة » التى توجب الخلود في النعم الباقية ، فالضمير راجع إلى الطاعة و المعرفة و الولاية الكاملة الدائمة المستقرة ، و تعريف الخبر لافادة الحصر الدال على ان ما سواها من المعرفة و الطاعة الناقصة التى في معرض الزوال ليست بسعادة « اختم لى بها » أى بما ذكر من الامور الثلاثة أو بالسعادة و مآلهما واحد و هذا تأكيد للسابق للمبالغة و الاهتمام بها وبقائها و ثباتها .

«ثم تصلى» في بعض النسخ بصيغة الخطاب و في بعضها بصيغة الغيبة وعلى الاول فيه التفات ، وعلى ما اخترناه في أول الخبر هذه الجملة معطوفة على قوله «إذاقام» إلى آخره و هى من تتمة كلام أميرالمؤمنين عليه السلام و في الكلام أيضاً التفات لانه في قوة فاذا انصرف قال اللهم اجعلنى طلب ذلك لان المعرفة التامة والمتابعة الكاملة و المحبة الصادقه تقتضى المشاركة في العافيه و البلاء و الشدة والرخاء « و اجعلنى مع محمد و آل محمد في كل مثوى و منقلب » المثوى محل الاقامه أو مصدرميمى من قولهم ثوى بالمكان اقام به ، و كذا المنقلب يحتملهما اى في كل مكان اقاموا فيه و كل محل انقلبوا فيه ، أو في كل اقامة و سكون و كل انقلاب و حركة ، و بالجمله طلب أن تكون حركاته و سكناته موافقة لحركتهم وسكونهم ، ولولاذلك

و اجعلني مع محمّد و آل محمّد في كلّ مثوى و منقلب ، اللّهمّ اجعل محياي محياهم و مماتي مماتهم و اجعلني معهم في المواطن كلّها ولا تفرّق بيني وبينهم ، إنّك على كلّ شيء قدير » .

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابنا رفعه قال : تقول قبل دخولك في الصّلاة : « اللّهمّ إنّي اُقدّم محمّداً نبيّك صلى الله عليه وآله بين يدي حاجتي و أتوجّه به [إليك] في طلبتي فاجعلني بهم وجيهاً في الدّنيا و الآخرة ومن المقرّبين ، اللّهمّ اجعل صلاتي بهم متقبّلة و ذنبي بهم مغفوراً و دعائي بهم مستجاباً يا أرحم الرّاحمين » .

٣ ـ عنه ، عن أبيه ، عن عبدالله القاسم ، عن صفوان الجمّال قال : شهدت أباعبدالله عليه السلام و استقبل القبلة قبل التكبير و قال : اللّهمّ « لا تؤيسني من روحك

لدخل النقص في المتابعة و وقع الفراق بين المحب و المحبوب في الجمله .

« اللّهمّ اجعل محياى محياهم و مماتى مماتهم » المحيى و الممات مفعل من الحياة و الموت ، و يقعان على المصدر و الزمان والمكان و الاوّل هنا اظهر ، والمعنى اجعل حياتى مثل حياتهم في التعرض للخيرات و الاعمال الصّالحات ، و موتى مثل موتهم في استحقاق الغفران و الرضوان و الدّرجات و الشفاعات ، أو في الشهادة و القتل في سبيل الله ، و قيل المحيى الخيرات الّتى تقع في حال الحياة منجزة والممات الخيرات التى تصل إلى الشخص بعد الموت كالتدبير و الوصيّة و غير ذلك ممّا ينتفع به بعد الموت .

الحديث الثانى : مرسل .

و في القاموس : الطلبه بكسر اللاّم ما طلبته .

الحديث الثالث : ضعيف .

« لا تؤيسنى من روحك » في القاموس : أيس منه كسمع أيا ساقنط و أيسه و ايّسه ، و قال الرّوح بالفتح الراحة و الرّحمة ، و نسيم الرّيح ، و قال قنط كنصر و

ولا تقنطني من رحمتك ولا تؤمنّي مكرك فانّه لا يأمن مكر الله إلّا القوم الخاسرون» قلت: جعلت فداك ما سمعت بهذا من أحد قبلك، فقال: إنّ من أكبر الكبائر عندالله اليأس من روح الله و القنوط من رحمة الله و الأمن من مكر الله.

ضرب و كرم قنوطاً بالضّم و كفرح قنطا وقناطه و كمنع وحسب وهاتان على الجمع بين اللّغتين يئس انتهى.

و أقول: الفقرتان الاوليان قريبتان معنى و مآلهما واحد فيمكن ان تكون الثانية مؤكدة للاولى أويكون المراد بالاولى اليأس من رحماته تعالى في الدّنيا عند الشفاء والبلايا، أو الأعم من الدنيا والاخره، وبالثانية اليأس من الجنّه ومثوباته الباقيه في الاخره فيكون على الثاني تخصيصاً بعد التعميم لمزيد الاهتمام، أويكون المراد بالقنوط الدّرجة العليا من اليأس، كما قال في النهايه قد تكرّر ذكر القنوط في الحديث وهواشدّ اليأس من الشيء يقال: قنط يقنَط وقنَط يقنِط فهوقانط وقنوط والقنوط بالضّم المصدر انتهى، وقديقال: الروح دفع المكروه والشرّ والرّحمة اعطاء المحبوب والخير، وقيل: الروح بالفتح الراحة والنسيم الطيبة والرحمة والاوّلان اولى بالارادة هنا تحرّزاعن التكرار والمراد بهما نسيم الجنّه و الراحة فيهما والقنوط منهما ومن الرّحمة بسبب المعصية وان كانت عظيمة بعد الايمان كفر بالله العظيم كما نطق به القران الكريم «ولا تؤمّني مكرك» كالاستدراج و نحوه مثل ان يسكن قلبه ولا يخاف عقوبته من المعصية و يعتقد انه مغفور قطعاً فانّ ذلك تكذيب للوعيد و ليس هذا من حسن الظّن بالله فان حسن الظن به ان يعمل و يستغفر و يظن انه مقبول وقد مرّ القول فيه سابقاً.

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء في ادبار الصلوات ﴾

١ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي عبدالله البرقي ، عن عيسى بن عبدالله القمّي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول إذا فرغ من الزّوال : « اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بجودك و كرمك و أتقرّب إليك بمحمّد عبدك و رسولك وأتقرّب إليك بملائكتك المقرّبين وأنبيائك المرسلين

باب الدعاء في أدبار الصلوات

الحديث الاول : حسن كالصحيح و قد روى الشيخ في مجالسه مدحاً عظيماً في عيسى .

قوله عليه السلام « إذا فرغ من الزوال » أقول : تحتمل الفريضة و النافلة لكن الشيخ و غيره ذكروهما في تعقيب نوافل الزوال بأدنى تغيير و اطلاق صلاة الزوال على النافلة في عرف الاخبار اكثر ، والجود و الكرم متقاربان و فيه سبحانه الجود العطاء من غير طلب مكافاة وجزاء ، والكرم استجماع انواع الخير والشرف والفضايل و منها العطاء بغير حساب ، و لعل المعنى اطلب القرب منك بجودك و كرمك لا بعملي و طاعتي ، و فيه اعتراف بالتقصير وتوسّل بافضل الوسايل للتقرب فان الجود و الكرم على الاطلاق يقتضيان اعطاء السّايل كلّ ما سأله مع المصلحة والاستقالة من المتبايعين ان يندم أحدهما عن البيع فيطلب من الآخر أن يندم و يفسخ ، و اقالة العثرة و الزلّة أيضا كانه ماخوذ منه كان الله تعالى أخذ العهد من العبد أن يعذبه إذا أذنب فطلب العبد المغفره كانه استقاله عن هذه المعاهدة ، و فسخ لها ، وفي المصباح: اقاله الله عثرته إذا رفعه من سقوطه و منه الاقالة في البيع لانه رفع العقد ، و قوله « اقلتني عثرتي » كانّ المعنى لم تعاجلني بعذابك كما قال « و سترت عليّ ذنوبي » و يحتمل أن يكون نوعا من الاستعطاف و المبالغة في الدّعاء اى استغفرت لذنوبي

و بك ، اللّهمّ أنت الغنيُّ عنّي و بي الفاقة إليك ، أنت الغنيُّ و أنا الفقير إليك أقلتني عثرتي وسترت عليَّ ذنوبي فاقض لي اليوم حاجتي ولا تعذّبني بقبيح ماتعلم منّي ، بل عفوك وجودك يسعني » قال : ثمَّ يخرُّ ساجداً ويقول : « يا أهل التقوى و يا أهل المغفرة يا برُّ يا رحيم ، أنت أبرُّ بي من أبي و اُمّي ومن جميع الخلائق ،

و اظنّ انك غفرت لى ، و في القاموس الخرّ السقوط كالخرور أو من علو إلى سفل يخرّ و يخر و الهجوم من مكان لا يعرف .

و أقول : كان المراد هنا الاستعجال و المبادرة في السقوط أو السقوط الكامل بحيث ينبطح على الأرض ، أو سقوط مع صوت و تسبيح ، قال الراغب : معنى خرّ سقط سقوطا يسمع منه خرير و الخرير يقال لصوت الماء و الريح و غير ذلك ممّا يسقط من علوّ ، و قوله عزّوجلّ (خرّوا له سجدا)[١] فاستعمال الخر تنبيه على اجتماع امرين السقوط و حصول الصّوت منهم بالتسبيح و قوله من بعد (وسبّحوا بحمد ربهم)[٢] تنبيه على انّ ذلك الخرير كان تسبيحا بحمدالله لا بشيء آخر .

« يا اهل التقوى » اى أهل لان يتقى من عقوبته و مخالفته لعظمته و جلاله و قدرته و أهل لان يغفر ذنوب عباده بفضله و رحمته اشارة إلى قوله تعالى (هو أهل التقوى و أهل المغفره)[٣] وقال في المجمع اى هو أهل ان يتّقى محارمه و أهل ان يغفر الذنوب ، و روى مرفوعا عن أنس قال ان رسول الله تلا هذه الاية فقال قال الله سبحانه: انا أهل ان اتقى فلا يجعل معى اله فمن اتّقى ان يجعل معى الها فانا أهل ان اغفر له . و قيل : معناه هو أهل ان يتقى عقابه ، و أهل ان يعمل له بما يؤدى إلى مغفرته انتهى ، وقال البيضاوى : اى حقيق بان يتّقى عقابه انتهى ، وقيل: أهل لان يتقى الذاكرين عن الفساد اولان يتقى من مخالفة الذاكرين كما قرء (انّما يخشى الله من عباده العلماء)[٤] برفع الجلاله ونصب العلماء أو أهل لان يوفّق المتقين

---

(١) يوسف : ١٠٠
(٢) السجده : ١٠
(٣) المدثر : ٥٦
(٤) فاطر : ٢٨

اقبلني بقضاء حاجتي مجاباً دعائي ، مرحوماً صوتي ، قد كشفت أنواع البلايا عنّي».

٢ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الصبّاح بن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال إذا صلّى المغرب ثلاث مرّات : « الحمدلله الّذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره » اُعطي خيراً كثيراً .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، رفعه قال : يقول بعد العشائين : « اللّهمّ بيدك مقادير اللّيل و النّهار و مقادير الدُّنيا و الآخرة و مقادير الموت و الحياة و مقادير الشمس و القمر و مقادير النصر و الخذلان

للتقوى و يغفر للعاصين و الكلّ بعيد لا سيّما الوسط ، و في النهايه في اسماء الله تعالى البرّ هو العطوف على عباده ببرّه و لطفه و البرّ و البار بمعنى و انّما جاء في اسم الله تعالى البرّ دون البارّ و البرّ بالكسر الاحسان .

الحديث الثاني : مجهول .

وقد مرّ شرح الدّعاء و الخير الكثير شامل لخيرات الدنيا و الاخره ، ولا خير أعظم من الاقرار بمضمون هذا الدّعاء فانّه مشتمل على الاقرار بكمال ربوبيّته سبحانه و تفرّده بالتدبير في ملكه و انّه لا يفعل إلاّ الأصلح بعباده والأوفق بنظام الكلّ في بلاده ، و يمكن ان يكون المراد به اجابة كل ما سأل بعده كما سيأتي في الخبر التاسع .

الحديث الثالث : مرفوع مضمر ، و المرفوع اليه غير معلوم .

« تقول بعد العشائين » أقول : ذكر الاكثر هذا الدعاء من تعقيبات المغرب و كانه كان عندهم بين العشائين كما في الفقيه ، والتهذيب ، فالاحوط القراءة في الموضعين « بيدك » اليد كناية عن القدرة و الحفظ و التدبير و الامر و المقدار مبلغ الشيء المقدّر بتقدير معين يعني تقدير اللّيل و النهار بمقادير مخصوصة مختلفة وتعاقبهما و اختلافهما طولاً و قصراً و زيادة و نقصاناً و ظلمة و ضياء كلّها منوطة بقدرتك و

ومقادير الغنى والفقر ، اللّهمّ بارك لي في ديني و دنياي و في جسدي و أهلي و ولدي ، اللّهمّ ادرأ عنّي شرّ فسقة العرب والعجم و الجنّ و الإنس ؛ و اجعل منقلبي إلى

تدبيرك و حكمتك أومقادير ما يحدث فيهما أو تقديرات ما يكون فيهما « ومقادير الدّنيا و الاخرة » فانّ عند زوال الدنيا تقبل الاخرة ، أو مقادير الدنيا و الاخرة بالنسبة إلى كلّ شخص فانّه ورد في الخبر من مات فقد قامت قيامته ، أو مقادير الامور الكاينة في الدنيا والامور الكاينة في الآخرة أو تقديراتهما ، و قيل مقادير الاعمال النافعة في الدنيا والنافعة في الاخرة وقيل بانقطاع الاولى وتغير أحوالها ، و دوام الثانية و ثبات درجاتها ودركاتها و مقادير اجورها و عقوباتها « و مقادير الموت و الحياة » أى مقدار أزمنة موت كلّ شخص و حياته اذ بزيادة مقدار كلّ منهما ينقص مقدار الاخر ، أو عدد من يموت في الدنيا في كلّ يوم و ساعة و لحظة ، و عدد من يتعلق به الروح في الارحام و غيرها في كلّ ان و زمان ، أو الاحوال المتعلّقة بهما أو تقديراتهما .

« و مقادير الشمس و القمر » أى مقادير حركاتهما و أنوارهما واحوالهما من الطلوع و الغروب والخسوف و الكسوف والمقابلة و المقارنة و التربيع و التسديس و الاوج و الحضيض ، و السّعادة و النحوسة ، ونسبة كلّ منهما إلى الاخر ونسبتهما إلى غيرهما و حجب السّحب بهما وغير ذلك من احوالهما ، و انّما خصهما من بين ساير الكواكب لكونهما اظهرهما و انفعهما و ادلّهما على قدرة الحكيم العليم و حكمته « و مقادير النّصر و الخذلان » من الله بالنسبة إلى المؤمنين و الكافرين ، و الصّالحين و الظّالمين ، أو الاعم من ان يكون من الله تعالى و من غيره « ومقادير الغنا و الفقر » في الكمية و الكيفية وفيه ردّ على الملاحدة و الدّهرية والتفويضيّة الذين ينسبون ايجاد الأشياء و احوالها إلى الدّهر ، أو الطّبايع او الكواكب و الذين ينكرون قضاء الله وقدره ، و قيل : على كلّ من نسب الايجاب اليه تعالى إذ الموجب لا يصدر عنه افعال مختلفة متضادّة تعالى الله عمّا يقولون علواً كبيراً .

خير دائم و نعيم لا يزول ».

٤ ـ عنه ، عن بعض أصحابه ، رفعه ، قال : من قال بعد كلّ صلاة و هو آخذ بلحيته بيده اليمنى : « ياذا الجلال و الإكرام ارحمني من النّار » ـ ثلاث مرّات ـ و يده اليسرى مرفوعة و بطنها إلي ما يلي السّماء ثمّ يقول : « أجرني من العذاب

« اللهمّ بارك لي في ديني » اى اعطني بركة و زيادة في ديني بمزيد العلم و العمل او ادم لى ما اعطيتني في ديني من التشريف و الكرامة بمتابعة رسولك و اوليائك و الأوّل اظهر ، في النهايه في حديث الصّلاة على النّبي و بارك على محمّد و آل محمّد اى اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف و الكرامة و هو من برك البعير إذا ناخ في موضع فلزمه ، وتطلق البركة أيضاً على الزياده و الاصل الاوّل انتهى .

و أقول : إنّما رجح الأوّل لانه توهم ان في حقه صلى‌الله‌عليه‌وآله لا يتصور الزيادة لا سيّما وعاء الغير و يرد عليه انّ ذلك يرد في الإدامة أيضاً وقد اجبنا عن هذه الشبهة في باب الصّلاة ، و الظاهر انّ الترجيح نظراً إلى الاشتقاق ، و في المصباح البركة الزيادة و النماء يقال بارك الله فيه فهو مبارك ، و في القاموس البركة محرّكة النماء و الزيادة و السّوادة و بارك الله لك وفيك و عليك و باركك « والمنقلب » بضم الميم و فتح اللام اسم مكان أو مصدر و الاخيرهنا أنسب للتعدية بالى .

الحديث الرابع : مرفوع أيضاً مضمر .

« و من قال » مبتدا و « غفرله » خبره و تعدية « ارحمني » بمن لتضمين معنى الإبعاد و « بطنها » مبتداء « و الى مايلي السّماء » خبره ، و قيل : « ثم يقول » و نظائره عطف على قال في من قال ، و العدول إلى المضارع للاشعار بانّ فعل الصوره الاولى يستلزم فعل ساير الصّور ولا ينبغي الاكتفاء بالاوّل ، و يحتمل أن يكون الجميع عطفا على قوله « و يده اليسرى مرفوعة » فتكون احوالاً عن فاعل « قال » و يكون المعنى و يرفع يده اليسرى قوله عليه‌السلام « و يجعل بطونهما » هذا من قبيل استعمال الجمع في الاثنين .

الأليم « [ثلاث مرات] ثمّ يؤخّر يده عن لحيته : ثمّ يرفع يده و يجعل بطنها ممّا يلي السّماء ، ثمّ يقول : « يا عزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم » و يقلّب يديه و يجعل بطونهما ممّا يلي السّماء ، ثمّ يقول « أجرني من العذاب [الأليم] » ـ ثلاث مرّات ـ صلّ على محمّد و آل محمّد و الملائكة و الرّوح * غفر له و رضي عنه و وصل بالاستغفار له حتّى يموت جميع الخلائق إلاّ الثقلين الجنّ و الإنس ؛ و قال :

و أقول : الاظهر و يجعل ظاهرهما ممّا يلي السماء كما في مصباح الشيخ ، و مكارم الاخلاق و ساير كتب الدّعاء ، و على ما في هذا الكتاب يحتمل أن يكون المراد بقوله و يجعل بطنها بطن اليمنى فقط بعد رفعها عن اللحيه كما هو ظاهر يده و قيل أى ثمّ يجعل بعد القلب بطونهما إلى السّماء « غفر له » على بناء المجهول و يحتمل المعلوم أى غفر الله و كذا قوله « و رضى عنه » يحتملهما « وصل » أيضاً يحتمل الوجهين و الحاصل انه يصل الله تعالى جميع الخلايق بالاستغفار أى يجعلهم دائماً مشغولين به من قولهم وصل الشيء بالشيء أى جعله متصلا به ، أو المعنى يصل بين الخلايق أى يجعل بعضهم متصلاً ببعض في الاستغفار كناية عن اشتراكهم في ذالك فاذا قرىء على المعلوم فجميع منصوب وإذا قرىء على المجهول فجميع مرفوع و على التقادير ضمير يموت راجع إلى من قال ، و قيل : وصل من الصلة بمعنى ـ الاحسان و فاعله جميع الخلايق ، و قيل : الا في قوله الاّ الثقلين للعطف كما قيل في قوله تعالى (لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا) [١] وهو تخصيص بعد التعميم للاهتمام ، وقيل : المستتر في وصل عائد إلى الله تعالى والمفعول محذوف و جميع الخلائق فاعل الاستغفار و الاستثناء من الخلايق يعني وصل الله تعالى مغفرته لذنوبه الثابتة باستغفار جميع الخلايق له بخصوصه فيما بقى من عمره حتّى يموت لافهامهم بحاله الاّ الثقلين لعدم معرفتهما له بخصوصه لغرض يتعلّق بنظامه أوبنظام

---

(١) البقرة: ١٥٠

إذا فرغت من تشهّدك فارفع يديك وقل : « اللّهمّ اغفر لي مغفرة عزماً جزماً لا تغادر ذنباً ولا أرتكب بعدها محرّماً أبداً و عافني معافاة لا بلوى بعدها أبداً و اهدني هدى لا أضلّ بعده أبداً و انفعني يا ربّ بما علّمتني و اجعله لي ولا تجعله عليّ و ارزقني كفافاً و رضّني به يا ربّاه و تب عليّ يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحمن

الكلّ كالعجب و غيره من المفاسد انتهى ، ولا يخفى ما فيها من البعد و الركاكة .

و قال البيضاوي : الثقلان الجنّ و الانس سمّيا بذلك لثقلهما على الأرض ، أو لرزانة رأيهم وقدرهم ، أو لانهما مثقّلان بالتكليف ، قوله «إذا فرغت من تشهّدك» هذا امّا مبنيّ على استحباب التسليم ، أو على جزئية التسليم للتشهد حقيقة أو مجازاً وكون الدّعاء قبل التسليم بعيد « مغفرة عزماً » أي حتما مغروماً عليها ، والظاهر انّه صفة و قيل تميز و هو بعيد ، و في القاموس عزم على الامر يعزم عزماً و يضم أراد فعله و قطع عليه أو جدّ في الامر و عزم الامر نفسه عزم عليه و على الرجل اقسم .

و أقول : لعلّ المغفرة المعزومة عليها هي التي لا تكون معلّقة بشرط أو صفة أو وقت أو بنوع من الذنب « لا تغادر » على صيغة الخطاب أي أنت أو الغيبة فالضمير للمغفرة ، و المغادرة الترك « وعافني » أي من الأمراض و الأعراض ، الجسمانية و الرّوحانية ، و الدنيوية والأخروية « بعدها ابدا » أي في الدّنيا و الاخرة ان كان تأكيداً للمغفرة ، و إذا كان تأكيداً بعدم الارتكاب هو في الدّنيا و الاخير أظهر ، و ابداً في الثاني شامل للدنيا والاخره « واهدني هدى » قيل طلب للثبوت على الهداية أو الوصول إلى الهداية الخاصّة التي هي للاولياء أو الايصال إلى المطلوب فانّه الذي لا يتصور الضلالة بعده ابدا « و انفعني يا ربّ بما علمتني » من الامور الدينية بالعمل به و تعليم غيري و ارشاده .

« واجعله لي ولا تجعله عليّ » أي اجعل ما علّمتني نافعاً لي بان توفقني للعمل به ، ولا تجعله بحيث يضرني بترك العمل به ، فانّ العالم بلا عمل محجوج بعلمه و الجاهل اقرب إلى المغفرة من العالم ، وقد ورد انّه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل

يا رحمن يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، ارحمني من النّار ذات السعير و ابسط عليّ من سعة رزقك واهدني لما اختلف فيه من الحقّ باذنك واعصمني من الشّيطان الرّجيم و أبلغ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم عنّي تحيّة كثيرة وسلاماً و اهدني بهداك و أغنني بغناك و اجعلني من أوليائك المخلصين و صلّى الله على محمّد و آل محمّد آمين » قال : من قال هذا بعد كلّ

ان يغفر للعالم ذنب واحد ، و قال الجوهرى : الكفاف من الرزق القوت و هو ما كف عن الناس أى أغنى ، و في الحديث اللّهمّ اجعل رزق ال محمّد كفافا « ورضّني به » على بناء التفعيل ، و في بعض النّسخ ـ وأرضني به ـ على بناء الافعال «يارباه» الالف للإستغاثة ، و الحاق الهاء لاظهار حرف المدّ لخفائه خصوصاً الالف و الهاء ساكنة في الوقف و تسقط في الوصل ، وقد تبقى مكسوره أو مضمومه ، وعند بعض مفتوحة أيضاً .

قال الشيخ الرّضى (رض) في شرح الكافية : إنّما ألحقوا هذه الهاء بياناً لحرف المد ولا سيّما الالف لخفائها ، فاذا جئت بعدها بهاء ساكنة تبيّنت و هذه الهاء تحذف وصلاً ، و ربما تثبت فيه في الشعر امّا مسكورة للساكنين أو مضمومه بعد الالف و الواو تشبيهاً بها للضمير الواقعة بعدهما ، و بعضهم يفتحها بعد الالف قبلها ، و اثباتها في الوصل لاجراء الوصل مجرى الوقف قال ـ يا مرحباه بحمار ناجية ـ و الكوفيون يثبونها وقفاً و وصلاً في الشعر او في غيره ، « و السّعير » النار أو لهبها كما في القاموس و المراد هنا الثانى و الوصف للتوضيح لاللتقييدلان نارجهنّم ذات لهب دائماكمافي التنزيل ، والتعدية بمن لتضمين الاجارة ونحوها« من سعةرزقك»أى من رزقك الواسع«واهدني لمااختلف فيه من الحق»من للتبعيض ويحتمل البيان ، أى أهدني إلى الحق الّذى اختلف فيه من الاصول و الفروع فقبله بعض و انكره بعض ، و قوله « باذنك » متعلق بالهداية أو بالاختلاف على احتمال لما مرّ انّه لايقع شيء في الارض ولافي السّماء الا باذنه تعالى ، وقدقدّمنا تفسيره .

« و اعصمني من الشيطان » البعيد من رحمة الله المرجوم بالاحجار عند أزاله

صلاة ردّ الله عليه روحه في قبره و كان حيّاً مرزوقاً ناعماً مسروراً إلى يوم القيامة .

٥ ـ عنه ، عن بعض أصحابه رفعه قال : تقول بعد الفجر « اللّهمّ لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك و لك الحمد حمداً لا منتهى له دون رضاك و لك الحمد حمداً

من السماء وباللعن من الله و الملائكة والناس اجمعين « واهدني بهداك » أي بهداياتك الخاصه والهدى بضم الهاء و فتح الدال القران و البيان و الدلالة و الارشاد ، يقال : هداه الله تعالى إذا ارشده و بصّره طريق معرفته و معرفة حججه و اوليائه و عرفه مالابدّ منه في وجوده وبقائه و كماله في النشأتين « واغنني بغناك » أي بغنى من عندك حتى لا احتاج إلى غيرك أوبغنى النفس لا بالمال « واجعلني من أوليائك المخلصين » بفتح اللام من اخلصه لله إذاجعله خالصاً من الرذائل أومتميزاً عن غيرهم في السعادة من خلص اذاتميز ، أو سالماً من المكاره الاخرويّة من خلص إذا سلم و نجا ، أوواصلا إلى قربه تعالى من خلص فلان إلى فلان إذا وصل اليه ، أو بكسرها من اخلص لله إذا طلب بعمله وجه الله تعالى وترك الرّياء والسّمعة ، أو أخلص نفسه من المهلكات و الخبائث كما اخلصت النّار الذهب ، أوغيره من الغش « و كان حيّاً » أي بالحياة التي تكون في البرزخ بالجسد المثالى ـ أو غيره كالشّهداء ، لا بهذا البدن و ان احتمل ذلك على بعد في غير المعصومين عليهم السلام .

الحديث الخامس : مرفوع أيضاً .

« حمداً خالداً » أي لايكون له نهاية كما انه لانهاية لوجوده واستحقاقه للحمد وقيل : يكون ثوابه خالدا « لا منتهى له دون رضاك » أي لا ينتهي حتّى ترضى به عنّي ، والمنتهى مصدرميمّي أو اسم مكان ، وقيل: رضاه عبارة عن الاحسان والاكرام وفيه رجاء لان يكون ثواب حمده غير متناه لان عدم نهاية الحمد عند احسانه واكرامه بسببه مستلزم لعدم نهايتهما «ولاأمد له دون مشيتك» الأمد الغاية وهو يحتمل وجوهاً

الاوّل : ان يكون المعنى دون مشيتك ، أي دون ماتشاء من العباد ان يحمدوك به فهو قريب من الفقرة السّابقة .

لا أمدله دون مشيئتك و لك الحمد حمداً لاجزاء لقائله إلاّ رضاك ، اللّهمّ لك الحمد و إليك المشتكى و أنت المستعان ، اللّهمّ لك الحمد كما أنت أهله ، الحمدلله بمحامده كلّها على نعمائه كلّها حتّى ينتهي الحمد إلى حيث مايحبُّ ربّي ويرضى.
وتقول بعدالفجر قبل أن تتكلّم : الحمدلله ملء الميزان و منتهى الرّضا وزنة العرش و سبحان‌الله ملءالميزان و منتهى الرّضا وزنةالعرش و الله أكبر ملءالميزان ومنتهى

الثاني : ان يكون المعنى دون مشيتك تركه و هو محال فالحمد ابدى .

الثالث : ان يكون المعنى دون مشيتك تركه بارتكاب ما هو أهم منه .

الرابع : ماقيل انّ المشية هنا بمعنى التجويز و التكليف ، أى حمداً لايكون متعلّقاً بأمر لا يرضى الله بالحمد عليه الا بقيد كالحمد على الرّضا بامامة ائمّة الضلاله .

الخامس: ما قيل فيه طلب لان يكون الحمد بغيرغاية عند تعلّق مشيّته تعالى بصدوره ، و بالجمله طلب ان يكون تعلّق المشية به على هذا الوصف .

السّادس : ما قيل أيضاً و هو ان يكون المراد عدم الغاية من طرف البداية تفضلاً بارادة المشية الأزلية و ان كان الحمد حادثاً كتعلق المشية به .

« لا جزاء لقائله الارضاك » قيل طلب لان يكون الحمد خالصاً له عارياً من الرّياء والسّمعة لانه الذى يترتب عليه رضاه تعالى ، « اللّهم لك الحمد » أى الحمد على الوجه المذكور لك لا لغيرك و فيه اجمال بعد تفصيل و جمع بعد تفريق و هوفن من الصّناعات البديعية « واليك المشتكى » أى الشكاية من الغربة و الفرقه ، والوحدة و الوحشة ، و غيبة الامام و غيرها من البلايا الواردة في الدنيا « و انت المستعان » في الامور و الشدايد كلّها « كما انت أهله » قيل فيه اظهار عجز من حمد هواهله وانّما غاية كمال العبد هي التضرع بان يجعل حمده شبيهاً بحمد هو أهله و يثيب به من باب التفضّل « الحمد لله بمحامده كلها على نعمائه كلّها » حمده اجمالا بجميع ما يحمدبه على جميع ما يحمد عليه للاشعار بان حمده تفصيلاً فيهما محال ، وقد قال بعض الأفاضل:

الرّضا وزنة العرش ولا إله إلاّ الله ملء الميزان و منتهى الرّضا وزنة العرش » تعيد ذلك أربع مرّات ثمّ تقول : [اللّهمّ] أسألك مسألة العبد الذّليل أن تصلّي على

قد يكون التفصيل في الدّعاء في بعض المواضع ابلغ وقعا في النفوس و ألذّ ، وقد يكون الاجمال والاختصار ابلغ وانفع فلذلك بيّن الشرع كلا الطريقين «حتى ينتهى الحمد إلى حيث ما يحب ربّي ويرضى » حيث هنا للمقام الاعلى من المحبة والرضا بقرينة المقام «قبل ان تتكلم » أى بغير القران والدّعا والذكر أو أحداً من الادميين و الملء بكسر الميم وسكون اللام مهموزا ما يملا الظرف ونصبه على المفعول المطلق اذ قد يكون غير المصدر نائبا للمصدر نحو ـ كلمته كلاماً ـ و العامل الفعل المفهوم من السّابق مثل أحمد و ادعو واسبح و اكبّروا هلّل ، و من طرق العامة ، للميزان كفّتان كل كفّة طباق السماوات و الارض و الحمد لله يملؤه فقيل المعنى يملؤه لو كانت اجساماً ، و قيل المقصود منه تكثير العدة و قيل تكثير اجوره ، و قيل تعظيم شأنه كما مرّ « و منتهى الرّضا » لكونه في غاية الكمال المترتب عليها نهاية الرضا « وزنة العرش » بكسر الزاى أى ما يوازنه و يعادله تشبيهاً للمعقول بالمحسوس و الظاهر انّ المراد بالعرش هنا أعظم الاجسام و ان كانت له معان اخر كما مرّ و في بعض النسخ التهليل مقدّم على التكبير ، و في بعضها بالعكس .

« تعيد ذلك » هو من قبيل التأكيد أى تعيد تلك الفقرات مع كلّ من التّحميد و التسبيح و التكبير و التهليل كما قلنا لا أن تكتفى بها مرّة واحدة بان تقول الحمد لله سبحان الله و الله اكبر ولا اله إلا الله ملأ الميزان الخ و ليس تأسيساً حتى يفيد اعادة جميع ما ذكر أربع مرّات ، ويحتمل ذلك أيضاً كما فهمه بعض الاصحاب وبعضهم قالوا يعيدها ثلاث مرّات و كأنهم أخذوه من خبر اخر و لعلّه ما رواه ابن الباقي في اختياره مرسلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من سرّه ان ينسىء الله تعالى في عمره و ينصره على عدوّه فليواظب على هذا الدّعاء بكرة ثلاثاً وعشيّة ثلاثاً وهو هذا الدّعاء (سبحان الله ملأ الميزان ومنتهى العلم و مبلغ الرضا وزنة العرش وسعة

محمد و آل محمد؛ و أن تغفر لنا ذنوبنا و تقضي لنا حوائجنا في الدنيا و الآخرة في يسر منك و عافية.

٦ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن الفرج قال: كتب إلي أبوجعفر ابن الرضا عليه السلام بهذا الدعاء و علمنيه و قال: من قال في دبر صلاة الفجر لم يلتمس حاجة إلا تيسرت له و كفاه الله ما أهمه:

الكرسي، و الحمد لله ملأ الميزان الى آخره و كذلك لا إله إلا الله والله أكبر، و كذلك و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين) ولكن بينهما بون بعيد و حوايج الدنيا ما يحتاج اليه في التعيش و البقاء و حوايج الاخره ما ينفع فيها من الخيرات كلها و الاعاذة من النار و عقوباتها و دخول الجنة و رفع درجاتها «في يسر منك و عافية» الظرف متعلق بتقضى أو حال عن ضمير المتكلم و منك صفة ليسر و يسر مترتب على قضاء حوايج الدنيا وعافية على قضاء حوائج الاخره أو كل مترتب على كل وهوافيد فلان حوايج الدنيا قد تحصل بمشقة وقد تكون مقروناً ببلية و سوء عاقبة و كذا حوائج الاخرة و رفع درجاتها قد تكون بعسر و مقاساة بلايا و شدايد في الدنيا و بغير عافية كعذاب البرزخ وشدة سكرات الموت واهوال القيامه.

الحديث السادس: ضعيف.

«بهذا الدعاء» الباء للتقوية و علمنيه أي بعد ما لقيته مشافهة علمني معاني الدعاء و كيفية قرائته، و قال من قال أي من قاله و يحتمل أن يكون التعليم في الكتاب و الاول أظهر «و افوض أمرى إلى الله» قيل التفويض نوع لطيف من التوكل و هوان يفعل العبد ما أمره الله به و يكل اموره الدنيويه و الاخروية اليه ولا يبالي بما وقع عليه من البلايا، وفي النهاية في حديث الدعاء فوضت أمرى اليك أى رددته يقال فوض اليه الامر تفويضاً اذارده اليه و جعله الحاكم فيه، ان الله بصير بالعباد عالم بأحوالهم الظاهرة و الباطنة، و منافعهم و مضارهم فلا يخفى

بسم الله و بالله و صلّى الله على محمّد و آله و اُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد فوقاه الله سيّئات مامكروا ، لا إله ، إلاّ أنت ، سبحانك إنّي كنت من الظالمين ، فاستجبنا له و نجّيناه من الغمّ و كذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله و نعم الوكيل

عليه كرب المكر و بين فيزيله إذاكانت في إزالته مصلحة فوقاه الله سيئات مامكروا قال في المجمع : أي صرف الله عنه سوء مكرهم فجاء مع موسى حتّى عبر البحر معه عن قتاده ، و قيل انهم همّوا بقتله فهرب إلى جبل فبعث فرعون رجلين في طلبه فوجداه قائماً يصلّي و حوله الوحوش صفوفاً فخافا و رجعاهاربين انتهى .

و في الكافي و المحاسن عن أبيعبدالله عليه السلام أنّهم سطوا عليه و قتلوه و لكن اتدرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه ، و في تفسير علي بن ابراهيم عنه عليه السلام و الله لقد قطّعوه ارباً ارباً ولكن وقاه الله عزّوجلّ ان يفتنوه عن دينه وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انّه بالتقية رفع شرّ فرعون عن نفسه ، وقيل الواشين به « لا اله الاّ انت سبحانك انّى كنت من الظالمين » فيه اقرار بتوحيده المطلق و تنزيهه عن النقص و العجز و اعتراف بالظلم لنفسه المشعر بانّ مالحقه من البليّة و الغمّ من اجل عمله و كسبه و هذا الاقرار الدّال على كمال العبوديّة و العجز و الانقطاع عن الخلق مقتضى لازالة البلية و الغمّ كما قال (فاستجبنا له و نجيناه من الغم) الضميرلذى النون و غمّه الم التقام الحوت أوغمّ الخطيئة أى ترك الأولى ، وهي المهاجرة عن قومه بدون اذنه سبحانه و تنجيته بان امر الحوت بقذفه إلى السّاحل بعد تسع ساعات كما في بعض الرّوايات أوبعد ثلاثه كما روى عن الباقر عليه السلام أوسبعه ايّام كما روى عن أميرالمؤمنين عليه السلام بسند معتبر و روايات الثلاثة أكثر ، والجمع بينها مشكل ، و كان بعضها محمول على التقية (و كذلك) أى كما انجينا يونس (ننجى المؤمنين) المغمومين إذا دعوا الله بهذا الكلام أو مطلقا مخلصين ، و الايه في سورة الأنبياء وهي مجرّبه لدفع الغموم «حسبناالله» أي محسبنا وكافينا في قضاء حوايجنا و دفع شر الاعادى عنّا « و نعم الوكيل » لمن و كل اليه أمره و البحث في هذا

فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوءٌ ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلاّ بالله [العليّ العظيم] ماشاء الله لا ماشاء النّاس ماشاء الله و إن كره النّاس، حسبي الربُّ من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرّازق من المرزوقين حسبي الّذي لم يزل حسبي منذ قطُّ حسبي الله الذي لا إله إلاّ هو، عليه توكّلت و هو ربُّ

العطف والجواب عنه مشهور ان «فانقلبوا بنعمة من الله وفضل» أى فرجع المجاهدون عن بدر بعد غزوة أحد متلبّسين بنعمة عظيمة، و عافية و أمن من الأعداء، وبفضل كثير من الله من التجارة والغنيمة أو الثواب الجزيل «لم يمسسهم سوء» من الأعداء والاية في سورة ال عمران و هي مأثورة مجرّبة لدفع شر الاعادي « ما شاء الله » أي كان وقد مرّ « لا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم » في الاول اقرار بان كلّ شيء وجوده و بقاؤه و فناؤه بمشية الله تعالى على المعنى الّذي مرّ في كتاب التوحيد، و في الثاني اعتراف بالعجز ، و ان كلّ ما حصل له من الخيرات أو دفع عنه من المكروهات فهو بحول الله و قوته و اقداره و معونته وقد ورد في الأخبار ان ما شاء الله لا قوة الا بالله، لكثرة المال و الدنيا.

كما روى الصّدوق في الخصال عن ابن أبي عمير عن جماعة من مشايخه منهم أبان بن عثمان، وهشام بن سالم، و محمّد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال: عجبت لمن فزع من اربع كيف لا يفزع إلى أربع عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عزّ وجلّ (حسبنا الله و نعم الوكيل) فانّي سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها (فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء)[1] و عجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله عزّ و جلّ (لا اله إلا انت سبحانك انى كنت من الظالمين)[2] فانّي سمعت الله جلّ جلاله يقول بعقبها (فاستجبنا له ونجيّناه من الغم و كذلك ننجي المؤمنين) وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله (و افوّض امرى إلى الله ان الله بصير بالعباد)[3]

---

(١) آل عمران: ١٧٤ (٢) الانبياء: ٨٨
(٣) غافر: ٤٤

العرش العظيم » . و قال : إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل : « رضيت بالله ربّاً

فانّي سمعت الله جلّ و تقدّس يقول بعقبها (فوقاه الله سيئات ما مكروا) و عجبت لمن اراد الدّنيا و زينتها كيف لا يفزع إلى قوله تبارك تعالى (ما شاء الله لا قوة الا بالله)[1] فاني سمعت الله عزاسمه يقول بعقبها (إن ترن انا اقلّ منك مالاً وولدا فعسى ربى أن يؤتين خيراً من جنتك) و عسى موجبة و أقول : ذكر بقيّة الايات في هذا الدّعاء حسن طلب بمضمونها .

« ما شاء الله » أي كان قطعاً لما فيه من المصلحة لا جميع ما شاء الناس إذ قد لا تكون فيه مصلحة « ما شاء الله و ان كره الناس » كالأمراض و البلايا و المصائب و الفقر و غيرها و فيه اشارة إلى الرّضا بالقضاء ، و دلالة على انّ استجابة الدعوات تابعة للمصالح كما حققنا سابقاً « من المربوبين » أي عوضهم قوله عليه السلام « منذقط » كان فيه تقدير أي منذ كنت أو خلقت و قط تأكيد أوقط هنا بمعنى الازل أي من ازل الازال إلى الان أو منذ كان الدّهر و الزمان و قط ، و ان كان غالباً تأكيداً للمنفى فقد يأتي لتأكيد الاثبات ، و ربّما يقرء بصيغة فعل الماضى أي منذ خلقنى و افرز مودّتى عن ساير المواد .

و اقول : على هذا يحتمل ان يكون كناية عن تقدير الاشياء و القطع عليها في الالواح السّماويه ، و كان المعنى الثانى اظهر الوجوه .

قال في القاموس : القط القطع و ما رايته و يضم و يخففان ، و قطّ مشدّدة مجرورة بمعنى الدّهر مخصوص بالماضى اى فيما مضى من الزمان او فيما انقطع من عمرى و اذا كانت بمعنى حسب فقط كعن ، و قطٍ منوناً وقطى ، و اذا كان اسم فعل بمعنى يكفى فيزادنون الوقاية ، و يقال قطنى ويقال قطك اى كفاك وقطنى اى كفاني ، و منهم من يقول قطّ عبدالله درهم فينصبون بها ، وقد تدخل النون فيها و تنصب بها فتقول قطن عبدالله درهم ثم قال و اذا اردت بقط الزمان فمرتفع ابدا غير منون ، ما رايت مثله قطّ فان قلّلت بقط فاجزمها ما عندك الا هذا قط ، ثم

(١) الكهف ، ٣٩ .

و بمحمّد نبيّاً و بالاسلام ديناً وبالقرآن كتاباً و بفلان وفلان أئمّة اللّهمّ وليّك فلانٌ فاحفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من

قال : وتختصّ بالنفي ماضيا والعامة تقول لاافعله قطّ لحن ، وفيمواضع من البخارى جاء بعد المثبت منها في الكسوف اطول صلاة صلّيتها قط ، و في سنن ابيداود توضأ ثلاثاً قط ، و اثبته ابن مالك في الشواهد لغة قال ، و هى ممّا خفى على كثير من النحاة و ماله الاعشرة قط يافتى مخففاً مجزوماً و مثقلا مجزوماً و قال منذ بسيط مبنى على الضمّ و مذ محذوف منه مبنى على السكون و يكسر ميمهما و يليهما اسم مجرور انت هى .

و اقول : يظهر منه انه يمكن ان يكون هنا قط بالسّكون بمعنى حسب ، و قيل المعنى حسبى‌الله و كفانى عن اوّل عمرى الى الان و منه اتوقع الكفاية فيما بقى انتهى ، و اقول فيالفقيه هكذا «حسبى من كان منذ كنت لم‌يزل حسبى حسبى‌الله لا اله الا هو » و في مفتاح الشيخ : حسبى من كان مذ كنت حسبى فلا تكلّف فيهما و الاوّل اوثق و احسن « رضيت بالله ربّاً » قوله عليه‌السلام ربّا تميز عن النّسبة كما حققه‌الشيخ الرضى(رض) في‌شرح‌الكافيه فيقولهم : كفى زيد رجلاً ، قال : تقديره كفى شيء زيد رجلا ، و في طاب زيد نفساً : طاب شيء زيد نفساً او علماً او دارا فالذات المقدره هو شيء المنسوب اليه كفى و طاب فاذا اظهرته صار زيد في كفى زيد رجلا بدلاً منه و رجلا تميز لشيء المقدر ، فان قصدنا ان نرد التميز في هذه الأمثله كلّها إلى أصله حين كان منسوباً اليه الفعل او شبهه ، و نرد الاسم الّذى انتصب عنه التميز إلى مركزه الاصلى ، جعلنا ما انتصب‌عنه التميز ان كان التميز نفسه بدلا من التميز ، اوعطف بيان‌له ، فنقول: كفي‌رجل زيد وطاب اب زيد الى‌اخر ما حققه .

و اعترض عليه السيّد الشريف بان الظاهر انّك اذا قلت : كفى زيد كان هناك ابهام في ان الكافي في زيدما هو رجوليته او علمه او شهادته ، فاذا قلت : رجلا كان المقصود ، أى كفى رجولية زيد ، و كذا إذا قلت : شهيداً كان المعنى كفى

تحته و امدد له في عمره و اجعله القائم بأمرك و المنتصر لدينك و أره ما يحبّ و ما تقرّ به عينه في نفسه و ذرّيّته و في أهله و ماله و في شيعته و في عدوّه و أرهم منه

شهادته و على هذا ينبغي ان يضاف هيهنا ايضاً شيء إلى زيد فيقال شيء زيد هو رجوليته ، و ما ذكره الشارح يدل على انّ الابهام في انّ الذات الكافي الذى هو زيد ممّاذا فيكون التردد و الابهام في ذات موصوف بالرجوليه و ذات موصوف بالشهاده الى غير ذلك فيفسر بذات مع صفة الرجوليه او بذات مع صفة الشهادة ، و الحق ما ذكرنا الى اخر ما قال ، وكذا الكلام في نظائره و فلان و فلان كناية عمّا مضى من الائمه عليهم السلام و فلان ثالثا كناية عن امام العصر عليه السلام و هو خبر وليك و في بعض الكتب فلانا فهو عطف بيان ، وقد مرّ الكلام في ذكر الجهات و سبب تبديل من بعن في الجانبين ، و قيل : عن اسم بتقدير من عن يمينه و حذف من لكراهه اجتماع صورتى حرف الجرّ ، ولا يخفى ما فيه .

« و اجعله القائم » قيل ليس دعاء حقيقة بل خبر فيصورة الانشاء اى رضيت بكونه قائماً ، و قيل : المطلب للتأكيد و اظهار انتظار الفرج ، و اقول : في سائر الائمه عليهم السّلام يحتمل الدعاء حقيقة اى يسر له اسباب الخروج و الغلبة على الأعادى فانّهم عليهم السّلام لعدم يأس الشيعه و انتظارهم الفرج كانوا يبهمون الأمر عليهم و كانوا يقولون كلّنا قائم بأمر الله اذا امرنا بالخروج « و المنتظر » يحتمل الفتح و الكسر «و يقر عينه» على بناء الافعال و في بعض النسخ « و تقرّ به عينه » فيحتمل بناء الافعال بصيغة الخطاب و المجرّد من باب علم و ضرب و رفع عينه ، فيالقاموس قرّت عينه تقرّ بالفتح والكسر قرة وتضم وقروراً بردت و انقطع بكاؤها اورات ما كانت متشوقة اليه ، و فيالنهاية فيحديث الاستسقاء لوراك لقرّت عيناه اىتسرّ بدلك وفرح وحقيقته أبرداللّه دمعة عينيه لأندمعة الفرح و السّرور باردة و قيل معنى اقرّ الله عينك بلغك امنيتك حتى ترضى نفسك و تسكن عينك فلا تستشرف إلى غيرك انتهى .

مايحذرون و أره فيهم مايحبّ و تقرّ به عينه واشف صدورنا و صدور قوم مؤمنين »
قال : و كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقول إذا فرغ من صلاته « اللّهمّ اغفرلي ما قدّمت وما أخّرت و ما أسررت و ما أعلنت و إسرافي على نفسي وما أنت أعلم به منّي اللّهمّ

و اقول ذكر الاطبّاء ان دمعة السّرور باردة لانّها تحصل من انبساط النفس فتنزل ماكانت من الرطوبات في شئون الراس فاكتسبت البروده من الدّماغ، وبكاء الحزن تحصل من بخار حاد يتصاعد من القلب الى الدّماغ فاذا وصلت إلى الدماغ وتأثرت من الدّماغ فتنزل قبل ان تكتسب برودة ظاهرة كالّتى تتقاطر من سقوف الحمامات ، فهى باقية على حرارتها ، فهذا منشأ تخالف الدّمعتين في البرودة و السخونه فما قال الشيخ البهائى (ره) في المفتاح ـ انّ العرب تزعم انّ دمع الباكى من السّرور بارد و دمع الباكى من الحزن حارّ ـ ليس على ماينبغى ، والشفاء البرء من المرض و استعير لشفاء القلوب من الهمّ و الحقد و الانتقام من العدو قوله قال « و كان النبيّ » ظاهره انّه من تتمة رواية محمّد بن الفرج ، و القائل الجواد عليه السلام و ما في الفقيه يحتمل ذلك ، و يحتمل كونه رواية اخرى مرسلة ، و يؤيده انه روى في مكارم الاخلاق عن النبى صلى الله عليه وآله انه من دعا به عقب كلّ صلاة مكتوبة حفظ في نفسه و داره و ماله و ولده و هو اللّهم اغفر الى اخر الدّعاء .

و اكثر فقرات هذا الدّعاء مأثورة في كتب العامة في روايات متفرقة ، روى في المشكاة عن ابى موسى الأشعرى عن النبى صلى الله عليه وآله انه كان يدعو بهذا الدّعاء (اللّهم اغفرلى خطيئتى و جهلى و اسرافي في امرى و ما انت اعلم به منّى اللّهم اغفرلى جدّى و هزلى و خطأى و عمدى و كلّ ذلك عندى اللّهم اغفرلى ماقدمت و ما اخرت و ما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به منى انت المقدم و انت المؤخر و انت على كلّ شىء قدير) ثم قال متفق عليه اى مروى في الصحيحين ، ثم روى من صحيح النسائى عن عطاء بن السائب عن ابيه قال صلّى بنا عمّار بن ياسر صلاة فأوجز فيها فقال له بعض القوم لقد خففت و اوجزت الصّلاة فقال اما علّى ذلك لقد

أنت المقدّم وأنت المؤخّر لا إله إلاّ أنت بعلمك الغيب و بقدرتك على الخلق أجمعين ما علمت الحياة خيراً لي فأحيني ، و توفّني إذا علمت الوفاة خيراً لي ، اللّهمّ إنّي

دعوت فيها بدعوات سمعتهنّ من النبي صلى الله عليه وآله فلما قام تبعه رجل من القوم هو ابي غير انه كنى عن نفسه فسأله عن الدعاء ثم جاء فاخبر به القوم (اللّهم بعلمك الغيب و قدرتك على الخلق احيني ماعلمت الحياة خيراً لى و توفنى اذا علمت الوفاة خيراً لى اللّهم و اسالك خشيتك في الغيب و الشهادة و اسألك كلمة الحقّ في الرّضا و الغضب واسألك القصد في الفقر و الغنا و اسألك نعيماً لا ينفد و اسألك قرّة عين لا ينقطع و اسألك الرّضا بعد القضاء و اسألك برد العيش بعد الموت و اسالك لذة النّظر الى وجهك و الشوق الى لقائك في غير ضرّاء مضرّة ولا فتنة مضلة اللّهم زيّنّا بزينة الايمان و اجعلنا هداة مهديّين) .

قوله عليه السلام « ما قدّمت و ما اخّرت » يحتمل وجوهاً .

الاوّل : ان يكون المعنى ما فعلت قبل ذلك و ما افعله بعد ذلك كما قال تعالى (ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك و ما تاخّر)[1] .

الثاني : ان يكون المعنى ما فعله في حيوته و ما يترتب على فعله بعد وفاته كبدعة يعمل بها بعده او وصيّة بشرّ .

الثالث : ان يراد به تقديم ما اخرّه الله ، او تأخير ما قدّمه الله ، امّا زمانا كالصلاة قبل الوقت وفعلها بعدالوقت قضاء او تركها راساً ، او تقديم خلافة ، خلفاء الجور وتاخير خليفةالحقّ ، او رتبة كالقول بامامة المفضول فانّه تقديم لما اخر الله و تأخير لما قدّم الله ، او تقديم البدعة على السّنة و عكسه ، و تقديم الجاهل على العالم ، و الطالح على الصّالح ، و الشباب على الشيوخ ، و ربّما يؤيّده قوله انت المقدم و المؤخّر .

---

(١) الفتح: ٢

أسألك خشيتك في السرّ والعلانية و كلمة الحقّ في الغضب و الرّضا والقصد في الفقر

الرابع : ان يكون المراد ما قدم من المعاصى و اخر من الطّاعات .

الخامس : ان يكون المراد به التعميم كما هو الشايع في العرف يقال لا اقدّم رجلً ولا اؤخر الا عن رضاك و كانّه اشارة الى قوله تعالى (ينبأ الانسان يومئذ بما قدّم و أخّر) [1] قال البيضاوى : اى بما قدّم من عمل عمله و بما اخر منه لم يعمله ، او بما قدّم من عمل عمله و بما اخّر من سنّة عمل بها بعده ، او بما قدّم من مال تصدّق به و بما اخر فخلّفه او باوّل عمله و اخره ، و قال الطّبرسى (ره) اى يخبر الانسان يوم القيامة باوّل عمله و اخره فيجازى به و قيل بما قدّم من العمل في حياته و ما سنّه فعمل به بعد موته من خير او شر ، و قيل بما قدم من المعاصى و أخّر من الطاعات عن ابن عبّاس ، و قيل بما اخذ و ترك ، و قيل بما قدّم من طاعة الله و أخر من حق الله فضيّعه ، و قيل ماقدم من ماله لنفسه وما خلّفه لورثته بعده انتهى . وقد سبق توجيه نسبة المعصية الى المعصومين عليهم السلام و استغفارهم عنها ، و قيل دعاؤه صلى الله عليه و آله بذلك مع علمه انّه مغفور له و مع انّه معصوم من جميع الذنوب على ما هو الحقّ اشفاق و تعليم للامّه ، و قيل خوف من مكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ، و قيل يحتمل انه بحسب المقامات يرى مقامه في زمان دون مقامه في زمان آخر فيستغفر من مقامه الأول ، وقيل طلب لامّته الا انه نسبها الى نفسه للاشعار بانّ مغفرة ذنوبهم مغفرة له ، او طلبها لنفسه بناء على انّ الكفّار كانوا معتقدين انّه مذنب في دعوى الرّسالة فجعل رفع ذلك الاعتقاد منهم بمنزلة المغفرة ، او بناء على انّه عدّ خلاف الاولى ذنباً « و ما اسررت » اى اخفيته عن الخلق و ما اضمرته في قلبى او الاعمّ منهما « و ما اعلنت » مقابلةً بكلّ من المعانى و الاسراف التجاوز عن الحدّ ، و تعديته بعلى لتضمين معنى الجراء و نحوها اى المبالغة و الاصرار على المعاصى ، او اشارة الى انّ كلّ خطيئة جرأة عظيمة و مبالغة

(١) القيامة : ١٣

• • • • • • • • • •

في الضرر على النفس .

« اللّهم انت المقدّم و المؤخّر » على صيغة الفاعل وقد مرّ في روايات العامّة ايضاً وقد ذكر فيه وجوه .

الاول : التقديم و التأخير بين المخلوقات في الزمان كادم الى خاتم الأنبياء ثم الى خاتم الأوصياء صلوات الله عليهم و كذا في ساير الخلق والمخلوقات .

الثاني : ان يكونا في المكان كالعرش الى الثرى ترتيب الكواكب و العناصر و المواليد و غيرها .

الثالث : ان يكونا في الرتبة و الفضل و قال (و من ياته مؤمناً قد عمل الصّالحات فاولئك لهم الدّرجات العلى) [1] و قال (اولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربّهم) [2] و قال (انّ المنافقين في الدّرك الاسفل من النار) [3] و ذلك يكون في الدّين و الدنيا ، و في الاخرة و الاولى ، و في الاجناس و الانواع ، و الاصناف و الاشخاص ، كالنّبوه ، و الامامة ، و الوصاية و الامّة و الرعيّة فهو المقدّم للأنبياء على الأوصياء و الآمة و الاوصياء على ساير الامّة ، فالنبيّ من قدّمه الله وجعله نبياً ، و الامام والوصيّ من قدّمه الله و جعله اماماً و وصيّاً فليس للنّاس ان يقدّموا من اخرّه الله و جعله رعيّة ان يجعلوه اماماً و وصيّاً ، كما ليس لهم ان يجعلوه نبيّاً ، فهو المقدّم و الموخّر و ليس لهم الخيرة من أمرهم سبحانه و تعالى عمّا يشركون ، و كذا فضل المؤمن على الكافر ، و العالم على الجاهل ، و الصّالح على الطّالح ، و كذا فضل بعضهم على بعض في الدّرجات الدنيويّه ، كالغناء والعزّه و الثروة ، و الفقر و الذّلة ، و الملك و الرّعية و الفطنة و البلادة ، و البخل و السخاوة ، كلّ ذلك بحسب ما يعلم من مصالحهم كما قال تعالى (قل اللّهم مالك

(١) طه: ٧٥ (٢) الانفال : ٢
(٣) النساء : ١٤٥

. . . .

الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعزّ من تشاء و تذلّ من تشاء)[1] و قال (و هو الّذى جعلكم خلائف الارض و رفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما اتيكم)[2] وقال في النبوّة و الامامة كما بيّنا سابقاً (و قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم * أهم يقسمون رحمة ربّك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا و رحمة ربّك خير ممّا يجمعون)[3] ، وقال (الله اعلم حيث يجعل رسالته)[4] (و قال (و لكلٍ درجات ممّا عملوا و ليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون)[5] و قال (نرفع درجات من نشاء ان ربّك حكيم عليم)[6] و قال (فضل الله المجاهدين باموالهم و انفسهم على القاعدين درجة و كلاً وعدالله الحسنى و فضل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً * درجات منه و مغفرة و رحمة)[7] و مثلها كثير في الايات ، و كذا في اصناف الانسان من العرب و العجم ، والهندي والتركى ، و اهل كلّ بلدة و غيرها ، و في انواع الحيوانات و اصنافها و المعادن و الثمار و النباتات فكلا منها فضّل بعضاً و اخر بعضاً بحسب الشرف و المرتبه و المنفعه و الخاصّية و غيرها .

الرابع : ان يكون المراد بها مايرجع الى البداء كتأخير خروج القائم عليه السلام ،

(١) آل عمران : ٢٦ .

(٢) الانعام : ١٦٥ .

(٣) الزخرف: ٣١ - ٣٣ .

(٤) الانعام : ١٢٤ .

(٥) الاحقاف : ١٩ .

(٦) الانعام : ٨٣ .

(٧) النساء : ٩٥ .

. . . .

و كتأخير موعد موسى عليه السلام : كما قال (يمحوالله مايشاء و يثبت و عنده امّ الكتاب) و هو أنسب بمقام الدّعاء .

و العامة ذكروا فيه وجوهاً ، قال في النهايه : في اسماءالله تعالى ، المقدّم : هو الّذى يقدم الأشياء و يضعها في موضعها ، فمن استحق التقديم قدّمه ، و قال في اسماء الله تعالى الاخر و المؤخّر فالاخر هو الباقى بعد فناء خلقه كلّ ناطقة و صامتة ، و المؤخّر هو الّذى يؤخّر الاشياء فيضعها في مواضعها و هو ضدّ المقدم ، و قال الكرمانى في شرح البخارى : انت المقدّم ، اى لى في البعث في الاخرة ، و المؤخّر اى لى في البعث في الدّنيا ، و قال غيره هو ان يوفق بعضا للطّاعات و يخذل آخر عن النّصره او المعزّ و المذّل ، او الرافع و الخافض .

و قال الطيّبى في شرح المشكاة : المقدّم المؤخر هوالّذى يقدّم الاشياء بعضها على بعض امّا بالوجود كتقديم الاسباب على مسبّباتها ، او بالشرف والقربة كتقديم الأنبياء و الصالحين من عباده على من عداهم ، او بالمكان كتقديم الاجسام العلويّة على السفلية و الصّاعدات منها على الهابطات ، او بالزمان كتقديم الأطوار ، و القرون بعضها على بعض .

وقال القرطبى : هذان الاسمان من اسمائه تعالى المزدوجة كالقابض و الباسط ، قال العلماء : لا يؤتى بهما الا كذلك فلا يقال - انت المقدّم - وحده كما لا يقال - انت القابض - وحده . و قال بعضهم : انت منزل الاشياء منازلها فتقدّم من تشاء لطاعتك و تؤخر من تشاء لخذلاتك ، و قال بعضهم : انت المقدّم بلا بداية و انت المؤخر بلا نهايه ، او انت المقدّم القديم ، و انت المؤخر الباقى ، او انت الاوّل بلاابتداء و الاخر بلاانتهاء .

و اقول : كان هؤلاء قرؤا على بناء المفعول و هو خلاف المضبوط في الكتب لا اله الا انت فلا مقدّم ولا مؤخر غيرك ، فهو تأكيد لما قبله ، او تفريع عليه

• • • • • • • • • • •

« بعلمك » الباء للقسم او للسببية والظرف متعلق - بأسألك - المقدر ، أو بأحيني و الغيب مفعول علمك ، و قيل مجرور صفة له و هو بعيد ولا حاجة الى مفعول ثان كما قيل و ما في قوله « ما علمت » اسمية شرطية زمانية مثل قوله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم كذا قيل .

و قال الطيبي في شرح المشكاة : بعلمك الباء للاستعطاف اى انشدك بحق علمك ، وقوله واسألك خشيتك عطف على هذا المحذوف واللهم معترضة « خشيتك في السر و العلانية » قال المحقق الطوسي (قدس سره) في اوصاف الاشراف الخوف و الخشية و ان كانا في اللغه بمعنى واحد الا ان بين خوف الله و خشيته في عرف ارباب القلوب فرقا و هو ان الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات ، والتقصير في الطاعات ، والخشية تحصل عند الشعور بعظمة الحق و هيبته و خوف الحجب عنه ، و المراد بالخشية في السر و العلانية ، ما اشار اليه الشيخ البهائي (ره) و هو ان يظهر اثارها في الافعال و الصفات ، من كثرة البلاء و دوام التحرق ، و ملازمة الطاعات ، و قمع الشهوات حتى يصير جميعها مكروهاً لديه كما يصير العسل مكروهاً عند من عرف ان فيه سماً قاتلا مثلا ، و اذا احترقت جميع الشهوات بنار الخوف ظهر في القلب الذبول والخشوع و الانكسار ، و زال عنه الكبر و الحقد و الحسد و صار كل همه النظر في خطر العاقبة فلا يتفرغ لغيره ولا يصير له شغل الا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة والاحتراز من تضييع الانفاس و الاوقات ، و مؤاخذة النفس في الخطوات و الخطرات ، و اما الخوف الذى لا يترتب عليه شيء من هذه الاثار فلا يستحق ان يطلق عليه اسم الخوف ، و انما هو حديث نفس ، و لهذا قال بعض العارفين : اذا قيل لك هل تخاف الله ، فاسكت عن الجواب فانك إذا قلت - لا - كفرت و ان قلت - نعم - كذبت « و كلمة الحق في الغضب و الرضا » اى لا يصير غضبى على احد سبباً لان انكر حقه اولا احكم به ولا رضاى عن احد

• • • • • • • • • •

سبباً لان اثبت له ما ليس بحق ، و قيل هى من توابع العدل و سلامة النفس من الافات اذهما نقيضان مراعاةالحق حال الغضب والرضا وعدم التجاوز عنه الى الباطل كما هو مقتضى الحمية الجاهلية و قال الطيّبى المراد بالخشية في الغيب و الشهاده اظهارهما في السّر و العلانيه ، وكذا معنى الرّضا أى في حالة رضا الخلق و غضبهم « و القصد في الفقر والغنا » القصد الاعتدال و المقتصد المعتدل الذى لا يميل إلى احد طرفى الافراط و التفريط ، و الأسراف و التبذير و هو متفاوت في الفقير و الغنى ، فقصد الفقير تقتير للغنى و قصد الغنى تبذير للفقير .

قال الراغب : القصد استقامة الطّريق ، يقال : قصدت قصده اى نحوت نحوه و منه الاقتصاد و هو على ضربين .

احدهما : محمودعلىالاطلاق ، و ذلك فيما له طرفان افراط وتفريط كالجود فانّه بين الاسراف و البخل و كالشجاعة فانه بينالتهور و الجبن و نحو ذلك و على هذا قوله (و اقصد فيمشيك)[١] و إلىهذا النحو من الاقتصاد اشار بقوله (والّذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا)[٢] .

و الثانى : يكنى به عمّا يتردد بين المحمود و المذموم و هو فيما يقع بين محمود و مذموم كالواقع بين العدل و الجور و القريب و البعيد و على ذلك قوله (فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات)[٣] و قوله (لو كان عرضاً قريباً و سفراً قاصداً لا تبّعوك)[٤] اى سفرا متوسطا غير متناهى البعد ، و ربّما فسر بقريب و الحقيقة ما ذكرت « و أسألك نعيماً لاينفد » أى الجنّه « و قرة عين

(١) لقمان : ١٩ .

(٢) فرقان : ٦٧ .

(٣) فاطر : ٣٢

(٤) توبة : ٤٢

. . . .

لا ينقطع » أي ما يوجب رؤيته سروراً و هو لا ينقطع و هو ايضاً في الجنّة ، وهما امّا من باب التفضل او التوفيق لما يوجبهما ، و يحتمل ان يكونا في الدنيا او الاعم بان يتصل نعيم الاخرة و قرّة عين الدنيا بقرّة عين الآخرة ، و قال الطيبي : يحتمل انّه طلب نسلاً لاينقطع بعده قال تعالى (هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرّة أعين)[1] او طلب محافظة الصّلوات و الإدامة عليها كما ورد و جعل قرة عيني في الصّلاة ولا يخفى بعدهما .

« و الرضا بالقضاء » فان قيل : قد تقرّر و مرّ انّه لا يقع شيء خيراً كان أو شرّاً الاّ بقضاء الله تعالى و الرضا بقضائه واجب فيلزم منه وجوب الرضا بالكفر و المعاصي و هو قبيح ، و اجاب بعضهم : بانه إذا عرفت معنى القضاء و الرضا به علمت انه لا نقص فيهما اصلاً بل هما عين الحكمة و نفس الكمال و ذلك لانه تعالى اذا علم في الازل كفر فلان باختياره قضى به ليطابق علمه بالمعلوم فلا نقص فيه ولا في الرّضا به بل النقص في عدمهما انتهى .

وأقول : قد مرّ الكلام فيه في كتابي التوحيد و الايمان و الكفر ، وان للقضاء معان كثيرة ، و كون القضاء بغير معنى العلم أو ما يرجع اليه متعلّقا بالكفر و المعصية غير معلوم ، وقد مرّ في الخبر ان الله تعالى يسأل العبد يوم القيامة عمّا كلفه ولا يسأله عمّا قضى عليه ، و قال العلامه (ره) في شرحه على التجريد : القضاء يطلق على الخلق و الاتمام قال تعالى : (فقضيهن سبع سموات في يومين)[2] أي خلقهن و اتمهنّ ، و على الحكم و الايجاب كقوله تعالى : (وقضى ربّك الاّ تعبدوا الا ايّاه)[3] أي أوجبه و ألزمه ، و على الاعلام و الاخبار كقوله : (وقضينا الى بني اسرائيل)[4]

---

(١) الفرقان: ٧٤ (٢) فصلت : ١٢

(٣) الاسراء: ٢٣ (٤) الاسراء : ٤

والغنى و أسألك نعيماً لا ينفد و قرّة عين لاينقطع و أسألك الرّضا بالقضاء و بركة الموت بعد العيش و برد العيش بعد الموت و لذّة المنظر إلى وجهك و شوقاً إلى

أي اعلمنا هم و اخبرناهم ، و يطلق القدر على الخلق كقوله تعالى : (وقدّرنا فيها اقواتها)[1] والكتابة كما جاء في بعض الاشعار ، و البيان كقوله تعالى : (الاّ امراته قدرناها من الغابرين)[2] أي بيّنا و اخبرنا بذلك إذا ظهر هذا فنقول للاشعرى ما تعنى بقولك انّه تعالى قضي اعمال العباد وقدّرها ، ان أردت به الخلق و الايجاد ، فقد بيّنا بطلانه ، و ان الافعال مستندة الينا ، و ان عنيت به الالزام لم يصحّ الا في الواجب خاصّة ، وان عنيت به انّه تعالى بيّنها و كتبها و اعلم انهم سيفعلونها فهو صحيح فانه تعالى قد كتب ذلك اجمع في اللوح المحفوظ و بيّنه للملائكة ، و هذا المعنى الا خير هو المتعين للاجماع على وجوب الرضا بقضاء الله و قدره ، ولا يجوز الرضا بالكفر و غيره من القبايح ، ولا ينفعهم الاعتذار به من حيث الكسب لبطلان الكسب أولاً ، وثانياً فانّا نقول ان كان كون الكفر كسباً بقضائه تعالى وقدره وجب الرّضا به من حيث هو كسب ، و هو خلاف قولكم ، و ان لم يكن بقضاء وقدر بطل استناد الكائنات باجمعها الى القضاء و القدر انتهى . و بالجملة الكلام فيه طويل ، و في الخوض فيه خطر جليل ، و ما ذكره القائل لعله لا يشفى العليل والله يهدى الى سواء السّبيل .

« و بركة الموت بعد العيش » ليست هذه الفقرة في المكارم و غيره ولا في رواية العامّة كما عرفت و المعنى أن يكون الموت مباركاً على نافعا لى مقرونا بالسّعادة بعد عيش الدنيا و حياتها أو طلب عيشها قال الرّاغب : العيش المختصة بالحيوان و هو اخصّ من الحياة لانّ الحياة يقال في الحيوان ، و في البارى تعالى ، و في الملك و يشتق منه المعيشة لما يتعيش به ، و في الحديث لا عيش الاّ عيش الآخرة ، و قيل

(١) فصلت : ١٠

(٢) الحجر : ٦٠

. . . .

اريد ببركة الموت الفرح و السّرور و الراحة و مشاهدة السّعادة بعده و بالعيش الحياة الطيبة و ما يكون به الحياة و يعاش به على الوجه الحلال «وبرد العيش بعد الموت» أي راحة العيش ولذّته ، وفي النهاية فيه ـ الصّوم في الشتاء الغنيمة الباردة ـ أي لا تعب فيه ولا مشقّة و كلّ محبوب عندهم بارد انتهى ، و قيل العيش البارد عيش لا تعب ولا مشقّة ولا عسر فيه ، أوعيش ثابت مستقر من قولهم بردلى على فلان حقّ أى ثبت و استقر .

« و لذة النظر الى وجهك » المراد بالوجه الذات و بالنظر نظر القلب ، او المراد بالوجه الانبياء و الحجج عليهم السلام فانهم وجه الله الّذى يتوجه بهم إليه ، و من اراد التوجه إلى الله يتوجه اليهم فالمراد بالنظر النظر بالعين ، او المراد بالوجه الدين و العباده و الّتي امر الله بها أو اخلاص العباده له فالمراد بالنظر اليها النظر إلى ثوابها أو وجه الله رحمته .

قال الراغب : أصل الوجه الجارحة ولما كان الوجه اوّل ما يستقبلك واشرف ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كلّ شيء و في اشرفه و مبدئه فقيل وجه كذا و وجه النهار ، و ربّما عبّر عن الذات بالوجه في قوله عزوجلّ (و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الاكرام)[1] قيل : ذاته ، و قيل اراد بالوجه هيهنا التوجّه إلى الله بالاعمال الصّالحه قال عزوجلّ (فاينما تولّوا فثمّ وجه الله) [2] و قال : (كلّ شيء هالك الا وجهه)[3] و قوله (يريدون وجه الله)[4] (انّما نطعمكم لوجه الله)[5] ان الوجه في كلّ هذا زائد و نعنى بذلك كلّ شيء هالك الا هو وكذا في اخواته .

و روى انه قيل ذلك لابيعبدالله الصّادق عليه السلام فقال سبحان الله قالوا قولاً

---

(١) الرحمن : ٢٧　　(٤) الروم : ٣٨
(٢) البقرة : ١١٥　　(٥) الانسان : ٩
(٣) القصص : ٨٨

. . . .

عظيماً انما عنى بالوجه الّذى يؤتي منه ، و معناه كل شيء من اعمال العباد هالك و باطل الا ما اريدبه ، و على هذا الآيات الاخر ، وعلى هذا قوله (يريدون وجهه) إلى اخر ما قال .

و قال الطيّبي : قيّد النظر باللّذه لانّ النظر إلى الله امّا نظر هيبة و جلال في عرصات القيامة و امّا نظر لطف و جمال في الجنّة ليؤذن بانّ المطلوب هذا انتهى . و كذا المراد بالرؤية و اللّقاء إمّا العارف القلبية الحاصلة للمقرّبين في الاخرة أو رؤية تفضّلاته و لقاء الطافه او لقاء ملك الموت او النّبى و الائمّه صلوات الله عليهم او رؤية تجلياته سبحانه ، و على التقادير المراد بهما الشوق إلى الموت و الاخرة و قطع التعلّق عن الدّنيا الفانية بحيث يبعثه على السّعي في تحصيل النعم الباقية لا محض تمنى الموت فانه غير مطلوب عقلا و شرعا و قوله عليه السلام « من غير ضرّاء » امّا متعلّق بالفقرة الأخيرة أى لايكون إشتياقي الى الموت بسبب البلايا الشديدة الّتي عرضت لي ولم يمكنني الصّبر عليها فاتمنّي الموت لذلك كماهو الغالب في أكثر الناس ، أو بقوله احيني او بالجميع أى اعطني جميع ذلك من غير بليّة شديدة و الأوّل اظهر « و مضرّة » على بناء التفعيل تأكيد أو احتراز مما لا يضرّ بالدّين ، او بالدنيا ايضاً ضررا شديدا فان الدنيا لا تخلو من الضّراء في الجملة « و الضّر » ضدّ النفع و الضّراء الحالة الّتي تضر كالبلية و الفاقة و نحوهما و هي نقيض السراء وهما بناءان للمؤنث ولامذكر لهما. وقال الطيبي: متعلق الظرف مشكل و لعلّه متصل بالقرينة الاخيرة و هي قوله و الشوق إلى لقائك سال شوقا إلى الله تعالى في الدنيا بحيث يكون ضرّاء غير مضرّة أى شوقا لا يؤثّر في سيرى و سلوكى و ان ضرّ لي مضرّة ما .

إذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلا	تقولين لولا الهجر لم يطب الحبّ
و ان قلت كربي دايم قلت انّما	يعد محبا من يدوم له كرب

رؤيتك ولقائك من غير ضرّاء مضرّة ، ولا فتنة مظلّة ، اللّهمّ زيّنّا بزينة الإيمان و اجعلنا هداة مهديّين اللّهمّ اهدنا فيمن هديت ، اللّهمّ إنّي أسألك عزيمة

و يجوز ان يتصل بقوله احيني ما علمت الحياة خيراً لي ، و معني ضراء مضرّة الضرّ الّذي لم يصبر عليه كما ورد في قوله ﷺ عجباً لامرىء المؤمن إلى قوله ان اصابته سرّاء شكره فكان خيراً له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له انتهى « و لافتنة مضلّه » أى تضل عن الحق و الفتنة بالكسر مصدر بمعني الاختبار أو إسم و هي البليّه و المحنة و العذاب و المال و الاولاد و غيرهما ممّا يختبر و انما قيدها بالمضلّه لان الانسان مادام في الدّنيا لا يخلو عن أكثر أنواعها كما روى الطبرسي (ره) في مجمع البيان عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لايقولنّ احدكم اللّهم إني أعوذبك من الفتنة لانه ليس أحد الا و مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلاّت الفتن فانّ الله سبحانه يقول : (و اعلموا انّما اموالكم و اولادكم فتنة)[1] و في نهج البلاغه قال عليه السلام لايقولنّ احدكم اللّهم إنّي أعوذبك من الفتنة لانّه ليس احد إلا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول (و اعلموا انّما أموالكم و اولادكم فتنه لكم) .

و قال السيد (رض) : و معني ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال و الاولاد ليبيّن الساخط لرزقه و الراضي بقسمه ، وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ، ولكن لتظهر الافعال الّتي بها يستحق الثواب و العقاب لان بعضهم يحبّ الذكور و يكره الاناث و بعضهم يحب تثمير المال و يكره انثلام الحال و هذا من غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير انتهى . و اقول : هذا الاستغراب منه (ره) اغرب .

« بزينة الايمان » الظاهر ان الاضافة بيانية فالمراد به الايمان الكامل ويحتمل ان يكون المراد بالايمان التصديق ، و بزينة الاعمال الصّالحة و الاخلاق الفاضلة الّتي لها مدخل في كماله او المراد بزينة يحصل من الايمان و هي ثمرته « و اجعلنا هداة

(١) الانفال: ٢٨.

الرّشاد و الثبات في الأمر و الرّشد و أسألك شكر نعمتك و حسن عافيتك و أداء

مهديّين » إنّما وصف الهداة بالمهديّين لانّ الهادى إذا لم يكن مهتدياً في نفسه لم يصلح ان يكون هاديا لغيره لانّه يوقع الخلق في الضّلال من حيث لا يشعر ولو هدى غيره ايضا لم يزده في القيامة إلاّ حسرة « اللّهم اهدنا فيمن هديت » أى بالهدايات الخاصة من الأنبياء و المرسلين و الأئمّة الراشدين صلوات الله عليهم اجمعين و العباد الصّالحين ، و لعل المعنى إنّي لا استحق الهداية فاهدنى فيمن هديت ببركتهم و تبعيتهم أو هو استعطاف بانك قد هديت جماعة فاذا هديتنى ليس مستبعداً اولا مستبدعاً ، أو المراد اهدنى فيمن هديتهم من الانبياء و الاولياء بالهدايات الخاصّة نحو هدايتهم و قيل التعدية بفى لتضمين معنى الدّخول أو الاندراج « اللّهم إنّي اسألك عزيمة الرّشاد » في القاموس رشد كنصر و فرح رشداً و رشداً و رشاداً اهتدى كاسترشد ، و الرشد الاستقامة على طريق الحقّ مع تصلّب فيه ، و في المصباح الرّشد الصّلاح و هو خلاف الغيّ و الضّلال ، و هو اصابة الصّواب ، و رشد رشداً من باب تعب و رشد يرشد فهو من باب قتل فهو راشد و الاسم الرشاد ، وقال عزم على الشيء و عزمه عزماً من باب ضرب عقد على فعله و عزمه عزيمة و عزمة اجتهد و جدّ في امره انتهى ، و قيل العزيمة مصدر بمعنى الارادة و الجدّ و القطع ، و يقال : عزم على الامر عزماً و عزيمة إذا أراد فعله و قطع عليه و جدّ فيه ، و لما كان الرّشاد بدون العزيمة عليه متزلزلاً مستودعاً طلب العزم عليه ليصير مستقرّاً بالغاً حدّ الكمال .

و أقول : تحتمل هذه الفقرة عندى معنيين .

احدهما : اسألك ان تجعلنى عازماً على الرشاد راسخاً فيه كما مرّ .

و ثانيهما : ان يكون المعنى قدّر لي الرّشد تقدير احتمال بداء فيه فالمراد عزم الله تعالى لا عزم العبد كذا خطر بالبال .

و يؤيّده ما رواه الكليني و الشيخ في الدّعاء بعد صلاة الاستخارة (و ان كان

حقّك و أسألك يا ربّ قلباً سليماً و لساناً صادقاً و أستغفرك لما تعلم و أسألك خير

كذا و كذا شراً لي في ديني و دنياي و آخرتي و عاجل أمري و آجله فصلّ على محمد و آله و اصرفه عني صلّ على محمد و آله و اعزم لي على رشدي و ان كرهت ذلك أو أبته نفسي) فان حمله على المعنى الاوّل بعيد جداً ، و في النهاية العزم الجدّ و الصّبر و منه الحديث و اصبر كما صبر اولوالعزم من الرّسل و الاخر ليعزم المسألة أي يجدّ فيها و يقطعها ، و حديث ام سلمة فعزم الله لي أي خلق لي قوّة و صبراً انتهى ، و الاكثر حملوه على المعني الاوّل .

وقد روى مثله في كتب العامه بعكس الترتيب اسألك الثبات في الامر و العزيمة على الرّشد ، و قال بعض شراحهم أي عقد القلب على امضاء الامر ، و قدّم الثبات على العزيمة و ان تقدّمت هي عليه إشارة إلى أنّه المقصود بالذات ، لان الغايات متقدّمة في الرتبة و ان تاخّر وجوداً ، و ورد ايضا في أخبارهم (ثم عزم الله لي فقلتها) قالوا في تفسيره أي خلق الله لي عزماً « و الثبات » بالنصب عطفاً على عزيمة و الجر عطفاً على الرّشاد بعيد و الأمر شامل لكلّ ما طلب الله من العباد من العقائد و الأعمال « و الرشد » تخصيص بعد التعميم و هو معطوف على الامر و عطفه على عزيمة بعيد « و اسألك شكر نعمتك » أي توفيق شكرها تفصيلا فيما يعلم و اجمالاً فيما لا يعلم « و حسن عافيتك » في الدّنيا من البليات و المكروهات و المعاصي و الشبهات ، و في الاخرة من الأهوال و العقوبات « و اداء حقك » من الواجبات و المندوبات ، و يندرج فيه حقوق الائمة و الاخوان و الارقاب و كلّ مايطلق عليه إسم الحق فان كلّها حقّ الله قرّره لعباده على عباده « قلباً سليماً » أي من العقايد الفاسدة و الشبهات و الشهوات و الاخلاق الذميمة و نحوها ، كما قال تعالى (إلا من أتي الله بقلب سليم)[1] « و لسانا صادقاً » في جميع الأقوال « لما تعلم » أي من الذنوب و ان لم اعلمها « واسألك خير ماتعلم » و إن كان شراً عندى كما قال تعالى

(١) الشعراء : ٨٩

ما تعلم و أعوذبك من شرّ ما تعلم فإنّك تعلم ولا نعلم و أنت علاّم الغيوب ».

٧ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن سيف بن عميرة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : جاء جبرئيل عليه السلام إلى يوسف وهو في السّجن فقال له : يا يوسف قل في دبر كلّ صلاة : « اللّهمّ اجعل لي فرجاً و مخرجاً و ارزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب ».

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن عبدالعزيز ، عن بكر بن محمّد ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال هذه الكلمات عند كلّ صلاة مكتوبة حفظ في نفسه و داره وماله و ولده : أُجير نفسي ومالي و ولدي وأهلي و داري و كلّ ماهو منّي بالله الواحد الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن

(عسى ان تكرهوا شيئاً و هوخير لكم) [1] « من شرّ ما تعلم » و ان كان خيرا عندى كما قال سبحانه (عسى ان تحبّوا شيئا و هو شر لكم) [2] « فانك تعلم » الخير و الشر « ولا نعلم » بصيغة المتكلم و في بعض النسخ بصيغة الخطاب المجهول على بناء التفعيل .

الحديث السابع : حسن كالصحيح .

« و المخرج » مصدر أو اسم مكان أى فرجاً من الشدة و مخرجاً من الضيق الذى لا ادرى كيف اخرج « من حيث احتسب » أى اظنه طريق و أعدّه من طرقه « و من حيث لا احتسب » أى لاأعده من طرق رزقى ولااظنه ، قيل : فبالجزء الاوّل اخرجه من السجن ، و بالجزء الثانى اعطاه السلطنة .

الحديث الثامن : مجهول .

« بالله الواحد الاحد » قال صاحب العدّة الله اشهر اسمائه تعالى في الذكر و الدّعاء ، و قال اكثر المحققين الله اسم للموجود الحقّ الجامع لصفات الالهيّة ،

---

(١) و (٢) البقرة : ٢١٦

له كفواً أحد ، و اُجير نفسي و مالي و ولدي و كلّما هو منّي بربّ الفلق من شرّ ما خلق ـ إلى آخرها ـ و بربّ النّاس ـ إلى آخرها ـ و آية الكرسي ـ إلى آخرها ـ .

المنعوت بنعت الرّبوبيّة ، المتفرد بالوجود الحقيقى فان كلّ موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته ، و إنما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك و من جهته التى يليه موجود ، و هو اخصّ الاسماء و اجمعها بجمعه الصفات الالهيه كلها، و ساير الاسماء لا يدل الاعلى احاد المعانى من علم أو قدرة أو فعل ، و لعدم اطلاقه على غيره لا حقيقة ولا مجازاً لعدم اتصاف غيره بشوب منه كسائر الاسماء و لهذا يعرف ساير الاسماء بالاضافة اليه فيقال الجبّارمن اسماء الله ، ولا يقال الله من اسماء الجبّار ، و حظ العبد من هذا الاسم التأله بان يكون مستغرق القلب و الهمّه بالله لا يرى غيره ولا يلتفت إلى سواه ولا يرجو ولا يخاف الاّ ايّاه ، و كيف لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم انّه الموجود الحقيقى الحق و كل ماسواه فانوهالك و باطل الاّ به ، فيرى اولا نفسه اوّل هالك وباطل ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصدق شعر قاله شاعر قول لبيد : الا كلّ شيء ما خلا الله باطل .

« و الواحد و الاحد » متقاربان معنى ، وهو الذي لا يتجزّى ولا يتثنّى اما الذي لا يتجزّى فكالجوهر الواحد الذى لا ينقسم فيقال انّه واحد بمعنى انّه لا جزءله والله تعالى واحد بمعنى انه لا جزء له والله تعالى واحد بمعنى انّه يستحيل الانقسام في ذاته ، وامّا الذي لا يتثنّى فهو الذى لا نظير له كالشمس فانّها و ان كانت قابلة للقسم بالوهم متجزيّة في ذاتها لانّها من قبيل الاجسام فهى لانظير لهاالاّ انّه يمكن ان يكون لها نظير فان كان في الوجود موجود يتفرّد بخصوص وجوده تفرّداً لا يتصوّرأن يشاركه فيه غيره اصلاً فهو الواحد المطلق ازلاً و ابداً ، و العبد انّما يكون واحداً إذا لم يكن له في أبناء جنسه نظير في خصلة من خصال الخير ، وذلك بالاضافه إلى ابناء جنسه بالاضافة إلى الوقت إذ يمكن ان يظهر في وقت اخر مثله،

و بالاضافه إلى بعض الخصال دون الجميع ، فلا وحدة على الاطلاق إلى الله تعالى .

و الحاصل انّ الوحدة مقابلة للكثرة ، و الكثرة تكون بحسب الذّات امّا بالانقسام إلى الأجزاء الخارجيّة كالاعضاء و العناصر و الاخلاط في الانسان ، أو إلى الأجزاء الوهميه كانقسام الجسم في الطول و العرض إلى ما لا يتناهى من الاجزاء ، أو إلي الاجزاء العقليه كالجنس و الفصل والمادّة والصّورة ، وتكون بحسب الصّفات لاشتمال كلّ ممكن على صفات موجودة زائدة على ذاته ، فكلما يطلق عليه الواحد غيره سبحانه ليست وحدته وحدة ، حقيقية بل هى وحدة اضافية أو اعتبارية ، و لذا قال سيّد الساجدين عليه السلام : لك يا الهى وحدانيّة العدد ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام و كمال توحيده نفى الصّفات عنه ، كما مر تحقيقه في كتاب التوحيد .

و امّا الصّمد فقد مرّ الاختلاف في تفسيره فقيل : انّه فعل بمعنى مفعول من صمد اليه إذا قصده وهو السيّد المقصود اليه في الحوائج ، وروى ذلك عن ابن عبّاس وقيل : هو الذى لاجوف له ، وقيل : هو الأملس من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله شيء ولا يخرج منه شيء .

فعلى الاوّل : عبارة عن وجوب الوجود و الاستغناء المطلق و احتياج كلّ شيء في جميع اموره اليه ، أي الذى عنده ما يحتاج اليه كلّ شيء و يكون رفع حاجة الكلّ اليه ولم يفقد في ذاته شيئاً ممّا يحتاج اليه الكلّ و اليه يتوجه كلّ شيء بالعبادة و الخضوع وهو المستحق لذلك ، وقد سئل أبو جعفر الثانى عليه السلام عن الصّمد فقال هو السيد المصمود اليه في القليل و الكثير .

و أمّا على الثاني : فهو أمّا مجاز عن انه تعالى أحدىّ الذات أحدىّ المعنى لاجزء له ليكون بين الاجزاء جوف ولا صفات زائدة فيكون بينها و بين الصّفات جوف ، أو عن انّه الكامل بالذات ليست فيه جهة استعدادوا مكان ، ولا خلوله عمّا يليق به فليس له جوف يصلح ان يدخله ما ليس له في ذاته فيستكمل به فالجوف

. . . .

كناية عن الخلو عمّا يصحّ اتصافه به .

وامّا على الثالث : فهو كناية عن عدم الانفعال و التأثر عن الغير و كونه محلاً للحوادث كما ورد في جواب من سأل الصّادق عليه السلام عن رضا الله و سخطه فقال ليس على ما يوجد من المخلوقين ، و ذلك انّ الرّضا دخّال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال لانّ المخلوق اجوف معتمل مركب للأشياء فيه مدخل وخالقنا لامدخل للاشياء فيه لانه واحد و أحديّ الذات و أحديّ المعنى .

و روى الصّدوق (ره) في التوحيد عن أبي البختري عن ابيعبدالله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته والإحاطة بكيفيته و تقول العرب أله الرّجل إذا تحيّر في الشيء فلم يحط به علماً و وله إذا فزع إلى شيء ممّا يحذره و يخافه .

و قال الباقر عليه السلام : الأحد الفرد المنفرد ، و الأحد و الواحد بمعنى واحد و هو المتفرّد الذي لا نظير له ، و التوحيد الاقرار بالوحدة ، و الواحد المباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ، و من ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين ، فمعنى قوله (الله احد) اى المعبود الذى ياله الخلق عن ادراكه و الإحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه .

قال الباقر عليه السلام : و حدثني ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عليهما السلام انه قال : الصّمد الذي لاجوف له ، و الصّمد الذى قد انتهى سودده ، و الصّمد الذي لا ياكل ولا يشرب ، و الصّمد الذي لا ينام ، و الصّمد الدائم الذي لم يزل ولايزال قال الباقر عليه السلام كان محمد بن الحنفية يقول : الصّمد القائم بنفسه المغني عن غيره ، و قال غيره الصّمد المتعالى عن الكون و الفساد و الصّمد الذي لا يوصف بالتغاير [بالنظاير] و قال الباقر عليه السلام الصّمد السيّد المطاع الذي ليس فوقه امر قال وسئل

. . . .

علي بن الحسين عليهما السلام عن الصمد فقال الصمد الذي لاشريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء .

قال وهب بن وهب القرشي قال زيد بن علي عليه السلام الصمد الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون و الصمد الذى ابدع الاشياء فخلقها اضداداً و اشكالاً و ازواجا و تفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند ، قال وهب : و حدثني الصادق عن ابيه الباقر عن أبيه عليهما السلام ان اهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليهما السلام يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم امّا بعد فلا تخوضوا في القران ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قال في القران بغير علم فليتبوأ مقعده من النار و ان الله سبحانه قد فسّر الصمد فقال لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد ، لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد و سائر الاشياء الكثيفة التى تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا ينبعث منه البدوات كالسنه و النوم و الخطرة و الهمّ والحزن و البهجة ، و الضحك والبكاء و الخوف و الرّجاء ، و الرغبة و السأمة ، و الجوع و الشبع ، تعالى عن ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف أو لطيف ولم يولد لم يتولد من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء ، و الدابة من الدابة و النبات من الارض و الماء من الينابيع و الثمار من الاشجار ، ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين ، و السمع من الاذن ، و الشم من الانف ، و الذوق من الفم ، و الكلام من اللسان ، و المعرفة والتميز من القلب ، و كالنار من الحجر ، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء و خالقها و منشيء الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيّته و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد إلى آخر الخبر .

• • • • • • • • • •

و قال في مجمع البيان : أي لم يكن أحد كفواً له أى عديلا و نظيراً يماثله، و في هذا ردّ على من اثبت له مثلا في القدم و غيره من الصفات ، و قيل : انه سبحانه بيّن التوحيد بقوله : الله احد ، وبيّن العدل بقوله : الله الصّمد ، وبيّن مايستحيل عليه من الوالد و الولد بقوله : لم يلد ولم يولد ، وبيّن مالايجوز عليه من الصّفات بقوله : ولم يكن له كفوا أحد ، و فيه دلاله على انّه ليس بجسم ولاجوهر ولاعرض ولا هو في مكان ولاجهة .

و قال الشيخ البهائى (ره) : أوّل هذه السّورة دلّ على الأحديّة و اخرها دلّ على الواحديّة « بربّ الفلق » قيل الفلق ما يفلق عنه أي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول و هو يعمّ جميع الممكنات فانّه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيّما ما يخرج من أصل كالعيون و الامطار والنبات والأولاد ويخص عرفا بالصّبح و لذلك فسّر به و تخصيصه لما فيه من تغيّر الحال و تبدّل وحشة اللّيل بسرور النور و محاكاة يوم القيامة و الاشعار بانّ من قدر ان يزيل به ظلمة اللّيل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه ، و لفظ الربّ هيهنا اوقع من ساير اسمائه لان الاعانة من المضارّ تربية « من شر ما خلق » قيل خصّ عالم الخلق بالاستعاذه عنه لانحصار الشرّ فيه فان عالم الامر خير كلّه و شره اختيارى لازم و متعدّ كالكفر و الظلم و طبيعى كاحراق النار و اهلاك السّموم « و من شر غاسق » أى ليل عظيم ظلامه من قوله إلى غسق اللّيل « إذا وقب » أى دخل ظلامه في كلّ شيء وتخصيصه لان المضارفيه تكثر و يعسر الدّفع و لذلك قيل اللّيل اخفى للويل ، وقيل: المراد به القمر فانه يكسف و يغسق و وقوبه دخوله في الكسوف « و النفاثات في العقد » أى النفوس أو النساء السواحر اللواتى يعقدن في الخيوط عقد او ينفثن عليها والنفث بالفتح النفخ مع ريق .

و قال الشيخ البهائى (ره) : اعلم انا معاشر الامامية على ان السحر لم يؤثر

• • • • • • • • • •

في النبيّ ﷺ و أمر النبيّ ﷺ في هذه السّوره بالاستعاذة من سحرهنّ لا يدلّ على تاثير السحر فيه ﷺ كالدّعاء في قوله (ربّنا لاتؤاخذنا ان نسينا أواخطأنا)[1] و أمّا ما نقله من لغوتا من انّ السّحر اثر فيه ﷺ كما رواه البخارى ومسلم من انّه ﷺ سحر حتى انّه كان يخيّل اليه انه فعل الشيء ولم يكن فعله فهو من جملة الأكاذيب ولوصحّ ما نقلوه لصدق قول الكفّار (ان تتبعون الاّ رجلا مسحوراً)[2] و امّا الاعتذار بانهم ارادوا أن السّحر اثر فيه جنونا فهو إعتذار رواه إذ الاثر الذى نقلوه لا يقصر عنه « و من شرّ حاسد إذا حسد » أى إذا اظهر حسده و عمل بمقتضاه فانّه لا يعود ضرره منه قبل ذلك إلى المحسود بل يخصّ به لاغتمامه بسروره و تخصيصه لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان و غيره .

«برب ّ الناس» قال البيضاوى : لماكان الاستعاذة في السّورة المتقدّمة من المضار البدنيّة وهي نعم الانسان و غيره و الاستعاذة في هذه السّورة من الاضرار التى تعرض النفوس البشّريه و تخصّها عمّم الاضافة ثم وخصّصها بالناس هيهنا ، وكانه قيل اعوذ من شر الموسوس إلى النّاس بربّهم الذى يملك امورهم و يستحّق عبادتهم (ملك الناس اله الناس) عطف بيان له فانّ الرّب قد لا يكون ملكا و الملك قد لا يكون الها ، وفي هذا النظم دلالة على انّه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر في المعارف فانّه يعلم أوّلا بما يرى عليه من النعم الظاهرة و الباطنة ان له ربّاً ، ثمّ يتغلغل في النظر حتّى يتحقق انّه غنّى عن الكلّ فكان كلّ شيء له و مصارف امره منه فهو الملك الحقّ ، ثمّ يستدلّ به على انّه المستحق للعبادة لا غير و تدرج في وجوه الاستعاذه تنزيلاً لاختلاف الصّفات منزلة اختلاف الذات اشعاراً بعظم الافة المستعاذ منها و تكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان و

---

(١) البقرة:٢٨٦

(٢) الاسراء : ٤٧

• • • • • • • • • •

الاشعار بشرف الانسان (من شر الوسواس) الوسوسه كالزلزال بمعنى الزلزلة وامّا المصدر فبالكسر كالزلزال و المراد به الموسوس ، سمّى به مبالغة (الخناس) أى الذى عادته ان يخنس أى يتأخّر إذا ذكر الانسان ربّه (الذى يوسوس في صدورالناس) إذا غفلوا عن ذكر ربهم و ذلك كالقوّة الوهمية فانّها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر إلى النتيجة خنست و اخذت توسوسه و تشككه (من الجنّة و الناس) بيان للوسواس أو للّذى أومتعلّق بيوسوس أى يوسوس في صدورهم من جهة الجنّة و الناس ، و قيل : بيان للناس على انّ المراد به ما يعمّ القبيلين و فيه تعسف الاّ ان يراد به الناسى كقوله (يوم يدع الدّاع) فان نسيان حق الله يعمّ الثقلين .

و روى الطبرسي (ره) : عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الشّيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس ، و إذا نسى التقم قلبه فذلك الوسواس الخنّاس ، قال : و روى العيّاشى باسناده عن ابان بن تغلب عن جعفر ابن محمد عليه السلام قال . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من مؤمن الاولقلبه في صدره اذنان اذن ينفث فيه الملك و اذن ينفث فيه الوسواس الخنّاس فيؤيد الله المؤمن بالملك و هو قوله سبحانه (و ايدهم بروح منه) و رواه الكلينى بسند صحيح عن ابان كما مرّ قوله و برب الناس الظاهر انّ فيه اختصار أو المراد انّه بعيد قوله « و أجير نفسى - إلى قوله - بربّ » إلى اخر السّوره كما فهمه الاصحاب و ان احتمل الاكتفاء بمرّة في السورتين لتناسبهما و توافقهما في النظم و المعنى ، و كذا في قوله و بآية - الكرسى أى يقول « و اجير نفسى - إلى قوله - بالله لا اله الا هو » أو يقول - بالله الذى لا اله الاّ هو - و ظاهر مفتاح الفلاح و مصباح المتهجّد عدم اعادة اجير في المعوذتين وقراءة اية الكرسى بدون العطف والباء و في المفتاح إلى هم فيهاخالدون و الاشهر إلى العظيم لكن قال الشيخ في المتهجّد فيتعقيب صلاة الفجر ثمّ تقول اعيذ نفسى و أهلى و مالى و ولدى و ما رزقنى ربى و كلّ من يعنينى امره بالله الذى لا

٩ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار قال : من قال في دبر الفريضة : « يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء أحدٌ غيره » - ثلاثاً - ثمّ سأل اُعطي ما سأل .

١٠ - الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن سعيد بن يسار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا صلّيت المغرب فأمرّ يدك على جبهتك و قل :

اله الاّ هو الحي القيوم إلى آخر الاية ثمّ تقرء آية السّخرة و ذكر آيات كثيره ثم قال ثم تقول - اعيذ نفسي و ديني و أهلي و مالي و ولدي و ما رزقني ربّي و من يعنيني أمره بالله الواحد الأحد الصّمد الذى لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، و المعوّذتين - ثمّ ذكر سائر الادعيه و إذا قرء بالله لا اله الاّ هو ظاهره جر الجلاله ، و قيل يحتمل رفعها على الحكاية قال : ويؤيّده قوله و بآية الكرسي والا قال بالله لا اله الا هو وفي المفتاح و المصباح و غيرهما اعيذ نفسي و اهلي ومالي وولدي و اخواني و ما رزقني ربّي و جميع من يعنيني امره و الكلّ حسن وقد سبق الكلام في السنه و النّوم (ولا يؤده حفظهما) أى لايثقله ولا يتعبه و الطّاغوت الشيطان أو ما يعبد من دون الله و ما يصدر و يمنع عن عبادته و يطلق غالباً على ائمّة الضّلال (لاانفصام لها) أى لاانقطاع .

الحديث التاسع : حسن كالصّحيح لكنّه مضمر و الظاهر ان الضمير في قال راجع إلى الصّادق عليه السلام لان اكثر رواية معاوية عنه عليه السلام وقد يروى عن الكاظم عليه السلام أيضاً وقد مرّ في الخبر الثاني من هذا الباب بسند اخر عن الصّادق عليه السلام في تعقيب خصوص المغرب فيكون بعدها اكد وقد ورد في ادعية الصّباح و المساء أيضاً .

الحديث العاشر : مجهول و يمكن ان يعد حسنا إذ قال الشيخ في سعد ان له اصل .

« فامر يدك على جبهتك » يظهر من كثير من الاخبار انّ ذلك بعد مسح محلّ السّجود و كذا ذكره اكثر الاصحاب روى في مكارم الاخلاق عن ابراهيم

« بسم الله الّذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب و الشهادة الرّحمن الرّحيم ، اللّهمّ أذهب

بن عبد الحميد انّ الصّادق عليه السلام قال لرجل إذا اصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك ثمّ امّر يدك على وجهك من جانب خدك الايمن ثمّ قل (بسم الله الذى لااله الاّ هوعالم الغيب و الشهادة الرّحمن الرّحيم اللّهم اذهب عنى الهمّ و الحزن) ثلاثاً و روى ابن ادريس في السّرائر عن الصادق عليه السلام إذا اصابك همّ فامسح يدك على موضع سجودك و امّر يدك على وجهك من جانب خدّك الايسر و على جنبيك إلى جانب خدّك الايمن ثلاثاً تقول في كلّ مرّة (بسم الله الّذى لا اله الا هو عالم الغيب و الشّهادة الرحمن الرّحيم اللّهم انى اعوذبك من اللّهم و الحزن و السّقم . و العدم و الصغار و الذّل و الفواحش ما ظهرمنها و ما بطن) و ذكره الشهيد (ره) في النفلية ولم يذكرمسح يده على موضع سجوده و زاد فيه و يمرّ يده على صدره في كلّ مرّة .

وقال السّيد ابن طاوس (رض) في فلاح السّائل فاذا رفعت راسك من السّجود فقل ما ذكره كردين بن مسمع في كتابه المعروف باسناده إلى النبي انّه صلى الله عليه وآله كان إذا أراد الانصراف من الصّلاة مسح جبهته بيده اليمنى ثم يقول (لك الحمد لا اله الا انت عالم الغيب و الشهادة الرّحمن الرّحيم اذهب عنّى الغم و الحزن و الفتن ما ظهر منها و ما يطن) و قال ما احد من امتى يقول ذلك الاّ اعطاه الله ماسال، و روى لنا في حديث اخر إذا اردت ان تقول هذه الكلمات فامسح بيدك اليمنى على موضع سجودك ثلاث مرّات و امسح في كلّ مرّة وجهك و انت تقول في كلّ مرّة هذه الكلمات المذكورة .

و قال الشيخ في المصباح و غيره في تعقيب العصر فاذا رفعت رأسك من السجود أمرّ يدك على موضع سجودك و امسح بها وجهك ثلاثاً و قل في كلّ واحدة منها (اللّهم لك الحمد لااله الا انت عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرحيم اللّهم اذهب عنّى اللّهم و الحزن و الفتن ما ظهر منها ومابطن) وقالوا في تعقيب المغرب ثم ارفع راسك و امسح موضع سجودك و قل بسم الله إلى اخرما في المتن إذا عرفت هذا فخبرالمتن

عنّي الهمّ [و الغمّ] و الحزن » ـ ثلاث مرّات ـ .

امّا محمول على مسح الجبهة بعد مسح موضع السّجود حوالة على علم السّايل أو يقال بالتخيير بين الوجهين لورود الاخبار بالطّريقين كما عرفت و هو اظهر ، و ما ذكره الشيخ و غيره في تعقيب المغرب يمكن حمله على الوجهين إذ موضع السّجود يحتمل ان يكون مراده موضع السّجود من الوجه أو من الأرض فلا تغفل، وقيل: تقديم الغيب على الشهادة ليس للترّقي بل اشارة إلى حدوث العالم ، إذ كون جميع الموجودات غيباً مقدم على كون بعضها شهادة .

و أقول : يحتمل أن يكون اشارة إلى انّه لافرق في علمه سبحانه بين الغيب و الشهادة فليست الشّهادة عنده أقوى من الغيب كما هو عندنا ، أو إلى انه لما كان خارجاً عن ظرف الزمان فكلّ الموجودات عنده سبحانه حاضرة ازلاً و أبداً كلّ في وقته فكل المعلومات شهادة فلا غيب عنده و إنّما الغيب و الشّهادة بالنظر الينا، لكن فهم هذا في غاية الاشكال وإنّما يتيسّر ذلك لمن خرج عن دعاء الماضي والمستقبل والحال ، وقد يفرّق بين الهم والحزن بان الهمّ ما يقدر الانسان على رفعه كالافلاس أو ما ليس له سبب معلوم أو ما هو قبل نزول المكروه أو ما هو من اجل الدنيا ، و الحزن ما لا يقدر الانسان على دفعه كموت الولد ، أو ماله سبب معلوم ، أو ما هو بعد نزول المكروه ، أو ما هو من اجل الآخرة .

«والعدم» بالضّم و بالتحريك الفقر و الفواحش مطلق المعاصي أو افراد الزنا و ما ظهر منها وما بطن علانيتها و سرّها أو افعال الجوارح و افعال القلوب ، وقيل: الزنا في الحوانيت و اتخاد الاخدان وعن سيّد الساجدين عليه السلام ما ظهر نكاح امرأة الاب و ما بطن الزّنا ، و عن الباقر عليه السلام ما ظهر هو الزّنا و ما بطن المخاله ، و يمكن ورود الخبرين على سبيل المثال .

و أقول : يحتمل ان يكون المراد بما ظهر ما علم تحريمها و بما بطن ما لم يعلم ، و كان الخبر الاوّل يومي اليه ، و في بعض الأخبار ما ظهر تحريمه من ظهر

١١ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد الجعفي ، عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت كثيراً ما أشتكي عيني فشكوت ذلك إلى أبي - عبدالله عليه السلام فقال : ألا اُعلّمك دعاءً لدنياك و آخرتك و بلاغاً لو جع عينيك ؟ قلت : بلى قال : تقول في دبر الفجر و دبر المغرب : « اللّهمَّ إنّي أسألك بحقِّ محمّد و آل محمّد عليك صلِّ على محمّد و آل محمّد و اجعل النور في بصري و البصيرة في ديني

القران ، و ما ظهر من بطنه و في بعضها ان ما بطن منها ائمة الضّلال و اتباعهم ، و قيل : قوله عليه السلام ثلاث مرّات امّا متعلّق ـ بأمر ـ إلى آخـر الكلام او ـ بقل ـ إلى اخره أو ـ باللّهم ـ إلى اخره ، و اقول : كان الاول اظهر .

الحديث الحاديعشر : كالسابق .

« كنت كثيراً ما اشتكى عينى » كان الاشتكاء من الشكوى وهى المرض ، قال الجوهرى : شكوت فلانا اشكوه شكواً وشكاية و شكاة إذا اخبرت عنه بسوء فعله بك و اشتكيته مثل شكوته و اشتكى عضواً من اعضائه و تشكّى بمعنى ، و قال في النهاية الشكاة المرض ، و منه حديث عمرو بن حريث انه دخل على الحسين في شكو له الشكو والشكوى والشكاة والشكاية المرض انتهى، وقيل: اى اشتكى من عينى إلى الله ، ولا يخفى مافيه ، وقيل: كثيراً منصوب على انّه ظرف زمان ، و ما زائدة للابهام أو للمبالغة في الكثرة كما قيل في قوله تعالى (فقليلاً ما يؤمنون) انه للمبالغة في القلّة ، واشتكى خبر كنت و عينى مفعول اشتكى ، و البلاغ الكفاية و هو امّا عطف على قوله لدنياك فيكون صفة لدعاء أو عطف على دعاء ، و « عليك » متعلّق بالحقّ بتضمين معنى ـ الوجوب .

« صلِّ على محمّد » في مجالس الشيخ و أكثر كتب الدُّعاء (ان تصلّي على محمّد و ال محمّد و ان تجعل النور) و هو اظهر و على ما هنا كانه استيناف بيانى أى حقهم عليك ان تصلّي عليهم « و اجعل النّور في بصرى» قيل يمكن ان يكون جعل النور في البصر كناية عن الهداية إلى الصراط المستقيم حتّى لا يزيغ عنه ابداً ، ويجوزان

و اليقين في قلبي و الا خلاص في عملي و السلامة في نفسي والسعة في رزقي و الشكر لك أبداً ما أبقيتني » .

يراد به التوفيق في رؤية ما يجوز رؤيته و المنع عمّا لايجوز فانّ ذلك يصلح القلب و يشرح الصدر و يزيد في الفهم ، و رؤية الحرام بضدّ ذلك ، و يحتمل ان يراد به القوة البصرية الموجبة للرؤية و المقصود في الدّعاء في طلب سلامة العين وحفظهاعن زوال نورها انتهى ولا يخفى ما في الأولين من التكلّف ، و قيل : الواو في قوله ـ و الشكر ـ بمعني مع « و ابدا » ظرف لا جعل أو الشكر و ما حرفية مصدرية زمانية مثل مادمت حيّا فمعنى « ما ابقيتنى » زمان ابقائك اياى و هو تأكيد ابداً .

واقول: هذا الدّعاء من الادعيّة الجامعة ومع وجازته متضمّن لحوائج الدّنيا و الاخرة فانه سأل نور البصر أولاً و هو اشرف القوى البدنية و أنفعها في الدّين و الدّنيا ، ثم سأل ان تكون بصيرته القلبية في دينه بان يختار ما هو انفع لاخرته ولا يختار الدّنيا عليها ، ثمّ سأل اليقين الذى هوا كمل مراتب الايمان كما مرّ ـ انّه لم يقسم بين العباد شيء اقل من اليقين و ما من شيء اعزّ منه و ان حدّه انلاتخاف مع الله شيئًا ـ ثم سأل الاخلاص الذى هو اعظم شرايط قبول الاعمال واهمّ مكملاتها ثم سأل السّلامة في نفسه أى تكون نفسه سالمة عن الامراض النفسانيّة من الشكّ و الشرك و الحسد وحبّ الدّنيا و الفخر و العصبية و سائر الصفات الذميمة كماقال سبحانه (يوم لا ينفع مال ولا بنون الامن أتى الله بقلب سليم)[1] وقال (في قلوبهم مرض) ، ثم سأل السّعة في الرّزق و التي لا يتمّ الرفاهيّة في عيش الدنيا الا بها، ثم سأل ان تكون تلك النعم مقرونة بالشكر لئلا تكون استدراجاً كما مرّ انّه قال عمر بن يزيد قلت لابي عبدالله عليه السلام انى سألت الله عزّ وجلّ ان يرزقنى ما لا فرزقنى ، و انى سألت الله ان يرزقنى ولدا فرزقني ، وسالته ان يرزقنى داراً فرزقنى وقد خفت ان يكون ذلك استدراجاً فقال : امّا والله مع الحمد فلا .

١٢ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير قال : حدَّثني أبوجعفر الشامي قال : حدَّثني رجلٌ بالشام يقال له : هلقام بن أبي هلقام قال : أتيت أبا إبراهيم عليه السلام فقلت له : جعلت فداك علّمني دعاء جامعاً للدُّنيا و الآخرة و أوجز ، فقال : قل في دبر الفجر إلى أن تطلع الشمس : « سبحان الله العظيم و بحمده أستغفر الله و أسأله من فضله » .

قال هلقام : لقد كنت من أسوء أهل بيتي حالا فما علمت حتّى أتاني ميراث من قبل رجل ما ظننت أنَّ بيني وبينه قرابة و إنّي اليوم لمن أيسر أهل بيتي وما

الحديث الثانيعشر : كالسابق .

و في القاموس : « الهلقام » بالكسر هو الضّخم الطّويل و الأسد والرجل ، و قوله « للدُّنيا » صفة اخرى للدُّعاء أو متعلّق بجامعاً و أوجز عطف على علمني أي يكون مختصراً و كأنه لسهولة الحفظ ، و قيل : هو بصيغة افعل التفضيل عطفا على جامعاً و هو بعيد « إلى ان تطلع الشمس » أي تكرّره في جميع ذلك الوقت أو هذا وقت القول و ان قاله مرّة واحدة والاوّل اظهر «سبحان الله » أي اسبّح سبحان الله و قيل : أو هو بتقدير يا سبحان الله « و بحمده » بتقدير و بحمده أدعو و اسبّح و الباء للملابسة وهو من قبيل عطف الجملة على الجملة ، و يفيد أن نفي صفات الذم مجامع لاثبات صفات المدح .

و قال عيّاض من شراح العامة : هذا الكلام على اختصاره جملتان (احداهما) سبحان الله لان سبحان مصدر و المصدر يدلّ على فعله فكانه قال اسبّح سبحان الله التسبيح الكثير، (والثانية) بحمده لانّه متعلّق بتحمد وأن تقديره اثني عليه بحمده فما علمت أي من اسباب الفرح والنجاة من تلك الورطة شيئا حتىٰ اتاني ميراث من قبل رجل لم اكن اظنّ اني وارث له لبعده و هذا الرّزق و حصوله من حيث لا يحتسب علامة انه ببركة الدُّعاء حيث سبّب الله الاسباب حتى صاروارثا مع بعد نسبه ، ويمكن أن يكون الميراث مجاز أو اوصى ذلك البعيد له بمال ، وقيل: المراد

ذلك إلاّ بما علّمني مولاي العبد الصالح عليه السلام .

﴿ باب الدعاء للرزق ﴾

١ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي جميلة ، عن معاوية بن عمّار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام أن يعلّمني دعاء للرّزق ، فعلّمني دعاء ما رأيت أجلب منه للرّزق

عدم تاثره و تألّمه بفوته إذ حصول المال الذي يكون بسبب مصيبة شديدة واحزان كثيرة لا تعدّ نعمة جديدة .

باب الدعاء للرزق

الحديث الاول : ضعيف .

« ما رأيت اجلب للرزق منه » أى انفع في تحصيله و توسعته ، و اصل الجلب السّياق ، يقال : جلبه يجلبه جلباً واجتلبه ساقه من موضع إلى اخر فجلب وانجلب وجلب لأهله كسب و طلب و احتال كاجلب وعلى الفرس زجره كذا ذكره الفيروزآبادى و كانّه استعمل هنا على الاستعارة ، و قال الراغب : كلّ عطيّة لا تلزم من يعطى يقال له فضل نحوقوله (و اسئلوا الله من فضله)[1] وقوله (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)[2] و قوله (لا يقدرون على شيء من فضل الله و انّ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء)[3] وقال: أصل الطيب ما تستلذّه الحواس وماتستلذّه النفس و الطعام الطيب في الشّرع ما كان متناولاً من حيث يجوز و بقدر ما يجوز و من المكان الذي يجوز فانّه متى كان كذلك كان طيباً عاجلاً و آجلا لايستوخم و الاّ فانه و ان كان طيباً عاجلاً لم يطب اجلاً و على ذلك قوله تعالى (كلوا من

---

(١) النساء : ٣٢
(٢) الجمعة : ٤
(٣) الحديد : ٢٩

. . . .

طيّبات ما رزقناكم)[1] (كلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيّباً)[2] (لاتحرموا طيبات ما احلّ الله لكم)[3] وقال: (كلوا من الطيّبات واعملوا صالحا)[4] وهذا هوالمراد بقوله (قل من حرّم زينة الله الّتى اخرج لعباده والطيّبات من الرزق)[5] وقوله (اليوم احلّ لكم الطّيبات)[6] قيل عنىبها الذبايح، وقوله: ورزقكم من الطيّبات، اشارة إلى الغنيمة انتهى.

فالمراد هنا بالواسع الكثير الشّامل للبرّ و الفاجر و الحلال ضدّ الحرام و هو شامل للحلال في ظاهر الشريعة و الحلال في نفس الامر و هو قوت المصطفين كما سياتى، والمراد بالطّيب امّاالحلال فيكون تأكيداً وما تستلذه النفس فيكون تاسيساً و قيل: المراد به الطّاهر، و قيل: الحلال الواقعى.

و أقول: يحتمل ان يراد به غيرالحرام و الشبهة و ان لم يكن حلالاً واقعياً وقد يقال: لامعنى للحلال الواقعى، فان كلّما جوّز الشارع التصرّف فيهفهوحلال و كذا الطّاهر الواقعى لا معنى له، فكلّما لم تثبت نجاسته شرعاً فهو طاهر، ولا يخلو من قوّة، و ان عارضه بعض الاخبار، نعم ارتكاب الشبهات مكروه لكنمعنى الشبهة مشتبه يشكل الحقيقة، و يمكن أن يراد به ما لم يظهر للفقيه الحكم فيه، فهو على اصل الحلّ حلال و اجتنابه مطلوب، وبعض المحدّثين يذهبونإلىحرمته بل حرمة كلّما لم يرد فيه بخصوصه أو بنوعه انّه حلال كشرب التّتن، وهذاالقول ضعيف، و أصل الحلّ قوىّ، و ليس هنا مقام تحقيق هذاالقول، و سيأتى الكلام فيه انشاءالله في محلّه، وقد مرّ بعض القول فيه، و يحتمل ان يكون المرادبالشبهة

---

(١) طه: ٨١
(٢) المائدة: ٨٨
(٣) المائدة: ٨٧
(٤) المؤمنون: ٥١
(٥) الاعراف: ٣٢
(٦) المائدة: ٥

قال : قل : « اللّهمّ ارزقني من فضلك الواسع الحلال الطيّب ، رزقاً واسعاً حلالاً

ما قوى فيه احتمال التحريم فيه واقعاً و ان حكم بحلّه ظاهراً ، كأموال بعض الظلمة الذين أكثر وجوه مداخلهم حرام ولم يعلم بخصوصه انه حرام وقد ورد فيه لنا المهنّا و عليه الوزر .

و قوله «رزقاً» قيل مفعول به أو مفعول مطلق ، و الرزق ما ينتفع به بالتغذى و غيره حلالاً كان ام حراماً و تقييده بالحلال مؤيّد له ، ومن خصّ الرزق بالحلال يقول انه صفة موضحة مؤكدة جمعاً بينه و بين ما روى عن الباقر عليه السلام انّه قال ان الله يسّم الارزاق بين خلقه حلالاً ولم يقسّمها حراماً ومن اتقى وصبر اتاه رزقه من حله و من هتك حجاب ستر الله عزّ و جلّ و اخذه من غير حلّه قصّ به من رزقه الحلال و حوسب عليه يوم القيامة « بلاغاً » أى كافياً « للدّنيا و الآخرة » أى لامور دنياى و معيشتها و أتسبّب به لتحصيل اجرالاخره بالحجّ وصلة الارحام والصدقات و المبرّات « صبّاً صبّا » أى كثيراً كثيراً مصدر بمعنى الفاعل أو المفعول من قولهم صبّه اراقه فصبّ و انصبّ و التكرير للتأكيد أو للاشعار بتجدّده يوماً فيوماً فانّه ألذّ و انفع « هنيئاً مريئاً » الهنيء السّائغ الذى لايقف في الحلق و المرىء ان لا يعقبه بعد الاكل تعباً و مرضاً والمراد هنا حصوله بلا تعب وصرفه بلامشقة ولايتعقبه ضرر جسمانىّ ولا روحانىّ في الدنيا ولا في الاخرة .

قال الفيروزابادى : الهنيء و المهنأ ما اتاك بلا مشقّة وقد هنىء و هنوء هناه و هنائى ولى الطعام يهنا و يهنى و يهنوهنأً وهنأ وهنأتنيه العافية و هو هنيء سائغ و قال مرء الطّعام مثلّثة الراء مراءة فهو مرىء هنى حميد المغبّة بيّن المرءة لتمره و هنائى و مرائى فان افرد فامرأنى و كلاء مرىء غير وخيم . و في النّهاية يقال : هنأنى الطّعام يهنئنى و يهنأنى و هنئت الطّعام أى تهنّأت به و كلّ أمر ياتيك من غير تعب فهو هنى هذا هو الاصل بالهمز وقد يخفّف ، و قال يقال : مرائى الطّعام و امرائى إذا لم يثقل على المعدة وانحدرعنها طيباً . قال الفرّاء : يقال هنأنى الطعام

طيّباً بلاغاً للدّنيا والآخرة ، صبّاً صبّاً ، هنيئاً مريئاً ، من غير كدّ ولامنّ من أحد خلقك إلاّ سعة من فضلك الواسع فإنّك قلت: « واسألوا الله من فضله » فمن فضلك أسأل ، ومن عطيّتك أسأل ، ومن يدك الملآء أسأل» .

٢- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن يونس ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : لقد استبطأت الرّزق فغضب ثمّ قال لي : قل : « اللّهمّ

و مرائی بغير الف فاذا افردوها عن هنائی قالوا امرائی ، و منه حديث الشرب، فانّه اهنأ وامرأ «من غير كدّ » أی تعب ومشقّة في تحصيله ، وهو وصف لرزقاً كالسّوابق أو حال عنه ، و في القاموس الكدّ الشدة و الالحاح في الطّلب .

« ولا منّ من احد من خلقك » بان لايكون منهم ولا من امدادهم و اعانتهم مطلقا او مع منّتهم عليّ ، ولو كان بناء على انّ للرزق اسباباً فليكن بلا منّة فان عدمه خير من وجوده معها و الاوّل انسب بقوله الاّ سعة من فضلك الواسع و الاستثناء منقطع من - منّ من أحد - « و الملآی » بوزن فعلی مؤنث ملان ای مزيد قدرتك المملوة من نعم الدّنيا و الاخرة اسأل اشارة إلى قوله سبحانه (لله ما في السّموات و ما في الارض) قال الجوهری : دلو ملای علی وزن فعلی و كون ملان ماء ، و قيل : الملأ بالفتح الغنا ومنه المليیء وهو الغني ، و فعله كمنع و كرم ، وامّا الملیء بالكسر فهو اسم ما ياخذه الاناء إذا امتلأ ، و يمكن ارادته هنا على سبيل التشبيه للاشعار بانّ المطلوب ما يملأ ظرف الطّمع و الرّجاء انتهی ، ولا يخفی ما فيه .

الحديث الثاني : موثق كالصحيح .

« لقد استبطأت الرزق » أی عددت رزقي بطيئاً و تاخّر عنّی ، في القاموس بطوء ككرم و ابطأ ضدّ اسرع وبطأ عليه بالامر تبطيئاً و ابطابه آخره انتهی ، و لمّا كان هذا الكلام مشعراً بسوء الظنّ بالله سبحانه و عدم الرّضا بقضائه غضب عليه السلام ثم علمه دعاء لاسراع الرّزق بل دواء لمرضه النفسانی إذا تأمل وتدبّر في معانيه «إنّك تكفّلت برزقی ورزق كل دابة» ای ضمنته حيث قلت (نحن نرزقكم) وقلت (ومامن

إنّك تكفّلت برزقي ورزق كلّ دابّة ، يا خيرمدعوّ و يا خير من أعطى ويا خيرمن سئل و يا أفضل مرتجى افعل بي كذا و كذا ».

٣ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن عبدالخالق قال : أبطأ رجلٌ من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله عنه ثمّ أتاه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أبطأ بك عنّا ؟ فقال : السقم و الفقر ، فقال له : أفلا اُعلّمك دعاء يذهب الله عنك

دابة إلاّ على الله رزقها)[1] وقلت (وفي السماء رزقكم وماتوعدون)[2] ثم قلت (فورب السّماء و الارض انه لحقّ مثل ما انكم تنطقون)[3] ومثله كثير «يا خير مدّعو» الى آخره قيل تفضيله تعالى على الغير في هذه الافعال بالنظر الى عادة الناس و ضعف عقولهم حيث يثبتون اصل تلك الافعال في الجملة لغيره ايضاً فحثهم على الرّجوع اليه بانّه اكمل فيها من غيره ، و الاّ فلا نسبة بين الخالق و المخلوق ولا بين فعله و فعلهم حتّى يجرى فيه معنى التفضيل ، و الرّجاء و الارتجاء ضدّ اليأس ، وقوله « افعل بى كذا و كذا » فيه اشعار بان هذا الدّعاء لا يختصّ بتعجيل الرّزق بل هو لكلّ حاجة و ان كان بالرزق انسب .

الحديث الثالث : حسن كالصحيح .

و تعدية الابطاء بعن لتضمين معنى التخلّف و الباء في بك للتعدية و تقديره يذهب الله به عنك لم يتخذ ولداً ردّ على اليهود و النصاري والمشركين فيما قالوا في عزيز والمسيح و الملائكة ولم يكن له شريك في الملك ، قال البيضاوى : في الالوهيّة ولم يكن له وليّ من الذّل أى وليّ يواليه من اجل مذلة به ليدفعها عنه بموالاته نفى عنه ان يكون له ما يشاركه من جنسه و من غير جنسه اختياراً او اضطراراً و ما يعاونه و يقوّيه و رتب الحمد عليه للدّلالة على انّه الّذى يستحق جنس الحمد لأنه كامل الذات المتفرد بالايجاد المنعم على الاطلاق و ما عداه ناقص مملوك نعمة

---

(١) هود : ٦

(٢) الذاريات : ٢٢ (٣) الذاريات : ٢٣

بالسقم والفقر؟ قال : بلى يارسول الله ، فقال : قل : «لاحول ولا قوّة إلاّ بالله [العليّ العظيم] توكّلت على الحيّ الذي لايموت والحمد لله الذي لم يتّخذ [صاحبة ولا] ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ و كبّره تكبيراً» قال : فما لبث أن عاد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله قد أذهب الله عنّي السقم و الفقر.

٤- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن زيد الشحّام ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ادع في طلب الرزق في المكتوبة وأنت ساجد

او منعم عليه ، وقوله «و كبّره تكبيراً» في الاية عطف على قل و توجيهه هنا مشكل و يمكن توجيهه بوجوه .

الاوّل : ماقيل انّه هنا أيضاً عطف على قل وليس من الدّعاء ، و يكون المراد تعظيمه و ذكره ، بل يدلّ على كبريائه امّا بتكرير ما مرّ كما سيأتي في الباب الاتي أو بتلاوة ساير الدعوات المتضمّنة لتعظيمه و كبريائه ممّا مرّ و غيره .

الثاني : ان يكون خطاباً عامّا مشعراً باستحقاقه لذلك من كلّ احد فيكون جزء للدّعاء .

الثالث : ان يكون صفة بتاويل مقول في حقه .

الرّابع : مايروى عن بعض الافاضل انه كان يقرؤه على صيغة الماضي أى كبره كلّ شيء تكبيراً ، ولا يبعد ان يكون في الاصل اكبره على صيغة المتكلّم فصحف ظناً منهم انّه موافق للايه ، «فما لبث أن عاد» ان مصدرية وهو فاعل لبث ، او فاعله الضمير المستتر فيه العائد إلى الرّجل و التقدير في ان عاد ، كذا قيل .

الحديث الرابع : كالسابق .

و قيل : في هذا الدّعاء اهتمام عظيم حيث خص بالصّلاة المكتوبة لانّها احق بالاجابه و بحال السجود لقوله صلى الله عليه وآله اقرب ما يكون العبد من ربّه و هو ساجد و قوله «من فضلك» أى من مجرّد فضلك من غير ملاحظة استحقاق فانى لست باهل

« يا خير المسؤولين و ياخير المعطين ارزقني و ارزق عيالي من فضلك الواسع فانّك ذوالفضل العظيم ».

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن خالد ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي جميلة ، عن أبي بصير قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام الحاجة وسألته أن يعلّمني دعاء في طلب الرّزق فعلّمني دعاء ما احتجت منذ دعوت به ، قال : قل في [دبر] صلاة اللّيل وأنت ساجد : « يا خير مدعوّ ويا خير مسؤول ويا أوسع من أعطى ويا خير مرتجى ارزقني وأوسع عليّ من رزقك وسبّب لي رزقاً من قبلك ، إنّك على كلّ شيء قدير ».

له و إلا فالرّزق كلّه من الله تعالى و اكدّ ذلك بقوله « فانك ذوالفضل العظيم » أى لا لانّي استحق ذلك ، و اقول : يحتمل على بعد ان يكون المراد بالمكتوبة تعقيب المكتوبة فالمراد سجدة الشكر .

الحديث الخامس : ضعيف .

« قل في صلاة اللّيل و انت ساجد » اعلم انّ في مصطلح الأخبار تطلق صلاة اللّيل غالباً على الثمان ركعات ، وقد تطلق على الإحدى عشرة باضافة الشفع و الوتر إليها ، و على الثلاث عشرة باضافة ركعتي الفجر ، و كان الاوّل هنا أظهر والمراد امّا قرائته في كلّ سجدة منها أو في احداها لاعلى التعيين و الأخير اظهر ، لكن لا ينافي التكرار و كان قرائته في السجدة الأخيرة من الركعتين الاولين أنسب فانّها محلّ استجابة الدّعوات لدفع الأمراض و الكربات كما مرّ في باب شدّة ابتلاء المؤمن ، ان يونس بن عمّار شكى إلى الصّادق عليه السلام ما ظهر بوجهه فقال عليه السلام إذا كان الثلث الاخير من اللّيل في اوّله فتوضّأ و قم إلى صلاتك الّتي تصلّيها فاذا كنت في السّجدة الاخيرة من الركعتين الاولين فقل و انت ساجد يا عليّ يا عظيم إلى اخر الخبر ، وسيأتي مثله في باب الدّعاء للعلل و الامراض ، وقد ورد الدّعاء على العدو أيضاً في تلك السجدة «وسبّب لي رزقاً من قبلك» أى هيّء

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي داود عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إنّي ذو عيال و عليّ دين وقد اشتدّت حالي فعلّمني دعاء أدعو الله عزّ و جلّ به ليرزقني ما أقضي به ديني وأستعين به على عيالي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعبدالله توضّأ وأسبغ وضوءك ثمّ صلّ ركعتين تتمّ الرّكوع والسّجود ثمّ قل: «يا ماجد يا واحد يا كريم [يادائم] أتوجّه إليك بمحمّد نبيّك نبي الرّحمة صلى الله عليه وآله ، يامحمّد يارسول الله إنّي

لي أسباب رزقك من غير توسّلي إلى المخلوقين أو من الرّزق الحلال فانّه من قبل الله .

الحديث السادس : مجهول ، و في أكثر النسخ محمّد بن أحمد بن أبي داود ، و في بعضها أحمد بن محمّد و كلاهما مجهولان .

« توّضا » بالهمز و في بعض النسخ توضّ بالقلب والحذف على خلاف القياس أو هو لغة أيضا « و اسبغ وضوءك » الاسباغ الاكمال باشتماله على الواجبات والمستحبات ، و في القاموس الوضاءة الحسن والنظافة و توّضأت للصّلاة و توّضيت لغيّة أو لثغة و الوضوء الفعل و بالفتح ماؤه و مصدر أيضاً أو لغتان قد يعنى بهما المصدر وقد يعنى بهما الماء «و تمّ الركوع و السجود» و في بعض تتمّ بدون الواو فيكون حالاً عن المستتر في صلّ ، و المراد اشتمالهما على الواجبات أو المندوبات أيضاً و هو أظهر .

ثم قل أي بعد الفراغ من الصّلاة « يا ماجد هو الواسع الكرم الّذي وسع غناؤه مفاقر عباده و وسع رزقه جميع خلقه » يقال : رجل ماجد إذا كان كريماً سخيّاً واسع العطاء و قيل : هو الكريم العزيز ، وقيل : هو المفضال الكثير الخير ، و قيل : هو شريف ذاته و حسن فعاله ، و الكلّ متقارب « يا واحد » هو الواحد بالوحدة الحقيقية المنافية للشركة في الذات و الصّفات و التكثّر و التعدّد و التركيب الخارجي و الذهني ، وقد يقرء بالجيم هو الغنى الّذي لا يفتقر وقد وجد يجد جدة أى استغنى غنى لا فقر بعده و هو هنا مخالف للمضبوط في النسخ « يا كريم » هو

أتوجّه بك إلى الله ربّك وربّي وربّ كلّ شيء أن تصلّي على محمّد وأهل بيته وأسألك

الكريم المطلق الجامع لانواع الخير و الشرف و الفضايل و الجود و العطاء الّذي لا ينفد، وقد مرّ تفسير تلك الاسماء مراراً لكنه المسك كلّما كرّرته يتضوّع «نبي الرّحمة» عطف بيان لقوله «نبيّك» أى النبيّ الّذى كان رحمة خالصة و بعث لمحض الرّحمة، ولم يطلب عذاباً للأمّة كساير الانبياء عليه و آله و عليهم السلام «يا محمّد ـ إلى قوله ـ كل شيء» جملة معترضة بين أجزاء الدّعاء استمداداً للقبول و طلباً للشفاعة وقوله ان تصلّي من تتمة أجزاء الدّعاء و مجرور محلاً بدل اشتماله لمحمّد، ويمكن ان يكون بتقدير في ان تصلّي فالظرف متعلّق بأتوجه.

و الحاصل انّه توجّه إلى الله تعالى اوّلاً و جعله وسيلة بينه و بينه و شفيعاً في انجاز طلبته و نيل سؤله و قضاء حاجته ثم صرف الخطاب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم و استشفعه ليقبل استشفاعه و يصير شفيعاً له، ففيه من اداب حسن الدّعاء مالا يخفى، لانّ من جعل احداً من المقربين شفيعاً إلى ملك لابد له من الرّجوع إليه وطلب قبول الشفاعة منه، ثم بعد الرّجوع إلى خطاب الرّب سبحانه و الشروع في عرض المطلب الابتداء بطلب الصّلاة على من جعله شفيعاً مع غنائه مشتمل على أنواع الادب و حسن الطّلب من جهات شتّي او مأنا إلى بعضها في باب الصّلاة عليهم صلى الله عليهم و وفينا حقّها في الفرايد الطّريفة في شرح الصّحيفة الشريفة بحسب ما تصل إليه عقولنا السّخيفة، و في اكثر النسخ ان تصلّى بصيغة الخطاب كما ذكرنا و في بعضها ان يصلّى بصيغة الغيبة فهو حينئذ متعلّق بقوله انّي اتوجه بك ففي قوله على محمد و أهل بيته عدول عن الخطاب الى الغيبه لنكت كثيره، منها التبرك او الاستلذاذ او الاهتمام بذكرهم صلوات الله عليهم «و اسألك» عطف على قوله «اتوجّه إليك» و التوسل بهم معتبر هنا ايضاً و النفحة هنا استعيرت لتوجه الرّحمة وسطوع آثارها «و الكريمه» مبالغه في شرفها و عظمتها و خلوصها عن النقص و حسن عاقبتها و عدم اشتمالها على الاستدراج، في القاموس: نفح الطّيب كمنع فاح والرّيح

نفحة كريمة من نفحاتك وفتحاً يسيراً ورزقاً واسعاً ألمّ به شعثي وأقضي به ديني وأستعين به على عيالي ».

٧ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن أبي سعيد المكاري وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : علّم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الدُّعاء : يارازق المقلّين ، يا راحم المساكين ، يا وليَّ المؤمنين ، يا ذا القوَّة المتين صلِّ على محمّد وأهل

هبت و في النهاية نفح الرّيح هبوبها و نفح الطيب إذا فاح ، و منه الحديث ان لربّكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرّضوا لها ، و في حديث اخر تعرضوا لنفحات رحمة الله « و فتحا يسيراً » أى لابواب الرزق و غيرها « و رزقاً واسعاً » أى يغنيني عن الخلق و يقوم بحوائجي كلّها كما وصفه للكشف « الم ّ به شعثى » اللّم الجمع ، و الشعث بالتحريك انتشار الامر ، و اسناد اللّم إلى الشعث من قبيل المجاز في الاسناد ، أو اطلاق المصدر على المتشعث للمبالغة ، وقد يقرء بكسر العين ليكون صفة مشبّهة و هو خلاف المضبوط في النّسخ ، قال في النهاية : اللّم الجمع يقال: لممت الشيء الـمّه لمّاً إذا جمعته و الشعث انتشار الامر و منه قولهم لمّ الله شعثه ، و منه حديث الدّعاء اسألك رحمة تلمّ بها شعثى أى تجمع بها ما تفرق من أمرى .

الحديث السابع : صحيح لصحّته عن ابن أبي عمير .

« يا رازق المقلّين » في الصحاح : اقلّ افتقر ، و في القاموس : رجل مقلّ و اقل فقير ، و فيه بقيّة يا راحم المساكين و رحمته و ان كانت عامّة لكن تعلّقها بالمساكين اكثر و اظهر « يا وليّ المؤمنين » الولي : الناصر ، و المحبّ ، و المتولي لأمور غيره ، و هو سبحانه و ان كان متولياً لأمور الخلايق كلّهم ، إلاّ ان توليته لامور المؤمنين أكمل ، أو التخصيص لانّهم يؤمنون بانّه أولى بهم من انفسهم ، و انّه المتولي لامورهم كما قال : (انّما وليكم الله و رسوله) [1] الاية ، و قال : (و من يتولّ الله و رسوله و الّذين آمنوا فانّ حزب الله هم الغالبون) [2] وقد خصّص الله

---

(١) المائدة : ٥٥ (٢) المائدة : ٥٦

بيته وارزقني وعافني واكفني ما أهمّني».

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن معمر بن خلاّد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : نظر أبو جعفر عليه السلام إلى رجل وهو يقول : «اللّهمّ إنّي أسألك من رزقك الحلال» فقال أبو جعفر عليه السلام : سألت قوت النبيّين قل: «اللّهمّ إنّي أسألك رزقاً

الولاية بالمؤمنين في آيات كثيرة كما قال سبحانه : (الله ولي الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور و الّذين كفروا اولياؤهم الطّاغوت) [1] وقال : (انّ وليى الله الّذى نزل الكتاب و هو يتولّى الصّالحين) [2] و قال : (والله وليّ المؤمنين) [3] و قال : (ذلك بان الله مولى الّذين آمنوا و ان الكافرين لا مولى لهم) [4] و مثله في الايات كثيرة .

« و يا ذا القوّة المتين » اشارة الى قوله تعالى : (ان الله هو الرزاق ذوا القوة المتين) قال البيضاوى : أى الّذى يرزق كلّما يفتقر إلى الرزق ، و فيه ايماء باستغنائه عنه و قرء ـ إنّي أنا الرزّاق ذوالقوّة المتين ـ أى شديدالقوة ، و قرىء المتين بالجرّ صفه للقوة ، و قال في النّهاية : في أسماء الله تعالى المتين هو الشديد القوى الّذى لا يلحقه في افعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب ، و المتانة الشّدة فهو من حيث انّه بالغ القدرة تامّها قوى ، و من حيث انّه شديد القوة متين انتهى ، ثمّ انّه على المشهور منصوب هنا صفة للمضاف لا المضاف إليه ، و على القرائة الشاذّة مجرور صفة للمضاف إليه و هو بعيد ، و في بعض النسخ زيد هنا العاطف و ياذا القوة فقيل انّما عطف هنا لتحقّق شرط صحته و هو تحقّق المناسبة و المغايرة بين المعطوف و المعطوف عليه للاتحاد في المضاف والاختلاف في المضاف اليه فيهما بخلاف السوابق لاتّحادهما فيهما.

الحديث الثامن : صحيح .

قوله عليه السلام « سالت قوت النبيّين » اعلم ان المشهور بين الفقهاء انّ الحلال

---

(١) البقرة : ٢٥٧ (٢) الاعراف : ١٩٦

(٣) آل عمران : ٦٨ (٤) محمد (ص) : ١١

[حلالاً] واسعاً طيباً من رزقك ».

والطيّب مترادفان، أوالحلال ما احلّه الشارع ولم يرد فيه نهي، والطيب ماتستطيبه النفس و تستلذه، و قيل: الطيّب يقال لمعان (الاوّل) المستلذ (الثاني) ما حللّه الشارع (الثالث) ما كان طاهراً (الرّابع) ما خلا عن الأذى في النفس و البدن، و هو حقيقة في الاوّل لتبادره إلى الذهن عند الاطلاق، و الخبيث يقابل الطيب بمعانيه.

و قال البيضاوي في قوله تعالى (يا ايّها الناس كلوا ممّا في الارض حلالاً طيّباً)[1] نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الأطعمة و الملابس، و قال: طيباً تستطيبه الشرّع أو الشهوة المستقيمة إذ الحلال دلّ على الاوّل.

و قال النيسابوري فيها: حلالاً مفعول كلوا أو حال ممّا في الارض، و هو المباح الّذي انحلت عقدة الخطر عنه من الحلّ الّذي يقابل العقد، ثم الحرام قد يكون حراماً في جنسه كالميتة و الدّم، وقد يكون حراماً لعرض كملك الغير إذا لم يأذن في أكله فالحلال هو الخالي عن القيدين، و المطيب ان اريد به ما يقرب من الحلال لانّ الحرام يوصف بالخبث (قل لا يستوي الخبيث و الطّيب) فالوصف لتاكيد المدّح مثل نفخة واحدة أي الطّاهر من كلّ شبهة، ويمكن ان يراد بالطيب اللذيذ أو يراد بالحلال ما يكون بجنسه حلالاً و بالطّيب مالا يتعلّق به حقّ الغير انتهى. ويظهر من هذا الخبر انّ الحلال اخصّ من الطيب، و الطّيب ما هو طيب في ظاهر الشريعة سواء كان طيباً في الواقع ام لا، و الحلال ما هو حلال و طيّب في الواقع لم تعرضه الخباثة و النجاسة قطعاً، ولم تتناوله ايدي المتغلبة اصلاً في وقت من الاوقات.

و كونه قوت النبيّين والمصطفين، امّالانّه لايتيسّر العلم بذلك الالهم بالوحي و الإلهام، و امّا لندرة وجوهه ولا يمكن لاكثر الناس الصّبر عليه و القناعة به

---

(١) البقرة : ١٦٨

. . . .

إلاّ لهم لانه نادر جدّاً و طريقه ضيق و الطّالب له طالب لضيق معيشته ، فما وقع في بعض الادعيّة من طلبه ، فالمراد به ما هو بمعنى الطّيب و كانّه عليه السلام علم ان مراد الداعى بالحلال المعنى الاخصّ ، فلذا نهاه عن ذلك ، أو علّمه كيف ينبغى ان يقصد وقت الدّعاء .

و يؤيّد هذه الوجوه ما روى انّ اميرالمؤمنين عليه السلام كان يجعل فطوره في حيرة و يختم عليها لئلا يدخله غير الحلال .

لكن يرد عليه انّ الانبياء و الائمة صلوات الله عليهم كانوا يجيبون دعوة من دعاهم إلى طعامهم و يأكلون منه مع انّه كان مخلوطاً غالباً .

و يمكن ان يجاب بوجوه : (الاوّل) انه تعالى خلق جميع الدّنيا لهم ، وهم اولى با نفس الناس و اموالهم منهم ، فلذا يحل لهم دون غيرهم .

(الثانى) ان الله تعالى يصرف الشبهة ولايأكلون إلاّ الحلال الصّرف ، و ان كان في بيوت غيرهم ، كماروى انّ المشركين أحضروا طعاماً حراماً عند النبيّ صلى الله عليه وآله فلما رفع اللّقمة و أراد ان يأكله صرف الله يده عن فمه إلى جهة اخرى ولم يقدر على أكله و أحضروا الحلال فقدر على أكله كما روى في تفسير الامام عليه السلام .

(الثالث) ان يخصّ ذلك بما حصلوه بسعيهم و اكلوه في بيوتهم و غير ذلك نادر .

(الرابع) ان يقال : ما يأكلونه في بيوت غيرهم امّا ان يكون من اموال الكفار و هو عليهم حلال ، أو من اموال المؤمنين ولا ريب انهم راضون بذلك بطيب انفسهم .

ثم اعلم انّه اختلف الاصحاب في انّه هل بين الحلال و الحرام منزلة ام لا ، و على تقديرها هل هى موصوفة بالحرمة أو الكراهة ، ثم انها ما هى فذهب جماعة إلى انّه لا منزلة بينهما فكلّما دلّ الدّليل على حرمته فهو حرام ، و كلما لم يدلّ

• • • • • • • • • •

دليل على تحريمه فهو حلال الا انّ يرد نهي تنزيه عنه ، و الحلال و الحرام ليسا الا بظاهر الشريعة كالطهارة و النجاسة فانّهما تابعتان لظاهر الشّرع ، فما لم يعلم نجاسته فهو طاهر و ان كان نجساً عند من علم نجاسته ولا معنى للنجاسة الواقعيّة و لذا كان النّبيّ ﷺ كانوا يعاشرون مع المنافقين و يناكحونهم ولا يعلمون بما علموا بغير ظاهر الشريعة منهم ، و التنزّه عن الأشياء بمحض احتمال الحرمة والنجاسة غير مستحسن شرعاً ، و الاّ لكان النّبي و الأئمة عليهم السلام اولى بالعمل بذلك من غيرهم .

و ذهب جماعة إلى انّ بينهما منزلة وهي الشبهات كما ورد في الاخبار ـ حلال بيّن و حرام بيّن و شبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات و من اخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات و هلك من حيث لا يعلم ـ لكن اختلفوا فذهب الاكثر الى استحباب ترك الشبهات ، و بعضهم الى وجوبه ، و الاوّل اظهر لانّه لوكان واجباً لكان داخلاً في الحرام البيّن فالمراد بقوله هلك من حيث لا يعلم ارتكب ما هو حرام واقعا لكنه لما لم يعلم لم يكن اثماً فالهلاك بمعنى ترك ما هو اولى و احرى لكن ظاهر الخبر كما مرّ انّ المراد به الاشتباه في الحكم من حيث تعارض الادلّة لا فيما حلال بظاهر الشريعة و فيه احتمال الحرمة الواقعية و لذا ذهب جماعة من المحدّثين الى حرمة الحكم بالحلّ والتحريم و وجوب الاجتناب عمّا لم يرد فيه او في نوعه حكم بالحلّ كشرب التتن و القهوة و امثالهما ، و مع اشتمال كلامهم على التناقض ، وجوه الرّد عليهم كثيرة ليس هذا مقام ذكرها ، و منهم من قال الواسطة بين الحلال و الحرام الشبهات الّتي فيه احتمال الحرمة ، و إن كان بظاهر الشريعة حلالا ، و اجتنابها مستحب و تتاكد الاستحباب بقوّة احتمال الحرمة .

قال الغزالي : اعلم انّ الحرام كلّه خبيث ولكن بعضه اخبث من بعض ، و الحلال كلّه طيب ولكن بعضه اطيب من بعض ، فكما انّ الطبيب يحكم على كلّ

• • • • • • • • • •

حلو بالحرارة ولكن يقول بعضها حارّ في الدرجة الاولى كالسكر ، و بعضها في الثانية كاللفانيد ، و بعضها في الثالثة كالدبس ، وبعضها في الرابعة كالعسل ، فكذلك الحرام ، بعضه خبيث في الدّرجة الاولى ، و بعضه في الثانية او الثّالثة او الرابعة و كذلك الحلال تتفاوت درجات صفائه و طيبه ، و لنقتد باهل الطّب في الاصطلاح على اربع درجات تقريباً ، و ان كان التحقيق لا يوجب هذا الحصر و يتطرق الى كلّ من الدرّجات تفاوت لا ينحصر ، فكم سكر أقلّ حرارة من سكر و كذا غيره .

و كذلك نقول الورع عن الحرام على اربع درجات ، (الاولى) ورع العدول و هو الّذى يجب الفسق باقتحامه و تسقط العدالة به و يثبت اسم العصيان و التعرض للنار بسببه و هو الورع عن كلّ ما تحرمه فتاوى الفقهاء .

(الثانية) ورع الصّالحين ، و هو الامتناع عمّا يتطرق اليه احتمال التحريم ولكن المفتى يرخّص في التناول بناء على الظاهر ، فهو من مواقع الشبهة على الجملة فسمّى التحرّج عن ذلك ورع الصّالحين ، و هو في الدّرجة الثانية .

(الثالثة) مالا تحرّمه الفتوى ولا شبهة في حله ، ولكن يخاف منه اداؤه إلى محرّم ، و هو ترك مالا بأس به مخافة ما به بأس ، و هذا ورع المتقين .

(الرابعة) مالا باس به اصلا ولا يخاف منه ان يؤدى الى مابه باس و لكنّه يتناول بغيرالله و غير نية التقوّى به على عبادة الله ، او يتطرّق الى أسبابه المسهلة له كراهية أو معصية ، و الامتناع منه ورع الصدّيقين ، فهذه درجات الحلال بجملة .

و امّا الحرام الّذى ذكرناه في الدّرجة الاولى و هو الّذى يدخل المتورع عنه في العدالة ، فهو أيضا على درجات في الخبث ، فالماخوذ بعقد فاسد حرام ، ولكن ليس في درجة المغصوب على سبيل القهر ، و في الاوّل الربا اغلظ عن غيرها ، و في الثانى المأخوذ من فقير أو صالح أو من يتيم ، اخبث و اغلظ من الماخوذ من قوى أوغنى أو فاسق ، ولولا اختلاف درجات العصاة لما اختلف درجات النار ، ثم شرع في الخوض

. . . .

في مراتب الشبهات ومثاراتها وتميزها عن الحلال والحرام ثمّ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
الحلال بيّن و الحرام بيّن و بينهما امور متشابهات لايعلمها كثير من الناس ، فمن
اتقي الشبهات فقد استبرىء لعرضه و دينه ، و من وقع في الشبهات واقع الحرام ،
كالراعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه ، فهذاالحديث نصّ في اثبات الاقسام الثلاثة
و المشكل منها القسم المتوسّط الّذى لا يعرفه كثير من الناس ، و هوالشبهة فلابدّ
من بيانها و كشف الغطاء عنها ، فان ما لا يعرفه الكثير قد يعرفه القليل . فنقول:
الحلال المطلق هو الّذى اخل عن ذاته الصّفات الموجبة للتحريم في عينه ، و انحل
عن اسبابه ما يتطرّق اليه تحريم أو كراهيّة ، و مثاله الماء الّذى ياخذه الانسان من
المطر قبل ان يقع على ملك و يكون هو واقفاً عند أخذه و جمعه من الهواء في ملك
نفسه أو في ارض مباحة ، والحرام المحض مافيه صفة محرّمه لا يشكّ فيها كالسّكر
في الخمر و النجاسة في البول ، أو حصل بسبب منهيّ عنه قطعاً كالمحصّل بالظّلم و
الغصب و الرّبا و نظائرها ، فهذا طرفان ظاهران و يلحق بالطّرفين ما تحقّق امره
و لكن احتمل تغييره ولم يكن لذلك الاحتمال سبب يدلّ عليه فان صيد البر
و البحر حلال و من اخذ ظبية فيحتمل ان يكون قد ملكها ثم افات منه و
كذلك السّمكه يتصور أن يكون قد تزلق من الصّياد بعد وقوعها في يده وشبكته،
فمثل هذاالاحتمال لايتطرق إلى ماء المطر المختطف من الهواء و لكنه في معنى ماء
المطر و الاحتراز عنه وسواس فلنسم هذا الفن ورع الموسوسين حتى نلحق به امثاله ،
و ذلك لان هذا وهم مجرّد لا دلالة عليه ، نعم لودل عليه دليل فان كان قاطعاً كما
لو وجد حلقة في اذن السّمكه أو كان محتملا كما او وجد على الظّبيه جراحة
يحتمل أن يكون كيّاً لا يقدر عليه الاّ بعد الضبط ، و يحتمل أن يكون جرحا
فهذا موضع الورع ، و إذا انتفت الدلالة من كلّ وجه فالاحتمال المعدوم دلالته
كالاحتمال المعدوم في نفسه ، و من هذا الجنس من يستعير فيغيب عنه المعير فيخرج

منه و يقول لعلّه مات و صار الحقّ للوارث فهذا وسواس إذا لم يدل على موته سبب قاطع أو مشكك ، إذالشبهة المحذورة ما ينشا من الشك ، والشك عبارة عن اعتقادين متقابلين لشامن سببين ، فما لا سبب له لا يثبت عقده في النفس حتّى يساوى العقد المقابل له فيصير شكّا .

ثمّ اطال الكلام في مثارات الشبهة فجعلها على خمسة اقسام (الاوّل) الشك في السّبب المحلّل و المحرّم و قسمها إلى اربعة اقسام .

الاوّل : أن لايكون الحلّ معلوماً من قبل ثم يقع الشك في المحلّل فاوجب اجتنابها .

الثاني : ان يعرف الحل و يشك في المحرّم فحكم بالحلّ .

الثالث : أن يكون الاصل التحريم و لكن طرء ما يوجب تحليله بظن غالب فقال ان استند غلبة الظنّ إلى سبب معتبرشرعا فالمختار حلّه و اجتنابه من الورع كان يرمى صيدا فيغيب ثم يدركه ميتاً و ليس عليه اثر سوى سهمه .

الرابع : أن يكون الحلّ معلوماً ولكن يغلب على الظنّ طريان محرّم بسبب معتبر في غلبة الظن شرعا، فيرفع الاستصحاب ويقضى بالتحريم، اذبان لنا ان الاستصحاب ضعيف ولا حكم له مع غالب الظن ، ثم قال فقد اتضح من هذا حكم حلال شكّ في طريان محرّم عليه أوظن ، و حكم حرام شك في طريان محلّل عليه أو ظن ، و بان فرق بين ظنّ يستند إلى علامة في عين الشيء و بين ما يستند اليه ، و كلّما حكمنا في هذه الاقسام بحلّه فهو حلال في الدّرجه الاولى ، و الاحتياط تركه فالمقدم عليه لا يكون في زمرة المتقين و الصّالحين بل زمرة العدول الا ما ألحقناه برتبة الوسواس فان الاحتراز منه ليس من الورع اصلاً .

(المثار الثانى) شكّ منشؤه اختلاط الحلال بالحرام و عدم التمييز و بسط القول في ذلك ، ثم قال :

. . . .

(المثار الثالث) الشبهة التى تتعلّق و تتصل بالسّبب المحلّل بمعصية امّا في قرائنه أو في لواحقه أو في سوابقه أو في عوضه ، و كانت من المعاصى الّتى لا توجب فساد العقد وابطال السبب المحلّل، كالبيع في وقت النداء يوم الجمعة ، والذبح بالسكين المغصوب ، و الاحتطاب بالفاس المغصوب ، و البيع على بيع الغير ، و كلّ نهى ورد في العقود ولم يدل على فساد العقد، كان الامتناع من جميع ذلك ورعاً، وهذه الكراهة لها درجات ، منها مّا يقرب من الحرام و الورع منه مهمّ في الدين، ومنها ـ ماينتهي إلى نوع من المبالغة كادينتهى إلى ورع الموسوسين ، و بينهما أوساط نازعة إلى الطرفين ، و مثال اللواحق فهو كلّ تصرف يفضى في سياقه إلى معصية و اعلاه بيع العنب من الخمّار ، وبيع الغلمان من المعروف بالفجور بالغلمان ، وبيع السّيف من قاطع الطريق ، وقد اختلف العلماء في صحّة ذلك ، و في حلّ الثمن المأخوذ منه .

(المثار الرابع) الاختلاف في الادلّة امّا لتعارض ادلّة الشرع ، أو لتعارض العلامات الدالّة ، أو لتعارض المشابه .

(فالاوّل) كتعارض عمومين من الكتاب أو السّنة ، و الورع تركه ، و اتقاء مواضع الخلاف مهم في الورع في حق المفتى و المقلد .

(و امّا الثانى) كان ينهب نوع من المتاع في وقت و يندروقوع مثله من غير النهب و يرى مثلا في يد رجل من أهل الصّلاح فيدل صلاحه على انّه حلال ، و نوع المتاع على انّه حرام و كان تخبر عدل بانّه حرام و اخر بانّه حلال أوتتعارض شهادة فاسقين ، أو قول صبى و بالغ فان ظهر ترجيح حكم به و الورع الاجتناب و ان لم يظهر ترجيح وجب التوقّف .

(و امّا الثالث) كتعارض الاشباه في الصفات التى بها يناط الاحكام ، و مثاله كان يوصى بمال للفقهاء ، فيعلم انّ الفاضل في الفقه داخل فيه ، و ان الذى ابتدأ

. . . .

التعلّم منذيوم أو شهر لا يدخل فيه ، و بينهما درجات لا تحصى فيقع الشكّ فيها ، و المفتي يفتي بحسب الظنّ ، و الورع الاجتناب ، و هذا اغمض مثارات الشبهة و كذلك الصدقات المصروفة إلى المحتاجين فان حدّ الحاجة غير معلوم .

ثمّ قال بعد ذكر امثلة كثيرة ، فهذه اشتباهات تثور من علامات متعارضة تجذب إلى طرفين متقابلين ، و كلّ ذلك من الشبهات يجب اجتنابها إذا لم يترجح جانب الحلّ بدلالة تغلب على الظنّ أو باستصحاب بموجب قوله صلى الله عليه وآله دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، ثم جرّ الكلام إلى تحقيق المختلط بالحرام ، وفصّل القول فيه بحسب اختلاف احوال الملاك و الاموال ثم في اكل طعام الظلمة والسلاطين وقبول جوايزهم و الدخول عليهم و المشي على بساطهم .

ثم ذكر في كلّ قسم ما تقتضيه قواعدهم المقررة فحكم في بعضها بوجوب الاجتناب و في بعضها بالاستحباب ولا جدوى كثيراً في ايرادها ، و ليس هنا مقام تحقيقها وستاتي الكلام في جميع ذلك عند ايراد الاخبار المناسبة لها ، لكن نذكر هنا قليلا من الأخبار المنافية لما عده من المحرمات و ما عده من ورع المتّقين و الصديقين ، لتعلم ان اكثرها من ورع الموسوسين ، لانّهم عليهم السلام كانوا افضل الصديقين ولم يعملوا بها بل امروا بخلافها .

كما روى في الصّحيح عن الصّادق عليه السلام في الثوب الذى اعير الذمي الّذي يشرب الخمر و ياكل لحم الخنزير ، قال صلّ فيه ولا تغسل من اجل ذلك فانّك اعرته اياه وهو طاهر ولم تستيقن أنه نجّسه فلا بأس ان تصلي فيه حتى تستيقن انّه نجّسه[1] .

و في الصّحيح عنه عليه السلام انّه لبس الثوب الّذى عمله المجوسي الخبيث الشارب الخمر قبل الغسل[2] .

---

(١) الوسائل : الباب ٧٤ من ابواب النجاسات ح - ١ -
(٢) » » ٧٣ » » » »

. . . .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ما ابالى ابول اصابنى ام ماء إذا لم أعلم[١] .

و في الموثق عن الصادق عليه السلام انه قال كل شيء نظيف حتى تعلم انه قذر و ما لم تعلم فليس عليك[٢] .

ولا يخفى ان النجس لا يحل شربه فاذا مأخذ النجاسة و الحل واحد . و التردد في أحدهما يوجب التردد في الاخر .

وقد روى في الصحيح عن الصادق عليه السلام انه قال كل شيء يكون فيه حلال وحرام فهو حلال لك ابداً حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه[٣] وفي الموثق عنه عليه السلام مثله - ثم قال - مثل الثوب قد اشتريته و هو سرقة ، و المملوك عندك ولعله حر قد باع نفسه أوخدع فبيع أوقهر أو امرأة تحتك وهي اختك أورضيعتك ، والأشياء كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك أو تقوم به البينة[٤] .

و في الموثق عنه عليه السلام انه سئل عن رجل اصاب مالاً من عمل بني امية و هو يتصدق منه ، و يصل قرابته ، و يحج ليغفر له ما اكتسب ، و هو يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ان الخطيئة لاتكفر الخطيئة ولكن الحسنة تحط الخطيئة ، فان كان خلط الحلال بالحرام فاختلطا جميعاً فلا يعرف الحلال من الحرام فلا باس[٥] .

و في الصحيح عن أبي بصير قال سألت أحدهما عليهما السلام عن شراء الخيانة والسرقة قال لا الا ان يكون قد اختلط معه غيره فاما السرقة بعينها فلا الا ان يكون من متاع السلطان فلا باس بذلك[٦] .

(١) الوسائل : الباب ٣٧ من ابواب النجاسات ح - ٥ -
(٢) » » » » » » -٤-
(٣) » » ٤ » ما يكتسب به ح - ١ -
(٤) » » » » » » - ٤ -
(٥) » » » » » » - ٢ -
(٦) » » ١ » عقد البيع ح - ٢ -

• • • • • • • • • •

و في الحسن عن الحلبي عنه عليه السلام قال اتى رجل أبي فقال انّي ورثت مالا وقد عرفت ان صاحبه الّذى ورثته منه قدكان يربي وقد اعترف ان فيه ربا، واستيقن ذلك و ليس يطيب لي حلاله لحال علمي فيه ، وقد سالت الفقهاء من أهل العراق و أهل الحجاز ، فقالوا لايحلّ اكله فقال أبو جعفر عليه السلام ان كنت تعلم ان فيه مالاً معروفاً ربا وتعرف أهله فخذ رأس مالك ورد ما سوى ذلك و ان مختلطافكل هنيئاً فانّ المال مالك و اجتنب ما كان يصنع صاحبه فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد وضع ما مضى من الربا و حرّم عليهم ما بقي فمن جهله وسع له جهله حتّى يعرف فاذاعرف تحريمه حرم عليه ووجبت فيه العقوبه إذا ارتكبه كما يجب على من يا كل الربا[1]

و في رواية اخرى عن الحلبي مثله .

و كتب الصّفار إلى أبي محمد عليه السلام رجل اشترى ضيعة أو خادماً بمال اخذه من قطع الطّريق أو سرقة هل يحل له ما يدخل عليه من ثمرة هذه الضيعة أويحل له أن يطأ هذا الفرج الّذى اشتراه من سرقة أو قطع الطّريق ، فوقع عليه السلام لا خير في شيء اصله حرام ولا يحلّ استعماله [2] .

و حمل على ما إذا اشتراه بعين المال الحرام ، لرواية السّكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال لو أن رجلاً سرق الف درهم فاشترى بهاجارية أو صدقها إمرأةفان الفرج له حلال و عليه تبعة المال [3] .

و أقول : الأحوط الاجتناب في الشقين ، لصحة الخبر الاوّل ، وضعف الثاني وقد وردت الأخبار بجواز استيفاء الدّين أو الجزية من ثمن الخمر و الخنزير ، قالوا امّا للمقضي حلال و امّا للبايع حرام ، وللاصحاب فيه تفصيل ، وعدّ بعضهم هذا وامثاله ممّا يستحب الاجتناب منه ، وقالوا انه من الشبهات وقد وردت اخبار صحيحة

---

(١) الوسائل : الباب ٥ من ابواب الربا ح - ٣ -

(٣و٢) » » » ما يكتسب به ح - ١ و ٢ -

• • • • • • • • • •

بجواز شراء الفراء من سوق المسلمين و ان كان ممّن يستحلّ الميتة بالدباغ وعدّوا الاجتناب عن هذا النوع من المستحبات وله وجه وقد ورد في اخبار كثيرة النهى عن التفتيش والسؤال فانّ الخوارج إنّما ضيّقوا على انفسهم بجهالتهم و الدّين أوسع من ذلك .

لكن ورد في بعض الاخبار الاجتناب عن بعض هذه الاشياء ، تنزهاً واستحباباً وعدّ من الورع ، كالاجتناب عن سؤر الحايض ، و قيل : كلّ متّهم بعدم الاحتراز عن النجاسات ، و روى عن سيد العابدين عليه السلام انه كان يلقى فروه حال الصّلاة و كان من فراء العراق فقيل له في ذلك ، فقال ان اهل العراق يستحلّون لباس الجلود الميتة ، و يزعمون ان دباغه ذكاته [١] .

وقد ورد الاحتياط في بعض الامور كما روى في الصّحيح عن أبي عبدالله عليه السلام ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن كسب الحجام فقال لك ناضح فقال نعم فقال اعلفه اياه ولا تأكله [٢] . وقد ورد فيمن له مال لايفي بنفقة عياله انّه يأخذ الزكاة لعياله ولا يأكل هو منه ، و امّا اخذ اموال السلاطين و العمّال فهو جايز بلاخلاف ، وان علمنا انّهم يظلمون بها الناس ويأخذون الزيادة على المقدار المستحقّ ، سواء اخذوها باسم المقاسمة أوالخراج أوالزكاة أو غير ذلك ، يرضى مالكه به ام لم يرض ، وسواء كان أعطاوهم على سبيل الجايزة و الصّلة و نحوهما أو على وجه البيع و الشراء و ساير المعاوضات للنصوص الواردة عن أهل البيت عليهم السلام بذلك .

و قال بعض المتأخرين : يمكن اختصاص الحكم بسلاطين المخالفين ، اورود الحكم في زمانهم ولانّهم ياخذون من المخالفين النواصب و هم يعتقدون جواز الاخذ و الرعية يعتقدون وجوب الاعطاء ، بخلاف سلاطين الشيعة فانّهم ياخذون من الشيعة و الفرق المحقّة ، و مع اعتقاد الجميع عدم استحقاق الاخذ و وجوب الاعطاء/.

---

(١) الوسائل : الباب ٦١ من ابواب النجاسات ح -٣-
(٢) « « ٩ « ما يكتسب به ح -٢-

• • • • • • • • • •

و هو ضعيف لعموم أكثر الاخبار و دلالة بعضها على ان للشيعة حقاً في بيت و ارض الخراج يجوز لهم اخذه من الظالم و هذا الفرق الّذى ادعوه غير ظاهر ، و ان كان مقتضى الورع الاجتناب عن أخذ ذلك الامر ضروره شديده ، أو كونه ممّن له مدخل تام في اقامة شرايع الدّين ومصالح المسلمين كالائمّة وقضاه الحق والمؤذنين غير المبتدعين و الجامعين لأخبار اهل البيت عليهم السلام و الناشرين لها و السّاعين في رفع البدع و ترويج الدّين و طلبة العلوم الدينيّة لله تعالى و امثالهم .

هذا كله إذا علم انّهم إنّما يعطون من مال الخوارج ، و امّا إذا لم يعلم و يعطى الجاير شيئاً لا يعلم من اين اخذه فلا باس به ، لما ورد في اخبار كثيرة انّه إذا اشتبه عليك الحلال و الحرام فانت على حلّ حتى تعرف الحرام بعينه .

وقد روى في الصحيح عن ابن ولادة قال قلت لابي عبدالله عليه السلام ما ترى في رجل يلي اعمال السلطان ليس له كسب الاّ من اعمالهم ، و انا امّر به فانزل عليه يضيفني و يحسن اليّ و ربّما امر لي بالدّراهم و الكسوة وقد ضاق صدري من ذلك فقال لي: كل وخذ منه فلك المهنا و عليه الوزر[1] .

و في الصّحيح عن أبي المعزا قال سأل رجل ابا عبدالله عليه السلام و أنا عنده فقال اصلحك الله امر بالعامل فيجيزني بالدّراهم اخذها قال نعم[2] .

و في الحسن كالصحيح عنه عليه السلام قال جوايز العمال ليس بها باس[3] .

و روى في خبر اخر انّه سرق من رجل مال و وعده عامل المدينة ان يعطيه عوضه فجوّز الصّادق عليه السلام ان ياخذ ذلك منه[1] ، وقد روى في اخبار كثيره انّ

---

(۱) الوسائل : الباب ۵۱ من ابواب ما يكتسب به ح -۱-
(۲) » » » » » ح-۲-
(۳) » » » » » ح-۵-

٩- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : قلت للرّضا عليه السلام : جعلت فداك ادع الله عزّ و جلّ أن يرزقني الحلال فقال: أتدري ما الحلال ؟ قلت : الذي عندنا الكسب الطيب، فقال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام

الحسنين عليهما السلام كانا يغمز ان معاوية و يقمان فيه و يقبلان جوايزهما ، و كذا ساير الائمّة عليهم السلام كانوا ياخذون جوايز الخلفاء والامراء و العمال في زمانهم ، لكنّه كان استنقاذاً لبعض حقوقهم الّتي غصبوها منهم .

وقد روى الشيخ في كتاب الغيبه وغيره بسند حسن بل صحيح عن محمّد بن عبدالله ابن جعفر انه كتب إلى صاحب الزمان عن الرجل من وكلاء الوقف مستحلّ لما في يده لا يرع عن اخذ ماله ربما نزلت في قريته و هو فيها أو ادخل منزله وقد حضر طعامه فيدعونى اليه فان لم اكل من طعامه عادانى عليه فهل يجوز لى ان اكل من طعامه، أو تصدّق بصدقة و كم مقدار الصّدقه ، و ان اهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل فيدعونى إلى ان اكل منها و انا اعلم ان الوكيل لا يتورّع عن اخذ ما في يده فهل عليّ فيه شيء ان أنا نلت منها ، فوقع عليه السلام ان كان لهذا الرّجل مال أو معاش غير ما في يده فكل من طعامه و اقبل برّه و الا فلا (١) .

و بالجمله هذا باب وسيع والاحتياط و الورع فيه مطلوب مالم ينته إلى حدّ الوسواس و البدعة كما يفعله بعض المتصوّفة و الكلام في هذا الباب طويل و ليس هذا موضع تحقيقه ، و انما اشرنا إلى بعض ما يناسب هذا المقام لتعرف الفرق بين الحلال و الطيب ، والله الموفق الهادى إلى سبيل الرشاد و نسأله ان يوفقنا للاحتراز عمّا يضر بالمعاد .

الحديث التاسع : صحيح .

مضمونه قريب من السّابق و الحاصل ان قوله « من رزقك » يدل على انّ

---

(١) كتاب الغيبة ص ٢٣٥

يقول : الحلال هو قوت المصطفين ، ثمّ قال : قل : « أسألك من رزقك الواسع » .

١٠ـ عنه ، عن بعض أصحابه ، عن مفضل بن مزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

المراد به الرزق الّذى جوّز الله تعالى بظاهر الشرع التصرّف فيه ، أو الرزق الّذى قدّره الله تعالى للعبد بناء على ان المقدر هو الرزق الّذى جوّز الله تعالى التصرّف فيه ، و الحرام بظاهر الشريعة ليس من الرزق المقدر ، فاذا تصرّف في الحرام نقص من رزقه المقدّر بقدر ذلك ، كما دلّت عليه الأخبار ، و امّا الرزق الّذى ضمّن الله سبحانه للعباد بقوله (و ما من دابة الا على الله رزقها) [1] و بقوله (و في السّماء رزقكم و ما توعدون فوربّ السّماء و الارض انّه لحق مثل ما انكم تنطقون) [2] فالمشهور انه اقل القوت الّذى يمسك الرّمق فتقييد الرزق المقدر بالحلال يدل على انه ليس المراد بالحلال ما احلّه الله بظاهر الشريعة فان رزقك يغنى عنه ولا الرزق المضمون فانّه لا يحتاج إلى السّؤال فالمراد به الرزق الّذى لم يشبه حرام لاظاهراً ولا واقعاً ، و هوقوت الانبياء و المصطفين كما عرفت تفصيله ، و علة اختصاصه بهم ، قال بعض المحققين : لما كان للحلال مراتب بعضها اعلى من بعض و اطيب جازالأمر بطلبه تارة و النهى عنه اخرى و يختلف أيضاً بحسب مراتب الناس في اهلّيتهم له و لطلبه ، فلا تنافى بين الاخبار .

الحديث العاشر : مجهول مرسل .

قوله عليه السلام « و امدد لى في عمرى » زيادة عمر المؤمن عطية يتدارك بها مافات و يقدم بها على ماهوات ، ولا ينافى طلبها ما روى ان المؤمن يحبّ الموت و ان من احبّ لقاء الله أحب الله لقاءه ، و من كره لقاء الله كره الله لقاءه لوجوه .

الأوّل : انه غير مقيّد بوقت فيحمل على حال الاحتضار لما سيأتي في كتاب الجنايز انه قال للصّادق عليه السلام بعض اصحابنا اصلحك الله من احبّ لقاء الله احبّ

---

(١) هود : ٦

(٢) الذاريات : ٢٢

قل : « اللّهمّ أوسع عليّ في رزقي وامدد لي في عمري و اجعل لي ممن ينتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري » .

الله لقاءه و من ابغض لقاء الله ابغض الله لقاءه ، قال نعم قلت : فوالله إنا لنكره الموت قال : ليس ذلك حيث تذهب انّما ذلك عند المعاينة إذا رای ما يحبّ فليس شيء احبّ اليه من ان يتقدم والله تعالى يحبّ لقاءه وهو يحبّ لقاء الله حينئذ وإذا رای ما يكره فليس شيء ابغض اليه من لقاء الله والله يبغض لقاءه .

الثانی : ان حبّ اللقاء مشروط بما إذا احب الله لقاءه و اختار الموت له فيجب ان يرضی بذلك ولا يكره ما اختاره الله له ، وامّا إذا اختار له الحياة وهو يتمنی الموت فهو مناف لوجوب الرضا بقضاء الله ، كما روی في المنتهی عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا يتمنی احدكم الموت لضرّ نزل به ، وليقل : اللّهم احيني ما كانت الحياة خيراً لی و توفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي .

الثالث: ان كراهة الموت إنما يكره إذا كان ذلك لحبّ شهوات الدّنيا واختيارها علی الاخرة ، لا إذا كان لحبّ تكثير العبادات و تحصيل السّعادات الموجبة لرفع الدرجات ولذا قال عليه السلام كره لقاء الله ای لقاء ثوابه وحججه ولم يقل كره الموت، و يؤيده ما ذكره سيّد الساجدين عليه السلام فاذا كان عمری مرتعا للشيطان فاقبضني اليك قبل ان يسبق مقتك اليّ أو يستحكم غضبك عليّ .

« و اجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بی غيری» والانتصار الانتقام أو طلب النّصرة ، أی اجعلني ممّن تنتقم به من الأعداء لإظهار دينك بالامر بالمعروف والنهی عن المنكر و الجهاد مع القائم عليه السلام ولو بالرجعة عند ظهوره ، و المراد بالاستبدال ان يذهب و العياذ بالله بنا لعدم الغناء بنا في الدين ، و يأتي بغيرنا بدلاً منّا ، و الفقرتان اشارتان إلی قوله تعالی (و ان تتولّوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا

١١- عنه ، عن أبي إبراهيم عليه السلام دعاء في الرزق : « يا الله يا الله يا الله أسألك بحق من حقه عليك عظيم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن ترزقني العمل بما علمتني

يكونوا أمثالكم)[1] و إلى قوله تعالى (الا تنفروا يعذبكم عذاباً اليما و يستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً - إلى قوله - الا تنصروه فقد نصره الله)[2] ومثلها كثير و قال الطبرسي (ره) في الاية الاولى و ان تتولوا أي تعرضوا عن طاعة الله و أمر رسوله يستبدل قوماً غيركم امثل و اطوع لله منكم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا خيراً منكم و اطوع لله منكم و روى أبوهريره ان ناساً من أصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه و كان سلمان إلى جنب رسول الله فضرب صلى الله عليه وآله يده على فخذ سلمان فقال هذا و قومه ، و الذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس . و روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوماً غيركم يعني الموالي ، وعن أبي عبدالله عليه السلام قال قد والله ابدل بهم خيراً منهم الموالي . و قال (ره) في الاية الثانية قيل : هم ابناء فارس ، و قيل : أهل اليمن ، و قيل : الذين اسلموا بعد نزول الاية ، و يحتمل ان يكون المراد بالاستبدال في الدعا تغيير الخلق في القيامة لكنه بعيد جداً .

الحديث الحادي عشر : مرسل ، و ضمير عنه راجع إلى البرقي .

و قيل كرر الجلالة لان من شان المستصرخين تكرير اسم الصريخ للاشعار بشدة النازلة و قوة الحاجة إلى الاعانة و الاغاثة « بحق من حقه عليك عظيم » أي النبي و أهل بيته صلوات الله عليهم كما مر في الباب السابق « بحق محمد و ال محمد عليك » و يدل على ان لهم عليهم السلام حقوقا عظيمة على الله ببذل أبدانهم و نفوسهم و

---

(١) محمد (ص) : ٣٨

(٢) التوبة : ٣٩

من معرفة حقك و أن تبسط عليّ ما حظرت من رزقك » .

١٢- عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عبد الحميد العطار ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنا قد استبطأنا الرزق فغضب ثمّ قال : قل : « اللّهمّ إنك تكفلت برزقي و رزق كلّ دابة فياخير من دعي و يا خير من سئل و يا خير من أعطى و يا أفضل مرتجى افعل بي كذا و كذا » .

١٣- أبو بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يدعو بهذا الدُّعاء : « اللّهمّ إنّي أسألك حسن المعيشة معيشة أتقوّى بها على جميع حوائجي

اعراضهم في طاعة الله و نصرة دينه ، ولا ريب انّ حقهم على الله و على الخلق اعظم الحقوق و ان كان بسبب جعله تعالى على نفسه ، و يحتمل على بعد ان يكون « عليك » بمعنى - عندك - أي حقّهم على الخلق عندك عظيم ، و « من » في قوله - من معرفة - للبيان أو للتبعيض وحقه وجوب طاعته فيما أمر به و نهى عنه ، و الحظر هنا بمعنى المنع و الحبس و ان اتى بمعنى التحريم أيضاً لكنه لايناسب المقام ، في القاموس حظر الشيء وعليه منعه والمال حبسه في الحظيرة ، و المحظور المحرم (وماكان عطاء ربّك محظوراً)[1] أي مقصوراً على طائفة دون اخرى .

الحديث الثاني عشر : ضعيف على المشهور ، ولا يضر ضعف سهل عندى وقد مرّ في ثانى الباب باختلاف في صدر السّند و كان موثقا .

الحديث الثالث عشر : كالسّابق ومعطوف عليه.

« و حسن المعيشة » بضم الحاء ، ويمكن ان يقرء بالتحريك و المعيشة الحسنة هى الكفاف وهو ما يكفى للحوائج الضرورية ولا يزيد عنها زياده توجب الطغيان و الاقتحام على العصيان و بين ذلك بقوله « معيشة اتقوى بها على جميع حوايجى » فقوله معيشة بالنصب عطف بيان لحسن المعيشة ، ويحتمل الجر عطف بيان للمعيشة

وأتوصّل بها في الحياة إلى آخرتي من غير أن تترفني فيها فأطغى أوتقتّربها عليّ فأشقي ، أوسع عليّ من حلال رزقك و أفضل عليّ من سيب فضلك نعمة منك سابغة

و الجمع المضاف يفيد العموم ، و ذكر الجميع للمبالغة و « اتوصل بها في الحياة » أى في حياة الدّنيا «إلى اخرتى» فهوطلب لما زاد عن حوائج الدنيا ليصرفه في وجوه البرّ تحصيلاً لثواب الاخرة .

ثم نفى الزيادة المطغية و اشار إلى الحالة المتوسطة المطلوبة بقوله « من ان تترفني فيها » بصيغة الخطاب على بناء الافعال ، و في القاموس ترف كفرح تنعّم ، و أترفتـه النعمة اطغته أو نعمّته كترفته تتريفا ، و فلان أصرّ على البغى و المترف كمكرم المتروك يصنع ما يشاء ولا يمنع و المتنعم لا يمنع من تنعمه و الجبّار ، و تترّف تنعّم ، و قال طغى كرضى طغياً وطغياناً بالضّم و الكسر جاوز القدروارتفع و غلافى الكفر و اسرف في المعاصى و الظلم و الاقتار و التقتير و التضييق في النفقة ، والشقا بالقصر وقد يمدّ الشدّة والعسر وفعله كرضى و الشقاوة ضدّ السّعادةفالمعنى فاتعب و يشتد على و اصير شقيّاً مرتكباً للحرام أولا اصبر فاقول أو اظن ما يصير سبباً لشقاوتى و الاول اظهر .

و لما كانت المعيشة وهى ما يعاش به صادقة على الحرام أيضاً احترزعنه بقوله« أوسع علىمن حلال رزقك» تخصيصاًلها بالفرد الحلال والمرادبالحلال هنا غيرالمعنىالمتقدم و هو كلّ ما جوّزته الشريعة قيل ولادلالة فيه علىانّ الحرام من رزق الله لان الظاهر ان الاضافه بيانية « و أفض عليّ من سيب فضلك » و في بعض النّسخ ـ وافضل على ـ و في القاموس فاض الماء يفيض فيضاً و فيضاناً كثر حتى سال كالوادى و الشيء كثر أفاض الماء على نفسه أفرغه و الاناء ملاه حتى فاض ، و قال السيب العطاء و العرف و مصدر ساب جرى و مشى مسرعاً ، وقال الراغب : كلّ عطية لاتلزم من يعطى يقال له فضل نحو قوله (و اسألوا الله من فضله) و قوله (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

وعطاء غير ممنون ثمّ لاتشغلني عن شكر نعمتك بإكثار منها تلهيني بهجته وتفتنّي

والله ذو الفضل العظيم) و أقول : قد مرّ تحقيق انواع الفضل ، و قيل : الإضافة في قوله ـ من سيب فضلك ـ من باب جرّد قطيفة ، و من للابتداء أو التعليل ، و تشبيه النعمة بالمطر مكنيّة و الإفاضة تخييلية و سيب الفضل ترشيح يعني افرغ عليّ من فضلك الجارى على الخلق نعمة كاملة وافية للدّنيا و الاخره .

« و عطاء غير ممنون » أي غير مقطوع أو غير ممنون عليّ يمنّ به احد من خلقك ذكرهما المفسرون في قوله تعالى (لهم اجر غير ممنون) و في القاموس غير محسوب ولا مقطوع ، و في القاموس الشغل بالضّم وبضمتين وبالفتح و بفتحتين ضدّ الفراغ و شغله كمنعه شغلاً و يضم و اشغله لغة جيدة أو قليلة أو ردّية و اشتغل به و شغل كعنى عن شكر نعمتك أي هذه و غيرها و يندرج في الشكر عليها الايتان بطاعاته و الاجتناب عن منهيّاته بإكثار منها الباء للسببية و اشار بذلك إلى انّ مطلوبه هو الكفاف تأكيداً لماسبق تلهيني بهجة اللّهو واللّعب والاعجاب وحبّ الباطل و الغفلة عن الحقّ ، و الهاه بعثه على اللّهو و أوقعه فيه ، والبهجة الحسن والنضارة و الفرح و السّرور و الاضافة إلى السبب و الضّمير للإكثار ، و الجملة صفة له ، وفيه ايماء إلى قوله تعالى الهاكم التكاثر .

« و تفتنني » في القاموس الفتنة بالكسر الخبرة واعجابك بالشيء ، فتنة يفتنه فتناً و فتوناً وافتنه و الضلال و الاثم و الكفر ، و الفضيحة و العذاب ، و اذابة الذهب والفضة و الاضلال و الجنون و المحنة و المال و الاولاد و اختلاف الناس في الاراء و فتنه يفتنه أوقعه في الفتنه كفتنه و افتنه فهو مفتن و وقع فيها لازم متعدّ كافتتن فيهما انتهى .

و المراد هنا الايقاع في الفتنة و الضّلال عن الحقّ و الخروج عن الطّاعة ، و زهرات زهرته الزّهرات بالفتحات جمع الزهرة ، و في القاموس الزهرة بالفتح و

زهرات زهوته ولا بإقلال عليّ منها يقصر بعملي كدّه و يملأ صدري همّه، أعطني

يحرك النبات و نوره أو الاصفر منه و الجمع زهر و ازهار و جمع الجمع ازاهير ، و من الدّنيا بهجتها و نضارتها و حسنها و بالضّم البياض و الحسن انتهى ، و الاضافه للمبالغة و في بعض النّسخ زهرته بالواو ، وفي القاموس الزهو المنظار الحسن والنبات الناضر و نور النبت و زهره و اشراقه ، و الباطل و الكذب و الاستخفاف والكبر و التيّه و الفخر ، و أقول اكثر المعاني مناسبة ، و للاضافة وجوه مختلفه باختلاف المعاني ، و على أيّ حال الضمير للاكثار و كانّه اشارة إلى قوله تعالى (ولا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدّنيا لنفتنهم فيه و رزق ربّك خير وابقى)[1] فتفطن « ولاباقلال عليّ منها » عطف على قوله - باكثار - ولازايده للتاكيد أي لا تشغلني عن شكر نعمتك باقلال علي منها يقصر بعملي كده و يملأ صدري همّه الضّمير المجرور في الموضعين عايد إلى الاقلال و يقصر كينصر و الباء في بعملي للتعدية و كدّه فاعل يقصر ، و المراد بالعمل الطاعات ، الكدّ الشدّة و المشقّة و الالحاح في الطّلب أي يجعل كدي ويسعني في الاقلال أي في طلب الرزق القليل أو الكدّ في طلب الرزق الناشي من الاقلال طاعاتي قاصرة عن حدّ الكمال و يملأ صدري هم الاقلال أي حزنه أو اهتمامي و شغل خاطري في طلبه .

و هذه الفقرات و ان كان فيها شوب التكرار لكنّه مطلوب في الدّعوات للالحاح في الطلب ، مع انه عليه السلام طلب أولاً حداً متوسّطاً من المعيشة ، ثم طلب السعة في الرزق الحلال ، و لما كان فيه عرض عريض يشمل ما كان مخلا بالطّاعة و شكر النعمة استدرك ذلك لئلايكون راحته في الدنيا مانعة لرفع درجته في الاخرى و قيل : قد طلب الكفاف من غير زيادة و نقصان في هذا القول و هو - لا تشغلني - إلى اخره للتحرّز عن الحزن و ترك حقوق الله ، و في القول السّابق و هومن غيران تترفني الحر للتحرز عن الضيق و الشدّة و ترك حقوق الله و في القول السّابق و هو

(١) طه : ١٣١

من ذلك يا إلهي غنى عن شرار خلقك و بلاغاً أنال به رضوانك و أعوذ بك يا إلهي من شرّ الدُّنيا و شرّ ما فيها ، لا تجعل الدُّنيا عليَّ سجناً ولا فراقها عليَّ حزناً ، أخرجني من فتنتها مرضيّاً عنّي مقبولاً فيهـا عملي إلى دار الحيـوان و مسـاكن

من غير ان تترفني الحرّ للتحرّز عن الضيق و الشدّة و ترك حقوق الناس بالطغيان و التكبّر و نحوهما فلا تكرار ، اعني من ذلك يا الهي غنى عن شرار خلقك قيل من للبدليه و ذلك إلى الاقلال أو إلى كلّ من الاقلال و الاكثار ، وقيل ـ ذلك ـ اشارة إلى حلال رزقك أو إلى سيب فضلك ، و لكلّ وجه « والشّرار » جمع شرير كفصال جمع فصيل ، وقيل : إنّما طلب الغنا عن الشرار لان الناس يحتاج بعضهم إلى بعض في أمر المبدأ و المعاد و المعاش و ليس لاحد منهم غنى عن الاخر بالكلّية فغاية المرام طلب الغنا عن اللّئام و الشرار دون الكرام و الاخيار .

« و بلاغاً انال به رضوانك » قيل : نيل الرّضوان بالطاعة ، والطاعة بالقدرة والقدرة بالبلاغ ، و هو قدر ما يكفي في التعيّش و البقاء من غير زيادة و نقصان ، و لذلك طلبه لتحصيل الغايات المذكورة . قوله « و ما فيها » العطف للتفسير، أوالمراد بشر الدنيا شرّ متاعها و زينتها الخادعة ، أو شر النوازل و النوائب الموجعة و بشر ما فيها شر الفسقة و الظلمة « لا تجعل عليّ الدُّنيا سجناً » بضنك العيش و كثرة المصائب والفتن « ولا فراقها عليّ حزناً» بشدة التعلّق بها والحبّ لها الجمع زخارفها وإنّما فصل الفقرتين لكونهما مؤكّدتين للسّابق من الاستعاذة من شرّ الدُّنيا وشر ما فيها ، أو ما طلبه من الكفاف محترزاً من الاكثار و الاقلال«أخرجني من فتنتها» وهي كلما يشغل القلب عن ذكرالله أو محنة التكاليف و كثرة البلايا اللازمة للدُّنيا و إنّما فصّله لانّه تاكيد لما مرّ في الدُّعاء الجامع الشبيه بهذا الدُّعاء في التهذيب أجرني من فتنتها واجعل عملي فيها مقبولاً وسعيي فيها مشكوراً مرضيّاً ، عني الظرف نائب مناب الفاعل و هو ما بعده حالان عن مفعول اخرجني « إلى دار الحيـوان »

الأخيار و أبدلني بالدُّنيا الفانية نعيم الدّار الباقية ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من أزلها و زلزالها و سطوات شياطينها و سلاطينها و نكالها و من بغي مَن بغى عليَّ فيها ،

متعلّق باخرجني ، و في القاموس الحيوان محركة خلاف الموتان و المراد بها الجنّة فانّ الحياة الحقيقية فيها و في بعض النسخ إلى دار الخلود و مساكن الأخيار أي الجنّة أو أعالي درجاتها .

« و ابدلني بالدنيا الفانيه » في القاموس بدل الشيء محرّكة الخلف منه و ابدله منه اتخذه بدلاً منه ، وقيل : قوله ابدلني من باب الحذف و الايصال أي ابدل لي - والباء - بمعني من، والحروف الجارة قد تقع بعض منها في موضع اخر والمطلوب هو التوفيق لرفع زوايد الدُّنيا و العمل بها يوجب نعيم الاخرة انتهى .

و أقول : الباء للعوض و هو مثل قوله تعالى (وبدّلناهم بجنّتيهم جنّتين)[1] و قوله(عسى ربّه ان طلّقكن ان يبدله ازواجاً)[2] وقوله(ليبدلنهم من بعد خوفهم امناً)[3] و قال في المصباح : ابدلته بكذا ابدالاً نحّيت الاوّل و جعلت الثاني مكانه ، و بدلته تبديلاً بمعنى غيّرت صورته تغييراً ، وبدّل الله السّيئات حسنات يتعدّى إلى مفعولين بنفسه لانّه بمعنى جعل و صير وقد استعمل ابدل بالالف مكان بدل بالتشديد فعدى بنفسه إلى مفعولين لتقارب معناهما و في السّبعه (عسى ربّه ان طلّقكن ان يبدله ازواجاً) من افعل و فعّل اللّهم انّى اعوذبك من ازلها و زلزالها في القاموس الازل الضيق و الشدّة ، و بالكسر الكذب و الداهية ، و قال : زلزله زلزلة و زلزالاً مثلثة حركة و الزلازل البلايا ، و قال : سطا عليه و به سطواً و سطوة صال أو قهر بالبطش و قال : نكل به تنكيلاً صنع به صنيعاً يحذر غيره ، أو نكّله نحّاه عمّا قبله ، و النكال ما نكّلت به غيرك كاينا ما كان ، و بغى عليه بغياً علا و ظلمه وعدل عن الحقّ

(١) سبأ : ١٦
(٢) التحريم : ٥
(٣) النور ؛ ٥٥

اللّهمّ من كادني فكده ومن أرادني فأرده و فلّ عنّي حدّ من نصب لي حدّه واطف عنّي نار من شبّ لي وقوده واكفني مكر المكرة وافقأ عنّي عيون الكفرة واكفني

و استطال «من كادنى فكده» الكيد المكر و الخبث و الخديعة و الحيلة، و المراد بكيده تعالى الجزاء من باب المشاكلة «و من ارادنى» أى بالسّوء «فارده» بالدّفع أو بإيصاله اليه و الجزاء له على نحو ما مرّ، و الفلّ بالفتح الكسر و الثلم و فعله كمدّ و الحد الحدّة و السورة و طرف السّيف و السّكين و مثلة وحددت السكين رققت حدّه واحد دته جعلت له حداً ففى الكلام استعارة مكنية و تخييلية و كذا الفقرة الاتية «و اطف عنى نار من شبّ لى وقوده» قال في المصباح طفأت النار تطفأ بالهمز من باب تعب طفؤا على فعول خمدت و اطفاتها و اطفات الفتنة إذا سكنتها على الاستعارة و قال شبّت تشبّ توقدّت و يتعدّى بالحركة فيقال شببتها اشبّها من باب قتل إذا أذكيتها، و قال و قدت النار وقداً من باب وعد و وقوداً، والوقود بالفتح الحطب واوقدتها ايقاداً ومنه على الاستعارة (كلّما أوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله)[1] أى كلّما دبّروا مكيدة و خديعة أبطلها، و توقّدت النار وا تقدت و الوقد بفتحتين النار نفسها انتهى. و ضمير «وقوده» للموصول و لما عرفت ان شبّ يأتي لازماً و متعدّ فيمكن ان يقرء وقوده بفتح الواو بالنصب و بالرّفع فتدبّر، واستعير النار للصّفات الذميمة للعدوّ من الحقد و الحسد والغضب و تدبير السوء «واكفنى مكر المكرة» أى ادفع عنّى مكرهم و كن كافياً لى في ذلك ففيه اظهار للعجز وتفويض للامر اليه، و في المصباح كفى الشيء يكفى كفاية فهو كاف إذا حصل به الاستغناء عن غيره، و منه (كفى الله المؤمنين القتال) أى اغناهم عن القتال، و في القاموس فقأ العين والبثرة ونحوها كمنع كسرها أو قلعها أو نجقها اى كفقأها فانفقات وتفقات انتهى وتعديته بعن لتضمين معنى الدّفع، وهو كناية عن صرف عيونهم عنه، أو اذلالهم أو

---

(١) المائدة: ٦٤

همّ من أدخل عليّ همّه و ادفع عنّي شرّ الحسدة و اعصمني من ذلك بالسّكينة

دفع ضرر عيونهم عنه ، و في التهذيب عيون الكفرة الظّلمة الطّغاة الحسدة اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و انزل عليّ منك سكينة إلى آخره .

« و اكفني همّ من ادخل عليّ همّه » هذه الفقرة يحتمل وجهين .

الاوّل : ان يكون المراد بالهمّ الحزن و الغم و الاضافة إلى الموصول اضافة إلى السّبب و إلى الضمير يحتمل ان يكون اضافة إلى السّبب أيضاً و ان تكون من اضافة المصدر إلى المحلّ كان يكون رجل مبتلى بالفقر مهتماً بذلك ثم اخذ بالظلم ما لامن غنى فصيره فقيراً مبتلى ببلائه و صار غنيا بماله .

و الثانى : ان يكون المراد بالهم القصد و على للضرر و المطلوب صرف قصده وارادته عنه «وادفع عنّى شرّ الحسدة» الحاسد يتمنّى زوال النعمة عن الغير بالوصول اليه أو مطلقا و هو بتلك الخصلة الذميمة يتفكّر في كيفية الازالة و يتدبّر في كلّ سبب من اسبابها و يتوسّل بكلّ شيء من كلّ وجه و ينبعث من ذلك شرور غير محصورة توجب خراب الدّيار والاعمار و الاعمال من غير ان يكون للمحسود شعور بذلك ، فالالتجاء اليه تعالى لدفع شرّه من اهمّ الامور و اوجبها .

« و اعصمنى من ذلك بالسكينة » هذا يحتمل وجوهاً .

الاوّل : ان يكون المعنى كما سألتك الاستعاذة عن شر الحاسدين لى اسألك ان تعصمنى من ان احسد غيرى فانّ ذلك اضرّ و الاستعاذة منه اهمّ وذلك العصمة بان تلقى في قلبى سكينة و طمانينة بذكر الله فلا اتعرّض لاحوال الخلق ، أو بان تلقى اليقين في قلبى « حتّى اعلم انّه لن يصيبنى الاّ ما كتبت لى » ولا يصير سلب النعمة عن المحسود سبباً لزيادة رزقى وجاهى وغيرذلك ولا يصير حسدى سبباً لسلب ذلك عنه ، أو بسكون قلبى إلى نعيم الاخرة و أخراج حبّ الدنيا منه فان اقوى بواعث الحسد حبّ الدنيا ، ونزوع النفس إلى شهواتها فاذا عرف خسة لذات الدّنيا

و ألبسني درعك الحصينة و اخبأني في سترك الواقي و أصلح لي حالي وصدّق قولي

و شهواتها و رفعة نعيم الاخرة و درجاتها لا يبالى من اكل الدنيا .

الثانى: ان يكون تاكيداً للفقرة السابقة أى واعصمنى من شرّ حسد الحاسدين باطمينان قلبى بالتوكّل على الله و التفويض اليه و عدم الاعتناء بشأن الحسد فانّ غالب تاثير الحسد في العين ، و ورد انّ علاجه التوكّل ، وقد جرب ان من لايعتنى بها لا تضرّه و من تزلزلات نفسه بها اثرت فيه ، أو التوسّل بذكرة تعالى والأدعية و التعويذات تدفعه ، و هو المراد بالسكينة .

الثالث : ان تكون الباء للملابسة أى تكون عصمتى من حسد الغير ، أوالحسد للغير متلبساً بالسكينة إذ يمكن ان تكون العصمة عن الحسد أو شرّه مع تزلزل الخاطر و عدم طمأنينة النفس .

الرابع : ما قيل انّ المعنى اعصمنى من ذلك بمايسكن قلبى من شره ، ولعلّ المقصود بالفقرة الاولى سلب ارادة الحاسد من ايصال المكروه اليه و بالفقرة الثانية اعطاء المحسود ما يسكن قلبه و يامن من وصول شرّ الحاسد اليه « و اجنّنى » على بناء الافعال بالجيم و النّون المشدده ، في المصباح أجنّه اللّيل و جنّ عليه من باب قتل ستره ، و في بعض النسخ واحينى بالحاء المهملة والياء المثناة التحتانية من الحياة و قيل : في الاحياء اشارة إلى انّ الشرور قاتلة مهلكة «والسّتر» بالكسر هو السّاتر و بالفتح المصدر و الاول انسب و الوقاية من الشرور و المكاره « و اصلح لى في حالى » أى في نفسى « و بينى و بينك و بينى و بين خلقك » و في هذه العبارة الوجيزة طلب للخيرات الدّنيوية و الاخروية كلّها « و صدّق قولى بفعالى » فانّ الاعمال شواهد على صدق الاقوال فان من ادعى الايمان بالجنّة و النار ولم يأت منه ما يقرّبه من الجنه و يبعده من النار فهذا فعله مكذب لدعواه و من اياك نعبد و اياك نستعين ، و هو يعبد الشيطان والنفس و الهوى و يستعين بغيره سبحانه في كلّ ما يعرض فهذا

بفعالي و بارك لي في أهلي و مالي » .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للدين ﴾

١ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد و سهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب عن جميل بن دراج ، عن وليد بن صبيح قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام ديناً لي على أناس ؛ فقال : قل : « اللهم لحظة من لحظاتك تيسر على غرمائي بها القضاء و تيسر لي بها الاقتضاء إنك على كل شيء قدير » .

٢ـ الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال : يا نبي

فعله مكذب لقوله ، و من ادعى حبه تعالى و هو يقدم المال و الولد والاعتبارات الفانية على رضا الله فهو كاذب في دعواه ، و من ادعى ان من شيعة علي و الائمة من ولده صلوات الله عليهم و هو يخالفهم في أكثر اقوالهم و افعالهم فهذا مدع كاذب و كذا جميع العقايد الايمانية نها لوازم و مصدقات إذا لم يات بها فهو الكاذب فيما ادعى و كذا من امر الناس بشيء ولم يات به و نهى الناس عن شيء و اتى به فهو أيضاً في درجة الكاذبين كما قال عز و جل (اتأمرون الناس بالبر و تنسون انفسكم و انتم تتلون الكتاب)[1] وقال (لم تقولون مالا تفعلون)[2] « و بارك لى في اهلى ومالى » أى زدهما لى أوزد نفعهما لى في الدارين من البركة وهى النمو والزيادة أوانبتهما و أدمهما لي ، من برك البعير إذا ناخ في موضعه و لزمه كما مر .

باب الدعاء للدين

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني: ضعيف .

---

(١) البقرة : ٤٤

(٢) الصف : ٢

الله الغالب عليّ الدّين و وسوسة الصّدر ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : قل : « توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت ، الحمد لله الّذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريكٌ في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذّلّ و كبّره تكبيراً » . قال : فصبر الرّجل ما شاء الله ، ثمّ مرّ على النبيّ صلى الله عليه وآله فهتف به فقال : ما صنعت ؟ فقال : أدمنت ما قلت لي يا رسول الله فقضى الله ديني و أذهب وسوسة صدري .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله قد لقيت شدّة من وسوسة الصدر و أنا رجلٌ مدين معيل محوج فقال له: كرّر هذه الكلمات : « توكلت على الحيّ الّذي لايموت والحمدلله الذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريكٌ في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذّلّ و كبّره تكبيراً». فلم يلبث أن جاءه فقال : أذهب الله عنّي وسوسة صدري وقضى عنّي ديني ووسّع عليّ رزقي .

٤ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن موسى بن بكر عن أبي إبراهيم عليه السلام كان كتبه لي في قرطاس : « اللّهمّ أردد إلى جميع خلقك مظالمهم التي قبلي ، صغيرها و كبيرها في يسر منك و عافية و ما لم تبلغه قوّتي ولم تسعه ذات يدي ولم يقو عليه بدني و يقيني ونفسي فأدّه عنّي من جزيل ما عندك من فضلك ثمّ لاتخلف عليّ منه شيئاً تقضيه من حسناتي ، يا أرحم الرّاحمين ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله و أنّ الدّين كما شرع وأنّ الاسلام كما وصف وأنّ الكتاب كما اُنزل و أنّ القول كما حدّث وأنّ الله هو الحقّ

« و كبره تكبيرا » كانّه على سبيل الحكاية تبعاً للاية أو بتقدير مقول فيحقه فهتف به ، في القاموس هتف به صاح .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

الحديث الرابع : ضعيف .

المبين ذكر الله محمداً و أهل بيته بخير و حيا محمداً و أهل بيته بالسلام » .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للكرب و الهم والحزن والخوف ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي إسماعيل السرّاج ، عن ابن مسكان ، عن أبي حمزة قال : قال محمد بن عليّ عليه السلام : يا أبا حمزة مالك إذا أتى بك أمر تخافه أن لا تتوجه إلى بعض زوايا بيتك - يعني القبلة فتصلّي ركعتين ثمّ تقول : « يا أبصر الناظرين و يا أسمع السامعين و ياأسرع الحاسبين وياأرحم الرّاحمين» - سبعين مرّة - كلّما دعوت بهذه الكلمات [مرّة] سألت حاجة .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن ثابت ، عن أسماء قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصابه هم أو غمّ أو كربٌ أو بلاءٌ أو لأواء فليقل : « الله ربّي ولا اُشرك به شيئاً ، توكلت على الحيّ الّذي لايموت » .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا نزلت برجل نازلة أو شديدةٌ أو كربه أمرٌ فليكشف عن ركبتيه و ذراعيه وليلصقهما بالأرض وليلزق جؤجؤه بالأرض . ثمّ ليدعُ بحاجته و هو ساجدٌ .

باب الدعاء للكرب و الهم و الخوف

الحديث الاول: صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف. «اولأواء» في القاموس اللأواء الشدّة وضيق المعيشة.

الحديث الثالث : حسن .

« جؤجؤه » في القاموس الجؤجؤ كهدهد الصّدر .

٤- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن الحسن بن عمّار الدّهان عن مسمع، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا طرح إخوة يوسف يوسف في الجبّ أتاه جبرئيل عليه السلام فدخل عليه فقال: ياغلام ماتصنع ههنا؟ فقال: إنّ إخوتي ألقوني في الجبّ، قال: فتحبّ أن تخرج منه؟ قال: ذاك إلى الله عزّ وجلّ، إن شاء أخرجني قال: فقال له: إنّ الله تعالى يقول لك: ادعني بهذا الدّعاء حتّى اُخرجك من الجبّ فقال له: و ما الدّعاء؟ فقال: قل: «اللّهمّ إنّي أسألك بأنّ لك الحمد، لا إله إلاّ أنت المنّان بديع السّماوات والأرض ذوالجلال و الإكرام أن تصلي على محمّد و آل محمّد و أن تجعل لي ممّا أنا فيه فرجاً و مخرجاً» قال: ثمّ كان من قصّته ماذكر الله في كتابه.

٥ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ الّذي دعا به أبوعبدالله عليه السلام على داود بن عليّ حين قتل المعلّى بن خنيس و أخذ مال أبي عبدالله عليه السلام: «اللّهمّ إنّي أسألك بنورك الّذي لا يطفى و بعزائمك الّتي لا تخفى و بعزّك الّذي لاينقضي و بنعمتك الّتي لا تحصى و بسلطانك الّذي كففت به فرعون عن موسى عليه السلام».

٦ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام في الهمّ قال: تغتسل و تصلّي ركعتين و تقول: «يا فارج الهم و يا كاشف الغمّ يا رحمن الدّنيا و الآخرة و رحيمهما فرّج همّي و اكشف غمّي

الحديث الرابع: مجهول.

الحديث الخامس: صحيح.

«و بعزائمك الّتى» أى حقوقك اللاّزمة على الخلق، أو المراد الاسماء الّتى إذا اقسم بها عليك لم تردها من عزمت عليك بمعنى اقسمت عليك، والله يعلم و في القاموس عزائم الله فرايضه الّتى أوجبها.

الحديث السادس: مرسل.

يا الله الواحد الأحد الصّمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، اعصمني و طهّرني و اذهب ببليّتي » و اقرأ آية الكرسي و المعوّذتين .

٧ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا خفت أمراً فقل : « اللّهمّ إنّك لا يكفي منك أحدٌ و أنت تكفي من كلّ أحد من خلقك فاكفني كذا و كذا » .

و في حديث آخر قال : تقول : « يا كافياً من كلّ شيء ولا يكفي منك شيء في السماوات و الأرض ، اكفني ما أهمّني من أمر الدُّنيا و الآخرة و صلّى الله على محمّد و آله » وقال أبوعبدالله عليه السلام : من دخل على سلطان يهابه فليقل : « بالله أستفتح وبالله أستنجح و بمحمّد صلى الله عليه وآله أتوجّه ، اللّهمّ ذلّل لي صعوبته و سهّل لي حزونته فإنّك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك اُمّ الكتاب » و تقول أيضاً : « حسبي الله لا إله إلاّ هو عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم و أمتنع بحول الله و قوّته من حولهم و قوّتهم و أمتنع بربّ الفلق من شرّ ما خلق ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله » .

٨ ـ عنه ، عن عدّة من أصحابنا ، رفعوه ، إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان من دعاء أبي عليه السلام في الأمر يحدث : « اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اغفر لي و ارحمني و زكّ عملي و يسّر منقلبي و اهد [٤] قلبي و آمن خوفي و عافني في عمري كلّه و ثبّت حجّتي و اغفر خطاياي و بيّض وجهي و اعصمني في ديني و سهّل مطلبي و وسّع عليّ في رزقي فإنّي ضعيف و تجاوز عن سيّيء ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع لي حميماً وهب لي يا إلهي لحظة من لحظاتك ، تكشف بها

الحديث السابع : موثق .

الحديث الثامن : مرفوع .

« زكّ عملي » امّا من الزكاة بمعنى الطّهارة أى طهّره من مفسدات العمل أو بمعنى النموّ أى ضاعفه او اذكره بالطّهارة كناية عن القبول ، « ولا تفجعني » في الصحاح الفجيعة الرزية وقد فجعته المصيبة أى اوجعته و كذلك التفجيع « حميماً »

عنّي جميع ما به ابتليتني و تردّ بها عليّ ما هو أحسن عاداتك عندي ، فقد ضعفت قوّتي و قلّت حيلتي وانقطع من خلقك رجائي ولم يبق إلّا رجاؤك و توكّلي عليك و قدرتك عليّ يا ربّ إن ترحمني و تعافني كقدرتك عليّ إن تعذّبني و تبتليني ، إلهي ذكر عوائدك يؤنسني و الرّجاء لإنعامك يقوّيني ولم أخل من نعمك منذ خلقتني و أنت ربّي و سيّدي و مفزعي و ملجئي و الحافظ لي و الذّابّ عنّي و الرّحيم بي و المتكفّل برزقي و في قضائك و قدرتك كلّما أنا فيه فليكن ياسيّدي و مولاي فيما قضيت و قدرت و حتمت تعجيل خلاصي ممّا أنا فيه جميعه و العافية لي فإنّي لا أجد لدفع ذلك أحداً غيرك ولا أعتمد فيه إلّا عليك ، فكن ياذا الجلال [و الإكرام] عند أحسن ظنّي بك و رجائي لك و ارحم تضرّعي و استكانتي وضعف ركني و امنن بذلك عليّ و على كلّ داع دعاك يا أرحم الرّاحمين و صلّى الله على محمّد و آله » .

٩ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن إسماعيل ابن يسار ، عن بعض من رواه قال : قال : إذا أحزنك أمرٌ فقل في آخر سجودك : « يا جبرئيل يا محمّد ، يا جبرئيل يا محمّد ـ تكرّر ذلك ـ اكفياني ما أنا فيه فإنّكما كافيان و احفظاني بإذن الله فإنّكما حافظان » .

١٠ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن أعين ، عن بشير بن مسلمة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يقول : ما اُبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع عليَّ الإنس والجنُّ : « بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و في سبيل الله و على ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، اللّهمَّ إليك أسلمت نفسي و إليك وجّهت وجهي و إليك ألجأت ظهري و إليك فوّضت أمري ، اللّهمّ احفظني

أي قريباً .

الحديث التاسع : ضعيف .

الحديث العاشر : مجهول و في الصحاح يقال : أقبل فلان حق أي عنده .

بحفظ الإيمان من بين يديّ و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي و من قبلي و ادفع عنّي بحولك و قوّتك ، فإنّه لاحول ولا قوّة إلاّ بك » .

محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير مثله .

١١ ـ عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قال لي رجل أيّ شيء قلت حين دخلت على أبي جعفر بالرّبذة قال : قلت : « اللّهمّ إنّك تكفي من كلّ شيء ولا يكفي منك شيء فاكفني بماشئت و كيف شئت و من حيث شئت و أنّى شئت » .

١٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن ميسّر قال : لمّا قدم أبوعبدالله عليه السلام على أبي جعفر أقام أبوجعفر مولى له على رأسه و قال له : إذا دخل عليّ فاضرب عنقه ، فلمّا دخل أبوعبدالله عليه السلام نظر إلى أبي ـ جعفر و أسرّ شيئاً فيما بينه و بين نفسه ، لايدرى ماهو ، ثمّ أظهر : « يامن يكفي خلقه كلّهم ولا يكفيه أحدا كفني شرّ عبدالله بن عليّ » قال : فصار أبوجعفر لايبصر مولاه و صار مولاه لا يبصره ، فقال أبوجعفر : يا جعفر بن محمّد لقد عيّيتك في هذا الحرّ فانصرف فخرج أبوعبدالله عليه السلام من عنده ، فقال أبوجعفر لمولاه : ما منعك أن تفعل ما أمرتك به ؟ فقال : لا والله ما أبصرته و لقد جاء شيء فحال بيني و بينه ، فقال له أبوجعفر : والله لئن حدّثت بهذا الحديث أحداً لأقتلنّك .

١٣ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن أحمد بن أبي داود

الحديث الحاديعشر : مجهول .

الحديث الثانيعشر : صحيح . في المغرب الرّبذة بفتحتين اسم موضع وقرية فيها قبر ابى ذر الغفارى (ره) .

الحديث الثالث عشر : مجهول .

قال في القاموس عنى بالكسر عناء أى تعب و نصب و عنيته انا وتعنية فتعنّى.

الحديث الرابع عشر : ضعيف، قال في الصحاح : ومالى به قبل أى طاقة .

عن عبدالله بن عبدالرّحمن ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ألا اُعلّمك دعاء تدعو به ، إنّا أهل البيت إذا كربنا أمرٌ و تخوّفنا من السّلطان أمراً لاقبل لنابه ندعو به ، قلت : بلى بأبي أنت و اُمّي يا ابن رسول الله ، قال : قل : يا كائناً قبل كلّ شيء و يا مكوّن كلّ شيء و يا باقي بعد كلّ شيء صلّ على محمّد و آل محمّد و افعل بي كذا و كذا » .

١٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن عليّ بن مهزيار قال : كتب محمّد بن حمزة الغنوي إليّ يسألني أن أكتب إلى أبي جعفر عليه السلام في دعاء يعلّمه يرجو به الفرج فكتب إليّ : أمّا ما سأل محمّد بن حمزة من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له : يلزم « يا من يكفي من كلّ شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما أهمّني ممّا أنا فيه » فإنّي أرجو أن يكفي ما هو فيه من الغمّ إن شاء الله تعالى . فأعلمته ذلك فما أتى عليه إلاّ قليل حتّى خرج من الحبس .

١٥ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي حمزة قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : لابنه يا بنيّ من أصابه منكم مصيبة أو نزلت به نازلةٌ فليتوضّأ و ليسبغ الوضوء ثمّ يصلّي ركعتين أو أربع ركعات ثمّ يقول في آخر هنّ : « يا موضع كلّ شكوى و يا سامع كلّ نجوى و شاهد كلّ ملاء و عالم كلّ خفيّة و يا دافع ما يشاء من بليّة ، و يا خليل إبراهيم و يا نجيّ موسى و يا مصطفي محمّد صلى الله عليه وآله أدعوك دعاء من اشتدّت فاقته و قلّت حيلته وضعفت قوّته ،

الحديث الخامس عشر : صحيح .

الحديث السادس عشر : مرسل .

« ثم يقول في اخرهنّ » لعلّ المراد اخر سجدة ، و يحتمل بعد الصّلاة كل ملأ في الصحاح و الملاء الجماعة « و يا نجيّ موسى» في الصحاح النجيّ على فعيل الذى تساره .

دعاء الغريق الغريب المضطر الّذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلاّ أنت يا أرحم الرّاحمين» فإنّه لا يدعو به أحدٌ إلاّ كشف الله عنه إن شاء الله .

١٦- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أخي سعيد عن سعيد ابن يسار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يدخلني الغمّ فقال : أكثر من [أن ت]قول: « الله الله ربّي لا اُشرك به شيئاً » فإذا خفت وسوسة أو حديث نفس فقل : « اللهمّ إنّي عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، عدلٌ فيّ حكمك ، ماض فيّ قضاؤك اللهمّ إنّي أسألك بكلّ اسم هو لك أنزلته في كتابك أو علّمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تجعل القرآن نور بصري وربيع قلبي وجلاء حزني و ذهاب همّي ، الله الله ربّي لا اُشرك به شيئاً » .

١٧ - أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن العلاء ابن رزين ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة الأحزاب : يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرّين ويا كاشف غمّي اكشف عنّي غمّي وهمّي و كربي، فإنّك تعلم حالي وحال أصحابي واكفني هول عدوّي .

١٨- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن إبراهيم ابن أبي إسرائيل ، عن الرّضا عليه السلام قال : خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأتاني آت فقال : يا عليّ قل لها : فلتقل : «يارؤوف يارحيم يارب يا سيّدي» - تكرّره - قال : فقالته فأذهب الله عزّوجلّ عنها ، قال : و قال هذا الدّعاء الّذي دعا به جعفر

الحديث السابع عشر : مجهول .

في الصحاح و استأثر فلان بالشيء استبدّ به .

الحديث الثامن عشر: صحيح .

و قال في الصحاح الصّريخ أيضاً الصّارخ و هو المغيث و المستغيث أيضاً و هو من الاضداد .

ابن سليمان .

۱۹ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين قال : سألت أباالحسن عليه السلام دعاء وأنا خلفه فقال : «اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم واسمك العظيم وبعزّتك التي لاترام وبقدرتك التي لايمتنع منها شيء أن تفعل بي كذا وكذا» قال : وكتب إليّ رقعة بخطّه قل : «يا من علا فقهر وبطن فخبر، يامن ملك فقدر ويا من يحيي الموتى وهو على كلّ شيء قدير صلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي كذا وكذا» ثمّ قل: «يا لا إله إلاّ الله ارحمني بحقّ لاإله إلاّ الله ارحمني . وكتب إليّ في رقعة اُخرى يأمرني أن أقول : اللّهمّ ادفع عنّي بحولك وقوّتك ، اللّهمّ إنّي أسألك في يومي هذا وشهري هذا وعامي هذا بركاتك فيها وما ينزل فيها من عقوبة أو مكروه أو بلاء فاصرفه عنّي وعن ولدي بحولك وقوّتك ، إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ إنّي أعوذبك من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجأة نقمتك ومن شرّ كتاب قدسبق اللّهمّ إنّي أعوذبك من شرّ نفسي ومن شرّ كلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك على كلّ شيء قدير وإنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً» .

۲۰ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عمر بن يزيد : «يا حيّ يا قيّوم ، يا لا إله إلاّ أنت ، برحمتك أستغيث فاكفني ما أهمّني ولاتكلني إلى نفسي» تقوله مائة مرّة وأنت ساجد .

الحديث التاسع عشر: ضعيف .

و قال في مغرب اللّغة الخنازير قروح تخرج في الرقبة «جعفر بن سليمان» لعلّه كان به هذا الدّاء فارتفع بهذا الدّعاء فذكره عليه السلام تاكيداً لبيان تاثيره .

الحديث العشرون : صحيح .

«يالا اله إلاّ الله» قيل المنادى في امثال هذا الموضع محذوف ، وقيل:يؤتى به لمجرّد التنبيه و ليس المقصود النداء كذا ذكر في المغني .

٢١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن حنان ، عن عليّ بن سورة ، عن سماعة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : إذا كان لك يا سماعة إلى الله عزّ و جلّ حاجة فقل : « اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و عليّ فإنّ لهما عندك شأناً من الشأن وقدراً من القدر ، فبحقّ ذلك الشأن وبحقّ ذاك القدر أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفعل بي كذا و كذا » فإنّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن ممتحن إلّا وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم .

٢٢- عليّ بن محمّد ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن أبي القاسم الكوفي عن محمّد بن إسماعيل، عن معاوية بن عمّار والعلاء بن سيابة و ظريف بن ناصح قال : لمّا بعث أبوالدوانيق إلى أبي عبدالله عليه السلام رفع يده إلى السّماء ، ثمّ قال : « اللّهمّ إنّك حفظت الغلامين بصلاح أبويهما فاحفظني بصلاح آبائي محمّد و عليّ و الحسن و الحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ ، اللّهمّ إنّي أدرء بك في نحره و أعوذبك من شرّه » ثمّ قال للجمّال : سر ، فلمّا استقبله الرّبيع بباب أبي الدّوانيق قال له : يا أبا عبدالله ما أشدّ باطنه عليك لقد سمعته يقول : والله لا تركت لهم نخلاً إلّا عقرته ولا مالاً إلّا نهبته ولا ذرّيّة إلّا سبيتها ، قال : فهمس بشيء خفيّ وحرّك شفتيه ، فلمّا دخل سلّم وقعد فردّ عليه السلام ثمّ قال : أمّا والله لقد هممت أن لا أترك لك نخلاً إلّا عقرته ولا مالاً إلّا أخذته ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ياأمير المؤمنين إنّ الله ابتلى أيّوب فصبر وأعطى داود فشكر وقدّر يوسف فغفر وأنت من ذلك النسل ولا يأتي ذلك النسل إلّا بما يشبهه ، فقال : صدقت قد عفوت عنكم ، فقال له : يا أمير المؤمنين إنّه لم ينل منّا أهل البيت أحدٌ دماً إلّا سلبه الله ملكه فغضب لذلك و استشاط فقال : على رسلك يا أمير المؤمنين إنّ هذا الملك كان في آل أبي سفيان فلمّا

الحديث الحادى و العشرون : صحيح ، و فيه شوب ارسال .

الحديث الثاني و العشرون : مرسل ، مجهول .

قتل يزيد حسيناً سلبه الله ملكه فورثه آل مروان ، فلمّا قتل هشام زيداً سلبه الله ملكه فورثه مروان بن محمّد ، فلمّا قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه فأعطاكموه فقال : صدقت هات ارفع حوائجك فقال : الإذن ، فقال : هو في يدك متى شئت ، فخرج فقال له الرّبيع : قد أمر لك بعشرة آلاف درهم ، قال: لاحاجة لي فيها، قال: إذن تغضبه فخذها ثمّ تصدق بها .

٢٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن أعين ، عن قيس بن سلمة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : ما اُبالي إذاقلت هذه الكلمات لواجتمع عليّ الجنّ والإنس : « بسم الله و بالله و من الله و إلى الله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، اللّهمّ إليك أسلمت نفسي ، و إليك وجهّت وجهي و إليك ألجأت ظهري و إليك فوّضت أمري ، اللّهمّ احفظني بحفظ الإيمان من بين يديّ و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي و من قبلي ، و ادفع عنّي بحولك و قوّتك فإنّه لاحول ولاقوّة إلّا بالله » .

الحديث الثالث و العشرون : ضعيف .

« أبو الدوانيق » لقب أبوجعفر المنصور ، و هو الثانى من خلفاء بنىالعباس ، و اشتهر بالدوانيقى و بابى الدّوانيق لانه لما أراد حفر الخندق بالكوفه قسط على كلّ واحد منهم دانق فضّة و اخذه و صرفه في الحفر ، و قال في النهاية : الدرء الدفع و انّما خصّ النحور لانه اسرع و اقوى في الدّفع و التمكّن من المدفوع ، و قال في القاموس : الهمس الصوت الخفي و استشاط عليه التهب غضباً ، و الرّسل بالكسر الرفق و التؤدة .

الحديث الرابع و العشرون : مجهول .

« و من قبل » أى كلّ شيء ياتينى من قبل نفسى .

﴿ باب ﴾

(الدعاء للعلل و الامراض)

١ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالرَّحمن بن أبي نجران و ابن فضّال ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان يقول عند العلّة : « اللّهمَّ إنّك عيّرت أقواماً فقلت : « قل ادعوا الّذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرّ عنكم ولا تحويلاً » فيامن لايملك كشف ضرّي ولا تحويله عنّي أحدٌ غيره صلّ على محمّد وآل محمّد و اكشف ضرّي و حوّله إلى من يدعو معك إلهاً آخر لا إله غيرك » .

٢ـ أحمد بن محمّد ، عن عبدالعزيز بن المهتدي ، عن يونس بن عبد الرَّحمن ، عن داود بن رزين قال : مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك أبا عبدالله عليه السلام فكتب إليَّ : قد بلغني علّتك فاشتر صاعاً من بُر ثمَّ استلق على قفاك و انثره على صدرك كيفما انتثر و قل : « اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك الّذي إذا سألك به المضطرُّ كشفت ما به من ضرٍّ و مكّنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلّي على محمّد

باب الدعاء للعلل و الامراض

الحديث الاول : مرسل .

« قل ادعوا الّذين » قال في مجمع البيان : قل يا محمّد لهؤلاء المشركين الّذين يعبدون غير الله ادعوا الّذين زعمتم من دونه انّها الهة عند ضرر نزل بكم ليكشفوا ذلك عنكم و يحوّلوا تلك الحالة إلى حالة اخرى لتحريك حال القحط إلى الخصب و الفقر إلى الغنى ، و قيل : معناه لا يملكون تحويل الضرّ منكم إلى غيركم ، و قيل : المراد لمن دونه الملائكة و مسيح و عزير ، و قيل : الجن لان قوماً من العرب كانوا يعبدون الجنّ .

الحديث الثاني : صحيح .

« و جعلته خليفتك » يحتمل ان يكون المراد بالمضطر ايّوب عليه السلام فيكون

وآل محمد و أن تعافيني من علّتي » ثمّ استو جالساً واجمع البرّ من حولك و قل مثل ذلك وأقسمه مدّاً مدّاً لكلّ مسكين وقل مثل ذلك ، قال داود: ففعلت ذلك فكأنّما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به .

٣ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن نعيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اشتكى بعض ولده فقال : يا بنيّ قل : « اللّهمّ اشفني بشفائك و داوني بدوائك و عافني من بلائك فإنّي عبدك و ابن عبدك » .

٤ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك بن عطيّة عن يونس بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك هذا الّذي قد ظهر بوجهي يزعم النّاس أنّ الله عزّ وجلّ لم يبتل به عبداً له فيه حاجة فقال لي : لا ، لقد كان مؤمن آل فرعون مكنّع الأصابع فكان يقول هكذا ـ و يمدّ يده ـ ويقول:

المراد بالخلافة الإمامة ، و يحتمل ان يكون عاماً و الخلافة عامة فان المولى خليفة الله على العبد و كذا الوالد على الولد وغيرهما و الاظهر انه اشارة إلى قوله تعالى (أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السّوء و يجعلكم خلفاء الارض) [1] ويظهر منه ان المراد بالخلافة في الاية هي المعنى الثاني لا ما ذكره المفسرون من كون كلّ قرن خليفة للقرن الذى قبلهم أو كونهم خلفاء الكفار بنزول بلادهم ، وفي كثير من الروايات انّ المضطر هو القائم عليه السلام فاذا سال الله بالاسم الأعظم اجاب الله دعوته و كشف سوءه و جعله خليفته في الارض فالخلافة هى الامامة ، والله يعلم ، و قال في الصحاح نشطت الحبل انشطه نشطا عقدته و انشطته أى حللته ، يقال كانّما انشط من عقال .

الحديث الثالث : حسن.

الحديث الرابع : مجهول .

« مؤمن آل فرعون » الاظهر مؤمن آل يس كما ورد في غيره من الاخبار ،

---

(١) النمل : ٦٢

« يا قوم اتّبعوا المرسلين » قال : ثمّ قال : إذا كان الثلث الأخير من اللّيل في أوّله فتوضّأ وقم إلى صلاتك الّتي تصلّيها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الرّكعتين الأوليين فقل: وأنت ساجد : «ياعليّ يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدّعوات ويا معطي الخيرات صلّ على محمّد وآل محمّد وأعطني من خير الدّنيا والآخرة ما أنت أهله واصرف عنّي من شرّ الدّنيا والآخرة ماأنت أهله واذهب عنّي هذاالوجع ـ وسمّه ـ فإنّه قد غاظني و [أ] حزنني» وألحّ في الدّعاء . قال : فما وصلت إلى الكوفة حتّى أذهب الله به عنّي كله .

٥ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد ابن إسماعيل ، جميعاً ، عن حنان بن سدير، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا رأيت الرّجل مرّ به البلاء فقل : « الحمد لله الّذي عافاني ممّا ابتلاك به وفضّلني عليك وعلى كثير ممّن خلق » ولا تُسمعه .

٦ـ محمّد بن يحيى ، عن بعض اصحابه ، عن محمّد بن عيسى ، عن داود بن رزين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تضع يدك على الموضع الّذي فيه الوجع و تقول ثلاث مرّات : «الله الله ربّي حقّاً لا اُشرك به شيئاً، اللّهمّ أنت لها و لكلّ عظيمة ففرّجها

فانّ قوله (يا قوم اتبعوا المرسلين) انّما وقع في قصته ولعلّه من الرّواة وقال بعض الافاضل باتّحاد المؤمنين بان صار طويل العمر ، ولايخفى بعده و مخالفته للاخبار المستفيضة من الجانبين ، و قال في القاموس : الا كنع من رجعت اصابعه إلى كفّه و ظهرت رواجبه ، و الرّواجب مفاصل اصول الاصابع ، أو بواطن مفاصلها أو هي قصب الاصابع أو مفاصلها ، و قال في الصحاح الحزن و الحزن خلاف السّرور ، و حزن الرجل بالكسر فهو حزن و حزين و احزنه غيره و حزنه أيضا مثل اسلكه و سلكه .

الحديث الخامس : حسن ، او موثق .

الحديث السادس : مرسل .

عنّي » .

٧- عنه ، عن محمّد بن عيسى ، عن داود ، عن مفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام للأوجاع تقول : « بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر » وتأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة وتقول : « اللّهمّ فرّج عنّي كربتي و عجّل عافيتي و اكشف ضرّي » - ثلاث مرّات - و احرص أن يكون ذلك مع دموع و بكاء .

٨- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن رجل قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فشكوت إليه وجعاً بي فقال : قل : « بسم الله - ثمّ امسح يدك عليه وقل : - أعوذ بعزّة الله وأعوذ بقدرة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بعظمة الله و أعوذ بجمع الله و أعوذ برسول الله و أعوذ بأسماء الله من شرّ ما أحذر و من شرّ ما أخاف على نفسي » تقولها سبع مرّات ، قال : ففعلت فأذهب الله عزّ وجلّ [بها] الوجع عنّي .

٩- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان عن عون قال : أمرّ يدك على موضع الوجع ثمّ قل : « بسم الله و بالله ومحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، اللّهمّ امسح عنّي ما أجد » ثمّ تمرّ يدك اليمنى وتمسح موضع الوجع - ثلاث مرّات - .

١٠- عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن محمّد بن أخي غرام

الحديث السابع : مختلف فيه .

الحديث الثامن : مرسل .

و قال في مجمع البحار فيه العزيز تعالى الغالب القوى الذى لا يغلب واصل العزة القوة و الشدّة و الغلبه .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : مجهول .

عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تضع يدك على موضع الوجع ثمّ تقول: «بسم الله وبالله [و] محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ولاحول ولاقوّة إلّا بالله ، اللّهمّ امسح عنّي ما أجد» و تمسح الوجع ثلاث مرّات .

١١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمروبن عثمان ، عن عليّ بن عيسى ، عن عمّه قال : قلت له : علّمني دعاء أدعو به لوجع أصابني ؟ قال : قل و أنت ساجد: «يا الله يا رحمن [يارحيم] يا ربّ الأرباب و إله الآلهة و يا ملك الملوك وياسيّد السّادة اشفني بشفائك من كلّ داء و سقم فإنّي عبدك أتقلّب في قبضتك» .

١٢- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا دخلت على مريض فقل: «أُعيذك بالله العظيم ربّ العرش العظيم من شرّ كلّ عرق نفار و من شرّ حرّ النّار» - سبع مرّات - .

١٣- عنه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان ابن عثمان ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا اشتكى الانسان فليقل : «بسم الله و بالله و محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أعوذ بعزّة الله و أعوذ بقدرة الله على مايشاء من شرّ ما أجد» .

١٤- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن هشام

الحديث الحاديعشر : مجهول .

الحديث الثانيعشر : صحيح .

«عرق نفّار» قال في القاموس نفرت العين و غيرها تنفر نفوراً هاجت وورمت و في بعض النسخ نعّار في الصحاح نعر العرق ينعر بالفتح فيهما نعراً أي فار منه الدّم فهو عرق نعّار و نعور .

الحديث الثالث عشر : موثق .

الحديث الرابع عشر : موثق .

الجوالیقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام : « يا منزل الشفاء و مذهب الدّاء أنزل على ما بي من داء شفاء » .

١٥- محمّد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي إسحاق صاحب الشعير ، عن حسين الخراساني و كان خبّازاً قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام وجعاً بي فقال : إذا صلّيت فضع يدك موضع سجودك ثمّ قل : « بسم الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله اشفني يا شافي لاشفاء إلّا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً ، شفاء من كلّ داء وسقم » .

١٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرض عليّ صلوات الله عليه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : قل : « اللّهمّ إنّي أسألك تعجيل عافيتك وصبراً على بليّتك وخروجاً إلى رحمتك » .

١٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان ينشر بهذا الدّعاء : تضع يدك على موضع الوجع و تقول : « أيّها الوجع اسكن بسكينة الله و قرّ بوقار الله وانحجز بحاجز الله و اهدأ بهداء الله اُعيذك أيّها الإنسان بما أعاذ الله عزّ وجلّ به عرشه و ملائكته يوم الرّجفة و الزّلازل » تقول ذلك سبع مرّات ولا أقلّ من الثلاث .

الحديث الخامس عشر : مجهول .
الحديث السادس عشر : مرسل .
الحديث السابع عشر : ضعيف .

و قال في النهاية : النشرة بالضمّ ضرب من الرقية و العلاج يعالج به من كان يظنّ به مسّاً من الجنّ سمّيت نشرة لانه ينشر به عنه ما خامره من الداء ، أي يكشف ويزول. و قال الحسن النشرة السّحرة ، و في الحديث نشره بقل اعوذ برب الفلق ، أي رقاه و قال في الصحاح التنشير من النشرة وهي كالتعويذ و الرقية ، وقال الوقار الحلم و الرّزانة ، و قال في القاموس هدأ كمنع سكن يوم الرّجفة أي في

١٨ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عمار بن المبارك ، عن عون ابن سعد مولى الجعفري ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تضع يدك على موضع الوجع وتقول : «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ القرآن العظيم الّذي نزل به الرُّوح الأمين وهو عندك في اُمّ الكتاب عليٌّ حكيمٌ أن تشفيني بشفائك وتداويني بدوائك و تعافيني من بلائك» ـ ثلاث مرّات ـ و تصلّي على محمّد وآله .

١٩ـ أحمد بن محمّد ، عن العوفي ، عن عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : عرض بي وجعٌ في ركبتي ، فشكوت ذلك إلى أبي جعفر عليه السلام فقال : إذا أنت صلّيت فقل : «ياأجود من أعطى ويا خير من سئل و يا أرحم من استرحم ، ارحم ضعفي و قلّة حيلتي و عافني من وجعي» قال : ففعلته فعوفيت .

الحديث الثامن عشر : مجهول .

« في ام الكتاب » قال البيضاوي في اللّوح المحفوظ فانّه اصل الكتب السماوية لدنيا محفوظاً عندنا عن التغيير لعليّ رفيع الشان في الكتب السّماوية لكونه معجزا من بينها حكيم ذوحكمة بالغة أو محكم لاينسخه غيره ، و هما خبران لان و ـ في ام الكتاب ـ متعلّق بعلّي و اللاّم لا تمنعه أو حال عنه و لدينا بدل منه أو حال من الكتاب انتهى « على حكيم » لا ينافي ماورد ان المراد بالعليّ الحكيم امير المؤمنين عليه السلام اذ هو بطن للاية لا ينافي كون ظاهره أيضا مراداً ، على انّه يحتمل ان يكون على هذا التأويل المعنى انّ القرآن في اللّوح مفسّر به عليه السلام لانه كلام الله الناطق و هو عليه السلام مشتمل على لفظ القرآن و معانيه .

الحديث التاسع عشر : مجهول .

﴿ باب ﴾

(الحرز و العوذة)

١ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن ابن المنذر قال : ذكرت عند أبي عبدالله عليه السلام الوحشة ، فقال : ألا اُخبركم بشيء إذا قلتموه لم تستوحشوا بليل ولا نهار : «بسم الله وبالله وتوكّلت على الله وإنّه من يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدراً ، اللّهمّ اجعلني في كنفك وفي جوارك واجعلني في أمانك و في منعك » فقال : بلغنا أنّ رجلا قالها ثلاثين سنة و تركها ليلة فلسعته عقربٌ .

٢ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محسن بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قل أعوذ بعزّة الله و أعوذ بقدرة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بعفو الله وأعوذ بمغفرة الله وأعوذ برحمة الله و أعوذ بسلطان الله الّذي هو على كلّ شيء قدير وأعوذ بكرم الله وأعوذ بجمع الله من شرّ كلّ

باب الحرز و العوذة

و في الصحاح الحرز الموضع الحزين الحصين و يسمّى التعويذ حرزاً و قال العوذة و المعاذة و التعويذ كلّه بمعنى .

الحديث الاول : مجهول .

و قال في القاموس: الوحشة الهمّ والخلوة و الخوف « ان الله بالغ امره » أي يبلغ ما يريد ولا يفوته مراد ، و قال في القاموس يقال : انت في كنف الله محركة أي في حرزه و ستره .

الحديث الثاني (١) .

« لكلّ شيء قدراً » أي تقديراً أو مقداراً أو أجلاً لا يتأتّى غيره .

---

(١) هكذا في النسخ .

جبّار عنيد و كلّ شيطان مريد وشرّ كلّ قريب أو بعيد أو ضعيف أو شديد ومن شر السامّة و الهامّة والعامّه و من شرّ كلّ دابّة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار ومن شرّ فسّاق العرب و العجم و من شرّ فسقة الجنّ و الإنس ».

٣- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : رقى النبيُّ صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً فقال: «اُعيذ كما بكلمات الله التامّات و أسمائه الحسنى كلّها عامّة من شرّ السامّة والهامّة و من شرّ كلّ عين لامّة ومن شرّ حاسد إذا حسد » ثمّ التفت النبيُّ صلى الله عليه وآله إلينا فقال: هكذا كان يعوّذ إبراهيم إسماعيل و إسحاق عليهما السلام .

٤- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن بكير، عن سليمان الجعفري قال : سمعت أباالحسن عليه السلام يقول: إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار فقل: «بسم الله و بالله و الحمد لله الّذي لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذلّ وكبّره تكبيراً والحمدلله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم خائنة الأعين وماتخفي الصّدور وأعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شرّ ما برأ و ذرأ ومن شرّ ما تحت الثرى ومن شرّ ما بطن وظهر و من شرّ ما وصفت و مالم أصف و الحمد لله ربّ العالمين » ذكر أنّها أمانٌ من كلّ سبُع و من الشيطان

الحديث الثالث : مجهول.

و قال في الصحاح عند يعند بالكسر عنوداً أى خالف ورد الحق و هو يعرفه فهو عنيد ، و قال : و المارد العاتى ، و مرد الرّجل بالضّم مرادة فهو مارد و مريد و قال في مجمع البحار فيه من كلّ ساعّة هى ما يسمّ ولا يقتل كالعقرب والزنبور و قال الهامة كل ذات سمّ يقتل « و العامة » أى الّتى تعم الناس .

الحديث الرابع : مرسل.

« بكلمات الله » قيل المراد بكلمات الله علمه ، وقيل : كلامه ، وقيل: القران و قيل : اسماؤه الحسنى ، و قيل : كتبه المنزلة لخلوّها عن النواقص و العوارض

الرّحيم وذرّيّته و كلّ ماعض أولسع ولايخاف صاحبها إذا تكلّم بهالصّاً ولاغولاً
قال : قلت له : إنّي صاحب صيد السبع و أنا أبيت في اللّيل في الخرابات و أتوحّش
فقال لي : قل إذا دخلت : «بسم الله أدخل» وأدخل رجلك اليمنى وإذا خرجت فأخرج
رجلك اليسرى وسمّ الله فإنّك لاترى مكروهاً .

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم ، عن قتيبة
الأعشى قال: علّمني أبوعبدالله عليه السلام قال : قل : «بسم الله الجليل اُعيذفلاناً بالله العظيم
من الهامّة والسامّة واللامّة والعامّة ومن الجنّ والانس و من العرب و العجم و من

بخلاف كلمات الناس ، والمراد امّا كل كلماته فان جميعها تامه خالية عن النقص أو
بعضها فالمراد بالتمام انها تنفع المتعوذ بها كالمعوّذتين وامثالها ، وقد وردت الكمات
في الادعيه و الايات بمعنى تقديرات الله و بمعنى مواعيده ، و بمعنى صفاته ، و في
اخبارنا انّ المراد بها في الايات الائمّة عليهم السلام ، و قال في النّهاية : اللّم طرف من
الجنون يلّم بالانسان و يقرب منه ويعتريه ، و منه حديث الدّعاء من كلّ عين لامة
أى ذات لمم ، و لذلك لم يقل ملّمة و اصلها من الممت بالشيء لزواج قوله من شرّ
كل سامة ، وقال في القاموس: العين اللامة الّتي تصيب بسوء. وقال في النهاية:الغول
واحد الغيلان و هو جنس من الجنّ والشياطين كانت العرب تزعم انّ الغول يتراآى
في الفلاة فيتغول تغولا أى يتلون تلونا في صور شتى ، و يغولهم أى يضلّهم من
الطريق و مهلكهم « صاحب صيد » أى اصيد السّبع .

الحديث الخامس : صحيح .

و قال في النهايه : فيه سألت الله ربّي أن لا يهلك امتى بسنة بعامة أى بقحط
عام يعم جميعهم والباء في بعامّة زايدة كما في قوله تعالى (ومن يرد فيه بالحاد بظلم)[1]
و قال النفث بالفم و هو شبيه بالنفخ و هو اقلّ من التفل لان التفل لا يكون الا و
معه ريق ، وفي الحديث اعوذ بالله في نفخة ونفثه ، وقد جاء تفسيره بالشّعر لانه ينفث

(١) الحج: ٢٥

نفثهم و بغيهم و نفخهم و بآية الكرسي » ثمّ تقرأها ثمّ تقول في الثانية : « بسم الله اُعيذ فلاناً بالله الجليل ... » - حتّى تأتي عليه - .

٦- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّي أخاف العقارب ، فقال: انظر إلى بنات نعش الكواكب الثلاثة الوسطى منها بجنبه كوكب صغير قريب منه تسمّيه العرب « السها » و نحن نسمّيه « أسلم » أحدّ النظر إليه كلّ ليلة وقل ثلاث مرّات : « اللّهمّ ربّ أسلم صلّ على محمّد وآل محمّد و عجّل فرجهم وسلّمنا » قال : إسحاق فما تركته منذ دهري إلّا مرّة واحدة فضربتني العقرب .

٧- أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن، عن العبّاس بن عامر، عن أبي جميلة ، عن سعد الاسكاف قال: سمعته يقول: من قال هذه الكلمات فأنا ضامن له ألّا يصيبه عقربٌ ولا هامّة حتّى يصبح : « أعوذ بكلمات الله التامّات التي لا يجاوزهنّ برٌّ ولا فاجر من شرّ

من الفم حتّى تاتى عليه أى تحذف الجليل في الاول ، ويأتى به مكان العظيم أوقبله فتأمّل .

الحديث السادس : حسن ، او موثق .

« الوسطى » مبتدأ و بجنبه خبره ، أو بدل عن بنات نعش وبجنبه جملة مستأنفة و الاوّل أظهر .

الحديث السابع: ضعيف .

« التامات » قال في النهاية وصفها بالتمام امّا باعتبار عدم النقص فيها كما في كلام الادميّين ، أو باعتبار تماميّتها في النفع المتعوذ بها « لا يجاوزهنّ » إذا كان المراد بالكلمات علم الله تعالى فالمعنى انّه يشمل علمه البرّ و الفاجر ويحيط بهما، و إذا كان المراد القرآن فالمراد ان أو امره و نواهيه و وعده و وعيده يشملهما وإذا كان المراد الاسماء فالمراد انّها تؤثر في البر و الفاجر و لهما و في القرآن أيضاً يحتمل ذلك وإذا كانت الاسماء فالمراد بها التى يشمل مدلولها المؤمن والكافر كالرحمن

ماذرأ و من شرّ ما برأ ومن شرّ كلّ دابّة هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم .

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي ـ حمزه عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض مغازيه إذاشكوا إليه البراغيث أنّهاتؤذيهم فقال: إذا أخذاحدكم مضجعه فليقل: أيّهاالأسودالوثّاب الّذي لا يبالي غلقاً ولا باباً عزمت عليك بأمّ الكتاب ألاّ تؤذيني وأصحابي إلى أن يذهب اللّيل و يجيء الصّبح بما جاء ، ـ و الّذي نعرفه ـ إلى أن يؤوب الصبح متى ما آب .

٩ ـ عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : إذا لقيت السبع فقل : « أعوذ بربّ دانيال و الجبّ من شرّ كلّ أسد مستأسد » .

١٠ ـ محمّد بن جعفر أبوالعباس ، عن محمّد بن عيسى ، عن صالح بن سعيد ، عن إبراهيم بن محمّد بن هارون أنّه كتب إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عوذة للرّياح الّتي

و الرّازق و الخالق ، و كذا إذا كان المراد الصّفات والله يعلم .

الحديث الثامن : ضعيف على المشهور .

ـ و الّذي نعرفه ـ هذا كلام الراوي أي عليّ بن الحكم يقول المشهور بيننا هذه العبارة مكان إلى ان يذهب اللّيل إلى آخره لكن هذه الرّواية هكذا جاءت ، و قيل : هو كلام ابن أبي حمزة اعتراضاً على الامام عليه السلام لكونه واقفيا بناء على ان المراد بابي الحسن الرّضا ولا يخفى ما فيه .

الحديث التاسع : ضعيف . وكان دانيال محبوساً في الجبّ في زمن بخت نصر و طرحت معه السباع فلم تدن منه ، و في النهاية يقال : اسد و استأسد إذا اجترأ .

الحديث العاشر : مجهول .

« تعرض للصبيان » يقولون في الفارسيّة (بادجن) و هو ام الصّبيان وسمّاه

تعرض للصبيان فكتب إليه بخطّه بهاتين العوذتين و زعم صالح أنّه أنفذهما إلى إبراهيم بخطّه : « الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إلاّ الله ، أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله ولا ربّ لي إلاّ الله ، له الملك و له الحمد لا شريك له سبحان الله ، ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن ، اللّهمّ ذا الجلال و الاكرام ، ربّ موسى و عيسى و إبراهيم الّذي وفّى ، إله إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و الأسباط ، لا إله إلاّ أنت سبحانك مع ما عددت من آياتك و بعظمتك و بما سألك به النبيّون و بأنّك ربّ النّاس كنت قبل كلّ شيء و أنت بعد كلّ شيء ، أسألك باسمك الّذي تمسك به السّماوات أن تقع على الأرض إلاّ بإذنك و بكلماتك التامّات الّتي تحيي به الموتى أن تجير عبدك فلاناً من شرّ ما ينزل من السّماء وما يعرج إليها و ما يخرج من الأرض و ما يلج فيها و سلامٌ على المرسلين و الحمدلله ربّ العالمين » و كتب إليه أيضاً بخطّه : « بسم الله و بالله و إلى الله و كما شاء الله و اُعيذه بعزّة الله و جبروت الله و قدرة الله و ملكوت الله ، هذا الكتاب من الله شفاءٌ لفلان بن فلان ، [ابن] عبدك و ابن أمتك عبدي الله صلّى الله على محمّد و آله » .

الشيخ في القانون ريح الصّبيان ، و قال في النهاية : في حديث ضمام انّى اعالج هذه الارواح الارواح هنا كناية عن الجنّ سمّوا ارواحاً لكونهم لا يرون بمنزلة الارواح ـ انفذهما إلى ـ الظّاهر انه بتشديد الياء ورفع ابراهيم و هو كلام محمّد بن عيسى وقيل المعنى انّه قال صالح انه عليه السلام ارسلهما مع خادمه إلى ابراهيم ولم يعتمد على رسول ابراهيم ولايخفى بعده «مع ما عددت» لعلّه معطوف على موسى أو على مقدر أى اسألك بهم ما عددت كما يومى اليه ما بعده ، و قيل ظرف للتسبيح أى اسبحك و انزهك عن التركب في ذاتك مع ما عددت من اسمائك و صفاتك فانّها ممّا يوهم التركيب و الواو في قوله « و بعظمتك » للاستيناف لا للعطف و في القاموس الملكوت العزّ و السّلطان .

١١ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمَّد بن خالد ، عن محمَّد بن عليٍّ ، عن عليِّ بن محمَّد ، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا لقيت السبع فاقرأ في وجهه آية الكرسي و قل له : « عزمت عليك بعزيمة الله و عزيمة محمّد صلى الله عليه وآله و عزيمة سليمان بن داود عليهما السلام و عزيمة أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام و الأئمّة الطاهرين من بعده » فإنّه ينصرف عنك إن شاء الله . قال : فخرجت فإذا السّبع قد اعترض فعزمت عليه و قلت له : إلّا تنحّيت عن طريقنا ولم تؤذينا ، قال : فنظرت إليه قد طأطأ [بـ] رأسه و أدخل ذنبه بين رجليه و انصرف .

١٢ ـ عنه ، عن جعفر بن محمّد ، عن يونس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الجارود عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال في دبر الفريضة : « أستودع الله العظيم الجليل نفسي و أهلي و ولدي و من يعنيني أمره و أستودع الله المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كلُّ شيء نفسي و أهلي و مالي و ولدي و من يعنيني أمره » حفَّ بجناح من أجنحة جبرئيل عليه السلام و حفظ في نفسه و أهله و ماله .

١٣ ـ عنه ، رفعه قال : من بات في دار و بيت وحده فليقرأ آية الكرسي و ليقل : « اللّهمَّ آنس وحشتي و آمن روعتي و أعنّي على وحدتي » .

الحديث الحادي عشر : ضعيف .

« بعزيمة الله » لعلَّ المراد بالعزيمة مايقسم به أي اقسمت عليك بالله أو باسمائه أو بعهود الله أو حقوقه اللازمة عليك و كذا البواقي .

الحديث الثاني عشر : ضعيف .

و قال في الصحاح ضعضعه أي هدمه حتّى الارض وتضعضعت اركانه أي اتضعت و ضعضعه الدهر فتضعضع أي خضع و ذلّ « و من يعنيني امره » أي اهتمّ بشأنه وفي القاموس حف بالشيء احاط به .

الحديث الثالث عشر : مرفوع .

١٤ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن يزيد بن مرّة ، عن بكير قال : سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليُّ ألا اُعلّمك كلمات إذا وقعت في ورطة أو بليّة ؟ فقل : « بسم الله الرّحمن الرّحيم ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » فإنّ الله عزّوجلّ يصرف بها عنك ما يشاء من أنواع البلاء .

﴿ باب ﴾

٥(الدعاء عند قراءة القرآن)٥

١ ـ قال كان أبوعبدالله عليه السلام يدعو عند قراءة كتاب الله عزّوجلّ : « اللّهمّ ربّنا لك الحمد أنت المتوحّد بالقدرة و السّلطان المتين و لك الحمد أنت المتعالي بالعزّ و الكبرياء و فوق السّماوات و العرش العظيم ربّنا و لك الحمد أنت المكتفي بعلمك و المحتاج إليك كلُّ ذي علم ، ربّنا و لك الحمد يا منزل الآيات والذّكر العظيم ربّنا فلك الحمد بما علّمتنا من الحكمة والقرآن العظيم المبين ، اللّهمّ أنت

الحديث الرابع عشر : ضعيف .

و في القاموس الورطة الهلكة و كلّ أمر تعسر منه النجاة .

باب الدعاء عند قراءة القرآن

الحديث الاول : مرسل .

« و فوق السّماوات » أي حال كونك مستوليا و متسلّطاً على السّماوات و العرش ، و قال في النّهاية : رب أوزعني أي ألهمني وأولعني ، و قال ترتيل القرآن التأنّي فيها . والتمهّل وتبيين الحروف و الحركات تشبيها بالثغر المرتل وهوالمشبّه بنور الاقحو ان يقال رتل و ترتل « عند الاحايين » و في بعض النسخ الاجابين قال في القاموس فلان يفعل كذا احياناً وفي الاحايين ، و قال الاجاب و الاجابة والجابة والمجوبة والجيبة ، الجواب ، و قال في النهاية: الوسنان النايم الّذى ليس بمستغرق

علّمتناه قبل رغبتنا في تعليمه و اختصصتنا به قبل رغبتنا بنفعه ، اللّهمّ فإذا كان ذلك منّا منك و فضلاً وجوداً و لطفاً بنا و رحمةلنا و امتناناً علينا من غير حولنا ولا حيلتنا ولا قوّتنا اللّهمّ فحبّب إلينا حسن تلاوته و حفظ آياته و إيماناً بمتشابهه و عملاً بمحكمه و سبباً في تأويله و هدى في تدبيره و بصيرة بنوره ، اللّهمّ و كما أنزلته شفاء لأوليائك و شقاء على أعدائك وعمى على أهل معصيتك و نوراً لأهل طاعتك ، اللّهمّ فاجعله لنا حصناً من عذابك و حرزاً من غضبك و حاجزاً عن معصيتك و عصمة من سخطك و دليلاً على طاعتك و نوراً يوم ألقاك نستضيء به في خلقك ونجوز به [على] صراطك ونهتدي به إلى جنّتك ، اللّهمّ إنّا نعوذبك من الشقوة في حمله و العمى عن عمله و الجور عن حكمه و العلوّ عن قصده و التقصير دون حقّه ، اللّهمّ احمل عنّا ثقله و أوجب لنا أجره و أوزعنا شكره و اجعلنا نراعيه و نحفظه ، اللّهمّ اجعلنا نتّبع حلاله و نجتنب حرامه و نقيم حدوده و نؤدّي فرائضه ، اللّهمّ ارزقنا حلاوة في تلاوته و نشاطاً في قيامه و وجلاً في ترتيله و قوّة في استعماله في آناء الليل و[أطراف] النهار ، اللّهمّ و اشفنا من النوم باليسير و أيقظنا في ساعة اللّيل من رقاد الرّاقدين و نبّهنا عند الأحايين الّتي يستجاب فيها الدّعاء من سنة الوسنانين اللّهمّ اجعل لقلوبنا ذكاء عند عجائبه الّتي لا تنقضي و لذاذة عند ترديده و عبرة عند ترجيعه و نفعاً بيّنا عند استفهامه ، اللّهمّ إنّا نعوذبك من تخلّفه في قلوبنا و توسّده عند رُقادنا و نبذه وراء ظهورنا ونعوذبك من قساوة قلوبنا لما به وعظتنا ، اللّهمّ انفعنا بما صرّفت

في نومه و الوسن اوّل النوم ، وقدوسن يسن سنة والهاء فيه عوض من الواو المحذوفة كما في عدة و قال في الصحاح الذكاء ممدود حدّة القلب وقد ذكي الرجل يذكى ذكاء فهو ذكي و قال وقد لذذت الشيء بالكسر لذا ذا و لذاذة أي وجدته لذيذاً «من تخلّفه » لعلّ المراد ان يتخلّف في قلوبنا فلا يظهر اثره على اعضائنا و جوارحنا « و توسّده » قال في النهاية و في الحديث انه ذكر عنده شريح الحضرمي فقال ذلك رجل لا يتوسّد القرآن هذا يحتمل مدحا و ذمّا ، فالمدح انّه لا ينام اللّيل عن القرآن

فيه من الآيات و ذكّرنا بما ضربت فيه من المثلات وكفّر عنّا بتأويله السيّئات و ضاعف لنا به جزاء في الحسنات و ارفعنا به ثواباً في الدّرجات ولقّنا به البشرى بعد الممات اللّهمّ اجعله لنا زاداً تقوّينا به في الموقف بين يديك و طريقاً واضحاً نسلك به إليك و علماً نافعاً نشكر به نعماءك و تخشّعا صادقاً نسبّح به أسماءك ، فإنّك اتّخذت به علينا حجّة قطعت به عذرنا و أصطنعت به عندنا نعمة قصر عنها شكرنا ، اللّهمّ اجعله لنا وليّاً يثبّتنا من الزّلل و دليلاً يهدينا لصالح العمل وعوناً هادياً يقوّمنا من الميل و عوناً يقوينا من الملل حتّى يبلغ بنا أفضل الأمل اللّهمّ اجعله لنا شافعاً يوم اللّقاء و سلاحاً يوم الارتقاء و حجيجاً يوم القضاء و نوراً يوم الظلماء يوم لا أرض ولا سماء يوم يجزى كلّ ساع بما سعى ، اللّهمّ اجعله لنا ريّاً يوم الظّمأ و فوزاً يوم الجزاء من نار حامية ، قليلة البقيا على من بها اصطلى و بحرّها تلظّى ، اللّهمّ اجعله لنا برهاناً على رؤوس الملاء يوم يجمع فيه أهل

ولم يتهجّد الا به فيكون القرآن متوسّداً معه بل يداوم قرائته و يحافظ عليها، و الذم معناه لايحفظ من القرآن شيئاً ولا يديم قراءته فاذا نام لم يتوسّد معه القرآن و اراد بالتوسّد النوم ، و من الاول الحديث لا توسّدوا القرآن و اتلوه حق تلاوته وفيه أيضاً من قرأ ثلاث آيات في ليلة لم يكن متوسّداً للقرآن ، ومن الثانى حديث أبى الدرداء قال له رجل انّى اريد ان اطلب العلم واخشى ان اضيعه فقال لان تتوسّد العلم خير لك من ان تتوسّد الجهل ، و قال الطيبى في شرح المشكاة هو كناية عن التكاسل أى لا تجعلوه و سادة تتكئون و تنامون عليه ، أوعن التغافل عن تدبّر معانيه وقال في القاموس رجل توسّد القرآن يحتمل كونه مدحاً أى لا يمتهنه ولايطرحه بل يجلّه و يعظمه و ذمّا أى لا يكبّ على تلاوته اكباب النايم على و سادته ، و من الاول قوله صلى الله عليه وآله وسلم لاتوسدوا القرآن ، وقال تصريف الايات تبيينها ، وقال في الصحاح الميل بالتحريك ما كان خلقة يقال منه رجل اميل العاتق في عنقه ميل .

« و حجيجاً » قال في النهاية : في حديث الدّجال ان يخرج و انا فيكم فانا

الأرض و أهل السماء، اللّهمّ ارزقنا منازل الشهداء و عيش السعداء و مرافقة الأنبياء إنّك سميع الدّعاء ».

﴿باب﴾

(الدعاء في حفظ القرآن)

١ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عمّن ذكره ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تقول : « اللّهمّ إنّي أسألك ولم يسأل العباد مثلك أسألك بحقّ محمّد نبيّك و رسولك و إبراهيم خليلك وصفيّك و موسى كليمك و نجيّك و عيسى كلمتك و روحك و أسألك بصحف إبراهيم و توراة موسى و زبور داود و إنجيل عيسى و قرآن محمّد صلى الله عليه وآله و بكلّ وحي أوحيته و قضاء أمضيته و حقّ قضيته و غني أغنيته و ضالّ هديته وسائل أعطيته و أسألك باسمك الّذي وضعته على اللّيل فأظلم و باسمك الّذي وضعته على النّهار فاستنار وباسمك الّذي وضعته على الأرض فاستقرّت و دعمت به السماوات فاستقلّت و وضعته

حجيجه أي محاججه ومغالبه باظهار الحجّة عليه و الحجّة الدليل والبرهان يقال حاججته فانا محاج و حجيج فعيل بمعنى فاعل ، و قال في حديث الدّعاء لا يبقى على من تضرع اليها يعني النار يقال ابقيت عليه ابقى ابقاء إذا رحمته و اشفقت عليه و الاسم البقياء كدنيا .

باب الدعاء في حفظ القرآن

الحديث الاول : مرسل .

و في القاموس الخليل الصّادق أو من اصفى المودّة « وعيسى كلمتك » قال في مجمع البيان انما سمّى المسيح كلمة لانه حصل بكلام الله من غير اب ، و قيل انما سمّى به لانّ الناس يهتدون به كما يهتدون بكلام الله ، و روحك قال في مجمع ـ البيان انما سماه الله روحاً لانه حدث عن نفخة جبرائيل عليه السلام في درع مريم بامر

على الجبال فرست وباسمك الّذي بثثت به الأرزاق و أسألك باسمك الّذي تحيي به الموتى و أسألك بمعاقد العزّ من عرشك ومنتهى الرّحمة من كتابك أسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن ترزقني حفظ القرآن و أصناف العلم و أن تثبّتها في قلبي و سمعي و بصري و أن تخالط بها لحمي و دمي و عظامي و مخّي و تستعمل بها ليلي و نهاري برحمتك و قدرتك فإنّه لا حول ولا قوّة إلاّ بك يا حيّ يا قيّوم » قال: و في حديث آخر زيادة: « و أسألك باسمك الّذي دعاك به عبادك الّذين استجبت لهم و أنبياؤك فغفرت لهم و رحمتهم و أسألك بكلّ اسم أنزلته في كتبك و باسمك الّذي استقرّ به عرشك و باسمك الواحد الأحد الفرد الوتر المتعال الّذي يملأ الأركان كلّها، الطاهر الطهر المبارك المقدّس الحيّ القيّوم نور السماوات و الأرض الرّحمن الرّحيم الكبير المتعال و كتابك المنزل بالحقّ و كلماتك التامّات و نورك التّامّ و بعظمتك و أركانك » و قال في حديث آخر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن

الله و انّما نسبه اليه لانّه كان بامره، وقيل إنّما اضافه إلى نفسه تفخيما لشانه كما قال: ـ الصّوم لي وانا اجزى به ـ وقد يسمّى النفخ روحاً، وقيل سمّى به لانه يحيى الله به الناس في دينهم كما يحيون بالارواح فيكون المعنى انه جعله نبيّا يقتدى به و قيل: لانه احياه الله بتكوينه بلا واسطة من جماع أو نطفة، و قيل: معناه و رحمة منه كما قال في موضع آخر و ايدهم بروح منه أى برحمته فجعل الله عيسى رحمة على من امن به « باسمك الّذى » يمكن ان يكون لاسماء الله تعالى تأثيرات جعلها الله لها وان يكون المراد بالاسماء الصّفات والله يعلم قيل دعمه كمنعه اقامه، وفي الصحاح رسى الشي يرسو ثبت «من عرشك» أى الخصال التى استحق بها العرش العزاو بموضع انعقادها منه و حقيقة معناه بعزّ عرشك و أصحاب أبي حنيفة يكرهون هذا اللّفظ في الدّعاء « و منتهى الرّحمة » أى منتهى الرّحمة التى يظهر من كتابك أى القرآن أو اللّوح المحفوظ و يحتمل على بعد أن يكون من بيانيه يملأ الاركان كلها أى اركان

يوعيه الله عزّ وجلّ القرآن والعلم فليكتب هذا الدُّعاء في إناء نظيف بعسل ماذي ثمّ يغسله بماء المطر قبل أن يمسّ الأرض و يشربه ثلاثة أيّام على الرّيق فإنّه يحفظ ذلك إن شاء الله.

٢ ـ عنه، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، رفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اُعلّمك دعاء لاتنسى القرآن: «اللّهمّ ارحمني بترك معاصيك أبداً ماأبقيتني و ارحمني من تكلّف مالا يعنيني و ارزقني حسن المنظر فيما يرضيك عنّي و ألزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني و ارزقني أن أتلوه على النحو الّذي يرضيك عنّي، اللّهمّ نوّر بكتابك بصري و اشرح به صدري و فرّح به قلبي و أطلق به لساني و استعمل به بدني و قوّني على ذلك و أعنّي عليه، إنّه لا معين عليه إلاّ أنت، لا إله إلاّ أنت».

قال: و رواه بعض أصحابنا، عن وليد بن صبيح، عن حفص الأعور، عن أبي عبدالله عليه السلام.

«باب»

(دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا و الآخرة)

١ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إسماعيل بن سهل، عن عبدالله بن جندب، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قل: «اللّهمّ اجعلني

العرش أو اركان الخلق أي السّماوات و الارضين و غيرها، و هو امّا كناية عن عظمة الاسم تشبيها للمعقول بالمحسوس، أو المراد انه يملأ آثارة الاركان وتحيط لجميع الخلق والله يعلم و الماذى العسل الابيض.

الحديث الثاني: مرفوع و آخره مرسل.

باب دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا و الاخرة

الحديث الاول: ضعيف.

«و اجعلهما الوارثين» قيل: أي اجعل السّمع و البصر باقيين منى و المراد

أخشاك كأنّي أراك و أسعدني بتقواك ولا تشقني بنشطي لمعاصيك و خرلي في قضائك و بارك [لي] في قدرك حتّى لا اُحبّ تأخير ماعجّلت ولا تعجيل ما أخّرت و اجعل غناي في نفسي و متّعني بسمعي و بصري و اجعلهما الوارثين منّي و انصرني على من ظلمني و أرني فيه قدرتك يا ربّ و أقرّ بذلك عيني ».

٢ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي سليمان الجصّاص ، عن إبراهيم بن ميمون قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : « اللّهمّ أعنّي على هول يوم القيامة و أخرجني من الدّنيا سالماً و زوّجني من الحور العين و اكفني مؤونتي و مؤونة عيالي و مؤونة النّاس و أدخلني برحمتك في عبادك الصّالحين ».

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قل : « اللّهمّ إنّي أسألك من كلّ خير أحاط به علمك

ما يحصل بالسّمع و البصر و هو العلم أى وفقنا لحيازة العلم لا المال حتى يكون العلم هو الباقى منى يبقى بعد موتى فالنّسبة مجازية نسبة السبب إلى المسبب ، و يحتمل ان يرجع الضمير إلى التمتيع و تثنيته باعتبار تمتيع السّمع ، بل هذا الاحتمال أرجح ، لان السّمع و البصر سببان لتحصيل العلم ، وخصوصاً إذا اريد بالبصر البصيرة ، و اوّلت العامة ما نقلوه عن النبي صلى الله عليه وآله في الدّعاء اللّهم متعنا باسماعنا و أبصارنا على هذا الاحتمال ، وقال في مجمع البحار فيه الوارث تعالى يرث الخلايق ويبقى بعد فنائهم ، ومنه اللّهم متعنّى بسمعى و بصرى « و اجعلهما الوارث منى » أى ابقهما صحيحين سليمين إلى ان اموت ، و قيل : اراد بقاء قوّتها عند الكبر و انحلال القوى النفسانيّة فيكون السّمع و البصر وارثى ساير القوى و الباقين بعدها ، وقيل : اراد بالسّمع ما يسمع و العمل به و بالبصر الاعتبار .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : حسن .

و أعوذبك من كلّ سوء أحاط به علمك ، اللّهمّ إنّي أسألك عافيتك في اُموري كلّها و أعوذبك من خزي الدُّنيا و عذاب الآخرة » .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ و عدّة من أصحابنا ، عن سهل ابن زياد ، جميعاً عن عليّ بن زياد قال : كتب عليّ بن بصير يسأله أن يكتب له في أسفل كتابه دعاء يعلّمه إيّاه يدعو به فيعصم به من الذُّنوب جامعاً للدُّنيا و الآخرة فكتب عليه السلام بخطّه : « بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ، يا من أظهر الجميل و ستر القبيح ولم يهتك السّتر عنّي ، يا كريم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرَّحمة يا صاحب كلّ نجوى و يا منتهى كلّ شكوى ، يا كريم الصفح ، يا عظيم المنّ يا مبتدءاً كلّ نعمة قبل استحقاقها ، يا ربّاه يا سيّداه يامولاه ياغياثاه صلّ على محمّد و آل محمّد و أسألك أن لا تجعلني في النّار » ثمّ تسأل ما بدالك .

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي عبدالله البرقيّ و أبي-طالب عن بكر بن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كربة و أنت رجائي في كلّ شدَّة و أنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة و عدَّة ، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد و تقلُّ فيه الحيلة و يخذل عنه القريب و البعيد و يشمت به العدوُّ و تعنيني فيه الاُمور أنزلته بك و شكوته إليك ، راغباً فيه عمّن سواك ففرَّجته و كشفته و كفيتنيه فأنت وليُّ كلّ نعمة و صاحب كلّ حاجة و منتهى كلّ رغبة ، فلك الحمد كثيراً و لك المنُّ فاضلاً » .

٦ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان ، عن عيسى بن عبدالله القمّيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قل : « اللّهمّ إنّي أسألك بجلالك و جمالك و كرمك أن تفعل بي كذا و كذا » .

الحديث الرابع : مجهول .

الحديث الخامس : صحيح .

الحديث السادس : حسن او موثق .

٧ ـ عنه ، عن ابن محبوب ، عن الفضل بن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي : أكثر من أن تقول : « [اللّهمّ] لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني من التقصير » قال : قلت : أمّا المعارين فقد عرفت فما معنى لا تخرجني من التقصير ؟ قال : كلّ عمل تعمله تريد به وجه الله عزّ وجلّ فكن فيه مقصّراً عند نفسك ، فإنّ النّاس كلّهم في أعمالهم فيما بينهم و بين الله عزّ وجلّ مقصّرون .

٨ ـ عنه ، عن ابن محبوب ، عن أبان ، عن عبدالرَّحمن بن أعين قال : قال أبوجعفر عليه السلام : لقد غفر الله عزّ وجلّ لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما ، قال : « اللّهمّ إن تعذّبني فأهلٌ لذلك أنا ، و إن تغفرلي فأهلٌ لذلك أنت » فغفر الله له .

٩ ـ عنه ، عن يحيى بن المبارك ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عمّه ، عن الرّضا عليه السلام قال : « يا من دلّني على نفسه و ذلّل قلبي بتصديقه ، أسألك الأمن و الإيمان في الدُّنيا و الآخرة » .

١٠ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام في فناء الكعبة في اللّيل و هو يصلّي فأطال القيام حتّى جعل مرّة يتوكّأ على رجله اليمنى و مرّة على رجله اليسرى ثمّ سمعته

الحديث السابع : موثق.

« من المعارين » أي الذين لا تثبت لهم في الايمان كان الدّين عندهم عارية وقد سبق في باب الايمان و الكفر ، وقال السيّد الداماد (ره) : المعارى من يركب الفرس عريانا قال في القاموس: نحن نعارى نركب الخيل اعراء ، و المعنيّ بالمعارين ههنا الّذين يتعبّدون لاعلى اسبغ الوجوه و يلزمون الطّاعات لكن لاعلى قصيا المراتب بل على ضرب من التقصير كالذين يركبون الخيل ولكن اعراء .

الحديث الثامن : حسن او موثق .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : حسن .

يقول بصوت كأنّه باك : « يا سيّدي تعذّبني و حبّك في قلبي ؟ أما و عزّتك لئن فعلت لتجمعنّ بيني و بين قوم طال ما عاديتهم فيك » .

١١ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن بعض أصحابنا عن داود الرقّي قال : إنّي كنت أسمع أباعبدالله عليه السلام أكثر ما يلحّ به في الدّعاء على الله بحقّ الخمسة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله و أميرالمؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم .

١٢ - عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب ، عن إبراهيم الكرخي قال : علّمنا أبوعبدالله عليه السلام دعاء و أمرنا أن ندعو به يوم الجمعة : « اللّهمّ إنّي تعمّدت إليك بحاجتي و أنزلت بك اليوم فقري و مسكنتي ، فأنا [اليوم] لمغفرتك أرجامنّي لعملي ولمغفرتك و رحمتك أوسع من ذنوبي فتولّ قضاء كلّ حاجة هي لي بقدرتك عليها و تيسير ذلك عليك و لفقري إليك فإنّي لم اُصب خيراً قطّ إلّا منك ولم يصرف عنّي أحدٌ شرّاً قطّ غيرك و ليس أرجو لآخرتي و دنياي سواك ولا ليوم فقري [و] يوم يفردني النّاس في حفرتي و اُفضي إليك يا ربّ بفقري .

١٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عطيّة ، عن زيد بن الصائغ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ادع الله لنا ، فقال : اللّهمّ ارزقهم صدق الحديث و أداء الأمانة و المحافظة على الصّلوات ، اللّهمّ إنّهم أحقّ خلقك أن تفعله بهم اللّهمّ و افعله بهم » .

الحديث الحاديعشر : ضعيف .

الحديث الثانيعشر : مجهول .

« و افضى اليك » افيد انه ينبغى ان يقرء بضم الهمزه و فتح الضاد أى يوم افضانى الخلق اليك إلى قبرى متلبّساً بالفقر والفاقة ، و في بعض النسخ و اقضى قال في القاموس يقال : قضى اليه انهاه و اعلمه ،

الحديث الثالث عشر : مجهول .

و في الصحاح و ادّى دينه تادية أى قضاه و الاسم الاداء .

١٤ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن عليِّ بن الحسين عليهما السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : « اللّهمَّ منَّ عليَّ بالتوكّل عليك و التفويض إليك و الرِّضا بقدرك و التسليم لأمرك ، حتّى لا اُحبَّ تعجيل ما اُخّرت ولا تأخير ما عجّلت يا ربَّ العالمين » .

١٥ ـ محمّدُ بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن سجيم ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : و هو رافع يده إلى السماء : « ربِّ لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، لا أقلَّ من ذلك ولا أكثر » قال : فما كان بأسرع من أن تحدَّر الدُّموع من جوانب لحيته ، ثمَّ أقبل عليَّ فقال : يا ابن أبي يعفور إنَّ يونس بن متّى و كله الله عزَّ وجلَّ إلى نفسه أقلَّ من طرفة عين فأحدث ذلك الذَّنب قلت فبلغ به كفراً ـ أصلحك الله ـ ؟ قال : لا ولكنَّ الموت على تلك الحال هلاكٌ .

١٦ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد رفعه قال : أتى جبرئيل عليه السلام إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله فقال له : إنَّ ربّك يقول لك : إذا أردت أن تعبدني يوماً و ليلة حقَّ عبادتي فارفع يديك إليَّ وقل : « اللّهمَّ لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك و لك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك و لك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيّتك

الحديث الرابع عشر : حسن كالصحيح .

الحديث الخامس عشر : ضعيف على المشهور .

و في الصحاح تحدّر الدمع أى تنزّل « ذلك الذنب » أى ترك الاولى «هلاك» أى لا يليق بشأن الانبياء .

الحديث السادس عشر : مرفوع .

«دون علمك» يحتمل ان يكون دون في الموضعين بمعنى عند و بمعنى سوى فعلى الاول فالمراد لا علم له نهاية ولم تكن له نهاية في علمك وإذا لم يكن له نهاية في علم الله لا يكون له نهاية

و لك الحمد حمداً لاجزاء لقائله إلاّ رضاك ، اللّهمّ لك الحمد كلّه و لك المنّ كلّه و لك الفخر كلّه و لك البهاء كلّه و لك النّور كلّه و لك العزّة كلّها و لك الجبروت كلّها و لك العظمة كلّها و لك الدّنيا كلّها ولك الآخرة كلّها و لك اللّيل و النّهار كلّه و لك الخلق كلّه و بيدك الخير كلّه و إليك يرجع الأمر كلّه علانيته و سرّه ، اللّهمّ لك الحمد حمداً أبداً ، أنت حسن البلاء ، جليل الثناء ، سابغ النعماء عدل القضاء ، جزيل العطاء ، حسن الآلاء إله [من] في الأرض و إله [من] في السّماء ، اللّهمّ لك الحمد في السّبع الشّداد و لك الحمد في الأرض المهاد و لك الحمد طاقة العباد ولك الحمد سعة البلاد ولك الحمد في الجبال الأوتاد و لك الحمد في اللّيل إذا يغشى و لك الحمد في النّهار إذا تجلّى و لك الحمد في الآخرة و الاُولى و لك الحمد في المثاني و القرآن العظيم و سبحان الله و بحمده و الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويّات بيمينه ، سبحانه و تعالى عمّا يشركون ، سبحان الله و بحمده ، كلّ شيء هالك إلاّ وجهه ، سبحانك ربّنا و تعاليت و تباركت و تقدّست خلقت كلّ شيء بقدرتك و قهرت كلّ شيء بعزّتك و علوت فوق كلّ شيء بارتفاعك و غلبت كلّ شيء بقوّتك و ابتدعت كلّ شيء بحكمتك و علمك و بعثت الرّسل بكتبك وهديت

اصلا بخلاف علمنا ، و كذا في المشية أى لاتشاء له نهاية ، و امّا على الثانى فيحتمل ان يكون كناية عن الكثرة كما يقال فمكث ما شاء الله ، أو كناية عن عدم التناهى أى يكون بعدد معلومات الله تعالى و مقدوراته ، و هما غير متناهيين ، أو يكون الاستثناء لتاكيد العموم من باب انا افصح العرب بيدأنّى من قريش ، أى لا يكون له نهاية الاّ علمك و هولا نهاية له فلا يكون له نهاية اصلاً « لك الحمد في السّبع الشداد » أى أنت محمود في السّماوات بحمدك اهلها ، أو أنت مستحقّ للحمد من أهلها ، أو أنت محمود بسبب خلق السّبع الشداد ، و كذا في الثّانية والله يعلم «قبضته يوم القيامة » قال في مجمع البيان القبضة في اللّغة ماقبضت عليه بجميع كفّك اخبر الله تعالى عن كمال قدرته فذكر ان الارض كلّها مع عظمها في مقدوره كالشيء يقبض

الصالحين بذلك و أيّدت المؤمنين بنصرك و قهرت الخلق بسلطانك ، لا إله إلاّ أنت ، وحدك لا شريك لك ، لا نعبد غيرك ولا نسأل إلاّ إيّاك ولا نرغب إلاّ إليك ، أنت موضع شكوانا و منتهى رغبتنا و إلهنا و مليكنا » .

١٧ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار قال : قال [لي] أبوعبدالله عليه السلام ابتداء منه : يا معاوية أما علمت أنّ رجلاً أتى أميرالمؤمنين صلوات الله عليه فشكى الإبطاء عليه في الجواب في دعائه فقال له : أين أنت عن الدّعاء السريع الإجابة ؟ فقال له الرّجل : ما هو ؟ قال : قل : « اللّهمّ إنّي أسألك باسمك العظيم الأعظم الأجلّ الأكرم المخزون المكنون النور الحقّ البرهان المبين الّذي هو نورٌ مع نور و نورٌ من نور و نورٌ في نور و نور على نور و نور فوق كلّ نور و نور يضيىء به كلّ ظلمة و يكسر به كلّ شدّة و كلُّ شيطان مريد و كلّ جبّار عنيد ، لا تقرُّ به أرض ولا تقوم به سماء و يأمن به كلُّ خائف ويبطل به سحر كلّ ساحر و بغي كلّ باغ و حسد كلّ حاسد و يتصدّع لعظمته البرّ

عليه القابض بكفيّه فيكون في قبضته و كذا قوله (والسّماوات مطويات) أي يطويها بقدرته كما يطوى الواحد منّا الشيء المقدور له طيّه بيمينه و ذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار والتحقيق للملك ، و قيل : معناه انّها محفوظات مصونات بقوته واليمين القوّة .

الحديث السابع عشر : حسن .

« لا تقرّ به ارض » قال السيّد الداماد (ره) الجار و المجرور في ـ لا تقرّ به ارض ولايقوم به سماء ـ غير متعلّق بالفعل المذكور بل بفعل آخر مقدّر و التقدير إذا رعيت به لا تقرّ ارض ، و إذا رعيت به لا تقوم سماء ، أو الباء بمعنى مع أي لا تقرّ معه ارض ولا يقوم معه سماء ، و أمّا ـ لايقوم له ـ باللاّم موضع الباء فمعناه لا تنهض لمقاومته و معارضته سماء ، و في القاموس الصّدع الشق في الشيء الصّلب و

و البجو ويستقلّ به الفلك حين يتكلّم به الملك فلا يكون للموج عليه سبيك و هو اسمك الأعظم الأعظم الأجلّ الأجلّ النّور الأكبر الّذي سمّيت به نفسك واستويت به على عرشك وأتوجّه إليك بمحمد وأهل بيته أسألك بك و بهم أن تصلّي على محمّد وآل محمّد و أن تفعل بي كذا و كذا ».

١٨ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد عن عمرو بن أبي المقدام قال: أملا عليّ هذا الدّعاء أبوعبدالله عليه السلام و هو جامع للدّنيا والآخرة ، تقول بعد حمد الله و الثناء عليه :

«اللّهمّ أنت الله لا إله إلاّ أنت الحليم الكريم و أنت الله لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم و أنت الله لا إله إلاّ أنت الواحد القهّار و أنت الله لا إله إلاّ أنت الملك الجبّار و أنت الله لا إله إلاّ أنت الرّحيم الغفّار و أنت الله لا إله إلاّ أنت شديد المحال و أنت الله لا إله إلاّ أنت الكبير المتعال و أنت الله لا إله إلاّ أنت السّميع البصير و أنت الله لا إله إلاّ أنت المنيع القدير و أنت الله لا إله إلاّ أنت الغفور الشكور و أنت الله لا إله إلاّ أنت الحميد المجيد و أنت الله لا إله إلاّ أنت الغفور الودود و أنت الله لا إله إلاّ أنت الحنّان المنّان و أنت الله لا إله إلاّ أنت الحليم الدّيّان

الفرقة من الشيء ، « و يستقل به الفلك » قال في الصحاح الفلك السّفينة واحد و جمع يذكر و يؤنث ، و يمكن ان يقرء بفتحتين أيضاً و لعلّ المراد على هذا موج الهواء و على تقدير الضمّ يظهر منه انه تعالى و كل ملكا بالسّفينة .

الحديث الثامن عشر: ضعيف او مجهول .

« الشديد المحال » قال البيضاوى : أى شديد المماحلة و المكايدة لاعدائه من محل بفلان اذا كاده و عرضه للهلاك ، ومنه تمحلّ اذا تكلف استعمال الحيلة ، ولعلّ اصله المحل بمعنى القحط ، و قيل : فعال بمعنى القوة ، و قيل : مفعل من الحول و الحيله اعلّ على غير قياس ، و يعضده انّه قرء بفتح الميم من حال يحول اذا احتال ، و يجوز ان يكون بمعنى الفعّال فيكون مثلا في القوة و القدرة و في القاموس المحال

و أنت الله لا إله إلاّ أنت الجواد الماجد و أنت الله لا إله إلاّ أنت الواحد الأحد
و أنت الله لا إله إلاّ أنت الغائب الشّاهد و أنت الله لا إله إلاّ أنت الظاهر الباطن
و أنت الله لا إله إلاّ أنت بكلّ شيء عليم تمّ نورك فهديت و بسطت يدك فأعطيت، ربّنا
وجهك أكرم الوجوه وجهتك خير الجهات وعطيّتك أفضل العطايا و أهنأها تطاع
ربّنا فتشكر وتعصى ربّنا فتغفر لمن شئت ، تجيب المضطرّ[ين]وتكشف السّوء وتقبل
التوبة وتعفو عن الذّنوب لا تجازى أياديك ولا تحصى نعمك ولا يبلغ مدحتك قول
قائل ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و عجّل فرجهم وروحهم و راحتهم و سرورهم
وأذقني طعم فرجهم و أهلك أعداءهم من الجنّ و الإنس و آتنا في الدّنيا حسنة و في
الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار و اجعلنا من الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون
و اجعلني من الذين صبروا و على ربّهم يتوكلون و ثبّتني بالقول الثابت في الحياة
الدّنيا و في الآخرة وبارك لي في المحيا والممات والموقف والنشوروالحساب و الميزان
وأهوال يوم القيامة وسلّمني على الصّراط واجزني عليه و ارزقني علماً نافعاً ويقيناً
صادقاً وتقى و برّاً و ورعاً وخوفاً منك و فرقاً يبلغني منك زلفى ولايباعدني عنك

الكيد و المكر و القدرة ، و قال في مصباح اللّغه : يقال : ازال منعة الطّاير اى قوته
التى يمتنع بها على من يريده ، و المناعة بالفتح مثل المنعه و منع مناعة و منعة فهو
منيع ، و قال الجزرى و الفيروزآبادى في اسماء الله تعالى المانع هو الّذى يمنع عن
اهل طاعته و يحوطهم و ينصرهم ، و قيل يمنع من يريد من خلقه مايريد و يعطيه
ما يريد و فيه اللّهم من منعت ممنوع اى من حرمته فهو محروم لايعطيه احد غيرك
يقال منعه يمنعه ضد اعطاه كمنعه فهومانع ومناع و منوع ، وجمع الاول منعة محركه
و تسكن أى منعه من يمنعه ، و منع ككرم صار منيعاً ، وقال الجوهرى الدّين الجزاء
و المكافاة يقال دانه ديناً اى جازاه و منه الديّان في صفة الله تعالى و الجهة مثلثة
الناحية و الجانب و الاخرة اى عند سؤال القبر و عند سؤال الله تعالى في القيامة
و قال في الصحاح الفرق بالتّحريك الخوف و الفزع ، و قال حذافير الشيء اعاليه

و أحببني ولا تبغضني و تولّني ولا تخذلني وأعطني من جميع خير الدّنيا و الآخرة ما علمت منه و ما لم أعلم و أجرني من السّوء كلّه بحذافيره ما علمت منه و ما لم أعلم».

١٩ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيّوب، عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ألا تخصّني بدعاء؟ قال: بلى قال: قل: «ياواحد ياماجد ياأحد ياصمد يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا عزيز يا كريم يا حنّان يامنّان ياسامع الدّعوات ياأجود من سئل ويا خير من أعطى ياالله ياالله ياالله قلت: ولقد نادينا نوح فلنعم المجيبون» ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «[نعم] النعم المجيب أنت ونعم المدعوّ ونعم المسؤول أسألك بنور وجهك وأسألك بعزّتك وقدرتك وجبروتك وأسألك بملكوتك و درعك الحصينة وبجمعك وأركانك كلّها و بحقّ محمّد وبحقّ الأوصياء بعد محمّد أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تفعل بي كذا و كذا».

٢٠ـ عنه، عن بعض أصحابه، عن حسين بن عمارة، عن حسين بن أبي سعيد المكاري وجهم بن أبي جهيمة، عن أبي جعفر ـ رجل من أهل الكوفة كان يعرف بكنيته ـ

و نواحيه يقال اعطاه الدّنيا بحذافيرها اى باسرها و تمامها واحدها حذفار.

الحديث التاسع عشر: صحيح.

و«بجمعك» قيل: المراد جمعك للكمالات، ويحتمل ان يكون المراد الجيش، او يكون الجمع بمعنى المجموع اى بمجموع صفاتك و لعلّ المراد بالاركان مطلق الصّفات او الصّفات الذاتيه او اركان الخلق و العظمة من السّماوات و الكرسيّ و العرش والله يعلم. و في الصحاح الجمع الجماعة تسمية بالمصدر، يقال: رايت جمعاً من الناس، و في النهاية و اركان كلّ شيء جوانبه التى يستند اليها و يقوم بها.

الحديث العشرون: مجهول.

و روى السّيد في كتاب الاقبال، عن عليّ بن محمّد البرسي، عن الحسين بن

قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: علّمني دعاء أدعو به فقال: نعم قل: «يامن أرجوه لكلّ خير و يا من آمن سخطه عند كلّ عثرة ويامن يعطي بالقليل الكثير، يا من أعطى من سأله تحنّناً منه ورحمة، يا من أعطى من لم يسأله ولم يعرفه صلّ على محمّد و آل محمّد وأعطني بمسألتي من جميع خير الدّنيا وجميع خير الآخرة فإنّه غير منقوص ما أعطيتني وزدني من سعة فضلك يا كريم».

۲۱ـ و عنه، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنّه علّم أخاه عبدالله بن عليّ هذا الدّعاء: «اللّهمّ ارفع ظنّي صاعداً ولاتطمع فيّ عدوّاً ولا حاسداً و احفظني قائماً و

احمد بن شيبان، عن حمزة بن القاسم العلوىّ العبّاسى، عن محمّد بن عبدالله بن عمران البرقى، عن محمّد بن علىّ الهمدانى، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن السجّاد في حديث طويل قال: قلت: لأبيعبدالله عليه السلام جعلت فداك هذا رجب، علمنّى فيه دعاء ينفعنى الله به، قال: فقال لى أبوعبدالله عليه السلام: اكتب بسم الله الرحمن الرّحيم، و قل في كلّ يوم من رجب صباحا و مساء و في اعقاب صلواتك في يومك و ليلتك يا من ارجوه الى قوله يا كريم قال، ثم مدّ ابوعبدالله عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته و دعا بهذا الدّعاء وهو يلوذ بسباحته اليمنى، ثمقال بعد ذلك ياذاالجلال والاكرام ياذاالنعماء والجود ياذا المنّ و الطّول حرّم شيبتى على النّار، و في حديث اخر، ثمّ وضع يده على لحيته ولم يرفعها الا وقد امتلأ ظهر كفه دموعاً، وذكر ابوعمرو الكشى هذا الدعاء و اسند نقله الى محمّد بن زيد الشحام هكذا، قلت له علّمنى دعاء قال اكتب بسم الله الرّحمن الرحيم يا من ارجوه الى قوله و اعطنى بمسالتى ايّاك الدّعاء «سخطه» لعلّه محمول على السّخط الّذى يوجب الخلود في النار، او المراد بالأمن رجاء العفوا و محض العثره بالصّغاير «غيرمنقوص» اى عطاؤك كامل غير ناقص او لا يصير ما تعطينى سبباً لنقص خزائنك اى منقوصاً من شىء فتامّل.

الحديث الحادى و العشرون: مرفوع.

«اللهم ارفع ظنى» لعلّ المراد ارفع ظنّى عن المخلوقين و اجعله صاعداً اليك

قاعداً ويقظاناً وراقداً ، اللّهمّ اغفر لي وارحمني واهدني سبيلك الأقوم وقني حرّ جهنّم واحطط عنّي المغرم والمأثم و اجعلني من خير خيار العالم » .

٢٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى و هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «ارحمني ممّا لاطاقة لي به ولا صبرلي عليه » .

٢٣ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان ، عن حفص ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت له : علّمني دعاء فقال : فأين أنت عن دعاء الإلحاح ، قال : قلت : و ما دعاء الإلحاح ؟ فقال: « اللّهمّ ربّ السّماوات السّبع وما بينهنّ وربّ العرش العظيم و ربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل و ربّ القرآن العظيم و ربّ محمّد خاتم النبيّين ، إنّي أسألك بالّذي تقوم به السماء و به تقوم الأرض وبه تفرّق بين الجمع وبه تجمع بين المتفرّق و به ترزق الأحياء و به أحصيت عدد الرّمال ووزن الجبال و كيل البحور» ثمّ تصلّي على محمّد و آل محمّد ، ثمّ تسأله حاجتك و ألحّ في الطّلب .

٢۴ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن عليّ ، عن كرّام ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقول: « اللّهمّ املأ قلبي حبّاً لك و خشية منك و تصديقاً و إيماناً بك و فرقاً منك وشوقاً إليك يا ذا الجلال والاكرام اللّهمّ

فتكون انت موضع رجائى ، او ارفع ظنى عن الانحطاط اى اجعل ظنى بك كاملاً والله يعلم ، و في الصحاح الغرامة ما يلزم اداؤه و كذلك المغرم و الغرم .

الحديث الثاني و العشرون : مجهول .

الحديث الثالث و العشرون : صحيح .

الحديث الرابع و العشرون : حسن ، او موثق ، و كرام لقب عبدالكريم ابن عمرو .

« و اصراً في دينك » في بعض الكتب ـ بصيرة في خلقك ـ في بعض الكتب ـ

حبب إليّ لقاءك و اجعل لي في لقائك خير الرّحمة و البركة و ألحقني بالصالحين ولا تؤخرني مع الأشرار و ألحقني بصالح من مضى و اجعلني مع صالح من بقي و خذبي سبيل الصالحين وأعني على نفسي بماتعين به الصالحين على أنفسهم ولا تردّني في سوء استنقذتني منه يا ربّ العالمين ، أسألك إيماناً لاأجل له دون لقائك ، تحييني وتميتني عليه و تبعثني عليه إذا بعثتني و ابرأ قلبي من الرّياء و السمعة و الشكّ في دينك اللّهمّ أعطني نصراً في دينك و قوّة في عبادتك و فهماً في خلقك و كفلين من رحمتك و بيض وجهي بنورك واجعل رغبتي فيما عندك و توفني في سبيلك على ملّتك و ملّة رسولك ، اللّهمّ إني أعوذبك من الكسل و الهرم و الجبن و البخل و الغفلة و القسوة و الفترة والمسكنة و أعوذ بك يا ربّ من نفس لاتشبع و من قلب لايخشع ومن دعاء لايُسمع ومن صلاة لاتنفع و اُعيذ بك نفسي وأهلي وذرّيّتي من الشيطان الرجيم ، اللّهمّ إنه لا يجيرني منك أحد ولا أجد من دونك ملتحداً فلا تخذلني ولا تردّني في هلكة ولا تردّني بعذاب ، أسألك الثبات على دينك والتصديق بكتابك و اتباع رسولك ، اللّهمّ اذكرني برحمتك ولا تذكرني بخطيئتي و تقبل مني و زدني من فضلك إني إليك راغبٌ ، اللّهمّ اجعل ثواب منطقي و ثواب مجلسي رضاك عني و اجعل عملي و دعائي خالصاً لك و اجعل ثوابي الجنة برحمتك و اجمع لي جميع ما سألتك وزدني من فضلك إني إليك راغب ، اللّهمّ غارت النجوم و نامت العيون و أنت

في حكمك ـ « و كفلين» اي النعمة الظّاهرة و الباطنة او الدنيا و الاخرة او ضاعف رحمتك و قال في القاموس : الكفل بالكسر الضّعف و النّصيب و الحظ ، و قال : الكسل التثاقل من الشيء و الفتور فيه ، وقال : الهرم محركة اقصى الكبر ، و قال في الصحاح الملتحد الملجأ لانّ اللاّجيء يميل اليه ، و قال في مصباح اللّغه : الهلك مثل قفل و الهلكة مثال قصبة بمعنى الهلاك ، ولا تردّني عن الرّدا و من الارادة فتدبّر ذات ابراج اي مزينة بالكواكب وقد مرّ تفسير هذه الفقرات في باب الدّعاء عند النوم و الانتباه فارجع اليه « تدلج الرحمة » لعلّ فيه حذفا و ايصالا او الرّحمة

الحيّ القيوم، لا يواري منك ليلٌ ساجٍ ولا سماء ذات أبراجٍ ولا أرضٌ ذات مهاد ولا بحرٌ لجّيٌّ ولا ظلمات بعضها فوق بعض تدلج الرّحمة على من تشاء من خلقك تعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور، أشهد بما شهدت به على نفسك و شهدت ملائكتك و اُولو العلم لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم و من لم يشهد بما شهدت به على نفسك و شهدت ملائكتك و اُولو العلم فاكتب شهادتي مكان شهادتهم، اللّهمّ أنت السلام و منك السلام، أسألك يا ذا الجلال و الإكرام أن تفكّ رقبتي من النّار».

٢٥ـ عليٌّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمّد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أبا ذرّ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله و معه جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وقد استخلاه رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد هذا أبوذرّ قد مرّ بنا ولم يسلّم علينا أما لوسلّم لرددنا عليه، يا محمّد إنّ له دعاء يدعو به، معروفاً عند أهل السّماء فسله عنه إذا عرجت إلى السماء، فلمّا ارتفع جبرئيل جاء أبوذرّ إلى النبيّ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما منعك يا أباذرّ أن تكون سلّمت علينا حين مررت بنا؟ فقال: ظننت يا رسول الله أنّ الذي [كان] معك دحية الكلبي قد استخليته لبعض شأنك، فقال: ذاك جبرئيل عليه السلام يا أباذرّ وقد قال: أما لو سلّم علينا لرددنا عليه فلمّا علم أبوذرّ أنّه كان جبرئيل عليه السلام دخله من الندامة حيث لم يسلّم عليه ماشاء الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذا الدّعاء الذي تدعو به؟ فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ لك دعاء تدعو به، معروفاً في السماء،

منصوب بنزع الخافض اوهو مرفوع بالفاعلية إذ الادلاج لازم «مكان شهادته» اى ضاعف لي الثواب بعدد كلّ من جحد ما اقررت به «انت السّلام» اى السّالم من النقايص او مسلم الخلق من الافات «و منك السّلام» اى سلامة كلّ احد من العيوب او البلايا من فضلك.

الحديث الخامس و العشرون: حسن او موثق.

فقال: نعم يارسول الله أقول: «اللّهمّ إنّي أسألك الأمن والإيمان بك والتصديق بنبيّك والعافية من جميع البلاء و الشكر على العافية و الغنى عن شرار الناس».

٢٦- عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة قال: أخذت هذا الدّعاء عن أبي جعفر [محمّد بن عليّ] عليهما السلام قال: و كان أبو جعفر يسمّيه الجامع: «بسم الله الرحمن الرّحيم أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، آمنت بالله و بجميع رسله و بجميع ما أنزل به على جميع الرّسل و أنّ وعد الله حقّ و لقاءه حقّ وصدق الله وبلّغ المرسلون و الحمد لله ربّ العالمين و سبحان الله كلّما سبّح الله شيء وكما يحبّ الله أن يسبّح و الحمد لله كلّما حمد الله شيء و كما يحبّ الله أن يحمد ولا إله إلاّ الله كلّما هلّل الله شيء و كما يحبّ الله أن يهلّل والله أكبر كلّما كبّر الله شيء و كما يحبّ الله أن يكبّر، اللّهمّ إنّي أسألك مفاتيح الخير وخواتيمه وسوابغه وفوائده وبركاته وما بلغ علمه علمي وما قصر عن إحصائه حفظي، اللّهمّ انهج إليّ أسباب معرفته وافتح لي أبوابه وغشّني ببركات رحمتك و منّ عليّ بعصمة عن الإزالة عن دينك وطهّر قلبي من الشكّ ولا تشغل قلبي بدنياي وعاجل معاشي عن آجل ثواب آخرتي واشغل قلبي بحفظ مالا تقبل منّي جهله وذلّل لكلّ خير لساني و طهّر قلبي من الرّياء ولا تجره في مفاصلي واجعل عملي خالصاً لك، اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الشرّ وأنواع الفواحش كلّها ظاهرها و باطنها وغفلاتها و جميع ما يريدني به الشيطان الرّجيم وما يريدني به السلطان العنيد، ممّا أحطت بعلمه وأنت

الحديث السادس و العشرون: حسن ما انزل به اى انزل الملك بسببه، و في التهذيب، و المصباح انزلت به جميع وهو الصّواب «و الذّل» بالكسر ضدّ الصّعب وقال في النهاية: فيه نهى المسافر أن يأتي اهله طروقاً اى ليلا و كلّ آت بالليل طارق، و قيل: اصل الطروق من الطرق و هو الدق و سمّي الآتي بالليل طارقاً لحاجته الى دق الباب، و في نسخ المصباح هكذا - من طوارق الانس والجن وزوابعهم و توابعهم و حسدهم و مكائدهم و مشاهدة الفسقة منهم و في القاموس الزّوبعة اسم

القادر على صرفه عنّي، اللّهمّ إنّي أعوذبك من طوارق الجنّ والانس وزوابعهم وبوائقهم و مكائدهم و مشاهد الفسقة من الجنّ والإنس و أن أستزلّ عن ديني فتفسد عليّ آخرتي وأن يكون ذلك منهم ضرراً عليّ في معاشي أو يعرض بلاء يصيبني منهم لا قوّة لي به ولا صبر لي على احتماله فلا تبتلني يا إلهي بمقاساته فيمنعني ذلك عن ذكرك ويشغلني عن عبادتك ، أنت العاصم المانع الدافع الواقي من ذلك كلّه ، أسألك اللّهمّ الرّفاهية في معيشتي ما أبقيتني، معيشة أقوى بها على طاعتك وأبلغ بها رضوانك و أصير بها إلى دار الحيوان غداً ولا ترزقني رزقاً يطغيني ولا تبتلني بفقر أشقى به مضيّقاً عليّ ، أعطني حظّاً وافراً في آخرتي ومعاشاً واسعاً هنيئاً مريئاً في دنياي ولا تجعل الدّنيا عليّ سجناً ولا تجعل فراقها عليّ حزناً أجرني من فتنتها واجعل عملي فيها مقبولاً وسعيي فيها مشكوراً ، اللّهمّ و من أرادني بسوء فارده بمثله و من كادني فيها فكده واصرف عنّي همّ من أدخل عليّ همّه وامكر بمن مكر بي فإنّك خير الماكرين وافقأ عنّي عيون الكفرة الظلمة والطغاة والحسدة ، اللّهمّ وانزل عليّ منك السكينة وألبسني درعك الحصينة واحفظني بسترك الواقي وجلّلني عافيتك النافعة وصدّق قولي وفعالي وبارك لي في ولدي و أهلي و مالي ، اللّهمّ ما قدّمت و ما أخّرت و ما أغفلت وما تعمّدت وما توانيت وما أعلنت وما أسررت فاغفره لي يا أرحم الرّاحمين» .

٢٧ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قل: «اللّهمّ أوسع عليّ في رزقي وامدد لي في عمري واغفر لي ذنبي واجعلني ممّن تنتصر به لدينك ولا تستبدل

شيطان او رئيس الجن «و بوايقهم» في النهايه اى غوايلهم و شرورهم و احدها بايقة و هى الداهية ، و قال في الصحاح و قاساه اى كابده ، و قال : الكبد الشدة و كابدت الامر اذا قاسيت شدّته ، و قال و الفعل بالكسر الاسم و الجمع فعال و الفعال ايضاً مصدر ، و قال و توانى في حاجته قصّر .

الحديث السابع و العشرون : صحيح .

بى غيري » .

٢٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كان يقول : « يامن يشكر اليسير ويعفوعن الكثير و هو الغفور الرّحيم اغفرلي الذنوب التي ذهبت لذّتها و بقيت تبعتها » .

٢٩- وبهذا الإسناد ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان من دعائه يقول : « يا نور يا قدّوس يا أوّل الأوّلين ويا آخر الآخرين يارحمن يارحيم اغفرلي الذّنوب التي تغيّر النعم واغفرلي الذّنوب التي تحلّ النقم واغفرلي الذّنوب التي تهتك العصم و اغفرلي الذّنوب التي تنزل البلاء و اغفرلي الذّنوب التي تديل الأعداء واغفرلي الذّنوب التي تعجّل الفناء و اغفرلي الذّنوب التي تقطع الرّجاء واغفرلي الذّنوب التي تظلم الهواء واغفرلي الذنوب التي تكشف الغطاء واغفرلي الذنوب التي تردّ الدّعاء واغفرلي الذّنوب التي تردّ غيث السّماء » .

٣٠- عنه ، عن محمد بن سنان، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام : « ياعدّتي في كربتي ويا صاحبي في شدّتي وياوليّي في نعمتي وياغياثي في رغبتي » قال : و كان

الحديث الثامن و العشرون : ضعيف على المشهور .

و في النهاية : في اسمائه الشكور و هو الّذي يزكو عنده القليل من اعمال العباد يضاعف لهم الجزاء و شكره لعباده مغفرته لهم و الشكور من ابنية المبالغة يقال شكرت الله و شكرت لك و الأوّل افصح .

الحديث التاسع و العشرون : ضعيف على المشهور و قال في الصحاح قدوس اسم من اسماء الله تعالى و هو فعوّل من القدس و هو الطّهارة و سيبويه يقول قدّوس و سبّوح بفتح اوايلهما و قال الادالة الغلبة يقال اللّهم ادلني على فلان اى انصرني عليه .

الحديث الثلاثون : ضعيف على المشهور .

« و الآثار » الاعمال الصالحة و السيّئة قوله تعالى (ونكتب ماقدّموا و آثارهم)

من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: «اللّهمَّ كتبت الآثار وعلمت الأخبار واطّلعت على الأسرار فحلت بيننا و بين القلوب فالسرُّ عندك علانية و القلوب إليك مفضاة و إنّما أمرك لشيء إذا أردته أن تقول له كن فيكون فقل برحمتك لطاعتك أن تدخل في كلّ عضو من أعضائي ولا تفارقني حتّى ألقاك و قل برحمتك لمعصيتك أن تخرج من كلّ عضو من أعضائي فلا تقربني حتّى ألقاك و ارزقني من الدُّنيا و زهّدني فيها ولا تزوها عنّي و رغبتي فيها يا رحمن».

٣١ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن عبدالرَّحمن بن سيابة قال: أعطاني أبوعبدالله عليه السلام هذا الدُّعاء: «الحمد لله وليّ الحمد وأهله ومنتهاه ومحلّه، أخلص من وحّده و اهتدى من عبده و فاز من أطاعه و أمن المعتصم به، اللّهمَّ يا ذا الجود و المجد و الثناء الجميل والحمد، أسألك مسألة من خضع لك برقبته ورغم لك أنفه و عفّر لك وجهه وذلّل لك نفسه و فاضت من خوفك دموعه وتردَّدت عبرته و اعترف لك بذنوبه و فضحته عندك خطيئته و شانته عندك جريرته وضعفت عند ذلك قوَّته وقلّت حيلته وانقطعت عنه أسباب خدائعه واضمحلّ عنه كلّ باطل و ألجأته ذنوبه إلى ذلّ مقامه بين يديك و خضوعه لديك و ابتهاله إليك، أسألك اللّهمَّ سؤال من هو بمنزلته أرغب إليك كرغبته وأتضرَّع إليك كتضرُّعه و أبتهل إليك كأشدّ ابتهاله، اللّهمَّ فارحم استكانة منطقي و ذلَّ مقامي و مجلسي

و في الصحاح افضيت على فلان سري و افضى بيده إلى الارض إذا مسّها بباطن راحته، و في القاموس يقال زويت عنّي ما احبّ اي صرفته عنّي و قبضته، و في النهاية و ما زوى الله عنكم اي ما نحّى عنكم من الخير و الفضل.

الحديث الواحد و الثلاثون: مجهول او حسن، و السّند الاخر حسن.

«وليّ الحمد» يطلق الولي على المتولي بامر، و على الاولى بامر، فعلى الاوّل المراد انه هو الحامد لنفسه كما يستحقّه، او هو الموفق لكل من حمده، وعلى الثاني المراد انّه اولى بالحمد من كلّ احد، و نقل المعنيين في مجمع البيان «اخلص»

و خضوعي إليك برقبتي ، أسألك اللّهمّ الهدى من الضّلالة والبصيرة من العمى والرّشد من الغواية وأسألك اللّهمّ أكثر الحمد عند الرّخا و أجمل الصّبر عند المصيبة وأفضل الشكر عند موضع الشكر والتسليم عند الشبهات و أسألك القوّة في طاعتك و الضعف عن معصيتك والهرب إليك منك والتقرّب إليك ربّ لترضى والتحرّي لكلّ ما يرضيك عنّي في إسخاط خلقك التماساً لرضاك ، ربّ من أرجوه إن لم ترحمني أو من يعود عليّ إن أقصيتني أو من ينفعني عفوه إن عاقبتني أو من آمل عطاياه إن حرمتني أو من يملك كرامتي إن أهنتني أو من يضرّني هو انه إن أكرمتني ، ربّ ما أسوء فعلي وأقبح عملي و أقسى قلبي و أطول أملي و أقصر أجلي و أجرأني على عصيان من خلقني ، ربّ و ما أحسن بلاءك عندي و أظهر نعماءك عليّ كثرت عليّ منك النعم فما اُحصيها وقلّ منّي الشكر فيما أوليتنيه فبطرت بالنعم و تعرّضت للنقم و سهوت عن الذّكر و ركبت الجهل بعد العلم و جزت من العدل إلى الظلم وجاوزت البرّ إلى الإثم وصرت إلى الهرب من الخوف و الحزن فما أصغر حسناتي و أقلّها في كثرة ذنوبي و ما أكثر ذنوبي و أعظمها على قدر صغر خلقي وضعف ركني ، ربّ وما أطول أملي في قصر أجلي و أقصر أجلي في بعد أملي وما أقبح سريرتي وعلانيتي ، ربّ لا حجّة لي إن احتججت ولا عذر لي إن اعتذرت ولا شكر عندي إن ابتليت وأوليت إن لم تعنّي على شكر ما أوليت ،

لعلّه اشارة الى ان من لم يخلص العمل له فهو مشترك فتدبّر وقال في القاموس: شانه ضد زانه ، و قال العبرة بالفتح الدّمعة قبل ان تفيض ، او تردد البكاء في الصّدر او الحزن بلا بكاء ، والجمع عبرات وعبر ، و قال في الصحاح : الابتهال التضرّع و يقال في قوله تعالى (ثم نبتهل) اى نخلص في الدّعاء و قال فلان يتحرّى الأمر أى يتوخاه ويقصده « ان اقصيتني » اى ابعدتني و قال في الصحاح البطر الأشر و هو شدة المرح وقد بطر بالكسر يبطر و قال ركن الشيء جانبه الاقوى و الابتلاء الاختبار «وهدت» أى كسرت « كيف اطلب » إلى آخره في المصباح هكذا كيف لي طلب و شهوات الدّنيا او ابكي على حيم فيها ولا ابكي على نفسي و تشتّد إلى آخره « و ابكي على

ربّ ما أخف ميزاني غداً إن لم ترجّحه و أزلّ لساني إن لم تثبته واسودّ وجهي إن لم تبيّضه ، ربّ كيف لي بذنوبي الّتي سلفت منّي قد هدّت لها أركاني ، ربّ كيف أطلب شهوات الدّنيا و أبكي على خيبتي فيها ولا أبكي وتشتدّ حسراتي على عصياني و تفريطي ، ربّ دعتني دواعي الدّنيا فأجبتها سريعاً و ركنت إليها طائعاً و دعتني دواعي الآخرة فتثبّطت عنها و أبطأت في الإجابة و المسارعة إليها كما سارعت إلى دواعي الدّنيا و حطامها الهامد و هشيمها البائد و سرابها الذّاهب ، ربّ خوّفتني و شوّقتني و احتججت عليّ برقّي و كفّلت لي برزقي فآمنت [من] خوفك و تثبطت عن تشويقك ولم أتّكل على ضمانك و تهاونت باحتجاجك ، اللّهمّ فاجعل أمني منك في هذه الدّنيا خوفاً و حوّل تثبّطي شوقاً و تهاوني بحجّتك فرقاً منك ثمّ رضّني بما قسمت لي من رزقك يا كريم [يا كريم] ، أسألك باسمك العظيم رضاك عند السخطة و الفرجة عند الكربة والنور عند الظلمة والبصيرة عند تشبّه الفتنة ، ربّ اجعل جنّتي من خطاياي حصينة و درجاتي في الجنان رفيعة و أعمالي كلّها متقبّلة و حسناتي مضاعفة زاكية و أعوذبك من الفتن كلّها ما ظهر منها و ما بطن و من رفيع المطعم و المشرب و من شرّ ما أعلم و من شرّ مالا أعلم و أعوذبك من أن أشتري الجهل بالعلم و الجفاء بالحلم و الجور بالعدل و القطيعة بالبرّ و الجزع

حبيبى » اى ارى احبائى يموتون و ابكى عليهم اى كيف ابكى و كيف اطلب و الحال انى ابكى على معاصى وهى اشد ، او يقدر كيف في قوله ولا ابكى ، و يكون قوله و ابكى بجملة حالية أى كيف اطلب الدّنيا و ارى موت احبّائى و كيف لا ابكى على ذنوبى والحال انه تشتد حسراتى عليها و قال في القاموس التثبط التوقف والتعود عن الامر و الشغل عنه « و الحطام » ما تكسر من اليبيس « و همد » الثوب يهمد هموداً بلى و نبات هامد يابس و الهامد البالى المسود المتغير و اليابس من النبات و« الهشيم» من النبات اليابس المتكسر و الشجرة البالية ياخذها الحاطب كيف يشاء و « باد » هلك و ذهب و انقطع « و الفرجة » مثلثة التفصّى من الامر « او الهدى

بالصبر و الهدى بالضلالة و الكفر بالإيمان ».

ابن محبوب ، عن جميل بن صالح أنّه ذكر أيضاً مثله و ذكر أنّه دعاء عليّ ابن الحسين صلوات الله عليهما و زاد في آخره « آمين ربّ العالمين ».

٣٢ ـ ابن محبوب قال : حدّثنا نوح أبو اليقظان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ادع بهذا الدّعاء : « اللّهمّ إنّي أسألك برحمتك الّتي لا تنال منك إلاّ برضاك والخروج من جميع معاصيك [إلاّ برضاك] و الدّخول في كلّ ما يرضيك و النجاة من كلّ ورطة و المخرج من كلّ كبيرة أتى بها منّي عمداً و زلّ بها منّي خطأ أو خطر بها عليّ خطرات الشيطان أسألك خوفاً توقفني به على حدود رضاك و تشعّب به عنّي كلّ شهوة خطر بها هواي و استزلّ بها رأيي ليجاوز حدّ حلالك ، أسألك اللّهمّ الأخذ بأحسن ما تعلم و ترك سيّىء كلّ ما تعلم أو أخطأ من حيث لا أعلم أو من حيث أعلم ، أسألك السعة في الرّزق والزهد في الكفاف و المخرج بالبيان من كلّ شبهة و الصّواب في كلّ حجّة و الصدق في جميع المواطن و إنصاف النّاس من نفسي فيما عليّ ولي و التذلّل في إعطاء النصف من جميع مواطن السخط و الرّضا و ترك قليل البغي و كثيره في القول منّي والفعل وتمام نعمتك في جميع الأشياء و الشكر لك عليها لكي ترضى وبعد الرّضا وأسألك الخيرة في كلّ ما يكون فيه الخيرة بميسور الاُمور كلّها لا بمعسورها يا كريم يا كريم يا كريم وافتح لي باب الأمر الّذي فيه العافية والفرج وافتح لي بابه و يسّر لي مخرجه ومن قدّرت له عليّ مقدرة من خلقك فخذ عنّي بسمعه و بصره ولسانه ويده وخذه عن يمينه وعن يساره ومن خلفه ومن قدّامه و امنعه أن يصل إليّ بسوء ، عزّ جارك و جلّ ثناء وجهك ولا إله غيرك ، أنت ربّي و أنا عبدك ، اللّهمّ أنت رجائي في كلّ كربة وأنت ثقتي في كلّ شدّة وأنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقة وعدّة ، فكم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة ويشمت فيه

بالضّلالة » و في المصباح او الضّلالة بالهدى و هو الظّاهر ، و لعلّه من النساخ .

الحديث الثاني و الثلاثون : حسن .

العدوّ و تعيى فيه الاُمور أنزلته بك وشكوته إليك راغباً إليك فيه عمّن سواك قد فرّجته و كفيته ، فأنت وليّ كلّ نعمة وصاحب كلّ حاجة ومنتهى كلّ رغبة فلك الحمد كثيراً ولك المنّ فاضلاً » .

٣٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام فقال : قل: اللّهمّ إنّي أسألك قول التوّابين وعملهم و نور الأنبياء و صدقهم ونجاة المجاهدين و ثوابهم و شكر المصطفين ونصيحتهم و عمل الذّاكرين ويقينهم وإيمان العلماء وفقههم وتعبّد الخاشعين وتواضعهم وحكم الفقهاء وسيرتهم وخشية المتّقين ورغبتهم وتصديق المؤمنين وتوكّلهم ورجاء المحسنين وبرّهم اللّهمّ إنّي أسألك ثواب الشاكرين ومنزلة المقرّبين و مرافقة النبيّين ، اللّهمّ إنّي أسألك خوف العاملين لك وعمل الخائفين منك وخشوع العابدين لك ويقين المتوكّلين عليك وتوكّل المؤمنين بك ، اللّهمّ إنّك بحاجتي عالمٌ غير معلّم وأنت لها واسعٌ غير متكلّف و أنت الّذي لا يحفيك سائل ولا ينقصك نائل ولا يبلغ مدحتك قول قائل أنت كما تقول وفوق ما نقول ، اللّهمّ اجعل لي فرجاً قريباً وأجراً عظيماً وستراً جميلاً اللّهمّ إنّك تعلم أنّي على ظلمي لنفسي و إسرافي عليها لم أتّخذ لك ضدّاً ولا ندّاً ولا صاحبة ولا ولداً ، يامن لاتغلّطه المسائل ، يا من لايشغله شيءٌ عن شيء ولاسمع عن سمع ولا بصر عن بصر ولا يبرمه إلحاح الملحّين أسألك أن تفرّج عنّي في ساعتي هذه من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب إنّك تحيي العظام وهي رميم وإنّك على كلّ شيء قدير، يامن قلّ شكري له فلم يحرمني وعظمت خطيئتي فلم يفضحني ورآني على المعاصي فلم يجبهني و خلقني للّذي خلقني له فصنعت غير الّذي خلقني له فنعم

الحديث الثالث و الثلاثون : حسن «والنجاة من كلّ ورطة» في المصباح النجاة بدون الواو في موضع و في موضع كما في المتن و على ما في المتن يكون المقصود بالسّؤال الرّحمة وبدون الواو يكون الباء للقسم اوالسّببية والمقصود بالسّؤال النجاة و يكون قوله عليه السلام و الخروج معطوفا على قوله رضاك ، و لعلّ ما في المتن اظهر

المولى أنت يا سيّدي وبئس العبد أنا وجدتني ونعم الطالب أنت ربّي وبئس المطلوب [أنا] ألفيتني، عبدك وابن عبدك وابن أمتك بين يديك ماشئت صنعت بي، اللّهمّ هدأت الأصوات وسكنت الحركات وخلا كلّ حبيب بحبيبه وخلوت بك أنت المحبوب إليّ فاجعل خلوتي منك اللّيلة العتق من النّار يامن ليست لعالم فوقه صفة يامن ليس لمخلوق دونه منعة يا أوّل قبل كلّ شيء و يا آخر بعد كلّ شيء يا من ليس له عنصر و يا من ليس لآخره فناء و يا أكمل منعوت و يا أسمح المعطين و يامن يفقه بكلّ لغة يدعى بها و يا من عفوه قديم و بطشه شديد و ملكه مستقيم أسألك باسمك الّذي شافهت به موسى يا الله يا رحمن يا رحيم، يا لا إله إلاّ أنت، اللّهمّ أنت الصمد أسألك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تدخلني الجنّة برحمتك ».

۳۴- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الوليد، عن يونس قال: قلت للرّضا عليه السلام: علّمني دعاء و أوجز، فقال: قل: « يا من دلّني على نفسه وذلّل قلبي

لورود تعدية السؤال بالباء كما في قوله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع)[1] «والورطة» كلّ غامض والهلكه و كلّ امر تعسر النجاة منه و شعبت الشيء فرقته « و الزهد في الكفاف » أي مع الكفاف و في التهذيب و المصباح هكذا و الزهد فيما هو وبال و اسألك المخرج، و قال في النهاية: الكفاف هو الذى لايفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة، و في الحديث ابدأ بمن يقول ولا تلام على كفاف أى إذا لم يكن عندك كفاف لم تلم على ان لاتعطي احدا، و قال النّصف بالكسر الانتصاف وقال في القاموس الانصاف العدل و الاسم منه النصف والنّصفة محركتين .

الحديث الرابع و الثلاثون: حسن، او موثق .

« و حكم الفقهاء » أى الحكمة أو القضاء «لا يحفيك سائل » قيل مشتق من الحفو بمعنى المنع أى لايمنعك كثرة سؤال السؤال عن العطاء، وقيل: بمعنى المبالغة في السؤال أى كلّما الحّوا في السؤال لم يصلوا إلى حدّ المبالغة في السؤال بل يحسن

(۱) المعارج: ۱

بتصديقه أسألك الأمن و الإيمان ».

٣٥ـ عليُّ بن أبي حمزة ؛ عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنَّ رجلاً أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين كان لي مال ورثته و لم اُنفق منه درهماً في طاعة الله عزَّوجلَّ ثمَّ اُكتسب منه مالاً فلم اُنفق منه درهماً في طاعة الله فعلّمني دعاء يخلف عليَّ ما مضى و يغفرلي ما عملت أو عملاً أعمله ، قال : قل: قال: و أيَّ شيء أقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : قل كما أقول : « يا نوري في كلِّ ظلمة ويا اُنسي في كلِّ وحشة و يا رجائي في كلِّ كربة ويا ثقتي في كلِّ شدَّة و يا دليلي في الضلالة أنت دليلي إذا انقطعت دلالة الأدلاّء فإنَّ دلالتك لاتنقطع ولا يضلُّ من هديت أنعمت عليَّ فأسبغت ورزقتني فوفّرت وغذيتني فأحسنت غذائي وأعطيتني فأجزلت بلااستحقاق لذلك بفعل منّي ولكن ابتداء منك لكرمك وجودك فتقوَّيت بكرمك على معاصيك وتقوَّيت برزقك على سخطك وأفنيت عمري فيما لاتحبُّ فلم يمنعك جرأتي

منهم الاكثر ، والاظهر ان المراد لاينقص عطاياك كثرة سؤال السّائلين لسعة خزائن رحمتك من الاحفاء بمعنى المبالغة في أخذ الشيء كما في قوله عليه السلام احفوا الشوارب « والبرم » السّامة و الضجر « والجبة » الاستقبال بالمكروه « الفيتني » أي وجدتني و الهدءة و الهدء السّكون من الحركات ليست لعالم فوقه صفة لعلَّ المراد ليس لعالم صفة في العلم تكون فوقه أي ليس احد اعلم منه أو لا يمكن للعلماء أن يبالغوا في صفة حتى يكون أكثر ممّا هو عليه بل كلّما بالغوا فيه فهم مقصّرون و الاخير اظهر ، و قيل المراد به انه ليس لعالم يكون فوقه صفة أي وجود اذ كلّما له وجود فله صفة ، والفقرة الثانية يمكن ان يكون المراد بها انّه ليس لما دونه من المخلوقات امتناع من ان يصل اليهم مكروه ، أو ليس لمخلوق بدون لطفه و حفظه منعه ، وقال في النهاية : يقال: قوم ليست لهم منعة أي قوة تمنع من يريدهم بسوء وقد يفتح النون و قال والعنصر بضم العين وفتح الصاد الاصل وقد يضمّ والنون زايدة فيه عند سيبويه.

الحديث الخامس و الثلاثون : موثق .

عليك و ركوبي لما نهيتني عنه و دخولي فيما حرّمت عليّ أن عدت عليّ بفضلك ولم يمنعني حلمك عنّي وعودك عليّ بفضلك و إن عدت في معاصيك فأنت العوّاد بالفضل وأنا العوّاد بالمعاصي فيا أكرم من أُقرّ له بذنب وأعزّ من خضع له بذل لكرمك أقررت بذنبي ولعزّك خضعت بذلّي فما أنت صانع بي في كرمك و إقراري بذنبي و عزّك و خضوعي بذلّي افعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله » .

تمّ كتاب الدّعاء ويتلوه كتاب فضل القرآن

الحديث السادس و الثلاثون : ضعيف على المشهور .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿كتاب فضل القرآن﴾

١- عليُّ بن محمّد ، عن عليِّ بن العبّاس ، عن الحسين بن عبدالرَّحمن ، عن سفيان الحريري ، عن أبيه ، عن سعد الخفّاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا سعد تعلّموا القرآن فا نّ القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق والنّاس صفوف عشرون ومائة ألف صفّ ؛ ثمانون ألف صفّ اُمّة محمّد و أربعون ألف صفّ من سائر الاُمم فيأتي على صفّ المسلمين في صورة رجل فيسلّم فينظرون إليه ثمَّ يقولون : لا إله إلاّ الله الحليم الكريم إنَّ هذا الرَّجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير أنّه كان أشدُّ اجتهاداً منّا في القرآن فمن هناك اُعطي من البهاء والجمال و النور مالم نعطه

كتاب فضل القران

الحديث الاول : مجهول ، او ضعيف .

و قال في النهاية : القران اصل هذا اللفظ للجمع و كلّ شيء جمعته فقد قرأته و منه سمّي القران لانه جمع القصص ، و الوعد و الوعيد و الايات و السّور بعضها إلى بعض ، و هو مصدر كغفران ، وقد يطلق على الصّلاة لانّ فيها القراءة ، و على القراءة نفسها وقد يخفف الهمزة فيه تخفيفا «نعرفه بنعته» لعله يجيء بصورة من يعرفونه أو المراد انا نعرف بهذه الحلية والسيماء انه رجل من المسلمين لكن لانعرفه باسمه أو العرفان لانّهم كانوا يقرؤنه ويتلونه لكن لما تغيّرت الصّورة ظنوا انّه رجل كانوا يعرفونه ، و ذهب عن بالهم اسمه ، و قيل : لما كان المؤمن في نيته ان يعبد الله حقّ عبادته و يتلو كتابه حقّ تلاوته الا انّه لا يتيسّر له ذلك كما يريد ، و بالجملة لا

ثمّ يجاوز حتّى يأتي على صفّ الشّهداء فينظرون إليه [الشّهداء] ثمّ يقولون: لا إله إلاّ الله الرّبّ الرّحيم إنّ هذا الرّجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير أنّه من شهداء البحر فمن هناك اُعطي من البهاء والفضل مالم نعطه، قال: فيتجاوز حتّى يأتي [على] صفّ شهداء البحر في صورة شهيد فينظر إليه شهداء البحر فيكثر تعجّبهم ويقولون: إنّ هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير أنّ الجزيرة الّتي اُصيب فيها كانت أعظم هولاً من الجزيرة الّتي اُصبنا فيها فمن هناك اُعطي من البهاء والجمال والنّور مالم نعطه، ثمّ يجاوز حتّى يأتي صفّ النبيّين والمرسلين في صورة نبيّ مرسل فينظر النبيّون والمرسلون إليه فيشتدّ لذلك تعجّبهم ويقولون: لا إله إلاّ الله الحليم الكريم إنّ هذا النبيّ مرسل نعرفه بسمته وصفته غير أنّه اُعطي فضلاً كثيراً، قال: فيجتمعون فيأتون رسول الله ﷺ فيسألونه ويقولون: يا محمّد من هذا؟ فيقول لهم: أوما تعرفونه؟ فيقولون ما نعرفه هذا ممّن لم يغضب الله عليه، فيقول رسول الله ﷺ: هذا حجّة الله على خلقه فيسلّم ثمّ يجاوز حتّى يأتي على صفّ الملائكة في سورة ملك مقرّب فتنظر اليه الملائكة فيشتدّ تعجّبهم و يكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله و يقولون: تعالى ربّنا وتقدّس

يوافق عمله ما في نيته كما ورد في الحديث نية المؤمن خير من عمله، فالقران يتجلى لكلّ طائفة بصورة من جنسهم الا انه احسن في الجمال و البهاء، و هي الصورة التي لو كانوا ياتون بما في نيتهم من العمل بالقران لكان لهم تلك الصّورة وانّما لايعرفونه كما ينبغي لانّهم لم ياتوا بذلك كما ينبغي و إنّما يعرفونه بنعته و وصفه لانّهم كانوا يتلونه و انّما و صفوا الله بالحلم و الكرم و الرّحمة حين رؤيتهم لما رأوا في انفسهم في جنبه من النقص و القصور الناشيين من تقصيرهم يرجون من الله العفو و الكرم و الرّحمة، و إنّما كان حجّة الله على خلقه لانه اتى بما يجب عليهم الاتيان به والانتهاء عنه.

وامّا قوله «فمنهم من صالني» فمعناه انه اتى بما كان في وسعه ومع ذلك كان في

إنّ هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير أنّه كان أقرب الملائكة إلى الله عزّ وجلّ مقاماً فمن هناك اُلبس من النّور والجمال مالم نلبس، ثمّ يجاوز حتّى ينتهي إلى ربّ العزّة تبارك وتعالى فيخرّ تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجّتي في الأرض وكلامي الصّادق النّاطق ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفّع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى: كيف رأيت عبادي؟ فيقول: ياربّ منهم من صانني وحافظ عليّ ولم يضيّع شيئاً ومنهم من ضيّعني واستخفّ بحقّي وكذّب بي وأنا حجّتك على جميع خلقك، فيقول الله تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لاُثيبنّ عليك اليوم أحسن الثّواب ولاُعاقبنّ عليك اليوم أليم العقاب قال: فيرجع القرآن رأسه في صورة اُخرى؛ قال: فقلت له: يا أبا جعفر في أيّ صورة يرجع؟ قال: في صورة رجل شاحب متغيّر يبصره أهل الجمع فيأتي الرّجل من شيعتنا الّذي كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول: ما تعرفني؟ فينظر إليه الرّجل فيقول: ما أعرفك يا عبدالله، قال: فيرجع في صورته الّتي كانت في الخلق الأوّل ويقول: ما تعرفني؟ فيقول: نعم، فيقول القرآن: أنا الّذي أسهرت ليلك وأنصبت

نيّته ان ياتى باحسن منه وانما يشفع لمكان النيّة، ولعلّ رجوعه في صورة الرّجل الشّاحب لسماعه الوعيد الشّديد، وهو وان كان لمستحقيه الا انه لايخلو من تأثير لمن يطلع عليه انتهى. وفي الصّحاح السّمت الطّريق ويستعار لهيئة اهل الخير يقال ما احسن سمت فلان وقال في النهاية قد تكرّر ذكر الشفاعة في الحديث فيما يتعلّق بامور الدّنيا والاخره وهى السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرايم يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفّع بكسر الفاء المشددة الذى يقبل الشفاعة وبالفتح الّذى يقبل شفاعته «شاحب متغير» في الصحاح شحب جسمه بالفتح يشحب بالضم شحوباً إذا تغير ولعل تغيّر صورته للغضب على المخالفين، أو للاهتمام بشفاعة المؤمنين كما في قوله عليه السلام يقوم السقط محبنطئاً على باب الجنة وسهر بالكسر وأسهره غيره و في الصحاح نصب الرّجل بالكسر نصبا تعب وانصبه غيره «انهم اهل تسليم» أى لايشككون

عيشك سمعت الأذى و رجمت بالقول فيّ ، ألا و إنّ كلّ تاجر قد استوفى تجارته وأنا وراءك اليوم ، قال : فينطلق به إلى ربّ العزّة تبارك و تعالى فيقول : يا ربّ يا ربّ عبدك وأنت أعلم به قدكان نصباً بيّ، مواظباً عليّ ، يعادي بسببي ويحبّ فيّ ويبغض ، فيقول الله عزّ وجلّ : أدخلوا عبدي جنّتي و اكسوه حلّة من حلل الجنّة و توّجوه بتاج ، فإذا فُعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له : هل رضيت بماصنع بوليّك ؟ فيقول: يا ربّ إنّي أستقلّ هذا له فزده مزيد الخير كلّه ، فيقول: وعزّتي وجلالي وعلوّي و ارتفاع مكاني لأنحلنّ له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له و لمن كان بمنزلته ،إلاّ أنّهم شبّاب لايهرمون وأصحّاء لايسقمون وأغنياء لايفتقرون وفرحون لايحزنون وأحياء لايموتون. ثمّ تلا هذه الآية «لايذوقون فيها الموت إلاّ الموتة الاُولى» قال قلت : جعلت فداك ياأباجعفر وهل يتكلّم القرآن فتبسّم ثمّ قال : رحم الله الضعفاء من شيعتنا إنّهم أهل تسليم ثمّ قال : نعم يا سعد و الصلاة تتكلّم و لها صورة و خلق تامر وتنهى ، قال سعد : فتغيّر لذلك لوني وقلت ، هذا شيء لاأستطيع [أنا] أتكلّم به

في الاشياء و كلما سمعوا شيئاً يعتقدونه كلام القران ، قيل : تكلم القران عبارة عن القائه إلى السمع ما يفهم منه المعنى و هذا هومعنى حقيقة الكلام لايشترط فيه ان يصدر من لسان لحيّ و كذا تكلم الصّلاة فان من اتى بالصّلاة بحقها وحقيقتها نهته الصّلاة عن متابعة اعداء الدين و غاصبي حقوق الائمة الرّاشدين الذين من عرفهم عرف الله و من ذكرهم ذكرالله « إن الصّلاة تنهى » قد وردت الاخبار في ان المراد بالصّلاة أميرالمؤمنين عليه السلام و الفحشاء و المنكر ابوبكر و عمر و ذكرالله رسول الله فقوله عليه السلام الصلاة رجل ، يمكن ان يكون على سبيل التنظير أى لا استبعاد في أن يكون للقران صورة كما ان في بطن هذه الاية المراد بالصّلاة رجل أو يكون المراد ان للصّلاة صورة و مثالا يترتب عليه و ينشأ منه اثار الصّلاة فكذا القران و يحتمل ان يكون صورة القران في القيامة أمير المؤمنين عليه السلام فانّه حامل علمه و المتخلّق باخلاقه كما قال عليه السلام انا كلام الله الناطق فانّ كلّ من كمل فيه صفة أو

في النّاس فقال أبو جعفر: و هل النّاس إلاّ شيعتنا فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقّنا ثمّ قال : يا سعد اُسمعك كلام القرآن؟ قال سعد : فقلت : بلى صلّى الله عليك ، فقال: «إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر» فالنهى كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله و نحن أكبر .

٢ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّها النّاس إنّكم في دار هدنة و أنتم على ظهر سفر و السير بكم سريع وقد رأيتم اللّيل و النهار و الشمس و القمر يبليان كلّ جديد ويقرّبان كلّ بعيد و يأتيان بكلّ موعود فأعدّوا الجهاز لبعد المجاز قال : فقام المقداد بن الأسود فقال : يا رسول الله و ما دار الهدنة ؟ قال : دار بلاغ و انقطاع فإذا التبست عليكم الفتن كقطع اللّيل المظلم فعليكم بالقرآن فإنّه شافع

عمل أو حاله فكانّه جسد لتلك الصّفة و شخص له فامير المؤمنين عليه السلام جسد للقران و للصّلاة وللزكاة ولذكر الله ، لكمالها فيه فيطلق عليه هذه الاسامى في بطن القران ويطلق على مخالفيه الفحشاء و المنكر و البغى ، و الكفر والفسوق والعصيان لكمالها فيهم فانهم اجساد لتلك الخصال الذميمة وتلك ارواحهم كذا افاض الله عليّ في حلّ هذا الخبر و به ينحل كثير من غوامض الاخبار .

الحديث الثاني: ضعيف على المشهور .

وقال في النهاية الهدنة السّكون و الصّلح والموادعة بين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين يقال هدنت الرّجل واهدنته إذا اسكنته يتعدّى ولايتعدّى واعدّوا الجهاز و في بعض النسخ الجهاد ، وقال في النهاية : تجهيز الغازى تجميله واعداد مايحتاج في غزوه و منه تجهيز العروس و الميّت ، و في الحديث هى ازادك و اعدّ جهازك انتهى ، و الجهاد المبالغه و استفراغ مافي الوسع و الطاقة من قول أو فعل يقال جهد الرّجل في الشيء أى جدّ فيه و بالغ « و ما دار الهدنة » لعلّ الهدنة كناية عن المهلة و قال في النهاية منه حديث ابن مسعود القران شافع مشفّع و ما حل مصدق

مشفّع و ما حل مصدّق و من جعله أمامه قاده إلى الجنّة و من جعله خلفه ساقه إلى النّار و هو الدّليل يدلّ على خير سبيل و هو كتاب فيه تفصيل و بيان وتحصيل و هو الفصل ليس بالهزل و له ظهر و بطن فظاهره حكم و باطنه علم، ظاهره أنيق و باطنه عميق، له نجوم و على نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى و منار الحكمة و دليلٌ على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جال بصره و ليبلغ الصّفة نظره، ينج من عطب و يتخلص من نشب فانّ التفكّر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنّور، فعليكم بحسن التخلّص و قلّة التربّص.

٣ ـ عليّ، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن سماعة بن مهران قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ العزيز الجبّار أنزل عليكم كتابه و هو الصّادق البارّ، فيه

أي خصم مجادل مصدق، من قولهم محل بفلان إذا سعى به إلى السّلطان يعني من اتبعه و عمل بمافيه فانّه شافع له مقبول الشفاعة ومصدوق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل بما فيه و في صفة القران هو الفصل أي الفاصل بين الحق و الباطل و الانيق الشيء المعجب، و الانق بالفتح الفرح و السّرور «على نجومه نجوم» لعلّ المراد له نجوم أي آيات تدل على احكام الله تهتدى بها و فيه آيات تدل على هذه الايات و توضحها أو المراد بالنجوم الثالث السّنة فان السنة توضح القرآن أو الائمّه عليهم السلام العالمون بالقران أو المعجزات فانّها تدل على حقيقة الايات لمن عرف الصّفة أي الصفات الّتي توجب المغفرة من القران أو صفة التعرف و الأستنباط فتامل «و العطب» الهلاك «ونشب» في الشيء إذا وقع فيما لا مخلص له منه و التربّص الانتظار.

الحديث الثالث: حسن او موثق.

«ولواتاكم» أي لواتاكم من يخبر عمّا في القران من غرايب العلوم و الحكم لتعجّبتم و يمكن أن يكون المراد لو اتاكم رجل يخبركم بمثل ما في القرآن

خبر كم و خبر من قبلكم و خبر من بعدكم و خبر السّماء و الأرض ولو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجّبتم.

٤ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن أبي ـ الجارود قال: قال أبوجعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أوّل وافد على العزيز الجبّار يوم القيامة وكتابه و أهل بيتي ثمّ اُمّتي، ثمّ أسألهم ما فعلتم بكتاب الله و بأهل بيتي.

٥ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ هذا القرآن فيه منار الهدى و مصابيح الدّجى فليجل جال بصره و يفتح للضياء نظره فإنّ التفكّر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور.

٦ - عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جميلة قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: كان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: اعلموا أنّ القرآن هدى النّهار و نور اللّيل المظلم على ما كان من جهد وفاقة.

٧ - عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: شكا رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وجعاً في صدره فقال صلى الله عليه وآله: استشف بالقرآن فإنّ الله عزّوجلّ يقول: «و شفاء لما في الصّدور».

يتعجبون و كيف لايتعجبون من القران و فيه علم ما يكون وماكان، والله يعلم.

الحديث الرابع: ضعيف.

الحديث الخامس: ضعيف كالموثق «و الدجى» الظلمة.

الحديث السادس: ضعيف.

«ما كان من جهد» لعل المراد انه ينفعك ولو كنت على غاية المشقة والفاقة.

الحديث السابع: ضعيف على المشهور.

ويدل على ان ما في الصّدور اعم من الامراض الظاهرة و الباطنة والجسمانية و الروحانية.

٨ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن الخشّاب ، رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لا والله لا يرجع الأمر و الخلافة إلى آل أبي بكر و عمر أبداً ولا إلى بني اُميّة أبداً ولا في ولد طلحة و الزّبير أبداً و ذلك أنّهم نبذوا القرآن و أبطلوا السنن و عطّلوا الأحكام ، و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : القرآن هدى من الضّلالة وتبيانٌ من العمى و استقالة من العثرة و نور من الظلمة وضياءٌ من الأحداث و عصمة من الهلكة و رشدٌ من الغواية و بيان من الفتن و بلاغ من الدُّنيا إلى الآخرة و فيه كمال دينكم و ما عدل أحدٌ عن القرآن إلاّ إلى النّار .

٩ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ القرآن زاجر و آمر يأمر بالجنّة و يزجر عن النّار .

١٠ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السّندي ، عن جعفر بن بشير ، عن سعد الاسكاف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُعطيت السور الطوال مكان التوراة

الحديث الثامن : مرسل «لا يرجع الامر» يمكن ان يكون المراد بطلان خلافتهم أو انّه لا يرجع اليهم بعد ذلك و الاخير اظهر فتدبّر «من الاحداث» أي البدع و «الهلكة» محرّكة الهلاك .

الحديث التاسع : موثق .

الحديث العاشر : مجهول .

و قال في مجمع البيان قد شاع في الخبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله انه قال اعطيت مكان التوراة السبع الطّوال ، ومكان الانجيل المثاني ، و مكان الزبور المائين وفضلت بالمفصل ، و في رواية واثلة بن الاسقع و اعطيت مكان الانجيل المائين و مكان الزبور المثاني ، واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي . و اعطاني ربّي المفصل نافلة و السّبع الطوال البقرة و آل عمران و النساء و المائدة و الانعام و الاعراف و الانفال مع التوبة لانهما تدعيان القرينتين ولذلك لم يفصل

و أعطيت المئين مكان الإنجيل و أعطيت المثاني مكان الزبور و فضّلت بالمفصّل ثمان و ستّون سورة و هو مهيمن على سائر الكتب و التوراة لموسى و الإنجيل لعيسى و الزبور لداود .

بينهما ببسم الله الرّحمن الرّحيم و قيل انّ السّابعة سورة يونس ، و الطّوال جمع الطوالى تانيث الاطول ، و انّما سمّيت هذه السور الطوال لانها اطول سور القران ، و امّا المثانى فهى السّورة التالية للسّبع الطوال فاولها سورة يونس واخرها سوره النحل، وانما سميت مثانى لانّها ثنيت الطوال أى تلتها فكان الطّوال المبادى والمثانى لها ثوانى ، و قال الفراء واحدها مثناة و قيل : مثنى ومثانى كمعنى ومعانى، وقيل: المثانى سور القران كلّها طوالها و قصارها من قوله تعالى (كتاباً متشابهاً مثانى تقشعر) و وجه التسمية انه يثنى فيه الحدود و الامثال ، وقيل : للمثانى سورة الحمد وهو المروّى عن الائمّة عليهم السلام وامّا المائن فهى كلّ سورة تكون نحواً من مائة آية أو فويق ذلك أو دوينه و هى سبع أولها سورة بنى اسرائيل و آخرها المؤمنون ، و قيل : ان المائين ما ولى السّبع الطّوال ثم المثانى بعدها ، و هى التى يقصر عن المائين ويزيد على المفصل ، وسمّيت مثانى لان المائين مباديها ، امّا المفصل فمابعدالحواميم إلى آخر القران ، وطوالها من سورة محمّد إلى النّبأ و متوسّطاته منه إلى الضّحى، و قصاره منه إلى آخر القران ، و سمّيت مفصّلاً لكثرة الفصول بين سورها ببسم الله الرّحمن الرّحيم انتهى ، وعلى ما ذكره المفسرون من تفسير الطوال و المئين و المثانى و المفصّل يخرج كثير من السور عن الاقسام ، و السبع غير مذكور في هذا الخبر فيمكن ان يكون عند كلّ من الثلاثة الاوّل ازيد من السّبع ولا يمكن ادراجها في المفصل لان العدد مذكور فيه و المراد بالمفصل من سورة محمّد صلّى الله عليه وآله إلى آخر القران ثمان و ستون سورة و «هو مهيمن» أى شاهد .

١١ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يجيىء القرآن يوم القيامة في أحسن منظور إليه صورة فيمرّ بالمسلمين فيقولون : هذا الرّجل منّا فيجاوزهم إلى النبيّين فيقولون : هو منّا فيجاوزهم إلى الملائكة المقرّبين فيقولون : هو منّا حتّى ينتهي إلى ربّ العزّة عزّ وجلّ فيقول : يا ربّ فلان بن فلان أظمأت هواجره و أسهرت ليله في دار الدُّنيا و فلانُ بن فلان لم أظمأ هواجره ولم أسهر ليله ، فيقول تبارك و تعالى : أدخلهم الجنّة على منازلهم فيقوم فيتّبعونه ، فيقول للمؤمن : اقرأ و ارقه قال : فيقرأ و يرقى حتّى يبلغ كلّ رجل منهم منزلته الّتي هي له فينزلها .

١٢ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد و سهل ابن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن يونس بن عمّار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الدواوين يوم القيامة ثلاثة : ديوان فيه النعم و ديوان فيه الحسنات و ديوان فيه السيّئات ، فيقابل بين ديوان النعم و ديوان الحسنات فتستغرق النّعم عامّة الحسنات ويبقى ديوان السيّئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدّم القرآن أمامه في أحسن صورة فيقول : يا ربّ أنا القرآن و هذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي و يطيل ليله بترتيلي و تفيض عيناه إذا تهجّد فأرضه كما أرضاني قال : فيقول العزيز الجبّار : عبدي أبسط يمينك فيملأها من رضوان الله العزيز

الحديث الحاديعشر : ضعيف .

وقال في مغرب اللّغة رقى في السّلم رقيا من باب لبس ، و في القرآن (أو يرقى في السماء) وارتقى فيه مثله .

الحديث الثانيعشر : مجهول .

و الديوان جريدة الحساب ولعلّ ملؤ اليمين و الشمال كناية عن تضعيف جزاء ديوان الحسنات و محو ديوان السيّئات ، أو عن اعطاء كتاب دخول الجنّة بيمينه،

الجبّار و يملأ شماله من رحمة الله ، ثمّ يقال : هذه الجنّة مباحة لك فاقرأ و اصعد فإذا قرأ آية صعد درجة .

١٣ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه و عليّ بن محمّد القاساني ، جميعاً ، عن القاسم ابن محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزُّهري قال : قال عليّ ابن الحسين عليهما السلام : لومات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي . وكان عليه السلام إذا قرأ «مالك يوم الدّين» يكرّرها حتّى كاد أن يموت .

١٤ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد عن إسحاق بن غالب قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا جمع الله عزّوجلّ الأوّلين والآخرين إذاهم بشخص قد أقبل لم يُر قطُّ أحسن صورة منه فإذا نظر إليه المؤمنون و هو القرآن قالوا : هذا منّا ، هذا أحسن شيء رأينا فإذا انتهى إليهم جازهم ، ثمّ ينظر إليه الشهداء حتّى إذا انتهى إلى آخرهم جازهم فيقولون : هذا القرآن ، فيجوزهم كلّهم حتّى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون : هذا القرآن ، فيجوزهم حتّى ينتهي إلى الملائكة فيقولون : هذا القرآن فيجوزهم [ثمّ ينتهي] حتّى يقف عن يمين العرش فيقول الجبّار : و عزّتي و جلالي و ارتفاع مكاني لأُكرمنّ اليوم من أكرمك و لأُهيننّ من أهانك .

و كتاب البراءة من النار بشماله أو الجميع استعارة تمثيلية لبيان غاية الاكرام و الانعام .

الحديث الثالث عشر : ضعيف .

الحديث الرابع عشر : حسن ، او موثق .

و يمكن الجمع بين هذا الخبر و بين ما مرّ بان يكون فاعل يقولون غير ارباب الصفوف ، أو هم بعد التفتيش و التعريف أو يكون هذا مرورا اخر بعد المرور الأوّل .

﴿ باب ﴾

﴿ فضل حامل القرآن ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميّين ما خلا النبيّين و المرسلين فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإنّ لهم من الله العزيز الجبّار لمكاناً عليّاً.

٢ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد وسهل بن زياد، جميعاً، عن ابن محبوب عن جميل بن صالح، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة.

٣ - و بإسناده، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّموا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شابّ جميل شاحب اللّون فيقول له

باب فضل حامل القران

الحديث الاول: ضعيف على المشهور.

الحديث الثاني: صحيح.

و قال في النهاية: و فيه مثل الماهر بالقرآن مثل السّفرة هم الملائكة جمع سافر و هو الكاتب لانه يبين الشيء، و منه (بايدى سفرة) قال النووى هو جمع سافر بمعنى رسول يريد انه يكون في الاخرة رفيقاً لهم في منازله أو هو عامل بعملهم، قال الطيبى: أو بمعنى مصلح بين قوم أى الملائكة النازلون لاصلاح مصالح العباد من دفع الافات و المعاصى و البرره جمع بار.

الحديث الثالث: صحيح.

« و الشاحب » المتغير اللّون و الجسم لعارض من مرض أو سفر و نحوهما

القرآن : أنا الّذي كنت أسهرت ليلك وأظمأت هو اجرك وأجففت ريقك و أسلت دمعتك أؤول معك حيثما اُلت و كلّ تاجر من وراء تجارته وأنا اليوم لك من وراء تجارة كلّ تاجر وسيأتيك كرامة [من]الله عزّوجلّ فأبشر ، فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويعطى الأمان بيمينه والخلد في الجنان بيساره ويكسى حلّتين ثمّ يقال له: اقرء وارقه فكلّما قرء آية صعد درجة ويكسى أبواه حلّتين إن كانا مؤمنين ثمّ يقال لهما : هذا لما علّمتماه القرآن .

٤ ـ ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن منهال القصّاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ القرآن و هو شابّ مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله عزّوجلّ مع السفرة الكرام البررة وكان القرآن حجيزاً عنه يوم القيامة ، يقول : يارب إنّ كلّ عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملي فبلّغ به أكرم عطاياك ، قال : فيكسوه الله العزيز الجبّار حلّتين من حلل الجنّة و يوضع على رأسه تاج الكرامة ثمّ يقال له : هل أرضيناك فيه ؟ فيقول القرآن : يا ربّ قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا فيعطى الأمن بيمينه و الخلد بيساره ثمّ يدخل الجنّة فيقال له : اقرأ واصعد درجة ، ثمّ يقال له : هل بلغنا به و أرضيناك فيقول : نعم . قال : و من قرأه كثيراً وتعاهده بمشقّة من شدّة حفظه أعطاه الله عزّوجلّ أجر هذا مرّتين .

٥ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله ، و حميد بن زياد ، عن الخشّاب ، جميعاً ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن معاذ بن ثابت ، عن عمرو

« تجارة كلّ تاجر » لعلّ المراد احصل لك تجارة كلّ تاجر أو انالك بعوض تجارة كلّ تاجر فتامّل « في الجنان بيساره » قال في النهاية أي يجعلان في ملكيته فاستعار اليمين و الشمال لان القبض و الاخذ بهما .

الحديث الرابع : مجهول ، «حجيزا» اى مانعاً .

الحديث الخامس : ضعيف .

و قال في الصحاح قولهم لولك أي تفعل كذا أي حقك و ينبغي لك و اصله

ابن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أحقّ النّاس بالتخشّع في السرّ و العلانية لحامل القرآن و إنّ أحقّ النّاس في السرّ والعلانية بالصّلاة والصوم لحامل القرآن ، ثمّ نادى بأعلى صوته : ياحامل القرآن تواضع به يرفعك الله ولا تعزّز به فيذلّك الله ، يا حامل القرآن تزيّن به لله يزيّنك الله [به] ولا تزين به للناس فيشينك الله به ، من ختم القرآن فكأنّما أدرجت النبوّة بين جنبيه ولكنّه لايوحي إليه ومن جمع القرآن فنوله لايجهل مع من يجهل عليه ولا يغضب فيمن يغضب عليه ولا يحدُّ فيمن يحدُّ و لكنّه يعفو ويصفح و يغفر و يحلم لتعظيم القرآن ومن اُوتي القرآن فظنّ أن أحداً من النّاس اُوتي أفضل ممّا اُوتي فقد عظّم ما حقّر الله و حقّر ما عظّم الله .

٦- أبوعليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله ، عن عبيس بن هشام قال : حدّثنا صالح القمّاط ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الناس أربعة ، فقلت : جعلت فداك وما هم ؟ فقال : رجل اُوتي الإيمان ولم يؤت القرآن ورجل اُوتي القرآن ولم يؤت الإيمان ورجل اُوتي القرآن و اُوتي الإيمان ورجل لم يؤت القرآن ولا الإيمان ، قال : قلت : جعلت فداك فسّر لي حالهم ، فقال : أمّا الّذي اُوتي الإيمان ولم يؤت القرآن فمثله كمثل الثمرة طعمها حلو ولا ريح لها وأمّا الّذي اُوتي القرآن ولم يؤت الإيمان فمثله كمثل الآس ريحها طيّبٌ وطعمها مرٌّ وأما من اُوتي القرآن والإيمان فمثله كمثل الاُترجة ريحها طيّبٌ و طعمها طيّبٌ وأمّا الّذي لم يؤت الإيمان ولا القرآن فمثله كمثل الحنظلة طعمها مرٌّ ولا ريح لها .

٧- عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه و عليُّ بن محمّد القاساني ، جميعاً ، عن القاسم بن

من التناول « ولا يغضب فيمن » أي معه « فيمن يحد » من الوجد الغضب .

الحديث السادس : مجهول .

الحديث السابع: ضعيف .

محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزّهري قال : قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام أيّ الأعمال أفضل قال : الحالّ المرتحل قلت : و ما الحالّ المرتحل قال : فتح القرآن و ختمه ، كلّما جاء بأوّله ارتحل في آخره و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أعطاه الله القرآن فرأى أنّ رجلاً اُعطي أفضل ممّا اُعطي فقد صغّر عظيماً و عظّم صغيراً .

٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن سليمان بن رشيد عن أبيه ، عن معاوية بن عمّار قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : من قرأ القرآن فهو غنيّ ولا فقر بعده و إلاّ ما به غنى .

٩ ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يامعاشر قرّاء القرآن اتّقوا الله عزّ وجلّ فيما حملكم من كتابه فإنّي مسؤول و إنّكم مسؤولون

« الحالّ المرتحل » أي عمله ، و في النهاية فيه انّه سئل أي الاعمال افضل فقال : الحالّ المرتحل ، قيل : و ما ذلك قال الخاتم المفتتح هو الّذى يختم القران بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من أوله شبّهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحلّ فيه ثم يفتتح السّير أي يبتدء به و كذلك قراءة مكة إذا ختموا القران بالتلاوة ابتدؤوا وقرؤوا الفاتحة و خمس آيات من أوّل سورة البقرة إلى قوله (هم المفلحون) ثم يقطعون القراءة و يسمّون فاعل ذلك الحالّ المرتحل أي انّه ختم القرآن و ابتدا باوّله و لم يفصل بينهما بزمان .

الحديث الثامن : مجهول.

« و الاعابة عنى » أي الاهتمام و في بعض النسخ و الاعانة عنى و في بعضها الا مابه غنى أي ان لم يكن قرا القرآن فليس هو بغنى و ان جمع الاموال أو ان لم يرض بغنى القرآن فلا يحصل له بعده غنى والله يعلم .

الحديث التاسع : ضعيف .

إنّي مسؤول عن تبليغ الرّسالة وأمّا أنتم فتسألون عمّا حملتم من كتاب الله وسنّتي.

١٠ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لرجل أتحبُّ البقاء في الدُّنيا؟ فقال: نعم، فقال: ولم؟ قال: لقراءة قل هو الله أحد، فسكت عنه فقال له بعد ساعة: يا حفص من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علّم في قبره ليرفع الله به من درجته فإنّ درجات الجنّة على قدر آيات القرآن يقال له: اقرأ وارق، فيقرأ ثمّ يرقى. قال حفص: فما رأيت أحداً أشدَّ خوفاً على نفسه من موسى ابن جعفر عليهما السلام ولا أرجأ النّاس منه وكانت قراءته حزناً، فإذا قرأ فكأنّه يخاطب إنساناً.

١١ـ عليٌّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حملة القرآن عرفاء أهل الجنّة، والمجتهدون قوّاد أهل الجنّة، والرُّسل سادة أهل الجنّة.

الحديث العاشر: ضعيف.

الحديث الحادي عشر: ضعيف على المشهور.

و قال في النهاية العرفاء هو جمع عريف، و هو القيّم بامور القبيلة والجماعة يلي امورهم و يتعرّف الامير منه احوالهم «قواد» أي يقودونهم اليها، و في النهاية و فيه ان قريشا قادة زادة أي يقودون الجيوش و هو جمع قايد.

﴿ باب ﴾

(من يتعلم القرآن بمشقة)

١ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ و سهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : إنّ الّذي يعالج القرآن و يحفظه بمشقّة منه و قلّة حفظ له أجران .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الصباح بن سيابة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من شدّد عليه في القرآن كان له أجران و من يسّر عليه كان مع الأوّلين .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ، عن سليم الفرّاء ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتّى يتعلّم القرآن أو يكون في تعليمه .

﴿ باب ﴾

(من حفظ القرآن ثم نسيه)

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ و أبوعليّ الأشعري ، عن محمد بن عبدالجبّار ، جميعاً ، عن ابن فضّال ، عن أبي إسحاق ثعلبة بن ميمون ، عن يعقوب

باب من يتعلم القران بمشقة

الحديث الاول: صحيح .

الحديث الثاني : مجهول .

و لعلّ المراد بالاولين السّابقون الّذى سبقوا إلى الايمان بالله و رسوله .

الحديث الثالث : مرسل.

باب من حفظ القران ثم نسيه

الحديث الاول : موثق .

الأحمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّي كنت قرأت القرآن ففلّت منّي فادع الله عزّ وجلّ أن يعلّمنيه ، قال : فكأنّه فزع لذلك فقال : علّمك الله هو و إيّانا جميعاً قال : و نحن نحو من عشرة ثمّ قال : السورة تكون مع الرّجل قد قرأها ، ثمّ تركها فتأتيه يوم القيامة في أحسن صورة و تسلّم عليه فيقول : من أنت فتقول : أنا سورة كذا و كذا فلو أنّك تمسّكت بي وأخذت بي لأنزلتك هذه الدّرجة فعليكم بالقرآن ، ثمّ قال : إنّ من النّاس من يقرأ القرآن ليقال : فلان قارىء و منهم من يقرأ القرآن ليطلب به الدّنيا ولا خير في ذلك و منهم من يقرأ القرآن لينتفع به في صلاته و ليله و نهاره .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من نسي سورة من القرآن مثّلت له في صورة حسنة و درجة رفيعة في الجنّة فإذا رآها قال : ما أنت ما أحسنك ليتك لي ؟ فيقول : أما تعرفني ؟ أنا سورة كذا و كذا ولو لم تنسني رفعتك إلى هذا .

٣ ـ ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن يعقوب الأحمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ عليّ دَيناً كثيراً وقد دخلني ما كان القرآن يتفلّت منّي فقال أبوعبدالله عليه السلام : القرآن القرآن ، إنّ الآية من القرآن و السّورة لتجيىء يوم القيامة حتّى تصعد ألف درجة ـ يعني في الجنّة ـ فتقول : لو حفظتني لبلغت بك ههنا .

٤ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ؛ و عدّة من أصحابنا ، عن

« و افلت » الطاير و غيره افلاتاً تخلص .

الحديث الثاني : حسن .

الحديث الثالث : حسن ، او موثق .

الحديث الرابع : مجهول .

« أو تركها » أى ترك قراءتها .

أحمد بن محمّد جميعاً ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الرّجل إذا كان يعلم السورة ثمّ نسيها أو تركها و دخل الجنّة أشرفت عليه من فوق في أحسن صورة فتقول : تعرفني ؟ فيقول : لا ، فتقول : أنا سورة كذا و كذا لم تعمل بي و تركتني أما والله لو عملت بي لبلغت بك هذه الدّرجة و أشارت بيدها إلى فوقها .

٥ ـ أبوعليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله ، عن العبّاس بن عامر ، عن الحجّاج الخشّاب ، عن أبي كهمس الهيثم بن عبيد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل قرأ القرآن ثمّ نسيه ـ فرددت عليه ثلاثاً ـ أعليه فيه حرج ؟ قال : لا .

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ؛ و الحسين ابن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبدالله بن مسكان ، عن يعقوب الأحمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك إنّه أصابتني هموم و أشياء لم يبق شيء من الخير إلّا وقد تفلّت منّي منه طائفة حتّى القرآن لقد تفلّت منّي طائفة منه ، قال : ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثمّ قال : إنّ الرّجل لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم القيامة حتّى تشرف عليه من درجة من بعض الدّرجات فيقول : السلام عليك ، فيقول : و عليك السّلام من أنت ؟ فتقول : أنا سورة كذا و كذا ضيّعتني وتركتني أما لو تمسّكت بي بلغت بك هذه الدّرجة ، ثمّ أشار بأصبعه ثمّ قال : عليكم بالقرآن فتعلّموه فإنّ من النّاس من يتعلّم القرآن ليقال

الحديث الخامس: مجهول .

و حمل على الجواز و الأخبار الاخر على الكراهة ، أو تلك على ما إذا كان على وجه الاستخفاف و عدم الاعتناء و هذا على الضرورة أو حمله على النسيان مع ترك العمل أو ترك العمل فقط و هذا على النسيان والله يعلم .

الحديث السادس : صحيح .

فلان قارىء و منهم من يتعلّمه فيطلب به الصّوت فيقال فلان حسن الصوت ، و ليس في ذلك خير و منهم و منهم من يتعلّمه فيقوم به في ليله و نهاره لا يبالي من علم ذلك و من لم يعلمه .

﴿ باب في قراءته ﴾

١ ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده و أن يقرأ منه في كلّ يوم خمسين آية .

٢ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و عليُّ بن محمّد ، جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، عن الزّهري قال : سمعت عليَّ بن الحسين عليهما السلام يقول آيات القرآن خزائن فكلّما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها .

﴿ باب ﴾

(البيوت التي يقرأ فيها القرآن)

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الفضيل ابن عثمان ، عن ليث بن أبي سليم ، رفعه قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : نوّروا بيوتكم

باب في قراءته

الحديث الاول : حسن .

الحديث الثاني : ضعيف .

باب البيوت التي يقرء فيهاالقرآن

الحديث الاول : مرفوع .

و قال في مجمع البحار ومنه ولاتجعلوا بيوتكم قبورا أي لا تجعلوها كالقبور فلا تصلوا فيها كالّميت لا يصلّي في قبره ، لقوله : و اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم

بتلاوة القرآن ولا تتّخذوها قبوراً كما فعلت اليهود و النصارى ، صلّوا في الكنائس و البيع و عطّلوا بيوتهم فإنّ البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره و اتّسع أهله و أضاء لأهل السّماء كما تضيىء نجوم السّماء لأهل الدّنيا .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ؛ و الحسين سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن عبد الأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ البيت إذا كان فيه المرء المسلم يتلو القرآن يتراءاه أهل السّماء كما يترا أى أهل الدّنيا الكوكب الدّرّي في السّماء .

٣ ـ محمّد ، عن أحمد و عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، جميعاً ، عن جعفر ابن محمّد بن عبيدالله ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام البيت الّذي يقرأ فيه القرآن و يذكر الله عزّ وجلّ فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة و تهجره الشياطين و يضيىء لأهل السّماء كما تضيىء الكواكب لأهل الأرض و إنّ البيت الّذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عزّ وجلّ فيه تقلّ بركته و تهجره الملائكة و تحضره الشياطين .

ولا تجعلوها قبوراً ، و قيل : لا تجعلوها كمقابر لايجوز الصلاة فيها والاول اوجه ، و قال في شرح المصابيح ولاتتخذوها قبوراً معناه لا تجعلوا البيوت خالية عن الصلاة شبه المكان الخالي عن العبادة بالقبر ، و الغافل عنها بالميت ثم اطلق القبر على مقره و قيل معناه النّهى عن الدفن في البيوت .

الحديث الثاني : حسن ، او مجهول .

و في النهاية و من اهل الجنة يتراؤن اهل عليين كما ترون الكوكب الدرى أى ينظرون و يرون .

الحديث الثالث : مجهول .

﴿ باب ﴾

✿(ثواب قراءة القرآن)✿

١ - عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ؛ و سهل بن زياد ؛ و عليُّ بن إبراهيم عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن معاذ بن مسلم ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ القرآن قائماً في صلاته كتب الله له بكلِّ حرف مائة حسنة ، و من قرأه في صلاته جالساً كتب الله بكلِّ حرف خمسين حسنة و من قرأه في غير صلاته كتب الله له بكلِّ حرف عشر حسنات .

قال ابن محبوب : وقد سمعته عن معاذ على نحو ممّا رواه ابن سنان .

٢ - ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتّى يقرأ سورة من القرآن فتكتب له مكان كلِّ آية يقرؤها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيّئات .

٣ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليِّ بن الحكم أو غيره ، عن سيف بن عميرة ، عن رجل ، عن جابر ، عن مسافر ، عن بشر بن غالب الأسدي ، عن الحسين بن عليٍّ عليهما السلام قال : من قرأ آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ في صلاته قائماً يكتب له بكلِّ حرف مائة حسنة ، فإذا قرأها في غير صلاة كتب الله له بكلِّ حرف عشر حسنات ، و إن استمع القرآن كتب الله له بكلِّ حرف حسنة ، و إن ختم القرآن ليلاً صلّت عليه الملائكة حتّى يصبح ، و إن ختمه نهاراً صلّت عليه الحفظة حتّى يمسي و كانت له دعوة مجابة وكان خيراً له ممّا بين السّماء إلى الأرض ، قلت : هذا

باب ثواب قراءة القران

الحديث الاول : مجهول .

الحديث الثاني : صحيح .

الحديث الثالث : مجهول.

لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ ؟ قال : يا أخا بني أسد إنّ الله جواد ما جد كريم ، إذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك .

۴ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن النضر بن سويد عن خالد بن ماد القلانسي ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من ختم القرآن بمكّة من جمعة إلى جمعة أو أقلّ من ذلك أو أكثر ، و ختمه في يوم جمعة ، كتب له من الأجر و الحسنات من أوّل جمعة كانت في الدّنيا إلى آخر جمعة تكون فيها و إن ختمه في سائر الأيّام فكذلك .

۵ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد ؛ و الحسين ابن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن محمّد بن مروان ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين و من قرأ خمسين آية كتب من الذّاكرين و من قرأ مائة آية كتب من القانتين و من قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين و من قرأ ثلاث

الحديث الرابع : مجهول ، و هذا السّند بعينه مذكور في فهرست الشيخ، و فيه عن النّضر بن شعيب ، عن خالد بن مادو كذلك في النّجاشي و اسانيد الفقيه فما في الكتاب تصحيف .

و لعلّ التعبير بهذا النّحو للاشعار باختلاف مراتب الفضل و ان اشترك الكلّ في ذلك الثواب مثلا الختم من الجمعة إلى الجمعة افضل ممّا كان الختم فقط في الجمعة و هو افضل ممّا إذا كان الابتداء و الختم في ساير الايام .

الحديث الخامس: مجهول .

و قال في النهاية يرد القنوت في الحديث لمكان متعددة كالطّاعة والخشوع و الصّلاة و الدّعاء والعبادة والقيام و طول القيام و السكوت « من برّ القنطار » أي ثواب من انفق قنطارا أو من باب تشبيه المعقول بالمحسوس ، و في الصحاح القنطار معيار ، و يروى عن معاذ بن جبل انّه قال هو ألف و مائتا أوقية ، و يقال : هو مائة

مائة آية كتب من الفائزين و من قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين و من قرأ ألف آية كُتب له قنطار من تبر ـ القنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب و المثقال أربعة و عشرون قيراطاً ـ أصغرها مثل جبل أحد و أكبرها ما بين السماء إلى الأرض.

۶ ـ أبوعليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار؛ و محمّد بن يحيى، عن أحمد ابن محمّد، جميعاً، عن عليّ بن حديد، عن منصور، عن محمّد بن بشير، عن عليّ بن الحسين عليه‌السلام ـ قال: وقد روي هذا الحديث عن أبي عبدالله عليه‌السلام ـ قال: من استمع حرفاً من كتاب الله عزّ وجلّ من غير قراءة كتب الله له حسنة و محا عنه سيّئة و رفع له درجة، و من قرأ نظراً من غير صوت كتب الله له بكلّ حرف حسنة و محا عنه سيّئة و رفع له درجة ومن تعلّم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات و محا عنه عشر سيّئات و رفع له عشر درجات قال: لا أقول بكلّ آية و لكن بكلّ حرف باء أو تاء أو شبههما. قال: ومن قرأ حرفاً [ظاهراً] و هو جالس في صلاته كتب الله له به خمسين حسنة و محا عنه خمسين سيّئة و رفع له خمسين درجة و من قرأ حرفاً و هو قائم في صلاته كتب الله بكلّ حرف مائة حسنة و محا عنه مائة سيّئة و رفع له مائة درجة و من ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخّرة أو معجّلة، قال: قلت: جعلت فداك ختمه كلّه؟ قال: ختمه كلّه.

۷ ـ منصور، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: سمعت أبي عليه‌السلام يقول: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ختم القرآن إلى حيث تعلم.

و عشرون رطلا و يقال ملأ مسك الثور ذهباً و يقال غير ذلك والله أعلم ومنه قولهم قناطير مقنطرة «اصغرها» لعلّ الصّغير والكبير باعتبار اختلاف الرّجال والاحوال.

الحديث السادس: ضعيف.

«حرفا ظاهراً» لعلّ المراد غير المدغمة و المسقط في الدرج.

الحديث السابع: ضعيف. «ربى حيث يعلم» في بعض النّسخ إلى وفي بعضها إلى ربّي و على نسخة إلى بدون ربّي، لعلّ المراد انّ من قرء القران قدرما يعلم

﴿باب﴾

(قراءة القرآن في المصحف)

١ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن يعقوب بن يزيد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ القرآن في المصحف مُتّع ببصره و خُفّف عن والديه و إن كانا كافرين .

٢ - عنه ، عن عليّ بن الحسين بن الحسن الضرير ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّه ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله عزّ وجلّ به الشياطين .

٣ - عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة يشكون إلى الله عزّ وجلّ : مسجد خراب لا يصلّي فيه أهله ، و عالم بين جهّال ، و مصحف معلّق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه .

٤ - عليّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن محمّد بن عمر بن مسعدة ، عن الحسن بن راشد ، عن جدّه ، عن أبي عبدالله قال : قراءة القرآن في المصحف تخفّف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين .

يعطى ثواب ختمه فيترتب ثواب الختم على ختم هذا القرآن الذى نقرؤه و إن كان في الواقع أكثر من ذلك ، وعلى نسخة ربّى فقط لعلّ المراد انّه تعالى جعل مجموع القرآن عند من يعلم أي الائمّة و على الجمع بينهما لعلّ المراد أن ثوابه إلى الله تعالى لا يعلم غيره لكثرته والله يعلم .

باب قراءة القران في المصحف

الحديث الاول : مرفوع .
الحديث الثاني : مجهول .
الحديث الثالث : ضعيف .
الحديث الرابع : ضعيف .

٥ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله ابن جبلة ، عن معاوية بن وهب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إنّي أحفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف ؟ قال : فقال لي : بل اقرأه و انظر في المصحف فهو أفضل ، أما علمت أنّ النظر في المصحف عبادة .

﴿ باب ﴾

(ترتيل القرآن بالصوت الحسن)

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن واصل بن سليمان عن عبدالله بن سليمان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و رتّل القرآن ترتيلاً » قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : بيّنه تبياناً ولا تهذّه هذّ الشعر ولا تنثره نثر الرّمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن همّ أحدكم

الحديث الخامس : ضعيف .

باب ترتيل القران بالصوت الحسن

الحديث الاول : مجهول .

و قال في مجمع البحار : فيه قيل لمن قال قرأت المفصل اللّيلة أهذّاً كهذّ الشعر ، أراد تهذّ القران هذّاً فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ، «والهذّ» سرعة القطع ، و انكر عليه عدم التدبّر ، و قال في مصباح اللّغة الهذّ سرعة القطع و هذّ قرائته هذّاً من باب قتل اسرع فيها ، و في اخبار العامة نثراً كنثر الدّقل ، قال في مجمع البحار في باب الدال نثراً كنثر الدّقل بفتحتين ، قال في النهاية : هو ردّى التمر و يابسه وما ليس له اسم خاص فتراه ليبسه ورداءته لايجتمع ويكون منثوراً و في باب النون و فيه هذّا كهذّ الشعر و نثرا كنثر الدّقل أى كما يتساقط الرطب اليابس من العذق إذا هزّ انتهى .

آخر السورة .

٢ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ القرآن نزل بالحزن فاقرؤوه بالحزن .

٣ ـ عليُّ بن محمّد ، عن إبراهيم الأحمر ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اقرؤوا القرآن بألحان العرب و أصواتها و إيّاكم و لحون أهل الفسق و أهل الكبائر فإنّه سيجيىء من بعدي أقوام يرجّعون القرآن ترجيع الغناء والنوح و الرُّهبانية ، لايجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة و قلوب من يعجبه شأنهم .

٤ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن حسن بن شمّون قال : حدَّثني عليُّ بن محمّد النوفليُّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ذكرت الصوت عنده

و أقول : على ما روي في هذا الكتاب من تبديل الدقل بالرّمل يمكن أن يكون المراد ما ذكروه من السّرعة ، و ان يكون المراد مقابل السرعة أي عدم اتصال الكلمات و كون الفاصلة بينها كثيرة كما أن الرّمل عند الانتشار تقع متباعدة بعضها عن بعض .

الحديث الثاني : حسن .

« نزل بالحزن » أي لأجل الحزن و تاثر النفوس .

الحديث الثالث : ضعيف .

و قال في الصحاح : قد لحن في قراءته إذا طرب بها و غرد ، و هو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أي غناء ، و قال : الترجيع في الاذان وترجيع الصّوت ترديده في الحلق كقراءة أصحاب الالحان ، و قال في النهاية : فيه ان الخوارج يقرؤن القرآن لايجاوز تراقيهم ، التراقي جمع الترقوة و المعنى أن قراءتهم لايرفعه الله ولا يقبله .

الحديث الرابع : ضعيف .

فقال : إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ فربّما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته و إنّ الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله النّاس من حسنه ، قلت : ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالنّاس و يرفع صوته بالقرآن ؟ فقا : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل النّاس من خلفه ما يطيقون .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم الفرّاء عمّن أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أعرب القرآن فإنّه عربيّ .

٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن عبدالله بن القاسم ابن عمران عليه السلام : إذا وقفت بين يديّ فقف موقف الذّليل الفقير و إذا قرأت التوراة فاسمعنيها بصوت حزين .

٧ ـ عنه ، عن عليّ بن معبد ؛ عن عبدالله القاسم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم يعط اُمّتي أقلّ من ثلاث : الجمال و الصوت الحسن و الحفظ .

الحديث الخامس : مرسل .

« اعرب القرآن » قيل المراد اقرؤوها بألحان العرب كما مرّ ، أي بيّنوا فيه محسّنات القراءة من التفخيم و الترقيق و الادغام و غير ذلك ، وقال الطّيبي في شرح المشكاة اعربوا القرآن واتبعوا غرايبه أي بينوا ما فيه من غرايب اللّغة وبدايع الاعراب ، وفيه غرايبه بالفرايض والحدود ليزول التكرار ، و في النهاية إنّما سمّي الاعراب اعراباً لتبيينه و ايضاحه .

الحديث السادس : ضعيف .

الحديث السابع : ضعيف ، و لعل الضمير في عنه راجع إلى ابراهيم بن هاشم لا إلى ابنه ، و يحتمل أن يكون راجعاً إلى الابن بان يكون روى علي عن علي بواسطه و بدونها و الاول أظهر .

« أقل من ثلاث » قيل أي أقلّ من أحدى ثلاث أي لا يخلو كلّ منهم من

٨ ـ عنه ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن يونس ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إنّ من أجمل الجمال الشّعر الحسن و نغمة الصوت الحسن .

٩ ـ عنه ، عن عليّ بن معبد ، عن عبدا بن القاسم ، عن عبدالله سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : لكلّ شيء حلية و حليةالقرآن الصوت الحسن .

١٠ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسىبن عمر الصيقل ، عن محمد بن عيسى ، عن السكوني ، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله عزّوجلّ نبيّاً إلاّ حسن الصوت .

١١ ـ سهل [بن زياد] عن الحجّال ، عن عليّ بن عقبة ، عنرجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال كان عليّ بن الحسين صلوات‌الله عليه أحسن النّاس صوتاً بالقرآن وكان السقّاؤون يمرّون فيقفون ببابه يسمعون قراءته ، وكان أبوجعفر عليه السلام أحسن النّاس صوتاً .

احداهن و الاظهر أن المراد أن تلك الخلال بينهم أقل و اعزّ من ساير الخصال .

الحديث الثامن : مجهول .

و في الصحاح فلان حسن النغمة إذا كان حسن الصّوت في القراءة .

الحديث التاسع : ضعيف .

و روى في العيون باسناده عن الرّضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه ، عنعليّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال قال : رسول الله صلى الله عليه وآله حسنوا القرآن باصواتكم، فانالصوت الحسن يزيد القرآن حسنا و يزيد في الخلق ما يشاء .

الحديث العاشر : ضعيف .

الحديث الحاديعشر : موثق .

١٢ ـ حميدبن زياد ، عن الحسن بن محمد الأسدي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان ، عن محمدبن الفضيل قال : قال أبوعبدالله عليه‌السلام : يكره أن يقرأ « قل هو الله أحد » بنفس واحد .

١٣ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه‌السلام : إذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال : إنما ترائي بهذا أهلك و الناس قال ، يا أبا محمد اقرأ قراءة ما بين القراءتين تسمع أهلك و رجّع بالقرآن صوتك فإن الله عز وجل يحب الصوت الحسن يرجّع فيه ترجيعاً .

﴿ باب ﴾

(فيمن يظهر الغشية عند [قراءة] القرآن)

١ ـ عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن إسحاق الضبّي ، عن أبي عمران الأرمني ، عن عبدالله بن الحكم ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه‌السلام قال : قلت : إن قوماً إذا ذكروا شيئاً من القرآن أو حدّثوا به صعق أحدهم حتى يرى أن أحدهم لو قطعت يداه أو رجلاه لم يشعر بذلك ؟ فقال سبحان الله ذاك من الشيطان ما بهذا نعتوا إنما هو اللين و الرقة و الدمعة و الوجل .

أبوعلي الأشعري ، عن محمدبن حسان ، عن أبي عمران الأرمني ، عن عبدالله ابن الحكم ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه‌السلام مثله .

الحديث الثانيعشر : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث عشر : صحيح .

باب فيمن يظهر الغشية عند القرآن

الحديث الاول : ضعيف بسنديه .

و المراد انهم يكذبون في ادعائهم عدم الشعور ، و ان مباديه بايديهم لان الرقة و الدمعة تدفعه و الاخير اظهر .

﴿ باب ﴾

☼(في كم يقرأ القرآن و يختم)☼

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن الحسين بن المختار ، عن محمّد ابن عبدالله قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أقرأ القرآن في ليلة ؟ قال : لا يعجبني أن تقرأه في أقلّ من شهر .

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال له أبو بصير : جعلت فداك أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة ؟ فقال : لا ، قال : ففي ليلتين ؟ قال : لا ، قال : ففي ثلاث ؟ قال : ها و أشار بيده ، ثمّ قال : يا أبا محمّد إنّ لرمضان حقّاً و حرمة لا يشبهه شيء من الشهور و كان أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقلّ ، إنّ القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يرتّل ترتيلاً فإذا مررت بآية فيها ذكر الجنّة فقف عندها وسل الله عزّ وجلّ الجنّة و إذا مررت بآية فيها ذكر النّار فقف عندها و تعوّذ بالله من النّار .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن النّعمان ، عن يعقوب بن

باب في كم يقرء القرآن و يختم

الحديث الاول : حسن او موثق على الظاهر .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و اشار بيده كانّه اشار إليه ان يسكت «شيئاً من الشهور» أى الختم في ثلاث في شهر رمضان حسن كما يظهر من اخر الباب فتدبّر ، و قال في النهاية الهذرمة السّرعة في الكلام و المشى ، و يقال للتخليط هذرمة ، و قال في الصحاح الهذرمة السّرعة في القراءة .

الحديث الثالث : حسن .

شعيب ، عن حسين بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : في كم أقرأ القرآن؟ فقال : اقرءه أخماساً ، اقرءه أسباعاً ، أما إن عندي مصحفاً مجزّى أربعة عشر جزءاً .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن عليّ بن المغيرة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : إنّ أبي سأل جدّك ، عن ختم القرآن في كلّ ليلة ، فقال له جدّك : كلّ ليلة ، فقال له : في شهر رمضان ، فقال له جدّك : في شهر رمضان ، فقال له أبي : نعم ما استطعت . فكان أبي يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان ، ثمّ ختمته بعد أبي فربّما زدت و ربّما نقصت على قدر فراغي و شغلي و نشاطي و كسلي فاذا كان في يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ختمة و لعليّ عليه السلام اُخرى و لفاطمة عليها السلام اُخرى ، ثمّ للأئمّة عليهم السلام حتّى انتهيت إليك فصيّرت لك واحدة منذ صرت في هذا الحال فأيّ شيء لي بذلك؟ قال : لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة ، قلت : الله أكبر [ف]لي بذلك ؟ ! قال : نعم ، ثلاث مرّات .

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : سأل أبو بصير أباعبدالله عليه السلام و أنا حاضر فقال له : جعلت فداك أقرأ القرآن في ليلة ؟ فقال : لا ، فقال في ليلتين ، فقال : لا حتّى بلغ ستّ ليال فأشار بيده فقال : ها ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : يا أبا محمّد إنّ من كان قبلكم من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله كان

« مجزّا » ليختم في اسبوعين .

الحديث الرابع : مجهول كالحسن .

« في هذه الحال » أى التشيّع او شرعت في هذا العمل .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية : ها مقصورة كلمة تنبيه للمخاطب ينبّه بها على ما يساق إليه من الكلام .

يقرأ القرآن في شهر و قلّ، إنّ القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يرتّل ترتيلاً إذا مررت بآية فيها ذكر النّار وقفت عندها و تعوّذت بالله من النّار، فقال أبوبصير: أقرأ القرآن في رمضان في ليلة؟ فقال: لا، فقال: في ليلتين؟ فقال: لا، فقال: في ثلاث؟ فقال: ها ـ و أومأ بيده ـ نعم شهر رمضان لا يشبهه شيء من الشّهور، له حقّ و حرمة، أكثر من الصّلاة ما استطعت.

(باب)

(أن القرآن يرفع كما أنزل)

١ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السّكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام: قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الرّجل الأعجميّ من امّتي ليقرأ القرآن بعجميّة فترفعه الملائكة على عربيّة.

٢ ـ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنّا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم، فهل نأثم؟ فقال: لا، اقرؤوا كما تعلّمتم فسيجيئكم من يعلّمكم.

باب ان القرآن يرفع كما انزل

الحديث الاول: ضعيف على المشهور.

و يمكن ان يكون المراد انّه لا يوافق لهجته لا يراعي محسّنات القراءة او يقرء الغلط من غير علم مع بذل الجهد.

الحديث الثاني: ضعيف.

﴿ باب ﴾

(فضل القرآن)

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن بدر ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ قل هو الله أحد مرّة بورك عليه و من قرأها مرّتين بورك عليه و على أهله و من قرأها ثلاث مرّات بورك عليه و على أهله و على جيرانه و من قرأها اثني‌عشر مرّة بنى الله له اثني‌عشر قصراً في الجنّة فيقول الحفظة : اذهبوا بنا إلى قصور أخينا فلان فننظر إليها و من قرأها مائة مرّة غفرت له ذنوب خمسة و عشرين سنة ماخلا الدّماء و الأموال و من قرأها أربعمائة مرّة كان له أجر أربعمائة شهيد كلّهم قد عقر جواده و أريق دمه و من قرأها ألف مرّة في يوم و ليلة لم يمت حتّى يرى مقعده في الجنّة أو يرى له .

٢ ـ حميد بن زياد ، عن الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أمر الله عزّوجلّ هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض تعلّقن بالعرش و قلن أي ربّ إلى أين تهبطنا إلى أهل الخطايا و الذّنوب فأوحى الله عزّوجلّ إليهنّ : أن اهبطن فوعزّتي و جلالي لا

باب فضل القرآن

الحديث الاول : مجهول .

« اربعمائة شهيد » لعلّ المراد شهداء غير هذه الامّة ، أو ما تستحقون من الثواب و إن تفضّل عليهم باكثر و الاخير اظهر في امثال هذه فتدبّر « او يرى له » أي يرى غيره في المنام مثلا ، أو امام يعلم الغيب فيخبره .

الحديث الثاني : موثق .

« تعلّقن بالعرش » هذا امّا كناية عن تقدّسهنّ و بعدهنّ عن دنس الخطايا ، او المراد تعلّق الملائكة الموكلين بهنّ أو ارواح الحروف كما اثبتها جماعة ، و الحق

يتلو كنّ أحدٌ من آل محمّد و شيعتهم في دبر ما افترضت عليه من المكتوبة في كلّ يوم إلاّ نظرت إليه بعيني المكنونة في كلّ يوم سبعين نظرة أقضى له في كلّ نظرة سبعين حاجة و قبلته على ما فيه من المعاصي و هي أُمّ الكتاب و « شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو و الملائكة و أُولوالعلم » و آية الكرسي و آية الملك .

٣ ـ أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن محمّد بن سكين ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من قرأ المسبّحات كلّها قبل أن ينام لم يمت حتّى يدرك القائم و إن مات كان في جوار محمّد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن طلحة ، عن جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من قرأ قل هوالله أحد مائة مرّة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

٥ ـ حميد بن زياد ، عن الخشّاب ، عن ابن بقاح ، عن معاذ ، عن عمرو بن جميع ، رفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من قرأ أربع آيات من أوّل البقرة و آية الكرسيّ و آيتين بعدها و ثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه و ماله شيئاً يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن .

ان تلك الامور من اسرار علومهم و غوامض حكمهم و نحن مكلّفون بالتصديق بها اجمالاً ، و عدم التفتيش عن تفصيلها والله يعلم « بعيني المكنونة » أى الالطاف الخاصه كذا افيد و في بعض النسخ يعني المكتوبة اى الفرايض اليوميّه .

الحديث الثالث : ضعيف ، و قال في مجمع البحار : و في الحديث يقرء المسبحات أى سوراً في أوّلها سبّح الله ، أو سبحان ، أو سبّح اسم ربّك ، و قال في التهذيب المسبّحات من السور ما افتتح بسبح او يسبّح .

الحديث الرابع : مجهول .

الحديث الخامس : ضعيف .

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن سيف بن عميرة ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر ، يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله و من قرأها سرّا كان كالمتشحّط بدمه في سبيل الله و من قرأها عشر مرّات غفرت له على نحو ألف ذنب من ذنوبه .

٧ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي صلوات الله عليه يقول : قل هو الله أحد ثلث القرآن و قل يا أيّها الكافرون ربع القرآن .

٨ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن الحسن ابن الجهم ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن رجل سمع أباالحسن عليه السلام يقول : من قرأ آية الكرسيّ عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله و من قرأها في دبر كلّ فريضة لم يضرّه ذوحمة وقال : من قدّم قل هوالله أحد بينه و بين جبّار منعه الله عزّوجلّ

الحديث السادس : مرسل .

وقال في النهاية يقال يتشحّط في دمه أي يتخبّط فيه ، و يضطرب و يتمرّغ .

الحديث السابع : صحيح .

و لعلّ المراد انّه تعالى يتفضل بقراءة قل هوالله احد مثل مايستحقّه الانسان بثلث القرآن ، أو انّه تعالى قرر لكل عمل ثوابا ثم يتفضل باكثر منه ، فلا يرد انّ ضمّ قل هو الله أحد مع امثالها ممّا ورد تحديد الثواب بالثلث و الربع يحيط بثواب القرآن فيصير باقي القرآن بلا ثمر و ثواب ، و يمكن ان يكون المراد النصف بحسب القدر لا الثواب بان يخرج منه هذه السور و الايات المخصوصة او يكون المراد نصف الثواب مع استثناء تلك السور و الايات المعيّنه كلّ ذلك خطر بالبال و الاوّلان عندي أظهر من الاخيرين والله يعلم .

الحديث الثامن : مرسل .

و قال في النهايه : الحمة بالتشديد و التخفيف السّم ، و الازهرى انكر

منه ، يقرأها من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله ، فإذا فعل ذلك رزقه الله عزّوجلّ خيره و منعه من شرّه ؛ و قال : إذا خفت أمراً فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت ثمّ قل : اللّهمّ اكشف عنّي البلاء ـ ثلاث مرّات ـ .

٩ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ مائة آية يصلّي بها في ليلة كتب الله عزّوجلّ له بها قنوت ليلة و من قرأ مائتي آية في غير صلاة لم يحاجّه القرآن يوم القيامة و من قرأ خمسمائة آية في يوم و ليلة في صلاة النّهار و اللّيل كتب الله عزّوجلّ له في اللّوح المحفوظ قنطاراً من الحسنات و القنطار ألف و مائتا أوقيّة ، و الأوقيّة أعظم من جبل أحد .

١٠ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن حسّان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من مضى به يوم واحد فصلّى فيه بخمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد قيل له : يا عبدالله لست من المصلّين .

١١ ـ و بهذا الإسناد ، عن الحسن بن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله أحد ، فإنّه من قرأها جمع الله له خير الدّنيا و الآخرة و غفر

التشديد و يطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السّم يخرج منها و اصلها حموا و حمي بوزن صرد ، و الهاء فيها عوض عن لامها الواو او الياء .

الحديث التاسع : موثق .

و قال في مجمع البحار و فيه القرآن يحاج العباد أي يخاصمهم فيما ضيّعوه و اعرضوا عنه .

الحديث العاشر : ضعيف .

الحديث الحادي عشر : ضعيف .

له و الوالديه و ما ولدا .

١٢ ـ عنه ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام إن سورة الأنعام نزلت جملة شيعها سبعون ألف ملك حتى أنزلت على محمد صلى الله عليه وآله فعظموها و بجلوها فإن اسم الله عز و جل فيها في سبعين موضعاً ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها .

١٣ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ فقال : لقد وافي من الملائكة سبعون ألفاً و فيهم جبرئيل عليه السلام يصلون عليه فقلت له : يا جبرئيل بما يستحق صلاتكم عليه ؟ فقال : بقراءته قل هوالله أحد قائماً و قاعداً و راكباً و ماشياً و ذاهباً و جائياً .

١٤ ـ عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد بن بشير ، عن عبيدالله بن الدهقان ، عن درست ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : من قرأ ألهيكم التكاثر عند النوم و قي فتنة القبر .

١٥ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عبدالله بن الفضل النوفلي رفعه قال : ما قرءت الحمد على وجع سبعين مرة إلا سكن .

١٦ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لو قرءت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه

الحديث الثانيعشر : ضعيف .

الحديث الثالث عشر : ضعيف على المشهور .

الحديث الرابع عشر : ضعيف .

الحديث الخامس عشر : مرفوع .

الحديث السادس عشر : حسن .

الرُّوح ما كان ذلك عجباً .

١٧ ـ عنه ، عن أحمد بن بكر ، عن صالح ، عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من أحد في حدّ الصبّى يتعهّد في كلّ ليلة قراءة قل أعوذ بربّ الفلق و قل أعوذ بربّ النّاس كلّ واحده ثلاث مرّات و قل هو الله أحد مائة مرّة فإن لم يقدر فخمسين إلاّ صرف الله عزّ وجلّ عنه كلّ لمم أو عرض من أعراض الصبيان و العطاش و فساد المعدة و بدور الدّم أبداً ما تعوهد بهذا حتّى يبلغه الشيب فإنّ تعهد نفسه بذلك أو تعوهد كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله عزّ وجلّ نفسه .

١٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أحمد المنقري قال : سمعت أباإبراهيم عليه السلام يقول : من استكفى بآية من القرآن من الشرق إلى الغرب كفي [إذا كان بيقين] .

١٩ ـ الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن بكر بن محمّد الأزدي ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في العوذة قال : تأخذ قلّة جديدة فتجعل فيها ماء ثمّ تقرأ عليها إنّا أنزلناه في ليلة القدر ثلاثين مرّة ثمّ تعلّق و تشرب منها و تتوضّأ و يز[د]اد فيها ماء إن شاء الله .

الحديث السابع عشر : ضعيف .

« و اللّمم » طرف من الجنون ، و العطاش بالضّم داء لايروى صاحبه ولا يتمكن من ترك شرب الماء طويلاً « أو تعوهد » كانّ الترديد من الراوى ، أو يكون المراد يقرء عليه إذا لم يمكنه القراءة و الاخير اظهر .

الحديث الثامن عشر : ضعيف .

الحديث التاسع عشر : مرسل .

« ماء انشاء » أى كلّما ينقص ماؤه يصبّ عليه ماء اخر ليمتزج بالماء الباقى و يؤثر تاثيره دايما .

٢٠ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إدريس الحارثي ، عن محمَّد ابن سنان ، عن مفضَّل بن عمر قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا مفضَّل احتجز من النَّاس كلّهم ببسم الله الرَّحمن الرَّحيم « و بقل هو الله أحد اقرأها عن يمينك و عن شمالك و من بين يديك و من خلفك و من فوقك ومن تحتك ، فإذا دخلت على سلطان جائر فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرَّات و اعقد بيدك اليسرى ثمَّ لا تفارقها حتَّى تخرج من عنده .

٢١ ـ محمَّد بن يحيى ، عن عبدالله بن جعفر ، عن السيَّاري ، عن محمَّد بن بكر ، عن أبي الجارود ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه أنَّه قال : و الّذي بعث محمَّداً صلى الله عليه وآله بالحقَّ و أكرم أهل بيته ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابّة من صاحبها أو ضالّة أو آبق إلاَّ و هو في القرآن ، فمن أراد ذلك فليسألني عنه ، قال : فقام إليه رجلٌ فقال : يا أميرالمؤمنين أخبرني عمّا يؤمن من الحرق و الغرق ؟ فقال : اقرأ هذه الآيات « الله الّذي نزَّل الكتاب و هو يتولّى الصّالحين » « و ما قدروا الله حقَّ قدره ـ إلى قوله ـ سبحانه و تعالى عمّا يشركون » فمن قرأها فقد أمن الحرق و الغرق ـ قال : فقرأها رجلٌ و اضطرمت النّار في بيوت جيرانه و بيته وسطها فلم يصبه شيء ـ ثمَّ قام إليه رجل آخر فقال : يا أميرالمؤمنين إنَّ دابّتي استصعبت عليَّ و أنا منها على وجل فقال : اقرأ في اُذنها اليمنى « و له أسلم من في السّماوات و الأرض طوعاً و كرهاً و إليه ترجعون » ـ فقرأها فذلّت له دابّته ـ و قام إليه رجلٌ آخر فقال : يا أميرالمؤمنين إنَّ أرضي أرض مسبعة و إنَّ السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتّى تأخذ فريستها فقال : اقرأ « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم * فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلاَّ هو عليه توكّلت و هو ربُّ العرش العظيم » ـ فقرأهما الرَّجل فاجتنبته السباع ـ ثمَّ قام إليه آخر

فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالّة ؟ فقال : اقرأ يس في ركعتين و قل : يا هادي الضالّة ردّ عليّ ضالّتي ـ ففعل فردّ الله عزّ وجلّ عليه ضالّته ـ ثمّ قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق فقال : اقرأ « أو كظلمات في بحر لجّيّ يغشاه موج من فوقه موج ـ إلى قوله ـ : و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور » ـ فقالها الرّجل فرجع إليه الآبق ـ ثمّ قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرق فإنّه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً ؟ فقال له : اقرأ إذا أويت إلى فراشك « قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن أيّاماً تدعوا ـ إلى قوله ـ : و كبّره تكبيراً » ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية « إنّ ربّكم الله الّذي خلق السّماوات و الأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش ـ إلى قوله : ـ تبارك الله ربّ العالمين » حرسته الملائكة و تباعدت عنه الشياطين ، قال :

الحديث العشرون : ضعيف .

« و من فوقك » أي يرفع رأسه إلى السماء و يقرء « ثم لا تفارقها » أي عقد اليسرى او قراءة السورة ، و الاول هو المسموع .

الحديث الحادي و العشرون : ضعيف .

و في النهاية التفلّت و الافلات و الانفلات التخلّص من الشيء فجأة من غير تمكّث «الله الّذى» في سورة الاعراف و هو هكذا (انّ وليّي الله الّذى نزّل الكتاب و هو يتولّى الصالحين) و في سورة الزمر (و ما قدروا الله حق قدره و الارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسّماوات مطويّات بيمينه سبحانه و تعالى عمّا يشركون) و الفريسة ما افترسه السّبع « ما اصفر » أى الصّفراء و قال في القاموس الخطم من كلّ طاير منقاره و من كلّ دابة مقدّم انفه و فمه .

فمضى الرّجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشّاه الشيطان و إذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه : أنظره و استيقظ الرّجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه : أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتّى يصبح ، فلمّا أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره و قال له : رأيت في كلامك الشفاء و الصدق ؛ و مضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعاً في الأرض .

٢٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن سلمة بن محرز قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : من لم يبرأه الحمد لم يبرأه شيء .

٢٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من قرأ ـ إذا أوى إلى فراشه ـ : قل يا أيّها الكافرون و قل هو الله أحد كتب الله عزّوجلّ له براءة من الشرك .

٢٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن أبيه ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لاتملّوا من قراءة إذا زلزلت الأرض زلزالها ، فإنّه من كانت قراءته بها في نوافله لم يصبه الله عزّوجلّ بزلزلة أبداً ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدّنيا حتّى يموت و إذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربّه فيقعد عند رأسه فيقول : يا ملك الموت ارفق بوليّ الله فإنّه كان كثيراً ما يذكرني و يذكر تلاوة هذه السورة ، و تقول له السورة مثل ذلك ويقول ملك الموت قد أمرني ربّي أن أسمع له و أطيع ولا اُخرج روحه حتّى يأمرني بذلك فإذا أمرني أخرجت روحه ، ولا يزال ملك الموت عنده حتّى تأمره بقبض روحه و إذا

الحديث الثاني و العشرون : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث و العشرون : ضعيف .

الحديث الرابع و العشرون : مرسل .

« قد أمرني » أي الملك كانه يقول هذا من قبل الله تعالى .

كشف له الغطاء فيرى منازله في الجنّة فيخرج روحه من ألين مايكون من العلاج، ثمّ يشيّع روحه إلى الجنّة سبعون ألف ملك يبتدرون بها إلى الجنّة.

﴿ باب النوادر ﴾

١ ـ عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران عن عبيس بن هشام، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قرّاء القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن فاتّخذه بضاعة و استدرّ به الملوك و استطال به على النّاس و رجل قرأ القرآن فحفظ حروفه و ضيّع حدوده و أقامه إقامة القدح فلا كثّر الله هؤلاء من حملة القرآن و رجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر به ليله و اظمأ به نهاره وقام به في مساجده و تجافى به عن فراشه فبأولئك يدفع الله العزيز الجبّار البلاء و بأولئك يديل الله عزّوجلّ من الأعداء و بأولئك ينزّل الله عزّوجلّ الغيث من السّماء فوالله لهؤلاء في قرّاء القرآن أعزّ من الكبريت الأحمر.

باب النوادر

الحديث الاول: مرسل.

و في الصحاح الريح تدر السحاب و تستدرّه أى تستجلبه و في القاموس البضاعة بالكسر قطعة من المال تعدّ للتجارة «اقامة القدح» كانّه تاكيد للفقرة الاولى اعنى حفظ الحروف ومنهم من قرء القدح بفتحتين تفسيراً للفقرة الثانية نظير ما مرّ في قوله عليه السلام ـ لا تجعلوني كقدح الراكب ـ و يحتمل ان يكون التشبيه من حيث انّ القدح و هو السّهم بلا ريش مستقيم ظاهراً ولا ينتفع به لعدم الوقوع على الهدف، و في النهاية و منه الحديث كان يسوى الصّفوف حتى يدعها مثل القدح او الرّقيم أى مثل السّهم أو سطر الكتابه و الادالة الغلبة و في الصحاح الكبريت

٢ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي يحيى ، عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : نزل القرآن أثلاثاً : ثلث فينا و في عدوّنا ، و ثلث سنن و أمثال ، و ثلث فرائض و أحكام .

٣ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن داود بن فرقد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ القرآن نزل أربعة أرباع : ربع حلال و ربع حرام و ربع سنن و أحكام و ربع خبر ماكان قبلكم و نبأ ما يكون بعدكم و فصل ما بينكم .

٤ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل القرآن أربعة رباع : ربع فينا و ربع في عدوّنا و ربع سنن و أمثال و ربع فرائض و أحكام .

٥ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ؛ و سهل بن زياد ، عن منصور بن

الاحمر من الحجارة الموقد بها ، و الياقوت الاحمر و الذهب او جوهر معدنه بوادى النحل .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : مرسل .

و يمكن ان يكون الثلث و الرّبع على سبيل التخمين ، او مجرّد القسمة اثلاثاً و ارباعاً و ان لم تتسا و الاقسام أو باعتبار اختلاف المعانى و البطون أو بعض التقسيمات في القرآن الواقعى و بعضها مافي بايدينا منه و ربما يقال المراد بالحلال متابعة أهل البيت عليهم السلام ، و بالحرام متابعة اعدائهم ليوافق التقسيم الاتى .

الحديث الرابع : موثق .

الحديث الخامس : مجهول .

العبّاس، عن محمّد بن الحسن السّري، عن عمّه عليّ بن السّري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوّل ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله: «بسم الله الرّحمن الرّحيم * اقرأ باسم ربّك» و آخره «إذا جاء نصر الله».

٦ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ و محمّد بن القاسم، عن محمّد بن سليمان عن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته، عن قول الله عزّ وجلّ: «شهر رمضان الذي اُنزل فيه القرآن» وإنّما اُنزل في عشرين سنة بين أوّله وآخره؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام: نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثمّ نزل في طول عشرين سنة، ثمّ قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: نزلت صحف إبراهيم في أوّل ليلة من شهر رمضان و اُنزلت التّوراة لستّ مضين من شهر رمضان و اُنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان و اُنزل الزّبور لثمان عشر خلون من شهر رمضان و اُنزل القرآن في ثلاث و عشرين من شهر رمضان.

٧ ـ عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن بعض رجاله

«و اخره إذا جاء نصر الله» لعلّ المراد انه لم ينزل بعدها سورة كاملة فلا ينافي نزول بعض الايات بعدها كما هو المشهور.

الحديث السادس: مجهول، أو ضعيف على الظاهر.

و يمكن ان يكون عدم ذكر الكسر أى الثّلث مع العشرين للظّهور، أو لم يعتدّ بما نزل في الثلث لقلّته، أو يكون بعد نزول الكلّ عشرين سنه.

الحديث السابع: ضعيف و كان المراد النهى عن ذكر وقوع الاشياء في المستقبل و بيان الامور الخفية من القرآن لا الاستخارة لانه قد ورد الخبر بجوازه كذا قيد، و لعلّ الاظهر عدم التفأل عند سماع آية او رؤيتها كما هو دأب العرب في التفأل و التطير ولا يبعد ان يكون السّر فيه انه يصير سبباً السو عقيدتهم في القرآن ان لم يظهر اثره.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتتفأل بالقرآن .

٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن محمّد بن الورّاق قال : عرضت على أبي عبدالله عليه السلام كتاباً فيه قران مختّم معشّر بالذّهب و كتب في آخره سورة بالذّهب فأريته إيّاه فلم يعب فيه شيئاً إلاّ كتابة القرآن بالذّهب وقال : لايعجبني أن يكتب القران إلاّ بالسّواد كما كتب أوّل مرّة .

٩ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن عيسى ، عن ياسين الضرير عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : تأخذ المصحف في الثلث الثاني من شهر رمضان فتنشره وتضعه بين يديك وتقول : «اللّهمّ إنّي أسألك بكتابك المنزل و ما فيه و فيه اسمك الأعظم الأكبر و أسماؤك الحسنى ومايخاف و يرجى أن تجعلني من عتقائك من النّار » و تدعو بما بدا لك من حاجة .

١٠ـ أبو عليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لكلّ شيء ربيع و ربيع القران شهر رمضان .

١١ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن سنان أوعن غيره ، عمّن ذكره قال :

الحديث الثامن : مجهول .

و قيل : الختم ما كان علامة ختم الايات فيه بالذهب ، و يمكن ان يراد به النقش الذى يكون في وسط الجلد ، أو في الافتتاح و الاختتامة أو في الحواشى للزينة .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : ضعيف .

« و ربيع القرآن » أى كما انّ الاشجار تنمو في الرّبيع و تظهر اثارها و اثمارها كذلك القرآن في شهر رمضان يكثر ثوابه و يظهر آثاره اكثر من ساير الازمان فتامّل .

الحديث الحاديعشر : مرسل .

سألت أباعبدالله عليه السلام عن القران و الفرقان أهما شيئان أوشيء واحد ؟ فقال عليه السلام : القران جملة الكتاب و الفرقان المحكم الواجب العمل به .

١٢ ـ الحسين بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن جميل بن درّاج ، عن محمّد بن مسلم ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ القران واحد نزل من عند واحد ولكنّ الاختلاف يجيىء من قبل الرُّواة .

١٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اُذينة ، عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ النّاس يقولون : إنّ القران نزل على سبعة أحرف ، فقال: كذبوا أعداءُ الله ولكنّه نزل على حرف واحدمن عند الواحد .

١٤ـ محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن بكير ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : نزل القرآن بإيّاك أعني واسمعي يا جاره .

و في رواية اُخرى ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : معناه ما عاتب الله عزّ و جلّ

الحديث الثانيعشر : ضعيف .

الحديث الثالث عشر : حسن .

و قال في النهاية : فيه نزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف اراد بالحرف اللّغة يعني على سبع لغات من لغات العرب اى انها متفرّقة في القرآن فبعضه بلغة قريش ، و بعضه بلغة هذيل ، و بعضه بلغة هوازن ، و بعضه بلغة اليمن ، و ليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه ، على انه قدجاء في القرآن ماقد قرىء بسبعة و عشرة كقوله (مالك يوم الدين) و عبدَ الطّاغوت ، و ممّا يبيّن ذلك قول ابن‌مسعود : انى سمعت‌القراء فوجدتهم متقاربين فاقرؤا كما علمتم انّما هو كقول‌احدكم هلم ، وتعال و اقبل و فيه اقوال غير ذلك هذا أحسنها ، و الحرف في الأصل الطّرف و الجانب و به سمّي الحرف حروف الهجاء .

الحديث الرابع عشر : مجهول .

به على نبيّه صلى الله عليه وآله . فهو يعني به ما قد مضى في القران مثل قوله : « و لولا أن ثبّتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً » عنى بذلك غيره .

١٥ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله ابن جندب ، عن سفيان بن السمط قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام : عن تنزيل القران قال : اقرؤوا كما علّمتم .

١٦ ـ عليُّ بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : دفع إليّ أبوالحسن عليه السلام مصحفاً وقال : لاتنظر فيه ، ففتحته وقرأت فيه: «لم يكن الّذين كفروا» فوجدت فيهااسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء ابائهم قال : فبعث إليّ : ابعث إليّ بالمصحف .

١٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن حسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبي عليه السلام : ما ضرب رجل القران بعضه ببعض إلاّ كفر .

و قيل : قوله « يعني به ما قد مضى ـ الى قوله ـ قليلا » من كلام الراوي ، و هو جملة معترضة بين المبتدأ والخبر وقعت مفسرة للمبتدأ تقدير الكلام ما عاتب الله به نبيّه فهو عنّى بذلك غيره .

اقول : هذا على نسخة يكون عنى بدون الواو و مع الواو ايضا يمكن تاويله بنحو ممّا ذكره ، و على النّسختين يمكن ان يكون من قوله ـ فهو يعنى ـ إلى آخر الخبر جميعاً كلام الراوى او المصنّف بل هذا اظهر فيكون المعنى محلّ هذا الكلام ما عتب الله به نبيّه صلى الله عليه وآله .

الحديث الخامس عشر : ضعيف .

الحديث السادس عشر : مرسل .

الحديث السابع عشر : مجهول .

« بعضه ببعض » افيد ان المراد تفسير القرآن و الجمع بين آيها و استنباط

١٨ ـ عنه ، عن الحسين بن النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي مريم الأنصاريّ ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب مافيه إلاّ هذه الآيه « ألا إلى الله تصير الاُمور » .

١٩ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن ميمون القدّاح قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : اقرأ ، قلت ، من أيّ شيء أقرأ ؟ قال : من السورة التاسعة قال : فجعلت ألتمسها فقال : اقرأ من سورة يونس قال : فقرأت « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولايرهق وجوههم قتر ولا ذلّة » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّي لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن .

٢٠ ـ عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن الحجّال ، عمّن ذكره ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن قول الله عزّوجلّ : « بلسان عربيّ مبين » قال: يبين الألسن ولا تبينه الألسن .

الاحكام ، فانّه لا يعلم ذلك غير المعصوم ، و يحتمل ان يكون المراد المعنى الظاهر بتقدير الاستخفاف او ارتكاب التجوز في الكفر ، و قال الصّدوق (ره) في كتاب معاني الاخبار بعد نقل هذا الخبر ، و سالت محمّد بن الحسن (ره) عن معنى هذا الحديث فقال هو ان تجيب الرّجل في تفسير آية بتفسير آية اخرى انتهى ، و يمكن ان يكون مراده نحواً مما ذكرنا اولا .

الحديث الثامن عشر : مجهول .

الحديث التاسع عشر : ضعيف و القترو القترة محرّكتين الغبرة .

الحديث العشرون : ضعيف .

« يبين الالسن » افيد ان المراد انه لا يحتاج القرآن إلى الاستشهاد باشعار العرب و كلامهم ، بل الامر بالعكس لانّ القران افصح الكلام وقد اذعن به جميع الانام فتامّل .

٢١ـ أحمد بن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن أحمد النهدي ، عن محمّد بن الوليد ، عن أبان ، عن عامر بن عبدالله بن جذاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من عبد يقرأ آخر الكهف إلاّ تيقّظ في السّاعة التي يريد .

٢٢ـ أبو عليّ الأشعري وغيره ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : سليم مولاك ذكر أنّه ليس معه من القران إلاّ سورة يس ، فيقوم من اللّيل فينفد ما معه من القران أيعيد ماقرأ؟ قال : نعم لا بأس .

٢٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبد الرّحمن بن أبي هاشم ، عن سالم بن سلمة قال : قرأ رجل على أبي عبدالله عليه السلام و أنا استمع حروفاً من القران ليس على ما يقرؤها النّاس ، فقال ابو عبدالله عليه السلام : كفّ عن هذه القراءة اقرأ كما يقرا النّاس حتّى يقوم القائم فإذا قام القائم عليه السلام قرا كتاب الله عزّ و جلّ على حدّه و أخرج المصحف الّذي كتبه عليّ عليه السلام وقال: أخرجه عليّ عليه السلام إلى النّاس حين فرغ منه و كتبه فقال لهم : هذا كتاب الله عزّ و جلّ كما أنزله [الله] على محمّد صلى الله عليه وآله وقد جمعته من اللّوحين فقالوا : هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القران لا حاجة لنا فيه ، فقال أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابداً ، إنّما كان عليّ ان اُخبركم حين جمعته لتقرؤوه .

الحديث الحادى و العشرون : مجهول .

الحديث الثاني و العشرون : موثق .

الحديث الثالث و العشرون : ضعيف .

« من اللّوحين » لعله عليه السلام في زمان الرّسول صلى الله عليه وآله كتبه على لوحين فجمع منها ، أو المراد لوح الخاطر و لوح الدّفاتر ، أو المراد اللّوح المحفوظ و لوح المحو و الاثبات ، أو الأرضي و السّماوي والله يعلم .

٢٤- عليُّ بن إبراهيم ، عن ابيه ، عن صفوان ، عن سعيد بن عبدالله الأعرج قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن الرّجل يقرا القران ثمّ ينساه ثمّ يقراه ثمّ ينساه اعليه فيه حرج ؟ فقال : لا .

٢٥ ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبي عليه السلام : ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلاّ كفر .

٢٦- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر و هي مكتوبة في التوراة سورة الملك و من قرأها في ليلته فقد اكثر واطاب ولم يكتب بها من الغافلين و إنّي لأركع بها بعد عشاء الآخرة وانا جالس وإنّ والدي عليه السلام كان يقرؤها في يومه و ليلته ومن قراها إذا دخل عليه في قبره ناكر و نكير من قبل رجليه قالت رجلاه لهما ليس لكما إلى ماقبلي سبيل قدكان هذا العبد يقوم عليّ فيقرا سورة الملك في كلّ يوم وليلة و إذا اتياه من قبل جوفه قال لهما : ليس لكما إلى ماقبلي سبيل ، قدكان هذاالعبداوعاني سورة الملك و إذا اتياه من قبل لسانه قال لهما : ليس لكما إلى ماقبلي سبيل قدكان هذا العبد يقرابي في كلّ يوم و ليلة سورة الملك .

٢٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن احمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن فرقد و المعلّى بن خنيس قالا: كنّا عند ابي عبدالله عليه السلام ومعنا ربيعة الرّاي فذكرنا فضل القران فقال ابوعبدالله عليه السلام : إن كان ابن مسعود لايقرا على قراءتنا فهو ضالٌ فقال ربيعة : ضالٌّ ؟ فقال : نعم ضالٌ ، ثمّ قال ابو عبدالله عليه السلام : امّا نحن فنقرا على

الحديث الرابع و العشرون : حسن .

الحديث الخامس و العشرون : مجهول .

الحديث السادس و العشرون : حسن .

الحديث السابع و العشرون : مجهول و لعلّه عليه السلام اتقى ربيعة .

قراءة اُبيّ .

٢٨ ـ عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : إنّ

الحديث الثامن و العشرون : موثق . و في بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن مسلم ، فالخبر صحيح ولا يخفى انّهذا الخبر و كثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن و تغييره ، و عندی انّ الاخبار في هذا الباب متواترة معنى ، و طرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الاخبار راساً بل ظنی ان الاخبار فيهذاالباب لا يقصر عن اخبار الامامة فكيف يثبتونها بالخبر .

فان قيل : انّه يوجب رفع الاعتماد على القرآن لانّه إذا ثبت تحريفه ففی كلّ اية يحتمل ذلك و تجويزهم عليهم السلام على قراءة هذا القرآن و العمل به متواتر معلوم ان لم ينقل من أحد من الاصحاب ان أحداً من ائمتنا اعطاه قرانا أو علّمه قراءة ، و هذا ظاهر لمن تتبع الاخبار ، و لعمری كيف يجترؤن على التكلّفات الركيكة في تلك الأخبار مثل ما قيل في هذا الخبر ان الايات الزايدة عبارة عن الاخبار القدسية أو كانت التجزية بالايات اكثر و في خبر لم يكن ان الاسماء كانت مكتوبة على الهامش على سبيل التفسير والله تعالى يعلم و قال السيّد حيدر الاملی في تفسيره اكثر القراء ذهبوا إلی انّ سور القرآن بأسرها مائة و أربعة عشر سورة و إلى انّ آياته ستة الاف و ستمائة و ست و ستون اية و الی انّ كلماته سبعة و سبعون الفا و اربعمائة و سبع و ثلاثون كلمة ، و الی ان حروفه ثلاثمائة الاف و اثنان و عشرون الفا و ستمائة و سبعون حرفا و الی ان فتحاته ثلاثة و تسعون الفا و مائتان و ثلاثة و اربعون فتحة ، و الی ان ضمّاته اربعون الفا و ثمان مائة و أربع ضمّات و الی ان كسراته تسع و ثلاثون الفاً و خمسمائة وستة و ثمانون كسرة ، و الی ان تشديداته تسعة عشر الفا و مائتان و ثلاثه و خمسون تشديدة ، و الی ان مدّاته الف و سبعمائة و أحد و سبعون مدّة و الی انّ همزاته ثلاث الاف ومائتان و ثلاث و سبعون همزة

القرانٰ الّذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم سبعة عشر الف آية .

تم كتاب فضل القرآن بمنه وجوده

[ويتلوه كتاب العشرة]

و الى ان° الفاته ثمانية و اربعون الفا و ثمان ماءة و اثنان و سبعون الفا .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب العشرة

﴿ باب ﴾

﴿ ما يجب من المعاشرة ﴾

١ - عدَّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن عليّ بن حديد ، عن مرازم قال: قال ابو عبدالله عليه السلام : عليكم بالصلاة في المساجد و حسن الجوار للنّاس و إقامة الشّهادة وحضور الجنائز ، إنّه لابدّ لكم من النّاس إنّ أحداً لايستغني عن النّاس حياته و النّاس لابدّ لبعضهم من بعض .

٢ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ و ابو عليّ الأشعري، عن محمد بن عبدالجبّار، جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا و بين قومنا و فيما بيننا و بين خلطائنا من النّاس ؟ قال : فقال : تؤدّون الأمانة إليهم وتقيمون الشّهادة لهم وعليهم و تعودون مرضاهم و تشهدون جنائزهم .

كتاب العشرة

قال في مصباح اللّغه العشرة بالكسر اسم عن المعاشرة والتعاشر و هى المخالطة.

باب ما يجب من المعاشرة

الحديث الاول : ضعيف .

الحديث الثاني : صحيح .

٣ـ محمّد بن يحيى ، عن احمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، و محمّد بن خالد جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن حبيب الخثعمي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالورع و الاجتهاد واشهدوا الجنائز و عودوا المرضى و احضروا مع قومكم مساجدكم واحبّوا للناس ما تحبّون لأنفسكم اما يستحيي الرّجل منكم ان يعرف جاره حقّه ولا يعرف حقّ جاره .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن احمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : قلت له : كيف ينبغي لنا ان نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من النّاس ممّن ليسوا على امرنا ؟ قال : تنظرون إلى ائمّتكم الّذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون فوالله إنّهم ليعودون مرضاهم ويشهدون جنائزهم ويقيمون الشهادة لهم وعليهم و يؤدّون الأمانة إليهم .

٥ ـ ابوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ؛ ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل ابن شاذان ، جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابي اُسامة زيد الشحّام قال : قال لي ابو عبدالله عليه السلام : اقرأ على من ترى انّه يطيعني منهم و يأخذ بقولي السّلام و اُوصيكم بتقوى الله عزّوجلّ والورع في دينكم و الاجتهاد لله وصدق الحديث واداء الأمانة وطول السجود و حسن الجوار فبهذا جاء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ، ادّوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برّاً اوفاجراً ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بأداء الخيط والمخيط صلوا عشائركم و اشهدوا جنائزهم و عودوا مرضاهم و ادّوا حقوقهم فان الرّجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وادّى الأمانة وحسن خلقه مع النّاس قيل : هذا جعفريّ فيسرّني ذلك ويدخل عليّ منه السّرور و قيل : هذا ادب جعفر و إذا كان على غير ذلك دخل عليّ بلاؤه و عاره وقيل : هذا ادب جعفر ، فوالله لحدّثني

الحديث الثالث : ضعيف .

الحديث الرابع : صحيح .

الحديث الخامس : صحيح .

ابى عليه السلام انّ الرّجل كان يكون في القبيلة من شيعة عليّ عليه السلام فيكون زينها اداهم للأمانة واقضاهم للحقوق واصدقهم للحديث ، إليه وصاياهم و ودائعهم، تسأل العشيرة عنه فتقول : من مثل فلان إنّه لآدانا للأمانة و اصدقنا للحديث .

﴿ باب ﴾

﴿ حسن المعاشرة ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد بن حفص ، عن أبي الرّبيع الشاميّ قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و البيت غاصّ بأهله فيه الخراساني و الشامي و من أهل الآفاق فلم أجد موضعاً أقعد فيه فجلس أبوعبدالله عليه السلام وكان متّكئاً ثمّ قال : يا شيعة آل محمّد اعلموا أنّه ليس منّا من لم يملك نفسه عند غضبه و من لم يحسن صحبة من صحبه و مخالفة من خالفه و مرافقة من رافقه و مجاورة من جاوره و ممالحة من مالحه ؛ يا شيعة

و قال في الصّحاح ادّى دينه تأدية أى قضاه و الإسم الاداء ، و قال الخيط السلك و المخيط الابرة ، و قال و هو آدى منك للامانة بمدّ الالف

باب حسن المعاشرة

الحديث الاول : حسن .

و قال في النهاية اليد العليا خير من السّفلى هى المتعففة ، و السفلى السّائله ، و روى انها المنفقة و السّفلى الآخذة و قيل المانعة .

الحديث الثاني : مجهول .

آل محمّد اتّقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

٣ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي - عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «إنّا نراك من المحسنين» قال: كان يوسّع المجلس و يستقرض للمحتاج و يعين الضعيف.

٤ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن علاء بن الفضيل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبوجعفر عليه السلام يقول: عظّموا أصحابكم و وقّروهم ولا يتهجّم بعضكم على بعض ولا تضارّوا ولا تحاسدوا و إيّاكم و البخل كونوا عباد الله المخلصين [الصالحين].

٥ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحجّال، عن داود بن أبي يزيد و ثعلبة و عليّ بن عقبة، عن بعض من رواه، عن أحدهما عليهما السلام قال: الانقباض من النّاس مكسبة للعداوة.

﴿ باب ﴾

(من يجب مصادقته و مصاحبته)

١ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن حسين بن الحسن، عن محمّد بن

وقال الفيروزآبادي: بيت و منزل غاصّ بالقوم ممتلىء وقال خالقهم عاشرهم بحسن خلق و قال الممالحة المؤاكلة.

الحديث الثالث: حسن، «كان» أي يوسف عليه السلام.

الحديث الرابع: ضعيف على المشهور.

«لا يتهجّم» أي لا يدخل عليهم بغير اذن قال في مصباح اللّغة الهجوم على القوم الدّخول عليهم و هجمت عليه هجوماً من باب قعد دخلت بغتة على غفلة منه.

الحديث الخامس: مرسل.

باب من تجب مصادقته و مصاحبته

الحديث الاول: ضعيف على المشهور.

سنان ، عن عمّار بن موسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا عليك أن تصحب ذا العقل و إن لم تحمد كرمه ولكن انتفع بعقله و احترس من سيّىء أخلاقه ولا تدعنّ صحبة الكريم و إن لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك وافرر كلّ الفرار من اللّئيم الأحمق .

٢ ـ عنه ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن محمّد بن الصلت ، عن أبان عن أبي العديس قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا صالح اتّبع من يبكيك و هو لك ناصح ولا تتّبع من يضحكك و هو لك غاشّ و ستردّون على الله جميعاً فتعلمون .

٣ ـ عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن موسى بن يسار القطّان ، عن المسعودي ، عن أبي داود ، عن ثابت بن أبي صخرة ، عن أبي الزّعلى قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انظروا من تحادثون ؟ فإنّه ليس من أحد ينزل به الموت إلاّ مثّل له أصحابه إلى الله إن كانوا خياراً فخياراً و إن كانوا شراراً فشراراً ، و ليس أحد يموت إلاّ تمثّلت له عند موته .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض الحلبيّين ، عن

و قال في النهاية الكريم الّذى كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربّه ، و الكريم الجواد ، و رجل كريم القوم أى شريفهم .

الحديث الثاني : مجهول و في الصحاح غشه لم يمحضه بالنصح او اظهر خلاف ما اضمر .

الحديث الثالث : مجهول ، او ضعيف .

« فخيارا » أى يمثل له اصحابه في الدّنيا انّه يحشر معهم فان كانوا خيارا يفرح لذلك ، و ان كانوا شرارا يعلم ان مصيره إلى ماهم يصيرون إليه « تمثلت » أى أميرالمؤمنين عليه السلام أو الرسول صلى الله عليه وآله .

الحديث الرابع : مرسل .

عبدالله بن مسكان ، عن رجل من أهل الجبل لم يسمّه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : عليك بالتلاد و إيّاك و كلّ محدث لاعهد له ولا أمان ولاذمّة ولاميثاق و كن على حذر من أوثق النّاس عندك .

٥ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: أحبّ إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبي .

٦ ـ عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن عبيدالله الدّهقان ، عن احمد بن عائذ ، عن عبيدالله الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لاتكون الصداقة إلاّ بحدودها ، فمن كانت فيه هذه الحدود او شيء منها فانسبه إلى الصّداقة ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة فأوّلها ان تكون سريرته وعلانيته لك واحدة ، والثاني ان يرى زينك زينه وشينك شينه ، والثالثة ان لاتغيّره عليك ولاية ولامال ، والرّابعة ان لايمنعك شيئاً تناله مقدرته : والخامسة وهي تجمع هذه الخصال ان لا يسلّمك عند النكبات .

﴿ باب ﴾

(من تكره مجالسته ومرافقته)

١ ـ عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمّد بن خالد ، عن عمرو بن عثمان ، عن

و الظاهر ان المراد بالتلاد الشيوخ ، و بالمحدث الشباب أو المراد بالتلاد الاصحاب القديمة الّذين جربهم بالمعاشرة الطّويلة ، و بالمحدث خلافه ، و في الصحاح التالد المال القديم الاصلى الّذى ولد عندك و هو نقيض الطّارف و كذلك التلاد و الاتلاد .

الحديث الخامس : مرفوع .

الحديث السادس: ضعيف « و النكبة » هى ما يصيب الانسان من الحوادث .

باب من تكره مجالسته و مرافقته

محمّد بن سالم الكندي ، عمّن حدّثه ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم ان يتجنّب مواخاة ثلاثة : الماجن الفاجر والأحمق والكذّاب ، فأمّا الماجن الفاجر فيزيّن لك فعله ويحبّ انّك مثله ولا يعينك على امر دينك و معادك و مقاربته جفاء وقسوة و مدخله ومخرجه عار عليك وامّا الأحمق فانّه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السّوء عنك ولو اجهد نفسه . وربما اراد منفعتك فضرّك فموته خير من حياته و سكوته خير من نطقه و بعده خير من قربه وامّا الكذّاب فانّه لا يهنئك معه عيش ، ينقل حديثك و ينقل إليك الحديث كلّما افنى اُحدوثة مطرها باُخرى مثلها حتّى انّه يحدّث بالصدق فما يصدّق ويفرّق بين النّاس بالعداوة فينبت السخائم في الصّدور فاتّقوا الله عزّ و جلّ و انظروا لأنفسكم .

٢ ـ و في رواية عبد الأعلى ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : لا ينبغى للمرء المسلم ان يواخى الفاجر فانّه يزيّن له فعله و يحبّ ان يكون مثله ولا يعينه على امر دنياه ولا امر معاده و مدخله اليه ومخرجه من عنده شين عليه .

٣ ـ عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمّد بن

الحديث الاول : ضعيف .

و قال في الصحاح المجون ان لا يبالي الانسان ماصنع وقد مجن بالفتح يمجن مجوناً و مجانة فهو ماجن ، و قال الحديث الخبر يقع على الواحد و الكثير و يجمع على الاحاديث بغير قياس ، الفرّاء نرى ان واحد الاحاديث الاحدوثه ثم جعلوه جمعاً للحديث ، و قال في القاموس تمطرت الطير اسرعت في هويها كمطّرت و الخيل قد جائت يسبق بعضها بعضاً « و السّخيمة » الحقد في النفس .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : ضعيف .

يوسف ، عن ميسّر ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لا ينبغي للمرء المسلم ان يواخي الفاجر ولا الأحمق ولا الكذّاب .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن اسباط ، عن بعض اصحابه ، عن ابي الحسن عليه السلام قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام : إنّ صاحب الشرّ يعدي و قرين السوء يردي فانظر من تقارن .

٥ ـ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ؛ و محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان عن عمّار بن موسى قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : يا عمّار إن كنت تحبّ ان تستتبّ لك النعمة و تكمل لك المروءة و تصلح لك المعيشة ، فلا تشارك العبيد و السفلة في امرك فانّك إن ائتمنتهم خانوك و إن حدّثوك كذبوك و إن نكبت خذلوك وإن وعدوك اخلفوك .

٦ ـ قال : وسمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: حبّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار وحبّ الفجّار للأبرار فضيلة للأبرار وبغض الفجّار للأبرار زين للأبرار و بغض

و في النهاية اعداه الداء يعديه اعداء و هو ان يصيبه مثل ما يصاحب الداء و في القاموس ردى كرمى سقط في البئر و ارداه غيره و ردى كرضى ردى هلك و ارداه غيره .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

« و استتبّ له الامر » أي استقام و استمر .

الحديث الخامس: مرسل ، عن بعض أصحابنا ، و في بعض النسخ أصحابهما ، قيل : أصحابهما تصحيف أصحابنا أو موضعه بعد محمد بن مسلم و أبي حمزه و الاكلة المرة الواحد حتى تشبع و الأكلة بالضمّ اللّقمة .

الحديث السادس : صحيح على الظاهر .

و في القاموس النذل و النذيل الخسيس من الناس المحتقر في جمع احواله و الجمع انذال و نذل .

الأبرار للفجّار خزي على الفجّار .

٧ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن عمرو بن عثمان ، عن محمّد بن عذافر ، عن بعض أصحابهما ، عن محمّد بن مسلم و أبي حمزة ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال لي أبي عليُّ بن الحسين صلوات الله عليهما : يا بنيَّ انظر خمسةً فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق ، فقلت : ياأبت من هم عرِّفنيهم ؟ قال : إيّاك ومصاحبةالكذّاب فإنّه بمنزلة السراب يقرّب لك البعيد و يبعّد لك القريب و إيّاك و مصاحبةالفاسق فإنّه بايعك بأكلة أو أقلَّ من ذلك وإيّاك و مصاحبةالبخيل فإنّه يخذلك في ماله أحوج ماتكون إليه و إيّاك و مصاحبة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرُّك و إيّاك و مصاحبة القاطع لرحمه فإنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزَّوجلَّ في ثلاثة مواضع قال الله عزَّوجلَّ : « فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم * اُولئك الّذين لعنهم الله فأصمّهم و أعمى أبصارهم » و قال عزَّوجلَّ : « الّذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض اُولئك لهم اللّعنة و لهم سوءالدّار » و قال في البقرة » الّذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض اُولئك هم الخاسرون » .

٨ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن موسى بن القاسم قال : سمعت المحاربيَّ يروي عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

الحديث السابع : مرسل .

لا تقرب أى كثيرا فان كثرة الاختلاط يوجب سرعة انقضاء المحبّة كما هو المجرّب عند باغيه أى طالبه و الزّفت بالكسر كالقير .

الحديث الثامن : صحيح .

و الظاهر انّ المراد انّه عند الناس على دين خليله أى يتهم بذلك فيكون

ثلاثة مجالستهم تميت القلب : الجلوس مع الأنذال و الحديث مع النساء و الجلوس مع الأغنياء .

٩ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن أبي ـ البلاد عمّن ذكره ، قال : قال لقمان عليه السلام لابنه : يا بنيّ لا تقترب فتكون أبعد لك ولا تبعد فتهان كلّ دابة تحبّ مثلها و إنّ ابن آدم يحبّ مثله ولا تنشر بزّك إلاّ عند باغيه كما ليس بين الذئب و الكبش خلّة كذلك ليس بين البارّ و الفاجر خلّة ؛ من يقترب من الزفت يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلّم من طرقه ؛ من يحبّ المراء يشتم و من يدخل مداخل السوء يتّهم و من يقارن قرين السوء لا يسلم و من لا يملك لسانه يندم .

١٠ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن ابن أبي نجران ، عن عمرو بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند النّاس كواحد منهم ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المرء على دين خليله و قرينه .

١١ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّدبن عبدالجبّار ، عن الحجّال ، عن عليّ بن يعقوب الهاشمي ، عن هارون بن مسلم ، عن عبيدبن زرارة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام إيّاك و مصادقة الأحمق فإنّك أسرّ ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون إلى مساءتك .

استشهاداً بقوله عليه السلام ، و يحتمل ان يكون المرادافادة مفسدة اخرى بانّه يسرى إليه دين خليله واقعا كما مرّ ان صاحب الشر يعدى .

الحديث التاسع : مجهول .

﴿ باب ﴾

✿(التحبب الى الناس و التودد اليهم)✿

١ ـ محمّدُ بنُ يحيى ، عن أحمد بن محمّد ؛ و عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ أعرابيّاً من بني تميم أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال له : أوصني ، فكان ممّا أوصاه : تحبّب إلى النّاس يحبّوك .

٢ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مجاملة النّاس ثلث العقل .

٣ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليِّ ، عن السّكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث يُصفين وُدَّ المرء لأخيه المسلم : يلقاه بالبشر إذا لقيه و يوسّع له في المجلس إذا جلس إليه و يدعوه بأحبِّ الأسماء إليه .

٤ ـ و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : التودُّد إلى النّاس نصف العقل .

٥ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليِّ بن حسان ، عن موسى ابن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : التودُّد إلى النّاس نصف العقل .

باب التحبب الى الناس و التودد اليهم

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : موثق ، « و المجاملة » المعاملة بالجميل .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن حذيفة ابن منصور قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من كفّ يده عن النّاس فإنّما يكفّ عنهم يداً واحدة و يكفّون عنه أيدياً كثيرة .

٧ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن صالح بن عقبة ، عن سليمان بن زياد التميمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الحسن ابن عليّ عليهما السلام : القريب من قرّبته المودّة و إن بعد نسبه و البعيد من بعّدته المودّة و إن قرب نسبه ، لا شيء أقرب إلى شيء من يد إلى جسد و إنّ اليد تغلُّ فتقطع و تقطع فتحسم .

﴿ باب ﴾

☼(أخبار الرجل أخاه بحبه)☼

١ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمّد بن عمر

الحديث السادس : ضعيف .

و قال في النهاية : الغلول الخيانة في المغنم و السّرقة من الغنيمة و كلّ من خان في شيء خفية فقد غلّ ، و سمّي غلولاً لان الأيدى فيها مغلولة مجعول فيها غلّ ، و قال حسمه أي قطع الدّم عنه بالكي . و منه الحديث انه أتى بسارق فقال اقطعوه ثم احسموه أي أقطعوا يده ثم اكووها ليقطع الدّم منها انتهى ، و لعلّ المراد بالتشبيه مجرد التنبيه على انّه لا اعتماد على قرب القريب فانّه قد يبعد ، أو من حيث ان يد السّارق عدوّة خائنة لصاحبها فمع غاية القرب تقطع و يحسم موضعها لئلا تعود ، أو يحفظ الدّم لمودّته بالجسم أو المعنى ان الانسان عدو يده فيصير سببا لقطعه والله يعلم .

باب اخبار الرجل اخاه بحبه

الحديث الاول : مجهول .

[بن اُذينة] عن أبيه ، عن نصر بن قابوس قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام إذا أحببت أحداً من إخوانك فأعلمه ذلك فإنّ إبراهيم عليه السلام قال : « ربّ أرني كيف تحيي الموتي قال : أو لم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئنّ قلبي » .

٢ ـ أحمد بن محمّدبن خالد ؛ و محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد بن عيسى ، جميعاً، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبيعبدالله عليه السلام قال : إذا أحببت رجلاً فأخبره بذلك فانه أثبت للمودّة بينكما .

﴿ باب التسليم ﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ عن السّكونيّ ، عن أبي ـ عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السّلام تطوّع و الردّ فريضة .

٢ ـ و بهذا الإسناد قال : من بدأ بالكلام قبل السّلام فلا تجيبوه . و قال : ابدؤوا بالسّلام قبل الكلام فمن بدأ بالكلام قبل السّلام فلا تجيبوه .

٣ ـ و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أولى النّاس بالله و برسوله من بدأ بالسّلام .

و هذا ينطبق اشدّ انطباق على ما روى فيالعيون فيتفسير هذه الايه ان المراد بها ليطمئن قلبى على الخلّه فارجع إليه تفهم .

الحديث الثاني : صحيح .

باب التسليم

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

الحديث الثاني : ضعيف .

فانّ سلام الله أى لا تقولوا هذا ظالم لا تسلّم عليه فانّ سلام الله لا ينالهم .

الحديث الثالث : موثق .

٤ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبدالرَّحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان سلمان رحمه الله يقول : افشوا سلام الله فإنَّ سلام الله لا ينال الظالمين .

٥ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ يحبُّ إفشاء السَّلام .

٦ ـ عنه ، عن ابن فضّال ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ قال : [إنَّ] البخيل من يبخل بالسَّلام .

٧ ـ عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سلّم أحدكم فليجهر بسلامه لا يقول : سلمت فلم يردّوا عليَّ و لعلّه يكون قد سلّم ولم يسمعهم فإذا ردَّ أحدكم فليجهر

الحديث الرابع : موثق .

من بخل بالسلام على المبالغة أي كانه البخيل فقط .

الحديث الخامس : ضعيف .

و لعلَّ الاشتراك اللّفظي هنا ينفع في ترتب الثواب فتامّل ، و قال في النهايه : في اسماء الله تعالى السّلام ، قيل : معناه سلامته ممّا يلحق الخلق من العيب و الفناء ، و السّلام في الاصل السّلامة و منه سمّيت الجنّة بدار السّلام لانها دار السّلامة من الافات ، و قيل : التسليم مشتق من السّلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب و النقص ، و قيل : معناه ان الله مطلع عليكم فلا تغفلوا ، و قيل : معناه اسم السّلام عليكم أى اسم الله عليك اذ كان اسم الله تعالى يذكر على الاعمال توقعاً لاجتماع معانى الخيرات فيه و انتفاء عوارض العباد عنه ، و قيل معناه سلمت منى فاجعلنى اسلم [السلم] منك .

الحديث السادس : صحيح .

الحديث السابع : مجهول .

برده ولا يقول المسلم : سلمت فلم يردوا علي ، ثم قال : كان علي عليه السلام يقول : لا تغضبوا ولا تُغضبوا افشوا السلام و أطيبوا الكلام و صلّوا بالليل و الناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ، ثم تلا عليه السلام عليهم قول الله عزوجل : « السلام المؤمن المهيمن » .

٨ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : البادي بالسلام أولى بالله و برسوله .

٩ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان ، عن الحسن بن المنذر قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : من قال : السلام عليكم فهي عشر حسنات و من قال : [ال] سلام عليكم و رحمة الله فهي عشرون حسنة و من قال : [ال] سلام عليكم و رحمة الله و بركاته فهي ثلاثون حسنة .

١٠ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة ترد عليهم رد الجماعة و إن كان واحداً عند العطاس يقال : يرحمكم الله و إن لم يكن معه غيره و الرجل يسلم على الرجل فيقول : السلام عليكم و الرجل يدعو للرجل فيقول : عافاكم الله و إن كان واحداً فان معه غيره .

١١ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، رفعه قال : كان أبوعبدالله عليه السلام

الحديث الثامن : مجهول .

«فان معه غيره» من كتبة الاعمال أومن جميع المؤمنين والمؤمنات ، بل جميع ذوي العقول، بل جميع المخلوقات تغليبا ليشملهم رحمته تعالى ويبركة خيارهم يرحم شرارهم.

الحديث التاسع : مرفوع .

« لا يسلمون » بفتح اللام أو كسرها و الاول اظهر .

الحديث العاشر : موثق .

الحديث الحاديعشر : صحيح .

يقول : ثلاثه لا يسلّمون : الماشي مع الجنازة و الماشي إلى الجمعة و في بيت الحمّام .

١٢ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من التواضع أن تسلّم على من لقيت .

١٣ ـ أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام بقوم فسلّم عليهم فقالوا : عليك السلام و رحمة الله و بركاته و مغفرته و رضوانه ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : لا تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام إنّما قالوا : رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت .

١٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من تمام التحيّة للمقيم المصافحة و تمام التسليم على المسافر المعانقة .

١ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يكره للرّجل أن يقول : حيّاك الله ثمّ يسكت حتّى يتبعها بالسّلام .

و قال السيّد الداماد (ره) الرحمة شامل لجميع المنافع الاخروية و البركات للمنافع الدنيوية الّتي ترجع إلى الاولى من بسط أيديهم لاعلاء كلمة الله و هداية خلق الله إلى جناب قدسه تعالى فيكون الاولى للكمال و الثانية للتكميل .

الحديث الثانيعشر : صحيح. «على المسافر» أى القادم من السّفر.

الحديث الثالث عشر : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية : فيه ان الملائكه قالت لآدم حيّاك الله و بيّاك معنى حيّاك ابقاك من الحياة ، وقيل هو من استقبال المحيّا و هو الوجه وقيل ملكك و فرحك ، وقيل سلم عليك وهو من التحية السّلام «يتبعها بالسّلام» فان السّلام تحية من عندالله مباركة شاملة لمنافع الدارين و كمالات النشأتين .

﴿ باب ﴾

﴿ من يجب ان يبدأ بالسلام ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يسلّم الصغير على الكبير و المارّ على القاعد و القليل على الكثير .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عنبسة ابن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القليل يبدؤون الكثير بالسّلام و الرّاكب يبدأ الماشي و أصحاب البغال يبدؤون أصحاب الحمير و أصحاب الخيل يبدؤون أصحاب البغال .

٣ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن بكير عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : يسلّم الرّاكب على الماشي و الماشي على القاعد و إذا لقيت جماعةٌ جماعةً سلّم الأقلُّ على الأكثر و إذا لقي واحد جماعة سلّم الواحد على الجماعة .

٤ ـ سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي- عبدالله عليه السلام قال : يسلّم الرّاكب على الماشي و القائم على القاعد .

٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ، عن

باب من يجب ان يبدء بالسلام

الحديث الاول : مجهول .

الحديث الثاني : ضعيف .

الحديث الثالث : ضعيف.

الحديث الرابع : ضعيف.

الحديث الخامس : ضعيف .

أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان قوم في مجلس ثمّ سبق قومٌ فدخلوا فعلى الدّاخل أخيراً إذا دخل أن يسلّم عليهم .

﴿ باب ﴾

﴿ اذا سلم واحد من الجماعة أجزأهم و اذا رد واحد من الجماعة ﴾
﴿ أجزأ عنهم ﴾

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن بكير عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا مرّت الجماعة بقوم أجزأهم أن يسلّم واحدٌ منهم و إذا سلّم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يردّ واحد منهم .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج قال : إذا سلّم الرّجل من الجماعة أجزأ عنهم .

٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سلّم من القوم واحدٌ أجزأ عنهم و إذا ردّ واحدٌ أجزأ عنهم .

و الظاهر ان المراد انّه إذا كان قوم في مجلس فدخل عليهم جماعة و تاخر من تلك الجماعة رجل فاذا دخل ذلك الرجل يعم أهل المجلس ، و من دخل عليهم من رفقائه بالسّلام ، و يمكن ان يعم الحكم ليشمل عدم الفصل ايضا فيسلم كلٌ لاحق على من سبقه بالدخول مع أهل المجلس .

باب اذا سلم واحد من الجماعة اجزأهم و اذا رد واحد من الجماعة اجزأ عنهم

الحديث الاول: ضعيف .

الحديث الثاني : صحيح .

الحديث الثالث : موثق .

﴿ باب ﴾

(التسليم على النساء)

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلّم على النساء و يرددن عليه و كان أميرالمؤمنين عليه السلام يسلّم على النساء و كان يكره أن يسلّم على الشابّة منهنّ و يقول : أتخوّف أن تعجبني صوتها فيدخل عليّ أكثر ممّا أطلب من الأجر .

﴿ باب ﴾

(التسليم على أهل الملل)

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل يهوديّ على رسول الله صلى الله عليه وآله و عائشة عنده فقال : السام عليكم فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم ، ثمّ دخل آخر فقال مثل ذلك فردّ عليه كما ردّ على صاحبه ثمّ دخل آخر فقال مثل ذلك فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله كما ردّ على صاحبيه فغضبت عائشة فقالت : عليكم السام و الغضب و اللّعنة يا معشر اليهود يا إخوة القردة و الخنازير ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عائشة إنّ الفحش لو كان ممثّلاً لكان مثال سوء ، إنّ الرّفق لم يوضع على شيء قطّ إلاّ زانه ولم

باب التسليم على النساء

الحديث الاول : حسن « صوتها » لعل هذا التعليم .

باب التسليم على اهل الملل

الحديث الاول : حسن .

و قال في النهاية فيه لكلّ داء الا السّام يعني الموت و ألفه منقلبة عن واو « الاّ زانه » أي من الزينة « الا شانه » أي من الشين العيب .

يرفع عنه قطّ إلاّ شانه ، قالت : يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم : السام عليكم ؟ فقال : بلى أماسمعت ما رددت عليهم ؟ قلت : عليكم ، فإذا سلّم عليكم مسلم فقولوا: سلام عليكم و إذا سلّم عليكم كافر فقولوا : عليك .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم و إذا سلّموا عليكم فقولوا : و عليكم .

٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن اليهوديّ والنصرانيّ والمشرك إذا سلّموا على الرّجل و هو جالس كيف ينبغي أن يردّ عليهم ؟ فقال : يقول : عليكم .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن بريد ابن معاوية ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سلّم عليك اليهوديّ و النصرانيّ و المشرك فقل : عليك .

الحديث الثاني : موثق .

و « عليكم » قال في النهاية قال الخطابي عامة المحدثين يروون هذا الحديث فقولوا و عليكم باثبات واو العطف ، و كان ابن عيينة يرويه بغير واو ، و هو الصّواب لانّه اذا حذفت الواو صار قولهم الّذي قالوه نفسه مردوداً عليهم خاصة و إذا اثبت الواو وقع الاشتراك معهم فيما قالوه لان الواو يجمع بين الشيئين انتهى . و لعلّ المعنى على تقدير العطف علينا السّلام و عليكم ما قلتم ، و قيل ، الواو هنا للاستيناف ، و قيل : أي و عليكم الموت كما علينا و كلّنا سواء في الموت ، اقول : و يحتمل ان يكون المعنى علينا ما نستحق و عليكم ما تستحقونه .

الحديث الثالث : موثق .

الحديث الرابع : موثق .

٥ ـ أبوعلي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أقبل أبوجهل بن هشام و معه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا : إن ابن اخيك قد آذانا و آذى آلهتنا فادعه و مره فليكف عن آلهتنا و نكف عن إلهه ، قال : فبعث أبو طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله لم ير في البيت إلا مشركاً فقال: السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره أبو طالب بما جاؤوا له فقال : أو هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون أعناقهم ؟ فقال: أبوجهل نعم و ما هذه الكلمة ؟ فقال : تقولون : لا اله الا الله ، قال : فوضعوا أصابعهم في آذانهم و خرجوا هراباً وهم يقولون : « ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق » فأنزل الله تعالى في قولهم : « ص * و القرآن ذي الذكر ـ إلى قوله ـ إلا اختلاق » .

٦ ـ محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تقول في الرد على اليهودي والنصراني سلام .

٧ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجاج قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أرأيت إن احتجت إلى متطبب و هو نصراني

الحديث الخامس : ضعيف .

« الا مشركا » أى غير أبي طالب أو تقية : « في الملة الاخرة » أى في ملة عيسى التي هي آخر الملل لان النصارى يقولون (ثالث ثلاثة) ولا يوحدون ، أو في ملة قريش التي عليها أدركنا آباءنا و في الصحاح خلق الافك و اختلقه أى افتراه ، و منه قوله تعالى و تخلقون افكا .

الحديث السادس: مجهول . «سلام» أى علينا أو على من يستحقه أو على من اتبع الهدى ، وما قيل : ان سلام بكسر السين بمعنى الحجارة فهو تصحيف ظاهر .

الحديث السابع : حسن .

أُسلّم عليه و أدعو له ؟ قال : نعم إنّه لاينفعه دعاؤك .

٨ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرّحمن ابن الحجاج قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أرأيت إن احتجت إلى الطبيب و هو نصرانيّ [أن] أُسلّم عليه و أدعوله ؟ قال : نعم إنّه لا ينفعه دعاؤك .

٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن محمّد بن عرفة ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : قيل لأبي عبدالله عليه السلام : كيف أدعو لليهوديّ و النصرانيّ قال : تقول له : بارك الله لك في الدنيا .

١٠ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في مصافحة المسلم اليهوديّ و النصرانيّ قال ، من وراء الثّوب فإن صافحك بيده فاغسل يدك .

١١ - أبوعليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عبّاس بن عامر عن عليّ بن معمر ، عن خالد القلانسي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ألقى الذّمّيّ فيصافحني قال : امسحها بالتراب و بالحائط قلت : فالناصب ؟ قال : اغسلها .

١٢ - أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل صافح رجلاً مجوسيّاً قال : يغسل يده ولا يتوضّأ .

الحديث الثامن : صحيح .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : موثق .

« فاغسل يدك » أي مع الرطوبة وجوباً ، و بدونها استحباباً .

الحديث الحاديعشر : مجهول .

الحديث الثانيعشر : صحيح .

﴿ باب ﴾
☼(مكاتبة أهل الذمة)☼

١ ـ أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن بن علي ، عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم ، عن أبي بصير قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن الرجل يكون له الحاجة إلى المجوسي أو إلى اليهودي أو إلى النصراني أو أن يكون عاملاً أو دهقاناً من عظماء أهل أرضه فيكتب إليه الرجل في الحاجة العظيمة أيبدأ بالعلج و يسلم عليه في كتابه و إنما يصنع ذلك لكي تقضي حاجته ؟ قال : أما إن تبدأ به فلا ولكن تسلم عليه في كتابك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان يكتب إلى كسرى و قيصر .

٢ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرار ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن الرجل يكتب إلى رجل من عظماء عمال المجوس فيبدأ باسمه قبل اسمه ؟ فقال : لا بأس إذا فعل لاختيار المنفعة .

باب مكاتبة اهل الذمه

الحديث الاول : موثق .

و في الصحاح العلج الرجل من كفار العجم .

الحديث الثاني : مجهول .

و لعل الاول محمول على الكراهة ، و الثاني على الجواز ، أو الاول على مالا ضرورة فيه فتأمل .

﴿ باب الاغضاء ﴾

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، ممّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عنده قوم يحدّثهم إذ ذكر رجل منهم رجلاً فوقع فيه و شكاه فقال له أبوعبدالله عليه السلام : و أنّى لك بأخيك كلّه ـ و أيّ الرّجال المهذّب ـ .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى . عن عليّ بن الحكم ؛ و محمّد بن سنان ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لا تفتّش النّاس فتبقى بلا صديق .

باب الاغضاء

و في القاموس اغضى ادنى الجفون ، و على الشيء سكت .

الحديث الاول : مرسل .

و في مصباح اللّغه وقع فلان في فلان وقوعاً و وقيعة سبّه و ثلبه «باخيك كلّه» أي كلّ الاخ التّام في الاخوة ، أي لا يحصل مثل ذلك إلاّ نادراً فتوقّع ذلك كتوقع امر محال ، فارض من الناس بالقليل ، و نقل السيّد (ره) في كتاب الغرر و الدّرر عن النابغة .

حلفت لم اترك لنفسى ريبة	و ليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلّغت عنّى خيانة	لمبلغك الواشى اغش و اكذب
فلست بمستبق اخاً لا تلمه	على شعث اىّ الرّجال المهذّب

الحديث الثاني : موثق او ضعيف .

﴿ باب نادر ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن العلاء ابن الفضيل ، و حمّاد بن عثمان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : انظر قلبك فإذا أنكر صاحبك فإنّ أحدكما قد أحدث .

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن يوسف ، عن زكريّا بن محمّد ، عن صالح بن الحكم قال : سمعت رجلاً يسأل أباعبدالله عليه السلام فقال : الرّجل يقول : أودّك فكيف أعلم أنّه يودّني ؟ فقال : امتحن قلبك فإن كنت تودّه فإنّه يودّك .

٣ ـ أبوبكر الحبّال ، عن محمّد بن عيسى القطّان المدائني قال : سمعت أبي - يقول : حدّثنا مسعدة بن اليسع قال : قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : إنّي والله لاحبّك فأطرق ثمّ رفع رأسه فقال : صدقت يا أبابشر ، سل قلبك عمّا لك في قلبي من حبّك فقد أعلمني قلبي عمّا لي في قلبك .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسن ابن الجهم قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : لا تنسني من الدّعاء ، قال : [أ] و تعلم أنّي أنساك ؟ قال : فتفكّرت في نفسي و قلت : هو يدعو لشيعته و أنا من شيعته ، قلت :

باب نادر

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

« فانّ احد كما قد احدث » لعلّ المراد انه اعلم انّ صاحبك ايضا ابغضك ، و سبب البغض امّا شيء من قبلك ، أو توهّم فاسد من قبله فتامّل .

الحديث الثاني: ضعيف .

الحديث الثالث : مجهول .

الحديث الرابع : ضعيف .

لا ، لا تنسانى قال : و كيف علمت ذلك ؟ قلت : إنّي من شيعتك و إنّك لتدعوالهم ، فقال : هل علمت بشيء غير هذا ؟ قال : قلت : لا ، قال : إذا أردت أن تعلم مالك عندي فانظر [إلى] مالي عندك .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ؛ عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انظر قلبك فإن أنكر صاحبك فاعلم أنّ أحدكما قد أحدث .

﴿ باب العطاس و التسميت ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : للمسلم على أخيه من الحقّ أن يسلّم عليه إذا لقيه و يعوده إذا مرض و ينصح له إذا غاب و يسمّته إذا عطس يقول : « الحمد لله ربّ العالمين لا شريك له » ويقول له : « يرحمك الله » فيجيبه فيقول له : « يهديكم الله و يصلح بالكم » و يجيبه إذا دعاه و يتبعه إذا مات .

الحديث الخامس : مجهول .

باب العطاس و التسميت

و قال في النهاية : في حديث العطاس فشمّت أحدهما ولم يشمّت الاخر ، التشميت بالشين و السّين الدعاء بالخير و البركة اعلاهما ، و اشتقاق المعجمة من الشوامت وهى القوايم كانّه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله ، و قيل : معناه ابعدك الله عن الشماتة ، و المهملة من السّمت و هو الهيئة الحسنة و القصد و الحجّة أى جعلك الله على سمت حسن لان هيئته يزعج للعطاس .

الحديث الاول : مجهول .

« يقول » أى العاطس « ويجيبه » أى للمسلم أن يجيب أخاه .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إذا عطس الرّجل فسمّتوه ولو كان من وراء جزيرة ، و في رواية اُخرى ولو من وراء البحر .

٣ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن مثنّى ، عن إسحاق بن يزيد و معمر بن أبي زياد و ابن رئاب قالوا : كنّا جلوساً عند أبي‌عبدالله عليه السلام إذا عطس رجل فما ردّ عليه أحد من القوم شيئاً حتّى ابتدأ هو فقال : سبحان الله ألا سمّتّم إنّ من حقّ المسلم على المسلم أن يعوده إذا اشتكى و أن يجيبه إذا دعاه و أن يشهده إذا مات و أن يسمّته إذا عطس .

٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى قال : كنت عند الرّضا عليه السلام فعطس ، فقلت له صلّى الله عليك ، ثمّ عطس ، فقلت : صلّى الله عليك ثمّ عطس فقلت صلّى الله عليك و قلت له : جعلت فداك إذا عطس مثلك

الحديث الثاني : ضعيف .

الحديث الثالث : ضعيف .

الحديث الرابع : صحيح .

« أو كما تقول » في بعض النسخ كما نقول بصيغة التكلّم و في بعضها بصيغة الخطاب فعلى الاوّل يحتمل أن يكون غرض السّائل السّؤال عن التخيير أي هل نحن مخيرون بين أن نقول يرحمك الله كما يقول بعضنا لبعض و بين أن نقول كما نقول اشارة إلى ما قال صلّى الله عليك فاجاب عليه السلام بالتخيير و رفع الاستبعاد الناشي للسّايل عن انّهم عليهم السلام لا يحتاجون إلى الدّعاء لهم بالرّحمة ، وعن انّه حطّ لرتبتهم أن يقال لهم مثل هذا القول، فاجاب عليه السلام بانّك تقول في الدّعاء أرحم محمّداً و آل محمّد و نقول صلّى الله على محمّد و آل محمّد و الصّلاة أيضا بمعنى الرّحمة ثم رفع شبهته بان صلواتنا عليهم ليس لاحتياجهم إلى دعائنا لهم بل قرّر ذلك لرفع درجاتنا فيصل نفعها الينا و يمكن أن يكون غرض السايل الاستبعاد عن الامرين معاً أي هل نقول أحدهذين

تقول له كما يقول بعضنا لبعض : يرحمك الله ؟ أو كما تقول ؟ قال : نعم أليس تقول : صلّى الله على محمّد و آل محمّد ؟ قلت : بلى قال : ارحم محمّداً و آل محمّد ؟ قال : بلى وقد صلّى الله عليه و رحمه و إنّما صلواتنا عليه رحمة لنا و قربة .

٥ - عنه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : التثاؤب من الشيطان و العطسة من الله عزّوجلّ .

٦ - عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد قال : سألت العالم عليه السلام عن العطسة و ما العلّة في الحمد لله عليها ؟ فقال : إنّ لله نعماً على عبده في صحّة بدنه و سلامة جوارحه و إنّ العبد ينسى ذكر الله عزّوجلّ على ذلك و إذا نسي أمر الله الرّيح فتجاوز في بدنه ثمّ يخرجها من أنفه فيحمد الله على ذلك فيكون حمده عند ذلك شكراً لما نسي .

القولين فاجاب عليه السلام برفع الاستبعاد عن كليهما ، و على الثانية لعلّ المراد انّه هل يجوز أن نقول لكم كما يقول بعضنا لبعض أو لكم قول مخصوص تمينه لنا فاجاب عليه السّلام بانه ليس لنا قول مخصوص بل تقولون كما يقول بعضكم لبعض و رفع الاستبعاد بنحو ما مرّ من التقريب و على التقديرين لعلّ في آخر الكلام سقطاً و يمكن أن يقال أن السّائل سكت عند قوله عليه السلام أرحم محمّدا و آل محمّد أى تقول أرحم إلى آخره لتوقّفه في ذلك فقال عليه السلام بلى تقول ذلك أيضاً .

الحديث الخامس : صحيح .

و قال في النهاية : فيه التثاؤب من الشيطان التثاؤب معروف و هو مصدر تثائبت و الاسم الثوباء و إنّما جعله من الشيطان كراهة له لانه إنّما يكون مع ثقل البدن و امتلائه و استرخائه و ميله إلى الكسل و النوم ، و اضافته إلى الشيطان لانه الّذى يدعوا إلى اعطاء النفس شهوتها و اراد به التحذير من السبّب الّذي يتولّد منه و هو التوسّع في المطعم و الشبع . فيثقل عن الطاعات و يكسل عن الخيرات .

الحديث السادس : ضعيف .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن جعفر ابن يونس ، عن داود بن الحصين قال : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فأحصيت في البيت أربعة عشر رجلاً فعطس أبوعبدالله عليه السلام فماتكلّم أحدٌ من القوم فقال : أبوعبدالله عليه السلام : ألا تسمّتون ألا تسمّتون ، من حقّ المؤمن على المؤمن إذا مرض أن يعوده و إذا مات أن يشهد جنازته و إذا عطس أن يسمّته - أو قال : يشمّته - و إذا دعاه أن يجيبه .

٨ - أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال أبوجعفر عليه السلام : نعم الشيء العطسة تنفع في الجسد و تذكّر بالله عزّ وجلّ ، قلت : إنّ عندنا قوماً يقولون : ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله في العطسة نصيبٌ ، فقال إن كانوا كاذبين فلا نالهم شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله .

٩ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه قال : عطس رجل عند أبي جعفر عليه السلام فقال : الحمدلله ، فلم يسمّته أبوجعفر عليه السلام وقال : نقصنا حقّنا ثمّ قال إذا عطس أحدكم فليقل : الحمدلله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و أهل بيته . قال : فقال الرّجل ، فسمّته أبوجعفر .

١٠ - عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل البصري ، عن الفضيل ابن يسار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ النّاس يكرهون الصلاة على محمّد و آله في ثلاثة مواطن : عند العطسة و عند الذّبيحة و عند الجماع ، فقال أبوجعفر عليه السلام : مالهم ويلهم نافقوا لعنهم الله .

١١ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف قال : كان

الحديث السابع : موثق .

الحديث الثامن : ضعيف .

الحديث التاسع : حسن .

الحديث العاشر : مجهول .

الحديث الحادي عشر : حسن .

أبوجعفر عليه السلام إذا عطس فقيل له : يرحمك الله قال : يغفر الله لكم و يرحمكم ؛ و إذا عطس عنده إنسان قال : يرحمك الله عزّ وجلّ .

١٢ ـ عنه ، عن أبيه ، عن النوفليّ أو غيره ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : الحمدلله ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : بارك الله فيك .

١٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا عطس الرّجل فليقل : الحمدلله [ربّ العالمين] لا شريك له و إذا سمّت الرّجل فليقل : يرحمك الله و إذا ردّ [دت] فليقل : يغفر الله لك و لنا : فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن آية أو شيء فيه ذكر الله فقال : كلّما ذكر الله فيه فهو حسن .

١٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن الحسين بن نعيم عن مسمع بن عبدالملك قال : عطس أبوعبدالله عليه السلام فقال : الحمدلله ربّ العالمين ثمّ جعل أصبعه على أنفه فقال : رغم أنفي لله رغماً داخراً .

الحديث الثانيعشر : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث عشر : مجهول .

« فان رسول الله » كانه تعليل رجحان أصل التحميد و الدّعاء لاخصوص هذه الاذكار ، أو المعنى انه سئل صلى الله عليه وآله هل في تلك المواطن آية مخصوصة أو شيء مخصوص فيه ذكر الله فقال عليه السلام كلما ذكر الله فيه فهو حسن أى ليس فيها شيء مخصوص.

الحديث الرابع عشر : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية يقال رغم يرغم رغماً ورغماً ورغماً و أرغم الله انفه أى الصقه بالرّغم و هو التراب هذا هو الاصل ، ثم استعمل في الذلّ و العجز عن الانتصار و الانقياد على كره و منه الحديث إذا صلّى أحدكم فليلزم جبهته و انفه الارض حتّى يخرج منه الرّغم أى حتّى يظهر ذلّه و خضوعه .

١٥ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن محمّد بن مروان رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قال إذا عطس : الحمدلله ربّ العالمين على كلّ حال . لم يجد وجع الاُذنين و الأضراس .

١٦ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد أو غيره ، عن ابن فضّال ، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : في وجع الأضراس و وجع الآذان إذا سمعتم من يعطس فابدؤوه بالحمد .

١٧ ـ عليّ بن إبراهيم [عن أبيه] عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن عثمان ، عن أبي اُسامة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من سمع عطسة فحمدالله عزّ وجلّ و صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله و أهل بيته لم يشتك عينيه ولا ضرسه ، ثمّ قال : إن سمعتها فقلها و إن كان بينك و بينه البحر .

١٨ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي نجران ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عطس رجل نصرانيّ عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له القوم : هداك الله ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : [فقولوا] : يرحمك الله ، فقالوا له : إنّه نصرانيّ ؟! فقال : لا يهديه الله حتّى يرحمه ،

١٩ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا عطس المرء المسلم ثمّ سكت لعلّة تكون به قالت الملائكة عنه : الحمدلله ربّ العالمين ، فان قال : الحمدلله ربّ العالمين قالت الملائكة يغفر الله لك ، قال : و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العطاس للمريض دليل العافية و راحة للبدن .

الحديث الخامس عشر : مجهول .

الحديث السادس عشر : مرسل .

الحديث السابع عشر : مجهول.

الحديث الثامن عشر : مرسل .

الحديث التاسع عشر : ضعيف .

٢٠ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن موسى ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالصمد بن بشير ، عن حذيفة بن منصور [عن أبي عبدالله عليه السلام] قال : قال : العطاس ينفع في البدن كله ما لم يزد على الثلاث فإذا زاد على الثلاث فهو داء وسقم .

٢١ ـ أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم ، عن أبي بكر الحضرمي قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إن أنكر الأصوات لصوت الحمير » قال : العطسة القبيحة .

٢٢ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن ابن راشد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من عطس ثم وضع يده على قصبة أنفه ثم قال : « الحمدلله رب العالمين [الحمدلله] حمداً كثيراً كما هو أهله و صلى الله على محمد النبي و آله و سلم » خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد و أكبر من الذباب حتى يسير تحت العرش يستغفر الله له إلى يوم القيامة .

٢٣ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه رواه ، عن رجل من العامة قال : كنت اُجالس أباعبدالله عليه السلام فلا والله مارأيت مجلساً أنبل من مجالسه قال : فقال لي ذات يوم : من أين تخرج العطسة ؟ فقلت : من الأنف ، فقال لي : أصبت الخطاء ، فقلت : جعلت فداك من أين تخرج ؟ فقال : من جميع البدن كما أن النطفة تخرج من جميع البدن و مخرجها من الاحليل ، ثم قال : أما رأيت الإنسان إذا عطس نفض أعضاؤه و صاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيام .

الحديث العشرون : مجهول ، او ضعيف .
الحديث الحادى و العشرون : حسن ، او موثق .
الحديث الثاني والعشرون : ضعيف .
الحديث الثالث و العشرون : ضعيف ، او مجهول .

و في الصحاح النبلة العطية و النبل النبالة والفضل وقد نبل بالضم فهو نبيل ، و في النهاية الاحليل يقع على ذكر الرجل و فرج المرءة .

٢٤ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليِّ ، عن السكونيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تصديق الحديث عند العطاس .

٢٥ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليِّ ، عن السكونيِّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان الرَّجل يتحدَّث بحديث فعطس عاطس فهو شاهد حقٍّ .

٢٦ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدَّاح ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تصديق الحديث عند العطاس .

٢٧ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا عطس الرَّجل ثلاثاً فسمِّته ثمَّ اتركه .

﴿ باب ﴾

(وجوب اجلال ذى الشيبة المسلم)

١ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ؛ و عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : إنَّ من إجلال الله عزَّ وجلَّ إجلال الشيخ الكبير .

الحديث الرابع والعشرون : ضعيف على المشهور .

الحديث الخامس و العشرون : ضعيف على المشهور.

الحديث السادس و العشرون : ضعيف .

الحديث السابع و العشرون : مجهول .

الحديث الثامن و العشرون : مجهول .

باب وجوب اجلال ذى الشيبة المسلم

الحديث الاول : صحيح .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف فضل كبير لسنّه فوقّره آمنه الله من فزع يوم القيامة .

٣ ـ و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من وقّر ذا شيبة في الإسلام آمنه الله عزّ وجلّ من فزع يوم القيامة .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن علي ، عن محمّد ابن الفضيل ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا الخطّاب يحدّث عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة لايجهل حقّهم إلاّ منافق معروف (بـ) النفاق : ذوالشيبة في الاسلام ، و حامل القرآن ، و الإمام العادل .

٥ ـ عنه ، عن أبيه ، عن أبي نهشل ، عن عبدالله بن سنان قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : من إجلال الله عزّ وجلّ إجلال المؤمن ذي الشيبة و من أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ و من استخفّ بمؤمن ذي شيبة أرسل الله إليه من يستخفّ به قبل موته .

٦ ـ الحسين بن محمّد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي ـ بصير و غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : من إجلال الله عزّ وجلّ إجلال ذي الشيبة المسلم .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور.

الحديث الثالث : مجهول .

وقال في النهاية الخصفة بالتحريك واحدة الخصف وهي الجلّة التي يكنز فيها التّمر و كانّها فعل بمعنى مفعول من الخصف و هو ضمّ الشيء إلى الشيء لانّه شيء منسوج من الخوص ، وقال في القاموس الخصف زنبيل من آدم يبقى به الابار، وقال: الأديم الجلد أو احمره أو مدبوغه الجمع ادمه و ادم و ادام .

﴿ باب اكرام الكريم ﴾

١ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن عبدالله بن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكلّ واحد منهما وسادة فقعد عليها أحدهما و أبى الآخر فقال أمير المؤمنين عليه السلام اقعد عليها فإنّه لا يأبى الكرامة إلّا حمار ، ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي - عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

٣ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبدالله العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لمّا قدم عديُّ بن حاتم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أدخله النبيُّ صلى الله عليه وآله بيته ولم يكن في البيت غير خصفة و وسادة من أدم فطرحها رسول الله صلى الله عليه وآله لعديّ بن حاتم .

﴿ باب حق الداخل ﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ من حقّ الدّاخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئة إذا دخل و إذا خرج ؛ و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دخل أحدكم على إخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتّى يخرج .

باب حق الداخل

الحديث الاول : ضعيف على المشهور . « فهو امير » أى الداخل على صاحب البيت و يحتمل بعيدا العكس فتدبّر

﴿ باب ﴾

☼(المجالس بالامانة)☼

١ - عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و أحمد بن محمد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن ابن أبي‌عوف ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : المجالس بالأمانة .

٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن حمّادبن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المجالس بالأمانة .

٣ - عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عمّن ذكره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : المجالس بالأمانة و ليس لأحد أن يحدّث بحديث يكتمه صاحبه إلّا بإذنه إلّا أن يكون ثقة أو ذكراً له بخير .

﴿ باب في المناجات ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجي منهم اثنان دون صاحبهما فإنَّ في ذلك [م]مّا يحزنه و يؤذيه .

٢ - عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد أبي عبدالله ، عن محمد بن عليّ ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي‌الحسن الأوَّل عليه السلام قال : إذا كان ثلاثة في بيت فلا يتناجى

باب المجالس بالامانة

الحديث الاول : حسن .

الحديث الثاني : حسن .

الحديث الثالث : مرسل .

باب في المناجات

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف .

اثنان دون صاحبهما فإنّ ذلك مما يغمّه .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرض لأخيه المسلم [المتكلّم] في حديثه فكأنّما خدش وجهه .

﴿ باب الجلوس ﴾

١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن النوفليّ ، عن عبدالعظيم ابن عبدالله بن الحسن العلوي رفعه قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يجلس ثلاثاً : القرفصا و هو أن يقيم ساقيه ، و يستقبلهما بيديه و يشدّ يده في ذراعه ؛ وكان يجثو على ركبتيه و كان يثنّي رجلاً واحدة و يبسط عليها الأخرى ولم ير صلى الله عليه وآله متربّعاً قطّ .

٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن ذكره ، عن أبي - حمزة الثمالي قال : رأيت عليّ بن الحسين عليهما السلام قاعداً واضعاً إحدى رجليه على فخذه

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

من عرض أي تكلّم في اثناء كلامه ولا يناسب الباب .

باب الجلوس

الحديث الاول : مجهول ، او مرسل .

وقال في القاموس القرفصاء مثلثة يمدّ و يقصر ضرب من الجلوس وهو ان يجلس على اليتيه ويلصق فخذيه ببطنه و يحتبى بيديه يضعهما على ساقيه كما يحتبى بالثوب يكون يداه مكان الثوب و قال جثى كرعى ورمى جثواً و جثياً بضمّهما جلس على ركبتيه ، و قال في مجمع البحار تربّع في مجلسه أي يجلس مربّعاً و هو ان يقعد على وركيه و يمدّ ركبته اليمنى إلى جانب يمينه و قدمه اليمنى إلى جانب يساره و اليسرى بالعكس .

الحديث الثاني : حسن .

فقلت : إنّ النّاس يكرهون هذه الجلسة و يقولون : إنّها جلسة الرّبّ ، فقال : إنّي إنّما جلست هذه الجلسة للملالة و الرّبّ لا يملّ ولا تأخذه سنة ولا نوم .

٣ ـ عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن مرازم ، عن أبي سليمان الزّاهد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من رضي بدون التشرّف من المجلس لم يزل الله عزّوجلّ و ملائكته يصلّون عليه حتّى يقوم .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ما يجلس تجاه القبلة .

٥ ـ أبوعبدالله الأشعري ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن حمّاد بن عثمان قال : جلس أبوعبدالله عليه السلام متورّكاً رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقال له رجل : جعلت فداك هذه جلسة مكروهة ، فقال : لا إنّما هو شيء قالته اليهود : لمّا أن فرغ الله عزّوجلّ من خلق السماوات و الأرض و استوى على العرش جلس هذه الجلسة ليستريح فأنزل الله عزّوجلّ «الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم» و بقي أبوعبدالله عليه السلام متورّكاً كما هو .

٦ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عمّن ذكره ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل .

٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة

الحديث الثالث : مجهول .

و قال في الصحاح الشرف العلوّ و المكان العالي و جبل مشرف عال و تشرّف بكذا أي عدّه شرفا و تشرفت المرباء و اشرفته أي علوته .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : ضعيف .

الحديث السادس : مرسل .

الحديث السابع : كالموثق «والكراء» بالمد الاجره

ابن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: سوق المسلمين كمسجدهم فمن سبق إلى مكان فهو أحقّ به إلى اللّيل؛ قال: و كان لا يأخذ على بيوت السّوق كراء.

٨ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كلّ اثنين مقدار عظم الذّراع لئلاّ يشقّ بعضهم على بعض في الحرّ.

٩ - عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان قال: رأيت أباعبدالله عليه السلام يجلس في بيته عند باب بيته قبالة الكعبة.

﴿باب الاتكاء و الاحتباء﴾

١ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الاتّكاء في المسجد رهبانيّة العرب إنّ المؤمن مجلسه مسجده و صومعته بيته.

الحديث الثامن: ضعيف على المشهور.

الحديث التاسع: حسن.

باب الاتكاء و الاحتباء

الحديث الاول: ضعيف على المشهور.

وظاهره انّه ذم للاتكاء في المسجد أي كما ان الرّهبانية ابتدعتها النصارى فكذا الاتكاء في المسجد من بدع العرب و يحتمل المدح أيضاً كما لايخفى، وقال في مجمع البحار ومنه لارهبانية في الاسلام، كان النصارى يترهبون بالتخلي من اشغال الدّنيا و ترك ملاّذها و العزلة عن أهلها و تعمّد مشاقّها فمنهم من يخص نفسه و يضع السّلسلة في عنقه وغيرذلك من أنواع التعذيب فنفاها عن الاسلام ومن عليكم بالجهاد فانّها رهبانية امتي يريد ان الرّهبان و ان تركوا الدنيا فلا ترك أكثر من بذل

٢ ـ عنه ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الاحتباء في المسجد حيطان العرب .

٣ ـ محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الاحتباء حيطان العرب .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الرّجل يحتبي بثوب واحد ؟ فقال : إن كان يغطّي عورته فلا بأس .

٥ ـ عنه ، عن محمد بن عليّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يجوز للرّجل أن يحتبي مقابل الكعبة .

النفس و كما انه لا افضل من الترهب عندهم ففي الاسلام لا افضل من الجهاد و منه رهب امّتى الجلوس في المساجد انتظار الصّلاة و هو مفعول له للجلوس .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية فيه انه نهى عن الاحتباء في الثوب الواحد الاحتباء هو ان يضم الانسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره و يشدّه عليهما وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب و انما نهى عنه لانه إذا لم يكن عليه الاثوب واحد ربما تحرك اوزال الثوب فتبدو عورته و منه الحديث الاحتباء حيطان العرب أى ليس في البرارى حيطان فاذا أرادوا ان يستندوا احتبوا لان الاحتباء يمنعهم من السقوط ويصيرلهم كالجدار يقال احبتى يحتبى احتباء .

الحديث الثالث : موثق .

الحديث الرابع : موثق .

الحديث الخامس : ضعيف .

﴿ باب الدعابة و الضحك ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن معمر بن خلاّد قال : سألت أباالحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك الرّجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون و يضحكون ؟ فقال : لا بأس ما لم يكن ، فظننت أنّه عنى الفحش ، ثمّ قال إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الأعرابيّ فيهدي له الهديّة ثمّ يقول مكانه : أعطنا ثمن هديّتنا فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله و كان إذا اغتمّ يقول : مافعل الأعرابيّ ليته أتانا .

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن إلاّ و فيه دعابة ، قلت : و ما الدّعابة ؟ قال : المزاح .

٣ ـ عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن يحيى بن سلاّم ، عن يوسف بن يعقوب ، عن صالح بن عقبة ، عن يونس الشيباني قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : كيف مداعبة بعضكم بعضاً ؟ قلت : قليل قال : فلا تفعلوا فإنّ المداعبة من حسن الخلق و إنّك لتدخل بها السّرور على أخيك ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يداعب الرّجل يريد أن يسرّه .

٤ ـ صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمّد الجعفي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام

باب الدعابة و الضحك

و في النّهاية فيه انه عليه السلام كان فيه دعابة الدعابة المزاح .

الحديث الاول: صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف .

الحديث الثالث : ضعيف .

« و الرفث » الجماع و الرفث أيضاً الفحش من القول .

الحديث الرابع : ضعيف .

يقول : إنّ الله عزّ وجلّ يحبُّ المداعب في الجماعة بلا رفث .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسن ابن كليب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ضحك المؤمن تبسّم .

٦ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ، عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كثرة الضحك تميتُ القلب و قال : كثرة الضحك تميث الدّين كما يميث الماء الملح .

٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من الجهل الضحك من غير عجب ؟ قال : و كان يقول : لا تبدينَّ عن واضحة وقد عملت الأعمال الفاضحة ، ولا يأمن البيات من عمل السيّئات .

٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إيّاكم و المزاح فإنّه يذهب بماء الوجه .

٩ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أحببت رجلاً فلا تمازحه ولا تماره .

١٠ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : القهقهة من الشّيطان .

الحديث الخامس : ضعيف .

الحديث السادس : حسن « تميث الدين » اى تذيبه .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

و قال في الصحاح الواضحة الاسنان الّتى تبدوعند الضحك ، و قال في النهاية تبييت العدو هو ان يقصد فى اللّيل من غير ان يعلم فيؤخذ بغتة و هو البيات .

الحديث الثامن : حسن .

الحديث التاسع : حسن .

الحديث العاشر : حسن .

١١ ـ حميدُ بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن عنبسة العابد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كثرة الضحك تذهب بماء الوجه .

١٢ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إيّاكم و المزاح فإنّه يجرُّ السخيمة و يورث الضغينة و هو السبُّ الأصغر .

١٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن خالد بن طهمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قهقهت فقل حين تفرغ « اللّهمّ لا تمقتني » .

١٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن داود بن فرقد و عليٍّ بن عقبة و ثعلبة ، رفعوه إلى أبي عبدالله و أبي جعفر أو أحدهما عليهما السلام قال : كثرة المزاح تذهب بماء الوجه و كثرة الضحك تمجُّ الإيمان مجّاً .

١٥ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن عنبسة العابد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : المزاح السباب الأصغر .

١٦ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ،

الحديث الحاديعشر : موثق .

الحديث الثانيعشر : ضعيف ، و السخية و السخمة بالضّم الحقد في النفس .

الحديث الثالث عشر : ضعيف .

و في مصباح اللّغة مقته مقتاً من باب قتل ابغضه اشدّ البغض عن أمر قبيح .

الحديث الرابع عشر : مرفوع ، و في الصحاح مجّ الرّجل الشراب من فيه إذا رمى به .

الحديث الخامس عشر : موثق .

الحديث السادس عشر : مجهول .

عن ابن مسكان ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إيّاكم و المزاح فإنّه يذهب بماء الوجه و مهابة الرّجال .

١٧ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقيّ ، عن أبي العبّاس ، عن عمّار بن مروان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لا تمار فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيجترأ عليك .

١٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن عمّار بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تمازح فيجترأ عليك .

١٩ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن سعد بن أبي خلف عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال في وصيّة له لبعض ولده ـ أو قال : قال أبي لبعض ولده ـ : إيّاك و المزاح فإنّه يذهب بنور إيمانك و يستخفّ بمروءتك .

٢٠ ـ عنه ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، عن إبراهيم بن مهزم ، عمّن ذكره ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : كان يحيى بن زكريّا عليهما السلام يبكي ولا يضحك وكان عيسى ابن مريم عليهما السلام يضحك ويبكي و كان الّذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الّذي كان يصنع يحيى عليه السلام .

﴿ باب حق الجوار ﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ؛ و محمد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار ، عن عليّ بن فضّال ، عن فضالة بن أيّوب ،

الحديث السابع عشر : مجهول .

الحديث الثامن عشر : مجهول .

الحديث التاسع عشر : صحيح .

الحديث العشرون : مرسل .

باب حق الجوار

الحديث الاول : مجهول .

جميعاً عن معاوية بن عمّار ، عن عمرو بن عكرمة قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : لي جار يؤذيني ؟ فقال : ارحمه ، فقلت : لا رحمه الله ، فصرف وجهه عنّي ، قال : فكرهت أن أدعه ، فقلت : يفعل بي كذا و كذا و يفعل بي و يؤذيني ، فقال : أرأيت إن كاشفته انتصفت منه ؟ فقلت : بلى اُربي عليه فقال : إنّ ذا ممّن يحسد النّاس على ما آتاهم الله من فضله فإذا رأى نعمة على أحد فكان له أهل جعل بلاءه عليهم و إن لم يكن له أهل جعله على خادمه فإن لم يكن له خادم أسهر ليله و أغاظ نهاره ؛ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل من الأنصار فقال : إنّي اشتريت داراً في بني فلان و إنّ أقرب جيراني منّي جواراً من لا أرجو خيره ولا آمن شرّه ، قال : فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام و سلمان و أباذر ـ و نسيت آخر و أظنّه المقداد ـ أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم بأنّه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه ؛ فنادوا بها ثلاثاً ثمّ أومأ بيده إلى كلّ أربعين داراً من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة ابن زيد ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قرأت في كتاب عليّ عليه السلام أنّ رسول

و قال فى النهاية لو تكاشفتم ما تدافنتم ، أى لو علم بعضكم سريرة بعض ، و قال فى القاموس كاشفه بالعداوة باداه بها ، و انتصف منه استوفى منه حقه كاملا حتّى صار كلّ على النّصف ، و قال فى الصحاح انصف أى عدل يقال انصفه من نفسه و انصفت منه ، و قال ربى الشيء يربو ربواً أى زاد ، و اربيت إذا اخذت الاكثر ، و قال البايقة الداهية وهى المصيبة .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

« من أهل يثرب » أى مدينة الرّسول صلى الله عليه وآله ، ولايخفى ان الظّاهر من مجموع الحديث أن المراد بالجار فيه من اجرته لاجار الدار فلا يناسب الباب الا بتكلف بعيد « غير مضارّ » أى من عندك « ولا اثم » أى من قبلك .

الله صلى الله عليه وآله كتب بين المهاجرين و الأنصار و من لحق بهم من أهل يثرب أنّ الجار كالنفس غير مضارّ ولا آثم و حرمة الجار على الجار كحرمة اُمّه ؛ الحديث مختصر .

٣ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن إبراهيم بن أبي رجاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حسن الجوار يزيد في الرّزق .

٤ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم ، عن إسحاق بن عمّار ، عن الكاهلي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ يعقوب عليه السلام لمّا ذهب منه بنيامين نادى يا ربّ أما ترحمني ؟ أذهبت عيني و أذهبت ابني ؟ فأوحى الله تبارك و تعالى لو أمتّهما لأحييتهما لك حتّى أجمع بينك و بينهما ولكن تذكر الشاة الّتي ذبحتها و شوّيتها و أكلت و فلان و فلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً ؟ .

٥ ـ و في رواية اُخرى قال : فكان بعد ذلك يعقوب عليه السلام ينادي مناديه كلّ غداة من منزله على فرسخ : ألا من أراد الغداء فليأت إلى يعقوب ، و إذا أمسى نادى : ألا من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب .

٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن عبدالعزيز عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاءت فاطمة عليها السلام تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعض أمرها فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله كريسة و قال : تعلّمي ما فيها ؛ فإذا فيها : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذي جاره و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر

الحديث الثالث : مجهول .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : مرسل .

الحديث السادس : مجهول .

و قال في الصحاح و كرب النخل اصول السّعف امثال الكتف ، و في المثل متى كان حكم الله في كرب النخل .

فليكرم ضيفه و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت .

٧ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن سعدان ، عن أبي مسعود قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : حسن الجوار زيادة في الأعمار و عمارة الديار .

٨ ـ عنه ، عن النهيكي ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن الحكم الخيّاط قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : حسن الجوار يعمر الدّيار و يزيد في الأعمار .

٩ ـ عنه ، عن بعض أصحابه ، عن صالح بن حمزة ، عن الحسن بن عبدالله ، عن عبد صالح عليه السلام قال : قال : ليس حسن الجوار كفّ الأذى ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى .

١٠ ـ أبوعليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عبيس بن هشام عن معاوية بن عمّار ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله : حسن الجوار يعمر الدّيار و ينسي في الأعمار .

١١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد أبي‌عبدالله ، عن إسماعيل بن مهران عن محمّد بن حفص ، عن أبي الرّبيع الشّامي ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال قال ـ و البيت غاصّ بأهله ـ : اعلموا أنّه ليس منّا من لم يحسن مجاورة من جاوره .

١٢ ـ عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت

الحديث السابع : مجهول .

الحديث الثامن : مجهول كالحسن ، و النهيكى هو عبدالله بن محمّد الثقة ، و الحكم الحناط له أصل .

الحديث التاسع : مجهول او مرسل .

الحديث العاشر : صحيح ، و في القاموس نسأه كمنعه اخره كأنسأه .

الحديث الحادى عشر : مجهول .

الحديث الثانيعشر : ضعيف .

أباعبدالله عليه السلام يقول : المؤمن من آمن جاره بوائقه ، قلت : وما بوائقه ؟ قال : ظلمه و غشمه .

١٣ - أبوعليّ الأشعري ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فشكا إليه أذى من جاره ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اصبر ، ثمّ أتاه ثانية فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : اصبر ، ثمّ عاد إليه فشكاه ثالثة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم للرّجل الّذي شكا : إذا كان عند رواح النّاس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتّى يراه من يروح . إلى الجمعة فإذا سألوك فأخبرهم قال : ففعل ، فأتاه جاره المؤذي له فقال له : ردّ متاعك فلك الله عليّ أن لا أعود .

١٤ - عنه ، عن محمّدبن عبدالجبّار ، عن محمّدبن إسماعيل ، عن عبدالله بن عثمان عن أبي الحسن البجلي ، عن عبيدالله الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما آمن بي من بات شبعان و جاره جائع ، قال : و ما من أهل قرية يبيت [و] فيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيامة .

١٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من القواصم الفواقر الّتي تقصم الظهر جار السوء ؛ إن رأى حسنة أخفاها و إن رأى سيّئة أفشاها .

و في الصحاح الغشم الظلم و الحرب غشوم لانّها تنال غير الجاني .

الحديث الثالث عشر : حسن او موثق.

الحديث الرابع عشر : مجهول .

الحديث الخامس عشر : ضعيف.

و قال في الصحاح الفاقرة الداهية يقال فقرته الفاقرة أي كسرت فقار ظهره و قال قصمت الشيء قصماً إذا كسرته .

١٦ ـ عنه ، عن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفضيل ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعوذ بالله من جار السوء في دار إقامة ، تراك عيناه و يرعاك قلبه ، إن رآك بخير ساءه و إن رآك بشرّ سرّه .

﴿ باب حد الجوار ﴾

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن عمرو بن عكرمه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّ أربعين داراً جيران ، من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله .

٢ ـ و عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حدّ الجوار أربعون داراً من كلّ جانب من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله .

﴿ باب ﴾

(حسن الصحابة و حق الصاحب في السفر)

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان قال : أوصاني أبوعبدالله عليه السلام فقال : اُوصيك بتقوى الله و أداء الأمانة و صدق الحديث

الحديث السادس عشر : ضعيف .

باب حد الجوار

الحديث الاول : مجهول .

الحديث الثاني : حسن.

باب حسن الصحابة و حق الصاحب في السفر

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

و حسن الصحابة لمن صحبت ولا قوّة إلّا بالله .

٢ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل .

٣ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما اصطحب اثنان إلّا كان أعظمهما أجراً و أحبّهما إلى الله عزّ وجلّ أرفقهما بصاحبه .

٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حقُّ المسافر أن يقيم عليه أصحابه إذا مرض ثلاثاً .

٥ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمّياً فقال له الذمّيُّ أين تريد يا عبدالله ؟ فقال : اُريد الكوفة فلمّا عدل الطريق بالذمّي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الذمّي : ألست زعمت أنّك تريد الكوفة ؟ فقال له : بلى فقال له الذمّي : فقد تركت الطريق ؟ فقال له : قد علمت ، قال : فلم عدلت معي وقد علمت ذلك ؟ فقال له امير المؤمنين عليه السلام : هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيّع الرّجل صاحبه هنيئة إذا فارقه و كذلك أمرنا نبيّنا صلى الله عليه وآله فقال له الذمّيُّ : هكذا قال؟ قال: نعم ، قال الذمّيُّ : لاجرم إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة فأنا اُشهدك أنّي على دينك و رجع الذمّيّ مع أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا عرفه أسلم .

الحديث الثاني : حسن .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور.

[باب]

الحديث الاول : مرسل .

الحديث الثاني : ضعيف.

﴿ باب التكاتب ﴾

١ ـ عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ؛ و سهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور ، و في السفر التكاتب .

٢ ـ ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ردُّ جواب الكتاب واجبٌ كوجوب ردِّ السلام و البادي بالسّلام أولى بالله و رسوله .

﴿ باب النوادر ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسّويّة ؛ قال : ولم يبسط رسول الله صلى الله عليه وآله رجليه بين أصحابه قطّ و إن كان ليصافحه الرّجل فما يترك رسول الله صلى الله عليه وآله يده من يده حتّى يكون هو التارك فلمّا فطنوا لذلك كان الرّجل إذا صافحه قال بيده فنزعها من يده .

باب التكاتب

الحديث الاول : مرسل .

الحديث الثاني : صحيح .

باب النوادر

الحديث الاول : صحيح .

و قال في النهاية لحظه نظره بمؤخر عينه ، و قال فيه قال بالماء على يده أي قلب و قال بيده أي اخذه و قال برجله أي مشى ، و قالت له العينان سمعاً و طاعة أي أومأت وهكذا يجعل العرب القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام و اللسان و كلّ ذلك على المجاز و الاتساع .

٢ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن معمّر بن خلّاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا كان الرّجل حاضراً فكنّه و إذا كان غائباً فسمّه .

٣ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أحبّ أحدكم أخاه المسلم فليسأله ، عن اسمه و اسم أبيه و اسم قبيلته و عشيرته فإنّ من حقّه الواجب و صدق الإخاء أن يسأله عن ذلك و إلّا فإنّها معرفة حمق .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عليّ بن جعفر ، عن عبدالملك بن قدامة ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لجلسائه : تدرون ما العجز ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ، فقال العجز ثلاثة أن يبدر أحدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه ؛ و الثّانية أن يصحب الرّجل منكم الرّجل أو يجالسه يحبّ أن يعلم من هو و من أين هو ؟ فيفارقه قبل أن يعلم ذلك ؛ و الثّالثة أمر النساء يدنو أحدكم من أهله فيقضي حاجته

الحديث الثاني : صحيح .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

« و الا فانّها » أى المصاحبة أو المعرفه .

الحديث الرابع : مجهول .

« يتحوش » و فى بعض النسخ يتحرش و لعلّه بالحاء و السّين المهملتين بمعنى التمكث أيضاً أو بمعنى السعى بالحيل الّتى توجب أنزالها ، قال الفيروزآبادى التحوس التجشع و الاقامة مع ارادة السفر و ما زال يستحوس أى يتجبّس ويبطيء ويحتمل الجيم و السّين المهملة من الجوس وهو طلب الشيء بالاستقساء ، وبالحاء أيضاً يستعمل بهذا المعنى و امّا الحاء و الشين كما فى بعض النسخ من حياشة السّيد فلا يناسب الا بتكلّف نعم يمكن ان يكون من قولهم تحوش أى تنحى و استحيى ويقال احاش

و هي لم تقض حاجتها ؛ فقال عبدالله بن عمرو بن العاص : فكيف ذلك يا رسول‌الله ؟ قال : يتحوش و يمكث حتى يأتي ذلك منهما جميعاً . قال : و في حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن من أعجز العجز رجل لقي رجلاً فأعجبه نحوه فلم يسأله ، عن اسمه و نسبه و موضعه .

٥ ـ و عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سمعت أباالحسن موسى عليه السلام يقول : لا تذهب الحشمة بينك و بين أخيك ، أبق منها فان ذهابها ذهاب الحياء .

٦ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن إسماعيل ، عن عبدالله بن

عنه نفر و تقبض و حاوشته‌عليه حرضته و الحوش ان يأكل من جوانب الطعام‌حتى ينهكه فيكون راجعاً إلى أحد المعنيين المتقدمين والله يعلم ، و قال في النهاية أصل الحوش شدة الاختلاط و مداركة الضرب و رجل احوس جرى لايرده شيء و قال في الصحاح حشت الصيد احوشه إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحباله و قال التحريش الاحراء بين القوام فاعجبه نحوه‌اى مثله .

الحديث الخامس : موثق.

و قال في النهاية و في حديث علي في السارق اني لاحشم ان لا ادع له يداً أى استحيي و أنقبض و الحشمة الاستحياء و هو يتحشم المحارم أي يتوقاها .

الحديث السادس : مجهول.

و قال في القاموس السرعة بالكسر الطرح على الارض و في المثل سواء الاستمساك خيرمن‌حسن‌السرعة ، وقال‌في‌النهاية الاسترسال الاستيناس والطمأنينة إلى الانسان و الثقة به فيما يحدثه ، و اصله السكون و الثبات « لم تستقال »قيل : الالف للاشباع أو على مذهب من لايعلم لم و السواب لن كما في بعض النسخ ، وفي النهايه لا استقيلها أبداً أي لا اقيل هذه العثرة ولا انساها و الاستقالة طلب الاقالة أي الفسخ في البيع و تكون في البيعة و العهد .

واصل ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لا تثق بأخيك كلّ الثقة فإنّ صرعة الاسترسال لن تستقال .

٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن معلّى بن خنيس و عثمان بن سليمان النخّاس ، عن مفضّل بن عمر ؛ و يونس بن ظبيان قالا : قال أبوعبدالله عليه السلام : اختبروا إخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم و إلاّ فاعزب ثمّ اعزب ثمّ اعزب ، محافظة على الصّلوات في مواقيتها و البرّ بالإخوان في العسر واليسر .

﴿ باب ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل بن درّاج قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لا تدع بسم الله الرّحمن الرّحيم و إن كان بعده شعر .

٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن ابن عليّ ، عن يوسف بن عبدالسّلام ، عن سيف بن هارون مولى آل جعدة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : اكتب بسم الله الرّحمن الرّحيم من أجود كتابك ولا تمدّ الباء حتّى ترفع السّين .

الحديث السابع : ضعيف .

و في الصحاح غرب عنّي فلان يغرب و يغرب أي بعد و غاب .

باب

الحديث الاول : ضعيف.

الحديث الثاني: ضعيف .

« حتّى ترفع السّين » قال الفاضل الاسترابادي استحباب رفع السّين قبل مدّ الباء يحتمل اختصاصه بالخطّ الكوفي .

٣ ـ عنه ، عن علي بن الحكم ، عن الحسن بن السري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان ولا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب لفلان .

٤ ـ عنه ، عن محمد بن علي ، عن النضر بن شعيب ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسن بن السري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تكتب داخل الكتاب : « لأبي فلان » و اكتب « إلى أبي فلان » و اكتب على العنوان « لأبي فلان » .

٥ ـ عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الرجل يبدأ بالرجل في الكتاب ، قال : لا بأس به ، ذلك من الفضل ، يبدأ الرجل بأخيه يكرمه .

٦ ـ عنه ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن الأحمر ، عن حديد بن حكيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا بأس بأن يبدأ الرجل باسم صاحبه في الصحيفة قبل اسمه .

٧ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم بن حكيم ، قال : أمر أبوعبدالله عليه السلام بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال : كيف رجوتم أن يتم هذا و ليس فيه استثناء انظروا كل موضع لايكون فيه استثناء فاستثنوا فيه .

٨ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه

الحديث الثالث : كالصحيح .

الحديث الرابع : ضعيف ، « على العنوان » أي عنوان الظهر .

الحديث الخامس : موثق .

الحديث السادس : موثق .

الحديث السابع : حسن .

الحديث الثامن : صحيح « يترب » أي يذر التراب على الكتابة قبل ان يجف

كان يترّب الكتاب و قال : لا بأس به .

٩ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن عطيّة أنّه رأى كتباً لأبي الحسن عليه السلام مترّبة .

﴿ باب ﴾

﴿ النهي عن احراق القراطيس المكتوبة ﴾

١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالملك بن عتبة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن القراطيس تجتمع هل تحرق بالنّار و فيها شيء من ذكر الله ؟ قال : لا ، تغسل بالماء أوّلاً قبل .

٢ ـ عنه ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لا تحرقوا القراطيس ولكن امحوها و حرّقوها .

٣ ـ عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن زرارة قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن الاسم من أسماء الله يمحوه الرّجل بالتفل قال : امحوه بأطهر ما تجدون .

٤ ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

و قال في مجمع البحار فيه أتربوا الكتاب فانه انجح للحاجة من تربته إذا جعلت عليه التراب فليتربه أى ليسقطه على التراب اعتماداً على الحق تعالى في ايصاله إلى المقصد ، أو اراد ذر التراب على المكتوب ، أو ليخاطب ولكاتب خطابا في غاية التواضع.

الحديث التاسع: حسن .

باب

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : صحيح .

الحديث الثالث : حسن .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : امحوا كتاب الله [تعالى] و ذكره بأطهر ما تجدون و نهى أن يحرق كتاب الله و نهى أن يمحى بالأقلام .

٥ ـ عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في الظهور الّتي فيها ذكر الله عزّ وجلّ قال : اغسلها .

تمّ كتاب العشرة ولله الحمد و المنّة و صلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

✿(هذا آخر كتاب العشرة و به تم كتاب الاصول من الكافى)✿

الحديث الخامس : حسن او موثق .

الى هنا ينتهي الجزء الثاني عشر من هذه الطبعة و به يتم شرح الاصول من الكافي ، و يليه ـ انشاء الله ـ الجزء الثالث عشر في شرح الفروع من الكافي و اوله « كتاب الطهارة » وقد وقع الفراغ من تصحيحه و التعليق عليه في يوم (عيدالغدير) الثامن عشر من شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٣٩٩ من الهجرة النبوية ، والحمدلله اولاً و آخراً .

قم المشرفة **السيد جعفر الحسيني**

﴿ الفهرست ﴾